مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الثاني عشر – المجلد الرابع – ديسمبر 2023م

السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهري
هاتف: 00249123656807
00249905578664
البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق – بابل : 009647805011077

بسم الله الرحمن الرحيم

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد
رئيس التحرير
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
نائب رئيس التحرير
د. أحمد فايق سليمان دلول
رئيس اللجنة العلمية
د. راكز سالم العرود
نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. خالد طه سالم صالح
كلية التربية جامعة صنعاء
د. ميثم منفي كاظم العميدي
كلية القانون، جامعة بابل، العراق
د. محمد حسين مهاوي/ المعروف بـ(د.محمد الواضح)
معاون العميد للشؤون العلميه والدراسات العليا بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
استاذ القانون المدني
كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى
كلية الامام الكاظم (ع)
009647701072853
أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري
أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم
أ.م. عباس مراد دوهان
أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام الكاظم كلية الدراسات الإسلامية
د. علي طالب عبيد السلطاني
أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية
د. تامر شبل زيا
كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
د. أمجد عباس أحمد
كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق
د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.
القانون العام (القانون الدستوري)/ جامعة بابل
د. علي محمد كاظم الكريطي
مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

تقديم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسميا لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضا حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني http://sjifactor.com/ بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث **(DOI)** وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثاني عشر من المجلد الرابع، وقد احتوى هذا العدد على **(22)** بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. **الهوامش** :إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. **المسافة بين الأسطر** :مفردة.
6. **الخطوط** :اذا كان البحث باللغة العربيةSimplified Arabic :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال و10 **عادي** للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزيةTimes New Roman :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال التوضيحية و10 **عادي** للملخص.
7. **عناصر البحث:**
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبيين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحاليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. **الجداول:**
15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تنسق كالتالي:

الجدول(1) *عنوان الجدول* مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. **الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية** :تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. **في النص** :(الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. **التسمية التوضيحية** :يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) *عنوان الشكل*

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. **طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام .APA**
2. **طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام .APA**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تَوظيفُ قِصَص الخَيَالِ العِلْميّ في تعليمِ اللّغَة العَربيَّةِ لغيرِ النّاطقين بِهَا مالك سليمان محمد	9 – 1
العقوبات التعزيرية ومسقطاتها د. طاهر صبحي طه الشيخ	23 – 10
الجواب الكافي عما أستشكله الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم وصحيحه د. إيهاب عبد الحليم أبو عمر	46 – 24
دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة في ضوء التجارب العالمية رضية بنت صالح بن محمد الخطابي د. نادية محارب بلاعس العتيبي	60 – 47
معالم من منهج الاستدلال بالنص القرآني عند نوازليي المغرب الأقصى من خلال النوازل الفقهية د. خالد مسعودي	77 – 61
التزامات المقاول في القانون العراقي أ.د. السيد حسن شبيري زنجاني م.م. عارف عبد الجليل	100 – 78
كشف التغير في الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور بين عامي 2017م و2021م محمد عبد الله داؤد محمد	111 – 101
التسول ومنظومة القيم: دراسة مقارنة عادل العالي زبيدة أشهبون	128 – 112
آثر تدخلات الفاعل السياسي المحلي المنتخب واشكالية التنمية بشمال المغرب مقاربة – دراسة سيوسيو- انثروبولوجية جلدي سعد مبارك الطايعي	139 – 129
تقييم محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية أ. رفعه محمد إبراهيم الطليحاني	157 – 140
أثر الدعم اللوجستي على الأداء بالشركات (بالتطبيق على الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة) محمد أحمد محمد مختار أ. د. مدثر حسن سالم عز الدين	180 – 158
إشكاليات التمكين الاقتصادي للمرأة المهاجرة واللاجئة - دراسة ميدانية: حالة السوريات بالمغرب رضوان بلفقيرة زبيدة اشهبون	188 – 181
مدى ادراك منظمات الاعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية بينها أ. صابر سالم غريبة أ. محمد ميلاد الشلباق أ. عز الدين علي البكاي	206 – 189
تأثير الموروث الثقافي على إستراتيجيات التسويق الدولية أ. حسن رفعت المدني	219 – 207
النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني م. د. ميساء سليم عبد الواحد	238 – 220
تحليل SWOT ودوره في الميزة التنافسية - بالتطبيق على كلية المقرن للعلوم و التكنولوجيا - خلال العام 2023م د. مختار محمد خليل إبراهيم	257 – 239

استخدام الانحدار اللوجستي في تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي بالمؤسسات الحكومية "دراسة حالة العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة – السودان (2020) ياسر اسماعيل محمد عبد الوهاب بروف / احمد حمد النوري	275 – 258
استخدام التحليل العاملي الاستكشافي في تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي بالمؤسسات الحكومية "دراسة حالة العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة – السودان (2020)" ياسر اسماعيل محمد عبد الوهاب بروف / احمد حمد النوري	296 – 276
معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية ساره مبارك صالح العباد	320 – 297
Predicting Financial Failure According to The Assessments of the Z-score Model to Determine the Continuity of Iraqi Industrial Companies GHADAH TAREQ ABDULMAJEED ALSALAM , AMMAR ABIDAL - KADER ATTA , MADEEHA ALI FLAYYIH	321 – 331
Comment la médiation humaine redéfinit-elle l'expérience d'apprentissage dans le contexte Mooc? Hasna MEKKAOUI ALAOUI	332 – 342
Harnessing Mobile Phones as Innovative Teaching Tools in Libyan Primary Schools Salem Husein Almadhun, Ramadan Faraj Swese, Abdalla M. Alasoud, Muftah Alkazagli, Aimen M. Rmis	343 – 357
دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية (دراسة حالة: البنك الاسلامي السوداني) د. الحارث عبد المنعم أحمد حمد النيل	370 – 358
حَقُّ الْجَارِ فِي الْإِسْلَامِ الشَّيْخ الدُّكْتُور إِبْرَاهِيمَ لَبَابِيدِي	380 – 371
السياسة النقدية للبنك المركزي اليمني في مرحلة الانقسام للسلطة النقدية وازدواجية قراراتها مصعب محمد اليدومي	393 – 381

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تَوظيفُ قِصَص الخَيَالِ العِلْميّ في تعليمِ اللُّغَة العَربيَّةِ لغيرِ النَّاطقين بِهَا

مالك سليمان محمد[1]

[1] جامعة إسطنبول آيدن، تركيا
بريد الكتروني: malek0501@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/1

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/02م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية قصص الخيال العلمي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ودورها الفعّال في زيادة الذخيرة اللغوية وتحقيق عمليتي الاكتساب والتعلُّم لدى المتعلّم، وابتكار آلية عملٍ فاعلة بين العناصر الثلاثة الأساسية في أيّ عمليةٍ تعليميةٍ ألا وهي: (المتعلّم–المُعلّم–المادة التعليمية).

ويُعدُّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واحداً من آلاف الفروع العلمية التي تنطبق عليها التصوّرات السابقة في ضرورةِ اتّباعِ الأسس العلمية ذات للأهداف والأساليب والخطوات التعليمية المحدّدة.

الكلمات المفتاحية: القصة- أدب الخيال العلمي- اللغة

RESEARCH TITLE

USING SCIENCE FICTION STORIES IN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE TO NON-NATIVE SPEAKERS

MALEK SOLAIMAN MOHAMMAD[1]

[1] Istanbul Aydin University, Türkiye
Email: malek0501@gmail.com
HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/1

Published at 01/12/2023 **Accepted at 02/11/2023**

Abstract

This research aims to highlight the importance of science fiction stories in teaching the Arabic language to all its speakers, and its effective coverage in increasing the linguistic repertoire, improving the acquisition, and teaching learning processes among learners, and creating an interactive working mechanism between the three basic elements in any process, namely (the learner - the teacher - the subject).
And teaching the Arabic language to native speakers is one of thousands of scientific groups to which the previous concepts apply for the purpose of following scientific foundations with educational goals, techniques, and required educational steps.

Key Words: Story - Science Fiction Literature - Language

مُقَدّمَة:

دأبَ الإنسانُ منذُ وجودِه على سطحِ هذهِ الأرض على الشَّغفِ بمتابعةِ التسلسل الشَّائِق لحكايات الآخرين، ولعلَّ ذلك عائدٌ إلى سمةٍ غريزيةٍ ثابتةٍ فيه، بحيث يُمكننا القَول: إنّ الأنسانَ إضافةً إلى أنَّه كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعِه، وإلى أنّه حيوانٌ ناطقٌ، فهو أيضاً كائنٌ فضوليٌّ يسعى لمعرفة ما يحدُث وما حدثَ وما سوفَ يحدُث لدى الآخرين من مصائبَ أو كوارثَ أو عقباتٍ أو مِحَنٍ، هذا من ناحية الجوانب السلبية، أو ما يحدثُ له من رفاهٍ أو هناءٍ أو سعادةٍ من ناحية الجوانب الإيجابية، ونجده مُتلهّفاً دائماً لاستقصاءِ تفاصيلَ هذه الأحداث ومحاولة توقّعها منذُ بدايةِ وقوعِها مروراً بما تمرُّ به من حالات تأزُّمٍ وانتهاءً بما تُفضي إليه من نهايات ناجزةٍ أو مفتوحةٍ، وكئيبةٍ أو مُفرحةٍ، وكلُّ متتبّع لهذه الحكايات يضعُ نفسه في مكانِ أحد شخوصِ الحكاية فيتمَاهى معَهُ سلباً أو إيجاباً، فيحدثُ له في أثناء ما تتعرّض له هذه الشخصية أو تلك حالة من التطهير وَفقَ ما أشار إلى أرسطو، وكان الشَغفُ الفطريّ لدى الإنسان في تضمين هذه المسرودات رسائلَ وأفكاراً مباشرة أو غير مباشرة مع حرصهم على توفير جانبين لا غنى عنهما في أيّ منتجٍ سرديٍّ سواء كان المنتج شفوياً أم مكتوباً، وفي سبيل تحقيق هاتين الغايَتين أصبح كلّ كاتبٍ أو منتجٍ للسَردِ يختارُ الطريقةَ التي يراها مناسبةً لتركيب تفاصيل حكايته، ونتيجةً لذلك ظهرت تقنيات سردية متنوعة تنوعاً هائلاً، من حيث اختيار الآلية التي سيقدّم فيها الكاتب شخوصَ حكايته أو زمانها أو المكان الذي ستجري فيه وقائعَها، ومن حيث طرائق استهلال الولوج إلى عوالمها أو وضع النهاية المناسبة لمسار أحداثها، إضافةً إلى اتّباع أساليب متنوعة في تركيب الحبكات وإيجاد حلول منطقية لها، ووفقاً لما سبق صرنا نجد مسارات مختلفة في ابتكار الفضاءات الزمنية للسرد؛ فمنها الزمن الخطّي والزمن الدائري والخطف خلفاً والتزامن السردي والاسترجاع والاستباق والوصف والوقفة السردية، وفي الإيهام بالفضاءات المكانية ظهرت لدينا الأمكنة التي تؤدّي دور البطل في السرد، والأمكنة العابرة، والأمكنة المفتوحة والمغلقة، والأمكنة الأليفة والأمكنة المعادية، ورأينا أساليب مختلفة في رواية أحداث الحكاية، ومنها الراوي العام والراوي على لسان إحدى الشخصيات والراوي المشارك والراوي المحايد، وفي المجمل كان كُتَّاب السرد الحكائي يلجأون إلى الواقع الخارجي لاستلهام موضوعات حكاياتهم، فمنهم من يظلّ وفيّاً لهذا الواقع، وأغلبهم يُعيدُ نسجَ هذا الواقع بإضافة تصورات خياليةٍ عنه، مع التأكيد أنَّ الروايات الواقعية–مهما بلغت من شدة الوفاء والانتماء للواقع– فإنها لا تخلو من بعض الإضافات التخييلية، لأنّها تحمل رؤيةَ كاتبها، والرؤيا هي نوعٌ من التصوّر الخاص للواقع وفق الانطباع الذي يتركُه في وعي أو لا وعي مَنْ يُشاهده، وهو يختلفُ من شخصٍ إلى آخر، لذلك نرى أنه لو حَدَثَت واقعة سرقةٍ لأحدِ المحلات في سوقٍ تجاريّ عام، ورأى هذه الواقعة عشرةُ أشخاص، لروى كلُّ واحدٍ منهم تفاصيلَ هذه الواقعة بصورةٍ مختلفةٍ عمَّا رواه التسعةُ الآخرون، وبهذا تختلفُ حتى السرديات الواقعيَّة بعضَها عن بعض.

مصطلحات البحث:

القصّةُ: "مجموعةٌ من الأحداث يرويها الكاتبُ، تتناول حادثةً أو عدّةَ حوادِث تتعلّقُ بشخصيات إنسانيةٍ مختلفة، تتباينُ أساليبُ عيشِها وتصرُّفِها في الحياة، على غرار ما تتباينُ حياةُ النَّاس على وجهِ الأرض، ومَهمَّةُ القّاص تنحصرُ في نقل القّارئ إلى حياةِ القّصَةِ، بحيثُ تتيحُ له الاندماجَ التَّامَ في حوادِثِها"[1]

1 محمد يوسف نجم، فن القصة، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1955، ص7.

أدب الخيال العلمي (Science Fiction): هو نوعٌ من الفنّ الأدبيّ الذي يتَّسمُ بالخيال مع اعتماده على العلم، فهو خيالٌ مبنيٌّ على الحقائق، والنظريات والمبادئ العلمية – وهذا ما يميزه عن الخيال العادي– بحيث يستخدمها الأدب كوسائل لدعم أحداثه وإعداده بشكلٍ عام"[2]

وهو "أحد أشكال الخيال، والذي يرتبط بتأثير العلم على المجتمع أو الأفراد سواءً أكان تأثيراً فعليّاً أم مُتخيّلاً".[3]

اللغة:

عند القُدامى: اللُّغةِ عند ابنِ جنّي (المُتوفَّى: 391هـ): "أصْواتٌ يُعبّرُ بها كلُّ قَومٍ عن أغْراضِهم"[4].

أمَّا تَعْريفُ ابنِ خلْدونَ: "اللُّغةُ في المُتعارَفِ هي عِبارةُ المُتكلِّمِ عن مَقْصودِه"[5]

ونذكر عند المُحدَثينَ؛ تَعْريفُ سابير (Sapir): "اللُّغةُ طَريقةٌ إنْسانيَّةٌ بَحْتةٌ غيرُ غَريزيَّةٍ لتَواصُلِ الأفْكارِ والانفِعالاتِ والرَّغَباتِ بِواسِطةِ الرُّموزِ المُنتَجةِ إنْتاجًا إراديًّا"[6]

أهدافُ البحث:

يسعى هذا البحث عن طريق تقديم المادة اللغوية بوساطة نصوص قصصية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1) التعريف بقصص الخيال العلمي ومميزاتها، والتعريف بنشأة هذا الفن القصصي.
2) إبراز أهمية القصّة ولاسيّما قصص الخيال العلمي في تعليم اللغة العربية، ودورها في تنمية وتوسعة مدارك متعلمي اللغة.
3) دور لُغة الأدب في التّفاعل بين أبناء الثّقافات المُختلفة، وإمكانيّة الاستفادة منها في تعزيز الكفاية اللغوية والتواصلية.
4) تقديم نماذج أدبية جاذبة تحرص على مُواكبة التّطوّر السّريع الذي يشهده العالم في مجالِ تعليمِ اللغاتِ واكتسابها.

أهميَّة البحث:

يمكن إيجاز أهمية البحث في النقاط الآتية:

1) أهمية الاعتماد على النصوص الأدبية في دراسة اللغات الأجنبية.
2) تقديم نماذج أدبية جاذبة تحرص على مُواكبة التّطوّر السّريع الذي يشهده العالم في مجالِ تعليمِ اللغاتِ واكتسابها.
3) أهمية القصَّة كأحد أهم أساليب التعليم والتربية الفعّالة في تنمية الذخيرة اللغوية لدى المتعلّم.
4) مناسبة الفن القصصي لمستويات تعلم اللغة العربية (المبتدئ والمتوسط والمتقدم).
5) دور قصص الخيال العلمي الفعّال في تنمية خيال وشخصية المُتعلم وإبداعه.

2" Science Fiction", www.twinkl.co.uk, Retrieved 8/1/2022. Edited.

3 Bruce Sterling (14/12/2021), "science fiction"

4 الخصائص لابن جني 1/ 34.

5 تاريخ ابن خلدون1/ 753.

6 يُنظَر: اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، ص: 4– 6.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، **نظراً لمناسبته لأغراض الدراسة.**

تدريس اللغة العربية بوساطة القصة لغير الناطقين بها:

إن اللغة العربية هي أعلى اللغات من حيث قدرتها على التعبير، وذلك لما تمتلكه من عدد كبير من المفردات المعبّرة عن المعنى الواحد على المستوى الكمّي، فمثلاً نجد في اللغة العربية من المترادفات المتعدّدة التي تعبّر عن معاني الحب ودرجاته؛ ومنها العشق والغرام والهيام والهوى والوله والولع والتّدلّه، وكل منها يُعبّرُ عن درجةٍ من هذه الدرجات مختلفة عن الأخرى، ويكادُ ينطبقُ ذلك على كل المفردات ذات المعاني الحسيّة والمعنوية فللتعبير عن النوم في اللغة العربية يمكننا أن نستعمل مفردات من مثل النعاس والوسن والهجوع والرقاد والهجود و... إلخ، وكذلك على المستوى النوعي تعدّ اللغة العربية من أقدر اللغات بلا منازع على تركيب المعاني المجَازية التي تعبّر عن الصور المختلفة والمتنوعة والإبداعية المرتبطة بجميع حالات الوجدان الإنساني في أفراحه وأتراحه، أو المعبّرة عن مشاعره الذاتية في المستوى الجمالي، ولهذه الأسباب مجتمعة كانت اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى ليخاطب بها عباده في القرآن الكريم، ووفقاً لهذه الخصوصية المميزة للغة العربية فقد وجد الباحثون والدارسون أنها أكثر اللغات التي تتطلب طرائق غير تقليدية في تعليمها لغير الناطقين بها، فلم يعد مجدياً اتباع الأساليب التقليدية في تعليمها لهم، من مثل أسلوب التلقين المباشر أو أسلوب حفظ الكلمات المجردة عن سياقاتها، وقد وجد الباحثون أن استعمال الأدب في تدريس اللغة يحقق الغايات المرجوة من تحفيز المتعلمين على تعلّم اللغة الثانية وتعميق تفاعلهم معها لما يمتلكه الأدب من عناصر الجذب المعرفي والوجداني واللغوي، ويعد الجانب السردي من أهم جوانب الأدب في هذا المضمار بفرعيه القصصي والروائي، فالروايات مثلاً ما تزال قادرة على تعريف القارئ غير الناطق بلغتها، بوساطة ما تعرضه من تفصيلات زمانية وأحداث تاريخية وبيئة مكانية وشخصيات وما تنقله إليه من قيم وصراعات ورؤى، بالمناخ العام للحياة الاجتماعية والثقافية والأنساق اللغوية السائدة والمضمرة التي ترتكز عليها طبيعة حياة أصحاب هذه اللغة، وقد فُطرت النفس الإنسانية على تقبل المعارف المسرودة سرداً قصصياً أكثر من غيرها، وقد جاء في الحكمة الهندية العبارة المأثورة الآتية: "**أخبرني حقيقة ثابتة كي أتعلَّم، وأخبرني حقيقةً صادقةً كي أؤمنَ، ولكن أخبرني قصةً لتعيشَ في قلبي مدى الحياة**"[7]، فالقصة بوساطة فاعليتها السردية والحكائية تعمل على ربط المعارف الوجدانية والتجارب الحياتية وما تستعمله الشخصيات من مفردات وتراكيب وأنساق لغوية بصور ذهنية مجسدة بوساطة فضاءات زمانية ومكانية حيوية قادرة على بلوغ الحد الأقصى من التأثير في وجدان القارئ وعقله، ولهذا شغل الجانب القصصي حيزاً واسعاً في تثبيت التعاليم والأخلاق لدى جميع الأمم والشعوب؛ فاستعمله القرآن الكريم لمخاطبة المسلمين لترسيخ القيم الإيمانية لديهم لتكون هادية لهم ونافعة في دينهم ودنياهم، ومنه قوله عز وجل: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[8]، وقد أورد القرآن الكريم قصص حياة الأنبياء وحياة الأقوام السابقين من المؤمنين والكافرين وبيَّن كيف كانت نهاية كل منهم لأخذ العبرة والموعظة، بل جاءت قصة النبي يوسف عليه السلام لتشمل سورةً بكاملها، والقصص في القرآن ليس فيها جانب إيهامي لأنها

7: فن التدريس بالقصة، علي عبد الظاهر علي، القاهرة، عالم الثقافة، ط1، 2017، ص5.

8: سورة يوسف، الآية (3).

قصص حقيقية تحمل في دلالاتها وغاياتها كنوزاً من الخبرات الحياتية التي تدل الإنسان على ما ينفعه في دنياه وآخرته، وكذلك استندت كثير من التعليمات النبوية التي كان الرسول ﷺ يطلب إلى أصحابه اتباعها مشفوعة بقصص تعليمية توضِّح لهم عاقبة اتباع القيم الأخلاقية وعواقب الابتعاد عنها، ومنها مثلاً قصَّة العباد الثلاثة الصالحين والصخرة، وقصة الغلام والساحر، وقصة النبي سليمان عليه السلام والمرأتين اللتين حَكَم بينهما في الولد الذي ادَّعت كل منهما أنها أمه، ومن هنا تبرز أهمية القصص في ترسيخ التجارب الحياتية وتمكينها لدى المتعلم، سواء كان قارئاً أم سامعاً، وفي تعليم اللغة للمتعلمين بطرائق غير مباشرة وممتعة وبعيدة عن الملل؛ ولهذا تفنَّن القاصون والروائيون في ابتداع أنواع مختلفة من القصص، فإلى جانب القصص الدينية، نجد القصص التاريخية والساخرة والواقعية وقصص الأطفال على لسان الحيوانات وقصص الخيال العلمي؛ التي هي مدار بحثنا في هذا المقال.

بناءُ النَصّ القصَصي في ضوءِ تعليمِ اللُّغةِ العربية بوِسَاطة القِصَصِ:

يسهم فن القصة إسهاماً فعّالاً في تعليم اللغة عموماً، ويرجع ذلك إلى أن الحكاية تستند أساساً إلى منظومة لغوية مختارة بدقة وعناية فائقتَين، مما يؤثر في بناء الكفاءة اللغوية واكتساب المهارات اللغوية لدى متعلم اللغة العربية في التحدث/الكلام، والاستماع والقراءة والكتابة، ويساعد في اكتساب تلك المهارات عناصر الجذب والتشويق وتحفيز الاهتمام والمضمون الجمالي الذي تحتويه القصص بجميع أنواعها، فالقصة في التعريف الاصطلاحي هي: "**مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة بحيث تتيح له الاندماج التام في حوادثها**9"، ونسبة هذا التفاعل الاندماجي بين المتلقي والقصة يرجع إلى قدرة المؤلف على ابتكار الحوادث الممتعة والشائقة، وبها تتحدَّد نسبة ما سوف يكتسبه المتلقي/المتعلم مما جاء في القصة من ذخيرة لغوية تساعد المتعلم على زيادة خبرته في النطق والكلام استماعاً ونطقاً وفهماً وكتابة، إضافة إلى تنمية الذوق الجمالي لديه بمفردات اللغة وتراكيبها واستعمالاتها، ولبلوغ هذه الغايات بالصورة المثلى يُفترض في البناء القصصي أن يحقق الشروط الآتية:

1. أن يكون النص بسيطاً؛ تبسيطاً غير مُخِلٍّ بالناحيتين البنائية واللغوية، بمعنى أنه ينبغي فيه "**التقليل من المجاز والرمز والكنايات والأساليب البلاغية، ولا سيما تلك الأساليب التي تميل إلى الغموض، أو التي تحمل أكثر من وجه للتأويل والقراءة، فهي لا تتناسب مع المتلقي غير الناطق بالعربية؛ دون أن يعني ذلك الاقتصار على مجموعة محددة من المفردات والتراكيب، وإنما الابتعاد عن التعقيد في أسلوبية تركيبها، وعدم استعمال الجمل الطويلة نسبياً، أو التي يكثُر فيها الحذف والتقديم والتأخير والجُمَل الاعتراضية**"[10].
2. الابتعاد عن الألفاظ الوحشية والمهجورة والمغرِقة في المعجمية.
3. ألا يستند النص القصصي إلى تناصات ثقافية غير معلومة بالنسبة إلى المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية، أي ألا يكون النص مبنياً على مرتكزات معرفية خاصة بأهل اللغة ومعارفهم التي تنتمي إليهم وحدهم، ولا يعرف

9: محمد يوسف نجم، فن القصة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، 1955، ص7.

10: ينظر محمد العناتي، رؤى لسانية في تدريس القصة للناطقين بغير العربية، غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (1)، 2009، ص80 - 81.

غيرهم عنها شيئاً.

4. مراعاة الفئة المستهدفة من القصة بحيث يتم اختيار القصص بما يتناسب مع مستواهم التعليمي وغاياتهم من تعلم اللغة والهدف المطلوب تحقيقه من قبل الجهة القائمة على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

قصصُ الخيالِ العلميّ:

عرضنا في المقدّمة عرضاً موجزاً لدور الخيال وأهمية استثماره في النهوض بالمبنى الحكائي لأي منتج سردي، والخيال في أبسط تعريفاته هو **(القدرةُ على تكوين صورةٍ ذهنيةٍ لأشياءَ غابت عن متناولِ الحسّ)**[11]، وقد قسَّم كولردج الخيالَ إلى قسمين: خيال أوَّليّ وهو يتمثّل بـ (الطاقة الحيّة في كل إدراك إنساني، وبالتكرار في العقل المحدود لعملية الخلق الخالدة)[12]، فالخيال الثانوي يظل (على صلةٍ بالخيال الأوليّ من حيث نوعِ عملِه، ولا يختلفُ عنه إلاّ في الدَّرجةِ، فهو يرفعُ الخيالَ إلى مستوى المثال ويُحلِّلُ وينشرُ ويجزّئُ كي يخلقَ من جديد)[13].

وقد لجأَ الإنسانُ إلى الخيال والتخييل ليفسّر كثيراً من الظواهر التي لم يستطع أن يوجد لها تسويغاً منطقياً على الرغم من شدّةِ تأثيرها فيه وفي مجريات حياته، ولهذا نشأت الإرهاصات الأساسية للخيال في الحكايات الخُرافية والأسطورية لدى جميع الشعوب؛ فمنها الروايات الخيالية عن الجنِّ الملهم للشعر، وقصص وادي عبقر، وحكايات الغول والعنقاء لدى العرب القدماء، والتخيل الذي تستند إليه القصص الأسطورية؛ مثل أسطورة جلجامش لدى الأمم القديمة البائدة في العراق، وأسطورة أخيل وأسطورة أوديب، ومجموع ما ورد من أساطيرَ تتحدَّثُ عن مغامرات أوليسيس فيما أورده هوميروس في الإلياذة والأوديسة لدى اليونان في عام 1250ق.م تقريباً، وحكايات الجنّ والسندباد البحري ممّا ورد في ألفِ ليلةٍ وليلة في العصر العباسي لدى العرب... إلخ، وقد كوَّنت هذه الحكايات ذخيرة أساسية لقصص الخيال العلمي، التي عمل كتّابها على تهذيبها وحذف غير المعلَّلِ منها، ومن ثمَّ جعلوا لتخييلاتهم أسساً علميةً أقرَّتها القوانين الرياضية والفيزيائية إقراراً جزئياً ومن ثمّ بنوا على أساسها حكاياتهم التي تُعبّرُ عن تصوراتهم لما كان عليه العالم ولما سيكون عليه في المستقبل، وبناءً على هذه المرجعية التي استند إليها كلُّ نوعٍ من أنواع هذا التخييل العلمي يمكننا تقسيم هذه القصص إلى[14]: (قصص اليوتوبيا، وقصص البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض ومنها قصص الرحلات إلى جوف الأرض أو إلى أعماق المحيطات وقصص غزو الفضاء والسفر عبر الزمن وقصص الرجال الآليين وقصص الأوبئة التي تُهدّد البشرية بالفناء وقصص البحث عن الخلود).

ويُعدُّ **جول فيرن** في قصصه (خمسة أسابيع في منطاد) و(رحلة إلى مركز الأرض) و(عشرون ألف فرسخ تحت الماء) **وهربرت جورج ويلز** في قصصه (آلة الزمن) و(أوائل الرجال على القمر) و(عندما يستيقظ النائم) الرائدان المؤسّسان لهذا النوع من القصص التي أصبحت فيما بعد نوعاً مستقلاً بذاته وأصبح لها كتّابها المختصّون في جميع أنحاء العالم، وقد برزت في هذا المضمار أنواع كثيرة من القصص التي ترصد رؤى استشرافية لحياة الإنسان على الأرض، فبرزت موضوعات لقصص الخيال العلمي تتحدث عن "**المتغيرين بالطفرات، وهو شكل**

11 جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، بيروت–الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص13

12 كولردج: النظرية الرومانتيكية في الشعر، ترجمة: عبد الحكيم حسان، مصر، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1971، ص240.

13 المرجع والصفحة نفسهما.

14 ينظر: محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، دمشق، دار طلاس، ط1، 1994، ص134– 135.

معدّل بالبنيات العلمية عن فكرة الإنسان الفائق (السوبرمان)، كما شملت القصص الحديث عن رحلات الفضاء، والإنسان الآلي وعلاقته بالإنسان، وعن تصورات لحالات انقراض الإنسان وفناء الأرض، وعن الكائنات الغريبة والعوالم الغريبة التي يعيش عليها الذئاب والتنانين والحيوانات الناطقة والبشر العماليق ومصاصي الدماء، إضافة إلى فكرة الانتقال عبر الزمن"[15]، وقد تطور هذا النوع من السرد الخيالي ليصبحَ أساسياً في كثير من القصص والمسلسلات التلفازية والأفلام السنيمائية العالمية.

وقد اختص كثير من المبدعين العرب في كتابة قصص الخيال العلمي، منهم **طالب عمران** من سورية و**نهاد شريف وأحمد خالد توفيق ونبيل فاروق** من مصر و**طيبة أحمد الإبراهيم** من الكويت.

تعليمُ اللُّغَةِ العَربيَةِ لغيرِ النَاطِقين بهَا بوِسَاطة قصصِ الخَيالِ العِلميّ:

في البداية لابدّ من الإشارة إلى الفرق الجوهريّ بين عمليتَي التعلُّم والتعليم، **فالتعلُّم** هو اكتساب المعارف والمهارات من قِبَل المتعلِّم اكتساباً ذاتياً بالوسائل المتاحة أمامَه أيّاً كانت، وهو لا يخضع لتوجيه أو تسيير من مُعلّم ولا يتقيّد بمنهجٍ أو آليةٍ أو إستراتيجيةٍ وليس يعتمد على تحديدٍ للمُدخلات والمخرجات وطرائِقَ تلقّيها تلقّياً تدريجياً من الأسهلِ نحو الأصعبِ ومنْ ثمّ فإنّه يصعُبُ فيه مواجهة المشكلات التي تعترضُ سبيلَ المتعلّم، بل إنّه يَصعُبُ تحديدها في كثيرٍ من الأحيان، وبهذا يغدو من المستحيل إيجاد حلولٍ لها، أمَّا **التعليم** فهو عكس ذلك تماماً وللمعلّم –بصفته موجّهاً ومسيّراً دالّاً للعملية التعليمية وللمادة المختارة بعناية– دورٌ مهمٌّ جداً في الوصول إلى المادة العلمية وتحقيق الغايات المطلوبة من تعلُّمِها.

ويخضعُ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لما يخضع له تعليم اللغة الثانية عموماً مع مراعاة السمات الخاصة التي تتّسمُ بها اللغة العربية دون غيرها من اللغات، فهي لغةٌ أدقُّ تعبيراً وأغنى ألفاظاً وأوسعُ في الدلالة وأكثرُ انضباطاً في السّياق أي إنّها شديدةُ العنايةِ بموقعِ المفردةِ وحالاتها الإعرابية في كلّ سياق، وتختلفُ آليةُ اكتسابِ منظومةِ اللّغة الثّانية باختلافِ أعمارِ الأفراد بصورةٍ أساسيةٍ، فاكتسابُ الطّفل أسهل من اكتسابِ المراهق وهما بدورهما يكتسبان اللغة اكتساباً أسهل ممّا هو لدى الفرد البالغ، إذْ إنَّ استقرارَ المنظومةِ اللغويّةِ للفرد البالغ تصبحُ أشدّ تصلّباً وأقلّ مرونةً، ممّا يجعل إدخالَ تركيبات مخالفة لهذه المنظومة أمراً عسيراً، لأنّ البالغ يصبحُ في هذه الحالة مضطرّاً إلى قياس مُدخلات اللغة الثانية من مفردات وتراكيب ودلالات بالنسبة إلى لُغته الأولى، ونظراً لتباين اللغتين وافتراقهما الواسع بعضهما عن بعض في تلك الجوانب وغيرها، فإنَّ اكتسابه للمنظومة اللغوية الجديدة يُصبحُ خاضعاً لمقاومةٍ شديدةٍ من بُنية لغته الأولى.

وقد درس الباحثون طرائق كثيرة في عمليات اكتساب اللغة الثانية لدى الأطفال مثل الطريقة السلوكية والطريقة الفطرية، ولدى البالغين مثل الطريقة الكلاسيكية التي (تركّز على القواعد النحوية واستظهار المفردات والتصريفات وترجمة النصوص والتدريبات الكتابية)[16]، والطريقة السمعية الشفهية[17].

وقد عرضنا لما يُمثّله السرد عامةً، والقصّة خاصةً من عاملِ جذبٍ لمعرفةِ الآخر من حيث البنى المرجعية

15: يُنظر: جان غانتنيو، أدب الخيال العلمي، ترجمة: ميشيل خوري، دمشق، دار طلاس، ط1، 1990، ص 43، ص83، ص96، ص112، ص 132 .133.

16: هـ. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي شعبان، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1994، ص101.

17: ينظر المرجع نفسه، ص 125– 126.

لتصوراته ورؤاه عن هذا العالم، ومن هنا تصبح القصّة إحدى أهم الوسائل في تعليم اللغة لغير الناطقين بها ولاسيَّما أنَّ الحاملَ اللغويَّ هو أحدُ أهمِّ العوامل التي تنهضُ عليه القصّة وتُبنى على أساسه، وما ينطبق على تعليم القصة من طرائق وأساليب واستراتيجيات لا يختلف عنه في قصص الخيال العلمي، مع الأخذ في الحسبان أن هذه النوع من القصص يأخذ منحى أوسع وأكبر من الناحية التخييلية لذلك ينبغي مراعاة توظيف هذا الجانب في رفع نسبة قوة الجذب والتشويق لدى المتعلم، والتدقيق في استعمال المفردات والتراكيب الإنشائية في لغة القصة بحيث تكون أقرب ما تكون للغة العصر، كما ينبغي تجنب اختيار القصص ذات التداخلات السردية على مستويي الزمان والمكان؛ لأنها تجعل عملية تعليم اللغة عملية معقدة لصعوبة فهم القصة أساساً، ويفترض التأكد من مناسبة القصة مناسبة تامة للمستوى المستهدف من المتعلمين بحيث لا يقع لبس أي غموض في فهم مغزى القصة أو دلالاتها بالنسبة إليهم، إذ يُفترض مثلاً بالقصص الموجّهة للأطفال أن تتّسم بالخيال الجامح من جهة والمنَّسق مع تصوّرات عوالم الطفل من جهة أخرى، في حين يُفترض بالقصص الموجّهة للناشئة أن تراعيَ ضبطَ المصطلحات العلميّة وتنويعها وتحقيق الإيهام بما يتمخضّ عن استعمالاتها من نتائج، ومن ثمّ يجب وضع إستراتيجية تعليمية واضحة في الغرفة الصفيّة لردود فعل المتعلّمين عمَّا يقرؤونه في تلك القصص على مستوى المفردة والتركيب والدلالة مقارنة بالذخيرة اللغوية التي اكتسبوها من لغتهم الأولى، وإيجاد نقاط التشابه والاختلاف بين اللغتين في أساليب الاستعمال، ووضع جداول دقيقة لرصد هذه النقاط، وإيجاد طرائق لتجسير الانتقال بينهما انتقالاً سلساً يُراعى فيه الفروقات الفونيمية الصوتية وأساليب التركيب النحوية والدلالة الناتجة عن السياقات التركيبية المختلفة التي تؤدّي إلى اختلاف الدلالات والبحث عن أسباب هذه الاختلافات العائد أساساً إلى اختلاف الرؤى الثقافية للناطقين بكلّ لغةٍ منهما في نظرته إلى العالم، بل هي الحاملُ الفكريُّ الذي يعبّرُ عن ثقافة مستخدميها وعاداتهم وتقاليدهم وتكوينهم الحضاري ونظرتهم إلى أنفسهم في الماضي والحاضر والمستقبل وتراثهم الرسمي والشعبي ونظرتهم العامة والخاصة إلى الوجود.

الخاتمة:

بناءً على ما سبق؛ يمكن لتعليم اللغة بوساطة قصص الخيال العلمي استعمال الطريقة الآتية:

يمهد المُعلِّم للقصّة بسردِ ملخّصٍ عن أحداثها سرداً شفوياً، مما يُساعد على تهيئة المُتعلِّم للولوج إلى فضاءات القصّة الزمانية والمكانية والتعرُّف إلى شخوصها، والاطّلاع على مجريات الأحداث التي وقعت فيها ومسار تطوّرها، ومن ثمّ يقرأ المعلم القصّة قراءةً تامةً قراءةً جهريةً معبِّرة؛ "**ويجب أن يكون صوته مسموعاً بما فيه الكفاية، مع تقليد الأصوات، وإظهار شخصيات القصة بمظهرها الحقيقي وتلوين الصوت بالنبرات المختلفة للمشاعر واستخدام لغة الجسد، والتمثيل المُمَسرَح للتعبير عن الشخصيات ومشاعرها من فرح وغضب ورضا وإعجاب مستخدماً أساليب الاستفهام والتعجب والاستنكار تبعاً للمواقف الإيجابية والسلبية، ويجب أن تدل القراءة على علامات الإعراب والبنية الصرفية وقواعد النبر والتنغيم**"[18]، ويُفترض بالمُعلّم أن يَعرضَ القصّة بجميع الوسائل التقانية المُمكنة، كأن يعرض مشهداً تمثيلياً عنها، أو يستعمل جهاز الإسقاط لعرض الشخصيات، أو العروض التقديمية في عرض المفردات أو العبارات الأساسية فيها، أو عرض بعض الأسئلة والأجوبة المتعلقة

18: يُنظر: رانية صالح أحمد، دور القصة في تعليم اللغة العربية، إسطنبول، جامعة آيدن، المجلد (2)، العدد (6)، 2021، ص1228.

بالقصة وأحداثها وشخوصها، وكل ذلك يُنمّي مهارات التحدُّث والاستماع والكلام لدى المتعلمين، ولتفعيل مهارة الكتابة يطلب المعلم من المتعلمين كتابة ملخص عن القصة، وأما لتفعيل حالة التثبيت الذهني لما اكتسبه المتعلمون من القصة فمن الممكن للمعلم أن يطلب إليهم وضع عنوان للقصة، أو الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بدور الشخصيات أو طباعها وسؤالهم عن أجمل المقاطع فيها، وبذلك تتكامل لديهم الرؤية العامة للقصة من جوانبها اللغوية والبنائية والأسلوبية والجمالية.

المصَادِرُ والمرَاجِعُ:

أ- الكتب:

- القرآن الكريم.
- ابن جني، عثمان: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1/ ط4.
- ابن خلدون، عبد الرحمن: العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج1، ط1، ١٩٨١م.
- عزام، محمد: الخيال العلمي في الأدب، دمشق، دار طلاس، ط1، 1994.
- عصفور، جابر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، بيروت–الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992.
- كولردج: النظرية الرومانتيكية في الشعر، ترجمة: عبد الحكيم حسان، مصر، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1971.
- ليونز، جون: اللغة وعلم اللغة، ترجمة مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1987م
- هـ. دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: د. عبده الراجحي و د. علي علي أحمد شعبان، ط1: دار النهضة العربية، بيروت 1414هـ - 1994م.
- يوسف نجم، محمد: فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1955م.
- جان غانتنيو، أدب الخيال العلمي، ترجمة: ميشيل خوري، دمشق، دار طلاس، ط1، 1990.
- عبد الظاهر علي، علي: فن التدريس بالقصة، القاهرة، عالم الثقافة، ط1، 2017.

ب- المجلات والدوريات:

- العناتي، محمد: رؤى لسانية في تدريس القصة للناطقين بغير العربية، غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (1)، 2009.
- صالح أحمد، رانية: دور القصة في تعليم اللغة العربية، إسطنبول، جامعة آيدن، المجلد (2)، العدد (6)، 2021

ت- مواقع الشبكة العنكبوتية:

- "Science Fiction", www.twinkl.co.uk, Retrieved 8/1/2022. Edited.
- Bruce Sterling (14/12/2021), "science fiction"

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

العقوبات التعزيرية ومسقطاتها

د. طاهر صبحي طه الشيخ[1]

[1] أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب بجامعة الجوف –المملكة العربية السعودية، ومدرس الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا– جامعة الأزهر – جمهورية مصر العربية.

بريد الكتروني: elshikh111@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/2

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/02م

المستخلص

المسلم مطلوب منه أن يحقق معنى كونه خليفة في الأرض، فيعمرها بما يصلحها، ويحقق الأمن والأمان فيها، غير أن الإنسان قد تختل لديه مقاييس الأمور فيضعف وتتنازعه أسباب الجريمة، وتسهل في عينيه، لذا شرع الله العقوبات الرادعة التي تخوف هذا المسلم وترد نفسه الأمارة بالسوء عن غيها وبشطها، فجاءت الحدود الشرعية محددة مقدرة مفصلة ، أما جرائم التعزير فبابها أوسع، فهي موكولة إلى القاضي حسب نظره واجتهاده، وقد تضمن هذا البحث التعريف بالتعزير، وأدلة مشروعيته، والفرق بينه وبين الحدود، والأسباب المسقطة له.

الكلمات المفتاحية: جريمة – العقوبة – التعزير – الجاني -الحدود

RESEARCH TITLE

TA'ZĪR (DISCRETIONARY PUNISHMENT) AND GROUNDS FOR ITS NON-APPLICABILITY

Dr. Taher Sobhey Taha Elshikh[1]

[1] Assistant Professor, College of Science and Arts, Qurayyat- Al-Jouf University

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/2

Published at 01/12/2023 **Accepted at 02/11/2023**

Abstract

A Muslim is required to be Allah's successor on earth. So that s/he should do anything possible to flourish and attain peace and security. A Muslim, however, may fall victim to disturbance where s/he may become weak and commit crimes. Accordingly, Allah, Exalted be He, has ordained penalties that deter Muslims from causing oppression and committing such crimes. Hence, there came the legal penalties as elaborate and specific. Yet, Ta'zīr is more elaborate as it is left to the judge to give his final decree based on his knowledge and reasoning. This paper includes a definition of Ta'zīr, the evidence of its permissibility, the difference between Ta'zīr and the other legal punishments and the grounds for its non-applicability.

Key Words: crime; penalty; Ta'zīr; perpetrator; prescribed penalties

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وجعله في الأرض خليفة يعمرها بالتوحيد والإيمان والعمران، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العدنان، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وترسم خطاه إلى يوم الدين. وبعـد،،،

قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة: 30) ، وقال سبحانه وتعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (هود:61)،

فالمسلم مطلوب منه أن يحقق معنى كونة خليفة في الأرض، فيعمرها بما يصلحها، ويحقق الأمن والأمان فيها، غير أن الإنسان قد تختل لديه مقاييس الأمور، فيضعف وتتنازعه أسباب الجريمة، وربما تتساهل في عينه، ويزينها له الشيطان، ويغريه بهدر هذا الأمان، فيلبس عليه ويفتح له أبواب الجريمة ليشبع منها شهواته بطريقة سهلة بسيطة في ظنه، لذا شرع الله العقوبات الرادعة التي تخوف هذا المسلم وترد نفسه الأمارة بالسوء عن غيها وبشطها، فجاءت الحدود الشرعية محددة مقدرة مفصلة في التعامل معها تجريما وعقابا وبما فيها من غلظة أو خفة، أما جرائم التعزير فبابها أوسع، فهي موكولة إلى القاضي حسب نظره واجتهاده، وما يراه مناسبا مع شخصية الجاني، وباب التعزير قد يكون فيه ما لا يكون في الحدود من العفو عنه او سقوطه، لذا كان هذا البحث في هذا الموضوع :" العقوبات التعزيرية ومسقطاتها".

والله تعالى أسأل العون والتوفيق، وأن يسدد على طريق الحق خطاي، وأن يرزقني الرشد والسداد.

أهمية الموضع وسبب اختياره:

إظهار كمال الشريعة الإسلامية وتمامها في كلياتها وجزئياتها، وشمولها لجميع أفعال المكلفين، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ومعالجتها لجميع نواحي الحياة بما في ذلك ما يصدر عن المكلفين من تعديات على حقوق الآخرين وحرماتهم، فكانت الحدود المقدرة ثم التعازير الشرعية في الجنايات والاعتداءات التي لم يصدر بحقها عقوبة محددة، فجاء هذا البحث لبيان المقصود بالتعازير الشرعية وموجباتها والفرق بينها وبين الحدود ومسقطاتها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة:

أما المقدمة: فقد تضمنت: التعريف بالموضوع، وخطة البحث

المطلب الأول: التعريف بالتعزير

المطلب الثاني: مشروعية التعزير

المطلب الثالث: الفرق بين التعزير والحدود

المطلب الرابع: موجبات العقوبة التعزيرية وأنواعها

المطلب الخامس: مسقطات العقوبة التعزيرية

وأما الخاتمة: فقد ضمنتها أهم نتائج البحث والتوصيات.

وبعد:

فهذا ما قصدت دراسته وبحثه، راجيا بذلك خدمة ديننا العظيم، والنفع لكل المسلمين، وحسبي أني بذلت جهدي ما استطعت، وأعملت ذهني على قدر وسعي، فما كان في هذا العمل من صواب فهو من الله وحده، ومَنِّه، وفضله، وكرمه، وتوفيقه، وإحسانه، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وحسبي أني بشر أخطئ وأصيب، وأسأل الله أن يوفقني للصواب، وأن يلهمني رشدي، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، ويتقبله مني، إنه جواد كريم، ومنه سبحانه يستمد العون، ويلتمس الغفران.

المطلب الأول

التعريف بالتعزير

أولا: تعريف التعزير في اللغة:

التعزير لغة: مصدر عَزَّر يعزره عزراً أو تعزيراً، وأصله مأخوذ من العزر، والتعزير من أسماء الأضداد، بمعنى أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وهو في اللغة يطلق على عدة معانٍ، هي:

المعنى الأول: بمعنى النصرة والتعظيم: ومنه قوله تعالى: {وَعَزَّرْتُمُوهُمْ} (المائدة: 12)، وقوله تعالى: {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} (الفتح: 9) أي تنصروه، وتعظموه[1].

المعنى الثاني: يأتي التعزير بمعنى التأديب: ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيراً إنما هو أدب، يقال: عزَرْتهُ وعزَّرتُه، أي أدبته[2].

المعنى الثالث: يأتي التعزير بمعنى المنع: يقال عزرته إذا منعته، ومنه سمي التأديب الذي دون الحد تعزيراً؛ لأنه يمنع الجاني من معاودة الذنب، وردعه عن المعصية[3].

فالتعزير يطلق ويراد به النصرة والتعظيم والتوقير، أو التأديب، أو المنع ، والمعنى الثاني والثالث هما المرادان من لفظة التعزير كعقوبة ، بتأديب الجاني ومنعه من تكرار فعله وزجر غيره عما فعله؛ ليمتنع الجاني وينزجر عن المعصية، وعدم المعاودة إلى الذنب مرة أخرى.

ثانيا: تعريف التعزير اصطلاحا:

عُرّف التعزير في اصطلاح الفقهاء بعدة تعريفات متقاربة، منها:

1--تعريف التعزير بأنه: تأديب وإصلاح وزجر على ذنوب لم تشرع فيها حدود ولا كفارات. [4]

2- ومنها: تعريف التعزير بأنه: العقوبة المشروعة في كل معصية لاحد فيها ولا كفارة[5]

---

1 النهاية في غريب الحديث والأثر:2/ 199، مختار الصحاح، للرازي، أبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت:666هـ)207/1، ط5، المكتبة العصرية-بيروت-صيدا-سنة1420هـ، مادة:(عزر)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي، أبي العباس أحمد بن محمد الحموي(ت:770هـ)407/2، ط. المكتبة العلمية-بيروت- مادة:(عزر).

2 مختار الصحاح207/1، لسان العرب، لابن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت:711هـ)562/4، ط3دار صادر-بيروت-سنة1414هـ، مادة: (عزر).

3 المطلع على أبواب المقنع، لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي(ت:709هـ)457/1، ط1مكتبة السوادي-سنة1423هـ، تاج العروس من جواهر القاموس،للزبيدي أبي الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي(ت:1205هـ)20/13، ط. دار الهداية، مادة:(عزر).

4 تبصرة الحكام، لابن فرحون ط 1423هـ 217/2

3- **ومنها: تعريف التعزير بأنه:** عقوبة على معصية ليس فيها كفارة، وليس فيها قود[6].

4- ومنها: تعريف التعزير بأنه: العقوبة المشروعة على جناية لا حدَّ فيها ولا كفارة، ولم يرد الشرع بتقديرها[7]،

ومن خلال النظر في التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين لنا أن التعريفات الاصطلاحية قد تفرعت عن التعريفات اللغوية للتعزير بمعنى التأديب أو المنع؛ إذ المعنى فيهما متقارب وهو أن التعزير تأديب للجاني ومنع له ولغيره ، لكن المعنى الاصطلاحي زاد قيداً يميز التعزير عن غيره من العقوبات وهو: لا حد فيها ولا كفارة ، كذا يظهر لنا أن التعريف الثالث أكثر إيضاحا حيث زاد قيدا ثانيا ، وهو: لم يرد الشرع بتقديره[8]، وقد نص فقهاؤنا على أن التعزير ليس فيه تقدير، بل هو مفوَّض إلى رأي القاضي، لأن المقصود منه الزجر، وأحوال الناس مختلفة[9].

المطلب الثاني

مشروعية التعزير

التعزير مشروع في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجمع السلف والخلف رحمهم الله من الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وكذلك أئمة السلف والتابعين لهم بإحسان رحمة الله عليهم أجمعين على مشروعية التعزير في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة، سواء أكانت من مقدمات ما فيه حد؛ كالخلوة بأجنبية أو مباشرتها بغير الوطء، والسرقة من غير حرز، أو ما لا يبلغ مقدار النصاب، والسب بغير قذف، أو لم يكن من مقدمات ما فيه حد كشهادة الزور والتزوير وغيرها من المعاصي، سواء تعلقت المعصية بحق الله تعالى أم بحق الآدمي[10].

ومشروعية التعزير ثابتة، وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على ذلك، على النحو الآتي:

- أولا: الكتاب:

1-قوله تعالى: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) (النساء : 34).

---

5 شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ط الثانية 1414هـ 403/6، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ط الثانية 1406هـ-1986م، الناشر: دار الكتب العلمية 63/7، روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام النووي، ط 2، 1405هـ 174/10

6 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 2/ 374 .

7 النهر الفائق شرح كنز الدقائق لسراج الدين بن نجيم الحنفي(ت:1005هـ)164/3، ط1دار الكتب العلمية-سنة1422هـ، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب الإمام مالك، لأبي بكر حسن بن عبد الله الكشناوي(ت:1397هـ)189/3، ط2دار الفكر-بيروت-، الأحكام السلطانية للماوردي(ت:450هـ)، ط.دار الحديث-القاهرة-، ص:344، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي للماوردي(ت:450هـ)423/13، ط1دار الكتب العلمية-بيروت-سنة1419هـ، البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيي بن أبي الخير العمراني الشافعي(ت:558هـ)532/12، ط1دار المنهاج-جدة- سنة1421هـ، تحقيق: قاسم محمد النووي، المغني لابن قدامة المقدسي(ت:620هـ)176/9، ط. مكتبة القاهرة.

8 سقوط العقوبات في الفقه الإسلامي، د. جبر محمود الفضيلات، ط الأولى، 1408هـ - 1987م 144/4.

9 رد المحتار على الدر المختار لمحمد أمين المعروف بابن عابدين الحنفي(ت:1252هـ)62/4، ط2دار الفكر-بيروت-سنة1412هـ، أسنى المطالب في شرح روض الطالب لأبي يحيي زكريا بن محمد الأنصاري (ت:926هـ)162/4، ط.دار الكتاب الإسلامي، النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء كمال الدين محمد بن موسى الشافعي(ت:808هـ) 239/9، ط1دار المنهاج-جدة-سنة1425هـ.

10 روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(676هـ)177/10، ط3المكتب الإسلامي-بيروت-سنة1412هـ .

وجه الدلالة: أن الله تعالى أعطى الزوج حق تأديب زوجته التي يخشى نشوزها بالوعظ والهجر والضرب، فكان فيه تنبيه على التعزير عند النشوز والمخالفة، والنشوز معصية، فدل على أن كل معصية لا حد فيها ولا كفارة يجوز الضرب لأجلها، والضرب نوع من التعزير[11].

2- شرع الله تعزير المرأة الزانية قبل نزول عقوبة الزنا، فأمر سبحانه وتعالى بحبس الزانية ومنعها من الخروج حتى يتوفاها الموت أو يجعل الله لها سبيلاً، ثم جاء الحديث ببيان عقوبة الزنا، ونزلت الآيات التي تبين الجلد في الزنا، فقال عليه الصلاة والسلام: (خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)، فقبل نزول هذه العقوبة كانت المرأة الزانية تحبس في البيت، والرجل إذا زنى فإنه يؤذى، والأذية تكون بتوبيخه وأذيته، حتى نزلت العقوبة المقدرة شرعاً، فهذا من نص الله على التعزير[12].

- ثانيا: السنة النبوية:

1- عن أبي بردة الأنصاري – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله»[13]

2 -قضاء النبي-صلى الله عليه وسلم-فيمن سرق من الثمر المعلَّق قبل أن يؤخذ إلى الجرين14 بجلدات، نكالاً عليه، وغرّم قدر ما أخذ مرَّتين:

-فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ[15]؟ فَقَالَ: «هِيَ وَمِثْلُهَا وَالنَّكَالُ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ قَطْعٌ، إِلَّا فِيمَا آوَاهُ الْمُرَاحُ[16]، فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ[17]، فَفِيهِ قَطْعُ الْيَدِ، وَمَا لَمْ يَبْلُغْ ثَمَنَ الْمِجَنِّ، فَفِيهِ غَرَامَةُ مِثْلَيْهِ وَجَلَدَاتُ نَكَالٍ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي الثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ؟ قَالَ: «هُوَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، وَالنَّكَالُ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ

---

11 إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي، ط1، دار الفكر 166/4، كفاية النبيه في شرح التنبيه لأبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الرفعة(ت:710هـ)437/17، ط1دار الكتب العلمية-سنة2009م، البيان للعمراني532/12.

12 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 4/ 383

13 متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب :كم التعزير والأدب 31/8، واللفظ له ، وصحيح مسلم ، ط 1401هـ – 1981م، الناشر: دار الفكر، كتاب الحدود، باب قدر أسواط التعزير 221/11.

14 الجرين: هو موضع تجفيف التمر. نيل الأوطار للشوكاني(ت:1250هـ)152/7، ط1دار الحديث-مصر-سنة 1413هـ، معالم السنن (شرح أبي داود) للخطابي(ت:388هـ)305/3، ط1المطبعة العلمية-حلب- سنة1351هـ.

15 حريسة الجبل: هي المحروسة أي ليس فيما يُحرس بالجبل إذا سرق قطع؛ لأنه ليس بحرز، وحريسة فعيلة بمعنى مفعولة، أي أن لها من يحرسها ويحفظها، ومنهم من يجعل الحريسة السرقة نفسها: أي ليس فيما يسرق من الماشية بالجبل قطع. ينظر: سبل السلام للصنعاني(ت:1182هـ)437/2، ط. دار الحديث، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني الأزهري، ط1مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-سنة1424هـ، 246/4.

16 المراح: المكان الذي تأوي إليه الماشية ليلاً. ينظر: سبل السلام للصنعاني438/2.

17 ثمن المِجَنّ-بكسر الميم، وفتح الجيم، وتشديد النون-: المراد بثمنه نصاب السرقة، وهو ما كان قيمته ربع دينار، والدينار مقداره عند جميع الفقهاء:4،25 جراماً من الذهب، فيكون ربع الدينار مقداره يساوي1,6جراما تقريبًا. ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان القاري(ت:1014هـ)2018/5، ط1دار الفكر-بيروت-سنة1422هـ، حاشية السندي على سنن النسائي لأبي الحسن نور الدين السندي(ت:1138هـ)78/8، ط2 مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب-سنة1406هـ، المكاييل والموازين الشرعية، د. علي جمعة، ط2دار القدس-القاهرة-سنة2001م، ص:19.

مِنَ الثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ قَطْعٌ، إِلَّا فِيمَا آوَاهُ الْجَرِينُ، فَمَا أُخِذَ مِنَ الْجَرِينِ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ فَفِيهِ الْقَطْعُ، وَمَا لَمْ يَبْلُغْ ثَمَنَ الْمِجَنِّ فَفِيهِ غَرَامَةُ مِثْلَيْهِ وَجَلَدَاتُ نَكَالٍ»[18].

قال في مرقاة المفاتيح للقاري: هذا إيجاب للغرامة والتعزير فيما يخرجه؛ لأنه ليس من باب الضرورة المرخَّص فيها؛ ولأن الملاَّك لا يتسامحون بذلك، بخلاف القدر اليسير الذي يؤكل، ولعلّ تضعيف الغرامة للمبالغة في الزجر، وكل هذا على سبيل الزجر والوعيد، وإلا فالمتلف لا يضمن بأكثر من قيمة مثله[19].

3- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صل الله عليه وسلم –: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»[20].

4- وتعزيره صلى الله عليه وسلم بالهجر في حق الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزو معه عليه الصلاة والسلام في غزوة تبوك فقال لأصحابه "لا تكلمن أحدا من هؤلاء الثلاثة" فتم هجرهم خمسين يوما لا يكلمهم أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حتى نزلت توبتهم) [21].

ثالثا: الإجماع: أجمعت الأمة على مشروعية التعزير، ووجوبه في معصية لا توجب الحد، أو جناية لا توجب حدًّا كذلك[22].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : أجمع العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية لا حد فيها ولاكفارة[23].

قال ابن القيم: اتفق العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية ليس فيها حدٌّ، وهي نوعان: ترك واجب، أو فعل محرم[24].

وجاء في تبصرة الحكام لابن فرحون: اتفق العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية ليس فيها حدّ بحسب الجناية في العِظَم والصِّغَر، وحسب الجاني في الشر وعدمه[25].

---

18 رواه أبو داود والنسائي والحاكم، وغيرهم، واللفظ للنسائي. قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن. سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب ما لا قطع فيه، حديث رقم(1710)2 /136، ط.المكتبة العصرية–صيدا–بيروت–، السنن الصغرى للنسائي، كتاب قطع السارق: الثمر يسرق بعد أن يؤيه الجرين، حديث رقم(4959)85/8، ط2 مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب–سنة1406هـ، المستدرك على الصحيحين للحاكم، حديث رقم(8151)423/4، ط1دار الكتب العلمية–بيروت–سنة1411هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

والحديث صحيح قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن. ينظر: سنن الترمذي، باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها، حديث رقم(1289)576/3، ط2مطبعة الحلبي–مصر–سنة1395هـ.

19 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 2018/5.

20 سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، ط بدون، كتاب الحدود، باب في الحد يشفع فيه 133/4، رقم 4375، وصححه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط 1415هـ – 1995م، الناشر: مكتبة المعارف 231/2 – 239 رقم 638.

21 السيرة النبوية لابن هشام: ٥٣١/٢ ، السياسة الشرعية لابن تيمية ص ١٠٨ ، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (١٣٧٩ هـ).

22 السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية 520/1.

23 مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط بدون 39/30.

24 الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية(ت:751هـ)، ط. مكتبة دار البيان، ص:93.

25 تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام لابن فرحون(ت:799هـ)289/2، ط1 مكتبة الكليات الأزهرية–سنة1406هـ.

المطلب الثالث

الفرق بين التعزير والحدود

التعزير تأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود، ويختلف حكمه باختلاف حاله وحال فاعله، فيوافق الحدود من وجه أنه تأديب استصلاح وزجر، يختلف بحسب اختلاف الذنب، ويخالف الحدود من عدة أوجه، على النحو الآتي:

أولا: إن الحد لا يقام إلا على مكلف، أما التعزير فلا يشترط لإقامته التكليف، فيعزر الصغير والمجنون تأديباً بما يناسب الجرم المرتكب.من باب التأديب والزجر لما في ذلك من جلب المصالح ودفع المضار عن الآخرين. أما الحد فلا يقام إلا على المكلف[26]..

ثانيا: الحدود مقدرة لا تجوز الزيادة عليها ولا النقص منها؛ لأن حق الله فيها في ذلك الحق المقدر الواجب على الحاكم وعلى القاضي أن ينفذه شرعاً، فلا يزيد عليه ولا ينقص منه على الأصل في الحدود المقدرة، فلا يزيد في جلد الزاني فوق مائة جلدة؛ لأن الله أمر بجلده مائة جلدة، فهذا حد، ولا يجوز أن ينقص من المائة، لكن التعزير قد يزيد وقد ينقص، ويختلف باختلاف الأشخاص، وباختلاف الأزمنة والأمكنة، وباختلاف الأحوال والظروف[27].

يقول الشيخ عبد القادر عودة في بيان الحكمة في كون عقوبة جرائم التعزير غير مقدرة:: "وقد جرى التشريع الجنائي الإسلامي على أن لا يفرض لكل جريمة من جرائم التعزير عقوبة معينة كما تفعل القوانين الوضعية، لأن تقييد القاضي بعقوبة معينة يمنع العقوبة أن تؤدي وظيفتها، ويجعل العقوبة غير عادلة في كثير من الأحوال، لأن ظروف الجرائم والمجرمين تختلف اختلافا بينا، وما قد يصلح مجرما بعينه قد يفسد مجرما آخر، وما يردع شخصا عن جريمة قد لا يردع غيره، ومن أجل هذا وضعت الشريعة لجرائم التعزير عقوبات متعددة مختلفة هي مجموعة كاملة من العقوبات تتسلسل من أتفه العقوبات إلى أشدها، وتركت للقاضي أن يختار من بينها العقوبة التي يراها كفيلة بتأديب الجاني واستصلاحه وبحماية الجماعة من الإجرام، وللقاضي أن يعاقب بعقوبة واحدة أو بأكثر منها، وله أن يخفف العقوبة أو يشددها إن كانت العقوبة ذات حدين، وله أن يوقف تنفيذ العقوبة إن رأى في ذلك ما يكفي لتأديب الجاني وردعه واستصلاحه"، ثم يقول: "وإذا كانت الشريعة قد عرفت عقوبات تعزيرية معينة فليس معنى ذلك أنها لا تقبل غيرها، بل إن الشريعة تتسع لكل عقوبة تصلح الجاني وتؤدبه وتحمي الجماعة من الإجرام، والقاعدة العامة في الشريعة أن كل عقوبة تؤدي إلى تأديب المجرم واستصلاحه وزجر غيره وحماية الجماعة من شر المجرم والجريمة هي عقوبة مشروعة"[28].

ثالثا: إن تأديب ذي الهيبة من أهل الصيانة أخف من تأديب أهل البذاءة والسفاهة، فعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ[29] عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ»[30]، فيكون ذلك في الناس

26 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 4/ 383

27 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 4/ 383

28 التشريع الجنائي الإسلامي لعبد القادر عودة (686/1).

29 أي أهل الصلاح والورع من أصحاب المروءات والخصال الحميدة، يعني: إذا بدرت منهم ذلة فاعفوها عنهم، فإنها نادرة، أما الحدود فلا يعفى عنها البتة، فإنه–صلى الله عليه وسلم–استثنى الحدود منها، واستثناء الحدود دليل على أن الخطاب للأئمة، فإنهم إذا بلغهم الحدود فلا يقدرون على عفوها، وفي ذلك دليل على جواز ترك التعزير، وأنه غير واجب، ولو كان واجبًا كالحد لاستوى فيه ذو الهيئة وغيره. ينظر: عون

على قدر منازلهم، ومن ثمَّ يكون تعزير من جلَّ قدره بالإعراض عنه، وتعزير من دونه بالضرب مثلًا، ثم يعدل بمن دون ذلك إلى الحبس الذي يحبسون فيه على حسب ذنبهم وبحسب هفواتهم، فمنهم من يحبس فترة قصيرة، ومنهم من يحبس أكثر من ذلك إلى غاية مقدرة، ولذلك نجد أن التعزير يرتبط بنظر القاضي ونظر الوالي، ولا يتقيد بشيء معين، فالقاضي هو الذي ينظر وهو الذي يقدر وينزل الناس منازلها، سواءٌ كانوا جناةً أو مجنياً عليهم[31].

قال الخطابي في معالم السنن معقباً على هذا الحديث: وفيه دليل على أن الإمام مخيَّر في التعزير، إن شاء عزَّر، وإن شاء ترك، ولو كان التعزير واجبًا كالحد لكان ذو الهيئة وغيره في ذلك سواء[32].

أما في الحدود فالجميع يستوون في ذلك، لا فرق بين هذا أو ذاك.

رابعا: لو تلف الجاني من التعزير، كما لو حبس مثلًا، ضمن الإمام –عند البعض–كالشافعية، فالتعزير عند الشافعية يوجب ضمان ما حدث عنه من التلف؛ لأن التعزير مشروط بسلامة العاقبة، إذ المقصود التأديب لا الهلاك، فإذا حصل الهلاك تبين أنه جاوز الحد المشروع، وذلك خلافًا لما ذهب إليه الأحناف والمالكية والحنابلة من أنه لا يضمن–وهو المختار–؛ لأنها عقوبة مشروعة للردع والزجر، فلم يُضمن من تلف بها، كما لو أقام حدًا على إنسان فمات، فلا يضمنه؛ ولأنه مأمور من جهة الشرع بإقامة التعزير، فلا يتقيد بشرط السلامة إذا لم يتجاوز الموضع المعتاد؛ ولأنه لما استوفى حق الله تعالى بأمره عن طريق الولاية، صار كأن الله تعالى أماته من غير واسطة، فلا يجب الضمان، ولو تلف من الحد كان هدرًا عند الجميع[33].

المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لأبي عبد الله محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي (ت: 1329ه) 25/12، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الثانية، 1415 هـ، المفاتيح شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني الشيرازي الحنفي المعروف بالظهري(ت:727هـ) 256/4، ط1دار النوادر، إصدار وزارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، سنة1423هـ.

30 أخرجه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، وغيرهما. ينظر: مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (25474)300/42، ط1مؤسسة الرسالة–سنة1421هـ، سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في الحد يشْفَع فيه، حديث رقم(4375)133/4. والحديث في سنده مقال، وله طرق كثيرة كلها ضعيفة، لكن بمجموعها يقوي بعضها بعضًا، ولذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعي ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال البغوي في مصابيح السنة: قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة...، وأخرجه النسائي من وجه آخر...، وأخرجه أيضًا من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله، فلا يتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعًا. ينظر: مصابيح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي(ت:516هـ)87/1، ط1دار المعرفة–بيروت–سنة1407هـ، تحقيق: د/يوسف المرعشلي، جمال الذهبي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت:807هـ) 282/6، ط.مكتبة القدسي–القاهرة–سنة1414هـ، التلخيص الحبير التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني(ت:852هـ) 218/4، ط1دار الكتب العلمية–سنة1419هـ.

31 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 4/ 383

32 معالم السنن للخطابي300/3.

33 الهداية في شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني(ت:593هـ)361/2، ط.دار إحياء التراث العربي –بيروت–، تحقيق: طلال يوسف، الاختيار لتعليل المختار، لأبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي(ت:683هـ) 96/4، ط. مطبعة الحلبي–القاهرة–سنة1356هـ، العناية شرح الهداية لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن محمد البابرتي(ت:786هـ) 352/5، ط. دار الفكر، الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي (ت:422هـ)929/2، ط1 دار ابن حزم–سنة1420هـ، منح الجليل شرح

خامسا: الحدود لا يجوز العفو عنها، ولا الشفاعة فيها، فإذا ثبت الحد عند الإمام لا يجوز العفو عنه، ولا تصح الشفاعة فيه، وذلك لحديث عَائِشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». [34]، أما التعزير فيجوز العفو عنه، وتسوغ الشفاعة فيه، فإن تفرَّد التعزير بحق الإمام، وحكم التقويم، ولم يتعلق به حق لآدمي، جاز لولي الأمر أن يراعي الأصلح في العفو أو التعزير، وجاز أن يشفع فيه من سأل العفو عن الذنب.

ولو تعلق بالتعزير حق لآدمي فلا يجوز لولي الأمر أن يسقط بعفوه حق الآدمي صاحب الحق، وعليه أن يستوفي له حقه ، فإن عفا المجني عليه كان ولي الأمر بعد عفوه على خياره في فعل الأصلح من التعزير تقويمًا، والصفح عنه عفوًا، فإن تراضى الجاني والمجني عليه قبل الترافع إليه سقط التعزير الآدمي.

فالتعزيرات يجوز فيها الشفاعة، وتدخل تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح: (اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء)، فلما قال صلى الله عليه وسلم: (إذا بلغت الحدود السلطان فلعنة الله على الشافع والمشفّع)، فمفهوم قوله: (الحدود)، أن غير الحدود تشرع فيه الشفاعة، ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم: (اشفعوا تؤجروا)، فالأصل هو الشفاعة ومحاولة درء الضرر عن المسلم ما أمكن؛ لعله أن يتوب ويرجع ويصلح من بعد فساد، ولكن الحدود لا مجال للشفاعة فيها، وكذلك أيضاً يجب على القاضي إذا استبان له الحد أن ينفذه، ولا مدخل للاجتهاد فيه، فهو إذا ثبتت عنده الجريمة توجه إليه خطاب الشرع أن يأمر بتنفيذ الحكم وإيقاع العقوبة والحد، وأن لا تأخذه في ذلك لومة لائم، كائناً من كان، إنما يخاف الله ويراقب الله، وينصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم عامها وخاصها، عالماً أنه لا يصلحهم إلا شرع الله سبحانه وتعالى.

وأما بالنسبة للتعزيرات فإنه يسع القاضي والإمام أن ينظرا، فمثلاً: لو أنهما أرادا تعزير شخص، فوجداه قد انكسر وخاف وانزجر، فإنه ربما مجرد التهديد يكون تعزيراً، ومجرد التخويف قد يكتفي به القاضي، وقد يرى أن من المصلحة أن يكتفي به، بخلاف الحدود، فلو بكى الزاني أو الزانية، ولو أقسم الأيمان المغلظة أنه لا يعود، فتنفذ العقوبة عليه، فلا هوادة في ذلك ولا مجال للاجتهاد في رده[35].

سادساً: أن التعزير يسقط بالتوبة بخلاف الحدود على الصحيح إلا حد الحرابة فيسقط بالتوبة قبل القدرة على المحاربين، لقوله تعالى: {فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} (المائدة: 34).

سابعا: أن التعزير مشروع بالتهمة ومع وجود الشبهة في من هو مجهول الحال أو معروف بالفجور والفساد، أما

مختصر خليل لأبي عبد الله محمد أحمد عليش المالكي(ت:1299هـ)358/9، ط.دار الفكر–بيروت– سنة1409هـ، روضة الطالبين للنووي 177/10، كفاية النبيه شرح التنبيه434/17، أسنى المطالب شرح روض الطالب163/4، المغني لابن قدامة179/9.

34 ينظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم(3475)175/4، ط1دار طوق النجاة–سنة1422هـ، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم(1688)1315/3، ط. دار إحياء التراث العربي–بيروت–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

35 شرح ابن عثيمين على زاد المستقنع 4/ 383

الحد فلا يقام إلا بعد ثبوته ثبوتاً يقيناً بإحدى طرق الإثبات كالبينة والإقرار، وتدرأ بالشبهات.

ثامنا: إن الحد مختص بالإمام أو نائبه، أما التعزير فيفعله الإمام والزوج والأب وغيرهم ممن يرى أحدا يفعل معصية وله عليه قدرة أو سلطة [36].

المطلب الرابع:

موجبات العقوبة التعزيرية وأنواعها

أولا: موجبات العقوبة التعزيرية :

شرع التعزير في المعاصي التي لا حدّ فيها ولا كفارة، ويمكن تفصيل ذلك في النقاط الآتية:

1- ما شرع في جنسه الحدّ، ولكن لا حدّ فيه لعدم تكامل شروطه, كالسرقة من غير حرز مثله، ومثل الزنا بالميتة فلا حدّ فيه، ولا في السرقة لعدم اكتمال شروطهما، وإنما فيهما التعزير، والذي يقوم به هو ولي الأمر, فهو الموكل إليه إقامة الحدود والتعازير, وليس لآحاد الأمة, حتى لا تصبح الأمور فوضى, وحتى لا يفتأت على ولي الأمر.

2- نوع شرع فيه الحدّ، ولكن امتنعت إقامته إما لشبهة درأت الحدّ, كوطء الرجل امرأته في دبرها، وإما لسبب خاص بالجاني, كقتل الأب ولده، فإنه لا يقتل به لمانع الأبوة.

3- نوع لم يشرع فيه ولا في جنسه حدّ، ومن هذا النوع أكثر المعاصي مثل شهادة الزور، والغش، وأخذ الرشوة، وأكل الربا، ونحوها، وهذه تكون أكثر جرائم التعزير [37].

ثانيا: أنواع العقوبات التعزيرية:

تتنوع العقوبات التعزيرية على ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

1- عقوبات بدنية: وهي العقوبات التي تقع على جسم الإنسان، كالجلد والحبس.

2- عقوبات مالية: وهي العقوبات التي تصيب مال الشخص، كالغرامة، والمصادرة .

3- عقوبات نفسية: وهي العقوبات التي تقع على نفس الإنسان دون جسمه، كالوعظ والتوبيخ والهجر [38].

المطلب الخامس :

أسباب سقوط العقوبة التعزيرية

– تسقط العقوبة التعزيرية بعدة أسباب، من أبرزها:

السبب الأول: موت الجاني:" يعتبر موت الجاني أحد الأسباب المسقطة للعقوبة التعزيرية، فإن كانت العقوبة التعزرية متعلقة بالبدن كالجلد، والسجن، والنفي، أو غير ذلك مما ينصب تنفيذه على ذات الجاني أو يتعلق بشخصه كالهجر والتوبيخ فإن أمثال هذه العقوبات تسقط بموت الجاني؛ لفوات المحل الذي توقع عليه العقوبة التعزيرية، وكذا لو كان تعلق العقوبة ليس ببدن الجاني بل بماله فالصحيح هي سقوط العقوبة بموته أيضا ، لأن العقوبة التعزيرية شخصية؛ بمعنى أن أثرها يقتصر على شخص المذنب المخالف دون أن يتعداه إلى غيره، ولذا فلا يمكن تحصيل العقوبة المالية من تركته أو مصادرة سيارته مثلاً، لأنها تصبح بمجرد الوفاة حقاً للورثة، ولأن العقوبة التعزيرية متعلقة بحال حياة الجاني بقصد ردعه عن أن يعود وقد مات المراد تعزيره فبطل التعزير ، وهو

36 حاشية ابن عابدين (٤ /60).

37 التشريع الجنائي الإسلامي، لعبد القادر عودة، 1/ 123.

38 التعزير بالعقوبات النفسية لعبد الرحمن بن سليمان الربيش ص 15.

المعمول به في المملكة العربية السعودية، وما أجاب به سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سمو وزير الداخلية بخطابه رقم 1/3811 وتاريخ 1386/10/21هـ إذ جاء في الخطاب: إن الغرامة قُررت من قِبل ولي الأمر من باب التعزير بالمال، وقد مات المراد تعزيره فبطل مفعول التعزير؛ لأن التعزير متعلق بحال الحياة لقصد ردعه عن أن يعود، وحينئذ فإنه لا يجوز أخذها ولا شيء منها من تركته .

وقد اتخذت وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية تلك الفتوى قاعدة شرعية يُسار عليها في كافة القضايا المماثلة، وتم التعميم من وزارة العدل لكافة المحاكم باعتبار فتوى سماحة المفتي سارية المفعول ويسار عليها مستقبلاً بموجب التعميم رقم 9/172/ت وتاريخ 1391/9/25هـ[43].

ونص قرار مجلس الوزراء رقم 758 وتاريخ 1393/6/12هـ على: الموافقة على عدم تحصيل الغرامة من تركة من ترتبت عليه إذا توفي قبل أدائها " [39].

السبب الثاني: العفو:

وهو على قسمين: الأول : إذا كانت العقوبة حقا لله تعالى فقط:

قال ابن فرحون: ويجوز العفو عن التعزير والشفاعة فيه إذا كان لحق الله، فإن تجرد عن حق آدمي وانفرد به حق السلطنة، كان لولي الأمر مراعاة حكم الأصلح في العفو والتعزير، وله التشفيع فيه[40].

وقال الماوردي: الوجه الثاني أن الحد وإن لم يجز العفو عنه ولا الشفاعة فيه فيجوز في التعزير العفو عنه، وتسوغ الشفاعة فيه، فإن تفرد التعزير بحق السلطنة وحكم التقويم ولم يتعلق به حق الآدمي جاز لولي الأمر أن يراعي الأصلح في العفو أو التعزير، وجاز أن يشفع فيه من سأل العفو عن الذنب [41].

وهذا إذا لم تكن العقوبة التعزيرية منصوصاً عليها، أما إذا كانت العقوبة التعزيرية منصوصاً عليها كمن وطء جارية امرأته أو وطء جارية مشتركة بينه وبين شريكه فيجب التعزير ولا يجوز العفو، وإليه ذهب الحنفية وبعض الحنابلة.

قال ابن الهمام: ولنا أن ما كان منصوصاً عليه من التعزير كما في وطء جارية امرأته أو جارية مشتركة يجب امتثال الأمر فيه، وما لم يكن منصوصاً عليه إذا رأى الإمام بعد مجانبة هوى نفسه المصلحة أو علم أنه لا ينزجر إلا به وجب؛ لأنه زاجر مشروع لحق الله تعالى فوجب كالحد، وما علم أنه ينزجر بدونه لا يجب.

وقال ابن قدامة: ويجب التعزير في الموضعين اللذين ورد الخبرُ فيهما، وما عداهما يُفوَّض إلى اجتهاد الإمام... فإن جاء تائباً معترفاً يظهر منه الندم والإقلاع، جاز ترك تعزيره؛ للخبر، وإن لم يكن كذلك، وجب تعزيره.

كما ذهب بعض الحنابلة إلى أن من سبَّ الصحابة، أو ترك الصلاة فلا يجوز للإمام العفو عنه[42].

ثانياً: إذا كانت العقوبة تتضمن حقا لآدمي:

كالإيذاء بالفعل أو بالقول ففيه حق للآدمي الذي وقع عليه الأذى، وفيه حق لله لارتكاب معاصيه، لكن حق الآدمي هو الأصل فيقدم وحق الله تابع له. وحقوق الآدميين مملوكة لهم يتصرفون فيها وفقاً لهذه الملكية، ومن

39 : مسقطات العقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي، د. فيصل بن عبدالعزيز اليوسف ص 9.

40 تبصرة الحكام 222/2.

41 الأحكام السلطانية، ص 295

42 مسقطات العقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي، د. فيصل بن عبدالعزيز اليوسف ص 9.باختصار وتصرف

ذلك حقوقهم الثابتة على من اعتدى عليهم. وبناءً عليه فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه ليس للإمام سلطة على حق الآدمي في التعزير ، فلو وجب على شخص تعزير لآخر وطالب المستحق به لم يكن للإمام حق في التنازل أو العفو عنه؛ لأنه حق آدمي يستقل به صاحبه كالقصاص والقذف ونحوه، وإن عفا عمَّا يمس شخصه سقطت العقوبة التعزيرية؛ لأنه صاحب الحق فيه[43].

السبب الثالث: التقادم

حيث يرى بعض الفقهاء المتأخرين كعبد القادر عودة وعبد العزيز عامر وغيرهما أن تطبيق القواعد العامة يقتضي القول بجواز سقوط العقوبة التعزيرية بالتقادم إذا رأى ولي الأمر ذلك تحقيقا لمصلحة عامة، فالعقوبات التعزيرية تسقط بمضي مدة معينة دون تنفيذ إذا رأي الإمام سقوطها بعد مضي هذه المدة؛ لأن له حق العفو عن الجريمة وعقوبتها في جرائم التعزير. وإذا كان له أن يعفو عن العقوبة فيسقطها فورا، جاز له أن يعلق سقوطها على مضي مدة معينة إذا رأى المصلحة في ذلك[44].

السبب الرابع : التوبة:

إذا جاء الجاني تائبا من تلقاء نفسه قد أظهر الندم والإقلاع إلى الإمام أو نائبه جاز ترك تعزيره[45].

الخاتمة :

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهذه أهم نتائج البحث:

1- التعزير في الشريعة الإسلاميَّة يكون على الجرائم التي لا حدّ فيها ، وهو أمرٌ مقرّرٌ شرعًا.
2- شرع التعزير لردع الجاني وزجره، وتحقيق العدل والعدالة.
3- توجد فروق متعدة بين التعزير والحدود.
4- للحاكم أن يختار العقوبة المناسبة في كل حالة بحسب ما يحقق الغاية، والعقوبة التعزيرية قد تنصب على البدن، أو تكون مقيدة للحرية، وقد تصيب المال، وقد تكون غير ذلك
5- العقوبة التعزيرية شخصية؛ بمعنى أن أثرها يقتصر على شخص المذنب المخالف دون أن يتعداه إلى غيره، ولذا فهي تسقط بموت الجاني.

المصادر والمراجع

- الأحكام السلطانية للماوردي(ت:450هـ)، ط.دار الحديث-القاهرة
- البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيي بن أبي الخير العمراني الشافعي(ت:558هـ) ط1دار المنهاج-جدة- سنة1421هـ، تحقيق: قاسم محمد النووي.
- التلخيص الحبير التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني(ت:852هـ)، ط1دار الكتب العلمية-سنة1419هـ.
- العناية شرح الهداية لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن محمد البابرتي(ت:786هـ) ، ط. دار الفكر.
- المغني لابن قدامة المقدسي(ت:620هـ) ط. مكتبة القاهرة.

43 مسقطات العقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي، د. فيصل بن عبدالعزيز اليوسف ص 14.باختصار وتصرف

44 التشريع الجنائي لعبد القادر عودة 1/ 779

45 الأحكام السلطانية للماوردي، ص229.

- المفاتيح شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني الشيرازي الحنفي المعروف بالظهري(ت:727هـ)، ط1دار النوادر، إصدار وزارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، سنة1423هـ.
- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء كمال الدين محمد بن موسى الشافعي(ت:808هـ)،ط1دار المنهاج-جدة-سنة1425هـ.
- النهر الفائق شرح كنز الدقائق لسراج الدين بن نجيم الحنفي(ت:1005هـ) ط1دار الكتب العلمية-سنة1422هـ.
- الهداية في شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني(ت:593هـ) ، ط.دار إحياء التراث العربي -بيروت-، تحقيق: طلال يوسف، الاختيار لتعليل المختار، لأبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي(ت:683هـ) ، ط. مطبعة الحلبي-القاهرة-سنة1356هـ.
- أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب الإمام مالك، لأبي بكر حسن بن عبد الله الكشناوي(ت:1397هـ) ط2دار الفكر-بيروت-.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ط الثانية 1406هـ- 1986م، الناشر: دار الكتب العلمية.
- حاشية السندي على سنن النسائي لأبي الحسن نور الدين السندي(ت:1138هـ) ط2 مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب-سنة1406هـ.
- كفاية النبيه في شرح التنبيه لأبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الرفعة(ت:710هـ) ط1دار الكتب العلمية-سنة2009م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت:807هـ) ط.مكتبة القدسي-القاهرة-سنة1414هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط بدون.
- مسقطات العقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي، د. فيصل بن عبدالعزيز اليوسف (بدون).
- معالم السنن (شرح أبي داود) للخطابي(ت:388هـ) ط1المطبعة العلمية-حلب- سنة1351هـ.
- منح الجليل شرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد أحمد عليش المالكي(ت:1299هـ) ، ط.دار الفكر- بيروت- سنة1409هـ.
- الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي (ت:422هـ) ط1 دار ابن حزم-سنة1420هـ.
- البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي(ت:855هـ)، ط1دار الكتب العلمية-بيروت-سنة1420هـ.
- الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي للماوردي(ت:450هـ) ط1دار الكتب العلمية-بيروت-سنة1419هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي، أبي العباس أحمد بن محمد الحموي(ت:770هـ) ط. المكتبة العلمية-بيروت.

- المطلع على أبواب المقنع، لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي(ت:709هـ) ط1مكتبة السوادي-سنة1423هـ،
- المكاييل والموازين الشرعية، د. علي جمعة، ط2دار القدس-القاهرة-سنة2001م،
- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي، ط1، دار الفكر.
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب لأبي يحيي زكريا بن محمد الأنصاري (ت:926هـ)، ط.دار الكتاب الإسلامي.
- تاج العروس من جواهر القاموس،للزبيدي أبي الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي(ت:1205هـ) ط. دار الهداية،
- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام لابن فرحون(ت:799هـ) ط1 مكتبة الكليات الأزهرية-سنة1406هـ.
- رد المحتار على الدر المختار لمحمد أمين المعروف بابن عابدين الحنفي(ت:1252هـ) ط2دار الفكر-بيروت-سنة1412هـ.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي(676هـ) ط3المكتب الإسلامي-بيروت-سنة1412هـ .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام النووي، ط 2، 1405ه
- سقوط العقوبات في الفقه الإسلامي، د. جبر محمود الفضيلات، ط الأولى، 1408ه – 1987م
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني الأزهري، ط1مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-سنة1424هـ.
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ط الثانية 1414ه
- صحيح مسلم ، ط 1401ه – 1981م، الناشر: دار الفكر
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لأبي عبد الله محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي (ت: 1329ه) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الثانية، 1415 هـ.
- لسان العرب، لابن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت:711هـ) ط3دار صادر-بيروت-سنة1414هـ.
- مختار الصحاح، للرازي، أبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت:666هـ) ط5، المكتبة العصرية-بيروت-صيدا-سنة1420هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان القاري(ت:1014هـ) ط1دار الفكر-بيروت-سنة1422هـ.
- مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (25474)، ط1مؤسسة الرسالة-سنة1421هـ
- مصابيح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي(ت:516هـ)87/1، ط1دار المعرفة-بيروت-سنة1407هـ، تحقيق: د/يوسف المرعشلي، جمال الذهبي.
- نيل الأوطار للشوكاني(ت:1250هـ) ط1دار الحديث-مصر-سنة 1413هـ.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الجواب الكافي عما أستشكله الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم وصحيحه

د. إيهاب عبد الحليم أبو عمر[1]

[1] أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب – جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: dr.ehab2008@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/3

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/02م

المستخلص

إن هذا البحث هو أحد البحوث التي كتبت في الدفاع عن السنة ورجالها، وخاصة ما وجه للصحيحين من انتقادات، فجاء هذا البحث للدفاع عن صحيح الإمام مسلم؛ حيث وجه الإمام أبو زرعة الرازي بعض الانتقادات لبعض رجال الصحيح، واستشكل على الإمام مسلم كيف يورد في صحيحه أحاديث عن جماعة هم في رأيه من الضعفاء الذين لا تليق أحاديثهم بالصحيح، فتبنى هذا البحث اظهار وجهة الإمام مسلم في تخريجه عن مثل هؤلاء وبيان الرد على الانتقادات التي وجهها الإمام أبو زرعة للصحيح، وكان من نتائج هذه الدراسة ثبوت عدم وجهة الانتقادات، وبيان وجه الحق في الصحيح ورجاله، وان الإمام مسلم عرض صحيحه على الإمام أبي زرعة وشرح له وجهة نظره فقبل منه أبو زرعة وحمده، ورجع عن انتقاداته.

الكلمات المفتاحية: الجواب ، استشكله ، صحيح

RESEARCH TITLE

The Sufficient Answer to Imam Abu Zar'ah Al-Razi's Criticism of Imam Muslim and his Sahih Book of Hadith

Dr. Ehab AbdElhalim AbouOmar[1]

[1] Assistant Professor, Department of Islamic Studies - College of Science and Arts - Al-Jouf University - Saudi Arabia
Email: Dr.ehab2008@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/3

Published at 01/12/2023 **Accepted at 02/11/2023**

Abstract

This research is one of the researches that were written in defense of the Sunnah and its narrators, especially the criticism directed at the two Sahih books. This research came to defend Sahih Imam Muslim; where Imam Abu Zar'ah Al -Razi directed some criticism to the narrators of the book of Imam Muslim and his authentic book of Hadith. Imam Abu Zar'ah Al–Razi blamed Imam Muslim for narrating on the authority of some weak narrators who are not worthy of being listed is his authentic book of Hadith. This research was based on showing Imam Muslim's point of view in his narration on the authority of such people and explaining the response to the criticisms directed by Imam Abu Zar'ah to Imam Muslim's book. One of the results of this study was to prove the lack of criticism, and to clarify the truth Imam Muslim's book and its narrators, and that Imam Muslim presented his Sahih to Imam Abu Zar'ah and explained his point of view to him, so Abu Zar'ah accepted it, praised him, and retracted his criticisms.

Key Words: Reply; Found Wrong; Sahih [Authentic]

*** المقدمة**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد بن عبد الله النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وبعد

من المعلوم أن لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج مكانة رفيعة ، ومنزلة عالية في نفوس المسلمين ، عامتهم وخاصتهم ، وخاصة أنه ثاني الصحيحين بعد صحيح البخاري ، واللذان اتخذهما المسلمون حجة بينهم وبين الله تعالى بعد كتابه .

ولقد تلقت الأمة الإسلامية الصحيحين بالقبول، واتفقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى " صحيح الإمام البخاري " ، وصحيح الإمام مسلم " وإن اختلفوا في ترجيح أحدهما على الآخر .

ولقد اعتنى الإمامان الجليلان – البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى – عناية فائقة بتصنيف كتابيهما ، وانتقاء رجالهما وأحاديثهما ، مما حمل العلماء على الشهادة والتسليم لهما في ذلك .

أهمية الموضوع وهدف البحث

غير أن جماعة من الأئمة الحفاظ النقاد قد انتقدوا جملة أحاديث في الصحيحين ، وجملة رجال أخرج لهما الشيخان ، ممن ليسوا على شرط الإمامين . ومن ذلك ما انتقده الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله على الإمام مسلم وصحيحه

فمن ذلك ما ذكره أبو عثمان البرذعي[1] تلميذ أبي زرعة الرازي[2] في سؤالاته لأبي زرعة :

قال البرذعي: شهدت أبا زرعة ذكر كتاب الصحيح الذي ألفه مسلم بن الحجاج ثم الفضل الصائغ[3] على مثاله فقال لي أبو زرعة: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئا يتشوفون به، ألفوا كتابا لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها .

وأتاه ذات يوم – وأنا شاهد – رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم فجعل ينظر فيه ، فإذا حديث عن أَسْبَاط بن نَصْر، فقال لي أبو زرعة: ما أبعد هذا من الصحيح يدخل في كتابه أسباط بن نصر. ثم رأى في الكتاب قَطَن بن نُسَيْر ، فقال لي : وهذا أَطَمُّ من الأول، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس.

ثم نظر فقال : يروي عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح ! قال لي أبو زرعة : ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه ، كأنه يقول : الكذب. ثم قال لي : يحدث عن أمثال هؤلاء ويترك عن محمد بن عجلان ونظرائه، ويُطَرِّقُ لأهل البدع علينا، فيجدون السبيل بأن يقولوا لحديث إذا احتج عليهم به: ليس هذا في كتاب الصحيح. ورأيته يذم وضع هذا الكتاب ويؤنبه.

---

1 – الإمام الحافظ أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي. وبرذعة بلد من أعمال أذربيجان رحال جوال، مصنف توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. تاريخ دمشق 259/21ترجمة (2538)، سير أعلام النبلاء 77/14، طبقات الحفاظ 316/1 ترجمة (715)، الأعلام للزركلي 99/3

2 – عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي وهو ابن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ مولى عياش بن مطرف القرشي . أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. ولد سنة تسعين ومائة، وقيل أربع وتسعين ومائة، وقيل ولد سنة مائتين في مدينة الري. وكان أبو زرعة – رحمه الله – إماما في الجرح والتعديل، والعلل، فقد تكلم في الرجال جرحا وتعديلا، وهو من الأئمة المعتدلين جدا في أحكامهم، وتكلم في علل الأحاديث، وله فيها كتاب ماتع. مات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين وله أربع وستون. الجرح والتعديل 325/5 ترجمة (1543)، تاريخ بغداد 326/10 ترجمة (5469)، تهذيب التهذيب 28/7.

3 – الفضل بن العباس المعروف بِفَضْلِك الصائغ الرازي الإمام الحافظ المحقق الثقة الثبت إمام عصره في معرفة الحديث، طوف وصنف، وتكلم في الرجال، سكن بغداد توفي أبو بكر الفضل بن العباس الرازي المعروف بفضلك يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة سبعين ومائتين الجرح والتعديل 7 / 66، تاريخ بغداد 12 / 630، سير أعلام النبلاء 12 / 630.

فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن أسباط بن نصر ، وقطن بن نسير ، وأحمد بن عيسى، فقال لي مسلم : إنما قلتُ صحيح، وإنما أدخلت من حديث أسباط، وقطن، وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إلي عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول فاقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات.

وقَدِمَ مسلمٌ بعد ذلك إلى الري، فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة[4] فجفاه وعاتبه على هذا الكتاب، وقال له نحوا مما قاله أبو زرعة: إن هذا يطرق لأهل البدع علينا، فاعتذر إليه مسلم وقال: إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف، ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها، ولم أقل إن ما سواه ضعيف، ونحو ذلك مما اعتذر به مسلم

إلى محمد بن مسلم، فقبل عذره وحدثه(5).

*** هذا الكلام السابق فيه عدة مسائل:**

1- عاب أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم بن الحجاج تأليفه كتابه الصحيح على غير مثال سابق، ويتهمه أنه أراد رياسة قبل أوانها.

2- انتقد أبو زرعة الرازي – رحمه الله – على الإمام مسلم بن الحجاج – رحمه الله – إخراجه بعض أحاديث لثلاثة في صحيحه وهم: أسباط بن نصر، وقطن بن نسير، وأحمد بن عيسى المصري، وهؤلاء الثلاثة هم في نظر أبي زرعة ضعاف لا ينبغي أن يرفع لهم ذكر بالتخريج لهم في الصحيح، بل اتهم أحمد بن عيسى المصري بالكذب.

3- ما يخشاه أبو زرعة من وراء هذا الأمر – وهو تأليف مسلم لكتاب في الحديث ويطلق عليه" الصحيح " – أن يكون ذلك حجة لأهل البدع، والمغرضين أن يردوا الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها مسلم في صحيحه بحجة أن مسلما لم يخرجها.

4- وقد أجاب الإمام مسلم عما سبق بالآتي:

أ – أنه ما قصد حصر الصحيح ولا جمعه في كتابه، على أن يكون ما عداه ليس بصحيح، وإنما أخرج مسلم أحاديث صحيحه، وما ترك من الصحيح فهو أكثر من ذلك.

ب- أنه انتقى من رواية أسباط، وقطن، وأحمد المصري ما وافقهم على روايته الثقات، ولكنه لم يخرج روايات الثقات؛ لأنها وردت بإسناد نازل، وروايات هؤلاء الثلاثة عند مسلم بإسناد عال، فاختار الإمام مسلم الإسناد العالي، وترك الآخر اعتمادا على أن أصل الحديث كان معروفا عندهم.

قال ابن رجب: وقد يخرج – يعني مسلما – من حديث بعضهم ما هو معروف عن شيوخه من طرق أخرى، ولكن لم يكن

4 – محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي أبو عبد الله بن وارة الثقة المتقن الحافظ مات سنة خمس وستين. وقيل سنة سبعين ومائتين الجرح والتعديل 79/8 ترجمة (332) ، تاريخ بغداد 256/3ترجمة (1349) ، تهذيب التهذيب 399/9 ترجمة (735).

5 – أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي لأبي عثمان سعيد بن عمرو البرذعي. تحقيق د. سعد الهاشمي. (ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية1402، 1982) 674/2 ، وقيل : حمده بدل حدثه .

وقع لصاحب الصحيح ذلك الحديث إلا من طريقه، إما مطلقاً أو بعلو. فإذا كان الحديث معروفاً عن الأعمش صحيحاً (عنه)، ولم يقع لصاحب الصحيح عنه بعلو إلا من طريق بعض من تُكُلِّمَ فيه من أصحابه خَرَّجَهُ عنه[6].أ.هـ

5- عاب الإمام محمد بن مسلم بن واره على الإمام مسلم بن الحجاج – ما عابه عليه أبو زرعة من قبل.

6- اعتذر الإمام مسلم بن الحجاج للإمام محمد بن مسلم بن وارة بما اعتذر به لأبي زرعة من قبل.

7- قبل الإمام محمد بن مسلم بن وارة عذر الإمام مسلم بن الحجاج في تصنيفه الكتاب، وإخراجه لمثل حديث هؤلاء.

* هذه هي القضايا التي اشتمل عليها النص السابق ، وهي قضايا جديرة بالدراسة ، والمناقشة ، والتحليل ، مما دفعني إلى كتابة هذا البحث محاولا استجلاء الدافع من وراء انتقاد الإمام أبي زرعة للإمام لمسلم وصحيحه ورجاله، ومن ثم الوصول إلى الحقيقة مما يكون حلقة وصل في سلسلة الدفاع عن السنة وكتبها ورجالها[7] .

الدراسات السابقة

لم أقف – فيما بحثت على دراسة سابقة تبنت الجواب عما استشكله الإمام أبي زرعة الرازي على صحيح الإمام مسلم كما هو في هذه الدراسة.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة – مهدت فيها للموضوع ذاكرا سبب كتابتي فيه – وثلاث مباحث أتت على النحو الآتي:

المبحث الأول: كان في سبب تأليف الإمام مسلم لكتابه الصحيح.

المبحث الثاني: الأعلام الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم، وهو عبارة عن تراجم موسعة للرواة الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة على الإمام مسلم، ودراسة أحاديث كل منهم في الصحيح، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة أسباط بن نصر، ودراسة أحاديثه في الصحيحين.

المطلب الثاني: ترجمة قطن بن نسير، ودراسة أحاديثه في الصحيحين.

المطلب الثالث: ترجمة أحمد بن عيسى المصري، ودراسة أحاديثه في الصحيحين.

المبحث الثالث: وفيه أجوبة الإمام مسلم عما انتقد عليه، ومسألة استيعاب الصحيحين للأحاديث الصحيحة، وموقف الإمامين أبي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة من هذه الأجوبة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في كتابيهما، أو التزما ذلك حتى يكون كتاباهما حجة للمغرض بأن يَرُدَّ ما لم يَرِد في كتابيهما حتى ولو صح.

المطلب الثاني: مع الإمام مسلم في ردوده، وهل الإسناد العالي يطلب لذاته؟

---

6 – شرح علل الترمذي : 709/2

7 – ولشيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي الأستاذ بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة- جامعة الأزهر – بحث ماتع في أحاديث الصحيحين ، والانتقادات التي وجهت لهما ، وقام بالرد على هذه الانتقادات جميعها إجمالا وتفصيلا، يراجع ضمن كتابه غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح – الجزء الأول من ص 189- 298 ، ففيه بإذن الله فوائد جمة للمستفيد

المطلب الثالث: موقف الإمامين أبي زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة من ردود الإمام مسلم.

ثم الخاتمة وفيها: أهم النتائج، والتوصيات. ثم أهم المصادر والمراجع.

منهج البحث والدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة إلى استخدام المنهج التحليلي النقدي والذي يقوم على سرد الانتقادات ومناقشتها ثم الحكم عليها، فذكرت الانتقادات التي وجهها الإمام أبو زرعة الرازي إلى صحيح الإمام مسلم وقمت بمناقشتها بموضوعية علمية والرد عليها

المبحث الأول : سبب تأليف الإمام مسلم لكتابه الصحيح

تمهيد : تكلم الإمام مسلم عن سبب تأليفه لكتابه الصحيح في مقدمة صحيحه ذاكرا أن أحد طلبة العلم قد طلب إليه أن يؤلف له كتابا جامعا فيه جملة أخبار مأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب ، وغير ذلك ، على أن تكون هذه الأخبار صحيحة مذكورة بأسانيدها ، من غير تكرار للأحاديث، فأجابه الإمام مسلم إلى ما طلب لما رأى ما فيه من منافع وفوائد .

قال الإمام مسلم رحمه الله: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين. أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرتَ أنك هممتَ بالفحص عن تَعَرُّفِ جملةَ الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نُقِلَت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردتَ – أرشدك الله – أن تُوَقَّفَ على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتَنِي أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر؛ فإن ذلك – زعمتَ – مما يشغلك عما له قصدتَ من التَّفَهُّم فيها والاستنباط منها، وللذي سألتَ – أكرمك الله – حين رجعتُ إلى تدبره وما تؤول به الحال إن شاءَ الله عاقبةٌ محمودةٌ ومنفعةٌ موجودةٌ، وظننتُ حين سألتَني تَجَشُّمَ ذلك – أن لو عُزِمَ لي عليه وقُضِي لي تمامُهُ كان أَوَّلُ من يصيبُهُ نفعُ ذلك إيايَ خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف، إلا أن جملة ذلك: أن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسرُ على المرءِ من معالجة الكثير منه، ولا سِيَّمَا عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يُوَقِّفَه على التمييز غيرُه، فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم، وإنما يُرْجَى بعضُ المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمعِ المُكَرَّراتِ منه لِخَاصَّةٍ من الناس ممن رُزِقَ فيه بعضَ التَّيَقُّظِ والمعرفة بأسبابه وعلله، فذلك إن شاء الله يَهْجُمُ بما أُوتِيَ من ذلك على الفائدة في الاستكثار مِنْ جَمْعِهِ، فأما عَوَامُّ الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من أهل التَّيَقُّظِ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل.

ثم إنا إن شاء الله مُبْتَدِئُون في تخريج ما سألتَ وتأليفِهِ على شريطةٍ سوف أذكُرُهَا لَكَ.

– ثم شرع الإمام مسلم رحمه الله في ذكر شرط كتابه وطبقات الرواة الذين يخرج عنهم في صحيحه. وغير ذلك مما ذكر[8].

قلت: ظهر من كلام الإمام مسلم السابق في سبب تأليفه لكتابه الصحيح:

1– أنه طُلِبَ منه ذلك، ولم يكن يَدُرْ بخلده تأليف كتاب في الصحيح، وإن كان من أهل تلك الصنعة المُقَدَّمِينَ

8 – مقدمة صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط1، بيروت: دار إحياء التراث) 1/ 3 وما بعدها.

فيها.

2- أن غاية الإمام مسلم من طلب العلم هو تحصيل معالم الدين؛ للعلم به، وليس لطلب الشهرة فيه.

3- أن الصحيح والضعيف من الأحاديث كان ثقافة قوم منتشرة في البقاع والأصقاع.

4- أن كلام الإمام أبي زرعة الرازي لا يمكن حمله على غير إرادة الخير منه لمسلم، وذلك بالتزام التؤدة – من وجهة نظره –

ومن باب حمل الأستاذ تلميذَهُ على كثير من التحري والتدقيق، أو أنه صدر منه قبل أن ينظر في الكتاب ويتعرف على وجهة

نظر الإمام مسلم في التخريج لهؤلاء الرواة – فلما أوقفه مسلم على وجهة نظره رضيه.

فقد حكى مكي بن عبدان وهو أحد حفاظ نيسابور قال: سمعت مسلما يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة أخرجته[9].

5- حسن خلق الإمام مسلم وتواضعه مع شيخه – أبو زرعة الرازي – حيث عرض عليه كتابه، وقبل منه انتقاده وتصويبه لما فيه، ثم سرعة استجابته لما أشار به أبو زرعة من إخراج الأحاديث التي بها علل من الكتاب الصحيح – ويا ليت – يكون هذا هو خلق عامة طلاب العلم اليوم، فما أحوجنا – خاصة في أيامنا هذه – إلى شيخ محقق حريص على طلبته، وإلى أخلاق الإمام مسلم في تواضعه وحسن أدبه مع شيخه.

المبحث الثاني : الأعلام الذين انتقدهم الإمام أبو زرعة الرازي على الإمام مسلم

*** تمهيد:**

هذا البحث معقود في الأصل للجواب عن الإشكال الذي أشكله الإمام أبو زرعة الرازي على بعض رجال صحيح مسلم ، وفي هذا الفصل أترجم تراجم موسعة لهؤلاء الرجال ، وأدرس أحاديثهم في صحيح مسلم ؛ وذلك حتى أقف على حقيقة ما ادعاه مسلم من أنه لم يُخَرِّج من حديث هؤلاء إلا ما وافقهم الثقات على روايته عن شيوخهم ، ورأيت أنه من مكملات البحث أن أدرس أحاديثهم في صحيح البخاري أيضا ، لمعرفة هل أخرج عنهم البخاري واعتمدهم في صحيحه أم لم يخرج عنهم شيئا ؛ ولذلك ذكرت أني سأدرس أحاديثهم في الصحيحين ، فمن أخرج عنهم البخاري ومسلم أقوى ممن انفرد به أحدهما – كما هو معلوم عن العلماء .

المطلب الأول : ترجمة أَسْبَاط بن نَصْر[10]، ودراسة أحاديثه في الصحيحين

* أَسْبَاط بن نَصْر أبو يوسف الهمداني، وقيل أبو نصر الكوفي. روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وجابر بن يزيد الجعفي، والحكم ابن عبد الملك، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن المفضل الحفري الكوفي، وإسحاق

---

9 – صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لابن الصلاح. تحقيق موفق عبد الله عبد القادر. (ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408). 67/1

10 – مصادر الترجمة : التاريخ الكبير 53/2 ترجمة (1656) ، الجرح والتعديل 332/2ترجمة (1261) ، تاريخ أسماء الثقات 43/1 ترجمة (101) ، سؤالات ابن الجنيد ص465 ترجمة (777) ، تاريخ ابن معين رواية الدارمي 70/1 ترجمة (143) ، تاريخ ابن معين رواية الدوري 266/3 ترجمة (1251) العلل ومعرفة الرجال 95/2 ترجمة (1678) ، بحر الدم 63/1 ترجمة (58) ، أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي 464/2 ، الثقات 85/6 ترجمة (6834) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 1/ 96 ترجمة (291) ، رجال مسلم 73/1 ترجمة (107) ، تهذيب الكمال 357/2 ترجمة (321) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي 64/2ترجمة (372) ، ميزان الاعتدال 175/1 ترجمة (712) ، تهذيب التهذيب 185/1(396) ، تقريب التهذيب 98/1 (321) ، الوافي بالوفيات 249/8، كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج 18/1

بن منصور السلولي، وعبد الله بن صالح العجلي، وغيرهم. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي قال: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط ابن نصر، وقال: أحاديثه عامتها سقط مقلوبة الأسانيد. وقال عبد الرحمن: حدثني أبى نا محمد ابن مهران الجمال قال: سألت أبا نعيم عن أسباط بن نصر فقال: لم يكن به بأس، غير أنه أهوج.أ.هـ وقال النسائي : ليس بالقوي . أ . هـ

قلت: وثقه ابن معين في سؤالات الجنيد، وفي تاريخه رواية الدوري والدارمي. وقد توقف فيه أحمد، وفي رواية حرب بن إسماعيل قال: قلت لأحمد: أسباط بن نصر الكوفي الذي يروي عن السدي كيف حديثه قال: ما أدري، وكأنه ضعفه.أ.هـ

وفي العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل قال عبد الله بن أحمد: سألته عن أسباط بن نصر فقال: ما كتبت من حديثه عن أحد شيئا، ولم أره عرفه. ثم قال: وكيع، وأبو نعيم يحدثان عن مشايخ الكوفة ولم أرهما يحدثان عنه.أ.هـ وفي أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي: قال أبو زرعة: أما حديثه فيعرف وينكر، وأما في نفسه فلا بأس به. حدثنا محمد بن إدريس قال: سمعت أبا نعيم وقال له رجل: سمعتَ من أسباط بن نصر قال – أبو نعيم – كان أسباط بن نصر يقلب الحديث. حدثنا محمد قال: سمعت أبا جعفر الجمال يذكر عن أبي نعيم قال: ذكر له أسباط ين نصر فقال: هالك هو.أ.هـ وقال البخاري في تاريخه الأوسط: صدوق.أ.هـ وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس.أ.هـ وقال مغلطاي: وخَرَّج ابن حبان حديثه في "صحيحه "، وكذا أبو عوانة، والحاكم. وذكره أبو العرب، والساجي في "جملة الضعفاء". زاد الساجي: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن خلفون لما ذكره في " الثقات ": وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين. وحكى ابن أبي خيثمة في "تاريخه: أنه كان ألثغ.أ.هـ قلت : ذكر له الذهبي في الميزان حديثا عن السدي، وقال: تفرد به أسباط.أ.هـ وقال ابن حجر في التهذيب: علق له البخاري حديثا في الاستسقاء وقد وصله الإمام احمد، والبيهقي في السنن الكبير، وهو حديث منكر أوضحته في التعليق[11].أ.هـ وقال في التقريب: صدوق كثير الخطأ.أ.هـ ذكره ابن حبان في الثقات. وفي كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج: قال أبو مسعود: هذا أبو نعيم قد اختلف قوله فيه، ولم يتهمه بكذب، وقد قال أيضاً: لم يكن به بأس، وقد وثقه يحيى بن معين.

قال أبو مسعود : وجميع ما أخرج مسلم حديثاً واحداً في فضائل النبي[12] ﷺ: فذكره أبو مسعود وقال: وهذا حديث قد روي عن رسول الله ﷺ في معناه أحاديث كثيرة. وقد ذكر البخاري أسباطاً في تاريخه فقال: أسباط بن نصر الهمداني الكوفي، سمع سماك بن حرب والسدي. وكذلك ذكره مسلم في " الكنى "، ولم يذكر أنه روى عن غير هذين. وكذلك قال ابن أبي حاتم عن أبيه، أنه سمع من سماك والسدي. قال أبو مسعود: ولا أعلمه روى عن غيرهما، ولو كان له رواية من شرط البخاري لأخرج عنه، ولكن البخاري ليس من شرطه سماك ولا السدي.أ.هـ قلت : روى له مسلم ، والأربعة ، والبخاري تعليقا ، وفي الأدب. توفي في حدود السبعين والمائة.

* خلاصة حاله : صدوق كثير الخطأ على قول الأكثرين، فقد أخطأ في أحاديث وقلب أسانيدها، وروى أحاديث لا يتابع عليها وهذا الطعن متعلق بالضبط، فيحمل ما ذكره ابن معين من توثيقه على عدالته كما أشار إليه أبو زرعة.

---

11 – تهذيب التهذيب 186/1 . قلت : وهو في تغليق التعليق 390/2 ، وليس فيه ذكر للإمام أحمد ولا للحكم على الحديث. وفي مقدمة الفتح عزاه إلى البيهقي في السنن والدلائل، ولم يعزه إلى أحمد 31/1 ، وفي الفتح أيضا 511/2 قال : وصله الجوزقي والبيهقي ، ولم ينسبه إلى أحمد . وسيأتي في التخريج.

12 – سيأتي الحديث وتخريجه عند الكلام على " دراسة أحاديث أسباط في الصحيحين " .

*** دراسة أحاديث أسباط بن نصر في الصحيحين:**

1- لم يخرج البخاري شيئا من أحاديث أسباط بن نصر إلا حديثا واحدا ذكره تعليقا عقب حديث أخرجه في كتاب الاستسقاء بَاب إِذَا اسْتَشْفَعُوا إِلَى الْإِمَامِ لِيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ لَمْ يَرُدَّهُمْ ح (1020) فذكر الحديث ثم قال: وَزَادَ أَسْبَاطٌ عَنْ مَنْصُورٍ: " فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- فَسُقُوا الْغَيْثَ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، فَانْحَدَرَتْ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ "[13].

2- وأخرج له مسلم حديثا واحدا في كتاب الفضائل (21) باب طيب رائحة النبي ﷺ ، ولين مسه والتبرك بمسحه) ح (2329) قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا أسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماك عن جابر بن سمرة الحديث[14].

* الخلاصة : بان بالتخريج أن أسباط بن نصر لم ينفرد برواية الحديث بل توبع عليه ، فقد تابعه شعبة ابن الحجاج على رواية هذا الحديث عن شيخه سماك بن حرب كما ذكر الطبراني .

- وعلى ذلك فإنه ليس بمدفوع عن الصحيح إلا صحيح البخاري .

* ثم إن مسلما - رحمه الله - أخرج حديث أسباط في كتاب الفضائل - كما مر في التخريج، وأحاديث المناقب والفضائل والترغيب والترهيب لا يشترط في رواتها ما يشترط في رواة أحاديث العقائد والأحكام. والجمهور على أن هذه الأبواب يقبل فيها حديث الضعيف غير الكذاب[15] .

*** المطلب الثاني : ترجمة : قَطَن بن نُسَيْر ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين**

قَطَن بن نُسَيْر - بنون ومهملة ، مصغر ، البصري أبو عَبَّاد الغُبَرِي المعروف بالذارع[16]. روى عن: بشر بن منصور السليمي، وجعفر بن سليمان الضبعي، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم. روى عنه: مسلم، وأبو داود،

---

13 - حديث أسباط أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب صلاة الاستسقاء باب (17) الإِمَامِ يَسْتَسْقِى لِلنَّاسِ فَيَسْقِيهِمُ اللَّهُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِى شُكْرِهِ ح (6658) .قال البيهقي : أَخْرَجَاهُ فِى الصَّحِيحِ مِنْ أَوْجُهٍ عَنْ مَنْصُورٍ . وَأَشَارَ الْبُخَارِىُّ إِلَى رِوَايَةِ أَسْبَاطٍ بِزِيَادَتِهِ الَّتِى جَاءَ بِهَا فِى الْحَدِيثِ مِنْ دُعَاءِ النَّبِىِّ ﷺ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ.أ.هـ وأخرجه البيهقي أيضا في دلائل النبوة في باب دعاء رسول الله ﷺ على من استعصى من قريش بالسَّنَةِ ، وإجابة الله عز وجل دعاءه وما ظهر في ذلك من الآيات ح (609) بإسناده ومتنه في السنن .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير أسباط بن نصر فهو صدوق كثير الخطأ كما مر في ترجمته.

14 - هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كِتاب الْفَضَائِلِ باب مَا أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ح (31765) قال: حدثنا عمرو ابن طلحة عن أسباط بن نصر الهمداني به بلفظه. والبزار في مسنده 128/2 ح (4257) قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: نا عمرو بن طلحة قال: نا أسباط بن نصر به بلفظه. والطبراني في المعجم الكبير 228/2 ح (1944) قال: حدثنا على بن عبد العزيز ثنا عمرو ابن حماد بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر به بلفظه. والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 253/9 ترجمة (4829) شجاع بن جعفر بن احمد بن خالد أبو الفوارس الوراق الواعظ) من طريق العباس بن محمد الدوري عن عمرو بن حماد بن طلحة عن أسباط بن نصر به بلفظه . والبيهقي في دلائل النبوة 240/1 ح (212) من طريق عمرو بن حماد عن أسباط به بلفظه. وأخرجه الطبراني في الكبير 221/2 ح (1909) قال: حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة المصري ثنا أحمد بن سيار المروزي ثنا عبد الله بن عثمان أنا أبي عن شعبة عن سماك عن جابر به.

15 - يراجع في هذه المسألة ما كتبه الخطيب البغدادي في الكفاية في باب التشدد في أحاديث الأحكام ، والتجوز في فضائل الأعمال ص 151. ومقدمة ابن الصلاح 60/1 حيث عقد ابن الصلاح فصلا في نهاية الكلام على الحديث الضعيف وذكر فيه تنبيهات ، وقد نبه على ما قلناه . والله أعلم

16 - الذارع: بفتح الذال المعجمة وبعد الألف راء وفي آخرها عين مهملة - هذه النسبة إلى ذرع الأرض وعرف بها جماعة كبيرة. مصادر الترجمة: الجرح والتعديل 138/7ترجمة (777)، أجوبة أبي زرعة الرازي على البرذعي 537/2، و675/2، الثقات 22/9 ترجمة(14968) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 18/3 ترجمة (2771) ، الكامل في ضعفاء الرجال 52/6 ترجمة (1596)، تهذيب الكمال 617/23 ترجمة (4886)، ميزان الاعتدال 474/5 ترجمة (6907)، تهذيب التهذيب 341/8 ترجمة (679)، تقريب التهذيب 456/1 ترجمة (5556) ، الوافي بالوفيات 197/24 ، خلاصة تذهيب الكمال 316/1، كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج 18/1 ، اللباب في تهذيب الأنساب 528/1

وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه، ثم ذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه. وقال البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة: قلت: قطن بن نسير: فرأيته يحمل عليه وقال: حدث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قصته، لا أعلم أحدا يقول قصته عن أنس غيره، وذكر أيضا مما ينكر عليه في روايته.أ.هـ وقال في موضع آخر: قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس.أ.هـ. وقال أبو أحمد بن عدي: يسرق الحديث ويوصله. وذكر له حديثا عن جعفر بن سليمان عن أنس أن النبي كان لا يدخر شيئا لغد. قال ابن عدي: وهذا الحديث يعرف بقتيبة عن جعفر، سرقه قطن ابن نسير منه.أ.هـ وقد أجاب الذهبي عن هذا بقوله: قلت: هذا ظن وتوهم، وإلا فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان.أ.هـ قلت: وذكر له ابن عدي حديثا آخر وقال عنه باطل. وقال الذهبي في الميزان: قال ابن عدي في آخر ترجمته: أرجو أنه لا بأس به.أ.هـ قلت: ولم أقف على قول ابن عدي هذا في النسخ التي بين أيدينا. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال ابن حجر في التهذيب: روى عنه مسلم حديثا واحدا في فضل ثابت بن قيس بن شماس. وقال في التقريب: صدوق يخطئ. توفي في حدود الأربعين والمائتين. وقال صفي الدين الخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال : روى عنه مسلم ثلاثة أحاديث قرنه في أحدهما بيحيى بن يحيى.أ.هـ قلت : بل هو حديث واحد كما ذكر ابن حجر، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان كما سيأتي.

وفي كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج قال أبو مسعود: وأما قطن فما أخرج عنه من حديث جعفر، ولا عن غير جعفر، إلا حديثاً واحداً عن جعفر، عن ثابت، عن أنس رضي الله تعالى عنه لما نزلت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)..... الحديث) في قصة ثابت بن قيس، وهذا حديث مشهور عن ثابت. وقد أخرجه مسلم أيضاً من حديث سليمان التيمي وحماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس.

* خلاصة حاله: صدوق له أوهام، كما فسر بعضها أبو زرعة الرازي، وما نسب إليه من سرقة الحديث فقد رده الإمام الذهبي.

* دراسة حديث قطن بن نسير في الصحيحين:

1- لم يخرج البخاري لقطن بن نسير شيئا في الصحيح.

2- أخرج الإمام مسلم حديثا واحدا لقطن بن نيسر في صحيحه في كتاب الإيمان (52 باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله) ح (119) 110/1 قال : وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان الحديث حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: كان ثابت ابن قيس بن شماس خطيب الأنصار فلما نزلت هذه الآية بنحو حديث حماد.

قلت : يعني : حديث حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك السابق لهذا الحديث عند مسلم. فلم يخرج مسلم حديث قطن أصلا ، وإنما هو متابعة كما هو واضح من ترتيب مسلم للأحاديث في الباب[17] .

17 – والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده 149/6 ح (3427) قال: حدثنا قطن بن نسير به بلفظه.

– ولم أقف على متابعة لقطن بن نسير على رواية هذا الحديث عن شيخه جعفر بن سليمان. وإنما المتابعة لجعفر بن سليمان شيخ قطن ، فقد تابعه حماد بن سلمة كما في الطريق الأول لمسلم، وكما عند أحمد في مسنده ح (12480). وتابعه أيضا: سليمان بن المغيرة كما عند مسلم في بعض روايات الباب، وكما عند أبي يعلى في مسنده 76/6 ح (3331)، وكما عند ابن حبان في صحيحه في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر ثابت بن قيس بن شماس ﷺ ح (7168) وذكره من طريق أبي يعلى السابق. وهناك متابعة لثابت، فقد تابعه موسى بن أنس على روايته لهذا الحديث عن أنس كما عند البخاري في صحيحه في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ح (3613)، وفي كتاب التفسير ، تفسير

* الخلاصة : بان من هذا التخريج أن قطن بن نسير لم ينفرد برواية هذا الحديث ، وإنما للحديث متابعات كما سبق . فَخَلُصَ منه قطن . والله أعلم

* المطلب الثالث : ترجمة أحمد بن عيسى المصري[18] ، ودراسة أحاديثه في الصحيحين

أحمد بن عيسى بن حسان المصري أبو عبد الله بن أبي موسى العسكري المعروف بالتُّسْتَرِي، كان يتجر إلى تستر فعرف بذلك، وقيل: إن أصله من الأهواز. روى عن: إبراهيم بن أبي حية واسمه اليسع المكي، وأزهر بن سعد السمان البصري، وبشر بن بكر التنيسي، وغيرهم. روى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجة، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم . قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: سمعت يحيي بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه كذاب. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبى عنه فقال: قيل لي بمصر انه قدمها واشترى كتب ابن وهب وكتاب المفضل بن فضالة. ثم قدمت بغداد فسألت: هل يحدث عن المفضل؟ قالوا: نعم. فأنكرت ذلك؛ وذلك أن الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان. قال عبد الرحمن: وسئل أبى عنه فقال: تكلم الناس فيه.أ.هـ وقال البرذعي: أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عن أحمد بن عيسى في الصحيح. وقال أيضا: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه، وأشار إلى لسانه، كأنه يقول الكذب. قال الخطيب البغدادي: ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه، وقد ذكره أبو عبد الرحمن النسائي في جملة شيوخه الذين بين أحوالهم فقال: ليس به بأس. قلت : والراوي أعلم بحال شيخه .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنا يروي عن عيينة، وكان راويا لابن وهب. وفى كتاب " ابن خلدون " قال أبو جعفر النحات: كان أحد الثقات، اتفق الإمامان على إخراج حديثه. وقال الذهبي: ثقة، كذبه ابن معين فأسرف. وقال مرة : ثقة ثبت كان عصريه يحيى بن معين يكذبه وحاشاه، بل هو صادق متقن. وقال في الميزان: احتج به أرباب الصحاح، ولم أر له حديثا منكرا فأورده. وقال في الكاشف: تكلم فيه بلا حجة. وقال مرة: ثقة حجة احتج به الشيخان وما علمت فيه وَهَنًا، فلا يلتفت إلى قول يحيى بن معين فيه " كذاب "، وكذا غمزه أبو زرعة. وقال في السير بعد أن ذكر تجريح يحيى، وأبو حاتم، وأبو زرعة لأحمد: قلت – الذهبي –: العمل على الاحتجاج به. فأين ما انفرد به حتى نلينه به؟ ! وقد لحق يغنم بن سالم أحد الهلكى. وسمع منه، وسكن العراق.أ.هـ. قلت: يعني بقوله هذا – ولم يحدث عنه أي عن – يغنم بن سالم. فأين ما انتقده عليه هؤلاء حتى ضعفوه به.أ.هـ وفي كتاب الأجوبة للشيح أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج: قال أبو مسعود: روى عنه البخاري ومسلم جميعاً، وروى عنه كبار الناس. قال أبو مسعود: إنما أُنْكِر عليه حديثه

سورة الحجرات باب (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)ح (4846). وتابع ثابتا أيضا ثمامة بن عبد الله بن أنس كما عند الطبراني في المعجم الكبير 66/2 ح (1309) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين ثنا أزهر بن سعد عن بن عون قال أنبأني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك بنحوه .

18 – التُّسْتَرِي : بالتاء المضمومة ثالث الحروف وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة – هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان يقولها الناس ششتر .

– مصادر الترجمة / التاريخ الكبير 6/2 ترجمة (1512)، الجرح والتعديل 64/2 ترجمة (109)، أجوبة أبي زرعة على سؤالات البرذعي 676/2، الثقات 15/8 ترجمة (12060)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 82/1 ترجمة (229)، تاريخ بغداد 272/4 ترجمة (2023)، المغني في الضعفاء51/1 ترجمة (394)، من تكلم فيه وهوموثق38/1 ترجمة (19)، ميزان الاعتدال 268/1 ترجمة (2236)، تهذيب التهذيب 56/1 ترجمة (115)، تقريب التهذيب 83/1 ترجمة (86).

عن مفضل بن فضالة، حكاه أبو حاتم عن أهل مصر، ولم يسم من أنكره عليه، وإنما أخرجوا من حديث ابن وهب. قال ابن حجر في التهذيب: إنما أنكروا عليه ادعاء السماع، ولم يتهم بالوضع، وليس في حديثه شيء من المناكير والله أعلم.

وقال في التقريب: صدوق تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة. وقال في هدي الساري: عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ولم يبين سبب ذلك، وقد احتج به النسائي مع تعنته. وقال الخطيب: لم أر لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه. قلت – ابن حجر – وقع التصريح به في صحيح البخاري في رواية أبي ذر الهروي وذلك في ثلاثة مواضع: أحدها : حديثه عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة أن أول شيء بدأ به النبي ﷺ الطواف. وقد تابعه عليه عنده أصبغ عن ابن وهب. ثانيها: حديثه عن ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه في المواقيت مقرونا بسفيان ابن عيينة عن الزهري. وثالثها: هذا الإسناد في الإهلال من ذي الحليفة بمتابعة ابن المبارك عن يونس. وقد أخرج مسلم الحديثين الأخيرين عن حرملة عن ابن وهب. فما أخرج له البخاري شيئا تفرد به. مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

* خلاصة حاله: ثقة، ولا التفات لقول من جرحه وذلك للآتي: قد وثقه الأئمة وهم كثرة. وخرّج له الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما، وهذا منهما توثيق عملي له، والتوثيق العملي لا يقل عن التوثيق النظري، وهو من شيوخهما، والراوي أعلم بحال شيخه. وكذلك من جرحه لم يذكر لذلك سببا، ولم يذكروا له حديثا منكرا، والقاعدة أنه لا يقبل التجريح فيمن وثق إلا مفسرا. ولقد دافع عنه الأئمة الكبار مثل الخطيب والذهبي وهم مَنْ هم. والنسائي مع تشدده في الرجال روى عنه وقال فيه: " لا بأس به " وهذا منه توثيق لشيخه فهو أعلم به من غيره.

*** دراسة أحاديث أحمد بن عيسى المصري في الصحيحين**

* أولا: صحيح البخاري: أخرج البخاري لأحمد بن عيسى ثلاث أحاديث مصرحا فيها باسمه وهي :

– الحديث الأول في كِتَاب الْحَجِّ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} ح (1514) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ فذكر الحديث. وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج (5) باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة) ح (1187) قال حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به بلفظه . وأخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى) كتاب مناسك الحج باب العمل في الإهلال ح (2758) قال:

أخبرنا عيسى بن إبراهيم عن بن وهب به بلفظه.

– فبان برواية مسلم والنسائي لهذا الحديث بأن أحمد بن عيسى لم ينفرد بهذا الحديث عن ابن وهب بل تابعه على روايته كل من: حرملة بن يحيى، وعيسى بن إبراهيم.

– الحديث الثاني في كِتَاب الْحَجِّ أيضا بَابُ الطَّوَافِ عَلَى وُضُوءٍ ح (1641) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ فذكر الحديث.

– وقد تابع أحمد بن عيسى على رواية هذا الحديث أَصْبَغُ بن الفرج عن ابن وهب كما عند البخاري في كتاب الحج بَابُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ، ح (1614) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ به بنحوه.

– وقد أخرجه مسلم في كتاب الحج (29) باب ما يلزم من الطواف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل) ح (1235) قال: حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب به بنحوه.

– فبان بالتخريج أن أحمد بن عيسى لم ينفرد برواية هذا الحديث بل تابعه على روايته أصبغ بن الفرج وهارون بن سعيد الأيلي.

– الحديث الثالث في كِتَاب الْحَجِّ أَيْضًا – أَبْوَابُ الْعُمْرَةِ – بَابٌ مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ ح (1796) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ فذكر الحديث.

– وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج (29 باب ما يلزم من الطواف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل) ح (1237) قال: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب به بلفظه. فأخرج له مسلم مقرونا براوية هارون بن سعيد. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح مسلم ح (2871) من طريق حرملة بن يحيى وأبي عبيد الله كلاهما عن ابن وهب به بلفظه.

– فبان بهذا أن أحمد بن عيسى لم ينفرد برواية هذا الحديث، بل تابعه على روايته هارون بن سعيد، وحرملة بن يحيى، وأبو عبيد الله.

* فهذه هي الثلاثة مواضع التي صرح فيها البخاري بالرواية عن أحمد بن عيسى، وبان بالتخريج أن أحمد لم ينفرد برواية أي منها بل توبع على جميعها[19]. والله أعلم

---

19 – وروى البخاري اثنتا عشرة حديثا عن أحمد عن ابن وهب ولم ينسبه، واختلف العلماء في تمييز أحمد هذا، هل هو أحمد بن عيسى بن حسان المصري، أم أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، أم أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب، وكلهم سمع ابن وهب .

* وهذه الأحاديث هي: – الحديث الأول أخرجه في كتاب الصلاة بَاب رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ ح (471) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. الحديث. قلت: ذكر البخاري هذا الحديث أصلا في بابه ولم يذكر له متابعا اعتمادا منه على رواية شيخه أحمد. وقد صرح أبو داود عند روايته لهذا الحديث في سننه بأنه أحمد بن صالح ففي كتاب الأقضية باب في الصلح ح (3595) قال: حدثنا أحمد بن صالح ثنا بن وهب أخبرني يونس به بلفظه. وقال ابن حجر في الفتح : قوله : حدثنا أحمد ، في رواية أبي على الشبوي عن الفربري حدثنا أحمد بن صالح ، وبذلك جزم بن السكن . 561/1

– الحديث الثاني أخرجه في كتاب الآذان أبواب الجماعة والإمامة ، بَاب إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ فَحَوَّلَهُ الْإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا ح (698) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: قوله: حدثنا أحمد، لم أره منسوبا في شيء من الروايات، لكن جزم أبو نعيم في المستخرج بأنه: ابن صالح، وأخرجه من طريقه. 191/2

– الحديث الثالث أخرجه في كِتَاب الْجُمُعَةِ بَاب مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْجُمُعَةُ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ{إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} ح (902) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الحديث. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة (1 باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به) ح (847) قال: حدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب به بلفظه. فصرح الإمام مسلم بأنه أحمد بن عيسى ، وأنه لم ينفرد برواية الحديث فقد تابعه كل من هارون بن عيسى الأيلي كما عند مسلم. وقال ابن حجر في الفتح : قوله : حدثنا أحمد بن صالح كذا في رواية أبي ذر، ووافقه ابن السكن، وعند غيرهما حدثنا أحمد غير منسوب، وجزم أبو نعيم في المستخرج بأنه: ابن عيسى والأول أصوب. 386/2.

– الحديث الرابع أخرجه في كتاب العيدين بَاب الْحِرَابِ وَالدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ ح (949) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في فتح الباري: قوله: حدثنا أحمد، كذا للأكثر غير منسوب، وفي رواية أبي ذر وابن عساكر: حدثنا أحمد بن عيسى، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج، ووقع في رواية أبي على بن شبويه: حدثنا أحمد ابن صالح، وهو مقتضى إطلاق أبي على بن السكن حيث قال : كل ما في البخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح. 440/2

– الحديث الخامس أخرجه في كتاب الجنائز بَاب نَقْضِ شَعَرِ الْمَرْأَةِ ح (1260) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: قوله حدثنا أحمد كذا للأكثر غير منسوب ونسبه أبو علي بن شبويه عن الفربري أحمد بن صالح . 132/3

– الحديث السادس أخرجه في كتاب الجنائز بَابٌ كَيْفَ الْإِشْعَارُ لِلْمَيِّتِ ح (1261) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: قوله: حدثنا أحمد، كذا للأكثر غير منسوب، وقال أبو علي ابن شبويه في روايته: حدثنا أحمد يعني بن صالح. 133/3

– الحديث السابع أخرجه في كتاب الحج بَابُ مُهَلِّ أَهْلِ نَجْدٍ ح (1528) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: أحمد هو ابن عيسى كما ثبت في رواية أبي ذر. 388/3

*** ثانيا : دراسة أحاديث أحمد بن عيسى المصري في صحيح مسلم**

روى الإمام مسلم اثنين وثلاثين حديثا عن أحمد بن عيسى :

1- في كتاب الإيمان (8) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ، وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ووكلت سريرته إلى الله تعالى، وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام، واهتمام الإمام بشعائر الإسلام ح (21) قال مسلم: وحدثنا أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى، وأحمد بن عيسى، قال أحمد: الحديث.

2- في كتاب الطهارة (9 باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما) ح (240) قال مسلم: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأبو الطاهر، وأحمد بن عيسى قالوا: أخبرنا عبد الله ابن وهب الحديث.

3- في كتاب الطهارة (29 باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) ح (283) قال مسلم: وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأبو الطاهر، وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب الحديث.

4- في كتاب الحيض (2 باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) ح (295) قال مسلم: حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مخرمة ح وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد ابن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

5- في كتاب الحيض باب المذي ح (303) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب الحديث.

6- في كتاب الحيض (24 باب نسخ الوضوء مما مست النار) ح (355) قال مسلم : حدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب الحديث.

- الحديث الثامن أخرجه في كتاب الحج بَابٌ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ ح (1579) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: أحمد ، لم أره منسوبا في شيء من الروايات، وقد تقدم في أوائل الحج: أحمد عن ابن وهب، وأنه أحمد بن عيسى ، فيشبه أن يكون هو المذكور هنا. 438/3

- الحديث التاسع أخرجه في كتاب بدء الخلق بَاب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ح (3226) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: شيخ البخاري هو أحمد بن صالح كما جزم به أبو نعيم. 314/6

- الحديث العاشر أخرجه في كتاب المغازي باب غزوة خيبر ح (4211) قال البخاري : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .ح و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: قوله: وحدثني أحمد في رواية كريمة: أحمد بن عيسى، وفي رواية أبي علي بن شبويه عن الفربري: أحمد بن صالح، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج. 479/7

- الحديث الحادي عشر أخرجه في كتاب المغازي بَاب غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ ح (4260) قال البخاري : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. قال ابن حجر في الفتح: قوله حدثنا أحمد هو بن صالح بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم . 522/7

- الحديث الثاني عشر أخرجه في كِتَاب التَّفْسِير بَاب قَوْلِهِ { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } ح (4828) قال البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ الحديث. وقد صرح أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب في بركة المطر ح (2025) بأن أحمد هذا هو أحمد بن عيسى وكذا قال البيهقي في السنن الكبرى في كتاب صلاة الاستسقاء (121 باب ما جاء في تغير لون رسول الله ﷺ إذا هبت ريح شديدة أو رأى سحابا) ح (6254)

-وسماه أبو داود : أحمد بن صالح كتاب الأدب (113 باب ما يقول إذا هاجت الريح) ح (5098). فالله أعلم. قال ابن حجر في الفتح : قوله : حدثنا أحمد ، كذا لهم ، وفي رواية أبي ذر : حدثنا أحمد بن عيسى . 578/8

* قلت : هذه هي المواضع التي روى فيها البخاري عن أحمد بن عيسى المصري مصرحا باسمه ، ثم المواضع التي أهمله فيها .

* وللزيادة في هذه المسألة ينظر ما قال أبو علي الحسين بن محمد الغَسَّانِي الجَيَّانِي عند الكلام على شيوخ البخاري المهملين : من اسمه أحمد، في كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون) 18/1 وما بعدها، وينظر أيضا هدي الساري مقدمة فتح الباري 1/ 222

7- في كتاب الحيض (24 باب نسخ الوضوء مما مست النار) ح (358) قال مسلم: وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو (ح) وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي (ح) وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب الحديث.

8- في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (4 باب فضل بناء المساجد والحث عليها)ح (533) قال مسلم: حدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

9- كرر الحديث السابق في كتاب الزهد والرقائق (3 باب فضل بناء المساجد) سندا ومتنا.

10- في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (17 باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوهما) ح (566) قال مسلم: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب الحديث.

11- في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (32 باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وبناله الحر في طريقه)ح (615) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، وعمرو بن سواد، وأحمد بن عيسى ، حدثنا ابن وهب الحديث.

12- في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر ح (624) قال مسلم: حدثنا عمرو بن سواد العامري، ومحمد بن سلمة المرادي، وأحمد بن عيسى وألفاظهم متقاربة، حدثنا ابن وهب الحديث.

13- في كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به ح (847) قال مسلم: حدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالاحدثنا ابن وهب الحديث.

14- في كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ح (853) قال مسلم: وحدثني أبو الطاهر، وعلي بن خشرم قالا: أخبرنا بن وهب عن مخرمة بن بكير(ح) وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرنا مخرمة الحديث.

15- في كتاب الزكاة، باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه ح (982) قال مسلم: وحدثني أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالوا: حدثنا ابن وهب الحديث.

16- في كتاب الصيام (27 باب قضاء الصيام على الميت) ح (1147) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

17- في كتاب الحج (6 باب الصلاة في مسجد ذي الحليفة) ح (1188) قال مسلم: وحدثني حرملة بن يحيى، وأحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب الحديث.

18- في كتاب الحج (9) باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم) ح (1198) قال مسلم: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: أخبرنا ابن وهب الحديث.

19- في كتاب الحج (29 باب ما يلزم من طاف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل) ح (1237) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

20- في كتاب الحج (67 باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض) ح (1211) قال مسلم: حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى، وأحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب الحديث.

21- في كتاب الحج (79 باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) ح (1348) قال مسلم: حدثنا هارون بن

سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

22- في كتاب الرضاع، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاع ح (1448) قال مسلم: وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

23- في كتاب باب كراء الأرض ح (1536) قال مسلم: حدثني أبو الطاهر، وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب الحديث.

24- في كتاب المساقاة باب الربا ح (1585) قال مسلم: حدثنا أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالوا: حدثنا ابن وهب الحديث.

25- في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل ح (1622) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب الحديث.

26- في كتاب النذر(5 باب في كفارة النذر) ح (1645) قال مسلم: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب الحديث.

27- في كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها ح (1684) قال مسلم: وحدثني أبو الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى، واللفظ لهارون وأحمد، حدثنا ابن وهب الحديث.

28- في كتاب الحدود (9 باب قدر أسواط التعزير) ح (1708) قال مسلم: حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب الحديث.

29- في كتاب اللباس والزينة (29 باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه) ح (2118) قال مسلم: حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا بن وهب الحديث.

30- في كتاب السلام (26 باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوي) ح (2204) قال مسلم: حدثنا هارون بن معروف، وأبو الطاهر، وأحمد بن عيسى قالوا: حدثنا ابن وهب الحديث.

31- في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب ح (2254) قال مسلم: حدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأبو طاهر، وأحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب الحديث.

32- في كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ح (2658) قال مسلم: حدثني أبو الطاهر، وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب

الحديث.

* قلت : هذه اثنتان وثلاثون حديثا أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق أحمد بن عيسى المصري ذكرها كلها متابعة ومما وُوُفِقَ عليه أحمد من رواية الثقات عن شيوخه ، إلا الحديث السادس ، والثامن والعشرين ، والتاسع والعشرين . فلم يُتَابَع عليها أحمد في صحيح مسلم ، بل كانت المتابعة في كتب أخرى وهي كالآتي :

- أما الحديث السادس قد تابع أحمد بن عيسى على روايته أَصْبَغُ بن الفرج - وراق ابن وهب - كما عند البخاري في كتاب الوضوء بَاب مَنْ مَضْمَضَ مِنْ السَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ح (210) قال البخاري: و حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ فذكر الحديث.

- وأما الحديث الثامن والعشرون قد تابع أحمد بن عيسى على روايته يحيى بن سليمان كما عند البخاري في صحيحه في كتاب المحاربين بَاب كَمْ التَّعْزِيرُ وَالْأَدَبُ ح (6850) قال البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي

ابْنُ وَهْبٍ فذكر الحديث.

– وأما الحديث التاسع والعشرون قد تابع أحمد بن عيسى على روايته حرملة بن يحيى كما عند ابن حبان في صحيحه في كتاب الحظر والإباحة باب المُثْلَة، فصل فيما يتعلق بالدواب، ذكر الإباحة للمرء أن يسم في جاعرتى ذوات الأربع، ح (5624) قال ابن حبان: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن وهب به بلفظه.

– وتابعه أيضا على رواية الحديث أحمد بن صالح كما عند الطبراني في المعجم الكبير 332/10 ح (10822) قال الطبراني حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا بن وهب به بلفظه.

* الخلاصة: بان بما ذكرناه من تخريج الأحاديث السابقة صحة ما ادعاه الإمام مسلم أنه لم يخرج عن أحمد بن عيسى المصري إلا ما وُوُفِقَ عليه من رواية الثقات. والله أعلم.

المبحث الثالث: أجوبة الإمام مسلم عما انتقد عليه، ومسألة استيعاب الصحيحين للأحاديث الصحيحة، وموقف الإمامين أبي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم ابن وارة من هذه الأجوبة:

المطلب الأول: هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما، أو التزما ذلك حتى يكون كتاباهما حجة للمغرض بأن يَرُدَّ ما لم يَرِد في كتابيهما حتى ولو صح ؟

كان مما جاء في كلام أبي زرعة: أن الإمام مسلم بتأليفه لكتابه الصحيح يُطَرِّقُ لأهل البدع على أهل السنة، بأن يجدوا السبيل لرد الأحاديث الصحيحة والتي لم ترد في الصحيح إذا احتج بها عليهم.

والسؤال: هل استوعب الإمامان البخاري ومسلم كل الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما ؟ وهل أصاب أبو زرعة فيما زعم وهل كان تخوفه هذا في محله ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه المسألة بإذن الله تعالى.

فنقول وبالله التوفيق: من المعلوم أن الإمامين البخاري ومسلم لم يستوعبا الحديث الصحيح في صحيحيهما، ولا التزما ذلك، بل فاتهما من الصحيح الكثير؛ لأنهما وكما صرحا، لم يقصدا جَمْعَ الصحيح واستيعابه، بل جَمْعَ جُمَلٍ من الحديث الصحيح.

فقد صرح الإمام البخاري والإمام مسلم أنهما لم يخرجا في صحيحيهما كل ما صح من الأحاديث. قال الحافظ ابن حجر: وروى الإسماعيلي عن البخاري أنه قال: لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر .أ.هـ

قلت: أي ترك تسويد صحائفه بكتابة كل الصحيح، وهذا معنى ما ذكره لإبراهيم بن معقل. قال إبراهيم بن معقل النسفي: سمعت البخاري يقول: ما أدخلت في كتابي" الجامع " إلا ما صح، وتركت من الصحيح حتى لا يطول[20].

وقال الإمام مسلم في جوابه على محمد بن مسلم بن وارة: إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف، ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها، ولم أقل إن ما سواه ضعيف[21]. وقال ابن طاهر المقدسي:

20 – الكامل في ضعفاء الرجال 131/1، هدي الساري 5/1

21 – أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي 674/2

قال الإمام مسلم: أخرجت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة[22]. قلت: وفي قول الإمام مسلم السابق ما يدل على سعة حفظه وكثرة سماعاته ورحلاته وشدة انتقاءه للرجال. ثم إن الواقع العملي للكتابين يشهد بذلك. ولهذا أدلة كثيرة ذكرها العلماء في موطنها وقد اقتصرنا على ما ذكرنا خشية الطول[23]. وقد صرح غير واحد من الأئمة أن البخاري ومسلما لم يستوعبا الصحيح ولا قصدا إلى ذلك ولم يلتزما ذلك. وعباراتهم في لك متقاربة[24]. وعليه فليس لأحد حجة في رد الأحاديث الصحيحة والتي لم ترد في صحيحيهما .

– ومع ما ذكرناه فإنه قد ظهر جماعة من أهل البدع يردون الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها الشيخان أو أحدهما بحجة أن ما لم يكن في الصحيحين فهو ضعيف ويشمتون في أهل السنة بأنه لم يصح عندهم من الأحاديث إلا جملة ما أخرجه الشيخان.

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في خطبة كتاب المستدرك على الصحيحين: قد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة ألاف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقل أو أكثر منه كلها سقيمة غير صحيحه.أ.هـ ثم شرع رحمه الله في ذكر سبب تأليفه للمستدرك.

– وما ذكره الحاكم هنا يدل على بُعْد نَظَرِ الإمام أبي زرعة الرازي، وَصِدْقِ حَدَسِهِ وَصِحَّةِ تَخَوُّفِهِ، وما كان منه ذلك إلا صيانة لدين الله وحفاظا على سنة نبيه.

* قلت: غير أن هذا التخوف من أبي زرعة وغيره – مع وقوعه – لا يمنع الإمام مسلما من تأليف كتابه الصحيح، ويكون الرد على أهل البدع بما مر ذكره من أن الشيخين لم يستوعبا الصحيح في كتابيهما ولم يلتزماه.

فرحم الله أبا زرعة لبعد نظره وخوفه على الدين، ونصحه للمسلمين، ورحم الله الإمام مسلما على ما بذله في خدمة هذا الدين من تأليفه لكتابه الصحيح فكم انتفعت به أمة الإسلام.

المطلب الثاني : مع الإمام مسلم في ردوده ، وهل الإسناد العالي يطلب لذاته ؟

أجاب الإمام مسلم رحمه الله تعالى على المآخذ التي أخذها عليه أبو زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم ابن وارة رحمهما الله تعالى، فجاء رده على النحو الآتي:1– قال: إن ما أخرجه في كتابه صحيح، ولم يقل إن ما لم يخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف. وهذا ما ثبت في المطلب السابق.

2– إنما أدخل من حديث أَسْبَاط، وقَطَن، وأحمد بن عيسى ما قد وافقهم عليه الثقات فتابعوهم بروايتهم هذه الأحاديث عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إلى مسلم عنهم بارتفاع ويكون عنده من رواية من هو أوثق منهم بنزول فيقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات. وهذا ما ثبت عمليا – ومر ذكره – عند الكلام على ترجمة هؤلاء الأئمة ودراسة أحاديثهم في الصحيحين.

* وبقي لنا مسألة واحدة وهي: ما هي قيمة الإسناد العالي عند مسلم وغيره من الأئمة، وهل علو الإسناد يطلب لذاته؟

22 – شروط الأئمة الستة ص 14

23 – تنظر الأدلة باستيعاب في غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح 288/1 وما بعدها .

24 – مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي 24/1، فتح المغيث للعراقي 17،4/1– المستدرك للحاكم 2/1

وللإجابة عن هذه الأسئلة لا بد وأن نتعرف أولا على معنى الحديث العالي، والحديث النازل، ثم أيهما أفضل ولماذا؟

أولا: تعريف الحديث العالي: هو الحديث الذي قلّ عدد رواته مع سلامته من الضعف فيقرب رجال سنده من الرسول ﷺ، أو من إمام من أئمة الحديث أو غيره.

- وللحديث العالي خمسة أقسام:

1 - القرب من رسول الله ﷺ بسند صحيح، ويسمى العلو المطلق. وباقي الأقسام علوها علو نسبي. والعلو المطلق: وهو العلو إلى رسول الله ﷺ، بمعنى قلة عدد رواته التي بين المحدث وبينه ﷺ، وهذا القسم أَجَلُّ الأقسام وأَفْضَلُهَا بشرط أن يكون الإسناد صحيحا، أما إن كان مع الضعف فلا فضل فيه.

2- القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط والشهرة: كابن جريج، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وشعبة، والشافعي، وَمَنْ أَشْبَهَهُم، ولو كثر العدد بعد ذلك الإمام إلى النبي ﷺ، وهذا القسم يلي ما قبله في الأجلية والفضل بشرط الصحة والنظافة من الخلل.

3- القرب إلى كتاب من كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين، والسنن، ومسند أحمد ونحوها، وسمى ابن دقيق العيد هذا القسم بـ" علو تنزيل " وهو على أربعة أنواع:

أ - الموافقة: وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين كالبخاري ومسلم مثلا من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريق عنه[25].

ب - البدل: هو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين بعدد أقل مما روى عن طريقه، أي مع علو بدرجة فأكثر[26].

ج - المساواة: وهو أن يتساوى عدد الإسناد من المحدث إلى آخر السند مع إسناد أحد المؤلفين[27].

د - المصافحة: وهي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المصنفين. وسميت مصافحة لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا، فكأنه صافحه وسمع منه.

4- ما كان علوا بقدم موت الراوي عن الشيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ، وإن كان متساويين في العدد. وسبب العلو كما قال السخاوي: لأن المتقدم الوفاة يعز وجود الرواة عنه بالنظر إلى متأخرها فيرغب في تحصيل مرويه لذلك[28].

5- تقدم السماع من الشيخ: فمن تقدم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده، مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد وسماع أحدهما من ستين سنة مثلا وسماع الآخر من أربعين سنة فإذا تساوى

---

25 - قال الحافظ ابن حجر في " نزهة النظر" روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا، فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة سبعة، فقد حصلت لنا الموافقة في البخاري في شيخه بعينه مع علو الإسناد على الإسناد إليه.

26 - قال الحافظ ابن حجر: كأن يقع لنا ذلك الإسناد بعينه من طريق أخرى إلى القعنبي عن مالك فيكون القعنبي بدلا فيه من قتيبة.

27 - ذكر الحافظ ابن حجر أنه قد وقعت له أحاديث بينه وبين النبي ﷺ فيه عشرة رجال، وقد وقع للنسائي حديث عدد رجاله كذلك فتساوى ابن حجر مع النسائي في عدد رجال الإسناد. وقد جمع ابن حجر من هذا النوع عشرة أحاديث في جزء صغير سماه: " العشرة العشارية ".

28 - قال النووي: فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر ابن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف.

السند إليهما في العدد فالإسناد إلى الأول الذي تقدّم سماعه أعلى من الثاني[29].

ثانيا : تعريف الحديث النازل: هو الحديث الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى غيره.

وللحديث النازل أقسام خمسة:

1- النزول المطلق: وهو البعد من رسول الله ﷺ بكثرة الوسائط بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير. وباقي الأقسام يعتبر نزولها نزولا نسبيا

2- كثرة الوسائط إلى إمام من أئمة الحديث، وهو نزول مسافة.

3- نزول الإسناد من طريق غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها، وهو نزول مسافة أيضا.

4- النزول بتأخر وفاة الراوي عن شيخ عن وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ.

5- النزول بتأخر السماع من الشيخ، فمن تأخر سماعه من الشيخ أنزل ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه.

*** أيهما أفضل العلو أم النزول؟**

قال العلماء: العلو أفضل من النزول، إلا أن يكون رجال الإسناد النازل أجلّ من رجال العالي وإن كان الجميع ثقات. فقد أثر عن افمام أحمد والحاكم وابن الصلاح وغيرهم: أن طلب الإسناد العالي سنة، واستحب الناس الرحلة لأجله.

* قلت : ويترجح الإسناد النازل لمزية فيه، كما قال ابن حجر: قد يترجح النزولُ على العُلوِّ، فإن كان في النزول مَزِيَّةٌ ليست في العلوِّ: كأنْ تكونَ رجاله أوثقَ منه، أو أحفظَ، أو أفقَهَ، أو الاتصالُ فيه أظهَرُ، فلا تردُّدَ أنّ النزولَ، حينئذٍ، أَولى.أ.هـ

قلت: كما قال وكيع لأصحابه: أيهما أحب إليكم الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود؟ فقالوا: الأول، أي الأعمش عن أبي وائل. فقال: الأعمش عن أبي وائل شيخ عن شيخ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فقيه عن فقيه، وحديث يتداوله الفقهاء أحب إلينا ممن يتناوله الشيوخ.

وأيضا: فقد رجح وكيع الإسناد النازل في هذه الصورة وذلك لجلالة رواته مع مزيةٍ فيهم وهي الفقه، فهم أدرى لما يروون[30].

- قال أ.د الخشوعي: قد يكون الحديث عند الإمام البخاري ومسلم بإسنادين أحدهما عال من رواية من تكلم فيه، والإسناد الآخر نازل من رواية الثقات فيقتصر الإمام منهما على الإسناد العالي، ولا يذكر الإسناد النازل من باب الاختصار، مكتفيا بمعرفة أهل الحديث في ذلك، وهذا العذر قد روي عن الإمام مسلما تنصيصا.

قال فضيلة الدكتور: قلت: وإن كان الإسناد العالي مرغوبا فيه وحرص العلماء على تحصيله، وتحملوا في سبيل الوصول إليه المشقات، وقدموه على الإسناد النازل إلا أن هذا ليس على إطلاقه؛ لأنه من المعلوم أن جودة

---

29 - قال السيوطي: ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف وربما كان المتأخر أرجح بأن يكون تحديثه الأول قبل أن يبلغ درجة الإتقان والضبط ثم حصل له ذلك بعد - إن هذا علو معنوي -

30 - ينظر في تعريف الحديث العالي والنازل وأقسامهما وأقوال العلماء: معرفة علوم الحديث للحاكم 40/1، 41، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث لابن شرف النووي 18/1 وما بعدها، مقدمة ابن الصلاح 150/1 وما بعدها، التقييد والإيضاح 257/1 وما بعدها، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 12/1، المنهل الروي لابن جماعة 68 وما بعدها، تدريب الراوي 159/2 وما بعدها، نزهة النظر 146/1 وما بعدها، الإرشاد في معرفة علماء الحديث 15/1، الباعث الحثيث 443/2

الإسناد واتصاله وسلامة رواته من القدح أمر مقدم على طلب العلو، فلو أن الحديث روي بإسنادين أحدهما عال وفي رواته أو بعضهم مقال، وإسناد نازل إلا أنه متصل ورواته ثقات سالمين من القدح، ففي هذه الحالة يقدم الإسناد النازل على الإسناد العالي، ويكون الإسناد النازل هو العالي في المعنى، وإذا كان الشيخان قد اختارا بعض الأسانيد العالية التي فيها بعض من تكلم فيهم مع علمهم أن لهذه الأحاديث أسانيد نازلة سالمة من ضعف الرواة فإن غيرهم لم يقف على ما وقفوا عليه، بدليل أن هذه الأحاديث كانت محل نقد من العلماء، ولو أنهم نبهوا على ذلك بذكر الأسانيد النازلة السالمة من الرواة المتكلم فيهم أو تجنبوا الأسانيد العالية التي بها بعض من تكلم فيهم، واعتمدوا الأسانيد النازلة ما كان هناك مجال للكلام في هذه الأحاديث[31].أ.هـ

*** المطلب الثالث : موقف الإمامين أبي زرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم بن وارة من ردود الإمام مسلم .**

نقل البرذعي أن الإمام محمد بن مسلم بن وارة عاتب الإمام مسلما على تأليفه كتابه الصحيح وتخريجه لحديث جماعة من الضعفاء، وعاب عليه ما عابه عليه الإمام أبو زرعة، وأن الإمام مسلم اعتذر له بأعذار – سبق ذكرها ومناقشتها، وذكر أيضا أن الإمام محمد بن وارة قَبِلَ من مسلم عذره وحدثه، فهل قبل أبو زرعة من مسلم عذره؟

قال ابن الصلاح: بلغنا عن مكي بن عبدان وهو أحد حفاظ نيسابور قال: سمعت مسلما يقول: عرضت كتابي هذا المسند

على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة أخرجته[32].أ.هـ

إذا فالذي يبدوا من هذا الكلام أن الإمام مسلما عرض كتابه الصحيح على الإمام أبي زرعة، وذلك بعد انتقاد أبي زرعة للكتاب كما مر، وقد شرح مسلم وجهة نظره لأبي زرعة، وأن أبا زرعة قَبِلَ منه، ثم إن إبقاء مسلم على رواية هؤلاء الثلاثة والذين انتقدهم أبو زرعة يشعر بأن أبا زرعة رجع عن قوله فيهم، وأنه لم يذكرهم بعلة وإلا لأخرجهم مسلم من كتابه.

– وليت إذ حصل ذلك لم ينقل البرذعي في كتابه الأجوبة كلام أبي زرعة في صحيح مسلم. فكان في هذا غِنًى عن مسألة الدفاع والرد بعد ذلك. وإذ كنا نَوَدُّ ذلك فإننا في نفس الوقت نرى أننا انتفعنا به لأنفسنا. والله أعلم.

الخاتمة وفيها : أهم النتائج والتوصيات

الخاتمة : وبعد هذه الرحلة الشيقة مع أئمةٍ أعلامٍ في الرواية والدراية، والجرح والتعديل أقول: كانت رحلتي هذه محاولة لفهم بعض مناهج العلماء في نقد المرويات، وما استندوا إليه، وقد كانت تجربة جيدة أفدت منها كثيرا، فقد طوفت فيها مع الصحيحين وما كتب عنهما، وفي كتب المصطلح، وكتب الرجال، وغيرها، فهذا بحق مجال خصب للبحث والدراسة، وقد خلصت في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

*** أهم النتائج:**

1– إن الذي كان يحكم أئمتنا الكرام في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وفي حياتهم كلها هو إخلاص العمل لرب العالمين، ومحض النصح للإسلام وللمسلمين، وقد تمثل ذلك فيما يأتي:

أ – مراعاة الإمام مسلم – رحمه الله – لحال من طلب منه تأليف كتاب يجمع له فيه جملة أحاديث صحيحه وغير

31 – غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح 274/1 وما بعدها .

32 – صيانة صحيح مسلم 67/1

مكررة، مأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه، وغير ذلك مما يحتاجه المسلم في حياته، فقد أجابه مسلم لطلبه دون اعتذار أو تلكؤ مراعيا النصح له وللمسلمين.

ب – حسن قصد الإمام مسلم – رحمه الله – في تأليفه لكتابه الصحيح، وأنه لم يطلب به شهرة ولا رياسة.

جـ – اهتمام الإمام أبو زرعة – رحمه الله – بتتميم عمل تلميذه الإمام مسلم محاولا إخراجه على أكمل صورة تليق بموضوعه.

د – حسن خلق الأئمة الكبار بعضهم مع بعض، فهذا مسلم لم يجد في صدره على أبي زرعة وابن وارة حينما انتقدا بعض أشياء في كتابه، بل سارع بعرض وجهة نظره عليهما، بل بعرض الكتاب على أبي زرعة ليصوبه له ويصححه إياه، وقد عمل بقوله شيخه، فما أشار به أبو زرعة أن له علة أخرجه مسلم من الكتاب.

وفي المقابل لما اعتذر مسلم بما اعتذر به قبل منه شيخاه وحمدا له صنيعه. فيا لجميل صنعهم وحسن خلقهم!.

2– الإمام أبو زرعة الرازي إمام كبير الشأن عظيم القدر له باع طويل في الكلام على الرجال جرحا وتعديلا، والكلام في علل الأحاديث، يعرف قدره في هذا الباب الكبير والصغير، لا ينكره إلا جاحد وهذا ما دعا الإمام مسلما – رحمه الله تعالى – إلى الأخذ بقوله، والنزول على رأيه، والاعتبار به وبانتقاداته وتوجيهاته، فسارع مسلم بشرح وجهة نظره، وعَرْضِ كتابه على شيخه.

3– ثبت بعد البحث والدراسة صحة ما ادعاه مسلم – رحمه الله – من أنه لم يخرج لهؤلاء الثلاثة – الذين انتقدوا عليه –

من الأحاديث إلا ما وافقهم الثقات على روايته عن شيوخهم.

4– نفاذ بصيرة الإمام أبي زرعة الرازي – رحمه الله تعالى – وصدق حدسه، وصحة تخوفه على السنة من أن يطعن عليها المغرضون برد الأحاديث الصحيحة والتي لم يخرجها الشيخان أو أحدهما، بدعوى أنهم استوعبا الصحيح في كتابيهما. وهذا ما ثبت وقوعه – كما مر في أثناء البحث، مما دعا العلماء إلى مناقشة هذه القضية والدفاع عن السنة في هذا الباب.

5– ومع صدق حدس أبي زرعة في تخوفه – كما سبق – إلا أن في تأليف مسلم لصحيحه فوائد لا تعد ولا تحصى. فجزا الله الإمامين خيرا.

6– لا يلزم من تخريج الإمامين البخاري ومسلم لراو في صحيحيهما تصحيح كل ما روي عنه خارج الصحيحين. وأن يحتج به على إطلاقه، بل هناك قواعد تحكم هذه المسألة.

7 – يعلو الإسناد بقربه من رسول الله ﷺ مع ثقة رجاله، وكذلك يعلو في المعنى بجلالة رواته وإن كثروا، كما ينزل الإسناد بضعف رجاله وإن قلُّوا.

8– جودة الإسناد واتصاله وسلامة رواته من القدح مقدم على طلب العلو.

– هذه هي أهم النتائج التي خلصت بها من هذا البحث الطيب المبارك بإذن الله تعالى.

كما أوصي بـ :

1– الاهتمام بمثل هذه الموضوعات الحديثية وخاصة الطعون الموجهة لرموز السنة ودراستها دراسة مستوعبة متأنية لمحاولة استجلاء المقصد من وراء كلام الأئمة، ومعرفة مناهجهم في نقد المرويات.

2- كما أوصي بتخصيص دراسة للتعرف على الإمام الكبير الفضل بن العباس المعروف بفضلك الصائغ، فهو كما مر – إمام كبير له تصانيف كثيرة، وذكر منها أبو زرعة " كتاب الصحيح " وهذا الكتاب لا نعرف عنه شيئا حتى اليوم، ويا ليت بعض الباحثين ينقب عليه بين بطون المكتبات لعله يقف على مخطوطاته؛ فيفيد به الأمة الإسلامية.

وأختم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

- أحمد بن حنبل، "المسند". تحقيق شعيب الأرناؤوط.(ط1،بيروت، مؤسسة الرسالة،2001م)
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد." الجرح والتعديل". (ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 1952م).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. " تهذيب التهذيب". تحقيق محمد عوامة. (ط1، بيروت: دار الفكر، 1983م).
- تغليق التعليق على صحيح البخاري" تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى. (ط1، الأردن، دار عمار، 1405)
- تقريب التهذيب " تحقيق محمد عوامة. (ط1، سوريا دار الرشيد، 1406)
- فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري". تحقيق محب الدين الخطيب. (بيروت: دار المعرفة، 1959م)
- ابن شاهين، عمر بن أحمد بن شاهين، " تاريخ أسماء الثقات" تحقيق صبحي السامرائي. (ط1، الكويت، الدار السلفية، 1404 – 1984)
- ابن معين، يحيى بن معين، " تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي" تحقيق أحمد محمد نور سيف. (ط1، دمشق، دار المأمون للتراث 1400 هـ)
- البخاري، محمد بن إسماعيل " التاريخ الكبر" تحقيق السيد هاشم الندوي. (بيروت، دار الفكر)
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير.(ط1،دار طوق النجاة، 1422هـ)
- البرذعي، أبوعثمان سعيد بن عمرو. " أجوبة أبي زرعة على سؤلات البرذعي" تحقيق سعد الهاشمي. (ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1402 هـ – 1982 م).
- البستي، أبو حاتم محمد بن حبان " الثقات" تحقيق السيد شرف الدين أحمد. (ط1، بيروت، دار الفكر، 1395)
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، " تاريخ بغداد" تحقيق: بشار عواد معروف. (ط1، بيروت، درا اغرب الإسلامي، 1422، 2002)
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني. "السنن الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م)
- التخلي، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله " سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، تحقيق أحمد محمد نور سيف. (ط1، المدينة المنورة، مكتبة المدينة المنورة، 1988،1408)
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى ." سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي. (ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م)

- الجرجاني، عبد الله بن عدي." الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق يحيى مختار غزاوي. (ط3، بيروت: دار الفكر، 1988م).
- الحنظلي، عبد الرحمن بن ابي حاتم" الجرح والتعديل" (ط1، بيروت، دار إحياء التراث، 1271)
- الخشوعي، الخشوعي الخشوعي محمد " غاية الإيضاح في علوم الاصطلاح" (ط1، المنصورة، مكتبة الإيمان، 1436، 2015)
- الدمشقي، أبو مسعود محمد بن عبيد " كتاب الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحاج" (موقع ملتقى أهل الحديث)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". (ط1، القاهرة، دار الحديث 2006)
- ميزان الاعتدال". تحقيق علي معوض. (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م).
- السجستاني، سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق محمد محي الدين. (بيروت: دار الفكر).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن " فتح المغيث شرح ألفية الحديث" تحقيق علي الحسين علي. (ط1، مصر، مكتبة السنة، 1424، 2003)
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، " تدريب الراوي في شرح تقريب النوواوي" تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة)
- النسائي، أحمد بن شعيب." السنن الصغرى المجتبي " تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. (ط2، سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1985م).
- الشهرزوري، أبو عمرو ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن " صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط" تحقيق موفق عبد الله عبد القادر. (ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1408)
- معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح"، تحقيق نور الدين عتر. (ط1، سوريا دار الفكر، 1406، 1986)
- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، " التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح" تحقيق عبد الرحمن بن محمد عثمان. (ط1، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، 1389، 1969)
- الغساني، الحسين بن محمد/ " تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملين)"، تحقيق محمد أبو الفضل. (المملكة المغربية، وزارة الأوقاف، 1418، 1997)
- القزويني، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الفكر).
- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن " تهذيب الكمال" تحقيق بشار عواد معروف. (ط1، بيروت، الرسالة، 1400، 1980)
- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم . " المستدرك على الصحيحين" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث).

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة في ضوء التجارب العالمية

رضية بنت صالح بن محمد الخطابي[1] د. نادية محارب بلاعس العتيبي[2]

[1] مساعدة مدير الشؤون الصحية المدرسية بتعليم منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

[2] مشرفة الشؤون الصحية المدرسية بتعليم منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/4

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/02م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة النظرية إلى التعرف على دور الإدارات المدرسية، في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة، بتفعيل برامج الصحة المدرسية التي تتبناها وزارة التربية والتعليم، وفي ضوء نخبة من تجارب العالم المتميزة في هذا المجال، والوقوف على التجربة السعودية من خلال الرجوع إلى الخطة التشغيلية المشتركة لبرامج الصحة المدرسية لعام 1445هـ (الخطة المشتركة للبرامج الصحية المدرسية، 1445هـ)، وحقيبة الموجه الصحي بتعليم مكة المكرمة 1445هـ (حقيبة الموجه/ة الصحي/ة، 1445)، والدليل الإرشادي لتأهيل الموجهين الصحيين للعام الدراسي 1445هـ (الدليل الإرشادي لتأهيل الموجهين الصحيين، 1445 هـ). وتم الاطلاع على الاتجاهات العالمية حيث تبين أن برامج الصحة المدرسية في المملكة تحاكي إلى حد مرض تلك التجارب الدولية، وأن المدارس في منطقة مكة تعمل على تفعيل تلك البرامج كما يطلب منها كونها تخضع لنظام التقييم والمساءلة.

وأكدت نتائج الدراسة على دور الأنظمة التربوية في مكة المكرمة في تفعيل وتحقيق أهداف التربية الصحية وبرامجها المختلفة، وخاصة دور هذه الأنظمة في الارتقاء بصحة الطلبة والكوادر التدريسية والإدارية، والحد من انتشار الأمراض السارية والمعدية والتصدي لها، وبالمقارنة العادلة بين برامج الصحة المدرسية والبرامج العالمية للصحة في الأنظمة العالمية المتطورة، وتتفق برامج الصحة المدرسية في مكة المكرمة مع جميع البرامج الصحة المدرسية في جميع الدول، على ضرورة رفع الوعي الصحي والتثقيف المستمر للطلبة وهو ما لا يتعارض مع أهداف البرامج الصحية في المملكة السعودية، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات الهادفة إلى تعزيز دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، البرامج الصحية، التجارب الدولية، مدارس التعليم العام.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF SCHOOL ADMINISTRATION IN ACTIVATING SCHOOL HEALTH PROGRAMS IN GENERAL EDUCATION SCHOOLS IN MAKKAH AL-MUKARRAMAH IN LIGHT OF INTERNATIONAL EXPERIENCES

Radhya bint Saleh bin Mohammed Al-Khattabi[1] Dr. Nadia Muhareb Belais Al-Otaibi[2]

[1] Assistant Director of School Health Affairs in Makkah Al-Mukarramah Region Education, Kingdom of Saudi Arabia.
[2] Supervisor of school health affairs in education in the Makkah Al-Mukarramah region, Kingdom of Saudi Arabia.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/4

Published at 01/12/2023 **Accepted at 02/11/2023**

Abstract

This theoretical study aimed to identify the role of school administrations, in public education schools in Makkah Al-Mukarramah, in activating school health programs adopted by the Ministry of Education. It is done in light of a group of outstanding world experiences in this field, in addition to examining the Saudi experience by referring to the joint operational plan for school health programs for the year 1445 AH (the joint plan for school health programs, 1445 AH), and the health supervisor's portfolio in education sector in Makkah, 1445 AH (Health Supervisor Portfolio, 1445), and the guide manual for qualifying health supervisors for the Academic Year 1445 AH (The Guide Manual for Qualifying Health Supervisors, 1445 AH). Global trends were also reviewed, and it was found that school health programs in the Kingdom are similar, to a satisfactory extent, to international experiences, and that schools in the Makkah region are working to activate these programs as they are required to do, since they are subject to a system of evaluation and accountability.

The results of the study emphasized the role of educational systems in Makkah Al-Mukarramah in activating and achieving the goals of health education and its various programs, especially the role of these systems in improving the health of students and administrative and teaching staff, in addition to reducing the spread of communicable and infectious diseases and responding to them, and in a fair comparison between school health programs and the international health programs in developed global systems. The school health programs in Makkah Al-Mukarramah agree with school health programs in all countries on the necessity of raising health awareness and continuous education for students, which does not contradict with the goals of health programs in the Kingdom of Saudi Arabia. The study presented a number of recommendations aimed at strengthening the role of school administration in activating school health programs in public education schools in Makkah Al-Mukarramah.

Key Words: Keywords: school administration, health programs, international experiences, public education schools.

المقدمة

عنيت الأنظمة التعليمية في العصر الحديث بالاهتمام وتقديم الرعاية المتكاملة للطلبة، من جميع النواحي العقلية والنفسية والجسدية، فكان لزاما عليها أن توظف الإمكانات اللازمة لذلك، من خلال الكوادر الإدارية والتدريسية التي تقوم بتقديم الخدمات التربوية والتعليمية، وأقسام الإرشاد النفسي والاجتماعي الذي يتولى فيه الأخصائيون تقديم الرعاية النفسية، والاجتماعية للطلبة في الفئات العمرية المستهدفة، حيث أن الطلبة يقعون ضمن أعمار حرجة سواء في مراحل الطفولة المبكرة، أو سن المراهقة وما يرافقه من تغييرات جسدية ونفسية تشكل تحديات للنظم التعليمية والأسر والمجتمع، ثم الرعاية الجسدية والتي تلزم بها المدارس، بالإضافة إلى حصص الرياضة، والتوعية الصحية من خلال الفعاليات التدريسية، إلا أنها تتطلب دورا مهما تقوم به أقسام ودوائر خاصة على مستوى المدارس والمديرات ووزارات التربية والتعليم, تقدم من خلاله رعاية صحية متكاملة تردف بذلك دور الأسرة في حماية الأطفال والطلبة من الأمراض والعوارض الصحية، وتحافظ على أجسادهم سليمة معافاة ما كان ذلك بالإمكان.

بدأت دول العالم جميعها بتضمين الصحة المدرسية وبرامجها المختلفة ضمن أنظمتها التربوية، وذلك لتقديم الرعاية الصحية بشقيها الصحة العامة وصحة الفم والأسنان، وحماية الطلبة من الأمراض وخاصة المعدية منها في ظل تواجدهم في مجمعات بشرية كبيرة وفي نطاقات مكانية صغيرة مساحيًا، وخاصة بعد أن أولت المؤسسات والمنظمات الدولية، كمنظمة الصحة الدولية واليونسكو جل اهتماماتها للصحة المدرسية وأقرت لذلك أقسام وكوادر وميزانيات ضخمة (هواري، 2020)، وخاصة عندما تبنت تلك المؤسسات شعارات من مثل" الصحة للجميع" و"التعليم للجميع".

وتُعد القيادة المدرسية من أهم الدعامات التي يركن إليها في نجاح البرامج الصحية في المدارس، ويقع على عاتقها الكثير من المهام وتواجه العديد من التحديات التي يتوجب عليها تذليلها في سبيل إنجاح تلك البرامج، ولتقوم بدورها وتحقق أهدافها، فهي تتولى العمليات الإدارية التي تتضمن التخطيط والتوجيه وتنسيق جهود المعلمين والإداريين والفرق الصحية ولجانها، لتقوم بأعمالها على احسن وجه (السالمي وحسين، 2021).

وقد اكد العلماء وجوب التحكم بالأمراض والعوارض الصحية رغم أن المرجعيات الجينية تتحكم بها، إلا أن نمط الحياة قد يمكن الإنسان من السيطرة على مدى انتشارها بين الجماعات ومدى تأثيرها على الفرد، وأن البشر يمكنهم أن يحدوا من تطور وانتشار الأمراض من خلال التربية الصحية (الأسود واللوم، 2012).

تعتبر الصحة داعمًا قويًا للتعليم الفعال، حيث قيل سابقا أن العقل السليم في الجسد السليم، وحيث أن المدارس تشكل اكبر تجمع للناس وضمن فئات عمرية حساسة، وبحاجة إلى توعية وتربية مستمرة في كافة المجالات ولا سيما الصحية منها، ولأن هذه الفئات العمرية تنتسب لعدد كبير من الأسر التي تشكل نواة المجتمع، فان أي خلل صحي قد يعتريها قد يشكل خطرا وطنيا يهدد الصحة العامة، ومن هنا نلاحظ أن تلك البرامج لا تعنى فقط بالتثقيف، وإنما تتعداه إلى تقديم الرعاية الصحية، وتظهر علاقة ارتباطية قوية بين الصحة والتحصيل العلمي، فعندما يتعرض الطالب لعوارض صحية تجبره على التغيب عن المدرسة وقد تسوء حالته مما يدفعه للانقطاع عن التزود بالعلم، يسبب فشلا وتدنيا بالمستوى التحصيلي (Steven et al., 2015).

وترى الأنظمة التعليمية أن من مهامها وأهدافها حماية الشباب من الآفات الاجتماعية، كالإدمان على المخدرات والكحول والدخان، وهو ما يتفق مع رؤى برامج الرعاية الصحية، التي تنادي بتكاتف جهود التربويين ومختصي الرعاية الصحية مع إدارات المدارس في عقد ورش تدريبية ومحاضرات توعوية للوقاية من وقوع الطلبة في شرك هذه الأمراض، التي ترهقهم صحيًا، وترهق أسرهم والمجتمع وميزانيات الدول في تكلفة الاستشفاء والتعافي منها مستقبلًا (فضة، 2012).

مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة نواة صغيرة للمجتمع، بل هي مجتمعات كاملة مصغرة تتألف من فئات تتفاوت بالأعمار والسلوكيات والخلفيات المجتمعية، والاهتمامات، ولذا فان أي جهد للحفاظ على المجتمع سليما معافا لا بد أن يبدأ من الأسرة والمجتمع، ولأن كل تلميذ هو سفير لأسرته في المدرسة فهو مؤثرا ومتأثرا بالضرورة بكل ما يجري داخل المدرسة، وخاصة أن غالبية الفئات العمرية في المدارس هي من المراهقين، وهم اكثر الفئات العمرية التي تتعرض للعوارض الصحية, كونها تمر بتغييرات جسدية ونفسية متسارعة من جهة، ومن جهة أخرى فان هذه الفئة تتعرض للمشاكل الاجتماعية من مثل المخدرات والتدخين وغيرها (صليحة، 2016).

وعند استقراء الدراسات السابقة من مثل الرشيدي (2012)، وطاهر(2014)، وعبد السلام وأخرون (2018) وغيرها، نلاحظ أن مدارس منطقة مكة قد خطت خطوات نوعية في تحقيق أهداف برامج الصحة المدرسية، إلا انه يتوجب على النظام التربوي في المملكة المزيد من الاهتمام بهذا المجال البالغ الأهمية، وما يلزم ذلك من إعداد الكوادر وتوفير الميزانيات المالية اللازمة، والخبرات الضرورية لتكون منافسًا في ذلك للدول المتقدمة التي قطعت شوطا كبيرا في التربية الصحية في المدارس.

لقد اتفقت جميع دول العالم على ضرورة توافر برامج صحية فعالة تطلق داخل المدارس، تُعنى بصحة الطلبة وتجنيبهم المخاطر التي قد تعرض صحتهم للأذى، من خلال البرامج التوعوية والتثقيفية، وبرامج الصحة العامة وصحة الفم والأسنان، والاهتمام بتطور الطلبة نفسيا وصحيا. وتولد على أثر ذلك لدى الباحثة تساؤلا عن دور الإدارات المدرسية في مكة المكرمة في تفعيل وتحقيق أهداف البرامج الصحية المكلفة بدعم تنفيذها في مدارسها. وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة في ضوء التجارب العالمية؟

مصطلحات الدراسة:

- الإدارة المدرسية: هي الجهود المنسقة التي يبذلها فريق العاملين في المجال التربوي من أجل تحقيق الأهداف التعليمية داخل المدرسة, بما ينسجم وفلسفة الدولة وسياساتها (السالمي وأخرون، 2021).
- الصحة المدرسية: مجموعة من الخدمات الصحية المدرسية تقدم لجميع الطلبة ضمن برامج محددة تحددها وزارة الصحة ووزارة التعليم في الدولة، وتنفذها إدارات المدارس بالتعاون مع الكوادر الصحية (فضة، 2012).

– التجارب الدولية: وهي تجارب الدول المتقدمة في مجال الرعاية الصحية المدرسية، والتي أثبتت كفاءتها في حماية الطلبة صحيا وتوعويا، ضمن نماذج وتجارب مخطط لها، وتنفذها الكوادر الصحية بدعم من إدارات المدارس.

– مدارس التعليم العام: جميع المدارس الحكومية والأهلية في منطقة مكة المكرمة.

أهمية الدراسة وأهدافها:

يُعد الفرد الثروة الحقيقية في أي دولة، لذا تسعى الدول للمحافظة على ثروتها البشرية، من خلال الرعاية الصحية وتحقيق الأمن الغذائي والمائي والصحي والطاقوي، فالهدف الأول والأخير لأي نظام سياسي هو تحقيق الرفاه للشعب، وعليه فان أي جهد لصحة الأفراد تبدأ من الرعاية في فترة الحمل والطفولة المبكرة، وتتوالى بعد ذلك في سن المدرسة، حيث تكون تلك الفئة العمرية مابين الطفولة والشباب المبكر.

وحتى يتسنى ذلك لابد أن تكون البرامج القائمة على رعاية الطلبة والعاملين في الأنظمة التربوية على كفاءة عالية، تسمح بتجويد الرعاية المقدمة من جميع النواحي، لذا تأتي هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على البرامج الصحية في المملكة ومدى فاعليتها في مدارس منطقة مكة، وقدرة الإدارات المدرسية فيها على تطبيق وتحقيق أهدافها على الوجه المطلوب.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العالمية التي اهتمت بالصحة المدرسية، وأعدت لها نماذج وبرامج خاصة على درجة عالية من الكفاءة، وحققت قصص نجاح كبيرة في الرعاية الصحية لمجتمعات المدارس والحد من الأمراض، والإدمان، وكما تهدف الدراسة أيضا إلى تعرف واقع تفعيل مدارس منطقة مكة لبرامج الصحة المدرسية والتزامها بتحقيق أهدافها، وهل تعد تلك البرامج على مسافة قريبة من البرامج العالمية المماثلة لها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على التعرف على دور إدارات المدارس في القطاع العام في إدارة منطقة مكة التعليمية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في ضوء الاتجاهات العالمية.

الأدب النظري:

مفهوم الإدارة المدرسية:

لفهم دور الإدارة المدرسية بشكل جلي في تفعيل برامج الصحة المدرسية، نعرض مفهوم القيادة المدرسية ومستويات الإدارة، وذلك لنفهم كيفية دعم تلك الإدارات لتنفيذ برامج الرعاية الصحية في المدارس.

لقد ظهرت للإدارة التربوية العديد من التعريفات في العلم الحديث والتي تزخر بها المؤلفات التربوية ومنها:

أولًا: هي عملية اجتماعية تعنى بتيسير وتحفيز العناصر البشرية في كافة فروع ومستويات الإدارة، وتوجيه جهودها بصورة منظمة نحو تحقيق أهداف اجتماعية (البوهي، 2001).

ثانيًا: هي الجهة الإجرائية المعنية بتنفيذ ومتابعة الخطط المدرسية (العبدالله، 2002).

ثالثًا: جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين بقصد تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة، بما يتماشى مع فلسفة الدولة (الصرايرة، 2010).

يتبين مما سبق أن الإدارات المدرسية هي الجهة المعنية بشكل مباشر في تنفيذ البرامج الصحية، ذلك أن

تلك البرامج تطبق على الطلبة والكوادر التعليمية والإدارية فهي الفئة المستهدفة بتلك البرامج، وتتكاتف جهود الإدارة المدرسية والعاملين في المدارس والكوادر الصحية في تنفيذ خطط تلك البرامج وتحقيق أهدافها على الوجه المطلوب.

أنماط القيادة المدرسية:

تتصنف القيادة المدرسية ضمن أنماط تبعا لأسلوبها في تنفيذ المهام، والوظائف المنوطة بها، وهي تتراوح بين الأنماط المتساهلة والمتشددة في تنفيذ أهدافها، ومع الفروقات الواضحة بين كل نمط وآخر إلا أنها تشترك في الكثير من الخصائص, ومن هذه الأنماط:

أولًا: القيادة الأوتوقراطية، وهي تتبع أسلوبا يهتم فيه القائد بالإنتاجية وتحقيق الأهداف، في حين يكون الاهتمام بالأفراد متدنيا، ويكون القائد هنا متسلطا شديدا، ويرفض تفويض الصلاحيات، ويكتفي بتوجيه الأوامر وإصدار القرارات ومتابعة تنفيذها بصرامة.

ثانيًا: القيادة الديموقراطية، ويعتمد القائد هنا في أدارته أسلوبا إنسانيا وتشاركيا مع الأفراد، وذلك بتحقيق نوعا من التوازن بين تحقيق الأهداف وتنفيذ المهام ورفع الإنتاجية، ويتلمس حاجات الأفراد ويحاول تلبيتها كلما تمكن من ذلك.

ثالثًا: القيادة المتساهلة، ويعتمد المدير هنا على العاملين في تسيير الأمور وتحقيق الأهداف وحل المشكلات، ولا يشارك إلا في الحدود الدنيا، حيث يكون الاهتمام هنا بالأفراد على حساب الإنتاجية.

ويتضح من خلال عرض الأنماط الرئيسية السابقة، بأنها تتشابه في العديد من الصفات، وخاصة أنها تحاول العمل على تحقيق الأهداف والإنتاجية وحل المشكلات من جهة وتلبية حاجات وآمال ورغبات العاملين في المنشأة، إلا أن الاختلاف هنا هو في التحكم بدرجة التوازن بين المتغيرين، من حيث رفع الإنتاجية وحل المشكلات وتحقيق رغبات الأفراد وتلبية حاجاتهم، بدون أن يطغى جانبا على آخر، وذلك لضمان انسيابية العمل وتحقيق الأهداف دون عراقيل.

أهمية الإدارة المدرسية وأهدافها:

تكمن أهمية الإدارات المدرسية أنها الداعم الأول للجهود المبذولة في بناء شخصية الطلبة جسديا ونفسيا وروحيا، كما أنها المحرك والمنسق لجهود الكوادر التعليمية والإدارية، التي تعمل بشكل مباشر مع الطلبة لتنميتهم وتطويرهم نفسيا وحركيا واجتماعيا، وهي ضرورية لكل الجهود الجماعية المبذولة وعلى كل المستويات لتطوير المدرسة وتجديد أساليبها، وتتحمل المسؤولية الكاملة لمتابعة التنفيذ.

وتُعنى الإدارة المدرسية بالعمل على إشباع الحاجات والرغبات الإنسانية داخل الوسط المدرسي، وتستخدم لذلك كافة الإمكانات البشرية والمادية والمالية المتاحة لذلك، حتى تحقق تلك الإدارات الأهداف التي تسعى إليها (الشافعي والفتلاوي، 2015).

أما أهداف الإدارة المدرسية، فلم تعد فقط وظيفة إدارية لتمرير القوانين ومتابعة سير دوام المعلمين والطلبة والكادر الإداري، والعمليات التنظيمية الأخرى، وإنما تطورت لها أهدافا جديدة تتلخص بما يأتي:

أولًا: دعم بناء شخصيات الطلبة بشكل متكامل ومن جميع النواحي.

ثانيًا: تفعيل نظاما للاتصال والتواصل بين مستويات العاملين، وذلك لتحسس حاجاتهم المختلفة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

ثالثًا: التخطيط لتطوير وتجديد المدرسة.

رابعًا: بناء علاقة قوية بين مجتمع المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي المحيط وأولياء أمور الطلبة.

خامسًا: تهيئة الجو المناسب للمدرسة لتحقيق فلسفة وزارة التربية والتعليم وسياساتها.

سادسًا: غرس القيم والأخلاق في نفوس الطلبة وتنمية ميولهم واكتشاف قدراتهم.(المرجع السابق).

خصائص الإدارة المدرسية:

تختص الإدارة المدرسية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن إدارة الأعمال والمنشآت الصناعية، وغيرها من مثل: (الشبول، 2012)

أولًا: التعامل مع الصعوبات والتحديات التي تواجهها بجدية ودون تهاون.

ثانيًا: التعاون والتنسيق بين جميع الأطر التي تتضمنها المؤسسة التعليمية وبين جميع موظفيها.

ثالثًا: تأسيس علاقات تعاونية بين المؤسسة التربوية والمؤسسات الأخرى الخارجية من جهة، وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي من جهة أخرى.

رابعًا: الحزم والشدة في تطبيق القرارات وعدم التراخي في ذلك، لان ذلك قد يؤثر على سير العملية التعليمية.

خامسًا: تشجيع التجارب الإبداعية الفردية والجماعية، من خلال المكافآت والجوائز.

سادسًا: المرونة في التعامل مع كل المستجدات، ومحاولة الاستفادة من التجارب الجديدة في كافة الحقول ذات الصلة.

سابعًا: التقويم المستمر لسير العملية التعليمية بكل مستوياتها وعلى الصعيدين التعليمي والإداري.

مكونات الإدارة المدرسية:

تتكون الإدارة المدرسية من مجموعة من المكونات الأساسية التي يجب أن تتوفر فيها حتى تؤدي دورها على اكمل وجه ومن أهم مكوناتها: (طافش، 2004)

أولًا: المدخلات: وهي المقوم الأساسي للإدارة، حيث تتحدد غاياتها من خلال تلك المكونات، وتلعب دورا أساسيا في نجاح أو فشل النظام المدرسي، ومنها على سبيل المثال رسالة المدرسة وفلسفتها، والسياسات والتشريعات التربوية، والموارد البشرية، وهي تتمثل بالكوادر التعليمية والإدارية والتدريسية والتلاميذ والكوادر المساندة من الفنيين والمستخدمين، والموارد المادية والمالية، من مثل الميزانية والتبرعات المالية والمساعدات الخارجية، وكذلك المستلزمات اللازمة لسير العملية التعليمية من أجهزة وأثاث وغيرها، والخدمات الاجتماعية والصحية التي تشكل دعما لوجستيا لسير العملية التعليمية بدون إعاقات أو الحد منها، والمنظومة المعلوماتية والتكنولوجية وغيرها.

ثانيًا: العمليات: وهي تشمل جميع الحركات الديناميكية في المدرسة من مثل التخطيط، والتنظيم بكافة مستوياته، من حيث تفويض الصلاحيات والتمكين والتواصل والاتصال، والقيادة والتي تشمل التفاعل بين مدير المدرسة والمرؤوسين وتحسس حاجاتهم وتلبيتها، والسعي إلى تنميتهم وتطويرهم باستمرار، ثم الرقابة والتقييم المستمر، وما يتبعه من مساءلة ومحاسبة حيث اقتضت الحاجة لذلك، وبالتعاون المستمر مع فريق العمل.

ثالثًا: المخرجات: وهي المرحلة النهائية لمجموع العمليات التي تمت في النظام المدرسي، سواء على مستوى المجتمع الداخلي للمدرسة أو المجتمع الخارجي لها، وتشمل نوعين من المخرجات (مخرجات إنتاجية كالقرارات والسياسات والأداء الجيد، ومخرجات وجدانية كالرضا الوظيفي والعلاقات وغيرها.

رابعًا: البيئة المنظمة وهي البيئة التي تتفاعل فيها المكونات الثلاث السابقة وتشمل البيئتين الداخلية والخارجية.

وحتى تكون الإدارات المدرسية على كفاءة عالية بتأدية مهامها وتحقيق أهدافها، عليها أن تؤمن بالفرد وقدراته وذكائه سواء كان هذا الفرد متلقيا للخدمة كالطلبة، أو أحد العاملين فيها كالمعلمين والموظفين فيها، وتبتعد عن العشوائية والخروج عن أهدافها المخطط لها مسبقا والمنبثقة عن رؤية رصينة وواقعية، وتتبنى مبادئ تفويض الصلاحيات والعمل بروح الفريق وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، ومواجهة الأزمات والتحديات من خلال مهارات حل المشكلات والمشاركة في صنع القرارات من قبل الفريق.

الصحة المدرسية:

مفهومها:

تُعرّف الصحة المدرسية بانها احدى العناصر الهامة ومكونا من مكونات الصحة العامة في أي دولة, وتستهدف الأطفال والشباب في سن المدرسة وتتكون من مجموعة برامج فرعية (الصرايرة والرشيدي، 2012).

الاتجاهات العالمية في الصحة المدرسية:

ظهرت العديد من المنظمات العالمية التي تعنى بالصحة على مستوى دول العالم ومن كافة المجالات، وخاصة رعاية الأطفال وحديثي السن ومنهم طلبة المدارس، ومن تلك المنظمات والتي تم ذكرها سابقا، منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، واليونسكو، والمنظمات العالمية التي تعنى بحركات اللجوء والنزوح ومتضرري الحروب والكوارث الطبيعية.

بدأ التوجه عالميا بالاهتمام بشكل كبير بقطاع طلبة المدارس واستهدافهم ببرامج صحية متخصصة، كونهم فئة صغيرة في السن، وأكثر عرضة للأمراض والعوارض الصحية، وذلك لحساسية أجسامهم، عدا عن أن نسبتهم وخاصة في الدول النامية كبيرة نسبة لأعداد السكان، وقد ظهرت اتجاهات قوية لدعم هذا التوجه في الولايات المتحدة الأمريكية من ثمانينيات القرن المنصرم، حيث انتهجت طريقة في تقديم الرعاية الشاملة لطلبة المدراس من خلال ما يسمى بالصحة المدرسية الشاملة، والتي تتألف من ثمانية مكونات أساسية هي: التثقيف الصحي، والخدمات الصحية، والتغذية، والتربية البدنية، والبيئة الصحية، والإرشاد المدرسي، والخدمات النفسية والاجتماعية، ومشاركة الطالب والأسرة والمجتمع، وصحة موظفي المدرسة (Raspberry et al., 2015).

ومن أكثر الاتجاهات العالمية في الصحة المدرسية المعاصرة كفاءة، والتي أثرت بشكل كبير في تطوير الصحة المدرسية، النموذج الذي قدمته الجمعية الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، وهو نموذج متكامل أسهم في التطوير المهني لكوادر الصحة المدرسية، من خلال مجموعة من الخطوات تتمثل في: تقديم دورتين تدريبيتين لتطوير مهارات الكوادر الصحية في المدارس، وتوفير التعلم الإلكتروني، وعرض افضل الممارسات للتطوير المهني، وخاصة في مجالات (الاستدامة، والتصميم، والدعم، وتقديم الخدمة، والمتابعة، والتقييم)، وإعداد دليل التطور المهني (Raspberry et al., 2015).

وكذلك اطلقت ولاية متشغان الأمريكية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في الولاية عدة خطوات جادة ألزمت المدارس بتنفيذها، من خلال مشروع الصحة المدرسية، والذي يسعى لتحسين الصحة المدرسية، ومن خلال تشكيل فريق مدرسي، يقوم بتقييم الوضع الصحي في المدرسة، ويضع خطة مناسبة لذلك تبعا للأولويات والاحتياجات، وجمع الأدوات وانتقاء الاستراتيجيات المناسبة للتنفيذ، وتقديم التغذية الراجعة باستمرار لمعالجة التحديات والعوائق، ومشاركة قصص النجاح واستشراف المستقبل (Steps to Healthy School, 2021).

وقد أصدرت جمعية الإشراف وتطوير المناهج بالتعاون مع مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها نموذجا للمدرسة الكاملة والمجتمع الكامل، والطفل الكامل، وتقوم فلسفة ذلك النموذج على تنشئة الأطفال تنشئة متكاملة من جميع النواحي، ومن جانبين مهمين هما: الصحة والتعليم، ويتكون النموذج من عشر مكونات هي: التثقيف الصحي، والتربية البدنية، والنشاط البدني، والتغذية وخدماتها، والخدمات الصحية، والاستشارات والخدمات النفسية والاجتماعية، والمناخ الاجتماعي والعاطفي، والبيئة الفيزيائية والمادية، وتعافي الموظفين، والمشاركة الأسرية، والمشاركة المجتمعية (الشهري وآخرون، 2010).

وتبنى الإقليم الأوروبي من منظمة الصحة العالمية، إنشاء شبكة للمدارس معززة للصحة، وتستهدف بناء توجه عام للصحة، وتمكين الطلبة من الأدوات التي تمكنهم من اتخاذ القرارات الصائبة، وتوفير البيئة الصحية التي يشترك في تحقيقها الطلبة وأولياء الأمور (خواجي وغزواني، 2022).

وقد بدأ العالم كله ينادي بضرورة إيجاد ما يسمى بالمدرسة الصحية، والمعلمين الصحيين، وذلك بالتدريب على المهارات الصحية الفاعلة، والعادات والقيم السليمة لدعم صحة الطلبة، والعمل بروح الفريق والتكامل مع الكوادر الصحية، في بيئة مناسبة نظيفة وداعمة، تراعي الشروط الصحية من حيث نظام التغذية، والنظافة، والرعاية الصحية، والتثقيف المستمر، ووفق برامج دقيقة مخطط لها يتابعها نظام للمساءلة والتقييم (خواجي وغزواني، 2022).

الدراسات السابقة:

يزخر الأدب التربوي بالكثير من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الصحة المدرسية وقد تم انتقاء أكثرها صلة بموضوع دراسة الباحثة، وأحدثها ومنها ما يلي:

أجرى الجرجاوي وآغا (2010) دراسة استهدفت الكشف عن واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة، باستخدام المنهج الوصفي، بما يتناسب وأهداف الدراسة، وقد وزعت الاستبانة على (129) مشرفا صحيا، من (50) مدرسة حكومية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المدارس تقوم بتطبيق خدمات الرعاية الصحية والتثقيف الصحي والخدمات النفسية، وأوصى الباحث بتفعيل دور المعلم من خلال تدريبه على خدمات الرعاية الصحية، ليتم تقديم الدعم والتنسيق من قبله للفرق الصحية المتخصصة بذلك.

وترى دراسة العمري (2021) أن العناية بمجالات الرضا المدرسي، وتوفير بيئة صحية تدعم تحقيق الحاجات النفسية الأساسية، وتوفير التجهيزات والبرامج الصحية ذات الكفاءة العالية ضمن معايير عالمية أم أساسي في الصحة المدرسية، كما أوصت بذلك مقررات المؤتمر الصحي العالمي الثامن الافتراضي (2020)، ووضع خطط الطوارئ اللازمة وخاصة في الأزمات كما حدث خلال جائحة كورونا (كوفيد-19) يحقق أعلى

غايات الكفاءة الصحية في المدارس.

وأجرى العطوي (2010)، دراسة هدفت إلى التعرف على أدوار المدرسة في وقاية الطلبة من تعاطي المخدرات في المدارس الثانوية في منطقة تبوك ومحافظة جدة، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تصورات المديرين تعزى لمتغيرات (المستوى التعليمي، وعدد سنوات الخبرة، والعمر وعدد الطلبة في المدرسة، ومكان المدرسة)، وأظهرت الدراسة أن دور المدرسة في الوقاية من تعاطي المخدرات من وجهة نظر المدير جاء بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات المدراء نحو دور المدرسة في وقاية الطلبة من المخدرات في مدارس تبوك وجدة، تعزى لمتغير المستوى العلمي لصالح الدراسات العليا ومتغير عدد سنوات الخدمة لصالح المدير الأكثر خدمة.

وهدفت دراسة (الصمادي والسرحان، 2018) إلى اقتراح استراتيجية إدارية تربوية لتحسين مستوى كفاءة الصحة المدرسية في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، وتألف مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية العاملين في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (400) مدير مدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المدارس الثانوية الحكومية في الأردن تطبق كفاءة الصحة المدرسية بدرجة متوسطة.

وجاءت دراسة جعفر وتامي (2022) النظرية والتي تحمل عنوان الإدارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي، لتؤكد على أن الصحة المدرسية تعتبر احدى الركائز الأساسية التي على المدرسة الاهتمام بها، وذلك لتقيق صحة وسلامة التلاميذ من الأمراض والعوارض الصحية، وأكدت على أهمية التوعية والتثقيف الصحي المستمرين عبر جميع وسائل التواصل ونقل المعلومات.

وتؤكد جميع الدراسات على ضرورة إيلاء صحة التلاميذ أولوية في اهتمامات الدول، وذلك لتكون مخرجات الأنظمة التربوية البشرية قوية ومتكاملة جسديا وعقليا ونفسيا، وهذا يحتاج إلى خطط رصينة تحدد فيها المهام والأدوار والميزانيات المالية، وذلك لصياغة الاستراتيجيات والبرامج والمشاريع الإجرائية القابلة للتنفيذ على أرض الواقع في المدارس، لتحقق أهداف الأنظمة الصحية التي تسعى لحماية المجتمع من الأمراض والآفات والمشاكل الصحية، وتبدأ أولًا بحديثي السن والمراهقين، أي من المدارس.

نتائج الدراسة:

برامج الصحية المدرسية في المملكة العربية السعودية:

سعت المملكة العربية السعودية بخطى جادة في بناء مجتمع حيوي قوي صحي من خلال بناء رؤيتها لعام 2030م، حيث تتكامل جهود النظامين الصحي والتعليمي لبناء مجتمع مدرسي قوي يتمتع أفراده بالصحة والعافية، وينعكس ذلك بالضرورة على صحة المجتمع بشكل عام, ويتم العمل على تنفيذ رؤية عام 2030م من خلال تهيئة بيئة مدرسية معززة بالصحة، وذلك ببناء خطة مشتركة للبرامج الصحية المدرسية للعام الدراسي 1445هـ، وبتكثيف جهود التوعية والتثقيف لكافة أفراد المجتمع الداخلي للمدرسة وخارجها، وأعدت لذلك كافة الإمكانات البشرية والمالية، وأصدرت له التشريعات والتعليمات الناظمة ليسير حسب ما خطط له (الخطة المشتركة للبرامج الصحية المدرسية لعام الدراسي، 1445 هـ).

ويتم تبني آليات واستراتيجيات تنفذ من خلالها رؤيتها بوساطة هيكل تنظيمي يتضمن الكوادر المنوط بها

العمل الجاد لبناء المجتمع الحيوي القوي الصحي، وفيما يلي ترتيب الهيكلية الخاصة بالبرامج الصحية في المملكة:

أولًا: وزارة التربية والتعليم.

ثانيًا: الإدارة العامة للصحة المدرسية في الوزارة.

ثالثًا: إدارة الشؤون الصحية المدرسية في إدارات التعليم وعددها (45) إدارة تعليمية، وفي كل إدارة توجد مديرية للشؤون الصحية المدرسية، ويعمل فيها عدد من المشرفين الصحيين، الذين يعملون في مجال الإشراف على المدارس ويسمون بمشرفي الشؤون الصحية المدرسية، ويتابعون تنفيذ البرامج الصحية الصادرة عن وزارتي التعليم والصحة.

رابعًا: المدارس، ويعين في كل مدرسة موجها صحيا، والذي يدعم بالمشاركة مع مدير المدرسة تفعيل البرامج الصحية، ويلاحق المدير ويحاسب في حال تم التهاون بتنفيذها، فهي برامج ملزمة وتقع ضمن مهام الإدارة المدرسية.

ويتبع الإدارة العامة للصحة في الوزارة العديد من البرامج, التي انبثقت عنها لتتمكن من العمل بوسائل اكثر إجرائية، وبيسر وسلاسة، ومن هذه البرامج، برنامج تأهيل الموجه الصحي، وهو برنامج يهدف إلى الارتقاء بحالة المجتمع المدرسي من خلال تأهيل وتدريب الموجهين الصحيين بالمدارس، على برامج ومبادرات الصحة المدرسية، وعلى التعامل مع الحالات الطارئة لحين وصول الفريق الصحي اذا استدعت الحالة بالتنسيق مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور.

ومن المبررات لإطلاق ذلك البرنامج أهمية صحة الطلبة، والتأكيد على ذلك في رؤية المملكة، وخاصة انهم يمثلون ما نسبته (25%) من عدد سكان المملكة، وكما أن سن الطلبة هو المرحلة النمائية الأكثر قابلية لغرس السلوكيات الصحية السليمة والتحلي بالقيم الثابتة لذلك، ولابد أن يتم ذلك من خلال النظام التربوي والمدرسي حتى تتوفر منظومة للتقييم والمساءلة، وحتى يكون موجهي الصحة على أعلى مستويات الكفاءة، لذا كان لزاما تطوير برنامج يقوم بتلمس حاجات الموجهين التدريبية وتلبيتها بالشكل المناسب.

ويقوم البرنامج على توفير الرعاية للطلبة من الناحية الصحية، بحيث تقدم الخدمات الصحية بشكل نوعي وكمي مناسبين، وتحسين المستوى المعرفي والسلوكي لمجتمع المدرسة من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية، ومن ناحية أخرى يقدم البرنامج الرعاية التعليمية من حيث تحسين المستوى التحصيلي الدراسي، وتخفيض معدل التغيب عن المدرسة، وتحسين البيئة الحسية والنفسية في المدرسة، واستقطاب دعم واهتمام أولياء الأمور للعملية التعليمية، ومن ناحية اجتماعية يهتم البرنامج بالارتقاء بمستوى المعرفة والسلوك لأفراد المجتمع المدرسي، وتوفير بيئة آمنة من الناحية الحسية والنفسية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة (وزارة التعليم ووزارة الصحة، الدليل الإرشادي لتأهيل الموجهين الصحيين، 1445هـ).

مكونات برنامج الصحة المدرسية في المملكة:

يتكون البرنامج الذي تم إعداده بحرفية عالية من خلال تكاتف وزارتي الصحة والتعليم، لتحقيق رؤية المملكة لعام 2030، وتستهدف مكونات البرنامج الصحي فئات الطلبة وهي: رياض الأطفال، والمرحلة الابتدائية،

والمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، مع تفاوت في درجات تطبيق تلك المكونات من مرحلة عمرية لأخرى، وحسب المراحل النمائية لكل فترة عمرية، وما يناسبها وتتطلبه رعايتها، وهذه المكونات، هي:

أولًا: الصحة المدرسية، وتشمل تقديم خدمات تتعلق بفحص اللياقة، والفحص الاستكشافي، والزيارات الميدانية لتفقد البيئة والمقصف المدرسي. ويستهدف فحص اللياقة البدنية المرحلة الابتدائية فقط، في حين لا يستهدف الفحص الاستكشافي رياض الأطفال، وتغطي بقية الخدمات في هذا المكون جميع المراحل العمرية.

ثانيًا: البرامج التوعوية، وتشمل الإسعافات الأولية، والتوعية الغذائية، والاستخدام الآمن للأدوية، وصحة اليافعين، والرسائل التثقيفية لأولياء الأمور، والحصاد الصحي. ولا يستهدف الاستخدام الأمن للأدوية وصحة اليافعين مرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية, في حين تقدم بقية الخدمات للمراحل العمرية كافة.

ثالثًا: الأيام العالمية، وتشمل اليوم الخليجي لصحة المدرسة، وشهر التوعية بسرطان الثدي، واليوم العالمي للسكري، وأسبوع التوعية بالمضاد الحيوي، واليوم العالمي لمكافحة التدخين. ولا تستهدف خدمات شهر التوعية بالسرطان وأسبوع التوعية بالمضاد الحيوي، واليوم العالمي للتدخين مرحلتي رياض الأطفال، والمرحلة الابتدائية.

رابعًا: الحملات التوعوية، وتشمل حملة العودة للدراسة، والحملة التوعوية بالسكري، والحملة التوعوية بالربو. ولا تشمل حملة التوعية بالسكري رياض الأطفال والمرحلة الثانوية، في حين تغطي بقية الحملات جميع المراحل العمرية.

خامسًا: الزيارات التوعوية، وتشمل خدمات حصة الوعي، وصحة الفم والأسنان، والمشي للسمنة. ولا تشمل خدمتي حصة الوعي وصحة الفم والأسنان رياض الأطفال، والمرحلة الثانوية، في حين تغطي بقية الخدمات كافة المراحل (وزارتي التعليم والصحة، الخطة المشتركة للبرامج الصحية المدرسية للعام الدراسي، 1445هـ).

الشؤون الصحية في إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة:

اهتمت إدارة منطقة مكة المكرمة التعليمية بالصحة المدرسية، شأنها شأن بقية مناطق المملكة، وأولت ذلك جل اهتمامها لتحقيق أهداف برامج الصحة المدرسية من جهة، ولإيمانها بأهمية صحة الطلبة والفرد بشكل خاص، من جهة أخرى، لينعكس ذلك على إنجازه التعليمي وتحصيله الدراسي، وتنص رؤية الشؤون الصحية في الإدارة على "الريادة لبناء جيل واع فكريا، سليم صحيا" وتنص رسالتها على "تطوير الأداء بتقديم خدمات صحية ذات جودة عالية وبمشاركة مجتمعية فاعلة (وزارة التعليم، حقيبة الموجه، 1445هـ).

من تتبع واقع الحال في مدارس منطقة مكة المكرمة الحكومية والأهلية ترى الباحثة، أن إداراتها لم تخرج عن بنود الخطة التشغيلية التي طرحتها وزارة الصحة، وأنها تلتزم بتنفيذ البرامج الصحية وفق النماذج التي أعدت لذلك، وأن الموجهين الصحيين الذين يتولون متابعة تنفيذ مكونات تلك البرامج على درجة جيدة من الإعداد والاهتمام، وان مدراء المدارس يدعمون قيامهم بواجباتهم ويسهلون مهامهم، كما أن هناك دعما مناسبا من أولياء الأمور والمجتمع المحلي لتلك البرامج، وكما يخضع الطلبة والعاملين في المدارس إلى التوعية والتثقيف الصحي المناسبين.

الخاتمة:

إن صحة طلبة المدارس ومجتمع المدرسة ككل أولوية للنظامين التربوي والصحي، وهو ما تتفق عليه دول العالم بأكملها ولكنها تنفذ رعايتها الصحية لأولئك الطلبة حسب برامجها الصحية، وما تسمح به ميزانيتها ومقدراتها المالية والكفاءات الصحية، فيها ومدى تأهيل مدراء المدارس للقيام بدعم تلك البرامج، وتتكاتف في ذلك الجهود مع ما تبذله الأسر في المحافظة على صحة أبنائها وتقديم الدعم اللازم لإدارات المدارس في تنفيذها لتلك البرامج.

وترى الدراسة الحالية أن فكرة المدارس الصحية والمعلمين الصحيين، هي فكرة جديرة بالاهتمام، وهو ما يمكن تطبيقه في المدارس، حيث يتلقى المعلمون كافة في المدرسة تدريبا مناسبا ويكتسبون مهارات متقدمة في الرعاية الصحية، مما يمكنهم من تقديم خدمات الرعاية الصحية في حال اضطروا لها وفي أي وقت، ذلك أنهم على تلامس مباشر مع قطاع الطلبة الذين يمرون بمراحل عمرية متفاوتة وحساسة، ومن جهة أخرى فان بناء مجتمع مدرسي صحي ليس بالأمر الصعب ولا هو بالهين، لأنه يحتاج إلى تكاثف جهود كامل العاملين والطلبة مع مجتمع المدرسة الخارجي من مؤسسات المجتمع المحلي وأولياء الأمور، لبناء مدرسة صحية من حيث تغذية الطلبة وما يتطلبه من مأكولات مغذية ونظيفة، وتخضع لمعايير صارمة، ووجود بيئة مادية صحية نظيفة وباستمرار مهما بلغت أعداد الطلبة فيها، مراعية لقواعد وشروط السلامة العامة، والتوعية الصحية الدورية لكافة الأفراد والأفراد ذوي الصلة من خارج المدرسة، سواء أكانوا أولياء أمور أم ممن يقدمون خدمات لوجستية للمدرسة، بحيث ينظر للمدرسة على أنها كيان له تعليمات صارمة في الخروج والدخول، والتعامل الحريص والآمن معه في أثناء تقديم الخدمات المختلفة له.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

أولًا: بما أن الطلبة في السعودية يقضون على مقاعد الدراسة ما يقارب السبع ساعات متواصلة، ويتعرضون فيها للمخاطر الناجمة عن الأعداد البشرية في حيز مكاني صغير، ويتزاحمون خلال الدخول والخروج من الغرف الصفية إلى الساحات والمرافق، مع ما يعرضهم ذلك للإصابات المختلفة، لذا يجدر بالمدارس والإدارات المدرسية، ووزارة التعليم أن تطور خططها الصحية بحيث يكون فيها مجالا كاملا لإدارة الأزمات والطوارئ للتصدي لها في حالة حدوثها، مثل الأمراض المعدية والأوبئة والكوارث الطبيعية كالزلال، كما حدث خلال جائحة كورونا.

ثانيًا: توصي الدراسة بتكاثف جهود المدارس في مكة المكرمة مع المجتمع الخارجي من مؤسسات المجتمع المحلي وأولياء الأمور، لبناء مدرسة صحية تتمتع ببيئة مادية صحية نظيفة مستدامة، وبما يحقق بناء مجتمع مدرسي.

المصادر والمراجع:

البوهي، فاروق شوقي. (2001). *الإدارة التعليمية والمدرسية*، القاهرة: دار قباء.

الرشيدي، تركي ناصر. (2011). *مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الجرجاوي، زياد؛ وآغا، محمد. (2010). واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة. *مجلة جامعة الأزهر بغزة، 1*(13)، 205-252.

جعفر، كلثوم؛ وبن تامي، رضا. (2018). الإدارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية*-جامعة تلمسان، الجزائر.

خواجي، محمد؛ وغزواني، محمد. (2022). *تطوير مستوى الصحة المدرسية بمدارس التعليم العام في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، تصور مقترح*، دار المنظومة، مصر.

السالمي، عبد العزيز. (2007). *الإدارة المدرسية في ضوء التفكير الإداري المعاصر*. عمان: دار الفكر.

السالمي، مشعل؛ وحسين، محمد. (2021). دور القيادة المدرسية في نشر الوعي الصحي بمدارس التعليم في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين. *مجلة جامعة طنطا، 83*(3).

الشبول، مهند. (2012). *الحاسوب في الإدارة المدرسية*. عمان: دار وائل للنشر.

الشؤون الصحية المدرسية بإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة. (1445هـ). *حقيبة الموجه/ة الصحي/ة*. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الشهري، سليمان؛ والعرف، عبدالله؛ وفقيهي، يحي؛ والشيخ، محمود؛ والخلف، محمود. (2010). *الدليل الإرشادي لبرامج المدارس المعززة للصحة*. الرياض: وزارة التربية التعليم.

الشافعي، صادق؛ والفتلاوي، تركي. (2015). *الإدارة والإشراف في التعليم الثانوي*. بغداد: دار الصادق الثقافية.

الصرايرة، خالد. (2010). *الحاسوب في الإدارة المدرسية*. عمان: دار المسيرة للنشر.

الصرايرة، خالد؛ والرشيدي، تركي. (2012). مستوى الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المديرات والمعلمات، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 26*(10)، 48-62.

صليحة، القص. (2016). *فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

الصمادي، تسنيم؛ والسرحان، خالد. (2018) استراتيجية إدارية تربوية مقترحة لتحسين مستوى كفاءة الصحة المدرسية في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن. *مجلة دراسات-العلوم التربوية، 45*(4).

طافش، محمود. (2004). *الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية*، عمان: دار الفرقان.

طاهر، نبيلة علي. (2014). الصحة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة بنغازي كما يراها القانون بالإدارة المدرسية. *مجلة القراءة والمعرفة -جامعة عين شمس*، (72)، 156-206.

عبد السلام، أحمد؛ ومصطفى، ياسر؛ والعجمي، شيخة. (2018). قياس التثقيف الصحي في المدارس المتوسطة في دول مجلس التعاون الخليجي. *مجلة علوم الرياضة والتربية البدنية-جامعة الملك سعود، 2*(2)، 66-82.

العبدالله، إبراهيم. (2002). *رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة المدرسية*. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.

العمري، علي بن سعود. (2021). الدور الوسيط للرضا عن الحياة المدرسية المدرك في العلاقة بين تحقيق الحاجات النفسية الأساسية والسلوك الاجتماعي الإيجابي والمضاد للمجتمع لدى عينة من الأفراد في

مرحلة المراهقة. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 7* (24)، 563-604.

العطوي، محمد. (2010). *دور المدرسة في وقاية الطلبة من تعاطي المخدرات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في منطقة تبوك ومحافظة جدة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

فضة، سحر. (2012). *دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، كلية التربية*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة.

هواري، أحلام. (2020). واقع الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في الجزائر (دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمديرين بمدينة تلمسان)، *مجلة القدس للدراسات النفسية والاجتماعية*، (8)، 19-34.

وزارة التعليم ووزارة الصحة. (1445هـ). *الدليل الإرشادي لتأهيل الموجهين الصحيين*. الإدارة العامة للصحة المدرسية. الرياض.

وزارة التعليم، وكالة الصحة العامة. (1445هـ). *الخطة المشتركة للبرامج الصحية المدرسية للعام الدراسي 1445هـ*، الوكالة المساعدة للرعاية الصحية الأولية، الإدارة العامة للصحة المدرسية، الرياض.

المراجع باللغة الإنجليزية:

Raspberry, C. N.,; Slade, S.; lohrmann, D. K. & Valois, R. F. (2015). Lessons learned from the Whole child and coordinated school health approaches. *Journal of School Health*, 85(11), 759-765.

Steps to a Healthy School. (2021). *Steps to a Healthy School*. https;// mihealthyschools.org/

Steven,R, P.; Polotskaia, A. & Jankowska, A. (2015). The Relationship between Student Health and Academic Performance: Implications for School Psychologists. *School Psychology International*, *36*(2), 115-134.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

معالم من منهج الاستدلال بالنص القرآني عند نوازليي المغرب الأقصى من خلال النوازل الفقهية

د. خالد مسعودي[1]

[1] الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين: طنجة – تطوان – الحسيمة – المملكة المغربية.

بريد الكتروني: khalidmessaoudi07@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/5

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

يسعى هذا البحث إلى استجلاء معالم منهج الاستدلال بالنص القرآني عند نوازليي المغرب الأقصى من خلال النوازل الفقهية، وإبراز مسالكه؛ للإحاطة بمجاري النظر في معالجة النوازل، وبطرق استثماره، حتى تكون الفتوى مثمرة، محققة لمقصدها الذي يتوخاه الشرع الإسلامي ويهدف إليه.

وهذا يدل على أن النص القرآني كان حاضرا عند نوازليي المغرب الأقصى في نوازلهم الفقهية من حيث الاستدلال، الذي تعددت معالمه فيها تبعا لباعث توظيفه، ولدافع الاستناد إليه، مما ينم عن تمكنهم في صناعة الفتوى وتضلعهم فيها.

الكلمات المفتاحية: منهج، الاستدلال، النوازل الفقهية، النص القرآني.

RESEARCH TITLE

Features of the Quranic Textual Evidence Approach in the Legal Opinions of the Jurists of the Farthest Morocco Through Juridical Issues

Khalid Messaoudi[1]

[1] Regional Academy for Education and Training: Tangier - Tetouan - Al Hoceima - Kingdom of Morocco. Email: khalidmessaoudi07@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/5

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

This research seeks to elucidate the characteristics of the method of deriving legal rulings from the Quranic text in the jurisprudential issues of the jurists of the Farthest Morocco through juridical issues, highlighting their pathways to comprehensively address these issues and effectively utilize them, in order to produce fruitful legal opinions that align with the objectives of Islamic law and serve its purposes.

This indicates that the Quranic text was present among the jurists of the Farthest Morocco in their jurisprudential issues as a source of evidence, with its features varying depending on the purpose of its application and the rationale behind relying on it, demonstrating their competence in issuing legal opinions and their expertise in this field.

Key Words: Approach, Evidence, Juridical Issues, Quranic Text.

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد؛ فإن النوازليين المغاربة – رحمهم الله– قد اهتموا بالقرآن الكريم، وتفانوا في خدمته حفظا وتفسيرا واستدلالا وفهما وتنزيلا وإجابة مستفتيهم عما يتعلق به وبعلومه، واستشعروا مكانته في الأمة بصفة عامة وأهميته في فقه النوازل بخاصة؛ لأنهم أحوج إلى غيرهم من العلماء إلى التعامل مع كتاب الله تعالى والاستناد إليه، باعتباره –أي فقه النوازل– فقها تطبيقيا عمليا للنص القرآني وباقي المصادر على الوقائع، إذ يعتبر أول مصدر يعرض عليه النوازليون المسائل والنوازل.

من هنا لابد وأن يكون لهم في الاستدلال بالنص القرآني والتأصيل به في صناعة الإفتاء مسالك تستدعي إبراز معالمها، ومنهج يحتاج إلى دراسة؛ للإحاطة بمجاري النظر في معالجة النوازل واستثماره – أي النص القرآني– من كل أبعاده الإصلاحية والاستدلالية، حتى تكون الفتوى مثمرة، والنوازليون قد أدَّوا دورهم المنوط بهم في تبليغ الشرع لغيرهم، وإخبارهم بالأحكام الشرعية للنوازل، وإصلاح الأمة في إطار المنظومة التشريعية القويمة.

ونظرا لأهمية الموضوع، ولعلاقته بكتاب الله تعالى، ارتأيت أن أستجلي أطرافه، فعنونته بـ "**معالم من منهج الاستدلال بالنص القرآني عند نوازليي المغرب الأقصى من خلال النوازل الفقهية**".

بواعث اختيار الموضوع:

من الأسباب والدواعي التي حملتني على اختيار هذا الموضوع، أجملها فيما يلي:

- القرآن الكريم أول مصدر تنبني عليه الأحكام الشرعية وتُوصَّل به يستحق الدراسة من جوانب متعددة، وخاصة من حيث توظيفه في الفتوى والاستدلال به.

- لما كان الموضوع متعلقا بكتاب الله تعالى فإن له أهمية وفضلا، كما هو معلوم أن شرف الشيء بشرف متعلقه.

- عدم وجود دراسة خاصة تتعلق بهذا الموضوع – حسب علمي– لذلك ارتأيت أن أخوض غماره إحياء لتراث أسلافنا – رحمهم الله– والتعريف به، وصرف همم الباحثين إليه، كما قالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ت1419هـ) – رحمها الله– : "إن يكن أحد خدم الثقافة العربية الإسلامية بصدق وإخلاص، وكفاءة عالية فهم المغاربة، لقد كان أساتذتي الأولون في علم القراءات، وعلم الفقه، وعلم النحو مغاربة، ولكن إن يكن ثمة من أساء إلى هذه الثقافة وأهملها فهم المغاربة أيضا، ذلك أن طلاب اليوم من أبناء المغرب بدل أن ينفضوا تراب الماضي على تراث آبائهم ويحيونه فيما يقدمونه من رسائل، يذهبون إلى إنشاء كتب قد تكون في مواضيع تافهة، أو إحياء ما تبقى من تراث الشرق، ويتركون خزائنهم تطفح بعشرات من الكتب من تراث المغرب والأندلس، مما هو أصيل ومفيد"[1]

[1] – عنوان الشرعة وبرهان الرفعة في تذييل أجوبة فقهية درعة، للعلامة أبي عبد الله الكيكي، تقديم وتحقيق السعيد وديدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1، 1442هـ–2021م، ص: 7–8.

أهداف البحث:

يروم البحث تحقيق مجموعة من الأهداف، أذكر منها:

- إبراز جهود النوازليين المغاربة في خدمة كتاب الله تعالى في الإفتاء، والعناية به استدلالا وتأصيلا.
- الكشف عن معالم منهج استدلال النوازليين بالنص القرآني في النوازل الفقهية، وعن مقدرتهم التأصيلية التي تعد مظهرا من مظاهر الاجتهاد في القرون المتأخرة.
- الاستفادة من منهج النوازليين المغاربة في التعامل مع النص القرآني واستثماره أثناء الإفتاء من حيث الاستدلال والتأصيل.

إشكالية البحث:

يتوخى البحث الإجابة عن الإشكالية التالية: ما معالم منهج الاستدلال بالنص القرآني في النوازل الفقهية لدى نوازليي المغرب الأقصى؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج التحليلي الاستنباطي؛ لإبراز منهج النوازليين في الاستدلال بالنص القرآني في نسق يجمع بين ما هو نظري وتطبيقي.

خطة البحث:

لقد أوردت في البحث ثمانية معالم تبرز منهج فقهاء النوازل الاستدلالي بالنص القرآني في النوازل الفقهية، فهي كالتالي:

✓ مقدمة

- المعلم الأول: الاستدلال بالنص القرآني في بداية الفتوى وفي نهايتها وفق مقتضى الحال.
- المعلم الثاني: الاستدلال بالنص القرآني لتصحيح ما ورد في النازلة من أخطاء.
- المعلم الثالث: الاستدلال بالنص القرآني في سياق شرح الحديث وبيان معاني ألفاظه.
- المعلم الرابع: الاستدلال بالنص القرآني تعضيدا لمعنى لغوي وبيانه.
- المعلم الخامس: الاستدلال بالنص القرآني لتأكيد مقتضى من مقتضيات الشرع وإثباته.
- المعلم السادس: الاستدلال بالنص القرآني في معرض استنباط الحكم الشرعي للنازلة.
- المعلم السابع: الاستدلال بالنص القرآني في سياق النقد.
- المعلم الثامن: الاستدلال بالنص القرآني في سياق التصحيح.

✓ خاتمة.

المعلم الأول: الاستدلال بالنص القرآني في بداية الفتوى وفي نهايتها وفق مقتضى الحال.

إن النوازلي كان يراعي أثناء الإفتاء نوع النازلة وحيثياتها ومضمونها، فإذا كانت عادة أو ظاهرة اجتماعية مخالفة للشرع الإسلامي، فإنه يستحضر البعد الإصلاحي والقيمي في جوابه عنها فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويستهل فتواه بآية أو آيات قرآنية تمهيدا للحكم الشرعي للنازلة؛ حتى يتقبله المستفتي، ويذعن لما ينصحه به المفتي، ويدع كل ما يخالف الدين، مظهرا له شناعة ذلك الفعل الذميم؛ كي تستقبحه نفسه ويعظم جرمه في

خاطره، ويتذكر الوعيد الشديد المترتب عن اقتراف المحرمات.

ومن النماذج في هذا المقام؛ ما سئل عنه الإمام ابن خجو (ت956هـ)[2] –رحمه الله– عن حكم الإمام الذي يجبر بعض الطلبة على حضور الختمة مزينين مكحلين مسوكين، يذكرون الله تعالى بالسهو واللهو وتعلية السكاكين والنبابيل والشطح بهم على أعين النساء وغيرهن، فهل تجوز شهادته وإمامته؟

"فأجاب: رحمه الله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أجل الجهاد، وجعل من تواطأ على البدعة المخالفة للسنة من أشر العباد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين أعزوا الدين بالجهاد وإقامة الحدود وبذلوا أنفسهم وأموالهم في مرضاة الإله المعبود. الجواب إن كان الأمر كما ذكرتم فالطلبة المسؤول عنهم هم طلبة الشر المباعدون للخير لفسقهم وابتداعهم ومصادمتهم أوامر الكتاب والسنة، وإحيائهم البدعة المحرمة، وإماتتهم السنة المحمدية واستخفافهم بأمور الدين ولمروقهم من الإسلام، ومواخاتهم مردة الشيطان: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ)[3]..."[4].

أما بخصوص ختم الفتوى بالنص القرآني فإن المفتي كان يورده في سياق إظهار عدم رضاه عما استفتاه عنه المستفتي من الفعل الشنيع، ويبدي حسرته عما آل إليه المجتمع من تدني الحس الإسلامي الأصيل؛ ليؤثر على نفسية المستفتي والمطالع لتلك الفتوى حتى يكون لها وقع في القلوب، فتكون مثمرة محققة لمقصدها، والمثال على هذا ما ختم به العلامة الكيكي (ت1185هـ)[5] –رحمه الله– تعليقه وتذييله على فتوى الإمام الورزازي (ت1166هـ)[6] قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ)[7] مبديا أسفه على ما يفتي به بعض طلبة عصره من

---

[2] – ابن خجو: هو أبو القاسم بن علي ابن خجو، العلامة الحافظ الفهامة، مفتي البلاد الهبطية وفقيهها، وناصر السنة ومميت البدعة، أخذ العلم بفاس عن كبار العلماء، من تآليفه: النصائح فيما يحرم من الأنكحة والذبائح، وضياء النهار. توفي –رحمه الله– سنة: 956هـ. انظر: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لمحمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم (1)، ط: 1397هـ–1977م، ص:14–15. وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لأبي عبد الله محمد بن جعفر إدريس الكتاني، تحقيق عبدالله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد بن حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1425هـ–2004م، ج2، ص: 166–167.

[3] – سورة محمد، الآية: 24.

[4] – نوازل العلمي، تحقيق المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1409هـ–1989م، ج3، ص: 199.

[5] – الكيكي: هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الكيكي، انتهت إليه رئاسة الفتاوى بالبلاد الدمناتية، من تآليفه –رحمه الله– مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السائبة والجبال، وحاشية على نوازل العباسي. توفي –رحمه الله– سنة: 1185هـ. انظر: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط: 2، 1422هـ–2001م، ج6، ص: 80–81. وإتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1417هـ–1997م، ج1، ص:32.

[6] – الورزازي: هو محمد بن محمد بن عبد الله الورزازي، تصدر للتدريس في درعة وأخذ عنه بها جماعة من التلاميذ، من تآليفه: شرح لامية الزقاق، وشرح المقنع لابن سعيد المرغتي، ونوازل. توفي –رحمه الله– سنة: 1166هـ. انظر: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط:1، 1403هـ–1983م، ج2، ص:425. ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد

جواز ضرب أهل البوادي لزوجاتهم أو خدامهم عند الغضب الشديد من حجر أو حديدة أو عود غليظ صلب أو بما يحدث على الجسد أثرا يفضي إلى الأذى، وفي هذا الصدد قال –أي الكيكي–: "قوله وسئل: عن المرأة إذا خرجت من دار زوجها بغير إذنه، الخ.

النشوز أن تخرج المرأة إلى أوليائها أو غيرهم بغير إذن زوجها، أو تمنعه من الوطء، أو الاستمتاع فما دونه على المشهور، وعدم الإنفاق مقيد بقيدين:

الأول: ألا يقدر على ردها بوجه.

الثاني: ألا تكون حاملا، فإن كانت حاملا وجبت النفقة لأجل الحمل...،

فإذا فهمت ما جلبناه وأحطت به علما، تبين لك أن ما يفعله من لا يتقي الله من أهل البوادي من ضرب الزوجة، أو الخادم بكل ما وجد قربه عند شدة الغضب، من حجر، أو عود غليظ صلب، أو حديدة، أو ماعون من قصعة، أو طست ونحو هذا، لا يقول أحد من المسلمين بجوازه، ولا يُصدَّق في دعواه الأدب، لأن الأدب إنما يكون بآلة خاصة من درة، وعود رطب، لا يكسر عظما ولا يفتت جارحة، ونحو لكزة وقد وقع لبعضهم أنه ضربها بسكين، فجرحها ست جرحات، فأفتيت بأنه تُطَلَّق عليه إن شاءت، لأن هذا ضرر بيّن لا يصدق أحد في مثله إذا ادعى الأدب، لأن الأدب لا يكون بسكين، ثم بلغني عن بعض طلبة العصر أنه أفتاهم بجواز ذلك، وأنه لو قتلها حيث اتهمها بالزنى لكان جائزا، وهذه البنت لم تبلغ المحيض، وهذا إن صح عنه أغرب من العنقاء، وأعجب من نظر الزرقاء، وقد تقدم في سماع ابن القاسم في البالغة، فكيف بغير المكلفة. فإنا لله وإنا إليه راجعون، قد ذهب العلم وأهله كما هو من أشراط الساعة. (وَاللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِۚ) [سورة البقرة، آية218][8].

المعلم الثاني: الاستدلال بالنص القرآني لتصحيح ما ورد في النازلة من أخطاء

لقد كان بعض النوازليين يستدل بالنص القرآني على صحة كلامه عند تصحيحه لخطأ ورد في النازلة وفي بعض المصنفات كذلك، إذ لا بيان ولا فصاحة ولا بلاغة تعلو عليه؛ لأنه كتاب معجز، وهو الملاذ العاصم من اللحن، والطريق القويم لصون اللسان، من حاجج به غَلب، ومن ناظر به أَفحم، وعلى هذا الأساس سلك النوازلي مهيعا؛ لتصحيح أخطاء في النوازل والمؤلفات، نظرا لصحة الدليل، وقوته، وقدسيته.

ومن النماذج على هذا المعلم؛ تنبيه العلامة الكيكي (ت1185هـ) –رحمه الله– على خطأ ورد في نازلة أجاب عنها العلامة الورزازي (ت1166هـ) –رحمه الله– جاء فيها: "قوله وسئل: عن المسجد حال بينه وبين دور البلد بعض أجنة البلد الخ"[9]، فالظاهر من النازلة أن صاحبها قصد بـ "أجنة"؛ الجنان التي مفردها الجنة، وهذا ما يقتضيه المعنى السياقي، أما الأجنة التي مفردها "الجنين" فقد ذُكرت غلطا؛ لعدم تطابقها وتناغمها مع معنى النازلة، فيكون المقصود هو الجنان، وقد لاحظ الكيكي هذا اللحن نفسه كذلك في "الوثائق المجموعة" لابن فتوح

التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، ط:1407،1هـ–1986م، ج4، ص:96. والإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج، لمحمد بن الطيب القادري، دراسة وتحقيق مارية دادي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، بدون تاريخ، ص:374.

[7] – سورة البقرة، جزء من الآية: 218.

[8] – عنوان الشرعة وبرهان الرفعة، ص: 247 وما بعدها.

[9] – عنوان الشرعة وبرهان الرفعة، ص: 154.

(ت نحو 460هـ)[10] –رحمه الله– وفي غيرها، فصوب هذا الغلط، وعضده بما جاء في القرآن الكريم، بما نصه: "قوله وسئل: عن المسجد حال بينه وبين دور البلد بعض أجنة البلد؛ الخ.

هكذا وجدته في نسختين: أَجِنَّة، وهو لحن كما في الوثائق المجموعة وغيرها، قال أجنة جمع جنين قال تعالى: (وَإِذَ اَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ) [سورة النجم، آية31].

قال ابن هلال: "قال أبو الحسن الزرويلي –رحمه الله–: "قالو –يعني الأشياخ– وكذلك ما يكون وسطا من مرابض الغنم والبقر، وحيث يلقى الزبل وتستنبت الخضر، وحانوت الحداد وشبهه، أن ذلك كله من حكم الاتصال، ووقع التردد في المقبرة، (وجعلت محل نظر لأنه لا يجوز البناء فيها قال: "وانظر إذا كانت القرية) متخللة (بالجنات) جنات ودار..."[11].

المعلم الثالث: الاستدلال بالنص القرآني في سياق شرح الحديث وبيان معاني ألفاظه

في بعض الأحايين حينما يهم النوازلي بشرح كلمة في حديث شريف وقد ذُكرت بعينها في القرآن الكريم، فإنه يرجع إلى كتب التفسير فيشرحها وفق ما قاله المفسرون في شأنها، ويذكر الآية الكريمة، وينص على أنها شاهد لما رجحه وذهب إليه من الشرح والبيان، عملا بمبدأ العلاقة البيانية والتفسيرية بين النصوص الشرعية، كما قال العلامة مولود السريري: "النصوص الشرعية بين بعضها وبعض العلاقة البيانية والتفسيرية، ما اتحدت موضوعاتها، وإن من جهة واحدة حصل ذلك، كما سبق ذكره.

ولولا هذه العلاقة البيانية، وأن النصوص الشرعية يفسر بعضها بعضا؛ لانحلت عرى الإسلام، وانهدمت أسسه"[12]، وقال كذلك –حفظه الله– مبينا أهمية بيان المدلولات والمعاني بين النصوص الشرعية: "تفسير النصوص الشرعية وبيان معانيها وتحديد مفهوماتها ومدلولاتها بالنصوص الشرعية الأخرى أهم ركن في تفسير هذه النصوص.

فالعلاقة البيانية بين النصوص الشرعية عقيدة ثابتة في نفس كل ذي معرفة بالعلم الشرعي، ولذلك سار السلف والخلف على مقتضى حكمها، فكانت فيه وقاية من الانفلات من ربقة الانضباط في فهم هذه النصوص، ومقاصدها. حتى تقرر في شأن ترسيخ ذلك أن القرآن والسنة مثل جملة واحدة، وكلام واحد من حيث الاتصال والتعلق"[13]، لذلك نجد العلامة ابن هلال (ت903هـ)[14] قد شرح لفظة "حسير" في حديث استشهد به بـ "كليل

---

[10] – ابن فتوح: هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي ثم الأندلسي، الفقيه العالم الفاضل، ألف "الوثائق المجموعة" جمع فيه أمهات كتب الوثائق وفقهها. توفي –رحمه الله– نحو: 460هـ. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط: 1403هـ–1983م، ج8، ص:166. وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد ابن مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1424هـ–2003م، ج 1، ص: 176.

[11] – عنوان الشرعة وبرهان الرفعة، ص: 154.

[12] – استثمار النص الشرعي على مدى التاريخ الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2009م، ص: 220.

[13] – نفسه، ص: 219.

[14] – ابن هلال: هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي الفقيه الإمام العالم، أخذ عن القوري وابن أملال وغيرهما، من تآليفه: الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير، وشرح مختصر خليل، وشرح البخاري، وله نوازل مشهورة. توفي –رحمه الله– سنة: 903هـ. انظر: طبقات

منقطع"، على نحو ما فسرها المفسرون في سورة الملك[15]، وفي هذا الشأن قال –رحمه الله–: "فأشار ابن العربي رحمه الله إلى أن الدلالة الفعلية كالقولية، كما أشرنا إلى ذلك في المسألة الأولى من مسائلكم. ويشهد للقول الثاني الذي صححه ابن العربي، ما أخرجه أبو داود في مراسله: (مَنْ أَحْيَى حَسِيراً فَهُوَ لَهُ)[16]، والحسير: الذي ذهبت قوته فلا انبعاث له، ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ)[17] أي: كليل منقطع. فالحاصل: أن المسألة ثلاثية التقسيم..."[18].

أما بخصوص الاستدلال في سياق شرح الحديث وبيان معناه وتقريره، فقد قال العلامة ابن هلال (ت903هـ) في إحدى فتاويه حول "حكم إطلاق الشخص على الله تعالى" أنه لا يجوز، وناقش حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ"[19] مبينا معناه ومغزاه، مستشهدا بأقوال المحدثين، مدعما الحكم الذي أفتى به بنص قرآني، وهذه هي النازلة وبعض من جوابها: "سؤال: عن مسألة سأله عنها (ولده) أبو فارس سيدي عبد العزيز بن إبراهيم بن هلال، وهي: هل يجوز إطلاق الشخص على الله تعالى أم لا؟

جوابه: الحمد لله؛ فإطلاق الشخص على الباري سبحانه وتعالى لا يجوز، وقد نقل الإمام ابن فورك رضي الله عنه الإجماع على ذلك، وتبعه ابن بطال حتى المجسمة مع قولهم بالجسم...، فإذا تقرر هذا فما (ترجم به) البخاري: (لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ) أي لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله على ما سيأتي لعياض رحمه الله، والترجمة عند ابن بطال "لا أحد" بدلا من "لا شخص" وكان ذلك من تغييره، وعلى كل حال فليس في قوله شخص أغير من الله (إثبات) أن الله تعالى شخص؛ لأن الحديث من باب الاستثناء من غير جنسه ونوعه، فهو كقوله

الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتحقيق أحمد بومزگو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 1427هـ-2006م، ج1، ص: 126. وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، دراسة وتحقيق محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1421هـ-2000م، ج 1، ص:174. وشجرة النور الزكية، لابن مخلوف، ج 1، ص:388.

[15] – انظر على سبيل المثال: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط:4، 1418هـ-1998م، ج4، ص:508. والجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للقرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:1، 1427هـ-2006م، ج21، ص:116. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:4، 1428هـ-2007م، ص:1511.

[16] – سنن أبي داود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ-1996م، كتاب الإجارة، باب فيمن أحيا حسيرا، ح ر:3524-3525، والسنن الكبرى للبيهقي، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:3، 1424هـ-2003م، كتاب اللقطة، باب ما جاء فيمن أحيا حسيرا، ح ر: 12113-12114-12115-12116.

[17] – سورة الملك، الآية:4.

[18] – نوازل باز النوازل، دراسة وتحقيق مجموعة رسائل جامعية راجعها ثلة من العلماء، بإشراف وتنسيق عبد الله الهلالي، دار ابن حزم، ط:1، 1437هـ-2016م، ج2، ص:733-734.

[19] – صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط:1، 1423هـ-2002م، كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ"، ح ر:7416. وصحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط:1، 1412هـ-1991م، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش، ح ر: 2760، بلفظ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ"، وبلفظ: "لاَ أَحَدَ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ". وح ر: 2762، بلفظ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".

تعالى: (مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ. اِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ)[20] وليس الظن من نوع العلم بوجه، فيكون التقدير أن الأشخاص الموصوفة بالغيرة لا تبلغ غيرتها وإن تناهت غيرة الله سبحانه وإن لم يكن شخصا بوجه، هكذا قرره ابن فورك وتبعه ابن بطال، وقرره الإمام أبو بكر الإسماعيلي تقريرا حسنا جدا، فأبدع وأجاد وأحسن وأفاد، قال: "ليس في قوله شخص أغير من الله إثبات أن الله شخص، بل هو كما جاء "مَا خَلَقَ اللهُ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِي"[21] فإنه ليس فيه إثبات أن آية الكرسي مخلوقة، بل المراد أنها أعظم المخلوقات، فهو كما يقول من يصف امرأة كاملة الفضل: ما في الناس رجل يشبهها، يريد تفضيلها على الرجال لا أنها رجل"، وهو من الحسن في غاية، ومن البيان في نهاية، وقال عياض في "المشارق": "وقوله: لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ" قيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله، إذ الشخص إنما هو الجسم وما له ارتفاع وتجسم في علو، والله منزه عن الجسمية، وهو كالاستثناء من غير الجنس..."[22].

المعلم الرابع: الاستدلال بالنص القرآني تعضيدا لمعنى لغوي وبيانه

حينما يُسأل النوازلي عن معنى بيت شعري أو جملة في اللغة العربية، فإنه يبينه أوضح بيان، ويجلي مغزاه أتم جلاء بما لا يبقى معه لبس أو غموض؛ لغة وإعرابا وتصريفا...، يستند في ذلك إلى آيات قرآنية باعتبارها شواهد يعضد بها رأيه ويقويه، ومن الأمثلة على هذا المعلم جواب العلامة الفقيه التاودي ابن سودة (ت1209هـ)[23] –رحمه الله– عن سؤال وجهه إليه أحد سلاطين المغرب الأقصى حول إبراز حقائق بيتين من الشعر للمبرد، وشرحهما، وذكر ما يتعلق بهما من لغة وإعراب وتصريف، وفي هذا الصدد قال – أي التاودي ابن سودة–: "الحمد لله وحده، وفي جواب من قبل مولانا المنصور بالله نصه:

الحمد لله كما يجب لجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، وبعد:

فقد ورد الأمر من قبل مولانا الإمام، المظفر الهمام، وروح العوالم ونورها، ورحمة الدنيا وسرورها، ببيان قول القائل:

المال لم يوجب عليك عطاؤه يعة تقوى أو حبيب توامقه

وبعض المنع حزم وقوة * يفتلتك المال إلا حقائقه

---

[20] – سورة النساء ، جزء من الآية: 156.

[21] – سنن الترمذي، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط:1، 1435هـ–2014م، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في آل عمران، ح ر:3099، بلفظ الحديث كما أخرجه: "مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِي".

[22] – نوازل باز النوازل، ج2، ص:900 وما بعدها.

[23] – التاودي ابن سودة: هو محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري، الفقيه العلامة، أخذ عن الشيخ يعيش الشاوي، ومحمد بن عبد السلام بناني، وغيرهما، وأخذ عنه خلق كثير، منهم؛ ابنه أبو العباس أحمد، وأبو زيد الحائك، له تآليف، منها: فهرسة جمع فيها أشياخه المغاربة والمشارقة، وشرح الأربعين النووية. توفي –رحمه الله– سنة: 1209هـ. انظر: شجرة النور الزكية، لابن مخلوف، ج1، ص:533–534. وإتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة، ج1، ص:78–79.

والكشف عن حقائقهما، وذكر ما لابد منه من لغة وإعراب وتصريف يتعلق بهما، فامتثلت أمره المطاع، وقلت على قدر المستطاع، متوخيا في ذلك السداد، وراجيا من حول الله وبركته الوقوف على المراد، مقدما في ذلك بيان المعنى، ثم أذكر من إعراب وغيره ما عليه انبنى...،

الوجه الثاني: وهو ما أشار إليه بقوله: أو حبيبا توامقه، ويروى أو صديقا توافقه، أي تودد إليه، يدخل فيه ما كان من باب البر والإحسان والصدقة والتفضل والامتنان، قال تعالى: (وَءَاتَي ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ)[24]، وذلك من حقوق المال أيضا...،

وأما صرف المال في غير الوجهين المذكورين، وذلك كالتبذير وإعطائه لغير مستحقه، أو من يكنزه، أو يستعين به على باطل، فمما لا ينبغي، خلافا لمن يمدح صرف المال مطلقا ويعده جودا وكرما، قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً)[25]...،

إذا ظرف للمستقبل، مضمنه معنى الشرط منصوبة بشرطها عند المحققين، وهي غير مضافة عندهم، أو لجوابها عند الأكثرين، والمال كل ما ملكته، ودخول إذا هنا على الجملة الاسمية مثله في قوله تعالى: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ)[26]...، وأصل الوجوب السقوط، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)[27]، أي سقطت الأرض، ووجبت الشمس إذا سقطت في المغيب...، وعطاءه مفعول مقدم لقوله يوجب، وصنيعة تقوى فاعله مؤخر، وإن كان في الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله مثل: (وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ)[28]، فقد يجاء بخلاف الأصل كقوله تعالى: (وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ)[29].

والصنيعة: الإحسان والتربية، ومنه: (وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيَ)[30]، أي تربى بمرأى مني، والتقوى فعل من وقاه يقيه وقاية، وأصلها وقي، أبدلت واوا...، وقوله: إلا حقائقه، هو الفاعل، واستثناء اللام مثل: (وَمَنْ يَّقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ)[31]، والحقائق هنا كأنه جمع حقوق لا جمع حقيقة، والحقوق جمع حق، بمعنى الواجب، فهو جمع الجمع..."[32].

المعلم الخامس: الاستدلال بالنص القرآني لتأكيد مقتضى من مقتضيات الشرع وإثباته

عندما يقرر النوازلي مقتضى من مقتضيات الشرع، فإنه يحشد العديد من الآيات القرآنية لتتظافر كلها على إثباته وتقريره، وهو منهج سار عليه الفقهاء، يقول بعضهم عن تحريم الموالاة الكفرانية في ما نقله العلامة

---

[24] – سورة البقرة، جزء من الآية: 176.

[25] – سورة الإسراء، الآية: 29.

[26] – سورة الانشقاق، الآية: 1.

[27] – سورة الحج، جزء من الآية: 34.

[28] – سورة النمل، جزء من الآية: 16.

[29] – سورة القمر، الآية: 41.

[30] – سورة طه، الآية: 39.

[31] – سورة الحجر، جزء من الآية: 56.

[32] – نوازل التاودي ابن سودة المري، دراسة وتحقيق يحيى عارف، مكتبة كنوز التراث، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1438هـ-2017م، ص:482 وما بعدها.

المهدي الوزاني (ت1342هـ)[33] – رحمه الله–: "وتكرار هذه الآيات في هذا المعنى، وجريها على نسق وتيرة واحدة، مؤكد للتحريم، ورافع لاحتمال التطرق إليه، فإن المعنى إذا نُص عليه وأُكد بالتكرار فقد ارتفع الاحتمال لاشك، فتعاضدت هذه النصوص على هذا النهي، فلا تجد في تحريم هذه الإقامة وهذه الموالاة الكفرانية مخالفا من أهل القبلة، المتمسكين بالكتاب العزيز"[34]، ولا أدل على هذا ما ساقه العلامة ابن هلال (ت903هـ) –رحمه الله– من الآيات الكريمات في معرض جوابه عن "أصح ما ورد في أسماء الله الحسنى، والجبر والاكتساب، وتفسير قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ)[35]، وحكم من سمع سائلا فأخرج له صدقة فلم يجده" تقرر وجوب رعاية الأدب وتعظيم الله تعالى الذي هو طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام في مقامات المناجاة، حيث يقول – رحمه الله–: "قلت ما أشار إليه رحمه الله – يقصد الإمام الفخر في لوامع البينات– من وجوب رعاية الأدب والتعظيم في هذا المعنى هو طريق الأنبياء والمرسلين صلى الله عليهم أجمعين في مقامات مناجاتهم...، فتأدب صلى الله عليه وسلم مع ربه سبحانه وتعالى كما أمره في قوله جل اسمه: (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي) إلى قوله: (بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ)[36]؛ لأن المقام مقام مدح وثناء، وإن كان تعالى بيده الخير والشر، وانظر قول إبراهيم عليه السلام: (ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ) إلى قوله: (وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ)[37]، فلم يضف المرض إلى ربه تأدبا، مع أن المرض ليس بِشَرٍّ محض، فكيف الشر المحض، فإن قيل: فالموت أشد من المرض فكيف لم يضفه إلى نفسه؟ قيل؛ لأن الموت به يردون عليه، وبه يلقونه. وانظر إلى قول يوسف عليه السلام (وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ)[38]، ولم يذكر دخول السجن، لئلا يكون شكاية بربه تعالى. وانظر قول الخضر عليه السلام: (فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا)[39]، (فَأَرَدۡنَآ أَن يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا)[40] (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا)[41] فكيف اختلفت الإضافة في هذه الإرادات الثلاث، وهي كلها في قصة واحدة وفعل واحد، وما ذلك إلا أنه لما ذكر العيب أضافه إلى إرادة نفسه، فقال: (فَأَرَدتُّ أَنۡ

---

[33] – المهدي الوزاني: هو أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد خضر الوزاني، الفاسي، العلامة المفتي، أخذ عن أعلام، منهم؛ محمد جنون، والطالب حمدون ابن الحاج، ومحمد النجار، له تآليف كثيرة، منها: النوازل الصغرى، والمعيار الجديد، وحاشية على شرح التاودي على التحفة. توفي –رحمه الله– سنة: 1342هـ. انظر شجرة النور الزكية، لابن مخلوف، ج 1، ص:618. وإتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة، ج2، ص:435. ومعجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، لعبد الرحمن ابن زيدان، دراسة ببليومترية وتحقيق حسن الوزاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1، 1430هـ– 2009م، ج2، ص:377 وما بعدها.

[34] – النوازل الجديدة الكبرى، قابله وصححه عن النسخة الأصلية عمر بن عباد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط: 1420هـ–1999م، ج3، ص:34.

[35] – سورة آل عمران، جزء من الآية: 9.

[36] – سورة آل عمران، جزء من الآية: 26.

[37] – سورة الشعراء، الآيات من: 78 إلى: 80.

[38] – سورة يوسف، جزء من الآية: 100.

[39] – سورة الكهف، جزء من الآية: 78.

[40] – سورة الكهف، جزء من الآية: 80.

[41] – سورة الكهف، جزء من الآية: 81.

اَعِيبَهَا)[42]، ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع، تنبيها على أنه من العظام في علوم الحكمة، فلم يقدم على هذا القتل إلا بحكمة، ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما أضافه إلى الله عز وجل؛ لأن التكفل بصلاح الأبناء لرعاية الآباء ليس إلا لله سبحانه إلى غير هذا..."[43].

المعلم السادس: الاستدلال بالنص القرآني في معرض استنباط الحكم الشرعي للنازلة

يعتبر الدليل أس الفتوى ومرتكزها، ولبها وروحها، وبفضله تصير قوية معتبرة، به تطمئن نفسية المستفتي، وتكون أدعى للقبول، والإذعان لها، والعمل بها؛ لقوة مستندها وصحة مأخذها، لذلك لا تخفى أهمية التأصيل في صناعة الفتوى، مما نجد النوازليين كانوا يدعون غيرهم إلى التأصيل بالنص القرآني، فهذا الإمام العباسي (ت1152هـ)[44] –رحمه الله– كتب إلى بعض إخوانه يلتمس منه الدعاء، ويوصيه بالقيام بحقوق الله في نفسه ورعيته، ويوصيه بمراعاة الأصول قبل الفروع عند الاستدلال[45].

وفي ذات السياق كان بعض النوازليين يعيب على غيره إذا أفتى في نازلة بمصادر أخرى غير القرآن الكريم رغم وجود ما يدل عليها منه؛ كالعلامة النوازلي المهدي الوزاني (ت1342هـ) –رحمه الله– نبه عن هذا الصنيع بأدب واحترام، حيث قال: "ما كان من حق الفقهاء أعلاه حفظهم الله، أن يعتمدوا طريق القياس والحجج العقلية ويتركوا النصوص الشرعية...، لأنه لا يجوز القياس مع وجود النص بخلافه، إذ لا قياس مع وجوده"[46].

وقد ألح الإمام ابن القيم (ت751هـ) –رحمه الله– على المفتي أن يذكر الدليل ومأخذه في الفتوى ما أمكنه ذلك؛ ليشهد له على سعة مداركه، وتبحره في العلم، وفي هذا الصدد قال: "ينبغي للمفتي أن يذكر دليل الحكم ومأخذه ما أمكنه من ذلك، ولا يلقيه إلى المستفتي ساذجا مجردا عن دليله ومأخذه، فهذا لضيق عطنه، وقلة بضاعته من العلم، ومن تأمل فتاوى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قوله حجة بنفسه، رآها مشتملة على التنبيه على حكمة الحكم، ونظيره ووجه مشروعيته"[47].

ومن النماذج على هذا المعلم؛ تذييل العلامة الكيكي (ت1185هـ) على نازلة عُرضت على الإمام الورزازي (ت1166هـ)، هذا بعض ما جاء فيها: "قوله وسئل: عمن باع ملكا في جوار سلطان الخ.

هذا هو المسمى بالمضغوط.

قال ابن هلال: "هو المأخوذ بغرم مال قهرا، فضُيق عليه بشدة وتعذيب، من ضغطه إذا زاحمه إلى حائط نحوه، ومنه ضغطه القبر، وقوله في الدعاء: (اللهم ارفع عنا هذه الضغطة) أي هذه الشدة والمشقة، وفي بيعه

---

[42] – سورة الكهف، جزء من الآية: 78.

[43] – نوازل باز النوازل، ج2، ص:997 وما بعدها.

[44] – العباسي: هو أحمد بن محمد بن محمد العباسي السملالي، عالم العلماء وفقيه الفقهاء، أخذ عن أبيه، وعن شيوخ تمكروت؛ كالإمام أبي العباس ابن ناصر، وأبي العباس أحزي الهشتوكي وغيرهم، له نوازل أثنى عليها العلامة محمد بن الحسن بناني يوم رآها. توفي –رحمه الله– سنة: 1152هـ. انظر: طبقات الحضيكي، للحضيكي، ج1، ص:102–103. والمعسول، لمحمد المختار السوسي، مكتبة الطالب، الرباط، المغرب، بدون تاريخ، ج 18، ص: 414 وما بعدها.

[45] – انظر: المعسول، لمحمد المختار السوسي، ج18، ص:418–419.

[46] – المنح السامية في النوازل الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1، 1412هـ–1992م، ج2، ص:504–505.

[47] – أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:2، 1397هـ–1977م، ج4، ص:161.

ثلاثة أقوال:

الأول: هو المشهور أن بيعه مردود، وهو مذهب ابن القاسم، وروايته عن مالك أن له الخيار بعد أمنه في إمضائه أو رده، فيرد عليه بلا ثمن، إلا إن تحقق أنه صرف الثمن في مصالحه فيرد عليه بالثمن، وهذا القول هو الذي أفتى به خليل في "مختصره" على عادته من الجري على المشهور الذي به الفتوى، ووجهه أن شرط لزوم البيع التكليف، والمضغوط غير مكلف لقوله تعالى: (إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۗ) [سورة النساء،آية 29]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ"[48] أي المؤاخذة بذلك إذ هذه الأمور واقعة، فالمرفوع هو المؤاخذة بها لا وقوعها، فهو من باب دلالة الاقتضاء على حد قوله تعالى (وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ) [سورة يوسف، آية 82] أي أهلها.

وذهب سحنون في روايته عن مالك إلى أنه يرد عليه بالثمن، إن كان المضغوط هو المتولي البيع وقبض الثمن من المشتري، ولم يكن المشتري عالما بالضغط، واختار هذا القول ابن رشد في نوازله، وذهب ابن كنانة والسيوري واللخمي والثوري إلى أن بيعه لازم، وأن المشتري منه مأجور.

زاد اللخمي، وإن كان البائع مولى عليه، لأن حفظ الأبدان مقدم على حفظ الأموال في الشرع، قال البرزلي: "ومال إلى هذا القول شيخنا الإمام يعني ابن عرفة".

واستحسن هذا القول حذاق المتأخرين، وبه أفتى الفقيه المشارك ابن هلال أيام الوزير علي بن يوسف الوطاسي، وأبو الفضل قاسم ابن سعيد العقباني، والسرقسطي فقيه غرناطة وغيرهم من أئمة المغرب، وبه جرى الإفتاء والعمل والحكم في أقطار المغرب إلى هلم جرا لعموم البلوى، لاسيما في هذا الوقت، إذ جل بيوعات الناس لا تخلو عن ضغط، فالحكم بعدم لزومها يؤدي إلى الحرج وقد قال تعالى (وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ) [سورة الحج الآية:76]، ويؤدي إلى الهرج وكثرة التشاجر وإثارة الفتنة..."[49].

المعلم السابع: الاستدلال بالنص القرآني في سياق النقد

إن مما يظهر فيه التأصيل والاستدلال بالنص القرآني، ردود وانتقادات النوازلي لفتاوي غيره؛ لأن مقام النقد يستدعي إبراز خطأ المخالف وَوَهْي حجته وضعف مدركه بأدلة أقوى لاسيما من النصوص الشرعية حتى تصير الردود مقبولة وفق الضوابط العلمية، فتُنقح النوازل الفقهية وتُصحح، وفي هذا الصدد قال العلامة الأصولي مولود السريري –حفظه الله–: "إذ كل متأخر من أهل هذا المسلك يصحح ويراجع نتاج من قبله، وبهذا أنضجت محتويات العلوم الإسلامية المختلفة، ونُقحت، وعمق النظر فيها"[50].

وهذا الصنيع يبرئ ذمم الفقهاء بعدم السكوت عن الخطأ، وينمي مداركهم، ويغني الفقه، ويزيل عنه

---

[48] – سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباق، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، ح ر: 2045، بلفظ: "إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ". والسنن الكبرى، للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق، باب ما جاء في طلاق المكره، ح ر:15094، بلفظ: "إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ".

[49] – عنوان الشرعة وبرهان الرفعة، ص: 349 وما بعدها.

[50]– استثمار النص الشرعي، ص: 326.

موجبات الهرم[51]، فلو تم تعميم النظر النقدي في التراث النوازلي لضبط ضبطا منهجيا وعلميا، ولأثمرت المناقشات أثمارها، وتم التحقيق في الأدلة المسوقة من جهة مناسبتها لمقام الاحتجاج؛ لتزكية النقد وتقويته.

وأسوق في هذا المقام رد العلامة ميارة (ت1072هـ)[52] على الفقهاء النوازليين الذين أفتوا بمنع المسلمين الجدد من ذوي الأصول اليهودية من اعتمار القبة الكبرى بقيسارية فاس، وقد جاء على شكل تأليف عنونه بـ "نصيحة المغترين وكفاية المضطرين في التفريق بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين ولا جاء به الرسول الأمين ولا ثبت عن الخلفاء المهديين". فمن خلال العنوان نستشف أن تعقيبه –رحمه الله– على الفقهاء وإفتاءه بعدم التمييز بين المسلمين على أساس لوني أو عرقي أو سبق في الإسلام مبنيان ومؤسسان على النصوص الشرعية والأثر، كما جاء فيه: "بما لم ينزله رب العالمين ولا جاء به الرسول الأمين ولا ثبت عن الخلفاء المهديين"؛ متوخيا بهما إصلاح المجتمع، وإشاعة روح الأخوة والتضامن والتعايش بين جميع المسلمين، وقد قال في آخر تأليفه هذا: "إن قلت جميع ما نقلته أو ذكرته صحيح، ووجهه جلي مليح لتأييده بالآيات والأحاديث المرويات، وأقوال العلماء السادات ولكن أين من يعمل به...، على أن جميع ما نقلته أو ذكرته إنما هو حكاية وإخبار عن الشارع فعدم العمل به والإصغاء إليه عصيان للشارع لا للناقل عنه"[53].

ومن بين الفتاوي التي نقدها فقهاء النوازل، فتوى الإمام المغيلي (ت909هـ)[54] التي تنص على مقاتلة يهود توات والمناطق الصحراوية المجاورة، وإسقاط ذمتهم وإحلال أموالهم ونسائهم، وذكر في هذه الفتوى عدة آيات قرآنية يدعم بها رأيه ويحاجج بها غيره على اجتناب المسلمين للكفار وإلزامهم الإذلال والصغار، ومن بين النصوص القرآنية التي استدل بها على مقاتلة اليهود، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ

---

[51] – انظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ-1995م، ج4، ص:464.

[52] – ميارة: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، فقيه مالكي، أخذ عن ابن عاشر وشاركه في غالب شيوخه؛ كابن أبي النعيم. من مؤلفاته: الدر الثمين والمورد المعين في شرح المعين على الضروري من علوم الدين، وشرح تحفة الحكام لابن عاصم، وشرح مختصر خليل. توفي – رحمه الله– سنة: 1072هـ. انظر: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، للإفراني، تقديم وتحقيق، عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1425هـ-2004م، ص:250-251. وسلوة الأنفاس، للكتاني، ج1، ص:178 وما بعدها.

[53] – نصيحة المغترين وكفاية المضطرين، لمحمد أحمد ميارة، دراسة وتحقيق مينة المغاري وحفيظة الدازي، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط:1، 2007م، ص:182-183.

[54]– المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، خاتمة المحققين، الإمام العلامة الفهامة، أخذ عن الإمام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن بدير وغيرهما، وأخذ عنه جماعة؛ كالفقيه أيد أحمد والشيخ العاقب الأنصمني. من تآليفه: البدر المنير في علوم التفسير، والتعريف فيما يجب على الملوك والسلاطين، وشرح مختصر خليل، توفي –رحمه الله– سنة: 909هـ. انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي (963-1036)، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ط: 2، 2000م، ص: 576 وما بعدها. والأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 15، 2002م، ج 6، ص: 216. ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط: 2، 1400هـ – 1980م، ص: 308.

أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْۚ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَۖ)[55].

ومن هؤلاء النوازليين الذين ردوا هذه الفتوى؛ العلامة ابن هلال (ت903هـ) –رحمه الله– فقد ناقش فيها المغيلي، وبَيَّن مكمن غلطه، وجعل النص القرآني الذي استدل به حجة عليه لا له؛ لأنه يدل على منع الموالاة لا على وجوب القتال، وأن الجهاد موكول إلى السلطان لا إلى الرعية، واستدل بالكتاب العزيز على ضرورة الفرق بين المودة الممنوعة والجائزة، وهذا بعض ما جاء في رده على الإمام المغيلي: "وقولكم في السؤال من جملة ما كان يستدل به المغيلي على جهاد من منع اليهود منه (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ) إلى قوله: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ)[56]، وقوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ)[57] الآية. وبمثل هذا لا يتم له ذلك لنفسه، بل ذلك للإمام العدل الغالب الذي تؤدى إليه الطاعة، وقهر الناس، وأمن اختلاف الكلمة وإراقة الدماء، ومقابلة فئتين للقتال، وأما المغيلي فليس في شيء من ذلك، لأنه من آحاد الرعية، فالواجب عليه الجهاد –في ذلك وفي غيره– باللسان، وإلا فلا يجوز له القتال للنصوص التي قدمنا أن التغيير باليد إذا أدى إلى إظهار سلاح، وحرب وتقابل فئتين، وجب الترك والتغيير بالقلب، على أن الآية الكريمة لا تدل على قتال من والاهم، وإنما تدل على منع من والاهم، ومؤاخاتهم ومصاحبتهم، ومعاشرتهم معاشرة المؤمن بالنصح والود لا غير، لأنهم أعداء الله، فإن موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان...،

ولا يخلصون النصيحة، ولا يؤدون الأمانة، وقالوا: ليس علينا في الأميين سبيل، وقال الله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَۘ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ)[58] الآية، والموالاة للكافر حرام منهي عنها، فإذا دخلوا في الذمة فالإحسان حينئذ مطلوب...، وقال الله عز وجل: (لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَۖ)[59] فلابد من الفرق بين المودة الممنوعة وبين المودة الجائزة..."[60].

المعلم الثامن: الاستدلال بالنص القرآني في سياق التصحيح

يعتبر تصحيح الفتاوي تزكية لها وشهادة على رفع شأنها وإعلاء قيمتها، ولا يسوغ للفقيه أن يصححها إلا إذا تحقق صوابها وعلم أصلها، كما قال العلامة الحجوي الثعالبي الفاسي (ت1376هـ)[61] –رحمه الله–: "وذلك لا

---

[55] – سورة المائدة، الآية: 53.

[56] – سورة المائدة، جزء من الآية:53.

[57] – سورة الممتحنة، جزء من الآية: 13.

[58] – سورة الممتحنة، جزء من الآية: 1.

[59] – سورة الممتحنة، الآية: 8.

[60] – نوازل باز النوازل، ج2، ص:1067–1068.

[61] – الحجوي الثعالبي: هو محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي، أصله من تازة، وجده هو الذي دخل إلى فاس، سكن مكناس ووجدة والرباط، درس بالقرويين وأسندت إليه سفارة المغرب في الجزائر، وولي وزارة العدل، فوزارة المعارف في عهد الحماية الفرنسية. من تآليفه –رحمه الله–: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، والتعاضد المتين بين العقل والعلم والدين. توفي سنة: 1376هـ. انظر: إتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة، ج2، ص:560. والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، لعبد الله بن العباس الجراري، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط:1، 1406هـ–1985م، ج1، ص:138 وما بعدها.

يجوز تقليدا حتى ينظر –يقصد المكذلك– في الفتوى، ويتحقق صوابها، ويعلم منزعها وأصلها، وإلا كان من الفتوى بغير علم"[62].

من هنا، فلابد للمصحح أن يكون أهلا للتصحيح، عالما بمستنده، عارفا بأهلية المفتي الذي يريد تصحيح فتواه، وفي هذا الصدد قال الإمام النووي (ت676هـ) –رحمه الله–: "إذا رأى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره، ممن هو أهل للفتوى، وخطه موافق لما عنده، قال الخطيب وغيره: كتب تحت خطه: هذا جواب صحيح، وبه أقول. أو كتب: جوابي مثل هذا"[63].

وعليه، سأمثل بأنموذجين اثنين استند فيهما صاحباه إلى النص القرآني في التصحيح، وهما:

❖ الأنموذج الأول: تصحيح الإمام عبد الله بن العافية لما ذهب إليه العلامة حرزوز من جواز استغلال المسلمين الجدد لقبة قيسارية فاس حينما استفتاه الوزير أبي محمد المسعود، وهذا نصه بعد الحمدلة والتصلية: "وإلى هذا فأنا موافق لما كتب به سيدي أبو علي حرزوز أعلاه موافق لما أفتى به فقهاء فاس ومفتوها، لما تضمنه من نصوص القرآن والسنة، وهذا ما عندنا والسلام على مقامكم العلي والرحمة والبركة، انتهى"[64].

❖الأنموذج الثاني: تصحيح عبد المومن ابن محمد لفتوى الإمام علي بن محمد الشريف المري القاضية بالجواز، وهذا بعض ما ورد فيه: "الحمد لله الجواب أعلاه صحيح، "فإنما المومنون إخوة". وما زادت صيغة الحصر ذلك إلا تأكيدا وقوة. وإنما يفضل الأخ أخاه بخصال الكمال ولا أكمل من تقوى الله (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقِيٰكُمْ)[65]، (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسِىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ)[66]، والخير المعتبر في ذلك هو التقوى...، وفقنا الله تعالى للاعتصام بالكتاب والسنة، وعصمنا من شر الناس والجِنَّة، وختم لنا بالسعادة الموصلة إلى الجَنة بمنه وطوله"[67].

خاتمة

في نهاية هذا البحث تبين أن النص القرآني كان حاضرا عند نوازليي المغرب الأقصى في نوازلهم الفقهية على مستويات عدة وأوجه مختلفة، تبعا لباعث توظيفه، ولدافع الاستناد إليه، ومن ثمة تعددت معالم الاستدلال به حسب ما يقتضيه كل معلم من منهج.

هذا؛ وقد خلصت إلى نتائج وخلاصات، أذكر أهمها، وهي:

- حضور النص القرآني في الفتوى عند علماء المغرب الأقصى تأصيلا واستدلالا وتنزيلا وتفسيرا يعتبر مظهرا من مظاهر خدمتهم لكتاب الله تعالى وعنايتهم به، إيمانا منهم بأنه هو المصدر الأول للتشريع الذي لا يعدل إلى غيره عند وجود ما يشهد منه للنازلة وفق مبدأ تراتبية مصادر الشريعة.

---

[62] – الفكر السامي، ج4، ص:489.

[63] – المجموع شرح المهذب للشيرازي، للنووي، حققه وعلق عليه وأكمل بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة وتاريخ، ج1، ص:87.

[64] – نصيحة المغترين، لميارة، ص:80–81.

[65] – سورة الحجرات، جزء من الآية: 13.

[66] – سورة الحجرات، جزء من الآية:11.

[67] – نصيحة المغترين، لميارة، ص:91.

- الاستدلال بالنص القرآني كان يخضع لاعتبارات؛ فتوظيفه في سياق الإصلاح ومحاربة الظواهر والعوائد المخالفة للشرع كان يساق في بداية الفتوى أو في نهايتها؛ ليبرز المفتي للمستفتي مدى شناعة تلك الظواهر والعوائد وما يترتب من وعيد على مخالفة أحكام الشرع، وليظهر أسفه وحسرته على ما آل إليه الوضع في مجتمعه.

- الاستدلال بالنص القرآني كان يساق لتصحيح أخطاء وردت في السؤال أو في بعض المصنفات؛ لأنه – أي النص القرآني– هو العاصم من اللحن، والمصون للسان من الغلط، لما حواه من الفصاحة والبيان والبلاغة، فهو أقوم طريق يسلكه الفقيه؛ لإثبات رأيه وتأييد قوله.

- الاستدلال بالنص القرآني في سياق شرح الحديث الشريف وبيان معاني ألفاظه يجسد العلاقة البيانية بين النصوص الشرعية، ويثبت أنها بمثابة كلام واحد من حيث الاتصال والتعلق.

- الاستدلال بعدة نصوص قرآنية على حكم شرعي دليل على أن المعنى المنصوص عليه والحكم المقرر والمؤكد بالتكرار يرفع ما قد يتطرق إليه من الاحتمال، فكل ما تعاضدت عليه النصوص وجرت على نسق واحد، فإنها تؤكد ذلك الحكم الذي تضمنته، وتقرره.

- تأصيل الفتوى بالنص القرآني المناسب لها والدال عليها أو على جزئية منها يجعلها قوية مقبولة معتبرة تذعن لها النفوس وتقبلها.

قائمة المصادر والمراجع:

استثمار النص الشرعي على مدى التاريخ الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2009م.

أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:2، 1397هـ–1977م.

سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباق، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، ح ر: 2045، بلفظ: "إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ". والسنن الكبرى، للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق، باب ما جاء في طلاق المكره، ح ر:15094، بلفظ: "إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ".

سنن أبي داود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ–1996م،

سنن الترمذي، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط:1، 1435هـ–2014م، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في آل عمران، ح ر:3099، بلفظ الحديث كما أخرجه: "مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِي".

صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط:1، 1423هـ–2002م، كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ"، ح ر:7416.

صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط:1، 1412هـ–1991م، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش، ح ر: 2760، بلفظ: "لَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ"، وبلفظ: "لاَ أَحَدَ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ". وح ر: 2762، بلفظ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".

عنوان الشرعة وبرهان الرفعة في تذييل أجوبة فقهية درعة، للعلامة أبي عبد الله الكيكي، تقديم وتحقيق السعيد وديدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1، 1442هـ-2021م.

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1416هـ-1995م، ج4.

كتاب الإجارة، باب فيمن أحيا حسيرا، ح ر:3524-3525، والسنن الكبرى للبيهقي، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:3، 1424هـ-2003م،

كتاب اللقطة، باب ما جاء فيمن أحيا حسيرا، ح ر: 12113-12114-12115-12116.

المجموع شرح المهذب للشيرازي، للنووي، حققه وعلق عليه وأكمل بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة وتاريخ، ج1.

المنح السامية في النوازل الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1، 1412هـ-1992م، ج2.

نصيحة المغترين وكفاية المضطرين، لمحمد أحمد ميارة، دراسة وتحقيق مينة المغاري وحفيظة الدازي، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط:1، 2007م.

نوازل التاودي ابن سودة المري، دراسة وتحقيق يحيى عارف، مكتبة كنوز التراث، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1438هـ-2017م.

النوازل الجديدة الكبرى، قابله وصححه عن النسخة الأصلية عمر بن عباد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط: 1420هـ-1999م، ج3.

نوازل العلمي، تحقيق المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط:1409هـ-1989م، ج3، ص: 199.

نوازل باز النوازل، دراسة وتحقيق مجموعة رسائل جامعية راجعها ثلة من العلماء، بإشراف وتنسيق عبد الله الهلالي، دار ابن حزم، ط:1، 1437هـ-2016م، ج2.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

التزامات المقاول في القانون العراقي

أ.د. السيد حسن شبيري زنجاني[1] م.م. عارف عبد الجليل[2]

[1] جامعة المنصورة، كلية الحقوق. مصر
[2] جامعة قم، كلية الحقوق، إيران.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/6

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

البحث في التزامات المقاول في القانون العراقي يتطلب دراسة متأنية للقوانين والأنظمة المعمول بها في العراق. يتضمن هذا البحث تحليلًا للمسؤوليات والالتزامات التي يتعين على المقاول الالتزام بها أثناء تنفيذ المشروع. يشمل ذلك الالتزام بالمعايير والمواصفات الفنية، وضمان سلامة العمل، وتقديم التقارير المطلوبة، والالتزام بجدول زمني محدد. كما يتطرق البحث إلى العواقب القانونية في حالة عدم الالتزام بالتزامات المقاول. عن طريق فهم التزامات المقاول هذه، يمكن للأطراف المعنية توقع وإدارة المخاطر بشكل أفضل، وضمان سير العمل بسلاسة وفقًا للخطة الموضوعة.

RESEARCH TITLE

Contractor obligations in Iraqi law

PHD. Hassan S. Zanjani[1] Aref Abdoljalil[2]

[1] Masuma University/Faculty of Law
[2] Qom University/ Faculty of Law

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/6

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

Research into contractor obligations in Iraqi law requires careful study of the laws and regulations in force in Iraq. This research includes an analysis of the responsibilities and obligations that the contractor must adhere to during the implementation of the project. This includes adhering to technical standards and specifications, ensuring work safety, submitting required reports, and adhering to a specific schedule. The research also addresses the legal consequences in the event of non-compliance with the contractor's obligations. By understanding these contractor obligations, interested parties can better anticipate and manage risks, ensuring the work proceeds smoothly according to plan.

المقدمة:

أن الالتزام الرئيس الذي يقع علي المقاول هو الالتزام بإنجاز الشيء بالطريقة الذي أتفق بها مع رب العمل[1]وتشكل المواصفات الفنية العامة جزاء كبيرا ومهم من هذا الاتفاق. لذا يجب أن يكون الاتفاق متضمن تفاصيل ومواصفات العمل المطلوب تنفيذه.[2]مع الإشارة إلى من يضع هذه المواصفات يجب أن يكون ملما بأعداد هذه التفاصيل ولا مشكله في جدول الكميات فقد تكون تخمينيه[3]

وصلب هذا الالتزام يتضمن عده واجبات علي المقاول القيام بها أتجاه رب العمل. فالإخلال بهذه الواجبات يرتب القانون الجزاء علي المقاول نتيجة هذا الاخلال. فالمهنة على المشتغل بها حق الاتقان. فمن يعمل لأجل كسب لقمه العيش وبين من يعمل بدافع من داخله لحبه هذه المهنة فيقوم بها على وجه الاحتراف والاتقان وهذا فارق كبير فالاستعداد الشخصي والمهارة الذاتية تلعب دورا في التغلب على المصاعب الفنية لأجل الوصول إلى الاحتراف وإنجاز العمل بحسب ما تقتضيه اصول المهنة والاتفاق[4]

لذا قسم هذا البحث إلى مطلبين –

المطلب الاول: التزام المقاول بإنجاز العمل. ويتضمن ما يلي:

الفرع الاول: الطريقة الواجبة في الانجاز.

الفرع الثاني: بذل العناية اللازمة في الانجاز

الفرع الثالث: التزام المقاول بشأن المواد اللازمة لإنجاز العمل

الفرع الرابع: عدم التأخير في الإنجاز

الفرع الخامس: التزام المقاول بتسليم العمل بعد الإنجاز.

المطلب الثاني: جزاء اخلال المقاول بالتزام إنجاز العمل. والذي يستوجب البحث في التنفيذ العيني والفسخ وفق الفرعين التاليين:

الفرع الاول: التنفيذ العيني

الفرع الثاني: الفسخ

المطلب الاول: التزام المقاول بإنجاز العمل

كي يتمكن المقاول القيام بالتزامه لإنجاز العمل المتفق عليه مع رب العمل يتحتم عليه أن ينفذه بالطريقة الواجبة – بل يجب عليه أيضا أن يبذل في سبيل هذا الاداء العناية اللازمة. ومن غير المناسب ان يبذل المقاول عنايه الشخص المعتاد بل عليه ببذل أكبر عنايه ممكنه لأنه يبقي مسؤولا لحين إنجاز العمل المطلوب[5]. بغض النظر عن المادة المستخدمة في تنفيذ العمل أي سواء كانت مادة العمل قدمها المقاول أو قدمها رب العمل. وكذلك يجب عليه ان يكمل العمل المطلوب منه محل المقاولة في المدة المتفق عليها وفي حال عدم الاتفاق عليها فيجب ان تكون مناسبة.

---

[1]. السنهوري – الوسيط في شرح القانون المدني الجديد/ القسم الاول.٧ العقود الواردة علي العمل (المقاولة والوكالة والوديعة والحراسة، الطبعة الثالثة الجديدة/نهضة مصر، ص ٦٤

[2]. فتحى غيث قانون المهندس، دار المعرفة، مكتبة وزارة العدل، ١٩٦٠ ، ص٤٩.

[3]. حميد لطيف الدليمي، العقود الهندسية، مطبعة ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، ص٣٢.

[4]. فتحى غيث، المصدر السابق، ص٦٥ .

[5]. خولة كاظم محمد المعمورى، مسؤولية المقاول والمقاول الفرعي، بحث منشور، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد١ ،٢٠١٦، ص٧.

الفرع الاول: الطريقة الواجبة في الانجاز

يلتزم المقاول بأن ينجز العمل بالطريقة المتفق عليها مع رب العمل استنادا عقد المقاولة وطبقا للشروط التي وردت في بنود العقد. وحسب دفتر الشروط الواردة في مقاولات التشييد أذا وجد هذا الدفتر – وإذا لم يكن هنالك شروط متفق عليها وجب أتباع العرف وبخاصه أصول الصناعة والفن تبعا للعمل الذي يقوم به المقاول[6] فالأعمال التي تصح ان تكون محلا للمقاولة أصولا خاصه بها تختلف عن الأخرى. فيجب علي المقاول أثناء تنفيذ العمل المطلوب أن يراعى هذه الاصول الخاصة بالصناعة – فاذا كان نص الاتفاق بين المقاول ورب العمل علي سمك جدران الطابق الاول والتي تشيد بالحجر (٣٠) سم. فعلي المقاول التقيد بذلك تحديدا. ولا يجوز له بناء بسمك أقل – وإذا لم يتضمن العقد إلى الامور التفصيلية. فيجب علي المقاول الالتزام بالأصول الفنية – كمراعاة الاستقامة في بناء الجدران – وان لم يشترط في متن عقد المقاولة صراحة. لان حكم العقد لا يقتصر على إلزام المتعاقد بتنفيذه طبقا لما اشتمل عليه وبطريقه تتفق مع ما يوجبه حسن النية فحسب. يتناول بالإضافة إلى ذلك ما هو من مستلزماته وفقا للعدالة والعرف والقانون وبحسب طبيعة الالتزام.[7]ونلاحظ أن التطور الهندسي يخلق انواعا من الروابط ما كانت بهذا التعقيد الذي نشهده اليوم. لذلك نلتمس احتمالات الاضرار بين الافراد بشكل لا يستهان به وهذا ما يدعو إلى الحاجة الماسة إلى تطبيق مبدأ حسن النية. بل جاء هذا المبدأ غاية من غايات القانون والذي يتمثل بدرء الاضرار بين الروابط العقدية[8].

فعندما يخالف المقاول الشروط والمواصفات المتفق عليها أو الشروط التي تمليها أصول الصنعة وعرفها واثبت ذلك رب العمل. يعتبر المقاول مخلا بالتزاماته ويوجب عليه الجزاء – ودون الحاجة لان يثبت رب العمل خطا من جانب المقاول – لان مخالفه هذه الشروط خطأ.[9]

ومن الجدير بالذكر أن أتجاه المشرع العراقي في نص المادة (١٥٠) ضمن القواعد العامة. كان أكثر دقه من النص عليها ضمن التزامات المقاول كما وردت في التشريع الكويتي ضمن المادة (٦٦٦)[10] – ومن التطبيقات القضائية – ما قضت به محكمه التمييز العراقية في قرار لها (تعتبر الشروط العامة والخاصة جزءا من عقد المقاولة يجب تنفيذها. أما العمل الاضافي فهو لا يتناوله عقد المقاولة ابتداء. وانما يتناوله المتعاقدان باتفاق لاحق عليها)[11]. كذلك ما قررته محكمة التمييز العراقية:

(الشروط العامة والشروط الخاصة للمقاولة يكمل بعضها بعضا وكلها ملزمه للطرفين)[12]

وعليه يجب أن نؤكد في حاله مخالفه المقاول الشروط المتفق عليها. أو لم ينفذ العمل المطلوب وفق الاصول الفنية يعتبر مخلا بالتزاماته. وعند أثبات ذلك من جانب رب العمل يعتبر المقاول قد أرتكب خطأ يوجب المسؤولية

---

[6]. السنهوري، المصدر السابق، ص٥٦

[7]. المادة 51 من القانون المدني العراقي (١) يجب تنفيذ العقد طبقا لما أشتمل عليه وبطريقه تتفق مع ما يوجبه حسن النية

[8]. عبد الجبار صالح، مبدأ حسن النية في تنفيذ العقود، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1972 ، ص١ .

[9]. السنهورى، المصدر السابق، ص ٥٦-٦٦.

[10]. نص المادة (٦٦٦) من القانون المدني الكويتي: (علي المقاول أن ينجز العمل طبقا للشروط الواردة في عقد المقاولة وفي المدة المتفق عليها. فأن لم تكن هنالك شروط أو لم يتفق على مدة التزم بإنجازه وفقا للأصول المتعارف عليها. وفي المدة المعقولة التي تقتضيها طبيعة العمل مع مراعاة عرف الحرفة).

[11]. قرار محكمة التمييز رقم ٥/ هيئة عامة /٩٧١ والمؤرخ في ١٩٧٢/٢/٩١ النشرة القضائية/العدد الأول، السنة الثالثة، ص٨٥.

[12]. قرار محكمة التمييز رقم ٣٤/ هيئة عامة/٩٧١ والمؤرخ في١٩٧١/٦/٦٢/النشرة القضائية /العدد الثاني /السنة الثانية ,١٩٧٢ ص٦٢.

العقدية. فلا يستطيع المقاول التخلص من هذه المسؤولية الا بأثبات ان اخلاله يعود إلى سبب اجنبي (القوة القاهرة، أو خطأ رب العمل نفسه، فعل الغير.

ان المقاول أثناء انجازه العمل المتفق عليه قد يخل ببعض الشروط والمواصفات ولاحظ ذلك بالعمل مثاله (كأن لم يصل المقاول البناء بالأساس إلى العمق الكافي. او سمك الجدران لم يجعله وحسب المتفق عليه والنجار لم يستخدم الخشب في صنع الاثاث وحسب المتفق عليه او من درجه اقل جوده. لذا فقد أتاح القانون لرب العمل في هذه الحالات حق التدخل استثناء لمنع المقاول من الاستمرار في عملا معيب او منافي لشروط العقد، لان الاصل (عدم احقيه رب العمل لأشراف وتوجيه المقاول[13]. وعليه يكون كالعقد الإداري التي تمنح الإدارة امتيازات لا مثيل لها في عقود الفانون الخاص. فأول هذه الامتيازات حق الإدارة في الرقابة والتوجيه وفق متطلبات تسيير المرافق العامة التي تحكم العقود الإدارية[14]. أما عقد المقاولة. فالمقاول يعمل أثناء تنفيذ عمله مستقلا وحسب طريقته بحيث يكون بمعزل عن رب العمل – ألا أنه من حق رب العمل أن يراقب عمل المقاول للتأكد أن العمل المنفذ طبقا للمواصفات المتفق عليها بل ووفقا لأصول الصنعة واهل الحرفة. وهذا ما نصت عليه المادة (٨٦٩) من القانون المدني العراقي.

1. أذا ظهر لرب العمل أثناء سير العمل أن المقاول يقوم به على وجه معيب[15] أو مناف للعقد، فله أن ينذره بأن يعدل إلى الطريقة الصحيحة خلال أجل مناسب يحدد له. فاذا انقضي الاجل دون ان يرجع المقاول إلى الطريقة الصحيحة – اتاح القانون لرب العمل أن يطلب أما فسخ العقد. واما أن يعهد بالعمل إلى مقاول أخر على نفقة المقاول متى كانت طبيعة العمل تسمح بذلك. ويجوز فسخ العقد في الحال أذا كان الاصلاح ما في طريقه التنفيذ من العيب مستحيلا.
2. علي ان العيب في طريقه التنفيذ أذا لم يكن من شانه أن يقلل إلى حد كبير من قيمه العمل او من صلاحيته للاستعمال المقصود منه فلا يجوز فسخ العقد.[16]

واشاره إلى الفقرة الاولى من المادة (٨٦٩) من القانون المدني العراقي التفريق بين امكان اصلاح طريقة التنفيذ المعيب كونه ممكنا وكون طريقة الاصلاح المعيب مستحيلا. وهذا ما سوف نتكلم عنه وفق:

أولا – وثانياً

أولا: حالة كون اصلاح العيب في طريقة التنفيذ ممكنا[17]

ويتجسد ذلك في حاله ان المقاول يحضر البناء لأساس الدار علي عمق أقل مما ينبغي أو يبدأ الحائك بصنع الثوب على خلاف ما اشترطه مع رب العمل – فإذا أدرك رب العمل خطأ المقاول – وكانت الظروف تدل علي

---

[13] محمد رجب بكري، التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي، بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الدراسة للسنة الثانية، 1986، ص٨.

[14] الجبوري، ماهر صالح علاوي، مبادئ القانون الإداري دراسة مقارنة، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٩٦، ص٤٣٢.

[15] رفع الاعمال المعيبة والمواد غير الصالحة

[16] المادة 40 من الشروط العامة لمقاولات اعمال الهندسة المدنية التي تنص" للمهندس" اثناء سير الاعمال صلاحية اصدار الاوامر التحريرية من وقت إلى اخر فيما يخص ١– رفع اية مواد من"الموقع" يرى" المهندس" انها لا تطابق احكام المقاولة وذلك خلال المدة او المدد المبينة في امر المهندس واستبدالها بمواد صالحة وملائمة.

[17] حسب المادة (٦٤٢) الفقرة ٢ من القانون المدني العراقي.

خطأه وإهماله، فالرب العمل التدخل وتنبيه المقاول – عن طريق الانذار بإزالة المخالفة. فاذا كان العمل في بدا ته والطلب منه بضرورة أتباع الطريقة الصحيحة – على أن يحدد رب العمل أجلا مناسبا كي يتمكن المقاول من اصلاح ما ظهر من عيب في العمل دون ان ينتظر إنجاز العمل على وجه معيب او مناف للعقد ودون أن يتنظر موعد إنجاز العمل – فالمقاول لم يقطع سوى مرحلة قصيرة في التنفيذ المعيب. بحيث أن العودة إلى التنفيذ الصحيح لا يكلف الا نفقات قليله فليس من الضروري الخروج علي القوه الملزمة للعقد ابتداء – بل يجب أن يوجه رب العمل أعذار[18] إلى المقاول لتلافي العيب في التنفيذ – أما أذا أستمر المقاول في التنفيذ المعيب وثبت تعمده – أجاز القانون لرب العمل أنهاء الرابطة العقدية[19]ومن التطبيقات القضائية لهذه الحالة ما قضت به محكمه التمييز العراقية في قرار لها (أذا ظهر لرب العمل ان المقاول قد قام بالعمل علي وجه مناف للعقد – فله أن ينذره بأن يعدل إلى الطريقة الصحيحة خلال أجل مناسب, فاذا انقضي الاجل دون ان يرجع المقاول إلى الطريقة الصحيحة – جاز لرب العمل فسخ العقد. أن يعهد بالعمل إلى مقاول اخر علي نفقه المقاول أولا (٨٦٩) مدني)[20] بالإضافة إلى احكام المادتين (250)، (٨٦٩) من القانون المدني العراقي المتعلقة بجواز احاله العمل إلى مقاول أخر.

ثانيا: حالة كون اصلاح العيب في طريقة التنفيذ مستحيلا

وتكون هذه الحالة عندما يوشك المقاول علي انهاء العمل. كحاله (النجار) الذي صنعاً بشكل مخالف تماما لشروط العقد. ولم يلاحظ رب العمل ذلك ألاحين تغليف الا ث بالقماش أو اوشك على صبغه. فيستحيل علي المقاول إصلاح العمل المعيب. وانما يتحتم علي المقاول صناعه (خشب وتصميم وتقطيع جديد) طبقا للشكل والمواصفات المتفق عليها. مع مراعاة أنه يكون لرب العمل منذ البداية ملاحظه ذلك فيكون له الحق في أن يطلب من القضاء فسخ العقد (وحسب المادة ٩٦٨ من القانون المدني العراقي. وذلك لمخالفه المقاول الشروط المتفق عليها دون الحاجه إلى قيام رب العمل تنبيه المقاول بإنذاره وامهاله مده للرجوع إلى الطريقة الصحيحة، لان رب العمل أنما يلتزم بذلك لغرض إصلاح العيب الممكن إصلاحه – وعليه فلا توجد فائدة من إعطاء مده في حالة استحالة اصلاح التنفيذ المعيب – وحتى ان أقامه دعوى الفسخ لا يعني مطلقا الحكم بالفسخ[21]. فطلب رب العمل بالفسخ في حاله استحالة التنفيذ المعيب خاضع لسلطه المحكمة التقديرية في تقدير كون العيب يمكن تداركه من قبل المقاول – بالإضافة إلى ذلك ان القانون نفسه قيد سلطه المحكمة في الحكم بالفسخ.

فلا يجوز فسخ العقد أذا لم يكن التنفيذ المعيب من شأنه أن يقلل من قيمه العمل أو من صلاحيته للاستعمال المقصود منه[22].

وفي هذه الحالة يكون المقاول ملزما بإصلاح العيب والرجوع إلى التنفيذ الصحيح – وعنده امتناع المقاول يتم

---

[18]. الاعذار:عمل ايجابي يصدر من الدائن يعبر فيه عن رغبته بضرورة قيام المدين بتنفيذ التزامه والا كان مسؤولا عن ذلك مال /التزام بضمان سلامه الاشخاص في تنفيذ العقود / على مطشر عبد الصاحب. اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ص ٣٠٢.

[19]. عبد الجبار جى صالح / أنقضاء عقد المقاولة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٩ ، ص٤٨٢.

[20]. قرار محكمه التمييز رقم (١٢١٢/ح/٩٥٥. والمؤرخفي٣٠ /١/١٩٥٦، مجلة القضاء، العدد الثالث السنة الرابعة ١٩٥٦، ص٤٥١.

[21]. محمد رجب بكرى – التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي/بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الدراسة للسنة الثانية، 1986، ص٥١.

[22]. الفقره (٢) من المادة (٨٦٩) من القانون المدني العراقي.

اصلاح العمل على نفقته. وحسب ما نصت المادة (٤٠) من الشروط العامة لمقاولات أعمال الهندسة المدنية.

ومن التطبيقات القضائية ما قضت به محكمه التمييز العراقية في قرار لها (لرب العمل رفض البناء المخالف للمواصفات الفنية والخرائط المنظمة دون ان يتحمل عنه مادام قد اشترط ذلك في عقد المقاولة. وايد الخبراء تلك المخالفة[23] واخيرا يمكن القول: أنه علي المقاول أن يلتزم بتنفيذ العمل المتفق عليه طبقا للشروط الصريحة أو الضمنية. وبطريقه تتفق مع مبدأ حسن النية في تنفيذ العقد. فالإنجاز غاية وعدم تحققها يعد أخلالا. لذا يمكن القانون رب العمل في هذه الحالة بإجراءات تحد من تنفيذ المقاول تنفيذا معيبا كونه حاد عن المسلك الصحيح[24].

الفرع الثاني: التزام المقاول ببذل العناية اللازمة في الانجاز

بصوره عامه أن الالتزام في عقد المقاولة أما ان يكون التزاما بتحقق غاية وأما أن يكون التزاما ببذل عنايه، وعليه تكون المسألة نسبية تختلف بحسب العمل. فاذا التزم المقاول في عقد المقاولة ببناء دار معينه خلال مده معينه كأن تكون سته أشهر. نكون امام التزاما بتحقق غايه وهي قيام المقاول بالعمل المذكور. فلا يكون ذلك الا بتحقق هذه الغاية، فاذا لم تتحقق الغاية – ا كان سبب في ذلك يكون الالتزام غير منفذ. وعليه متى ثبت عدم إنجاز العمل من قبل المقاول، ثبت الخطأ العقدي من جانبه., ولا يستطيع أن ينفيه بأثبات أنه قدم ما في وسعه من اجل إنجاز العمل. فلم يستطيع ذلك لأنه ملزم بتحقيق غايه ولم يتمكن من تحقيقها. وليس أمام المقاول الا السبب الاجنبي لنفى العلاقة السببية، والا الخطأ بتا في جانبه، والمسؤولية العقدية متحققة. فحاله انتفاء المسؤولية انما يكون من نفى العلاقة السببية لا من نفى الخطأ اساسا.

أما أذا التزم الطبيب بمعالجه مريض، أو محامى بالترافع في دعوى فهذا التزام لا بتحقق غايه بل هو ببذل عنايه وجهد للوصول إلى غرض محدد ومعين. ففي كلتا الحالتين الوصول إلى الغرض أو عدم تحققه. فهو التزام ببذل عنايه. والمهم أن يبذل المقاول في سبيل انجازه العمل مقدارا معيننا من العناية. والاصل أن مقدار هذه العناية هو العناية التي يبذلها الشخص العادي، علما أن هذا المقدار يزيد وينقص حسب ما نص عليه القانون أو يقضى به الاتفاق – فعند بذل المقاول العناية المطلوبة منه يكون قد نفذ التزامه حتى ولو لم يتحقق الغرض من بذل العناية.

وفي الالتزام ببذل عنايه – كالتزام الطبيب أتجاه المريض – فاذا اثبت المريض أن الطبيب لم يبذل في علاجه العناية اللازمة. وبالتالي لم يقم بتنفيذ التزامه بان اثبت إهمالا معينا او انحرافا عن اصول الطب. كان هذا بخطأ الطبيب العقدي. الذي يوجب التعويض مالم يثبت الطبيب ان عدم تنفيذه لالتزامه وعدم بذله العناية المطلوبة كان راجعا ال (سبب أجنبي) فتنتفي العلاقة السببية الموجبة للمسؤولية العقدية[25]. أذا كانت القواعد العامة للمسؤولية العقدية تقضى بانقضاء الالتزامات الناتجة عنها عند أنجازها. الا ان لهذا المبدأ استثناء وهو المقاولات الإنشائية. فحالة امتداد الضمان فيها بنص من المشرع ولولا هذا النص لاعتبرت منقضيه بإنجاز العمل[26]. وعليه يمكن

---

[23] قرار محكمه التمييز رقم ٣١/ المدينه الاولى /٩٧٨ والمؤرخ في ١٩٧٨/٨/٤٢. مجله الاحكام العدلية، العدد الثالث، السنة التاسعة، ١٩٧٨، ص٢٤.

[24] عبد الجبار جى صالح انقضاء عقد المقاولة رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٢٧٠

[25] السنهورى – مصادر الحق في الفقه الإسلامي، المجلد الثاني، ج ٦، بيروت– لبنان، مكتبة جامعة بغداد، ص١١٤

[26] اذا كانت القواعد العامة للمسؤولية العقدية تنقضي بانقضاء الالتزامات الناتجة عنها عند أنجازها: الا ان لهذا المبدأ أستثناء وهو المقاولات الانشائية فحالة الضمان فيها بنص من المشرع ولولا هذا النص لاعتبرت منقضيه بإنجاز العمل /فرح على كاظم – الضمان العشري، بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات نيل الدبلوم العالي، 2018، ص٢١

القول بأن عنايه الرجل المعتاد تمثل بما يلى:[27]

1. تنفيذ كافة الالتزامات العقدية.
2. أخطار الدائن بالمعلومات الضرورية.
3. حسن اختيار التابعين وحسن مراقبتهم.
4. التأكد من صلاحية الآلات والمواد المستعملة في تنفيذ العمل.
5. تكييف العناية تبعا لتبدل الظروف.
6. قيام المدين أعمال الفضالة لمصلحه الدائن.
7. تسيير استعمال الدائن بحقوقه التعاقدية

ومن التطبيقات القضائية ما قضت به محكمه التمييز في قرار لها[28] في قضيه شخص وكل محامى ودفع له مبلغا من المال. وحضر المحامي جلسات المحاكمة ماعدا الجلسة الأخيرة التي حضها الموكل وصدر الحكم لمصلحه الموكل.

ولكن الموكل أعتبر عدم حضور المحامي للجلسة الأخيرة أخلالا بواجب الوكالة.

(أن المدعي عليه باعتباره محاميا قد قام بواجبات الوكالة خير قيام حيث بذل في تنفيذه واجبات وكالته عنايه الرجل المعتاد... فأن تغيبه جلسه واحده لا تعتبر تقصيرا في واجبات الوكالة. سيما وقد كانت هي الجلسة الأخيرة وحضرها الموكل بالذات حيث صدر القرار القضائي لصالحه. ومعيار الرجل المعتاد ليس معيارا مطلقا ينطبق في جميع حالات الالتزام ببذل عنايه. فقد ينص القانون أو أتفاق المتعاقدان على خلافه. ففي هذه الحالة لا يطلب من المقاول أكثر من العناية التي يبذلها في شؤونه الخاصة وهذا ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة (٢٥١) من القانون المدني العراقي والتي تنص: (ومع ذلك يكون المدين قد وفى بالالتزام أذا هو بذل في تنفيذه من العناية ما أعتاد في شؤونه الخاصة متى تبين من الظروف أن المتعاقدين قصدا ذلك[29]

الفرع الثالث: التزام المقاول بشأن المادة اللازمة لإنجاز العمل

بالإضافة إلى ما ذكره من التزام المقاول بتقديم عمله وما يحتاجه من الادوات والمعدات. فيجب عليه مراعاة أصول الفن في استعمال المادة التي يقدمها له رب العمل. والا كان مخلا بالتزاماته. فنصت المادة (٨٦٥) من القانون المدني العراقي علي ما يلى:

1. يجوز أن يقتصر المقاول علي التعهد بتقديم عمله على أن يقدم رب العمل المادة التي يستخدمها المقاول – أو يستعين بها في القيام بعمله. ويكون المقاول أجير مشتركا.
2. كما يجوز ان يتعهد المقاول بتقديم العمل والمادة معا, ويكون العقد استصناعا.

وكما بينا في البحث أن المقاولة تختلف بحسب محلها. وقد يستوجب إنجاز العمل المطلوب الذي يلتزم به المقاول إلى (ماده) تستخدم في صنعه أو ماده يتطلبها العمل. مثالها النجار الذي يحتاج إلى مادة الخشب والداد

[27] عبد الجبار جى صالح، مبدأ حسن النية في تنفيذ العقود، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، مطبعة بغداد، دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٢ ، ص٤٧٢ وبعدها

[28] قرار محكمة التمييز. رقم الاضبارة ١٠٥٦/ ص٩٦٠. تسلسل ٣١٢٣. أحكام القضاء العراقي على القانون المدني، ج ٢، بغداد مطبعه دار التضامن، ١٩٦٣، ص٥١. ١٦

[29] ان المادة (١٥٢) تكون في الباب أثر الالتزام، التنفيذ الجبرى، التنفيذ العيني من القانون المدني رقم (٤٠) لسنه ١٩٥١ المعدل

إلى ماده الحديد والبناء إلى مادة (الطابوق، والحصو، والسمنت) والاتفاق بين المقاول ورب العمل في عقد المقاولة هو الذي يحدد من منهما ملزم بتقديم المادة. فقد يتضمن الاتفاق العقدي على إلزام المقاول بتقديم المادة والعمل معا (كرسته وعمل). وتارة يتضمن الاتفاق التزام رب العمل بتجهيز المواد. ويكون التزام المقاول في هذه الحالة بتقديم عمله فقط.[30]ونظرا لاختلاف أحكام الحالتين لذا سنتطرق عن كلتا الحالتين ووفق ما يلي:

أولا: حالة تقديم مادة العمل من قبل المقاول

إذا نص عقد المقاولة على التزام المقاول بتقديم ماده العمل كلا أو جزءا منها بالإضافة إلى التزامه بتقديم عمله. فيكون العقد هو الفيصل والمعول عليه في بيان درجه جوده المادة. فلا يمكن أجبار المقاول علي تقديم ماده اعلي وأفضل جوده من المادة المتفق عليها عقد. وفي حال عدم بيان نوع ودرجة الجودة في العقد فيجب الرجوع إلى العرف السائد.

وإذا لم يكن هنالك عرف بهذا الصدد فيلتزم المقاول في هذه الحالة بتقديم ماده ذات جوده متوسطه. وذلك لمراعاة مصلحة الطرفين. لان المادة قليلة الجودة عاده تكون ضعيفة، مما يؤدي ضررا بمصلحه رب العمل. وتكون سببا لأثراء المقاول علي حساب رب العمل. كذلك الحال بالنسبة إلى المادة عالية الجودة تكون ذات ثمن عالي وبذلك تضر بمصلحه المقاول[31]

ثانيا: حالة تقديم مادة العمل من قبل رب العمل

نصت الفقرة الاولى من المادة (٧٦٨) من القانون المدني العراقي على ما يلى (اذا كان رب العمل هو الذي قدم المادة. فعلي المقاول ان يحرص عليها ويراعى اصول الفن في استعمالها – وان يؤدي حسابا لرب العمل عما استعملها فيه. ويرد ما بقي منها. فاذا صار شيء من هذه المادة غير صالح للاستعمال بسبب اهماله أو قله كفايته الفنية. التزم برد قيمته لرب العمل). فاذا أتفق رب العمل والمقاول على تقديم المواد كالخشب للنجار والورق لصاحب المطبعة – والارض لمقاول البناء. فعلي المقاول ان يلتزم بالمحافظة على هذه المواد سليمه. وان يستخدمها بحسب ما يجري عليه أصول الفن للصناعات. دون تقصير أو إهمال. وان يعلم رب العمل بكيفية استعماله لهذه المواد. وإذا بقي منها شيء (فائض) لم يستعمل لانتفاء الحاجة اليه التزم المقاول بردها إلى رب العمل.[32]

فاذا صار شيء من هذه المواد التي تسلمها المقاول من رب العمل غير صالح سواء كان السبب يعود إلى إهماله أو قله كفايته الفنية التزم المقاول برد قيمه المواد لرب العمل. مثال عدم مراعاه المقاول لخليط الجص بالماء (فتحجر) ويصبح تالفا فيكون المقاول ملزما برد قيمه الجص الذي اصبح نتيجة ذلك غير صالح للاستعمال. وفوات الفائدة لرب العمل وحسب الغرض الذي جرى التسليم إلى المقاول.

فالأصل ان المقاول يتمتع بالكفاية الفنية اللازمة. ويقع عبء الاثبات على رب العمل أن المقاول قد تسبب بقصور كفايته لجعل المادة غير صالحة سواء كلا او جزءا منها للاستعمال. وللمقاول ايضا أن يدفع عن نفسه

[30] كمال قاسم ثروت الوجيز في شرح احكام المقاولة.ج١/ ط بغداد مطبعة أوفسيت الوسام، ١٩٧٦، ص٦٩

[31] عبد الله شلال عباس – أخلال المقاول بألتزامه في إنجاز المقاولة، بحث ومقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الترقية إلى الصنف الأول، ٢٠١١ ، ص٤

[32] محمد رجب بكرى، التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقى، ١٩٨٦، ص٢٢

المسؤولية بإثبات أنه قام بجميع ما تقتضيه أصول المهنة لحفظ المواد. وإن تغير هذه المواد وصيرورتها إلى مواد غير صالحة الاستعمال تعود إلى (سبب أجنبي) لا إلى قصور من جانبه[33].

أما إذا جهز رب العمل موادا ذات مواصفات رديئة (معيبة). فعلي المقاول رفض أستخدمها[34]

فإذا ظهر للمقاول اثناء تنفيذ العمل ان المواد معيبة وغير صالحة لإتمام العمل المتفق عليه. كأن يكون الخشب قد نخرته الأرضة أو الارض غير صالحة للتشييد مما يهدد سلامة البناء في المستقبل وجب على المقاول اخبار رب العمل ودون خير. وإلا كان مسؤولاً عن الضرر الذي يحدث عن هذا الاهمال. الا أذا كان المقاول ليس بالمستوى الفني الذي يؤهله لمعرفه وإدراك العيوب والمواصفات الفنية للمواد[35]

الفرع الرابع: عدم التأخير في الانجاز

ان أهم ما يقع على عاتق المقاول بالتزام الرئيس مسؤولية إنجاز العمل هو عدم التأخير. فهو من اهم الواجبات. فيجب علي المقاول مسؤولية إنجاز ما التزم به استنادا إلى عقد المقاولة وبالمدة المتفق عليها مع رب العمل. واذا لم تحدد المدة. فيجب إنجاز العمل في المدة المعقولة التي يراعي في تحديد هذه المدة طبيعة العمل المطلوب ومقدار وما يقتضيه من دقه. وحسب ما يعرفه رب العمل من مقدرة وامكانات المقاول ومسؤولية المقاول مصدرها من ان التنفيذ اذا لم يتم في الوقت المحدد. فلا فائدة منه بعد ذلك. وهذا يمكن ان يكون (تخلف العوض المطلوب) لان العوض في هذه الحالة ليس فقط تسليم شيء معين. اذ أنه غير ممكن تجاهل قيمه الوقت كعنصر اقتصادي في مجال عقود المعاوضات[36].

فإنجاز العمل بعد المدة المتفق عليها يكون المقاول مسؤولا عن التأخير حتى لو كانت المدة المتفق عليها غير كافيه لإتمام العمل الذي تعهد به المقاول. لان قبوله بالمدة المتفق عليها كان بإرادته. وعليه تحمل نتائج خطئه. لان المقاول التوم بإنجاز العمل المتفق عليه في المدة المعقولة فهو التزام بتحقق غايه وليس بذل عنايه.

فلا يستطيع المقاول التخلص من المسؤولية الا بإثبات السبب الاجنبي (كالقوة القاهرة – الحادث الفجائى). ولكن يمكن لرب العمل ان يتفق مع المقاول علي تشديد المسؤولية فيتحمل تبعه الهلاك غير المتوقع او القوة القاهرة وعلى عكس ذلك يمكن الاتفاق عي الاعفاء من المسؤولية ويستثنى منها حاله الغش والخطأ الجسيم[37].

للان المدة لا تقدر جزافا بل تراعي فيها طبيعة وحجم العمل ومواصفاته وما يتوجبه من بذل العناية والدقة المطلوبة وحسب امكانيات المقاول[38].

اما اذا كان السبب راجعا لخطأ رب العمل، فأن خير رب العمل في تقديم المواد المتفق عليها. وكان ذلك سببا لتأخر المقاول في الإنجاز – كان المقاول غير مسؤولا.[39]

---

[33] السنهورى – الوسيط في شرح القانون المدني /القسم الاول.٧٠. العقود الواردة على العمل، ص٧٤

[34] عبد الجبار جى صالح / أنقضاء عقد المقاولة، أطروحة دكتوراه. جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٩٩

[35] محمد رجب بكرى – التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي، ص٢٣

[36] د عبد الجبار جى صالح / انقضاء عقد المقاولة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٩ ، ص٥٤٢.

[37] باسووى رضوان – مسؤولية المقاول والمقاول من الباطن /بحث منشور /موقع العلوم القانونيه.٢٠٠٥-٢٠٠٦.النشر ٢٠١٢ص٨

[38] السنهورى – المصدر السابق، ص٨٧

[39] قرار محكمة التمييز ٤٩٧١/ حقوقيه. ٩٦٨ المؤرخ في ١٩٦٨/٩/٨٢/ منشور في قضاء محكمه التمييز العراق. ا لد السادس القرارات الصادرة سنة ١٩٦٨ ص ٠٧٣

اذا أخر رب العمل في تسديد دفعات السلفة في مواعيدها حتى يتمكن من الانجاز. كان المقاول غير مسؤولا عن هذا التأخير. وفي قرار لمحكمه التمييز[40] (ان تأخر المقاول في تسليم البناء – كان بسبب مباشر من المميزين... ولما كان التأخير سببه المميزين كما ظهر ذلك من تقرير الخبراء في المرافعة الاستئنافية فأنهما لا يحق لهما فرض غرامه خيريه علي المقاول للمده التي كان سببا في تأخيرها – اذ الغرامة التأخيرية تفرض عندما يكون سبب التأخير المقاول نفسه. واذا طلب رب العمل تنفيذ تعديل في العقد، وكان من مقتضيات هذا التعديل التأخير بالإنجاز في العمل المطلوب. فلا تتحقق مسؤولية المقاول بالنسبة إلى التأخير. لان التأخير قد نتج عن التعديل في العقد، وكان من شأن هذ التعديل التأخير في الانجاز.

وهذا ما قضت به محكمة التمييز العراقية.[41]

(يستحق المقاول مده أضافيه على المدة المتفق عليها على إنجاز العمل خلالها اذا خرت السلطات العسكرية عن منحه الاجازة بتوفير ماده البارود اللازمة للعمل. ومنعت الاقتراب عن محل التمرينات العسكرية لمده معينة. فتسبب عنه التأخير في العمل. وكذلك عن استعمال العمل الشعبي لسيارات المقاول اللازمة للعمل. ويمكن القول ان إنجاز الشيء وحسب وما هو متفق عليه والتسليم خاليا من العيوب يكون ذلك سببا من اسباب انقضاء المقاولة[42].

الفرع الخامس: التزام المقاول بتسليم العمل بعد الانجاز

ويتكون هذا الفرع من ثلاث محاور:

المحور الاول: كيف يكون التسليم.

المحور الثاني: جزاء الاخلال المقاول بالتزام التسليم.

المحور الثالث: تحمل تبعه الهلاك.

ان عقد المقاولة من العقود الملزمة لجانبين والأجر ركنا فيه. واذا كان الامر كذلك فأن التسليم شئنا من هذا العقد[43] فيتحتم على المقاول الذي قام بتنفيذ العمل المعهود اليه ان يسلم العمل لرب العمل بعد اتمامه[44] والتزام التسليم يختلف باختلاف الشى المتفق عليه وحسب طبيعته. فقد يتضمن عمل المقاول على تنفيذ اصلاحات وترميمات على شيء موجود اصلا. فيكون التسليم بطريقتين الاولى نقل حيازة الشيء إلى رب العمل او التخلية والسماح لرب العمل بالانتفاع بهذا كان عقارا. فالمقاولة التي تنصب علي عقار يكون تسليم البناء بتسليم المفتاح إلى رب العمل بحيث يكون الشيء تحت تصرفه وبصورة كاملة ويمكن له الانتفاع به دون وجود اي حائل يمنع ذلك. فاذا كانت المقاولة تنصب على اصلاح شيء معين كالسيارة او خياطة ثوب معين – فيكون التسليم بنقل حيازة الشيء من المقاول الذي انجز العمل إلى رب العمل وهو غالبا ما يكون وحسب المناولة اليدوية، واذا كان الاتفاق بين المقاول ورب العمل علي ان تكون مادة العمل مجهزة من قبل رب العمل. فعلى المقاول ان يرد إلى

---

[40]. قرار محكمه التمييز رقم ٩٥٥/ مدينه الاولى، ٩٧٥في ١٩٧٦/١/٢١. مجموعه الاحكام العدلية. العدد الاول. السنة السابعة ,١٩٧٦ ص.٣٦

[41]. احمد شوقى محمد عبد الرحمن – مضمون الالتزام العقدى، مركز البحوث القانونية مكتبة وزارة العدل.١٩٨٦بغداد. ص٦

[42]. كمال قاسم ثروت – شرح احكام المقاولة.ج ١/ ص ٩٣

[43]. عبد المنعم فرج الصدة – محاضرات في القانون المدني "نظريه العقد في قوانين البلاد العربية (المحل والسبب والبطلان) ١٩٥٩، ص٤١

[44]. محمد كامل مرسى / شرح القانون المدني – العقود المسماة ج ٤ , طبعه الاولى.١٩٥٣/ ص ٤٨٤

رب العمل ما بقي من مواد. وان يعد حساب بكافة المواد المستخدمة وتفاصيلها – وفي اي حال فأن ما يكون بذمه المقاول بتنفيذ التزامه بالتسليم (هو وضع الشيء تحت تصرف رب العمل. وبذلك يكون المقاول قد أدى التزامه بالتسليم.

ولا يشترط بعدها ان يضع رب العمل يده على الشيء اولا. لأنه اذا اشترط القانون ان يقوم رب العمل بوضع يده على الشيء حتى يكون ذلك ابراء لذمة المقاول بتنفيذه لالتزامه بالتسليم فيعتبر ذلك مجحفا وغير عادل بالنسبة له. على افتراض انه يمكن ان يمتنع رب العمل عن حيازة الشيء على الرغم من إنجاز المقاول لعمله المتفق عليه لأسباب تعود اليه لا لأخلال من المقاول، وقد يؤدي ذلك إلى مرور وقت زمني غير قصير ودون مبرر الامر الذي يضر ويؤثر سلبا على المقاول[45].

وتجدر الإشارة إلى انه في حالة اذا كان رب العمل هو من قدم المادة. فأن ملكية الشيء تبقى لرب العمل ومع ذلك فان المقاول يكون (كالمودع لديه) بالإضافة إلى التزامه القيام بالعمل المتفق عليه من تحويل الشيء او قلب شكل الشيء او اصلاحه او ترميمه. ويكون التسليم برد الوديعة (الشيء المتفق عليه محل المقاولة). ويحق لرب العمل ان يطلب من القضاء عن طريق الدعوى طلب استرداد ماله من المقاول اذا رفض الاخير تسليمه لان رب العمل انما يطلب ملكه.[46]

اما اذا كان المقاول من قدم مادة العمل. فان طبيعة العقد تكون مزدوجة بيعا ممزوجة بمقاولة , وعليه تكون نقل لملكيه الشيء إلى رب العمل كون المقاول مالك المادة بالإضافة إلى ذلك لا يحق لرب العمل المطالبة باسترداد الشيء قضائيا مادام لم يحصل التسليم لان المقاول ما يزال مالك الشيء , ويكون لرب العمل ان يطلب الحكم علي المقاول بالتعويض او ان يجبره علي التسليم.[47] وان كانت العلاقة هي وليده التقاء ارادتين علي انشاء الالتزام[48] ويبقي القول انه في الحالتين يجب علي المقاول ان يسلم العمل المتفق عليه لكون التزام التسليم منبثق عن عقد المقاولة إلى رب العمل – بل ويجب عليه ان يرد ما بقي من مواد (الفائض او اي متبقي) كان قد قدمها رب العمل استنادا إلى المادة ٧٦٨/ ١).

كذلك عليه ان يلتزم برد الادوات، والمعدات، التي استخدمها في تنفيذ العمل والتي قد استلمها من رب العمل ولم يعد بحاجه اليها لمصلحه العمل.

وليس ذلك فحسب بل عليه ان يحافظ على المواد مراعيا اصول المهنة في استخدمها وفق كشف حساب يدرج فيه المواد والكميات التي استخدمها ورد ما بقى منها. وان كان التصميم مقدما من رب العمل (مخططات، ونماذج ورخص كرخصه البناء في مقاوله البناء) وسندات اثبات الملكية بالنسبة للأرض المقام عليها التشييد وكافه الادوات والمعدات التي قد تسلمها ولم تكن هنالك دواعي لإبقائها عنده بعد إنجاز العمل[49]. ان البحث عن التزام

---

45. كمال قاسم ثروت / الوجيز في شرح احكام المقاولة دراسة مقارنة /الطبعة الاولى.ج١ مطبعة اوفسيت الوسام.1976,/ ص٩٤. ص٩٥

46. سعيد المبارك – طه الملا حويش – صاحب عبيد الفتلاوى / الموجز في العقود المسماة (البيع–الايجار–المقاولة). 2009/ الطبعة الرابعة / المكتبة القانونية، ص٤٢٨

47. محمد كامل مرسى شرح القانون المدني الجديد / العقود المسماة /ج ٤/الطبعة الثانية. دار النشر للجامعات المصرية /١٩٥٢/ ص ٤٨٤ .

48. جبار عبد الخالق ابراهيم – أحكام الروابط العقدية بين المؤسسات القطاع العام الانتاجية والاستهلاكية وتجار التجزئة في العراق / رساله ماجستير 1977. جامعه بغداد، ص ٣٠٧

49. السنهورى / الوسيط في شرح احكام القانون المدني الجديد. القسم الاول.٧.العقود الواردة على العمل / ص ٨٨ ص ٩٨

تسليم[50] العمل يقضى علينا ان نتطرق إلى كيفية التسليم. وحاله الجزاء المترتب على الاخلال بالتسليم – وتحمل تبعه الهلاك.

وهذا ما سوف نتطرق اليه وفق المحاور الثلاثة التالية:

المحور الاول: كيف يكون التسليم

ان الالتزام بالتسليم يقضى ان يكون العمل تحت تصرف وسيطرة رب العمل بحيث يستطيع من الاستيلاء عليه والانتفاع به دون عارض. ولا يكون ذلك ان يضع رب العمل يده فعلا على العمل. ومما تجدر اشاره اليه ان التسلم هو واجب على رب العمل لا المقاول والالتزام بالتسليم يكون علي عاتق المقاول – وطريقه التسليم لا تكون واحده بل تختلف بحسب العمل المتفق عليه.[51] مثلا (الحائك يسلم الثوب المصنوع إلى رب العمل يدا بيد)

كذلك الحال بالنسبة النجار وصائغ الحلى وغيرهم من اصحاب الحرف الفنية. يكون التسليم يدا بيد واصلاح السيارة. فان الالتزام بالتسليم يكون بنقل حيازة السيارة من (المقاول المصلح) إلى رب العمل (المالك)[52] اما في المقاولات الإنشائية فان التسليم يكون بتسليم البناء حيث يتم ذلك من خلال تسليم مفاتيح العقار المشيد إلى رب العمل ووضعه تحت تصرفه دون عارض او مانع يحول من الانتفاع به[53] حيث يقضى الالتزام التعاقدي ان يقوم المقاول بتنفيذ البناء ضمن المدة الزمنية التعاقدية ويضعه تحت تصرف رب العمل لغرض تفحصه ومن ثم استلامه للموقع ان كان ضمن الشروط والمواصفات المطلوبة والمتفق عليها عقد.[54] كذلك الحال بالنسبة إلى المقاول الذي عهد بصنع شيء او تحويله او تحسينه او اصلاحه. فان التسليم يكون بوضعه تحت تصرفه.

اما بالنسبة إلى الاعمال الحرفية كعمل السباك (الصحيات والا بيب) الذي يصلح انابيب المياه. والصباغ الذي يصبغ الجدران. فان التسليم يكون بخليه السبيل امام رب العمل ليتمكن الانتفاع به. ان الكلام عن التزام المقاول بالتسليم يقضى ان نتطرق إلى موضوع هام وهو متى يكون التسليم؟ أي (زمن التسليم) وكيف يكون التسليم؟ اي (مكان التسليم) وهذا وفق الفرعيين التاليين:

أولاً: متى يكون التسليم (زمن التسليم)

غالبا ما يتفق رب العمل مع المقاول على المدة التي ينجز بها العمل – فيكون التسليم في هذا الميعاد المتفق عليه، وقد لا يتفقان على موعد معين مسبقا. فيكون بحسب طبيعة الحرفة والعرف وهي المدة المعقولة لإنجاز العمل. فمجرد إنجاز العمل يكون التسليم – وقد يقضى الاتفاق على موعد غير موعد الإنجاز فيكون بحسب الاتفاق. وقد يكون الاتفاق مستخلصا بحسب الظروف. فقد يروم رب العمل بصنع شيء ينفذه المقاول بهدف عرضه في معرض او الاشتراك في مسابقة فيكون موعد التسليم هو قبل حلول موعد المعرض او المسابقة.

---

[50]. ان مسؤولية المقاول الاصلي اتجاه رب العمل تنبثق من عقد المقاولة وان كان المقاول الاصلي قد ارتبط مع المقاول من الباطن. فيقع عليه واجب تسليم الشيء المتفق عليه (المحل) بعد الإنجاز ومن ثم التزام الضمان بعد التسليم وكل ذلك دون المقاول من الباطن، الدكتور قدري عبد الفتاح الشهاوي –عقد المقاولة في التشريع المصرى والمقارن/ الإسكندرية. منشأة المعارف /١٩٩٤. ص٢٤٤

[51]. ويكون للعقود النموذجية دورا في تحديد تنفيذ الالتزامات ومنظما لها. فالمقاولة محرك العملية الاقتصادية كونها تمتاز بجملة من المزايا القانونية تختلف تماما عن عقود الاذعان/ أحكام الروابط العقدية بين المؤسسات القطاع العام الانتاجية والاستهلاكية وتجار التجزئة في العراق رسالة ماجستير، ١٩٧٧، ص٧٠٤

[52]. السنهورى – الوسيط في شرح القانون المدني الجديد/ القسم الاول.٧. العقود الواردة على العمل (المقاولة والوكالة والوديعة والحراسة. الطبعة الثالثة الجديدة/ نهضة مصر. ص٩٨

[53]. جعفر محمد جواد الفضلى – الوجيز في عقد المقاوله/ مكتبة زين الحقوقية بيروت ٢٠١٣.ص ٣٨

[54]. الدليمي حميد لطيف، العقود الهندسية / مطبعة ثائر جعفر العصامي للكتاب العراقي /٢٠١١ص ٦٤

وعندما يحل موعد التسليم من قبل المقاول يكون على رب العمل (دفع الأجرة) المترتبة بذمته كمقابل التزام المقاول بتنفيذ الشيء المتفق عليه.

ففي هذه الحالة يحق للمقاول ان يحبس الشيء ولا يسلمه إلى رب العمل لحين استيفائه الأجرة المستحقة[55] وذلك طبقا للمادة (٠٨٢) من القانون المدني العراقي[56] وحسب قواعد الحبس العامة – ولكن حق الحبس ينقضي اذا استوفى المقاول الاجرة او قدم رب العمل ضمان كاف للوفاء بالأجرة. علما ان الحق بالحبس لا يقتصر على الاشياء المصنوعة. بل تشمل الادوات والمعدات والسندات والتصاميم والخرائط المقدمة من قبل رب العمل ليتسنى للمقاول تنفيذ العمل. وفي حال ان التزام المقاول مقتصرا على عمل شيء معين ظل هذا الشيء في حيازته حتى يستوفي اجره. فليس من حق المقاول ان يحبس المكان الذي نفذ به العمل حتى يستوفي الاجرة – لان المكان لايزال في حيازة رب العمل. وحق المقاول في الحبس يستطيع ان يحتج به اتجاه رب العمل – وخلفه العام والخاص وليس ذلك فحسب بل في مواجهة دائني رب العمل العاديين والممتازين.

وفي حالة المقاولة الانشائية رفض رب العمل استلام العمل , واعطاء الاجرة للمقاول بحجة ان الاعمال المنفذة كانت ليست بالمواصفات المتفق عليها اي معيبة (وذلك بوضع شروخ في البلاطات الخرسانية (*) ولجوء المقاول إلى المحكمة. حيث قضت باستلام العمل ودفع الاجرة مع خصم المبالغ الخاصة بإصلاح العيب. وجاء القرار تطبيقا للمادة (٢/٣٧٨)[57]والتي تنص على ما يلي: (ولرب العمل ان يمتنع عن تسلمه اذا كان المقاول قد خالف ما ورد في العقد من الشروط او ما يقضي له اصول الفن في هذا النوع من العمل إلى حد لا يستطيع معه ان يستعمله او لا يصح عدلا ان يجبره علي قبوله. فاذا لم تبلغ المخالفة هذا الحد من الجسامة فليس لرب العمل الا ان يطلب تخفيض الثمن بما يتناسب مع اهمية المخالفة.

ثانياً: اين يكون التسليم (مكان التسليم)

يكون التسليم حال انتهاء المقاول صنعه للعمل المتفق عليه. الا اذا وجد اتفاق بين الطرفين ينص على خلاف ذلك على ان يكون مستوفي جميع ما اتفق عليه.[58]ان الاتفاق بين الطرفين هو الذي يحدد مكان التسليم. وان لم يحدد هذا المكان – فيعول على العرف السائد في الصنعة.[59] اذ ان المشرع لم يبن بنص تشريعي خاص بمكان التسليم.[60] فاذا كان العمل المتفق عليه عمل يرد على عقار – اي اقامة بناء عليه فان تسليم البناء يتم بتسليم مفاتيحه إلى رب العمل بحيث يستطيع رب العمل ان ينتفع بالعقار بدون اي مانع او عائق يحول من ذلك. ويكون العقار تحت تصرفه انتفاعا واستغلالا فيكون مكان التسليم هو مكان العقار.[61]

واذا كانت المقاولة ترد على منقول (كتصليح السيارة – او خياطة الملابس. فيكون التسليم بانتقال حيازة

---

[55] السنهوري – المصدر السابق. ص٩٨ ص ٠٩

[56] المادة (280) من القانون المدني العراقي والتي تنص علي(وفي كل معاوضة مالية بوجه عام لكل واحد من المتعاقدين ان يحبس المعقود عليه وهو في يده حتى يقبض البدل المستحق

[57] الدليمي حميد لطيف – العقود الهندسية/مطبعه ثائر جعفر العصامي، بيروت لبنان.٢٠١١/ ص٤٧

[58] خولة كاظم محمد عجز المقاول عن تنفيذ المقاولة ، بحث منشور/جامعة بابلص٧

[59] السنهوري – المصدر السابق. ص ٠٩. ص٩١

[60] جعفر محمد جواد الفضلى – المصدر السابق. ص٨٣

[61] كمال قاسم ثروت – المصدر السابق ص ٩٤

المنقول من المقاول إلى رب العمل وهي في الغالب بالمناولة اليدوية.[62]

اما اذا كان المنقول في حيازة رب العمل فان مكان وجود المنقول (هو مكان التسليم وقت ابرام عقد المقاولة) فاذا انتقلت حيازته إلى المقاول ولم يتطرق العقد إلى ذلك , وجب اللجوء إلى القواعد العامة.[63] ويكون التسليم هو موطن المقاول ,او مركز اعماله كونه مدين بالتزام التسليم حيث ان التسليم يدخل ضمن هذه الاعمال.

وعليه فيطبق الامر – انه في حالة عدم وجود اتفاق بين المقاول ورب العمل او عرف يحدد المكان التسليم.

اما اذا وجد الاتفاق بين الطرفين على مكان معين فيجب فيه التسليم عملا بالاتفاق بالمكان المحدد والذي يجب ان يقع فيه. وقد لا يتناول الاتفاق مكان التسليم ولكن العرف السائد حدد ذلك فيكون عند ذلك وجوب اتباع العرف السائد في تلك الصنعة.

وتجدر الاشارة إلى ان التزام المقاول بالتسليم هو ان يضع الشيء تحت تصرف رب العمل بحيث ينتفع منه. وهو بذلك قد اوفى بالتزام التسليم. وفي المباني والمنشئات الثابتة يدخل البناء مجال الاستعمال بعد الإنجاز والتسليم من قبل المقاول فيكون على المحك لاختبار مدى جودته ومتانته.

ولا يشترط ان يكون رب العمل قد وضع يده اولا. لان اذا اشترط القانون قيام رب العمل بوضع يده علي الشيء حتى تبرأ ذمة المقاول فيكون ذلك شرطا عادلا. لان رب العمل قد يمتنع عن حيازة الشيء رغم ان المقاول قد قام بإنجاز العمل على اكمل وجه ودون اخلال الامر الذي يؤدي إلى تعطيل المقاول ودون مبرر , وان رب العمل يمتنع عن التسليم لسبب لا يعود إلى خطأ المقاول.

المطلب الثاني: جزاء اخلال المقاول بالتزام إنجاز العمل

كان البحث في الفرع الاول عن الواجبات التي يتضمنها التزام المقاول في إنجاز العمل. اما ما نحن بصدده هو الجزاء الذي يترتب علي‌اى اخلال المقاول بهذا الالتزام أن المقاول صانعا فهو ملزم بصنع ما التزم به اتجاه رب العمل فيجب عليه ان يقوم بالخدمة الذي رضي الاتفاق[64]فيعتبر المقاول مخلا متى أخل بشروط المقاولة. أو لم يتبع اصول الفن في تنفيذ عمله, كذلك الحال عندما يتعهد بتقديم مادة العمل بجودة اقل ودون المواصفات الفنية المتفق عليها. او كونها لا تصلح اصلا. بل ويعتبر مخلا ايضا اذا لم يقم يبذل العناية اللازمة. ففي المباني والمنشئات الثابتة يضمن المقاول المهندس طريقة العمل ان كانت ليست بالمستوى المطلوب فيؤدي إلى ظهور العيوب[65].

وأخيرا يعتبر المقاول مخلا عندما يتأخر في إنجاز العمل عن الموعد المقرر او المعقول. بشرط ان لا تكون نسبة هذا التأخير وسببه يرجع إلى (سبب اجنبي) لا يد للمقاول فيه. وهناك من يضيف صورة للإخلال وتكون بصورة التنفيذ الجزئي[66] وعليه اذا أثبت رب العمل اية من حالات الاخلال بالتزام. فأن المقاول يعتبر قد أرتكب

---

[62] نص المادة (٦٩٣) من القانون المدني العراقي

[63] محمد حسين منصور المسؤولية المعمارية . دار الجامعة الجديدة للنشر– مكتبة المعهد القضائي.٢٠٠٢، ص٥١

[64] على هادي علوان شرط الاعفاء من المسؤولية العقدية "دراسة مقارنة" رسالة ماجستير، جامعة بغداد.١٩٩٠. ص٨

[65] زاله انور على – مسؤوليه المهندس المعماري والمقاول عن التنفيذ المعيب في نطاق عقود مقاولات المباني والمنشات الثابتة، أطروحة دكتوراه / جامعة بغداد.١٩٩٧.ص٣٨١

[66] السنهورى – الوسيط ص ٨٧

خطأ. ومصدر هذه المسؤولية هي المسؤولية العقدية[67] ويكون لرب العمل الخيار في اتخاذ الاجراء الذي يناسبه. اما ان يطلب التنفيذ العيني. واما ان يطلب الفسخ مع التعويض ان كان له مبرر ومقتضي[68] لذا سوف نبحث عنهما وفق الاتي:

أولا: التنفيذ العيني.

ثانيا: الفسخ.

اولا: التنفيذ العيني.

عند امعان النظر في لفظ الالتزام فأنه ينطوي في ذاته على معنى الاجبار اي وجوب وفاء المدين بما اتفق عليه مع الدائن[69] بصورة عامة ان للعقد أثر وهو انشاء التزام بذمة عاقدية. اما عن أثر الالتزام نفسه هو (وجوب التنفيذ) – وفي عقد المقاولة يقع على المقاول واجب الاداء بتنفيذ العمل المتفق عليه والاصل ان يقوم به المقاول أختيارا , وهذا هو التنفيذ الاختياري. والقانون وضع قاعدة اساسية لتنفيذ العقود هي وجوب تنفيذ العقد طبقا لما اشتمل عليه. وبطريقة تتفق ما يوجبه مبدأ حسن النية[70] اما في حالة امتناع المقاول عن التنفيذ العيني الاختياري. فيجوز لرب العمل الاستعانة بالسلطة المختصة العامة. ويسمي بالتنفيذ العيني الجبري.

والحقيقة ان التنفيذ الجبري والتنفيذ الاختياري. وان اختلف اسلوبهما الا أنهما ينصبان إلى تحقيق هدف واحد وهو تنفيذ الالتزام , اي حصول رب العمل على ذات الاداء الذي التزم به المقاول. لذلك يوجد هنالك تشابه القواعد العامة المنظمة لكل من التنفيذ الجبري والتنفيذ الاختياري.

والتنفيذ الجبري لا تكون له صورة واحدة – بل ثلاثة طرق. والتي سنبينها وفق مايلي:

التنفيذ العيني.[71]

التنفيذ بطرق الغرامات التهديدية.[72]

التنفيذ بطريق التعويض

1–**التنفيذ العيني الجبري:** المقصود من التنفيذ العيني الجبري هو (أجبار المقاول على تنفيذ عين ما التزم به. الا ان ذلك وفق شروط معينة أهمها ما نصت عليه المادة (٢٤٦) من القانون المدني العراقي[73] ومن خلال نص هذه المادة يمكن استخلاص الشروط التالية وهي كالاتي:

اولا: ان يكون التنفيذ العيني ممكنا: اذا استحال التنفيذ فلا فائدة من المطالبة بالحكم على المقاول بالتنفيذ العيني الجبري مع الاخذ بنظر الاعتبار سبب الاستحالة. فان كان السبب يعود إلى خطأ المقاول تحتم العدول

---

67. حامد مصطفي الالتزامات والعقود في الشريعة الإسلامية . مطبعة الاهالي.بغداد.١٩٤٤، ص٥

68. حسن علي ذنون – احكام الالتزام او الالتزام في ذاته /مطبعه المعارف. بغداد –١٩٤٨/ص٤

69. حسب المادة (150) من القانون المدني العراقي ف١ والتي تنص يجب تنفيذ العقد طبقا لما اشتمل عليه وبطريقة تتفق مايوجبه مبدأ حسن النية

70. محمد رجب بكرى / التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي– ١٩٨٦ بحث مقدم إلى المعهد القضائى.ص٣٧

71. الغرامة التهديدية: هي عبارة عن وسيلة غير مباشرة لاجبار المدين علي تنفيذ التزامه تنفيذا عينيا في مدة معينة. فأذا تأخر في التنفيذ فأنه يكون ملزما علي سبيل التهديد بدفع تعويض عن هذا التاخير يقدر بمبلغ معين عن كل يوم او كل اسبوع او كل شهر او كل مده زمنيه حتى يقوم بتنفيذ التزامه. فاذا اصر المدين علي الامتناع عن تنفيذ التزامه بشكل نهائي صرفت المحكمة النظر عن مبلغ الغرامة التي هددته بها وتحكم للدائن بالتعويض الحقيقي /حسن على ذنون – المصدر السابق ص٢٢

72. تنص المادة علي: جبر المدين على تنفيذ التزامه عينا متى كان ذلك ممكنا

73. المادة (٥٢٤) من القانون المدني العراقي

إلى الاستحالة إلى طريق التعويض – واما اذا نسبت الاستحالة إلى سبب اجنبي لا دخل للمقاول فيه. فنكون امام انقضاء الالتزام[74]أما في المقاولات العامة. فقد بينت المادة (٦٥) من الشروط العامة لأعمال الهندسة المدنية الحالات التي يكون للأدارة الحق في سحب العمل من المقاول واكماله علي حسابه امانة. او احالة العمل إلى مقاول اخر.

ثانيا: **ان لا يكون في التنفيذ العيني ارهاق[75] للمقاول.** أو فيه ارهاق ولكن العدول عنه يلحق برب العمل (ضررا جسيما) ومن الجدير بالذكر ان مشروع القانون المدني قد احسن بعدم الاخذ بهذا الشرط أزاء عقد المقاولة . فقد نصت المادة (٤٨٢) على انه:

(اذا كان في التنفيذ العيني ارهاق للمدين , فللمحكمة بناء على طلبه ان تقضي للدائن بدلا من التنفيذ العيني بالتعويض شرط ان لا يلحق الدائن من جراء ذلك ضرر جسيم هذا مع عدم الاخلال بأحكام عقد المقاولة.

ثالثا: **ان يطلب رب العمل التنفيذ العيني:** وهذا شرط تفرضه القواعد العامة. فالدعوى: طلب شخص حقه من اخر امام القضاء[76].

الشرط الرابع: ان لا يكون امتناع المقاول عن التنفيذ او تأخره يعود إلى عدم قيام رب العمل بأداء التزامه. لان امتناع المقاول في هذه الحالة يكون (مشروعا) وعليه يمكن لرب العمل طلب التنفيذ العيني على نفقه المقاول بعد اذن المحكمة استنادا إلى المادة (١٤٩) من قانون المرافعات المدنية رقم٣٨ لسنه١٩٦٩[77].

2-**التنفيذ بطريق الغرامات التهديدية[78]**: يعتبر التنفيذ بطريق الغرامات التهديدية وسيلة غير مباشرة لإجبار المقاول على التنفيذ العيني – اذا كانت شخصية المقاول (محل أعتبار في العقد).

ويشترط للحكم بالغرامات التهديدية ان يكون التنفيذ العيني لا يزال ممكنا. كما يشترط ان يكون تدخل المقاول ضروري. اي (شخصية المقاول محل اعتبار في عقد المقاولة) بالإضافة إلى ذلك تقديم رب العمل طلبا يتضمن الزام المقاول بالتنفيذ والحكم عليه بالغرامة التهديدية في حالة امتناعه عن التنفيذ – مع الاشارة ان الحكم بالغرامة التهديدية (وقتي) الهدف منه الضغط على المقاول والتغلب على عناده.

فإذا قام المقاول بأداء العمل المطلوب بعد تهديده أو اصر المقاول بشكل قطعي على الرفض. صرفت المحكمة النظر عن مبلغ الغرامة. وتحكم لرب العمل بالتعويض الذي يعادل ما فاته من كسب وما لحقه من خسارة. إذا أخذت المحكمة بعين الاعتبار مدى التعنت الذي صدر من المقاول رغم الحكم بالغرامة التهديدية[79].

3-**التنفيذ بطريق التعويض:** ان الحق الذي منحه لقانون للدائن كى يحصل على التنفيذ العيني او التعويض لا تكون له فائدة مرجوه مالم يكن مشفوعا بالضمان ويتمثل ضمان حق الدائن هو الذمة المالية

---

74. الارهاق: تجنب المشرع تحديد معناه. وترك امر تقديرها إلى القضاء. اما الفقه. فقد عرفها بانها: الخسارة الجسيمة التي تصيب المدين بسبب التنفيذ العيني دونان يعني مجرد الكلفة والضيق

75. المادة (٢) من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنه 1996

76. عبد الله شلال عباس – أخلال المقاول بألتزامه في إنجاز المقاوله. بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الترقية إلى الصنف الاول من القضاة.٢٠١١. ص٣١

77. ان احكام الغرامة التهديدية تختلف عن احكام الغرامات التاخيرية المعروفة في العقود الادارية

78. عبد الله شلال عباس – خلال المقاول بالتزامه في إنجاز المقاولة ص٣٨ وما بعده

79. حسن علي ذنون – شرح القانون المدني العراقي/ احكام الالتزام/ مطبعة المعارف – بغداد /١٩٥٢/ص٨٠

للمدين[80]. فالأصل في التنفيذ الجبري هدفه اجبار المقاول على اداء عين ما الزم به اتجاه رب العمل الا ان ذلك رهن شروط معينة. اما اذا لم تتوفر هذه الشروط فيكون لرب العمل ان يطلب التنفيذ بمقابل.اي مطالبة المقاول بدفع تعويض عن الضرر الذي اصابه بسبب الامتناع عن التنفيذ او الاخلال به أو التأخر عن الموعد المحدد.

وقد عرف التعويض[81]:(بانه مبلغ من النقود او ايه ترضية من جنس الضرر تعادل المنفعة التي سينالها الدائن لو نفذ المدين التزامه على النحو الذي يوجبه حسن النية وما تفتضيه الثقة في المعاملات) وعليه يكون اتجاه رب العمل نحو التعويض عند حالة عدم امكان الحصول على التنفيذ العيني ولا جبرا عليه. ومجمل الحالات التي يصار بها إلى التعويض هي كالاتي:

اذا أصبح التنفيذ العيني للالتزام مستحيلا بخطأ المقاول

حالات استحالة التنفيذ محتملة في جميع انواع الالتزامات عدا حالة واحدة وهي حالة الالتزام بدفع مبلغ من النقود فهو دائما ممكنا وهذا ما نصت عليه المادة (١٦٨) من القانون المدني العراقي[82] وهذا ما قضت به محكمة التمييز العراقية[83] (ان المساحة المبيعة بالنظر لنظام العراق والأبنية لا يجوز افرازها والمال واكمال تسجيلها باسم المشتري كما هو مؤيد بكتاب الامانة لهذا يكون قد استحال على المميز عليه لقيام باتمام عملية التسجيل. وان تلك الاستحالة ليس للمميز عليه يد فيها)

اذا كانت شخصية المقاول محل اعتبار في عقد المقاولة. كان يكون تدخله ضرور او ملائما وامتنع عن تنفيذ ما التزم به ولم تجدي الغرامة التهديدية.

اذا كان التنفيذ العيني ممكنا ولكن فيه ارهاق للمقاول كان التنفيذ بطريق التعويض ترضية لرب العمل. حيث ان عدم التنفيذ العيني لا ينطوي على ضرر جسيم.

اذا كان التنفيذ العيني ممكنا دون تدخل المقاول الشخصي ولكن رب العمل لم يطلبه ولم يعرض المقاول للقيام به(٤)

ثانيا: الفسخ

بما ان عقد المقاولة من العقود الملزمة لجانبين. فهي تنشئ التزامات متقابلة لعاقديها. فيكون كلا الطرفين دائن ومدين في وقت واحد. ومن مقتضي ذلك فأنه اذا لم يقم احد الطرفين بأداء التزامه جاز للطرف الاخر عدم التنفيذ. او بإمكان هذا المتعاقد ان لا يطلب التنفيذ العيني بل يطلب فسخ العقد وحل الرابطة العقدية. وان يطالب بالتعويض – ففي عقد المقاولة يجوز لرب العمل اذ لم يقم المقاول بأداء التزامه ان يطالب حل الرابطة العقدية.

وذلك بفسخ العقد , بالإضافة الى طلب التعويض اذا كان له مقتضى وفسخ الرابطة العقدية قانونا لها شروط محددة[84]ذلك ان الفسخ لا يتم من تلقاء نفسه فيحصل اما اتفاقا او دعوى تقدم إلى القضاء[85]وقد نصت المادة

---

[80] عبد الباقى البكري – عبد ا يد الحكيم. القانون المدني. ج ٢.احكام الالتزام مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٨١

[81] نصت المادة (٨٦١) على (اذا استحال علي الملتزم بالعقد ان ينفذ الالتزام عينا حكم عليه بالتعويض لعدم الوفاء بالتزامه ما لم يثبت ان حالة استحالة التنفيذ قد نشات عن سبب اجنبي لا يد له فيه

[82] قرار محكمة التمييز/ رقم٦٠٣ /حقوقية ٩٥٧ بغداد ١٩٥٧/٣/٢١. منشور في مجموعه الاستاذ سليمان بيات، ص١٩١

[83] عبد ا يد الحكيم از في شرح القانون المدني /مصادر الالتزام – ج ١الطبعة، ١٩٧٤.٤. وزارة العدل، ص٤٤

[84] محمد رجب بكري – التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي، ص٥٣

(٧٧١) من القانون المدني علي ما يلي (في العقود الملزمة للجانبين. اذا لم يوف احد المتعاقدين بما وجب عليه بالعقد جاز للعاقد الاخر بعد الاعذار ان يطلب الفسخ مع التعويض اذا كان له مقتضى. على انه يجوز للمحكمة ان تنظر المدين إلى اجل. كما يجوز لها ان ترفض طلب الفسخ اذا كان مالم يوف به المدين قليلا بالنسبة للالتزام في جملته.[86]

وقد يكون الاخلال متوقعا فتكون الاثار المترتبة عليه هي انحلال الرابطة العقدية فسخا وقبل حلول الاجل. فالمشرع المدني أورد تطبيقات في نطاق المقاولات بهذا الصدد وابرزها التأخير في البدء بالعمل أو في أنجازه أو التنفيذ المعيب[87].

فشروط الفسخ هي كما يلي:

1. ان يكون العقد ملزم للجانبين. وهذا يعني ان عقد المقاولة ضمن هذا المسمى.
2. ان لا يفي المقاول بالتزامه. وهذا يعني ان سبب عدم ايفاء المقاول بالتزامه تعود لإرادة المقاول وليس لسبب اجنبي لا يد له فيه كقوة قاهرة – لان في هذه الحالة يكون العقد (المقاولة مفسوخا) بحكم القانون وسببا لانقضاء الالتزام.
3. تنفيذ رب العمل لالتزامه. او استعداده لتنفيذه.

وانواع الفسخ ثلاثة وكما يلي:

الفسخ بحكم القضاء: ويقضى الفسخ بحكم القضاء عندما يقدم طلب الفسخ إلى القضاء نتيجة خلاف بين المتعاقدين بشأن تنفيذ العقد. ويتولى القضاء البت في الخلافات وصولا لصدور الحكم من المحكمة المختصة. ولكن استنادا إلى نص المادة (٧٧١/ ١) من القانون المدني العراقي والتي تقضي على ان يقوم رب العمل وقبل اللجوء إلى القضاء بطلب الفسخ ان يعذر المقاول – يطالبه بالوفاء بالتزامه – وفي العراق يتم الاعذار بواسطة دائره كاتب العدل[88]. ويسمح القانون ان يتم الاعذار باي طلب كتابي اخر.استنادا إلى نص المادة (٢٥٧) من القانون المدني العراقي – مع مراعاة ان القانون حدد حالات معينة لا ضرورة لأعذار المقاول. بموجب المادة (٢٥٨) من القانون المدني العراقي.

لرب العمل المطالب بدعوى الفسخ ان يرجع عن ذلك إلى طلب الحكم بتنفيذ العقد عينا. وبالعكس , ويستطيع المقاول قبل صدور الحكم ان ينفذ التزامه. كي يتلافى حكم المحكمة بالفسخ. وللمحكمة سلطه تقديرية في البت بطلب المقدم من قبل رب العمل بخصوص الفسخ. فهي غير ملزمة بذلك فقد يرى القاضي وحسب ملابسات الموضوع منح المقاول أجلا لتنفيذ التزامه. شرط ان لا يكون ذلك على حساب مصلحة رب العمل.[89] ومن

---

[85] محمد شويش الراوي – فسخ العقد لعدم تنفيذه. بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات نيل الدبلوم للعلوم القانونية.٢٠١٤. ص٣٤

[86] وسن كاظم زرزور الدفاعي/ الاخلال المتوقع وأثره في تنفيذ العقد / ٢٠١٥. رسالة دكتوراه جامعة كربلاء(ص٦٨١ وما بعدها

[87] عبد ايد الحكيم –الوجيز في شرح القانون المدني/ الجزء الاول نظرية الالتزام بوجه عام. دار النهضة العربية، ١٩٦٦. ص٢٦٩

[88] يحكم قانون المرافعات المدنية رقم والتجارية رقم ٨٣ لسنه 1996 اجراءات الخاصة بالاعذار ضمن التبليغات القضائية وما بعده /ادم وهيب النداوي – قانون المرافعات المدنية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة بغداد، مكتبة السنهوري –بيروت ٢٠١٥ ص١٨٠

[89] عبد الله شلال عباس/ أخلال المقاول بألتزامه في إنجاز المقاولة/ بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الترقية إلى الصنف الأول، ٢٠١١ ، ص٧٤

التطبيقات القضائية بهذا الصدد[90] ما قررته محكمه التمييز في قرار لها (للمحكمة ان ترفض طلب الفسخ وتمهل المدين تنفيذ التزامه حتى ما انست منه استعدادا للتنفيذ او كان مالم يوف به المتعاقد جزءا من التزام نفذ القسم الاكبر منه.

2-الفسخ بحكم القانون

اذا تحققت حالة استحالة تنفيذ الالتزام من قبل المقاول ولسبب اجنبي لا دخل له فيه. اعتبر ذلك سببا لانقضاء الالتزام. وفسخ العقد بحكم استحالة التنفيذ لسبب اجنبي. ولكن يجب اللجوء إلى القضاء بغية الحصول علي حكم بذلك. ولا يلزم المقاول بأي تعويض – اما اذا كان سبب الاستحالة تعود إلى خطا المقاول ففي هذه الحالة لا ينفسخ العقد بل تتقرر مسؤوليه العقدية للمقاول[91].

3-الفسخ بحكم الاتفاق

قد يتفق المتعاقدان وضمن شروط العقد علي عدم اللجوء إلى اجراءات التقاضي للحصول على الحكم بفسخ العقد وذلك عند تحقق حالة عدم الوفاء من الطرفين لأداء التزامهما – فيرد بندا يتضمن شرط الفسخ فيقع الفسخ بمجرد حصول شرط عدم الاداء. فتحصل حالات الاخلال – وتكون حالات الفسخ بحكم الاتفاق بصيغ كالاتي[92].

4-اتفاق على اعتبار العقد مفسوخا ومع وجود هذا الشرط في العقد فانه لا يعني عدم الاعذار ولاعن تقديم طلب المتمثل باقامة دعوى امام القضاء.

5-الاتفاق على اعتبار العقد مفسوخا من تلقاء نفسه. وبالرغم من وجود هذا الشرط فانه لا يعفي رب العمل عن اعذار المقاول واقامة دعوى امام القضاء ولكن يحدد سلطة القاضي التقديرية.

الاتفاق على ان يكون العقد مفسوخا من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى حكم. ومع وجود هذه الصيغة في العقد كذلك لا تغني عن الاعذار من قبل رب العمل للمقاول، ولكن تغني عن اقامة الدعوى ٤. اتفاق على ان يكون العقد مفسوخا من تلقاء نفسه من غير حاجة إلى حكم ولا اعذار قد اجاز القانون لرب العمل وبإرادته ان يلغى العقد استنادا إلى نص المادة (٨٨٥) التي تنص:

لرب العمل ان يفسخ العقد ويوقف التنفيذ في اي وقت قبل تمامه على ان يعوض المقاول عن جميع ما انفقه من المصروفات وما انجزه من اعمال. وما كان يستطيع كسبه لو انه اتم العمل.

على انه يجوز للمحكمة ان تخفض التعويض المستحق عما فات المقاول من كسب اذا كانت الظروف تجعل هذا التخفيض عادلا. ويتعين عليها بوجه خاص ان تنقص منه ما يكون المقاول قد اقتصده من جراء فسخ العقد وما يكون قد كسبه باستخدام وقته في امر اخر.[93]

وتسمي هذه الحالة بانحلال العقد عن طريق الرجوع فيه بالإرادة المنفردة لرب العمل الغاء العقد بإرادته المنفردة[94].

---

[90] قرار محكمة التمييز رقم ٧٩٢ / هيئة عامة اولى /٧٦ والمؤرخ في ١٩٧٦/٢/٦٢ مجموعة الاحكام العدلية ,العدد الاول , السنة الثامنة ١٩٧٧، ص٥٦

[91] عبد ا يد الحكيم، الموجز في شرح القانون المدني. ج١. مصادر الالتزام /الطبعة الخامسة. بغداد، مطبعة نديم.٧٧٩١. ص٤٣٣

[92] عبد الله شلال عباس، اخلال المقاول بالتزامه بإنجاز المقاولة، بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الترقية إلى الصنف الاول من صنوف القضاة.٢٠١١. ص٥٠

[93] عبد ا يد الحكيم– الموجز في شرح القانون المدني/ج١/ مصادر الالتزام. الطبعة الخامسة، بغداد، مطبعة نديم، ١٩٧٧، ص٣٣٤

[94] السنهوري – مصادر الحق في الفقه الاسلامي – المجلد الثاني بيروت – دار الاحياء التراث العربي/مكتبة جامعة بغداد – ص ٢٩ –ج٤

النتائج:

1- عندما كان المقاول ملزما بإنجاز العمل وفق المواصفات المتفق عليها ففي أغلب الاحيان يتوقف تماما تنفيذ الالتزام على تنفيذ التزام الطرف الاخر الذي يتمثل بالتزام التعاون كتقديم الرخص والمستندات الخاصة بالعمل اذا كان العمل يقضى بذلك. فاذا أمتنع او أهمل رب العمل أعتبره القانون مخل بالتزامه ابتداءا.

2- يترتب على تنفيذ المقاول لالتزامه بتسليم العمل بعد الإنجاز وحسب الاتفاق ان يقوم رب العمل بتسلم العمل المنجز من قبل المقاول وبتسلم رب العمل الشيء محل المقاولة يترتب التزامه بدفع الاجر والانتقال تبعة الهلاك اليه.

التوصيات:

ضرورة تدخل المشرع المدني لإيجاد ضمانات تشريعية سريعة ومجدية لأطراف عقد المقاولة التي تتمثل بإجراءات قضائية تسرع سير تنفيذ العقد بانتظام عادل. كذلك إلزام الاطراف بوضع صيغ عقدية واضحة تمنع اللبس عند تطبيقها. وأحاطة المشاريع حديثة التقنية (الصناعية والإنشائية) باستثناءات تتسم بالتسهيلات شرط ان تكون هذه المشاريع ذات أهداف إنسانية أو منفعة عامة.

المصادر:

1) باسووى رضوان – مسؤولية المقاول والمقاول من الباطن /بحث منشور /موقع العلوم القانونيه.٢٠٠٥-٢٠٠٦. النشر ٢٠١٢
2) جبار عبد الخالق ابراهيم – أحكام الروابط العقدية بين المؤسسات القطاع العام الانتاجية والاستهلاكية وتجار التجزئة في العراق / رسالة ماجستير 1977. جامعه بغداد،
3) جعفر محمد جواد الفضلى – الوجيز في عقد المقاولة/ مكتبة زين الحقوقية بيروت ٢٠١٣.
4) حامد مصطفي الالتزامات والعقود في الشريعة الإسلامية . مطبعة الاهالي. بغداد.١٩٤٤،
5) حسن على ذنون – احكام الالتزام او الالتزام في ذاته /مطبعه المعارف. بغداد -١٩٤٨
6) حسن علي ذنون – شرح القانون المدني العراقي/ احكام الالتزام/ مطبعة المعارف – بغداد /١٩٥٢
7) حميد لطيف الدليمي، العقود الهندسية، مطبعة ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة،
8) خولة كاظم محمد المعمورى، مسؤولية المقاول والمقاول الفرعي، بحث منشور، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد١ ،٢٠١٦
9) خولة كاظم محمد عجز المقاول عن تنفيذ المقاولة ، بحث منشور/جامعة بابلص
10) د. عبد الجبار جى صالح / انقضاء عقد المقاولة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
11) زاله انور على – مسؤوليه المهندس المعماري والمقاول عن التنفيذ المعيب في نطاق عقود مقاولات المباني والمنشات الثابتة، أطروحة دكتوراه / جامعة بغداد.١٩٩٧.

1) Adam Wahib Al-Nadawi - Civil Procedure Code / Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Baghdad, Al-Sanhouri Library - Beirut 2015
2) Dr. Qadri Abdel Fattah Al-Shahawi - Contracting contracts in Egyptian and comparative legislation / Alexandria. Knowledge Establishment/1994

12) سعيد المبارك – طه الملا حويش – صاحب عبيد الفتلاوى / الموجز في العقود المسماة (البيع–الايجار–المقاولة). 2009/ الطبعة الرابعة / المكتبة القانونية
13) عبد الله شلال عباس – أخلال المقاول بألتزامه في إنجاز المقاولة، بحث ومقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الترقية إلى الصنف الأول، ٢٠١١
14) عبد ا يد الحكيم الموجز في شرح القانون المدني /مصادر الالتزام – ج ١الطبعة، ٤.١٩٧٤. وزارة العدل
15) عبد الباقى البكري – عبد ا يد الحكيم. القانون المدني. ج ٢. احكام الالتزام مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦،
16) عبد الجبار جى صالح / أنقضاء عقد المقاولة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
17) عبد الجبار جى صالح، مبدأ حسن النية في تنفيذ العقود، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، مطبعة بغداد، دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٢
18) عبد المنعم فرج الصدة – محاضرات في القانون المدني "نظريه العقد في قوانين البلاد العربية (المحل والسبب والبطلان) ١٩٥٩
19) على هادي علوان شرط الاعفاء من المسؤولية العقدية "دراسة مقارنة" رسالة ماجستير، جامعة بغداد.١٩٩٠.
20) فتحي غيث قانون المهندس، دار المعرفة، مكتبة وزارة العدل، ١٩٦٠
21) كمال قاسم ثروت – شرح احكام المقاولة.ج ١
22) كمال قاسم ثروت الوجيز في شرح احكام المقاولة.ج١/ ط بغداد مطبعة أوفسيت الوسام، ١٩٧٦
23) محمد حسين منصور المسؤولية المعمارية . دار الجامعة الجديدة للنشر– مكتبة المعهد القضائي.٣٠٠٢
24) محمد رجب بكرى – التزام المقاول بإنجاز العمل في القانون المدني العراقي/بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات الدراسة للسنة الثانية، 1986
25) محمد شويش الراوي – فسخ العقد لعدم تنفيذه. بحث مقدم إلى المعهد القضائي كجزء من متطلبات نيل الدبلوم للعلوم القانونية.٢٠١٤.
26) محمد كامل مرسى شرح القانون المدني الجديد / العقود المسماة /ج ٤/الطبعة الثانية. دار النشر للجامعات المصرية /١٩٥٢
27) وسن كاظم زرزور الدفاعي/ الاخلال المتوقع وأثره في تنفيذ العقد / ٢٠١٥. رسالة دكتوراه جامعة كربلاء
28) ادم وهيب النداوي – قانون المرافعات المدنية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة بغداد، مكتبة السنهوري –بيروت 2015
29) الدكتور قدري عبد الفتاح الشهاوي –عقد المقاولة في التشريع المصري والمقارن/ الإسكندرية. منشأة المعارف /١٩٩٤.

Sources:

1) Basawi Radwan - Responsibility of the contractor and subcontractor / published research / Legal Sciences website. 2005-2006. Publishing 2012
2) Jabbar Abdul Khaleq Ibrahim - Provisions of contractual ties between public sector productive and consumer institutions and retailers in Iraq / Master's Thesis 7791. University of Baghdad,
3) Jaafar Muhammad Jawad Al-Fadhli - Al-Wajeez in the Contracting Contract / Zain Law Library, Beirut 2013,
4) Hamid Mustafa: Obligations and Contracts in Islamic Sharia. Al-Ahali Press, Baghdad, 1944,
5) Good on Sins - Provisions of Commitment or Commitment in and of itself / Al-Ma'arif Press. Baghdad - 1948
6) Hassan Ali Thanoun - Explanation of the Iraqi Civil Law / Provisions of Commitment / Al-Ma'arif Press - Baghdad / 1952
7) Hamid Latif Al-Dulaimi, Engineering Contracts, Thaer Jaafar Al-Isami Modern Art Printing Press,
8) Khawla Kazem Muhammad Al-Mamouri, Responsibility of the Contractor and Subcontractor, published research, Babylon University Journal for the Human Sciences, Issue 1, 2016,
9) Khawla Kazem Muhammad, the contractor's inability to implement the contract, published research/University of Bablus
10) D. Abdul-Jabbar J. Saleh / Expiry of the Contracting Contract, PhD thesis, University of Baghdad, 1979,
11) Zala Anwar Ali - The Architect and Contractor's Responsibility for Defective Implementation within the scope of Building and Fixed Structures Contracting Contracts, PhD thesis / University of Baghdad. 1997.
12) Saeed Al-Mubarak - Taha Al-Mullah Hawish - owner of Obaid Al-Fatlawi / Al-Mawjiz fi Al-Muqaddaat Al-Muqawalat (Sale-Rent-Contracting). 9002/Fourth Edition/The Legal Library
13) Abdullah Shalal Abbas - The contractor's breach of his obligation to complete the contract, researched and submitted to the Judicial Institute as part of the requirements for promotion to the first category, 2011
14) Abd Ayd Al-Hakim Al-Mujaz fi Sharh Al-Law Al-Civil/Sources of Obligation - Part 1 Edition, 4.1974. Ministry of Justice,
15) Abd al-Baqi al-Bakri - Abd al-Hakim's servant. civil law. C 2. Provisions of Commitment, Baghdad University Press, 1986,
16) Abdul-Jabbar J. Saleh / The Expiration of the Contracting Contract, doctoral thesis, University of Baghdad, 1979,
17) Abdul-Jabbar J. Saleh, The Principle of Good Faith in the Enforcement of Contracts, Master's Thesis, University of Baghdad, Baghdad Press, Dar Al-Resala Printing, 1972,
18) Abdel Moneim Farag Al-Sada - Lectures on Civil Law, "The Theory of the Contract in the Laws of the Arab Countries (Substance, Cause, and Invalidation) 1959,
19) Hadi Alwan is subject to the condition of exemption from contractual liability, "A Comparative Study," Master's Thesis, University of Baghdad, 1990.

20) Fathi Ghaith, Engineer's Law, Dar Al-Ma'rifa, Ministry of Justice Library, 1960
21) Kamal Qasim Tharwat - Explanation of the provisions of contracting, Part 1,
22) Kamal Qasim Tharwat Al-Wajeez in explaining the provisions of contracting, Part 1 / Baghdad Edition, Al-Wisam Offset Press, 1976
23) Muhammad Hussein Mansour, Architectural Responsibility. New University Publishing House - Judicial Institute Library. 3002,
24) Muhammad Rajab Bakri - The contractor's obligation to complete the work in the Iraqi civil law / research submitted to the Judicial Institute as part of the study requirements for the second year, 1986,
25) Muhammad Shawish Al-Rawi - Termination of the contract due to non-performance. Research submitted to the Judicial Institute as part of the requirements for obtaining a diploma in legal sciences. 2014.
26) Muhammad Kamel Morsi Explanation of the New Civil Law / So-called Contracts/Part 4/Second Edition. Egyptian Universities Publishing House / 1952
27) Wasan Kazem Zarzour Al-Defa'i / The expected breach and its impact on the implementation of the contract / 2015 - PhD dissertation, University of Karbala

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

كشف التغير في الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور بين عامي 2017م و2021م.

محمد عبد الله داؤد محمد[1]

[1] أ. مشارك قسم الجغرافيا كلية التربية جامعة القضارف، السودان.

بريد الكتروني: dawoodirr888@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/7

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

جاءت الدراسة بعنوان كشف التغير في الغطاء الارضي في ولاية غرب دارفور بين عامي 2017 و2021م.تتبع أهمية الدراسة من أهمية الغطاء الأرضي كمورد للإنسان مما تحويه غطاء الأرض من ظواهر مثل التربة التي تمثل ركيزة نمو النبات الطبيعي ومكان لزراعة المحاصيل. والمياه مهمة للإنسان والحيوان. وكذلك الأشجار. وتم جمع معلومات الدراسة من الكتب والمراجع، ومواقع البيانات المناخية التاريخية، ومواقع الخرائط والصور الفضائية. استخدمت الدراسة صورة القمر الاصطناعي الأوربي Sentinel 2 بغرض الكشف عن التغير في الغطاء الأرضي واستخدامات الأرض بأشكالها المختلفة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال مقارنة الغطاء الأرضي بين سنة 2017م و2021م.واستخدم في التحليل برنامج (ArcMap ArcGIS 10.3). وبالاستفادة من تكامل أدوات ArcMap تم استخراج خريطة اتجاه وسرعة الرياح. وباستخدام أداة kirking تم استخراج خريطة نمذجة الامطار كمتغيرات مستقلة لها أثرها في كثافة ونوع الغطاء الأرضي. من اهم النتائج ان الغطاء الأرضي السائد في منطقة الدراسة هي نباتات المراعي مع تناقص الغطاء الشجري في منطقة الدراسة. قلة المستجمعات المائية بسبب عدم وجود مجاري مائية دائمة ومسطحات مائية كبيرة مثل البحيرات والبحار. تزايد المساحات المبنية بسبب الزيادة السكانية الطبيعية وغير الطبيعية والتطور الحضري وزيادة منشئات البني التحتية مثل الطرق والكباري والمطارات ومواقف السيارات. ومن اهم التوصيات الاهتمام بالغطاء الأرضي الأشجار والمياه والمراعي وتقليل القطع الجائر للأشجار ومراجعة خرائط الغطاء الأرضي بصورة دورية.

الكلمات المفتاحية: استخدامات الأرض، الغطاء النباتي، الموارد الطبيعية

RESEARCH TITLE

Change Detection in Land Cover in West Darfur State between 2017- 2021

Mohammed Abdallah Dawood Mohammed[1]

[1] Associate Professor, Department of Geography, Faculty of Education, Al- gadarif University
dawoodirr888@gmail.com
HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/7

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

The study entitled "Change Detection in Land Cover in West Darfur State between 2017 - 2021. The importance of the study comes as a result of the importance of land cover as a resource for humans, and this includes phenomena that land cover such as soil, which represents the substrate for natural plant growth and a place for growing crops. Water is important for humans, animals, and trees. The study data was collected from books and references, historical climate data sites, and sites of maps and satellite images. The study used the image of the European satellite Sentinel 2 for the purpose of detecting changes in land cover and land uses in its various forms. The study followed the descriptive analytical approach by comparing land cover between years 2017 – 2021. Arc Map program (ArcGIS 10.3) was used in the analysis, taking advantage of the integration of Arc Map tools, a map of wind direction and speed was extracted by sing the kirking tool, a rain modeling map was extracted as independent variables that have an impact on the density and type of land cover. The most important results is that the dominant land cover in the study area is pasture plants, with decreasing tree cover in the study area, Lack of watersheds due to the lack of permanent water streams and large bodies of water such as lakes and seas. Increasing built-up areas due to natural and non-natural population increase and urban development. Increasing infrastructure facilities such as roads, bridges, airports and cars parking

Key Words: Land use – Vegetation – Natural resources – Sentinel2

المقدمة: الأرض هي الطبقة السطحية من القشرة الأرضية التي نتجت عن انحلال المواد المعدنية والعضوية بنسب متفاوتة حسب العامل الذي اثر في تكوينها.(سليمان وصادق،د ت ، ص3).تعد الأرض ثروة مجانية تتوارثها الأجيال والبلدان؛ والغطاء الأرضي يعني نمط المعالم التي تعلو سطح الأرض مثل الأبنية ،الحشائش ،الأشجار ،التربة ،الزراعة وغيرها.(الحسن واخرون،2020م،ص1) و مفهوم تصنيف استخدامات الاراض هو حصر جميع أنواع استخدامات الأرض التي تتضمن الأراضي المستخدمة وغير المستخدمة ومعرفة مساحاتها(ملحم،2017،ص231) وتحليل وتغير الغطاء الأرضي من الأمور التي تؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسات التخطيط في الدول. وتعد من اهم الوسائل المستخدمة في إدارة وتطوير الموارد الطبيعية سيما في ظل تزايد السكان بهذه المعدلات المتسارعة (زريقات،2017، ص1). ومن ثم أهميتها في دراسات التنمية المحلية والتغيرات المناخية والتكيف. ومن أسباب الغطاء الغطاء الأرضي النمو السكاني والتوسع العمراني والتغير في المساحة الزراعية وتغير طرق الزراعة والتطور في مجال النقل والصناعة وانشاء البنيات التحتية مثل الطرق والكباري والسدود والتطور التقني في مجال الزراعة مما يؤدي الي تناقص مساحات الغابات والاعشاب والمراعي. ساعد تطور تقنيات الاستشعار عن بعد في دراسة تغير الغطاء النباتي وتوفير معلومات عن التغير في الغطاء الأرضي والتي تعد المساعد لصانعي القرار. ومن اهم أسباب تناقص الغطاء الأرضي الحيوي هو الجفاف الطبيعي الذي يحدث بسبب قلة او انعدام الامطار او تأخر سقوطها، او بسبب ارتفاع درجات الحرارة مع زيادة معدلات التبخر مما يؤدي الي انخفاض القيمة الفعلية للأمطار. (الدزيي،2021م، ص35).

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن التغير الذي حدث في الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور في الفترة من 2017 الي 2021م.نسبة للتغير في كميات الامطار وبعض سنوات الجفاف وأثر الحروب الذي ادي الي النزوح مما ادي الي زيادة في بعض الغطاءات الأرضية ونقصان في بعضها الاخر.

اهداف الدراسة: هدفت الدراسة الي: –

– حساب مساحات ونسب التغير في الغطاء الأرضي في منطقة الدراسة.

– مقارنة مساحات الغطاء الأرضي بين عامي 2017 و2021م.

– معرفة أي الغطاءات الأرضية هي السائدة في المنطقة؟

– تحليل أسباب الزيادة او النقصان في الغطاء الأرضي.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأرض ومواردها بالنسبة للإنسان في منطقة الدراسة حيث يعتمد الانسان بصورة شبه كلية على الأرض في كافة أنماط معاشه؛ حيث يعتمد على الزراعة بأنواعها المختلفة وفي الأماكن المختلفة والتربات المختلفة، حيث ينتج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية. كما يمتهن انسان المنطقة الرعي مما يعني أهمية الغطاء الأرضي حيث يوفر له المراعي والمياه.

فرضيات الدراسة: –

مساحة الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة تمتاز بالتزايد.

مساحة المراعي في منطقة الدراسة تمتاز بالتناقص.

تتأثر الغطاء الأرضي الحيوي بالعوامل المناخية

تتأثر الغطاء الأرضي في منطقة الدراسة بالعوامل البشرية.

طرق جمع البيانات: تم جمع بيانات الدراسة من البيانات الثانوية من كتب ومراجع. كما تم جمع بعض المعلومات من مواقع البيانات الجغرافية مثل موقع Nasa power وموقع Geofabric وموقع USGS وموقع القمر الاصطناعي الأوربي Sentinel 2 الذي وفر بيانات الغطاء الأرضي لمنطقة الدراسة بدقة 10متر. جدول رقم (1).

جدول رقم (1) خصائص الصورة الجوية

القمر	المرجع الجغرافي	حجم الخلية	الفورمات	عمق البيكسل
Sentinel 2	WGS.1984.Utm.Zone34N	10*10 متر	GeoTIFF	8 بت

المصدر: عمل الباحث من بيانات الصورة الجوية

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف حالة الغطاء النباتي في العام 2017 والعام 2021م كما استخدمت منهج المقارنة لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروقات في مساحات الغطاء الأرضي بين العامين المختلفين.

حدود الدراسة: تقع ولاية غرب دارفور في أقصى غرب السودان. خريطة رقم (1). وتقع بين خطي طول 21.813668 و23.246782 درجة شرقا ودائرتي عرض 12.020481 و14.983608 درجة شمالا. وتحدها من الغرب دولة تشاد ومن الشرق ولايتي وسط دارفور وشمال دارفور. تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 22949 كلم^2 وتتكون من ثمان محليات. جدول رقم (2) وخريطة رقم (2). وتتميز الولاية بالأراضي الرملية (تربة القوز) حيث تتم فيها زراعة محاصيل الدخن والذرة والفول السوداني والكركدي. وفي التربات الطينية في أطراف الاودية مثل وادي كجا ووادي باري ووادي راتع تزرع على ضفاف هذه الاودية وجروفها الخضر والفاكهة. وتوجد في الولاية بعض الجبال مثل جبل اقورا وترليلي وجبل مون الذي يحمل اسم محلية. تمتاز الولاية بالشكل الطولي من الشمال الي الجنوب بطول حوالي 2.963127 درجة (329 كلم). يري الباحث ان هذا الشكل الطولي للولاية له أثره في توزيع وتنوع الغطاء الأرضي خاصة الغطاء النباتي وذلك من خلال التنوع المناخي بسبب اختلاف درجات الحرارة والتي تؤدي بدورها الي اختلاف في الرياح التي تؤدي الي اختلاف في الامطار من الشمال الي الجنوب وذلك يؤدي الي اختلاف الغطاء الأرضي في الولاية.

جدول رقم (2) محليات ولاية غرب دارفور

اسم المحلية	الجنينة	بيضا	فروبرنقا	هبيلا	جبل مون	كرينك	كلبس	سربا
العاصمة	الجنينة	بيضا	فروبرنقا	هبيلا	صليعة	كرينك	كلبس	سربا
المساحة/كلم^2	3833.9	1887.9	804.6	2388.9	4024.2	5970.6	3010.4	2028.5

المصدر: عمل الباحث من نتائج Calculate geometry في برنامج ArcMap و SDN DIVA Gis.

إجراءات الدراسة: تم تحميل صور القمر الاصطناعي الأوربي Sentinel2 من موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS). وتم استقطاع منطقة الدراسة من الصورة؛ ومن ثم تم تحديد تصنيفات الغطاء الأرضي، كما

تم تحميل خريطة ولايات السودان من موقع diva Gis وتم استيراد ولاية غرب دارفور لعمل إجراءات التحليل عليها. وتم عمل التحليل وحساب مساحة الولاية ومساحات المحليات ومساحات الغطاء الأرضي والنسب المئوية عن طريق برنامج ArcMap ArcGIS 10.3.

الدراسات السابقة: -

دراسة: دلال زريقات(2017م) بعنوان: العوامل المؤثرة في تغير الغطاء الأرضي من وجهة نظر مالكي الأراضي في قضاء برما جرش(1953-2012م) مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد44، الملحق1.هدفت الدراسة الي تحليل التغير في الغطاء الأرضي واستعمالات الأراضي ومعرفة العوامل التي أدت الي هذا التغير من وجهة نظر مالكي الأراضي. ومن اهم النتائج ان الدراسة حددت الأنواع الرئيسة للغطاء الأرضي بمنطقة الدراسة وحدد مالكوا الأراضي مجموعة من العوامل يرون انها اثرت في تغير الغطاء الأرضي بالمنطقة

دراسة: رقية الحسن واخرون(2020م) بعنوان: اعداد خرائط استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في منطقة (وادي خربة المليحة الحسكة)، مجلة الاستشعار عن بعد السورية15(1). هدفت الدراسة الي اعداد خريطة استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. ومن اهم النتائج وجود خمسة صفوف من المستوي الأول حسب نظام اندرسون هي أراضي زراعية، مراعي، أراضي جرداء، عمران ومياه.

دراسة: عبد الكريم محمح المدان(2014) بعنوان: التغير في الغطاء الأرضي واستعمالات الأراضي في لواء الاغوار الجنوبية في الفترة الممتدة مابين1987-2014م باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة. هدفت الدراسة الي تطوير واستخدام منهج عملي لكشف التغير ومراقبة وتحليل تغيرات استعمالات الأرض والغطاء الأرضي. ومن اهم النتائج ان الأراضي الجرداء هي الأكبر مساحة.

دراسة: امل جزاء منصور الأحمدي(2021م) بعنوان: كشف التغير في الغطاء الأرضي في مدينة المدينة المنورة من عام 1990-2020م.المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المجلد الرابع، العدد 9.هدفت الدراسة الي كشف التغيرات في الغطاء الأرضي وأثرها على التنمية من خلال مؤشر الغطاء النباتي ومؤشر العمران. ومن اهم النتائج ان المناطق العمرانية شهدت توسع كبير على حساب الغطاء النباتي والأراضي الفضاء. يتفق الباحث مع هذه الدراسة في ان النمو السكاني والتنمية المصاحبة له تؤثر بشكل كبير على مساحات الغطاء النباتي.

دراسة: جمعة ارحومة جمعة الجالي(2020م) اتجاهات التغير في كميات الامطار بشمال شرقي ليبيا خلال الفترة 1960-2010م، جامعة عمر المختار، مجلة المختار للعلوم الإنسانية العدد38.هدفت الدراسة الي اتجاهات تغير الامطار بالزيادة او النقصان ومعرفة قيم انحرافاتها عن خط الاتجاه العام. ومن اهم النتائج ان اتجاهات الامطار تسير نحو النقصان في محطات ونحو الزيادة في محطات اخري؛ ولكن تنخفض كميات الامطار في اغلب منطقة الدراسة. يري الباحث ان هذا النوع من الدراسات مهمة جدا لدارسي الغطاء الأرضي لان التغير في الامطار متغير مستقل يؤثر على الغطاء الأرضي خاصة النباتي الذي يعتبر متغير تابع.

خريطة رقم (1) موقع ولاية غرب دارفور

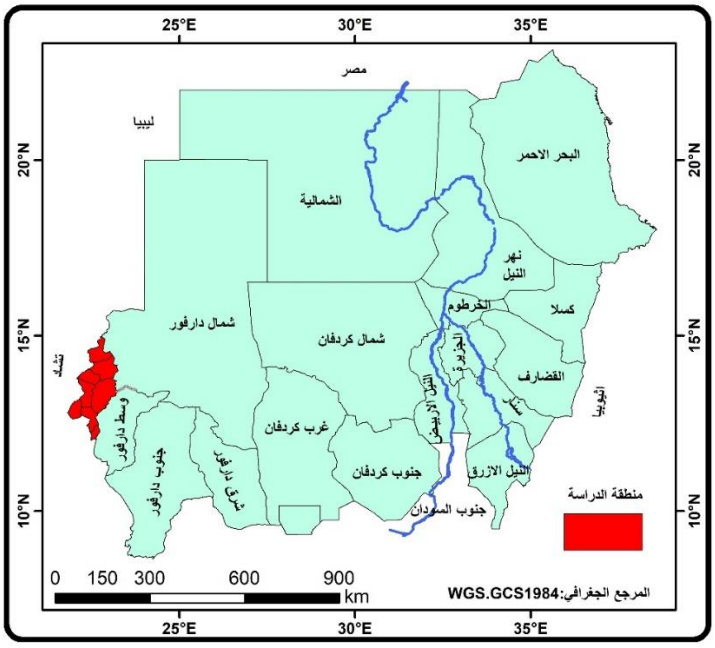

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabric.

خريطة رقم (2) محليات ولاية غرب دارفور

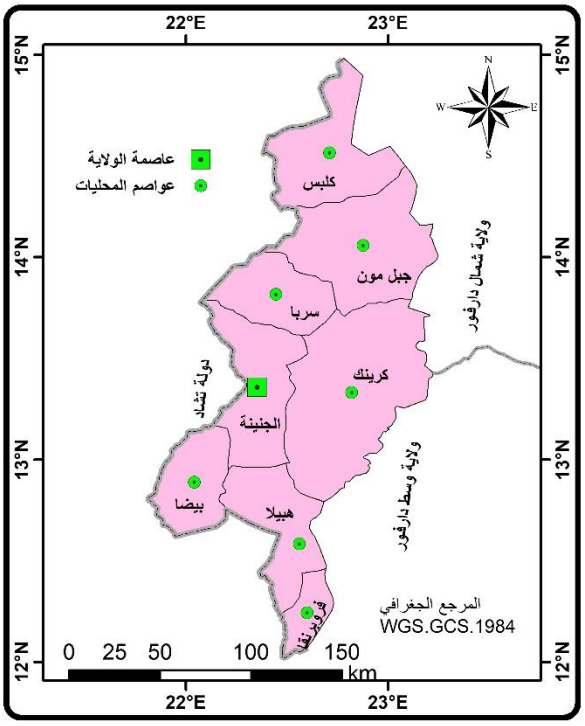

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabric

النتائج والمناقشة: –

تم تحليل بيانات الصورة الجوية ونمذجة بيانات الرياح والامطار ببرنامج (ArcMap 10.3). حيث تبين الاتي:–

–**اتجاه وسرعة الرياح:** الرياح السائدة في الولاية شمالية شرقية. خريطة رقم (3). ولكن في الفترة من شهر مايو الي سبتمبر تكون الرياح جنوبية غربية. ويمكن تقسيم الولاية وفقا لخريطة الرياح الي ثلاثة مظاهر. المنطقة الجنوبية وتمثلها محليات فروبرنقا وبيضا وهبيلا حيث اخذت فيها الرياح الاتجاه الجنوبي من شهر مايو حتى شهر سبتمبر. والمنطقة الوسطي وتمثلها محليتي الجنينة وكرينك حيث اشارت النتائج الي التشابه الكبير في خصائص هاتين المدينتين من حيث الارتفاع وتساقط الامطار حيث اخذت فيها الرياح الاتجاه الجنوبي من شهر يونيو الي شهر سبتمبر. اما المنطقة الشمالية فتمثل محليات سربا وجبل مون وكلبس حيث تكون الرياح حنوبية من شهر يوليو الي شهر سبتمبر. ولكن في محلية سربا تكون الرياح جنوبية من شهر يونيو في بعض السنوات.

–**الامطار**: ان عناصر المناخ تؤثر بعضها على بعض بدرجات متفاوتة. فالحرارة تؤثر على الضغط الجوي والضغط الجوي يؤثر الرياح والرياح تؤثر على الامطار. وسرعة الرياح في منطقة الدراسة تزداد بالاتجاه نحو الشمال حيث تكون الرياح بطيئة في المحليات الجنوبية وسريعة في المحليات الشمالية. وسرعة الرياح تؤدي الي عمليات النحت والنقل والإرساب بواسطة الرياح وبالتالي تساهم في درجة التصحر وزحف الرمال من الاجزاء الشمالية من الولاية وانتقالها تدريجيا نحو الجنوب. تم انشاء خريطة توزيع الامطار بناء على معلومات التساقط (خريطة رقم (4) حيث تزداد كميات الامطار بالاتجاه نحو الجنوب. وكمية التساقط هذه تؤثر بشكل مباشر على الغطاء الأرضي خاصة الأشجار والمراعي والمياه والأرض الزراعية. بالتالي تزداد هذه الظواهر كثافة بالاتجاه نحو الجنوب.

وبناء على متغير الرياح وسرعتها ومتغير الامطار وتحليل صورة القمر الاصطناعي Sentinel 2 تبين الاتي: جدول رقم (3) والخرائط بالأرقام (5،6،7).

– مساحة الأراضي الرعوية هي السائدة في الولاية بنسبة تفوق 90%. هذه النتيجة تعتبر نتيجة إيجابية جدا وتشير الي ان الولاية ما زالت تحتفظ بالأراضي الرعوية التي تنمو فيها حشائش المرعي. مما يعني ان هذه المنطقة مناسبة جدا لتربية الحيوان بالأسس العلمية الحديثة لإنتاج اللحوم والالبان والاستفادة من الجلود وغيرها من المنافع الاقتصادية للثروة الحيوانية بأنواعها المختلفة.

– مساحة الأرض المبنية في تصاعد وذلك نسبة للزيادة السكانية الطبيعية او عن طريق الهجرة، ونمو المدن ووفرة الخدمات فيها من مشافي ومدارس وجامعات ومرافق خدمية اخري مثل المخازن والطرق والمطارات ومرابض السيارات. مما يشير الي زيادة الغطاء الأرضي في الأراضي المبنية نتيجة للتطور الحضري.

–مساحات المياه في تناقص إضافة الي قلتها. ولاية غرب دارفور لا توجد بها مجري مائي دائم ولا بحيرات مائية كبيرة؛ فهي تعتمد على مياه الامطار التي تكون البرك والرهود. – جمع رهد وهي مستجمع مائي صغير يتكون اثناء هطول الامطار–والاودية الموسمية والبرك التي تنتج في مجاريها المنخفضة والتي ما تلبث ان تجف بعد توقف هطول الامطار. لذلك نسبة الغطاء الأرضي من المياه صغيرة جدا بالمقارنة مع بقية الغطاءات الأرضية.

– مساحات الأشجار التي تعتبر من اهم الغطاءات الأرضية هي أيضا في تناقص نتيجة للزيادة السكانية والقطع

الجائر واستخدام جذوع الأشجار في العمليات التجارية والنجارة والمباني وغيرها من الاعمال والانشاءات المدنية.

– النباتات المغمورة في المياه مساحاتها ضئيلة جدا. وذلك نسبة لعدم وجود اجسام مائية ثابتة كبيرة او متوسطة. لذا فإنها تنمو في البرك والرهود في السنوات غزيرة المطر، ولها قيمة اقتصادية كبيرة عند وجودها.

– الأراضي الجرداء في تناقص لان أجزاء منها تتحول الي أراض زراعية واخري تتحول الي مناطق مبنية وأجزاء من الأراضي الجرداء هي بطون الاودية التي تحوي وتنقل المياه الجارية في فترة سقوط الامطار.

– الأراضي الزراعية في تزايد لأنه مع الزيادة السكانية والتطور التقني والميكنة الزراعية وحفر الابار الارتوازية أدت الي زيادة الأراضي الزراعية.

خريطة رقم (3) الرياح السائدة في ولاية غرب دارفور 2017–2021م.

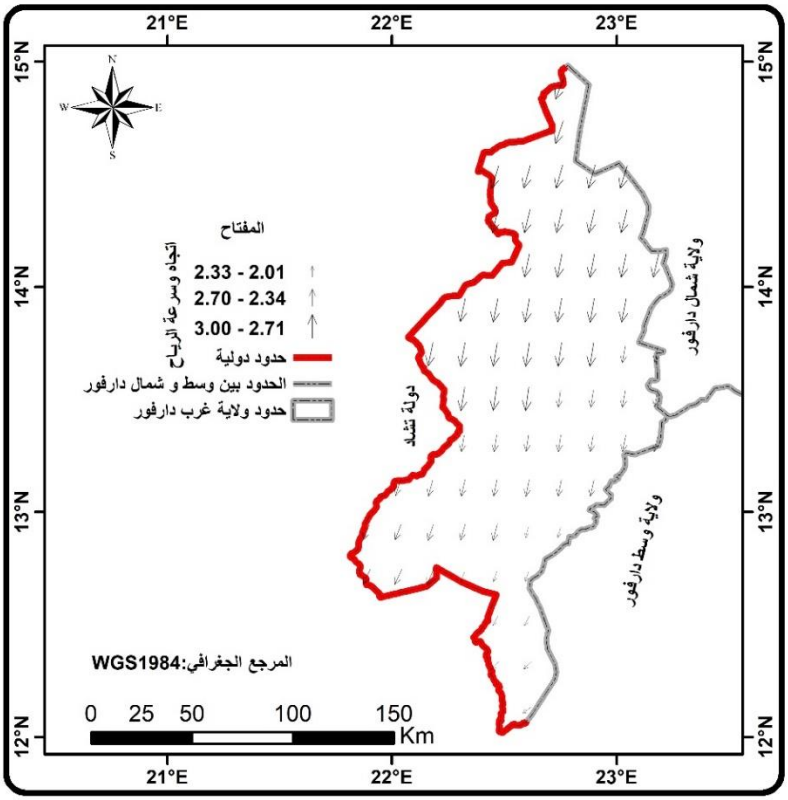

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabricو Nasa power.

خريطة رقم (4) الامطار في ولاية غرب دارفور 2017-2021م

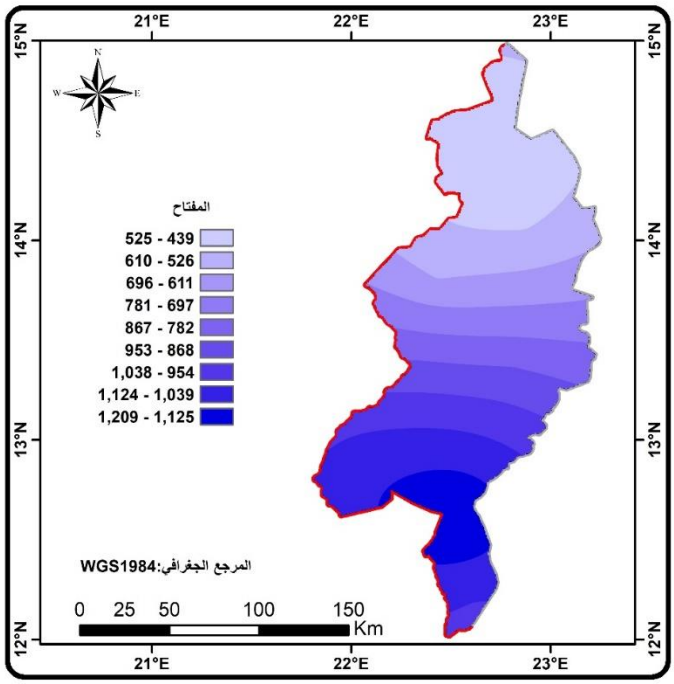

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabricو Nasa power.

جدول رقم (3) مساحات الغطاء الأرضي في منطقة الدراسة

السنة	2017م		2019م		2021م	
المياه	المساحة/كلم^2	3	المساحة/كلم^2	2	المساحة/كلم^2	1
	النسبة %	0,01	النسبة %	0,01	النسبة%	0,01
الاشجار	المساحة	348	المساحة	308	المساحة	292
	%	1,5	%	1,34	%	1,27
المحاصيل	المساحة	417	المساحة	418	المساحة	540
	%	1,8	%	2,82	%	2,4
الأراضي المبنية	المساحة	140	المساحة	152	المساحة	164
	%	0,6	%	0,66	%	0,7
الأراضي الجرداء	المساحة	424	المساحة	484	المساحة	417
	%	1,8	%	2	%	1,8
المراعي	المساحة	21617	المساحة	21585	المساحة	21535
	%	94,2	%	94,1	%	93,8

المصدر: عمل الباحث من نتائج تحليل صورة القمر الاصطناعي Sentinel 2.

خريطة رقم (5) الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور للعام 2017م

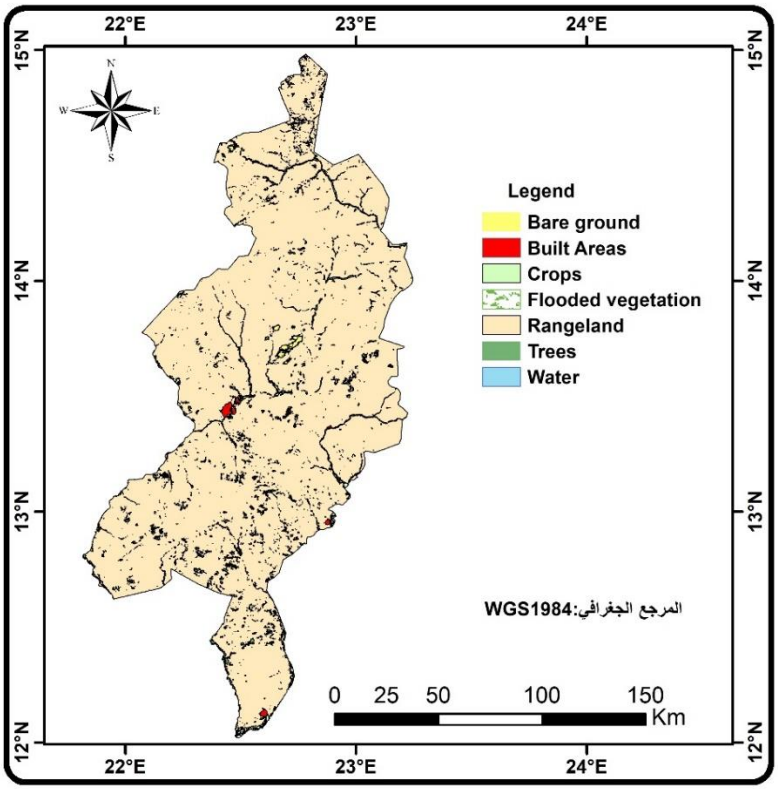

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabricو Sentinel 2.

خريطة رقم (6) الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور للعام 2019م

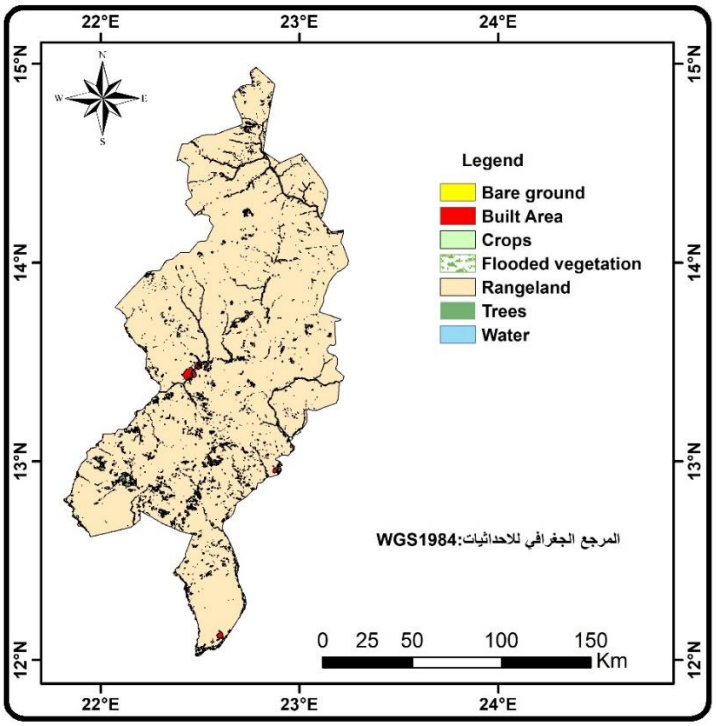

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabricو Sentinel 2.

خريطة رقم (7) الغطاء الأرضي في ولاية غرب دارفور للعام 2021م

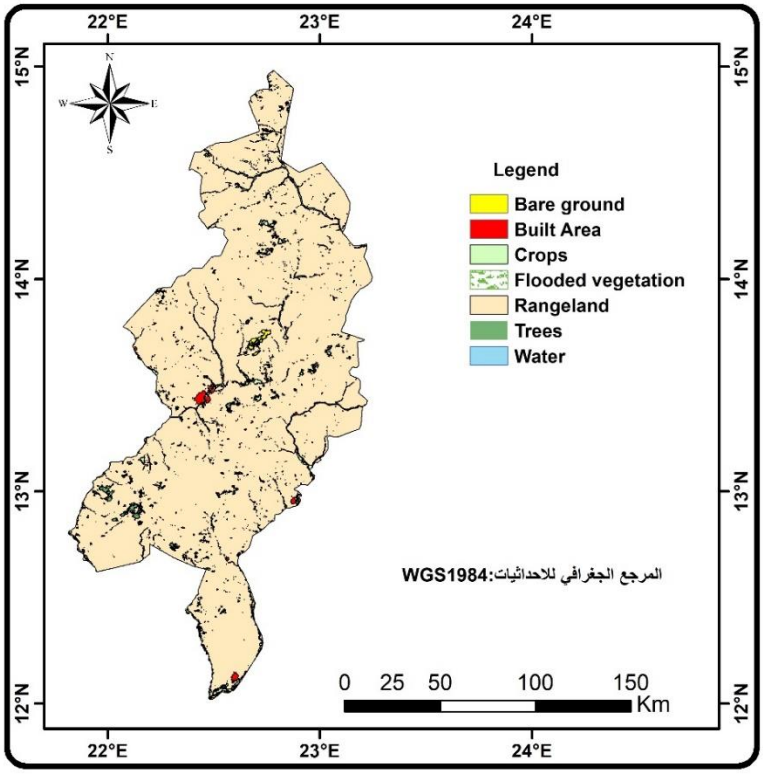

المصدر: عمل الباحث من بيانات Geofabricو Sentinel 2.

الخاتمة: تعتبر الاغلفة المتمثلة في الغلاف المائي، الجوي، الحيوي والغلاف الصخري (الأرض) ثروة ومنحة من الله سبحانه وتعالي الي عباده؛ حيث توجد على ظهر الارض عدد كبير من الموارد المفيدة للإنسان مثل الأشجار والمياه والتربة الصالحة للزراعة ونباتات المرعي وفيها تتم الزراعة والبناء والتشييد. لذا على الناس حسن استخدام هذا المورد المجاني. لهذا جاءت الدراسة لمتابعة التغير في الغطاء الأرضي بولاية غرب دارفور. اوضحت الدراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على الغطاء الأرضي واستخدامات الأرض مثل المناخ وعناصره المختلفة والبعد الرابع (الزمن)كعامل حاسم في حدوث التغير في الظواهر سواء بالزيادة بالنقصان. ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان العوامل الطبيعية والبشرية لها أثرها في تناقص الغطاء الأرضي، كما ان المراعي هي الظاهرة السائدة في منطقة الدراسة بنسبة تفوق 90%، عدم وجود مسطحات مائية مع قلة مساحات النباتات المغمورة. تزايد مساحة زراعة المحاصيل. ومن اهم التوصيات الاهتمام بالغطاء الأرضي وتقييمها دوريا. تقليل القطع الجائر للأشجار وعدم استخدام موارد الأشجار علي أساس تجاري. تنمية المرعي وتربية الحيوان بصورة علمية حديثة يمكن الاستفادة من المنتجات الحيوانية بصورة تجارية.

المراجع والمصادر: –

–زريقات، دلال(2017) العوامل المؤثرة في تغير الغطاء الأرضي من وجهة نظر مالكي الأراضي في قضاء برما جرش(1953–2012م) مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد44، الملحق1.

–الحسن، رقية واخرون(2020م) اعداد خرائط استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في منطقة (وادي خربة المليحة، الحسكة)، مجلة الاستشعار عن بعد السورية15(1).

– الدزيي، سالار علي خضر(2021م) الجفاف المناخي في العراق الماضي والحاضر، الطبعة الاولي، دار الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

سليمان، فؤاد حنا وصادق، شوقي احمد (د ت) حصر وتصنيف الأراضي الصحراوية، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

ملحم، خنساء (2017م، نظم تصنيف الغطاء الأرضي واستخدامات الأراضي (دراسة في الأساس النظري والمنهجي)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 33، العدد الثاني.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

التسول ومنظومة القيم: دراسة مقارنة

عادل العالي[1] زبيدة أشهبون[1]

[1] كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابن طفيل القنيطرة.

بريد الكتروني: adil.789.ali.123@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/8

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التسول ومعرفة الخفايا والخبايا التي تكتنزها في عمقها الإجتماعي والثقافي والإقتصادي ....، مع الوقوف على تأثير المنظومة القيمية في كبح انتشار هذه الظاهرة ، بفعل تأثير القيم على البناء السوسيو ثقافي للمجتمع ، حيث اشتغلنا في هذا المضمار على مجالين مختلفين من ناحية المجال الجغرافي والبشري وكذلك الذهني ، وهما المجال الجغرافي لمدينة" وزان" الذي يتسم بخاصية التقليد وانتشار الأعراف والعادات التي تحتكم للمنظومة القيمية ، بالإضافة إلى تميزها بمجال ضيق ومحدود ، والذي بدوره يساهم في عدم انتشار التسول والمتسولين بشكل كبير ، عكس العاصمة الرباط التي تتميز بكثافة سكانية وحيز جغرافي شاسع ، إذ نجد تأثيرات العولمة واقتصاد السوق علامة مسجلة في سوق المعاملات والتبادلات الإجتماعية ، ما أفرز " التسول الإحترافي " بمختلف تمظهراته ، عكس المجال المدروس السابق الذي امتاز بتيمة "التسول الإضطراري "، ما وضعنا أمام سياق متعدد القراءات والتفسيرات والبراديغمات.

الكلمات المفتاحية: التسول _ المنظومة القيمية ـ الثقافة ـ التغير الإجتماعي

RESEARCH TITLE

Begging and the value system: a comparative study

LAALI ADIl[1] Zoubida Achahboun[1]

[1] Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kenitra. Email: adil.789.ali.123@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/8

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

This study aimed to reveal the "phenomenon of begging" and to know the secrets and mysteries that it conceals in its social, cultural and economic depth...while examining the influence of the value system in curbing the spread of this phenomenon.

Due to the influence of values on the socio-cultural structure of society, we worked in this field on two different fields in terms of the geographical and human fields, as well as the mental field, namely the geographical field of the city of "Ouezanne", which is characterized by the characteristic

Imitation and the spread of customs and customs that govern the value system, in addition to being characterized by a narrow and limited scope, which in turn contributes to the non-spread of begging and beggars to a large extent.

In contrast to the capital, Rabat, which is characterized by population density and a vast geographical area, we find the effects of globalization and the market economy a registered mark in the market of social transactions and exchanges, which has produced "professional begging" in its various manifestations.

In contrast to the previously studied field, which was characterized by the theme of "forced begging," this placed us before a context of multiple readings, interpretations, and paradigms.

Key Words: begging / value system / culture / social change.

تقديم:

يعتبر التسول من الظواهر التي أفرزتها التغيرات الاجتماعية والقيمية المعاصرة، إذ يعد نتاجا للتداخل وتشابك مجموعة من العوامل والمسببات سواء منها الاقتصادية- الاجتماعية- الثقافية... وهذا ما سنعمل على مطارحته ومناقشته ضمن هاته الدراسة المقارنة لما بين أبعاد مجالية مختلفة على مستوى البنية الذهنية والثقافية والفكرية والمادية، أي بين مدينة وزان التي تتوجد في شمال المغرب حيث يغلب عليها الطابع الجبلي على مستوى التشكيلة الجغرافية والمورفولوجية، إضافة إلى اقتصاد الندرة والكفاف الذي يميز هاته المنطقة الثقافية، بمعنى أن "التضامن الآلي" بتعبير دور كهايم يظل سمة طابعة لهذا المجال الثقافي.

ومدينة الرباط التي تمتاز بشساعة المجال الجغرافي والبشري، حيث يظل "التضامن العضوي" والفردنة والتفكك القيمي والإنسلاخ الثقافي سمة مميزة لهذا المجال، ما يجعل التسول يختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، بفعل الإحتكام إلى منظومة القيم التي تؤطر البناء السوسيوثقافي والمجالي لهاته المجالات المذكورة التي ستشملها دراستنا، حيث سنعمل في هذا المستوى على ملامسة أهم الفوارق التي تميز كل مجال على الآخر، علاوة على الإستناد بعض الدراسات والأبحاث الميدانية التي اهتمت بمقاربة الموضوع المدروس، وذلك بغية تعزيز المعارف النظرية والميدانية لإعطاء تصور متكامل حول البناء المنهجي والمعرفي للدراسة.

ما يفرض في هذا الإطار طرح السؤال الإشكالي التالي :

- **ما نوع العلاقة التي تربط "ظاهرة التسول" بالقيم الاجتماعية؟**

ومنه تتفرع الأسئلة الفرعية التالية :

- **ما هي أهم نقاط التشابه والإختلاف الذي يجمع ما بين مدينتي وزان والرباط على مستوى ممارسة التسول؟**
- **كيف تؤثر "منظومة القيم" على التسول في المجالات المذكورة؟**
- **ما هو التغير الاجتماعي والقيمي الحاصل لمستويات التسول، لما بين الماضي والحاضر؟**

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في نطاقين نظري وتطبيقي:.

- **الأهمية النظرية:** قد تفيد الدراسة المكتبات والجامعات ومراكز البحث في التعريف بظاهرة التسول ومقاربتها من مختلف زوايا نظر التفسيرية والتحليلية.
- **الأهمية التطبيقية** : قد تسهم هذه الدراسة إلى ملامسة "ظاهرة التسول" في المجتمع المغربي، ومعرفة كيفية اشتغال منظومة القيم للحد من هذه الظاهرة المستشرية، مع إمكانية تحديد العوامل المؤثرة سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... والتي تتداخل جميعها لانتشار التسول داخل أروقة المجتمعات.

منهجية الدراسة:

- **أولا : المنهج الوصفي التحليلي :**

يعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج استخداما في دراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية، حيث

يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل التسول ومنظومة القيم، لمعرفة الآثار التي يخلقها "التسول" على الفرد والمجتمع بالمغرب.

❖ **ثانيا : المنهج المقارن**

يستند المنهج المقارن على المقاربة المقارناتية التي تهتم بدراسة الخصائص التي تتميز بها الظاهرة المدروسة في مجال محدد، ومقارنة نفس الظاهرة بمجال محدد آخر، بغية معرفة نقاط التشابه والإختلاف.

والمنهج المقارن في هذا المضمار سيهتم بدراسة وملامسة الخصائص التي تميز مجال مدينة وزان والرباط بالمغرب.

محددات الدراسة :

1. **المحدد الزمني** : التسول ومنظومة القيم في الفترة المعاصرة.
2. **المحدد المكاني** : وزان – الرباط، بالمملكة المغربية.
3. **المحدد الموضوع** : التسول ومنظومة القيم: دراسة مقارنة بالمجتمع المغربي.

مصطلحات الدراسة :

1. التسول :

وردت كلمة تسول في قاموس la rouse كترجمة لكلمة Mendicité، وفعل تسول كترجمة لكلمة mendie، وتعني طلب الصدقة، وجاءت ترجمة كلمتي Mendijot و Mentsnt إلى المتسول، وهو الشخص الممارس لفعل التسول"[1]، أما vexlard Alexandre فإنه عرف التسول بأنه " ظاهرة اجتماعية تظهر في ظروف اجتماعية معينة، يزيد حجمها أو حدتها أو يتقلصان حسب الظروف المعيشية التي ينتجها المجتمع[2]

2. المنظومة القيمية :

تمثل المنظومة القيمية النسق القيمي للمجتمع، الذي يعتبر عند جيروشيه نموذج أو مثل عليا في نظر الفرد أو الجماعة، فيستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوك معين، كما ذكر دور كهايم أن النسق القيمي للمجتمع يتسم بالموضوعية والعمومية، باعتبار أن القيم الخلقية تشكل البناء الاجتماعي وتثبت وجوده وتؤسسه قيميا، بمعنى أن النسق القيمي من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والإرتكاز الإستدلالي للفرد والمجتمع.

3. الثقافة :

هنالك العديد من التعريفات التي اهتمت وأحاطت بمفهوم "الثقافة" من مختلف الجوانب والزوايا، إلا أن أهمها هو ما عرف به "ادوارد تايلور" الثقافة بكونها: المفهوم الكلي الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، والعادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع[3],

ومن التعريفات المختصرة للثقافة نجد بأنها هي " جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق بها"[4].

---

[1] Dictionnaire : le petit la rouse (grand format) paris : edition la rouse 2005 , p 575

[2] Vexlard alexandre, introduction à la sociologie vagabondage , paris ; librairie riviére

[3] أ ب ت ث، مفهوم الثقافة وخصائصها، www.uobbylon.edu.iq أطلع عليه بتاريخ 20-10-2023 بتصرف.

[4] مفرح بن سليمان الفوسي، مقدمات في الثقافة الاسلامية، ط3، الرياض 1424هـ، ص 36.

4. التغيير الاجتماعي :

إن اصطلاح Change يعني "انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى، أو هو ذلك التعديل التي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة.

ويقصد باصطلاحSocial الشخص وعلاقاته وتفاعله مع الآخرين.

أما مصطلح التغير الاجتماعي changement social فإنه يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الانسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية[5]

المبحث الأول : التسول ومنظومة القيم

يشكل التسول أحد أبرز الظواهر الاجتماعية المنتشرة في العالم، إذ تختلف الطرق والاستراتيجيات التسولية من رقعة جغرافية إلى أخرى، ما يجعل الباحث في هذه الظاهرة يجد نفسه أمام ظاهرة عابرة للحدود والقارات، والتي لايمكن فهمها واستيعابها إلا من خلال الإنغماس الكلي في تلابيها مع معرفة جزئياتها وتفاصيلها.

ومن المعلوم أن ظاهرة التسول ليست بظاهرة حديثة وإنما هي مرتبطة بالسياق التاريخي للمجتمع والتحولات التي شهدها ويشهدها في الوقت الراهن، هذه التحولات التي مست مختلف مكونات البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والتي يكون لها الأثر الواضح على سلوكيات الأفراد، فتأتي سلوكيات بعض الأفراد منسجمة مع القيم والأعراف الاجتماعية التي تسود في الثقافة السائدة فتسمى سلوكيات محمودة وسوية، أو تأتي عكس ما هو متعارف عليه في الواقع المعاش فتوصف بكونها سلوكيات منحرفة، لأنها خرجت عن الإطار المعياري الذي رسخه العرف والقانون الاجتماعي، ما يبرز الدور الذي يلعبه المجتمع في تحديد السلوكات والمعايير التي تتوافق مع قيمة وثقافته، وهذا ما تحدث عنه السوسيولوجي الفرنسي إميل دور كهايم بقوله بأن " الظواهر الاجتماعية الكبرى من دين أو أخلاق وقانون واقتصاد وجماليات؛ ليست سوى أنساق قيم، ومن ثم فهي أنساق مثاليات إذ يصف البيئة الاجتماعية في كتابه "الانتحار" وصفها وحداة من الأفكار والمعتقدات والعادات والتوجهات العامة"[6]

ما يوحي في هذا المضمار بأن هنالك علاقة جدلية ما بين "التسول والقيم"، باعتبار أن التسول هو إفراز طبيعي لمجموعة من العوامل والظروف المتداخلة والمتمازجة فيما بينها البين.

المطلب الأول : لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول:

يعد التسول ظاهرة اجتماعية ضاربة جذورها في عمق التاريخ البشري، حيث مست هذه الظاهرة مجموعة من الدول سواء منها الغنية أو الفقيرة، فهي لا تخص مجالا اجتماعيا محددا، وإنما تعاني منها الدول الغربية والعربية على حد سواء، ما يجعلنا أمام ظاهرة ممتدة زمانيا ومكانيا.

لهذا أردنا من خلال هذا المطلب البحثي بأن تتعرض إلى الإمتدادات السوسيوتاريخية "ظاهرة التسول"، كون هذه الأخيرة ليست بظاهرة جديدة، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني.

وفي هذا الصدد يرى الباحث " ألكسندر" بأن ظاهرة التسول هي "ظاهرة تاريخية تعود نشأتها إلى ظهور

---

[5] محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه، جامعة الإسكندرية ج-م-ع، جامعة عمر المختار ليبيا، 1996، ص 52.

[6] جيتيفرم ليمان، تفكيك دور كهايم نقد ما بعد بنيوي، ترجمة : محمود أحمد عبد الله، القاهرة، المركز القومي للترجمة 2013، ص 69.

العوامل التي شكلت الحضارة وهي : تفكك المجتمعات البدائية، ظهور الاقتصاد النقدي، والملكية الخاصة للأرض وتكون المدن والدول"[7]

وحسب castel (R) فإن التسول والتشرد اعتبر مشكلة اجتماعية منذ القدم، ففي عام 1349 أصدر " إدوارد الثالث" البيان الذي يقر فيه أن الأشخاص بدون عمل يعتبرون عالة على المجتمع، ولا يحق لهم الحصول على الإعانة من طرف الهيئات المختصة إلا بعد إثبات عدم قدرتهم على العمل من جهة، وعدم استقرارهم الاجتماعي من جهة أخرى. [8]

ما يبرز في هذا المسار الكرونولوجي بأن التسول له جينيالوجيا تاريخية واجتماعية موغلة في القدم، حيث بدأ تشكلها بفعل التفكك السوسيواقتصادي وظهور الملكية الخاصة، إضافة إلى الانتقال من المجتمع البسيط إلى المعقد.

كما انتشر التسول في القرن 12 في حكم الدولتين المرابطية والموحدية كنتيجة للتحولات الاقتصادي التي شهدها المجتمع المغربي الأندلسي واستعجال الفوارق الطبقية وازدياد حركة البذخ والترف، وعرف انتماء المتسولين آنذاك إلى أصول اجتماعية فقيرة[9]

وفي هذا السياق التأريخي نجد بأن العلامة ابن خلدون قد أولى اهتماما بهذه الفئة، إذ ذكرها في مؤلفه "المقدمة" حيث قال " واعتبر ذلك من أحوال الفقراء والسؤال، فإن السائل يقاس أحسن حالا من السائل في تلمسان أو وهران، ولقد شاهدت بفاس السؤال يسألون أيام الأضاحي اثمان ضحاياهم، ورأيتهم يسألون كثيرا منن أحوال الترف واقتراح المأكل، محل سؤال اللحم والسمن وعلاج الطبخ والملابس والماعون كالغربان والآية، ولو سأل سائل مثل هذا بتلمسان أو وهران لا ستنكر وعنف وزجر[10]

تأسيسا على ماسبق يمكن القول بأن "ظاهرة التسول" تتخذ صيغات وأشكال مختلفة في الأزمنة والأمكنة التي تطهر فيها، كما أنها ليست بظاهرة جديدة بل قديمة قدم المجتمع الإنساني، حيث يتخذ السلوك والثقافة التسولية وضعيات وطرق متنوعة، ما يضعنا كباحثين في هذا الحقل أمام معطى سوسيوتاريخي وجب مقاربته بعلمية وموضوعية وبعيدا عن لغة الحس المشترك.

❖ التسول في المجتمع المغربي :

إن ما يثير الإنتباه في كل شوارع المغرب سواء منها الراقية أو الأحياء الشعبية، هو الانتشار المتزايد لأعداد المتسولين، فأينما وليت وجهك تجد متسولا يقف أمام المواطنين يطلب الصدقة، حيث أن الكثير منهم أصبح التسول بالنسبة له كمهنة مذرة للدخل، حيث يتموقع هؤلاء المتسولون على شاكلة أفراد وجماعات للإنتشار

---

[7] Vescard alexander , la disparition du vgabomdage comme fléau universel , revue de sociologie , n 1, 1963 ; p 53.

[8] Castel r , les métamorphoses de la question sociale (une chronique du salariat , paris : fayord ; 1995 , p 49

[9] جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و 4 هـ (9و 10م)، بن عطنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة غير مذكورة، 1992، ص 460.

[10] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، تحقيق (علي عبد الواحد وافي)، القاهرة : لجنة البيان العربي، الطبعة غير مذكورة، 1965، ص 285.

في المجال الذي يقتسمونه فيما بينهم.

ما يضعنا أمام ظاهرة تتداخل فيها مجموعة من المحددات والعوامل سواء منها التاريخية – الثقافية– الاقتصادية– الاجتماعية...، كما أن هنالك مدن مغربية ينتشر فيها التسول بكثرة وأخرى يتوجد فيها ولكن بشكل طفيف وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المتسولين يتبعون مفهوم الدورة الاقتصادية عند ممارستهم للتسول، فكلما كانت المدينة شاسعة وتتميز بامتداد جغرافي واجتماعي شاسع كلما اعتبرت مجالا جاذبا للمتسولين، وذلك بفعل الكثافة السكانية الإنتاج الاقتصادي الذي يتميز بالديناميكية بدل الاستاتيكية، حيث أننا في هذا المستوى من التحليل والتفسير أمام ظاهرة اتخذها معتنقوها كمهنة وجب معرفة قوانينها مع الإحاطة بكافة تفاصيلها، " وتشير دراسة الرابطة المغربية لحماية الطفولة إلى أن الأسباب الرئيسية التي تدفع الأطفال إلى التسول تتمثل في المشاكل الاجتماعية المترتبة على الطلاق، والإهمال، وغياب أو وفاة الوالدين، وسوء المعاملة بالإضافة إلى عوامل الإنتماء إلى عائلة تحترف التسول"[11]

ما يوحي بأن الباثولوجيا الاجتماعية تساهم بشكل أو بآخر في استشراء بعض الظواهر ومن بينها التسول، تماما كما هو الأمر بالنسبة للتفكك الأسري، أو الوفاة، أو التشبع بثقافة التسول...، وفي هذا الصدد فسر أحد الباحثين بأن "التسول هو موقف اجتماعي يخضع فيه المتسول لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوى السببية مما يؤدي إلى ممارسة هذه المهنة، أو السلوك الغير المتوافق عليه[12]

ما يجعلنا في هذا الاطار نرجع التسول إلى مجموعة من الأسباب كالبطالة والفقر والهشاشة الاجتماعية، حيث أن هذه العوامل جميعها تتظافر لتنتج لنا ما يسمى في اللغة الاجتماعية ب "المتسولين"، ما يوحي بأنهم لم يتبنو هذا الفعل الاجتماعي بعفوية وإنما بإشراطات سوسيواقتصادية فرضتها الظروف الاجتماعية التي تفرضها الإشراطات المسبقة.

وهذا ما قارب به إميل دور كهايم الظواهر من منطلق قاعدة " تفسير بالإجتماعي"[13] حيث قال " لقد بينا أنه لا يمكن أن نفسر ظاهرة اجتماعية ما إلا بظاهرة أخرى... وأن الشعور بالطابع الخاص للواقع الاجتماعي موجد ضروري لعالم الاجتماع، مما يجعل من الضرورة تمتعه بثقافة سوسيولوجية من شأنها أن تؤهله لفهم الظواهر الاجتماعية أمرا أساسيا[14]

فالتسول لا يمكن تفسيره من زاوية بعدية واحدة بل تتداخل في مقاربته عدة زوايا نظر، إذ يرتبط بما هو تاريخي، فبالعودة إلى الحقب التاريخية التي ميزت المجتمعات البشرية نجد بأنه (التسول) كان متواجدا في حضارات وثقافات موغلة في القدم، إذ كانت هذه الفئة تعبر عن الفقر و الهشاشة وعدم القدرة على تحصيل القوت والمعاش.

أما من الناحية الاجتماعية فإنه يعطينا تصورا عاما بأن البناء الاجتماعي يعاني من خلل في أحد مفاصله،

---

[11] الرابطة المغربية لحماية الطفولة: ومديرية التعاون الوطني، التسول في المملكة المغربية، ط1، ع 200ن، ص 12.

[12] عادي الشرجبي: التسول، دراسة سوسيوأنثربولوجية عن التسول في العاصمة صنعاء، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، ط1، ص 45.

[13] سعيد سبعون: (2012): الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 267.

[14] نفسه، ص 262.

ما يؤدي إلى إفراز وإنتاج ظواهر منحرفة من قبيل "التسول"، أو كما يعبر عنه علماء الاجتماعي ب "الباثولوجيا".

أما من الناحية الاقتصادية فالتسول تعبير مباشر وصريح بأن الدورة الاقتصادية مصابة بأزمة ما يفرز نوعا من الهزاهز التي تصل تصدعاتها إلى كافة الفئات والطبقات، إلا أن تأثيرها الأكبر يبقى للفئة الأكثر هشاشة.

أولا : مميزات وخصائص التسول بمدينة وزان وارتباطها بالقيم:

تعتبر مدينة وزان من المدن التاريخية العريقة بالمغرب، إذ لها امتداد روحي وديني عميق، حيث ساهمت بفعل الثقل المادي واللامادي الذي كانت تشكله إلى إرساء ثوابت الهوية الثقافية والسوسيوتاريخة بالمغرب، " حيث تمكنت الزاوية بفضل تواجدها في موقع إستراتيجي عند ملتقى الجبل والسهل من القيام بدور الحاجز الذي يفصل القبائل الجبلية وقبائل السهول، الشيء الذي دفع المخزن إلى محاولة التقرب منها والاستفادة من نفوذها الكبير فمن رأسمالها الرمزي والروحي وعمق إرتباطها وتلاحمها بكتلتها القبلية، وتسخيرها لخدمة مصالحه لضبط واحتواء الأوساط القبلية الجبلية"[15]

ما يبين أن المنطقة المدروسة تتميز بسلطة رمزية ومادية، أو كما عبر عنه الأنثريولوجي المغربي، عبد الله حمودي ب "الشيح والمريد"، ما جعل من المخزن المغربي يتقرب إلى هذه الزاوية بنية خلق جسور للتواصل والتفاعل على أساس المساعدة على خلق الهدنة والتوازن والضبط الاجتماعي ما يفسر في هذا الصدد القوة الرمزية والمادية التي تمثلها "القيم"، فعن طريق "السلطة الروحية" يخضع الأفراد الاجتماعيون إلى الأوامر والنواهي التي تؤطر منظومة الزاوية والمجال الجغرافي الذي يدور في فلكه.

❖ **الخصائص الديموغرافية لساكنة إقليم وزان :**

انتقل عدد سكان المجال المدروس من 194438 نسمة سنة 1971 إلى 300637 نسمة سنة 2014، بعدما مر من 225605 نسمة سنة 1982 إلى 284649 نسمة سنة 1994، ليرتفع إلى 303626 نسمة سنة 2004م، لينخفض هذا العدد إلى 298751 نسمة سنة 2011. [16]

ما يوضخ في هذا المسار بأن الإنتقال الديمغرافي في لساكنة وزان انتقل من المجتمع البسيط الذي يتسم بخاصية التعاون والتضامن فيما بين أعضاء الجسم الاجتماعي، إلى مجتمع أكثر تعقيدا بفعل التغير الديموغرافي والسوسيواقتصادي الحاصل في هذا المستوى، أو إن جاز لنا استعمال لغة هربرت سبنسر، ثم الإنتقال من "التباين" إلى "التباين".

ما يجعل هذا التغير يحمل معه مجموعة من المؤشرات والدلالات، خصوصا وأن الأرقام والإحصائيات التي استندنا عليها هنا، وبالعودة إلى القراءة السوسيولوجية المتأنية التي تتسم بالقطيعة والموضوعية، تقحمنا في "مقاربة تفهمية" قادرة على تحليل وتفسير الأرقام والإحصائيات المعتمدة، خصوصا وأننا في بحثنا المعتمد في "سلك الدكتوراه" نشتغل على "ظاهرة التسول بين مدينتي وزان والقنيطرة"، فمن خلال المقابلات الميدانية" مع المبحوثين، توصلنا إلى أن التسول مرتبط بالمجال الذي تتم ممارسته فيه، فكلما ارتفع عدد الساكنة ازدادت نسبة المتسولين، ما يوحي بأن هنالك علاقة ديالكتيكية رابطة ما بين الكثافة السكانية والتسول.

---

[15] حجاج محمد، الزوايا : المجتمع والسلطة في المغرب" مقاربة سوسيو انثروبولوجة، فكر ونقد، السنة العاشرة، عدد 94، يناير 2001، ص 50.

[16] المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنوات1971؛ 1982؛ 1994؛2004.

إلا أن ما يميز التسول في مدينة وزان هو أنه لا زال بطابعه الكلاسيكي (القديم)،حيث لا زال الأفراد سواء منهم الرجال أو النساء يقصدون المنازل ويطلبون الصدقة، كما أن الأفراد الذين يتسولون غالبيتهم ما يأتون من مناطق جبلية مجاورة للمدينة، حيث يحضر البعد الثقافي والعلائقي بقوة في هذا المضمار، لأن التسول في مجالك الذي تقطن فيه عيب وعار على المتسول نفسه وعلى المجال المشترك الذي يقتسمه مع الآخرين، " فالمجال هو معطى قبلي سابق لكل فعل اجتماعي، وسابق لكل فعل تبادلي، إنه مجموع الأجزاء التي تنطلق منها التجارب التفاعلية"[17] فكما نحن نؤثر في المجال، فالمجال هو كذلك يؤثر فينا، إذ يتمظهر ذلك جليا من خلال "ظاهرة التسول" بوزان، حيث وجدنا بأن المتسولين يتفادون ما أمكن المجالات التي تتوجد فيها عائلاتهم ومعارفهم، وذلك تفاديا للإحراج الاجتماعي الذي قد يصيبهم في هذه الوضعية.

نحن هنا أمام وضعية سبق أن تطرق لها " جورج هربرت ميد" الذي يرى أن الذات تحقق كامل تطورها ونموها بوساطة تنظيم المواقف الفردية للآخرين داخل نظام اجتماعي أو مواقف جماعة ما، أو يصبح انعكاسا فرديا للنموذج النسقي العام للسلوك الاجتماعي الذي ينخرط فيه جمع الأفراد، وفي الوقت نفسه تمتلك هذه الأنا جانبا ذاتيا خاصا، تنظم به علاقتها بالعالم الاجتماعي وإدراكها له بطريقة ذاتية[18].

فنحن في هذه الوضعية أمام تمثلات وتصورات مسبقة يفرضها المجتمع على الفرد المتسول، وهذا الأخير بدوره له منظار يعاير ويبرمج به النظرة السوسيومجالية إليه.

ما يجعل من المنظومة القيمية تشتغل بشكل مضمر وغير معلن، فرغم أن المتسول بمدينة وزان يطلب الصدقة ويقصد منازل معينة، لكنه في جانب آخر يراعي جانب المحافظة على "ماء الوجه" باعتباره ذاتا داخل نسق اجتماعي محافظ، لهذا وجدنا في بحثنا الميداني أن هنالك عملية للتبادل المجالي بين المتسولين، إذ أن إخفاء الهوية وعدم الظهور بالشخصية الحقيقية والفاعلة في هذا النسق يظل تيمة مميزة للمتسولين بالمجال المدروس.

علاوة على هذا وجدنا بأن مجموعة من النساء الذين شملتهم العينة يتسولن وهن يرتدين لباسا لا يظهر وجههن كالنقاب واللباس المغربي الإسلامي.

كما أشار كلا من الباحثين " لارسون" و " تشاستين Larson et chasotin " إلى أن كلا من الإخفاء الذاتي ورفض الكشف عن الذات يعتبران بمثابة بنيات منفصلة تماما، حيث يرتبط إخفاء الذات بشكل كبير بالبنية النفسية التي لا تريد القيام بذلك الفعل، لكنها واقعيا ملزمة به بغية تحقيق الحاجة"[19]

ما يجعل من عدم الفصح عن الهوية وعدم التسول في المجال الذي يقطنه الفرد من التيمات المميزة التي شملتها الدراسة، إضافة إلى أن المتسولين بوزان يطلبون أي شيء سواء مواد غذائية – طعام– ألبسة– نقود...، فهم بهذا المعنى (المتسولون) لم يصلوا بعد إلى مستوى "التسول الاحترافي" المتوجد في المدن المتروبولية كالرباط

---

[17] Jean – Michel Besier « l–espace dans la critique de la raison pure de kant , « in : thierry paquot et chris younés (eds) , espace et lieu dans la penseé occidentale (paris : la découverte , 2012) p 229.

[18] George Herbert Mead , Mind , Self , and society : from the standpoint of a social Behaviorist (chicago : the univesity of chicago press, 1997) p 156.

[19] صلاح أحمد مراد (2000)، الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الأنجلو المصرية القاهرة، ط1، ص 38.

والدار البيضاء... ما يظهر التأثير الثقافي على المجال والظاهرة، وهذا ما عبر عنه العلامة ابن خلدون بقوله " الإنسان ابن بيئته وعوائده وطبائعه"[20]

حيث نجد بأن البعد الثقافي يحضر بقوة في ظاهرة التسول بمدينة وزان، إذ لازالت بعض العادات والتقاليد والأمثال الشعبية... تؤطر المخيال الجمعي للأفراد، هذا إلى جانب التأثير القيمي والوازع الديني الذي يخلق نوعا من التضامن بين الأفراد، ما جعل من التسول ممارسة يتم تبنيها عند الضرورة القصوى، فرغم أن الدورة الاقتصادي بالمدينة تتميز بالركود وعدم الدينامية، إلا أن البعد القيمي والتضامني لازال حاضرا في مفاصل وتلابيب المجتمع المدروس.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول بأن "التسول" بالمجال الوزاني يطغي عليه الجانب التضامني المتجلي في التعاون والتآزر بين أعضاء المجتمع، كما أن البعد الديني في خطاب المتسولين يظل حاضرا بقوة، ما يبرز التماسك القيمي المؤطر ببنية ثقافية، والذي بدوره لازال لم يتصدع بالكامل بتأثيرات العولمة الجارفة، عكس مدينة الرباط المرتبطة مجاليا وبشريا وإدرايا باقتصاد السوق والحركية الدولية.

ثانيا: مميزات وخصائص التسول بمدينة الرباط

"تقع مدينة الرباط المغربية على سواحل المحيط الأطلسي في منطقة سهلية مبسطة، وهي العاصمة الإدارية للمملكة المغربية، إذ تمتد مساحتها إلى أكثر من 118,5 كم 2، وتعد بذلك المدينة الثالثة على مستوى المملكة من حيث المساحة، كما تتميز بمناخ رطب نسبيا نظرا لقربها من البحر ومن سد سيدي محمد بن عبد الله،

❖ **أما على المستوى الديموغرافي:**

فقد تجاوز عدد سكان مدينة الرباط 577,827 نسمة حسب إحصائيات التعداد السكاني لسنة 2014[21]

❖ **أما على المستوى التاريخي :**

"كانت الرباط قبل بنائها عبارة عن بقعة فسيحة متسعة ينزل بها جيوش الإسلام ذهابا وإيابا، فلكونها كانت رباط الملوك سميت بذلك، وبقي هذا الإسم يطلق عليها حتى بعد بنائها مدينة، وقبل فها رباط الفتح تذكارا للفتح الأندلسي الذي كان بناؤه من غنائمه، ولأنه إنما بني لغرض الجهاد والفتح وبه فتح على الموحدين"[22]

ما يظهر في هذا المسار الكرونولوجي من البحث أننا أمام مدينة لها تاريخ وثقافة متجذرة بعبق التاريخ الإنساني المنفتح على مكونات إثنية وعرقية مختلفة، كما توالى على تسييرها وحكمها ملوك وحكام في حقب متباينة من قبيل الأدارسة – المرابطين – الموحدين – الوطاسيين... وصولا إلى العلويين، ما يفسر بأننا أمام مجال يمتاز بالشساعة المجالية والبشرية.

وهكذا نجد بأن مدينة الرباط بحكم الدينامية التي تعرفها على مستويات عدة، قد جعل من الباحثين ومعاهد الدراسات يولونها أهمية في البحوث سواء منها النظرية أو الميدانية، عكس بعض المدن الهامشية الأخرى كوزان على سبيل الذكر لا الحصر.

---

[20] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر: دار النهضة مصر 2012، ط1، ص 100.

[21] المندوبية السامية للتخطيط: مونوغرافية جهة الرباط سلا زمور زعير 2015، ص 18.

[22] أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ووثائق، رقم 5، ط1، ص 55.

وفي هذا الإطار نجد دراسة إحصائية قامت بها "وزارة التنمية الاجتماعية والتضامن" بمدينة الرباط، حيث تم عنونتها ب : " enquétseur la mendicité ville de rabat" وهي عبارة عن دراسة إحصائية قام بها المعهد الوطني للإحصاء والإقتصاد التطبيقي، حيث هدفت إلى معرفة حجم ظاهرة التسول على مستوى مدينة الرباط، مع معرفة الخصائص والمميزات السوسيواقتصادية للمتسولين، إذ أن الدافع الأساسي للقيام بهذه الدراسة هو إحساس الفاعلين السياسين و الإقتصاديين باستشراء وكبر حجم الظاهرة التسول بجميع الأحياء المجالية بمدينة الرباط، سواء في المركز أو الهامش.

ما جعل المعنيين بهذه الدراسة يركزون على التسول الظاهر (أي الملاحظ) في شوارع وأحياء العاصمة الرباط.

كما أن أغلب المتسولين الذين شملتهم الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين [30-60] سنة، حيث تم اختيار عينة تمثيلية قدرت ب 1118 متسول، من بينهم 632 إمرأة، و 486 من الرجال.

كما تم تسجيل 219 متسول لديه إعاقة، أي ما يمثل نسبة 19,57% من مجموع المبحوثين.

❖ **مناقشة وتحليل لأهم تمظهرات ظاهرة التسول بمدينة الرباط "**

من خلال هاته الدراسة الميدانية حول التسول بالرباط، نجد بأنها تختلف كثيرا عن التسول بمدينة وزان، ويعزى ذلك لحجم شساعة الكثافة السكانية التي تتموقع تشكيلات اجتماعية متباينة، ما يؤدي إلى خلق تفاوتات سوسيومجالية بين الأحياء، ما يفرز ثنائية "المركز والهامش" و "الراقية والشعبية"...، هذا إلى جانب التمايز على كافة الأصعدة الأخرى سواء منها الثقافية- الاقتصادية – الدخل الفردي... المستوى التعليمي والفكري...، ما يجعلنا أمام سلط رمزية ومادية تفرض نفسها بقوة في هذا المستوى من التحليل، و "ظاهرة التسول في هذا المسار هي إفراز طبيع لتمازج كل هذه العوامل والنتائج المذكورة.

إلا أن ما يميزها في هذا المجال الذي تعرض لهاته الدراسة الميدانية، هو تفردها بخصائص وتيمات منظورة من مستويات التسول.

فحسب النتائج التي تم الوصول إليها في الحقل الميداني[23] :

---

[23] نتائج البحث الميداني من الدراسة المعتمدة :

Enquétesur la mendicité ville de rabat

كشف هذا البحث على أن 18,69% من المتسولين يمارسون العملية التسولية برفقة أشخاص آخرين، وأغلبهم أطفال يرافقن نساء

55% يمارسون التسول الثابت، إذ حسب الباحث يعود ذلك إلى عامل الإعاقة والسن، ما يحول دون القيام بعملية الحركة التنقل بشكل مستمر.

العديد من المتسولين يقومون بتغيير الأمكنة والمجالات التي يمارسن فيها التسول.

كشفت الدراسة الميدانية أن نسبة 26,76% هم من أصل ريفي، وأن نسبة 37,24% من أصل حضري، ما يعكس التفاوتات لما بين الخصائص المجالية.

أظهر البحث أن نسبة 42,04% من المبحوثين متزوجين، و 26,13% أرامل، ونسبة 11,11% مطلقين، ونسبة 22,72% غير متزوجين.

أورد البحث أن ما نسميه 70,80% هم أميون، مع ارتفاع ظاهرة الأمية في أوساط النساء بنسبة تصل 48,65% مقابل نسبة 22,22% من الرجال.

أظهرت الدراسة أن نسبة 45% من العائلات المتسولة، ترى أن التسول هو نشاط عادي مثله مثل باقي النشاطات المهنية الأخرى.

أظهرت الدراسة ان نسبة 76% من المتسولين صرحوا بأن دخلهم اليومي يقدر ب 50 درهم، بينما صرحت نسبة أخرى قدرت ب 24% بأن مدخولهم اليومي يتجاوز 100 درهم.

كشفت بأن 18,69% من المتسولين هم من النساء ويصطحب معهم أطفال، فتفسير ذلك يعود إلى المنظار الرمزي الذي ينظر به للمتسولين بمجهر المجتمع، حيث يعتبرون أن الفقر والهشاشة هو الدافع للنساء إلى التسول، لدى فالصدقة فرض عين لمساعدتهن.

كما أن النسبة التي قدرت ب 55% يمارسن التسول الثابت، يمكن تفسيره من منطلق سوسيولوجيا الصحة والمرض، فدينامية الحركة والتنقل مرتبطة بعامل السن والبدن القادر على الحركة، ما يضعنا أمام ثنائية "التسول الثابت والتحرك"[24] كما عبر عن ذلك أحد المهتمين.

وما أثار انتباهنا كذلك في هذه الدراسة هو أن نسبة 26,76% أصلهم ريفي، ونسبة 37,24% هم سكان حضريون، ما يجعل التسول عاملا مشتركا لسكان القرية والمدينة، حيث يبقى الهدف الأول من هذه العملية التسولية هو الحصول على موارد مادية تغطي احتياجاتهم ومطالبهم، ما يؤدي إلى خلق مجالات سوسيومجالي مرتبطة بالطبقة الهشة والمتسولة.

كما أن مؤشر الأمية يؤثر بشكل كبير على هاته الظاهرة الاجتماعية، إذ قدرت النسبة المئوية بالأفراد الذين ليس لهم أي مستوى تعليمي ب 70,80%، مع ارتفاعها في صفوف النساء بنسبة 48,65%، مقابل الرجال ب 22,22%، ما يعطينا تصورا دلاليا مفاده بأن الأمية والفقر يساهم بشكل مباشر في بزوغ الظواهر المنحرفة من قبيل الجريمة والتسول.

"وهكذا فالأمية والنقص الثقافي، وعدم الإنصهار في الجماعة يؤدي إلى ظهور " التسول الإحترافي"، الذي يظل المورد المادي هدفا محوريا، بجميع الطرق والصفات المشروعة والممنوعة"[25]

ما يجعل من منطق شرعنة الحصول على المال والصدقة بكافة الطرق والآليات، غاية أسمى لدى هؤلاء المتسولين المحترفين.

إلا أن ما آثار انتباهنا في هذه الدراسة هو ان 45% من العائلات التي تمتهن التسول، ترى بأنه نشاط ومهنة كباقي المهن الممارسة الأخرى.

ما يجعلنا أمام براديغم تصوري مخالف لما اعتاده أفراد المجتمع، فالتسول من منطلق ممارسيه يعتبر حرفة وجب تعلمها واتقانها بأبجدياتها وميكانيزماتها، فكلما أتقن المتسول عمله تسنى له الحصول على موارد مادية ومالية جيدة.

هما يحيلنا إلى "التسول الإحترافي" الذي تستعمل فيه كافة الاستراتيجيات والتكتيكات، وهذا ما يتماشى مع إحدى الدراسات التي تحدثت على أن "المتسولين ينتشرون في محطات نقل المسافرين مدعي أنهم ما يرى سبيل أوضاع له المال فيطلب المساعدة، وذلك بالمناداة على أي فرد بالشارع ويدعي معرفته ولأسرته، وقد يدعي أنه صديق والده أو عمه أو خاله، ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلة المعرفة المزعومة"[26]

---

[24] المنجد صلاح الدين، الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس: الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي، بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة 4، 1993، ص 116.

[25] السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الإنحراف بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: ط2، 1992، ص 114.

[26] السعيد الصمدي، الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ظاهرة التسول أنموذجا، مجلة الألوكة، العدد 8، 21/08/2016، ص 12.

ما يجعل من توظيف الرابط الاجتماعي والعلائقي ولو كان بشكل وهمي، من الحيل المستعملة في طرق التسول، " كما أن الظهور على هيئة مريض أو معاق أو مرض مزمن يعالج منه وذلك باتداع بمستحضرات التجميل فقط لإستعطاف الناس لأج الفوز بأكبر مبلغ"[27]

فالقراءة السوسيولوجية المتأنية "لظاهرة التسول" تقر بأنه مرتبط تاريخيا ببنية الفقر والهشاشة التي عانت منها المجتمعات والشعوب سواء في شكلها القروي أو الحضري، كما أن البناء السوسيواقتصادي مرتبط بشكل وثيق بهاته الظاهرة، فكلما كانت هنالك تفاوتات سوسيومجالية وثقافية واقتصادية، كلما اتسعت الهوة بين الطبقات الاجتماعية ما يفرز ظواهر متنوعة من بينها التسول.

وفي هذا التحليل الاستراتيجي الذي نعمل على تفكيك جزئياته ومعانيه، أو ضحت الدراسة التي أقيما حول المتسولين بالرباط أن نسبة 76% من المتسولين أعلنوا بأن دخلهم الفردي يقدر 50 درهم للفرد، بينا 24% الأخرى صرحت بأن دخلهم الفردي يتجاوز 100 درهم.

ما يفسر في هذا المسار بأننا أمام مهنة قائمة الذات، حيث يجني منها ممتهنوها مبالغ مالية مختلفة، فكلما كان المتسول قادرا على التفكير والعمل لساعات طويلة من اليوم، كلما تسنى له الحصول على موارد مادية مهمة، لهذا فإن استنطاق الأرقام والإحصائيات وتصريحات المبحوثين، لا تظل ذات أهمية قصوى في البحوث الميدانية، وخصوصا التي تدخل منها في حقل العلوم الانسانية والاجتماعية، وأبرز مثال على ذلك ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة التي قاربت "ظاهرة التسول" بالعاصمة الرباط، كما أن ما أثار انتباهنا في هذه الدراسة هو أن "المنظومة القيمية" بالمجال الجغرافي الرباط وقع فيها نوع من التشظي وطغيان الفردنة في العلاقات الاجتماعية، إذ يرجع ذلك إلى شساعة المجال الجغرافي والبشري، وإلى التداخل الثقافي ما بين أجناس متنوعة، ما يجعل من مفاهيم "التضامن والتعاون"... لا تظهر إلا في أوقات وظروف ووضعيات اجتماعية معينة.

❖ **ظاهرة التسول: قراءة مقارناتية للمعطيات الميدانية لما بين مجال وزان والعاصمة الرباط.**

من خلال الدراسة الميدانية التي استحضرناها في هذا المضمار، اتضح لنا بأن مدينة وزان لازالت المنظومة القيمية حاضرة في المخيال الاجتماعي لساكنيها، فانطلاقا من البحث الميداني الذي نشتغل عليه تسنى لنا الوصول إلى أن الوازع الديني المتمظهر في "التكافل" و"التضامن"... يساهم بشكل كبير في عدم انتشار التسول بتلك الدرجة المتوجدة في مجالات أخرى، ما يجعل التسول بالمجال المذكور لا زال في ثوب كلاسيكي، حيث يتوجه بعض المتسولين إلى المساجد الكبرى أو الأضرحة التي تتبع ل "الزاوية الوزانية" لأحذ "البركة" حسب المفهوم الشائع لهذا الحيز الجغرافي.

كما أن متسولي الطرقات والمقاهي ومحطات المسافرين... غير متوجدين بشكل كبير، إذ تقل عمليات النصب بالتسول، بمعنى أن هؤلاء المتسولون لا زالوا لم يصلوا بعد إلى مفهوم "التسول الإحترافي"، ما يظهر التأثير الثقافي على جانب العلاقات الاجتماعية والمعاملاتية,

وهذا ما تم التطرق إليه من خلال التأكيد على أن "البعد الثقافي والاجتماعي يؤثر على السلوكات والتمثلات الفردية والجماعية، فهنالك مجتمعات يغلب عليها اقتصاد النذرة، لكنها عينة على مستوى القيم والأعراف، وقد

[27] المرجع السابقة، ص 14.

يحمل تمثلا بدخيا في هذا المستوى، لن بناءها الذهني يحمل الوفرة والكثرة"[28]

ما يدل على أن "التسول الحاجة" هو الذي يدفع بعض الأفراد لأمتهان التسول "بالمجال الوزاني"، حيث يظل الفقر والحاجة والهشاشة الاجتماعية من الدوافع الرئيسية للأستشراء الظاهرة بالمجال المذكور.

والذي يبقى من تيماته التقليد من قبيل أن بعض المنازل تعلق على واجهة أبوابها يافطة مكتوب عليها " أفراد هذا المنزل يحتاجون مبلغا ماليا لاقتناء المواد الغذائية الأساسية، أو لدفع سومة الكراء..." حيث هنالك محسنين يساهمون بصدقة متخفية ودون أن يراهم أحد.

ما يجعل البعد الديني حاضرا في الصدقة على الأفراد والمحتاجين والمعوزين، فهذا التفسير يجد مؤداه في الأحاديث النبوية الشريفة وفي القرآن الكريم، مما يفسر بأن القراءة التحليلية لظاهرة التسول بوزان ترتبط بالمؤشر الديني والذي يؤطر من طرف العرف والتقاليد الاجتماعية.

أما في مدينة الرباط ومن خلال الاعتماد على الدراسة الميدانية السالفة الذكر، اتضح لنا بأن شساعة المجال الجغرافي والكثافة السكانية المتنوعة الأعراق والهويات تسهم في بزوغ مفهوم "التسول الإحترافي"، حيث يظل الحصول على الموارد المادية والمساعدات الاقتصادية هدفا أولا وأخيرا

كما أن المنظومة القيمية تعاني نوعا من التفسخ والإنحلال، إذ يرجع ذلك بالأساس إلى طغيان الجانب المادي على الزاوية الروحية.

حيث يعمل المتسولون في العاصمة الرباط على استعمال جميع الوسائل والطرق من أجل الحصول على المال، كما تعتبر الإعاقة بمختلف أنواعها: (الجسدية– الحركية – الذهنية والعقلية...)، إضافة نوعية لدى المتسولين حيث يعملون على استغلال هذه الإعاقة بغية الحصول على استعطاف أفراد المجتمع لمنحهم الصدقة، إضافة إلى جماعات وأفراد أخرى من المتسولين يبتكرون طرقا للنصب بالتسول كأبعاد الإصابة بأمراض خطيرة ومزمنة كالسرطان، "السيدا" أو الإحتياج إلى عملية جراحية مستعجلة...، أو الإدعاء بأنهم كانوا في سفر وتعرضوا للسرقة، ولم يبقى لهم أي مال للعودة إلى ديارهم، وهلم جرا من الطرق الأخرى المستعملة في هذا الصدد، إذ تظل هذه الحيل والآليات جميعا كمسار إستراتيجي بغية التأثير على الأفراد، والحصول منهم على المال، بمعنى استغلالهم ثقة الناس في الوضعية الوهمية التي اصطنعوها، وهذا ما يتماشى مع إحدى الدراسات التي اهتمت بظاهرة التسول" إذ اعتبرت بأن المتسول المحترف يمارس جميع فنون التسول، من خلال مواهب خاصة تمكنه من التأثير في الآخرين لحثهم على العطاء بما يملكه من مهارات في اختيار المكان والتوقيت وطبيعة من يسألهم، ومن يسألهم، حيث يعظم من عوائده أو أرباحه ويقلل من تكلفته المتمثلة في الوقت والجهد الذي يبدله في عملية التسول"[29].

ما يجعل التسول في المجالات الجغرافية والبشرية الكبرى كمهنة يجب فهم طرقها وآليات اشتغالها للحصول على الموارد المالية، لأن أمتهانها واحترافها يعني الحصول على مبالغ مالية وفيرة، ومدينة "الرباط" لاتخرج عن هذا المنحى التحليلي الذي قاربنا به الظاهرة المدروسة، حيث أنه لا يتسنى لنا فهمها واستيعابها إلا بالعودة

[28] محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1981م، ص 200.

البركة : هو مفهوم يستعمله المتسولون بمدينة وزان، ويرمز إلى الصدقة التي يحصلون عليها من المحسنين والمتصدقين.

[29] قاسم الدماغ، أثر التسول في انحراف الأطفال بالعراق، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، بغداد العراق، 2011، العدد (62)، ص 64.

المشروطة لمختلف المناهج والأدوات لسير أنوارها وفهم امتدادتها الآنية والماضية، إذ يظل دراسة القضايا الاجتماعية الساخنة بأدوار سوسيولوجية باردة منهجا وبراديغما أصيل في الحقل السوسيولوجي

وفي ذات السياق تعتبر الباحثة التونسية تركي الزناد" أن المدخل الرئيسي لفهم الحياة الاجتماعية يكمن في تتبع النظام والمخيال والفعل الاجتماعي، عن طريق خطاطات السلوك المعيشي، ففي " الذاكرة والمخيال والأمكنة والعلاقات تتبنى سوسيولوجيا المعيش، وتتكشف حقيقة الأفعال الاجتماعية"[30].

فالتسول في هذه الزاوية المقارباتية لا يمكن تحليل مضامينه ومحتوياته إلا من خلال الملاحظة السوسيولوجية المتأنية ومعايشة أفراده وممارسيه، مع فهم الخلفية الذهنية المتبناة، حتى يستطيع الباحث في هذا الحقل التخصصي (التسول) من الإحاطة بتلابيب الظاهرة بمقاربة تفهمية قادرة على فهم الفعل الاجتماعي وتحليل وتفسيره.

❖ الخاتمة والنتائج والتوصيات :

أولا : الخاتمة :

شكلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة "التسول ومنظومة القيم، دراسة مقارنة"، لما بين مجالين مختلفين " وزان_ الرباط"، وقد بينت الدراسة أن التسول له ارتباط بالبنية السوسيوتاريخية والاقتصادية والثقافية بالمجال الذي تتم فيه ممارسته، تماما كما هو الأمر بالنسبة للمجال الجغرافي بالرباط الذي وجدنا بأن "التسول الإحترافي"، يعد مظهرا مستشريا بشكل ملفت للنظر، ما يحيلنا إلى القول بأن هذه الظاهرة بهذا الحيز الجغرافي المدروس اتخذ صبغة "ثقافة التسول"، فكلما تم اتقان هذه الممارسة الحرفية بشروطها وتقنياتها المطلوبة، تسنى لذلك المتسول الحصول على موارد مالية مهمة، ما يساعده على الإذخار" وتحمل مسؤوليات الحياة الاجتماعية، وكلما كان المتسول عاديا (لا يعرف تقنيات وتكتيكات التسول)، كان دخله الفردي منخفضا.

فنحن طبقا لهذا التحليل السوسيومعرفي أمام"حرفة اجتماعية" اتخذت شروطا واستراتيجيات قبلية لإكتسابها وممارستها، ومما يساعد على انتشارها بالمجال الجغرافي "الرباط" هو تفسخ "المنظومة القيمية" وغياب مفاهيم مثل التعاون – التضامن– والتكافل... ما يدل على أن طغيان الجانب المادي على الوازع الديني، لهذا المجال المدروس قد فاقم من الظاهرة وزاد من نسبة انتشارها.

عكس المجال الجغرافي "بوزان" الذي نشتغل عليه في بحثنا، إذ نجد بأن المنظومة القيمية في بعض تمظهراتها ك العرف– التضامن – البركة... لا زالت حاضرة وتمارس نوعا من أدوارها، ما يفرمل نوعا من انتشار "الظاهرة التسولية" على الشاكلة التي عليها بالرباط.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ان التسول بوزان لازل بحلة كلاسيكية ك "التوجه للمنازل لطلب الخبز أو بعض المواد الغذائية، أو الذهاب إلى المساجد والأضرحة، أو إلى أشخاص آخرين بعينهم... إلخ من الطرق المستعملة من طرف المتسولين بوزان، إذ لا حظنا بأن "التسول الإضطراري" هو الدافع الرئيسي لتسولهم.

كما تم التوصل إلى أن التسول بوزان ينتشر بكثرة في المواسم والأعياد ك : رمضان – عيد الأضحى –

[30] Zannod Bouchrara , T, (2006) la mémoire du vécu : pour une sociologie vécu tunisie : srec ; p 15

موسم الزاوية الوزانية ....، ما يعطينا تصورا اجتماعيا بان " ثقافة التسول" بوزان، تتسم بخاصية "التسول الموسمي" ما يجعل هذه الظاهرة بالمجال المدروس مغايرة لما هي عليه بباقي المجالات التسولية الأخرى بالمغرب، نظرا لضيق المساحة المجالية وعدم وفرة الكثافة السكانية، وما يمنع من استشراء التسول بتلك الطريقة الكثيفة.

ثانيا : النتائج .

بينت الدراسة أن ظاهرة التسول تنتشر في المجالات الجغرافية التي يقل فيها التضامن والتكافل وطغيان الفردية على الأنا الجمعية ما يبرز الدور المحوري للقيم في هذا الجانب.

أوضحت الدراسة بأن هنالك "التسول الإضطراري" الذي يدفع بالأفراد إلى التسول رغما عنهم، بحكم الطروف السوسيواقتصادية الهشة، وطروف الفقر المدقع الذي يعانون منه، تماما كما هو الأمر بالمجال الجغرافي بوزان.

أكدت الدراسة أن "التسول الاحترافي" ينتشر في المناطق الجغرافية ذات الكثافة السكانية والمجالية، والتي تتسم ب "التنوع الإثني والثقافي"، حيث يتخذ الكثير من الأفراد التسول كحرفة يجب فهم آليات إشتغالها حتى يتسنى للفرد المتسول اتقانها لكسب موارد مالية مهمة.

توصلت الدراسة على أن الإعاقة بمختلف تلاوينها وأطيافها يتم إستغلالها من طرف المتسولين، ويعد ذلك ميزة إضافية للاستعطاف الناس لمنحهم الصدقة.

أكدت الدراسة أن الأفراد الذين يتميزون بصحة بدنية جيدة يمارسون "التسول المتحرك" حيث ينتقلون من مكان جغرافي إلى آخر، أما الأفراد المسنين والمرضى فيمارسون "التسول الثابت" إذ يلازمون مكانا معينا ويستمرون فيه لوقت طويل من اليوم.

ثالثا: التوصيات :

- ضرورة تحقيق التوازن المجالي بين المدن المركزية والهامشية، للحد من الهجرة الداخلية بين المناطق الجاذبة والطاردة.
- إجراء بحوث علمية ودراسات مسحية للتعرف على الحجم الحقيقي الذي تغطيه ظاهرة التسول، مع نشر الإحصاءات الخاصة بالمتسولين سواء على مستوى الدولة أو المدن.
- ضرورة تقوية المنظومة القيمية من خلال البرامج والمناهج المعتمدة في التوجهات الاجتماعية والتربوية للدولة، مع التركيز على إيلاء الظواهر المنحرفة كالجريمة و التسول أهمية قصوى.
- إنشاء وزارة متخصصة بالفقر والهشاشة، بعيدا عن وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة".
- تفعيل المقاربة الزجرية وتشديد العقوبات على المتسولين المحترفين، الذين يتسولون بالأطفال والأفراد الذين يعانون من إعاقة وأولئك المستغلين للوضعيات الوهمية من أجل النصب على المتصدقين.

قائمة المصادر والمراجع:

أ ب ت ث، مفهوم الثقافة وخصائصها، www.uobbylon.edu.iq أطلع عليه بتاريخ 20-10-2023 بتصرف.

أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ووثائق، رقم 5، ط1.

جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و 4 هـ (9و 10م)، بن عطنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة غير مذكورة، 1992.

جيتيفرم ليمان، تفكيك دور كهايم نقد ما بعد بنيوي، ترجمة : محمود أحمد عبد الله، القاهرة، المركز القومي للترجمة 2013.

حجاج محمد، الزوايا : المجتمع والسلطة في المغرب" مقاربة سوسيو انثروبولوجة، فكر ونقد، السنة العاشرة، عدد 94، يناير 2001.

الرابطة المغربية لحماية الطفولة: ومديرية التعاون الوطني، التسول في المملكة المغربية، ط1، ع 200ن.

السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الإنحراف بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: ط2، 1992.

السعيد الصمدي، الإصلاح الاجتماعي في الإسلام ظاهرة التسول أنموذجا، مجلة الألوكة، العدد 8، 21/08/2016.

سعيد سبعون: (2012): الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.

صلاح أحمد مراد (2000)، الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الأنجلو المصرية القاهرة، ط1.

عادي الشرجبي: التسول، دراسة سوسيوأنثربولوجية عن التسول في العاصمة صنعاء، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، ط1.

عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر: دار النهضة مصر 2012، ط1.

عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، تحقيق (علي عبد الواحد وافي)، القاهرة : لجنة البيان العربي، الطبعة غير مذكورة، 1965.

قاسم الدماغ، أثر التسول في انحراف الأطفال بالعراق، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، بغداد العراق، 2011، العدد (62).

محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه، جامعة الإسكندرية ج-م-ع، جامعة عمر المختار ليبيا، 1996.

محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1981م.

مفرح بن سليمان الفوسي، مقدمات في الثقافة الاسلامية، ط3، الرياض 1424هـ.

المنجد صلاح الدين، الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس: الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي، بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة 4، 1993.

المندوبية السامية للتخطيط: مونوغرافية جهة الرباط سلا زمور زعير 2015.

المراجع الأجنبية:

Castel r , les métamorphoses de la question sociale (une chronique du salariat , paris : fayord ; 1995.

Dictionnaire : le petit la rouse (grand format) paris : edition la rouse 2005.

George Herbert Mead , Mind , Self , and society : from the standpoint of a social Behaviorist (chicago : the univesity of chicago press, 1997).

Jean – Michel Besier « l–espace dans la critique de la raison pure de kant , « in : thierry paquot et chris younés (eds) , espace et lieu dans la penseé occidentale (paris : la découverte , 2012).

Vescard alexander , la disparition du vgabomdage comme fléau universel , revue de sociologie , n 1, 1963.

Vexlard alexandre, introduction à la sociologie vagabondage , paris ; librairie riviére

Zannod Bouchrara , T, (2006) la mémoire du vécu : pour une sociologie vécu tunisie : srec.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

آثر تدخلات الفاعل السياسي المحلي المنتخب واشكالية التنمية بشمال المغرب مقاربة سيوسيو- انثروبولوجية

جلدي سعد[1] مبارك الطايعي[1]

[1] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ابن طفيل القنيطرة، المغرب.

بريد الكتروني: saad.jaldi@uit.ac.ma

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/9

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

أمام التهميش والإقصاء الذي تعرضت له المناطق الشمالية بالمغرب باعتبارها مناطق هامشية تندرج في إطار التقسيم الاستعماري للمغرب غير النافع، زد على ذلك الاستنزاف الممنهج لثرواته ومقدراته، أمام هذه الأوضاع المقلقة تطرح إشكالية التنمية المستدامة بالمنطقة والأدوار والوظائف التنموية والعلاقات الاجتماعية للفاعل السياسي المحلي المنتخب للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. يوضح المقال مدى مساهمة الفاعل السياسي المحلي المنتخب، في إطار المجتمع الدراسي المشخص، في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، ومدى انخراطه الإيجابي في مجتمعه المحلي مما يعزز قدرته على الابتكار، والاستجابة لتطلعات الساكنة المحلية، وكذلك يعالج المقال طبيعة العوائق والصعوبات التي تحد من فاعليته.

الكلمات المفتاحية: السياسة، النخبة، الفاعل، التنمية المحلية، المقاربة التشاركية، الإنقسامية.

مقدمة:

هذا المقال هو محاولة للتفكير في كيفية تدبير التراب من طرف الفاعلين السياسيين، وذلك من موقعنا كباحثين للتدقيق في موضوع الفاعل السياسي المحلي المنتخب وما يكتسيه من أهمية ومكانة هامة تغري الباحثين والمتخصصين في ميادين وحقول علمية ومعرفية مجاورة. ولذلك سنحاول فيه مقاربة الموضوع من منظور سوسيوانثروبولوجي لما يحمله الموضوع من هذا المنظور من أسئلة واشكالات عميقة، يرجى من خلالها الوصول الى اجابات وحلول للأوضاع التي يعرفها مجتمعنا الدراسي بشمال المغرب.

يحق لنا اذن أن نتساءل عن مساهمة الفاعل السياسي المحلي المنتخب في إطار المجتمع الدراسي المشخص، ومدى ما يتوفر عليه من المؤهلات السياسية والوسائل التنظيمية والاستراتيجية الواضحة للفعل السياسي، وعلى ما ينبغي العناية به من أشكال الانخراط الايجابي في مجتمعه المحلي مما يعزز قدرته على ابتكار الحلول التنموية الناجعة والتأثير الفعال، والاستجابة لتطلعات الساكنة المحلية، ويحق لنا أيضا أن نتساءل عن طبيعة العوائق والصعوبات التي تحد من مساهمته في أداء أدواره السياسية وفي خلق تنمية حقيقية ومتعددة الابعاد.

عن هذه الاشكالية الكبرى تتناسل جملة من الأسئلة الفرعية لعلها تساعدنا في ملامسة جوانب الموضوع في مناحيه المختلفة وهي كالآتي:

- ماهي حدود مساهمة وتدخل الفاعل السياسي المحلي المنتخب في اقتراح وتنفيذ وتقييم البرامج التنموية المحلية بالجماعة الترابية التي ينتمي إليها؟
- هل هذه البرامج والمشاريع التنموية التي يتم تسطيرها، هي من اقتراح الفاعل السياسي بما يحقق تطلعات الساكنة المحلية، أم أنها تندرج وفق رؤية رسمية توجيهية وممركزة تحد من فاعلية الفاعل السياسي المحلي وتقلص عنده هامش الحرية والتفاوض؟
- ما هي طبيعة علاقة الفاعل السياسي المنتخب بالسكان المحليين؟ هل هي علاقة تعاقد مبنية على التفاهم والتعاون والمشاركة، أم أنها علاقة قائمة على الإلزام والإكراه والتهديد أحيانا وعلى التمييز والزبونية أحيانا أخرى؟
- على أي أساس يتم انتخاب الفاعل السياسي المنتخب محليا، هل استنادا إلى ما يتوفر عليه من قدرات ومؤهلات وما يتضمنه برنامج حزبه السياسي من مشاريع الإقلاع والنهوض التنموي، أم وفق منطق القرابة والعلاقات والتحالفات؟
- هل يمكن اعتبار الأنساق الثقافية والبنيات التقليدية من قبيل استراتيجية القرابة والقبيلة والزاوية.... بنيات تعيق إلى حد ما تجذر الفعل السياسي بمفهومه المؤسساتي؟
- نتساءل عن رؤية الفاعل السياسي المحلي المنتخب، هل له رؤية استراتيجية مؤسسة على مشاريع ومخططات واضحة المعالم؟ أم أنه محكوم بهواجس آنية وظرفية وانتخابوية ضيقة؟
- وأخيرا نتساءل عن طبيعة العوائق والصعوبات والإكراهات التي تواجه الفاعل السياسي المحلي والتي تعوقه عن آداء أدواره السياسية والتنموية؟

هذه الأسئلة سنحاول الاجابة عنها من خلال ثلاثة محاور رئيسية:

1) بروز الفاعل السياسي المحلي في السياق المغربي.
   - مفهوم التنمية المحلية
   - مفهوم المقاربة التشاركية
2) التنظيم الاجتماعي السياسي بين التنظيمات التقليدية والحديثة:
   - التنظيمات التقليدية: مؤسسة القبيلة والزاوية.
   - التنظيمات الحديثة: مؤسسة الحزب السياسي.
3) خلاصات عامة عن الدراسة

1) الفاعل السياسي المحلي المنتخب بالمغرب وسياقات التبلور

موضوع الفاعل السياسي المحلي المنتخب ليس وليد اللحظة، وإنما برز إلى السطح بعد حدوث تحولات عالمية ووطنية على حد سواء، أبرزها خفوت وتراجع دور الدولة التدبيري، وبروز توجهات تنحوا نحو "المحلي"، وذلك من خلال وضع برنامج ومشروع بديل للدولة المركزية خاصة بعد المرحلة الكولونيالية في المغرب، هذه الاخيرة – الدولة المركزية –التي حاولت أن تقدم نفسها على أنها السلطة الوصية ذات الشرعية، تجسدت في محاولة ضبطها للمجال الترابي كاستكمال للسياسات الكولونيالية السابقة، ومن تم أخدت على عاتقها مشروع التنمية باعتبارها فاعلا رئيسا وأساسيا في العملية التدبيرية انطلاقا من توجهات تنطلق من الماكرو وتأخذ بعدا عموديا؛ هذه السياسات الممركزة كان من نتائجها استفحال الاوضاع على جميع المستويات والأصعدة أدت إلى حدوث خضات وهزات اجتماعية وسياسية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهذا ما عجل بتراجع قوة المركز على المستوى الاقتصادي بخاصة، مما دفعها إلى الخضوع لإملاءات خارجية في إطار ما سمي "ببرنامج القروض" وسيظهر ذلك جليا في سياسة "التقويم الهيكلي" وبرامج واستراتيجيات سياسية واقتصادية تتماشى مع هذا النوع من الاملاءات، وبالتالي لم يكن من حل أمام "دولة الرعايةL’état providence " أو "الدولة الحامية" من خيار سوى التنازل عن جزء من صلاحياتها لفائدة الفاعل المحلي في إطار مخططات جديدة كاللامركزية واللاتركيز الإداري. ومن ضمن هذه الهيئات المحلية **الفاعل السياسي المحلي**، وهو موضوع دراستنا. إن بزوغ هذا المفهوم بالمغرب ارتبط أساسا بالتوجهات التنموية الجديدة التي تنطلق من المحلي والتي يحتل فيها الفاعل المحلي عموما مكانة بارزة، لكونه أضحى يتمتع بصلاحيات واسعة وبهامش مهم من الحرية حررته من سلطة وإكراه المركز، وبوأته مكانة هامة في اقتراح برامج ومشاريع تنموية كفيلة بالإجابة على انتظارات وتطلعات الساكنة المحلية، بالاعتماد على المقاربة التشاركية باعتبارها آلية جديدة تعنى بإشراك الساكنة المحلية في بلورة وإعداد مشاريع تنموية تشرك الساكنة المحلية في جميع مراحل المشروع وذلك انسجاما مع فلسفة هذه المقاربة التي تؤكد على أهمية المشاركة "**ما تفعله من أجلي دون اشراكي، فانت تفعله ضدي**". ومن أهم المرتكزات والمفاهيم التي تقوم عليها الرؤية الجديدة للتنمية مفهومان:

- مفهوم التنمية المحلية
- مفهوم المقاربة التشاركية

مفهوم التنمية المحلية

برز مفهوم المحلي على إثر فشل وإخفاق السياسات الممركزة، ذات الطابع الإملائي الفوقي التي أحدثت اختلالات وتفاوتات كبيرة بين مختلف جهات التراب، مما إستدعى وضع رؤية تنموية محلية تراعي كافة

الأبعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية "يشارك فيها أكبر عدد ممكن من المؤسسات وأفراد المجتمع المحلي بهدف إحداث تغير إيجابي كمي ونوعي في أوضاعه ليتحول الى مجتمع جديد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا يتمتع أفراده بنوعية من الحياة أفضل مما كانت عليه سابقا "(1). وفي نفس السياق تعرف التنمية المحلية بأنها "سيرورة في الزمن لتنويع وتقوية الانشطة الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية داخل مجال جغرافي محدد، انطلاقا من التعبئة والاستثمار العلائقي لموارد وطاقات هذا المجال بهدف تحقيق العيش الكريم لجميع سكانه بشكل مستديم" (2).

كما تعرف التنمية المحلية على أنها "عملية تغيير تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسبقية لحاجيات المجتمع المحلي، وتتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية وكل ذلك في سبيل الوصول الى الرفع من مستويات العيش والاندماج والشراكة والحركية "(3).

ويعرفها مؤتمر كامبريدج على أنها " حركة تهدف إلى تحسين أحوال الناس والظروف المعيشية للمجتمع ككل، وتعتمد أساسا على المشاركة الايجابية والمبادأة المحلية لأبناء المجتمع، وإذا لم تظهر هذه المبادأة تلقائيا وجب الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثمارها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة، وتشمل تنمية المجتمع المحلي كل اشكال وأنماط التنمية، ويجب أن تستخدم الحركة التعاونية، وأن ترتبط بشدة بهياكل الحكومة " (4).

هذا التعاطي الجديد مع المحلي فرض نفسه بديلا بعدما أخفقت النماذج المركزية المعممة، التي زادت من تفاقم الفوارق المجالية داخل الوطن الواحد.

- ✓ مفهوم المقاربة التشاركية.

إن مفهوم المقاربة التشاركية يعد من ضمن المفاهيم الأكثر تداولا وانتشارا في صفوف الباحثين والمهتمين بالشأن التنموي، لما له من أهمية وأولوية كبيرتين في البرامج والمشاريع التنموية، والتي تتجلى في ضرورة إشراك الساكنة في تدبير شؤونها المحلية باعتبارها فاعلا أساسيا ومحوريا. وعلى الرغم من تعدد مجالات استعمال المقاربة التشاركية، يبقى مجال بلورة إعداد المشاريع من أهمها وأكثرها استعمالا، حيث جاءت كمنهجية جديدة في العمل، تتعاطى بشكل أفقي في خلق البرامج والمشاريع التنموية يضمن مشاركة الجميع في العملية من بدايتها الى انتهائها، على عكس المقاربة الكلاسيكية التي اعتمدت مقاربة تقنية ذات الصيغة الإملائية العمودية من المركز إلى الهامش. ومن تم أمكننا القول بأن المقاربة التشاركية منهجية تضم مجموعة آليات لتحقيق التنمية. فالتركيبة اللغوية للمفهوم تحتوي كلمتين وهما: **مقاربة وتشارك**

المقاربة

تعني مجموعة خطوات يتم إتباعها للوصول الى شيء ما أو الاقتراب منه.

التشارك

يعني وجود طرف آخر نسعى من خلاله الوصول أو القرب من الشيء الذي هو موضوع هذه المقاربة. لهذا يمكن تعريف المقاربة التشاركية بأنها مجموعة خطوات عملية تهدف إلى تحقيق أهداف معينة باشراك أطراف أخرى في العملية. ويعتبرها إبراهيم بايزو " بمثابة مسلسل تواصلي يمكن كل الأطراف المعنية من

تحديد أدوارهم وأهدافهم، ويؤدي إلى قرارات وأعمال مركزة تأخذ بعين الاعتبار حسب المكان رغبات وتطلعات الاطراف والمجموعة المعنية". ويستلزم العمل بالمقاربة التشاركية خلق علاقات تواصلية تفاعلية وتشييد جسر الثقة وتبادل الخبرات والمشاركة في جميع مراحل المشروع"(5).

2)التنظيم الاجتماعي السياسي بالمغرب بين التنظيمات التقليدية والحديثة:

معلوم أن المغرب تعرض للاستعمار الفرنسي والإسباني، وخلال حقبة الاستعمار عمل المعمر وخصوصا الفرنسيون على استقدام مجموعة من الآليات والتقنيات والمؤسسات وزرعها في الحقل المغربي بل أكثر من ذلك خلق المستعمر مدنا كولونيالية حديثة تعايشت جنبا إلى جنب مع المدن المحافظة التقليدية، ولعلها كانت المنطلق لبروز ثنائيات التقليد والتجديد، القديم والحديث، القانون والعرف، وفي هذا السياق تميز المجتمع المغربي بتنظيمات تقليدية وأخرى حديثة.

✓ التنظيمات التقليدية:

القبيلة

إن القبيلة كوحدة اجتماعية وسياسية –صغيرة كانت أم كبيرة – تشكل إطارا تنظيميا، تتفاعل عبره الجماعة البشرية المنتمية وهماً أم حقيقة الى نسب مشترك، مع محيطها الطبيعي لتلبية حاجياتها المادية والمعنوية. وهذه الجماعة البشرية لها عادات وتقاليد ولغة تتواصل من خلالها..... ولفهم واستيعاب التنظيم الاجتماعي والسياسي للقبيلة نستحضر تصورين إثنين قاربا مفهوم القبيلة: المقاربة الكولونيالية والمقاربة الانقسامية.

المقاربة الكولونيالية

إن الدراسات والأبحاث التي أنجزت تحت اسم هذه المدرسة "علم اجتماع الشمال الافريقي" (6) كما سماها "جاك بيرك"، لا تندرج بالضرورة ضمن البحوث السوسيولوجية والأنثروبولوجية، نظرا لكون معظم الدارسين كانوا عبارة عن إداريين وعسكريين خصهم بيرك بتسمية" **نموذج الضابط الباحث** " فهي عبارة عن مونوغرافيات وتقارير مكنت الادارة الاستعمارية من معرفة الذهنية وطبيعة المجتمعات التي تنوي اخضاعها، مثل تقارير "**شارل دو فوكو**" سنتا 1883–1884، حول المغرب ذات الطبيعة الاستكشافية والوصفية. وفي هذا الإطار يقول إدوارد سعيد " إن المستشرق الباحث كان يسير أمام العسكري يحمل مشعل المعرفة من أجل فهم أبناء البلد، وحتى تتم عملية الهيمنة بأقل تكلفة "(7).

ويعتبر " **روبير مونتان**" من بين أهم رواد هذه المدرسة، إذ قام بدراسة حول القبائل البربرية بالجنوب المغربي، انتهى من خلالها الى أن النظام الاجتماعي والسياسي لهذه القبائل أو"الجمهوريات البربرية " كما سماها، تعتبر معارضا للسلطة المركزية، يحكمها قانون **اللف** –يقابله في ليبيا وتونس قانون **الصف** –الذي يضمن استقرار النظام وتوازنه بفضل التحالفات. لكن لا يمكن التسليم بأن هذا النظام ذو طبيعة ستاتيكية جامدة، وإنما هناك صراع بفعل انقسام المجتمع المحلي الى قسمين متعارضين، وحسب روبير مونتان هذا الصراع والتعارض يتوارى بتعديل كفة الحلفين المتعارضين، ليتحول الى توازن يضمن استمرار الحياة القبلية. وتناول روبير مونتان كذلك ما سمي ب " الزعامة الاستبدادية" التي قد تنتج خلال عملية الصراع بين

الحلفين المتعارضين، بمعنى أن الحلف القوي الذي ينتصر في عملية الصراع، يكون الزعيم أو الأمغار منتميا له، ويسهل على هذا الأخير تحويل سلطة " **إجماعة**" أو سلطة " **اللف**" الى مصلحته الخاصة. وفي هذا الإطار أعتبر "**لحسن أمزيان**" محاولة روبير مونتان من ضمن أهم المقاربات الوصفية للبناء الاجتماعي القبلي. حيث "انطلق من ضرورة الأخذ بعين الاعتبار صراع القوة الذي كانت تلك المجموعات البشرية مسرحا له تارة ضدا على محاولات اخضاعها لسلطة القواد المخزنيين وتارة أخرى ضد الزعامة السياسية لبعض الشيوخ الذين يحاولون إخضاع القبيلة لسلطتها (8).

والجدير بالذكر يعتبر روبير مونتان أول من رصد مكونات البناء الاجتماعي والسياسي لقبائل الاطلس وفق مقاربة ميكرو–سوسيولوجية تنطلق من أصغر وحدة اجتماعية الى أكبر وحدة اجتماعية، بدءا من **الدوار** كأصغر وحدة مرورا **بالفخدة** ثم **الفرقة** وصولا الى **القبيلة**.

إن ما يوحد هذه المجموعات البشرية داخل هذه القبائل حسب "روبير مونتان" ليس الانتماء والقرابة الدموية، بل الارتباط بالأرض باعتبارها وحدة مشتركة، وهو ما يزكي ويعزز هذا الاتحاد.

✓ المقاربة الانقسامية

تعد النظرية الإنقسامية La proche segmentaire من بين النظريات التي أغرت العديد من الباحثين الأنثروبولوجيين والسوسيولوجيين لما لها من قدرة عالية في فهم واستيعاب طبيعة النظم الاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي انكبت على دراستها. وتعود جذور الانقسامية الى "أميل دوركايم" باعتباره أول من وظف هذا المفهوم، وقد تناول في كتابه "**تقسيم العمل الاجتماعي**" مفهومين متعارضين هما: التضامن الالي، والتضامن العضوي، مبينا أن المجتمعات الانسانية يسودها تضامن بسيط مؤسس على التشابه والانسجام والقرب العلائقي وآخر معقد عضوي يتميز بالقرب المكاني والبعد العلائقي، إذ يقول " أنه اذن لقانون من قوانين التاريخ أن يتراجع التعاون الالي بالتدرج – وهو التعاون الوحيد في الأصل – وأن يطغى عليه التعاون العضوي شيئا فشيئا "(9).

إن أشكال التضامن الالي تسود في المجتمعات القبلية الانقسامية وهي موضوع دراستنا، وقد حدد دوركايم بعض خصائص ومحددات هذه المجتمعات الانقسامية وهي كالتالي:

"إن الدين بالنسبة للمجتمعات الانقسامية يظل بمثابة المحور في التنظيم الاجتماعي والسياسي لهذه المجتمعات فهو يحتوي كل شيء، ويمتد على كل شيء. كلما كانت المجتمعات أقرب الى البداوة، كان التشابه بين الافراد أعظم، وكان الوعي الجماعي أشد تأثيرا"(10).

"النموذج الانقسامي يتلاشى كلما تقدمنا في التطور الاجتماعي، اذ يقتضي مزيدا من التخصص، وتحرير الوجدان الفردي، فتنفلت بذلك الطبائع الفردية من تأثير الجماعة وتأثير الوراثة"(11).

بالإضافة إلى إسهامات **دوركايم** في المدرسة الفرنكوفونية نستحضر العالم البريطاني "**إيفانس بريتشارد**" وإسهاماته في المدرسة الأنجلوساكسونية من خلال أعماله حول قبائل **النوير** بالسودان، بالإضافة الى الحركة **السنوسية** بليبيا، وهي اسهامات تعتبر من النماذج التطبيقية الأولى للمدرسة الانقسامية وفق المنهج التجزيئي، مشكلة بذلك مرجعا يتبناه معظم رواد الانقسامية، إن مفهوم المجتمع الانقسامي حسب

تعريف "**بريتشارد**" حاضر بقوة في قاموس الانثروبولوجيا "segmentary society" وهو مجتمع ينقسم الى وحدات تنتسب الى سلف بعيد، ويرتبط بعضها ببعض بروابط القرابة، فالقبيلة الكبيرة تنقسم الى عشائر "clans" التي تنقسم بدورها الى "أفخاد lineages" وتعيش كل وحدة في اقليم خاص بها، وتمارس فاعليتها الاقتصادية بحرية، فهي مستقلة عن الوحدات الأخرى، ولا تخضع في حياتها السياسية الا لسلطة رئيسها المباشر. ولذلك ليس في المجتمع الانقسامي سلطة موحدة، ويعتبر شعب "النوير" القاطن في جنوب السودان نموذجا لهذه المجتمعات (12).

وقد أثرى **بريتشارد** الطرح الانقسامي بمفهومين أعتمد عليهما بشكل رئيس في فهم وتفسير المجتمعات الانقسامية.

✓ **الانشطار**

يعد الانشطار مفهوماً مركزيا في النموذج الانقسامي، صاغه بريتشارد في دراسته للنظام السياسي لقبائل النوير، وأعتبر أن "هذه القبائل تتكون من قسمات، ويمكن تسمية القسمات الكبيرة، بفروع القبيلة Tribal Sections التي تتجزأ على المستوى الثالث (الأدنى) من القبيلة. وهذه الفروع تتكون من مجموعة من المدارشر التي تتكون بدورها من فرعين، جين Gun ومور More ثم الى فروع ثانية وثالثة، حيث تتسم هذه الفروع في نظر **بريتشارد** بنفس صفات القبيلة وحسها المشترك، واتجاه مواردها الإقتصادية، وانتمائها لمجال ترابي معين" (13) بمعنى أن هذا التجزيء والتقسيم الإنشطاري يزكي التعارض بين القسمات، ويجعل كل قسمة في أتم الاستعداد لتتصارع مع قسمة أخرى من الفرع (14).

✓ **الانصهار**

إن مفهوم الانصهار لا يقل أهمية عن مفهوم الانشطار في الطرح الانقسامي، فهو يستدعي بالضرورة وجود خطر خارجي، يهدد القبيلة، أو مواردها الاقتصادية. مما يؤدي الى استنفار كل الفروع والقسمات داخل القبيلة للاتحاد فيما بينهم قصد مواجهة هذا الخطر الذي يهدد كيانهم. إن فكرة القوة التي يمكن استخلاصها من تصور بريتشارد للمجتمع الانقسامي، هي أن القبيلة كوحدة اجتماعية وسياسية كبرى يحكمها ميكانيزم الانشطار لكونها تتفرع عنها مجموعات قسمات متعارضة، لكن عندما تستشعر وجود خطر خارجي، فان هذه الفروع والقسمات تتوحد وتنصهر وهذا هو جوهر استمرار القبيلة ككيان اقتصادي اجتماعي وسياسي.

الزاوية

يصف ميشو بلير الزاوية "بانها شبكة ضخمة ... تعوض عقدها الجديد بتلك التي اختفت والتي كانت لعدة قرون الجسم الحي والحقيقي للبلاد" (15) فيما يعرفها عبد الله العروي، بأنها تأخذ ذلك المكان المعلوم للاجتماع، والمفتوح للجميع ...أن الناصرية والوزانية والتيجانية وغيرها، هي أولا وقبل كل شيء فضاءات يجتمع فيها مريدو الطريقة في ساعات محددة في تلاوة الاذكار والأوراد جماعة. وبهذه التعريفات والتوصيفات المختلفة للزاوية أعلاه، فإننا نجد أنفسنا أمام مؤسسة دينية لها ثقلها إزاء إعادة تركيب البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المغربي، بما يتلاءم مع الخطوط الكبرى للدعوة المحمدية، كما سنرى. فأول

الأمر كان تأسيس الزاوية مسبوقا بحركة الصلحاء، التي كانت تتحدد غايتها الأساسية في أسلمت البوادي، بما أن مرحلة الفتوحات الإسلامية بالمغرب التي ابتدأت في القرن السابع الميلادي، لم تعمل على نشر الاسلام، إلا في الحواضر وأهملوا البوادي (16).

✓ نشأة الزاوية

ربط محمد ظريف تأسيس مؤسسة الزاوية من الناحية التاريخية، بلحظة اكتساح الشرفاوية للمجتمع المغربي منذ القرن الخامس عشر، حيث تأسست أول زاوية مغربية بعيدا عن التأثيرات المشرقية، والتي انبعثت أساسا من هيمنة الحركة الصوفية من جهة، ومن خلال السياسة الشرفاوية للمخزن المريني (17و18). فالزاوية استمدت شرعيتها من الدين الإسلامي ومن تأكيد انتماءها لآل البيت، لذلك ومن وجهة نظر العديد من الباحثين فان ثنائية الاسلام والانتماء الشرفاوي للزاوية يمنحها شرعية وجودية، ومن هذا المنطلق يصبح الشرفاوي مسألة أساسية تقتضيها الضرورة السياسية والدينية.

يتضح لنا جليا أن مؤسسة القبيلة المستندة على السلطان الشرفاوي نهجت سياسة الترغيب والترهيب بما يتلاءم وطموحاتها السياسية (نموذج الزاوية الوزانية بمدينة وزان مجال مجتمعنا الدراسي). وقد تعاطت السلطة المركزية مع الزوايا الموالية لها بمنحها امتيازات هامة للأولياء والصلحاء، وتقوم الزوايا بحث الناس على موالاة السلطة الشرعية وطاعتها، في حين تتعرض الزوايا المعادية للسلطان لبطشه وغضبه.

أمام سياسة السلطان هاته تجاه الصلحاء، إلى جانب قدرة الزاوية على التأثير في الناس واختراق الأعراف المحلية وأسلمتها، يتحدث العروي قائلا "من الظواهر المثيرة التي لاحظتها بخصوص الانتشار الجغرافي للزوايا، وجود مراكز الزوايا الكبرى على خط حدود مناطق معروفة تاريخيا وسياسيا"(19). وبناء عليه، تبرز أهمية الوظيفة التأثيرية التي تقوم بها الزاوية داخل النظام القبلي، إذ عن طريقها يتم تجاوز العرف المحلي إلى نظام الشرع حيت استمرارية الدولة المركزية وحفظ النظام عبر آليتي التحكيم والوساطة.

✓ التنظيمات الحديثة

الحزب السياسي

إن الحديث عن الحزب السياسي يقودنا في البداية الى تحديد معنى ومفهوم الحزب، وإلى معرفة وظيفته في خدمة النسق السياسي والاجتماعي. ونقر بداية بصعوبة إيجاد تعريف واحد وموحد لمفهوم الحزب السياسي، بل هناك تعريفات متعددة ولعل هذا التعدد والاختلاف راجع بالأساس الى اختلاف الايديولوجيات والمنطلقات وفي هذا الإطار نستحضر أهم التعريفات فقد عرفه **ماكس فيبر** بكونه عبارة عن "علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس الانتماء الحر، والهدف هو إعطاء رؤساء الاحزاب السلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا مادية للأعضاء.

وفي الفكر الماركسي نجد مفهوم الحزب يحيل الى وجود "تنظيم يوحد الممثلين الاكثر نشاطا لطبقة معينة، ويعبر عن مصالحها ويقودها في الصراع الطبقي.

ويحدد "**فرانسوا بوريلا**" الحزب السياسي في ثلاثة عناصر أساسية: "مجموعة منظمة من الأفراد قادرة على التعبير عن مطالبهم ووجود مجموعة اقتراحات تمس سياسة الحكومة. ووجود نشاط يهدف الى السيطرة على

السلطة وممارستها "

هذه بعض من كثير من التعريفات. نستطيع القول إن الحزب هو عبارة عن تنظيم يحتوي على منخرطين، هدفهم الوصول الى السلطة أو ربما على الأقل التأثير في قرارات الطبقة الحاكمة كما هو الشأن في أغلب بلداننا العربية.

أما في الحقل المغربي فان مفهوم الحزب السياسي يصطدم بإشكالية واضحة المعالم، تتمثل في كون الحزب السياسي المغربي كمفهوم إصطلاحي، مماثل للنموذج الغربي لكن هويته تتحدد بمرجعية وبسياق مغاير ومختلف عن الثقافة السياسية الغربية، وفي هذا السياق يقول "أمزيان" أن تحديد الحزب كمفهوم يصطدم بإشكالية حقيقية تتمثل في ضرورة تمييز الحزب السياسي... كما هو معروف في الثقافة الغربية وهو شكل من أشكال التنظيم السياسي للأفراد، هذا التنظيم مشروط بالديمقراطية والاقتراع والانتخابات على عكس الحزب السياسي في المغرب والذي يمكن تحديد هويته من خلال إرث أخر ومرجعية وسياق يختلف عن سياق الثورة الفرنسية والطفرة الصناعية الغربية وطريقتها في تنظيم الحياة والمجتمع".

ومن خلال المقارنة التي قمنا بها، ليس المقصود هو المفاضلة بين الحزبين المغربي والغربي، التي تتخذ الحزب السياسي الغربي معيارا ومركزا للقياس، نحاكم من خلالها الحزب السياسي المغربي على أنه موضوع قياس، بقدر ما توخينا من عقد هذه المقارنة الوقوف على طبيعة النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة في كل مجتمع، والتي تنعكس بطبيعة الحال على الطرق والاليات التي يلجأ اليها الحزب السياسي لتحقيق أهدافه.

3)خلاصات عامة عن الدراسة واستنتاجاتها.

بعد التحديدات المفاهيمية المقدمة في هذه الدراسة/الأرضية، نؤكد جازمين أهمية تحديد مفهوم الفاعل السياسي المحلي باعتباره بوصلة تنير طريق الباحث لتحقيق أهدافه البحثية والعلمية. وبالعود الى تجربتنا الميدانية في ضواحي وزان بشمال المغرب رفقة ثلة من الباحثين في سلك الدكتوراه بمختبر التراب والبيئة والتنمية بجامعة إبن طفيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قمنا بجمع معطيات حول مجتمعنا الدراسي بجماعة ترابية بضواحي مدينة وزان بشمال المغرب، اعتمدنا فيها المقابلة والاستمارة. واستنادا إلى ما خلصت إليه تحليلاتنا للمعطيات والمواقف المجمعة أمكن لنا أن نؤكد صحة الفرضيات التي قدمناها كجواب أولي عن الأسئلة المتفرعة عن إشكالية البحث المركزية والتي تتأرجح بين السلبية والايجابية.

بداية نؤكد على المنحى التطوري الذي شهده العالم بصفة عامة والمجتمع المغربي بصفة خاصة في مسألة تدبير التراب، والذي أضحت معه الجماعات الترابية تستأثر باهتمام متزايد يوما بعد يوم حتى صارت تشكل رهانا استراتيجيا لتحقيق التنمية في أبعادها المتعددة، من خلال تنزيل واعتماد آليات وميكانيزمات الديمقراطية المحلية التي تتجاوز مفهوم الدولة المركزية لما سجلته من إخفاقات كبرى كرست الانفصام المورث عن الاستعمار بين المغرب النافع والمغرب غير النافع، وبين المركز والهامش. إلا أن هذا التحول

يقتضي وجود نخب محلية تملك من المؤهلات والكفاءات ما يشفع لها بتدبير شؤونها المحلية اعتمادا على مقاربة تشاركية فرضت نفسها كآلية بديلة بعدما خفت بريق المقاربة التقنية الكلاسيكية، باعتبارها منهجية تسمح بالمشاركة لكل الفئات في بلورة وصياغة مشاريع الهدف منها تنمية الوسط المحلي.

إن تنمية مجتمع ما يحمل في طياته أثر ثقافته وتاريخه السياسي والاجتماعي الخاص، لذا فان فرضياتنا التي بلورناها سلفا تمحورت حول حقيقة الخيار الاستراتيجي الذي اعتمدته الدولة المغربية والمتمثل في التقطيع الترابي واحداث الجماعات المحلية سابقا الترابية حاليا، كبديل وكأسلوب جديد في تدبير التراب انطلاقا من المحلي. وفي هذا الباب أمكننا الوقوف على مجموعة من الحقائق الدالة.

صحيح أن الدولة المغربية شرعت في تطبيق المشروع الاصلاحي الذي ينطلق من المحلي باعتباره مجالا مستقلا نسبيا، له من الطاقات والمؤهلات البشرية والاقتصادية والثقافية ما يسمح بتحقيق التنمية المنشودة، لكن ما اصطدمنا به في دراستنا الميدانية أن النخب المحلية لا تتوفر على مستوى تعليمي يساعدها على التدبير والتسيير الجماعي في المجالات الاقتصادية والإدارية والتدبيرية والسياسية ويمكن أن نجمل خصائص النخب المحلية في ما يلي:

- عدم قدرة أغلب الفاعلين السياسيين المنتخبين في مجتمع البحث على الإنصات والتواصل المستمرين مع الساكنة المحلية من أجل الاضطلاع على مشاكل ومتطلبات الساكنة المحلية، ولجوؤهم في كثير من الأحيان الى استخدام الأساليب والممارسات التقليدية التي يؤطرها منطق العلاقات والنعرات القبلية، على نقيض ما تعتمده المؤسسات الحديثة من أليات تنبني على إتباع المساطر والإجراءات القانونية والأخلاقية واحترام القانون. وبناء عليه وأمام ضعف امكانيات ومؤهلات النخب المحلية بمجتمعنا الدراسي تصبح الجماعة الترابية ونخبتها رهينة لإملاءات السلطة المحلية، وبذلك تتحول الجماعة الترابية من مؤسسة تدبيرية يراهن عليها لتحقيق التنمية المحلية الى ألية من أليات الضبط محكومة في أغلب احوالها بهواجس أمنية وظرفية.
- يبدو جليا من خلال ما توصلنا اليه عبر نتائج البحث الميداني أن الهيئة المنتخبة المحلية لا زالت وفية للطرق الكلاسيكية التي اعتادت على اعتبار التنمية عملية موجهة من المركز، وبالتالي أمكننا القول إن الخطابات التنموية الجديدة التي أعلنتها الدولة المغربية لم تجد الارضية الخصبة والاليات الكفيلة لكي تتطور وتنزل على أرض الواقع. إن مفاهيم الاكراه والالزام والتهديد أحيانا والمصلحة والتمييز كلها تعتبر المفاتيح التي تحدد طبيعة العلاقة الرابطة بين المنتخب المحلي والساكنة المحلية.
- إن أهم المعايير والمحددات المعتمدة في اختيار الفاعلين السياسيين المنتخبين محليا من طرف الساكنة المحلية والمؤسسة بالدرجة الاولى على منطق القرابة والزبونية تعتبر سببا ونتيجة في آن واحد لضعف التأطير السياسي للمجتمع المحلي من جهة وغياب فاعلين سياسيين محليين مكونين تكوينا حقيقياً يسمح لهم بإقناع الناس باختياراتهم وبرامجهم ومخططاتهم.
- إن تدبير وتسيير المؤسسات الحديثة بعقلية كلاسيكية تستحضر منطق العلاقات القرابية والانتماءات القبلية من شأنه التأثير سلبا على تحقيق التنمية المحلية السليمة، بمعنى آخر إن الصراعات المؤسسة على الاثنية والنعرات القبلية لم تعد تشكل عناصر قوة في هذا المجتمع بقدر ما أضحت معيقا حقيقيا

أمام إنزال وتفعيل البرامج والمخططات التنموية المحلية. وبذلك وكما تبين من خلال الدراسة الميدانية، نجد أنفسنا أمام مجتمع "البين بين" أو مجتمع هجين، يشتغل بآليات حديثة تحكمها وتؤطرها نزعات قبلية موروثة من عهد الحقبة الإستعمارية.

- لا نجازف إن قلنا بأن المشروع التحديثي للدولة المغربية، الذي يمكن المنتخب المحلي من مجموعة من الصلاحيات، قد أفرز نخبا سياسية هجينة لم تستطع القطع أو على الاقل الانتقاء من الأساليب الكلاسيكية في تدبير المجال على الرغم من اشتغالها في مؤسسات حديثة تخضع لقوة القانون، أمام هذا الوضع المتناقض ارتأينا اقتراح جملة من التوصيات لعلها تفيد في حلحلة الوضع التدبيري في مجتمع البحث وهي كالاتي:
- تكوين وإعادة تكوين وتوعية الهيئة المنتخبة فيما يتعلق بكيفية تدبير وتسيير الشؤون المحلية وفق أليات وممارسات مطابقة للمؤسسات الحديثة.
- إن المنتخب المحلي عليه أن يحرص على ضمان استمرار التواصل والانصات وربط جسور الثقة مع الساكنة المحلية، وأن يحتكم الى القوانين وينأى بنفسه عن خلق صراعات ونعرات قبلية وأن يمثل كل ساكنة المجتمع المحلي دون استثناء، وأن يشركهم في اتخاذ القرار في كل ما يتعلق بأحوال الجماعة وأن ينهج معهم سياسة القرب... كل هذا من شأنه أن يجيب عن المشاكل والاختلالات التي تعاني منها مجتمعاتنا المحلية.
- الضرورة الملحة لتوفر المنتخب المحلي على مستوى تعليمي يؤهله ويمكنه من تدبير الشأن المحلي ويمنحه القدرة على الخلق والإبداع ويتيح له إمكانية التخلص من سلطة وقهرية المركز.
- أهمية العدول عن فكرة احتكار وتوريث الموقع السياسي، وفسح المجال أمام طاقات شابة تملك من القدرات والطموح ما يتيح لها تحمل المسؤولية والنهوض بالشأن المحلي وخلق تنمية متعددة الابعاد.
- إن المنتخب المحلي عليه أن يكون قادرا على الرقي بسلوكات وممارسات الأفراد واقناعهم بضرورة احترام القانون والاحتكام الى القانون مع استحضار الأبعاد الأخلاقية في عملية الاستفادة من الخدمات الادارية والاقتصادية.

✓ خلاصة:

لقد سعت هذه المساهمة الى تسليط الضوء على الفاعل السياسي المحلي المنتخب وإشكالية التنمية بشمال المغرب مقاربة سوسيو- انثروبولوجية، هذه الاشكالية أضحت مادة دسمة للمقاربة الإعلامية والسياسية والإدارية، في حين يلاحظ خفوت وتواري المقاربات السوسيو-أنثروبولوجية. وقد توخينا من وراء هذه المساهمة إعادة التأكيد على أهمية الفاعل السياسي المحلي المنتخب ودوره في تنمية المنطقة، خصوصا وأن المناطق الشمالية بالمغرب عانت ولعقود من الزمن التهميش والاقصاء وأدرجت ضمن التقسيم الاستعماري لمناطق المغرب غير النافع، ونحن نؤكد على أهمية هذه المناطق والتحولات العميقة التي تشهدها خصوصا في بعدها الاستراتيجي على مستوى العلاقات الأورو متوسطية تلزم المغرب تنمية المنطقة تنمية حقيقية وإشراك فاعلين محليين حقيقيين قادرين على تنمية المنطقة تنمية حقيقة غير استعجالية أو ظرفية أو تلك المحكومة بهواجس أمنية.

✓ **الإحالات**

1)بوركية مصطفى، المقاربة التشاركية وآليات تتبع وتقييم مشاريع التنمية المحلية ص 90

2)الاكحل المختار دينامية المجال الفلاحي، ورهانات التنمية المحلية، حالة هضبة ابن سليمان، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ص 11 وص30

3)ابراهيم بايزو، التنمية مشاركة في مقاربة المسألة التنموية من منظور تشاركي ص 32.

4) نجيب بوطالب، الظواهر القبلية والجهوية في المجتمع العربي المعاصر، دراسة مقارنة للثورتين التونسية واللبية منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطبعة الأولى 2012 بيروت ص23 و24.

5) محمد نجيب بوطالب مرجع سابق، ص 26.

6) لحسن أمزيان، السلطان المحلي بين القبيلة والحزب، دراسة سوسيولوجية للسلوك السياسي لدى النخبة المحلية المغربية، الطبعة الاولى 2013، منشورات دار الأمان، الرباط، ص 150

7) أميل دوركايم، في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ص 201.

8) يونس الغاب، النظرية الإنقسامية: الأصول والمفاهيم عن مؤمنون بلا حدود،2017 ص 11.

9) مرجع سابق ص 12.

10) المرجع نفسه ص 12.

11) ابراش ابراهيم، علم الاجتماع السياسي، مبادئه وقضاياه الأساسية الطبعة الأولى 1997 عن مكتبة دار السلام، الرباط. ص63.

12) المرجع نفسه ص 208.

13) http/thesis.vriv.com

14) الإحالة أمزيان لحسن، السلطان المحلي بين القبيلة والحزب، مرجع سابق ص 176)

15) " محمد هرورو، علم الاجتماع السياسي الاستعماري، مجلة أبحاث، العدد 9 و10، 1986 ص11

16) أنظر هامش الصفحة 25، محمد ظريف مؤسسة الزاوية بالمغرب منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع الطبعة الأولى 1992.

17) يقصد ظريف الشرفاوية، الإنتماء إلى النسب الشريف (آل البيت) هذا السند الشرفاوي حاول المرينين من خلاله إدماج الشرفاء في سلك الدولة، لحرمان الصوفية من السند الإيديولوجي الشرفاوي في البداية، لما قد يترتب عن ذلك من خطورة، إلا أن هده السياسات بائت بالفشل جراء تجدر التيار الصوفي وقدرته على الصمود أمام مناورات الحكم المركزي أنظر محمد ظريف مؤسسات الزاوية بالمغرب ص23.

18) محمد ظريف مؤسسة الزاوية ص25و26.

19) أنظر هامش، الصفحة 211، عبد الله العروي، الأصول الاجتماعية والتقافية للوطنية المغربية 1912-1830

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تقييم محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية

أ. رفعه محمد إبراهيم الطليحاني[1]

[1] باحثة دكتوراة مناهج وطرق تدريس عامة. كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: 444800116@kku.edu.sa

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/10

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على مدى تضمين محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بالمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية وتم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين وتعديلها وفق آرائهم، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (6) مهارات من المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام هي: التفكير الناقد وحل المشكلات، التفكير الإبداعي، التواصل، استخدام التقنية، التعلم الذاتي، والتعاون والمشاركة المجتمعية، ويندرج من تحتها (32) مهارة فرعية، وقد قامت الباحثة بحساب الثبات لأداة التحليل عن طريق تحليل محتوى عينة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام مبدئيا للمرة الأولى من قبل الباحثة نفسها، ومن ثم أعيدت عملية التحليل بعد شهر تقريبا، وقد تم حساب معامل ثبات التحليل بتطبيق معادلة هولستي (Holsti)، إذ بلغ قيمة معامل الثبات لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط (0,90)، وتعتبر درجة ثبات تحليل عالية، بعد ذلك تم تحليل الكتب، وأشارت النتائج إلى وجود تفاوت في تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام بمحتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط، حيث بلغ نسبة تضمين مهارة التواصل (33,11%)، وبلغت مهارة التكفير الناقد وحل المشكلات نسبة (22,31%)، وبلغت مهارة التعلم الذاتي نسبة (25,87%)، وبعض المهارات انخفضت نسبة تواجدها كمهارة التكفير الإبداعي ومهارة استخدام التقنية ومهارة التعاون والمشاركة المجتمعية، وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تقييم محتوى - المهارات المشتركة

RESEARCH TITLE

An Evaluation of the Content of the Social Studies Textbook for the Third Intermediate Grade in Light of the Common Core Skills of the General Education Curriculum in the Kingdom of Saudi Arabia

Refah Mohammed Ibrahim Al-Talihani[1]

[1] Doctoral Researcher in General Curriculum and Teaching Methods, College of Education, King Khalid University
Email: 444800116@kku.edu.sa

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/10

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

The research aims to assess the extent of inclusion of the content of the Social Studies textbook for the third intermediate grade in light of the common core skills of the general education curriculum in the Kingdom of Saudi Arabia. Therefore, the descriptive-analytical method was employed; the researcher prepared a list of common core skills to be included in the content of the Social Studies textbook. Then, the list was presented to specialized reviewers, whose feedback was incorporated into the final list, consisting of six common core skills for the general education curriculum: critical thinking and problem-solving, creativity, communication, technology use, self-directed learning, and collaboration and community participation. Under these skills, there were 32 sub-skills. The researcher calculated the reliability of the content analysis tool by initially analyzing a sample of the Social Studies textbook for the third intermediate grade in light of the common core skills. Then, a re-analysis was conducted after about a month. The reliability coefficient was calculated using Holsti's method, which was found to be 0.90 for the Social Studies textbook, indicating a high level of reliability. Subsequently, the textbook was analyzed. The results showed variations in the inclusion of common core skills from the general education curriculum in the content of the Social Studies textbook for the third intermediate grade. The inclusion percentage for communication skills was 33.11%, for critical thinking and problem-solving skills was 22.31%, and for self-directed learning skills was 25.87%. Some skills showed a lower inclusion percentage, such as creative thinking, technology use, collaboration, and community participation. Based on the results, the researcher provided recommendations and suggestions.

Key Words: common core skills, content evaluation

مقدمة البحث:

يمر العالم اليوم بفترة مهمة من التطور السريع الذي يتطلب بذل جهود حثيثة لمواكبة هذا التطور، ولا سبيل لمواكبة هذه المتغيرات إلا من خلال المهارات والإمكانات والقدرات التي يمتلكها أفراد المجتمع، والتي تلبي متطلبات وخصائص هذا العصر.

وتسعى الدول المتقدمة إلى تطوير التعليم لديها بناءًا على استراتيجية وطنية، بحيث تكون منسجمة مع ثوابتها، واحتياجاتها، وتطلعاتها المستقبلية، من خلال تحديد المهارات، والمعارف اللازمة لإعداد جيل يحقق غاياتها ورؤاها في العصر الذي يعتمد فيه على الإعداد الشامل للمتعلم، الأمر الذي ألقى على التربية مسؤولية كبرى في إعداد الفرد الناجح القادر على مواجهة تحديات هذا العصر (المطيري والرويلي، 2021، ص. 365)، وهذا ما ذكرته دراسة لامب وآخرون (lamb et al, 2017) من أهمية تطوير أنظمة التعليم وتزويد المتعلمين بمجموعة من المهارات الأساسية مثل الإبداع وحل المشكلات والتفكير النقدي.

ويمثل الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام الخطوة الأولى لتطوير المناهج؛ تبعا لذلك قامت هيئة تقويم التعليم والتدريب ببناء وثيقة للأبعاد المشتركة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتم تصنيف الأبعاد المشتركة في بنية معايير مناهج التعليم العام إلى أربعة أبعاد رئيسية (بُعد مجالات التعلم– بُعد أولويات المنهج– بُعد القيم– بُعد المهارات) وسيتم دراسة بُعد المهارات والمتمثلة في مجموعة القدرات الحركية والعاطفية والذهنية والتي تسهم في تهيئة المتعلمين للحياة بكل مجالاتها، وتعدهم للتعامل البناء مع التحولات المعرفية والتقنية والاقتصادية التي تشهدها المملكة العربية السعودية والعالم، ومنها (التفكير الناقد وحل المشكلات– التفكير الإبداعي–التواصل– استخدام التقنية– التعلم الذاتي– التعاون والشراكة المجتمعية) (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2018، ص.30)، وهي كما أشارت إليها دراسة ماتشن وآخرون (Mattison et al, 2018, 3) مجموعة من المواقف والمهارات والمعارف الشاملة التي يمكن أن تكون مترابطة ومتعددة التخصصات ومدمجة في مواقف حياتية مختلفة.

وقد ذكر الحريري (2020) أن المشاركة في تنمية التعلم هيكلة شاملة تهدف إلى دمج هذه المهارات وإدخالها في المنهج؛ لأن المنهج يجب أن يشتمل على خليط من مهارات المعرفة، والتفكير، والتجديد، والإصلاح، والمعلومات، والاتصال والتكنولوجيا، مع خبرة الحياة في سياق الأكاديمية في الألفية الثالثة مثل التفكير الناقد وحل المشكلات، والتعلم التشاركي، وهذا ما أكدته دراسة أصلان (Aslan, 2019) من أن تعزيز المهارات في عمليات البحث والاستقصاء ينمي الدافعية والثقة لدى المتعلمين والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية.

ولأهمية المرحلة المتوسطة باعتبارها مرحلة انتقالية في حياة المتعلم تسعى لتثبيت وتوسيع المهارات، والمعارف الأساسية التي اكتسبها المتعلم في المرحلة الابتدائية، كما أنها أساس تبنى عليه مراحل التعليم اللاحقة، وتنمو في هذه المرحلة قدرة المتعلمين على استيعاب المفاهيم المجردة، مما يساعد على إكسابهم المهارات المختلفة التي تساعدهم على التكيف مع مجتمعهم (غلاب، 2019، ص. 58) كما بينت دراسة فوستر وبروتتي (foster,& perotti, 2018) أن المهارات تنطلق من التعلم داخل المدرسة إلى التعلم الوظيفي المرتبط بالحياة الوظيفية والشخصية للمتعلم وأن تطويرها بمثابة تطوير للمنهج ككل.

وأشار إيرول (Erol, 2021)، وتاش وميناز(Minaz , Taş , 2022) إلى أهمية تضمين المهارات في منهج الدراسات الاجتماعية، ومن هنا جاءت أهمية إعادة النظر في مناهج الدراسات الاجتماعية وتطويرها لتواكب المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام.

- **مفهوم المهارات المشتركة:**

عرفتها سيتوفر (Stauffer, 2021, p.5) بأنها اثنتا عشرة قدرة يحتاجها متعلم اليوم لينجح في مهنته المستقبلية، وهذه المهارات هي مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتعاون والتواصل ومعارف تقنية التعليم والمعلومات والاتصال والمرونة والقيادة والمبادرة والإنتاج والمهارات الاجتماعية، وعرفها عباس والرحيلي (2022، ص. 6) بأنها مجموعة من المهارات التي يحتاجها المتعلمين من أجل تنمية قدراتهم وإمكانياتهم ليكونوا قادرين على التكيف مع هذا العصر لينجحوا في حياتهم وأعمالهم، وتعرفها الباحثة بأنها المهارات التي تُعد المتعلم للمستقبل من أجل النجاح في عصر الانفجار المعرفي.

- **أهمية المهارات المشتركة:**

تتمثل الأهمية كما ذكرتها دراسة Kan & Murat (2018, p. 253) ودراسة سبحي (2016، ص. 16) في النقاط الآتية:

1. تكسب مهارات التعلم والإبداع في شتى مجالات الحياة.
2. تعزز الثقة بالنفس من خلال المشاركة الفعالة في مختلف مناشط الحياة.
3. تسهم في وضع الحلول الإبداعية للمشكلات المختلفة.
4. تساعد على اكتساب المعارف والثقافة المتنوعة.
5. تعد المتعلم للعمل والنجاح في القرن الحادي والعشرين.
6. تدفع المتعلم نحو التواصل الفعال مع الآخرين.
7. تساعد المتعلم على توظيف التكنولوجيا في مختلف المناشط الحياتية.

مما سبق يتضح أهمية تنمية المهارات المشتركة لدى المتعلمين من خلال تضمين المهارات في بناء وتصميم المناهج الدراسية كي يحققوا النجاح، والتقدم دراسياً، اجتماعياً ومهنياً.

- **أهداف تنمية المهارات المشتركة:**

تتلخص أهداف تنمية المهارات المشتركة كما ذكرتها دراسة الزهراني (2022، ص. 436) ودراسة الربيع (2018، ص. 146) في الآتي:

1. التمكن من التخصصات الأكاديمية من الصعب أن تنجح المهارات المشتركة دون تنمية المعرفة الأساسية للمتعلمين بالتخصصات الأكاديمية لهذا السبب تعد المواد الأكاديمية جزء مهما من تطوير المهارات المشتركة والتي يمكن من خلالها الحصول على هذه المهارات.
2. مخرجات المهارات المشتركة تهدف إلى تنمية قدرة المتعلمين على التفكير النقدي وحل المشكلات والتواصل الجيد والتعاون البناء والتعليم الفني والمرونة والقدرة على التكيف والابتكار والإبداع والتركيز على الشؤون التعليمية والتعليم العالمي.

3. تزويد المتعلمين بتدريب تعليمي مستدام وهو نوع من التعليم المرن والمتنوع الذي يتيح للمتعلمين التعود على الاعتماد على الذات فلا يتوقف التعليم عند حدود جدار المدرسة لاحتياج المتعلمين إلى مواجهة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير العليا من خلال المدرسة.
4. الحفاظ على أمنهم الفكري لمواجهة تحديات الإرهاب والعنف والتطرف بالإضافة إلى ذلك ووفقا لرؤية 2030 أصبح تطوير المهارات المشتركة شرطا أساسيا للمتعلمين مما يتطلب الاستعداد للحياة المستقبلية وتعقيداتها التي يواجهونها وإعدادهم لاحتياجات سوق العمل.

- **المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام**

حددت هيئة تقويم التعليم والتدريب (2018، ص. 19) مجموعة من المهارات المشتركة والتي تمكن المتعلمين من التعلم المستمر والإبداع والابتكار والإنتاج وإعدادهم لوظائف المستقبل والتي تتمثل في ست مهارات وهي كالآتي:

1. التفكير الناقد وحل المشكلات ويتضمن التفكير والتأمل والتقويم باستخدام قواعد الاستدلال العقلي لاتخاذ القرارات وحل المشكلات؛ للتمكن من إصدار الأحكام المنطقية الناتجة عن جمع المعلومات والأدلة والشواهد وتحليلها، والتحقق من صدقها، وصحتها.
2. التفكير الإبداعي ويتضمن إنتاج أفكار أصيلة وحلول مبتكرة وبدائل متنوعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحدي والاكتشاف والابتكار واستشراف الفرص واغتنامها والوعي بالمشكلات وكيفية التعامل معها.
3. التواصل ويتضمن تبادل المعلومات والمشاعر مع الأفراد والمجموعات ونقل الأفكار بصورة لفظية وغير لفظية والتفاعل الإيجابي في المواقف التواصلية بكفاءة.
4. استخدام التقنية ويتضمن استخدام التقنية الرقمية بكل أشكالها ووسائطها وتبادل بياناتها.
5. التعلم الذاتي ويتضمن المثابرة في البحث والتقصي بدافع ذاتي والتعلم من خلال إدراك الأهداف وتحديدها واختيار طرق التعلم الملائمة.
6. التعاون والمشاركة المجتمعية ويتضمن العمل بنجاح مع الآخرين ومساندتهم والمساهمة في إنجاز المهام ضمن فريق العمل لرفع مستوى جودة الحياة الإنسانية والبيئية.

يتضح مما سبق ان المهارات المشتركة هي مجموعة من المهارات العقلية والعاطفية والحركية التي تساعد في اعداد المتعلمين للحياة، واعداهم للتغيير الاقتصادي والفني والمعرفي، وتمكينهم من التعلم المستمر، والابداع، والابتكار، والإنتاج.

- **دور النظام التعليمي في تنمية المهارات المشتركة**

للنظام التعليمي دور في تنمية المهارات المشتركة لدى المتعلمين وهي على النحو الآتي (الفهيد،2021، ص.211):

1. أهمية تضمين المهارات المشتركة في محتوى المناهج الدراسية ولضمان التكامل والتتابع والاستمرارية يفضل عمل مصفوفة المدى والتتابع للمهارات المشتركة على مستوى الصفوف الدراسية.
2. التأكيد على تكامل مكونات العملية التعليمية في تنمية المهارات المشتركة.

3. للمعلمين دور مهم في تنمية المهارات المشتركة والتأكيد على أهمية إعداد وتدريب المعلمين في ضوء تلك المهارات.
4. عدم وضع الخبرات في قوالب وأنماط جاهزة وجامدة فلا بد من أن يتفاعل معها المتعلم حتى يصل إلى الخبرة.
5. يجب أن تسير الاستراتيجيات التدريسية مع خصائص ومطالب المهارات المشتركة.
6. للأنشطة المدرسية دور مهم في تنمية المهارات المشتركة.
7. أهمية استخدام وسائط التقنية المختلفة في مختلف عمليات التعلم.
8. التأكيد على ممارسة أدوات تقويمية متنوعة تتماشى مع فلسفة المهارات المشتركة.
9. يجب أن تلبي البيئة التعليمية متطلبات المهارات المشتركة من حيث الصفوف الدراسية وأعداد المتعلمين والوسائط المتوفرة ونشر ثقافة الوعي بها بين المعلمين والقيادة المدرسية.

تأسيسا على ما سبق يلعب النظام التعليمي بمدخلاته وعملياته ومخرجاته دورا واضحا في تنمية المهارات المشتركة التي تجعل المتعلمين على صلة بواقعهم ومستقبلهم وتبقيهم على اطلاع بالتطورات والاتجاهات المعاصرة في مختلف المجالات.

وأجريت دراسات عدة اهتمت بالمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام كدراسة تاش وميناز (Taş & Minaz, 2022) فقد هدفت إلى تحديد مستوى اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع في التعليم الابتدائي، واستخدمت المنهج المختلط، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت مقياس ليكرت لجمع البيانات الكمية واستمارة المقابلة لجمع البيانات النوعية، وتكونت مواد الدراسة من منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع في التعليم الابتدائي، وأظهرت النتائج أن منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع في التعليم الابتدائي غير عملي ولم يكن كاف لنقل مهارات القرن الحادي والعشرين.

وأما دراسة ايرول (Erol, 2021) التي هدفت إلى التعرف على انعكاسات مهارات القرن الحادي والعشرين على مقرر الدراسات الاجتماعية للتعليم المتوسط في تركيا، واستخدمت المنهج النوعي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت أسلوب تحليل الوثائق، وتكونت مواد الدراسة من مقرر الدراسات الاجتماعية في تركيا، وأظهرت النتائج أن مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر الدراسات الاجتماعية تم تضمنيها بدرجة كبيرة، ولكن بشكل غير متساو.

وهدفت دراسة الصفار وبلابل (2021) إلى التعرف على مدى تضمين مقررات الدراسات الاجتماعية والمواطنة للصفوف الثلاثة العليا للمرحلة الابتدائية لمهارات القرن الحادي والعشرين، واستخدمت المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت بطاقة تحليل محتوى، وتكونت مواد الدراسة من مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية، وأظهرت النتائج أن تضمين مهارات التفكير الإبداعي والمرونة والتكيف في مقرر الدراسات الاجتماعية والمواطنة للمرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة، وجاءت مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والتواصل والتعاون والقيادة والمسؤولية بدرجة تضمين ضعيفة.

أما دراسة الحربي والحربي (2021) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء الأبعاد المشتركة

لهيئة تقويم التعليم والتدريب، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت بطاقة تحليل محتوى، وتكونت مواد الدراسة من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط، وأظهرت النتائج درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط ككل قد توافرت بدرجة متوسطة.

وأعد العصيمي (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى مقرر التربية الفنية للصف الأول متوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء الأبعاد المشتركة لهيئة تقويم التعليم والتدريب، واستخدمت المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت بطاقة تحليل محتوى، وتكونت مواد الدراسة من محتوى مقرر التربية الفنية للصف الأول متوسط ، وأظهرت النتائج أن درجة تضمين مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات في محتوى مقرر التربية الفنية للصف الأول متوسط قد توافرت بدرجة تضمين متوسطة، ودرجة تضمين مهارة التفكير الإبداعي ومهارة التواصل ومهارة التعليم الذاتي ومهارة استخدام التقنية ومهارة التعاون والمشاركة المجتمعية في محتوى مقرر التربية الفنية للصف الأول متوسط بدرجة تضمين منخفضة.

أما دراسة المطيري والرويلي (2021) فقد هدفت إلى تحديد مستوى تضمين مؤشرات الأبعاد المشتركة لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية في محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط، واستخدمت المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت بطاقة تحليل محتوى، وتكونت مواد الدراسة من محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط، وأظهرت النتائج أن درجة تضمين مؤشرات الأبعاد المشتركة في محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط قد توافرت بدرجات متفاوتة حيث حازت مؤشرات بُعد المهارات على أعلى درجة تضمين بدرجة متوسطة، فيما حصلت مؤشرات بُعد القيم وبُعد أولويات المنهج على درجة تضمين منخفضة جداً.

وهدفت دراسة بطين والأغا (2019) إلى تقويم محتوى الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين ومدى اكتساب طلبة الصف التاسع لها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت بطاقة تحليل محتوى واختبار لقياس المهارات، وتكونت مواد الدراسة من محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف المرحلة الأساسية العليا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تباين واضح في مدى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية لمهارات القرن الحادي والعشرين فاحتلت مهارة الثقافة الرقمية أكثر المهارات شيوعا، ثم التفكير الخلاق ويليه الاتصال الفعال بنسبة منخفضة.

مشكلة البحث:

استجابة لتوصيات المؤتمر الدولي لتقويم التعليم "مهارات المستقبل –تنميتها وتقويمها" والمنعقد في الفترة من 6–8 ديسمبر 2018، والذي جاء من أهم توصياته: التأكيد على دمج مهارات المستقبل في المناهج الدراسية؛ كي يتكيف الجيل الجديد من المتعلمين مع وظائف المستقبل، وأهمية التوعية ونشر ثقافة المهارات المطلوبة للنجاح في الحياة وسوق العمل؛ من أجل تقليل الفجوة بين المهارات المشتركة ومهارات أصحاب العمل (المؤتمر الدولي لتقويم التعليم،2018)، وحيث أوصت العديد من الدراسات بضرورة الاهتمام بتضمين المهارات المشتركة في مناهج التعليم العام؛ كدراسة أونلو (unlu, 2018)، وديمير وأجاجلو (Demir, Agaoglu, 2020)،

والعصيمي (2021)، والفهيد (2021)، والصفار وبلابل (2021)، والزهراني (2022).

واتفقت نتائج الدراسات التي تناولت تضمين المهارات المشتركة في محتوى الكتب، كدراسة الشهراني وآل محفوظ (2020) على أن دمج تلك المهارات ليس على المستوى المطلوب وأن هناك فجوة بين المدرسة وبين الواقع ومن الضروري الاهتمام بالمهارات المشتركة وتضمينها للكتب الدراسية؛ للارتقاء بمستوى المتعلمين، لرفع إنتاجيتهم وتوسيع خبراتهم في اكتساب المعارف والمهارات المتنوعة، ولأهمية المرحلة المتوسطة فهي تتسم بعدد من التغيرات النفسية، والجسمية، والفكرية، فإن الحاجة تبدو أكثر إلحاحاً لتضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية، وذلك لتعميق الانتماء الوطني في نفوس المتعلمين، وترسيخ قيم العمل والإنجاز، وتطوير المهارات التي يحتاجونها في مواجهة تحديات المستقبل (المطيري والرويلي، 2021، ص. 367).

وقد أوصت بعض الدراسات السابقة كدراسة عبد الرحيم وآخرون (2019) إلى ضرورة تطوير محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية بشكل مستمر، نظراً لارتباطه بحياة الانسان التي تتسم بالتغير المستمر، لذا فقد هدف البحث الحالي إلى الكشف عن واقع محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في مدى مراعاته للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث:

سعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط؟

2- ما درجة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط.

2- الكشف عن درجة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية لكتاب الصف الثالث المتوسط.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

1- توجيه أنظار القائمين على تخطيط وتطوير المناهج إلى أهمية تضمين المهارات المشتركة في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط.

2- يعد هذه البحث استجابة لما وصت به الدراسات ونادي به التربويون في الوقت الحاضر بضرورة مواكبة التطورات والمستجدات العالمية المعاصرة.

3- يساعد هذا البحث في إثراء المجال التربوي بأداة تحليل تتضمن المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام تساعد المخططين والقائمين بتطوير المناهج على مراعاتها عند بناء المناهج وتطويرها.

4- يعد هذا البحث من الدراسات التي قد تساهم في تحقيق أهداف المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية والتي تركز على ضرورة تدريب المتعلمين على جميع أنواع المهارات المختلفة.

5- يساعد هذا البحث في إتاحة المجال لإجراء العديد من البحوث والدراسات المستقبلية المرتبطة بالمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام، مما يسهم في تطوير مناهج التعليم المختلفة بجميع المراحل التعليمية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على ما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** المهارات المشتركة التي حددت في الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام الصادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب (2018) وتتمثل فيما يلي: (التفكير الناقد وحل المشكلات، التفكير الإبداعي، التواصل، استخدام التقنية، التعلم الذاتي، التعاون والمشاركة المجتمعية).
- **الحدود الزمانية:** محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية لعام 1444هـ -1445هـ، والذي يتكون من (9) وحدات وهي: (جغرافية المملكة العربية السعودية، موارد المملكة العربية السعودية، التنمية الوطنية، الأنظمة في المملكة العربية السعودية، الهوية الوطنية، الخرائط والتقنيات الحديثة، الإنجاز الذاتي والاقتصاد، المسؤولية، التطوع).

مصطلحات البحث:

تحليل المحتوى:

عرف مقدم (2015، ص. 173) تحليل المحتوى بأنه" تفكيك النص إلى قطع، أو أجزاء، أو عناصر، أو مكونات، أو موضوعات، لاستنتاج الخصائص والمعاني التي يتضمنها كما أنه أسلوب الوصف الصريح والكامن لمحتوى مادة أو نص معين كالكتب والوثائق والأعمال الفنية ومحتوى المقابلات والملاحظات".

وتعرَفه الباحثة إجرائياً بأنه: الأسلوب المتبع في تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط وذلك للتعرف على درجة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

المهارات المشتركة:

عرفها الزهراني (2022، ص.435) بأنها: مهارات يحتاجها المتعلمين للنجاح في المدرسة والعمل والحياة وتتضمن ثلاث مهارات رئيسية، هي مهارات التعلم والابتكار، مهارات تكنولوجيا المعلومات والإعلام، مهارات حياتية ووظيفية، وتتفرع من كل مهارة مجموعة مهارات أخرى مثل الإبداع والابتكار والتفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التعاون والتواصل ومهارات استخدام أدوات التكنولوجيا والثقافة الإعلامية ومهارات العمل والحياة كالتكيف والمسؤولية الشخصية والاجتماعية والتوجه الذاتي، وعرفتها أبو راشد وحجازي بأنها: المعرفة والمهارات والاتجاهات الضرورية ليكون الفرد منافسا في سوق العمل، والمشاركة بشكل فاعل في مجتمع يزداد تنوعه، واستخدام تكنولوجيا جديدة، والتأقلم مع أسواق العمل المتغيرة بشكل سريع (2020، ص. 7).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة المهارات المحددة من قبل هيئة تقويم التعليم والتدريب، ضمن وثيقة الأبعاد المشتركة للمعايير الوطنية لمناهج التعليم العام مجال تعلم الدراسات الاجتماعية، وهي: التفكير الناقد وحل

المشكلات، التفكير الإبداعي، التواصل، استخدام التقنية، التعلم الذاتي، والتعاون والمشاركة المجتمعية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى والذي عرفه بيرلسون: "عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال"(العساف، 2010، ص. 217)، ويرى العساف (2010) أن:" تحليل المحتوى يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة، سواء أكانت كلمة، أم موضوع، أم مفردة، أم شخصية، أم وحدة قياس، أم زمن" (217).

مجتمع وعينة البحث:

تكوّن مجتمع وعينة البحث من محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط للفصول الدراسية الثلاثة: (الأول، الثاني، الثالث) بالمملكة العربية السعودية، طبعة عام 1445هـ /2023م، وبلغ عدد وحداته (9) وحدات، وعدد صفحاته (257) صفحة. ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (1) توزيع محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي 1445هـ /2023م

الصف	عدد الوحدات في كل فصل دراسي			عدد الدروس في كل فصل دراسي			عدد الصفحات في كل فصل دراسي		
	الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
الثالث المتوسط	2	3	4	11	18	14	84	97	94
الوزن النسبي% حسب توزيع محتوى الكتاب	22,2	33,3	44,5	25,6	41,9	32,5	30,5	35,3	34,2

مواد وأدوات البحث:

أولاً: قائمة بالمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث:

وتمّ إعداد القائمة وفق ما يلي:

قامت الباحثة بمراجعة المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية والمراجع والدراسات السابقة عن المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام، وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى قائمة المهارات، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين تخصص المناهج وطرق التدريس بلغ عددهم (5)؛ للتأكد من انتماء ووضوح وصحة صياغة العبارات للمهارات الفرعية، وقد أجريت التعديلات المناسبة على القائمة وفقاً لآرائهم، وأصبحت القائمة بصورتها النهائية مكونة من ست مهارات رئيسية هي: التفكير الناقد وتضم (5) مهارات فرعية، وحل المشكلات وتضم (4) مهارات فرعية، والتفكير الإبداعي وتضم (4) مهارات فرعية، والتواصل وتضم (5) مهارات فرعية، واستخدام التقنية وتضم (4) مهارات فرعية، والتعلم الذاتي وتضم (5) مهارات فرعية، والتعاون والمشاركة المجتمعية وتضم (5) مهارات فرعية، وبالتالي يصبح العدد الإجمالي للمهارات(32) مهارة، وفي ضوء ذلك وضعت عبارات المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في صورة إجرائية بحيث يمكن من خلالها تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط.

ثانياً: أداة تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

تم إعداد أداة التحليل وفقاً لما يلي:

1) تحديد الهدف من الأداة:

التعرف على درجة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط.

2) وحدة التحليل:

تم الاعتماد على الفقرة كوحدة من وحدات التحليل لاستخدامها في تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط، وذلك بسبب ملاءمتها لطبيعة الدراسة، حيث ترى لافي (2006) ان الفقرة ليست صغيرة كالكلمة ولا كبيرة كالموضوع، فهي تغطي جميع العبارات والمعلومات والمعاني التي تتضمن المشكلة بشكل مباشر أو غير مباشر، صريح أو ضمني.

وفي هذه الوحدة تم استخدام الوحدات التالية وهي: محتوى الدرس، والصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية، ومحتوى الأنشطة التعليمية المصاحبة، إلى جانب الأهداف والخرائط والمعلومات الإثرائية، ويستبعد من التحليل مقدمة الكتاب وتقويم نهاية كل وحدة (الدخيل، 2005).

3) تحديد فئات التحليل:

تحددت فئات التحليل في الدراسة الحالية لست فئات رئيسية؛ تمثل كل فئة مهارة من المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام وهي: مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات، مهارة التفكير الإبداعي، مهارة التواصل، مهارة استخدام التقنية، مهارة التعلم الذاتي، مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية، ويندرج تحت كل منها عدد من المرتكزات، ويوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول (2) عدد المهارات الرئيسية والفرعية لكل مهارة من المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية
مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات	5 4
مهارة التفكير الإبداعي	4
مهارة التواصل	5
مهارة استخدام التقنية	4
مهارة التعلم الذاتي	5
مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية	5
المجموع	32

4) صدق أداة تحليل المحتوى:

للتحقق من صدق أداة التحليل تم اتباع ما يلي:

أ. التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته، وتعريف كل فئة تعريفاً دقيقاً واضحاً شاملاً.

ب. عرض الأداة – بصورتها الأولية – على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بلغ عددهم (5)؛ لإبداء آرائهم في الآتي: التأكد من إمكانية التحليل باستخدام الأداة، وضوح

فئات التحليل، صحة صياغة فئات التحليل، إبداء أي ملاحظات أو مقترحات أخرى على أداة التحليل، وقد أسفرت نتيجة التحكيم عن مناسبة الأداة للتحليل.

5) ثبات أداة التحليل:

تم مراجعة عدد من المراجع التي تناولت تحليل المحتوى للتوصل من خلالها إلى طرق ثبات التحليل؛ واستخلصت منها أن ثبات التحليل يتم بطريقتين هما:

1. أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان حيث يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما لتحليل المادة موضوع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصلت كل منهما إليها لحساب معامل الاتفاق بين المحللين.
2. أن يقوم الباحث نفسه بتحليل المادة مرتين بينهما فاصل زمني ومن ثم استخراج نتائج التحليل في المرحلتين الأولى والثانية كلاً على حدة، ثم تقارن النتائج عن طريق حساب معامل الاتفاق بين التحليلين (الهاشمي وعطية، 2014، ص. 228).

ولاختبار ثبات التحليل اختارت الباحث الطريقة الثانية، حيث تم تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في ضوء المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام مبدئياً للمرة الأولى من قبل الباحثة نفسها، ومن ثم أعيدت عملية التحليل بعد شهر تقريبا.

وقد تم تحديد معامل الثبات بتطبيق معادلة هولستي (Holsti) (طعيمة، 2004، ص. 178)، ويوضح الجدول التالي قيم معامل ثبات التحليل:

جدول (3) قيم معامل ثبات التحليل

لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط

التحليل الأول	التحليل الثاني	مجموع التحليل الأول والثاني	عدد الفقرات المتفق عليها	معامل الثبات
741	756	1497	676	0,90

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بلغت (0,90)، وبذلك تعد درجة ثبات تحليل الكتاب عالية.

6) الصورة النهائية لأداة التحليل:

تكونت الصورة النهائية لأعداد التحليل من ست مهارات هي: مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات، مهارة التفكير الإبداعي، مهارة التواصل، مهارة استخدام التقنية، مهارة التعلم الذاتي، مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية، ويندرج تحتها (32) مهارة فرعية.

7) إجراءات تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط باستخدام أداة التحليل:

تمت قراءة كل موضوع من موضوعات المقرر على حدة قراءة متأنية، ثم قامت الباحثة بتحديد الفقرات في كل صفحة من صفحات المقرر بإطار، وأعطيت كل فقرة رقما يبدأ من (1)، وبلغ مجموع عدد فقرات الكتاب (970) فقرة.

نتائج البحث:

نتائج الإجابة على السؤال الأول: ما المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط؟

للإجابة عن ذلك السؤال: تم الرجوع إلى عدد من المراجع المتنوعة، وتم التوصل إلى قائمة مكونة من ست مهارات رئيسية هي: مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات، مهارة التفكير الإبداعي، مهارة التواصل، مهارة استخدام التقنية، مهارة التعلم الذاتي، مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية، ويندرج تحتها (32) مهارة فرعية، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (4) المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط

المهارات الرئيسية	العبارات
مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات	1.التمييز بين صدق المعلومات وعدم صدقها.
	2.القدرة على تفسير الأفكار وتوضيحها
	3. القدرة على استخلاص أوجه الشبه والاختلاف للفكرة.
	4.القدرة على استخلاص العلاقات بين الأفكار.
	5.إمكانية التأمل في المعلومات والأدلة لإصدار الأحكام أو رفضها
	6. القدرة على اكتشاف المشكلة
	7. القدرة على اقتراح بدائل لحل المشكلة.
	8. امكانية التأكد من صحة حل المشكلة.
	9. اختيار الطريقة المناسبة لحل المشكلة.
مهارة التفكير الإبداعي	10. القدرة على توليد أفكار عديدة عن موضوع معين
	11. التأكيد على الاستفادة من تنوع المعلومات ومرونة التفكير
	12. استخدام التفرد والجدة في طرح الأفكار.
	13. القدرة على إضافة التحسينات لتطوير الأفكار.
مهارة التواصل	14. القدرة على التعبير الكتابي بلغة واضحة.
	15. القدرة على التعبير عن الأفكار
	16. استخدام الصور والرسومات لنقل الأفكار.
	17. القدرة على تقبل الآراء وتفهم وجهات النظر الأخرى.
	18. تعزيز القيم الإنسانية كالحوار والاحترام
مهارة استخدام التقنية	19. إمكانية توظيف التقنية بأشكالها ووسائطها المتعددة بشكل صحيح
	20. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام التقنية.
	21. تعزيز المراقبة الذاتية عند استخدام التقنية
	22. ترسيخ قواعد السلوك الأخلاقية عند استخدام التقنية
مهارة التعلم الذاتي مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية	23. إمكانية وضع خطة بأهداف حقيقية وواقعية.
	24. إمكانية الوصول للمصادر الصحيحة للحصول على المعلومات
	25. التمكن من الفحص الدقيق للمعلومات.
	26.القدرة على تسجيل أهم الأفكار والمعلومات الضرورية
	27. تحديد مدى الاستفادة من التعلم.

مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية	28. القدرة على إنجاز المهام ضمن الفريق.
	29. التأكيد على مساندة الآخرين والعمل بنجاح معهم.
	30. تعزيز العمل التطوعي.
	31. القدرة على إعادة الصياغة والتلخيص بوضوح.
	32. القدرة على تحديد الأولويات وتنظيم الوقت
المجموع	(32) مهارة فرعية

نتائج الإجابة على السؤال الثاني: ما درجة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط؟

للإجابة عن ذلك السؤال تم تحليل محتوى الكتاب باستخدام أداة التحليل لمعرفة عدد المهارات الرئيسية والفرعية للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام المتضمنة في محتوى الكتاب، ويوضح الجدول التالي ذلك.

جدول (5) نسب عدد الفقرات التي تضمنت المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في الكتاب

عدد الفقرات	عدد الفقرات التي تضمنت المهارات المشتركة	النسبة المئوية
970	676	%70

يتضح من الجدول السابق أن عدد الفقرات التي تضمنت المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، بلغ (676) فقرة من أصل (970) فقرة وبنسبة (70%).

ولمعرفة درجة تضمين محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة فرعية من المهارات المشتركة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6) التكرارات والنسب للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط

المهارات الرئيسية	العبارات	التكرارات	النسبة المئوية %
مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات	1.التمييز بين صدق المعلومات وعدم صدقها.	**0**	%0
	2.القدرة على تفسير الأفكار وتوضيحها	23	%3,40
	القدرة على استخلاص أوجه الشبه والاختلاف للفكرة.	16	%2,36
	القدرة على استخلاص العلاقات بين الأفكار.	99	%14,64
	إمكانية التأمل في المعلومات والأدلة لإصدار الأحكام أو رفضها	4	%0,59
	القدرة على اكتشاف المشكلة	2	%0,29
	القدرة على اقتراح بدائل لحل المشكلة.	7	%1,03
	امكانية التأكد من صحة حل المشكلة.	0	%0
	اختيار الطريقة المناسبة لحل المشكلة.	0	%0

المجموع		**151**	**22,31**
مهارة التفكير الإبداعي	10. القدرة على توليد أفكار عديدة عن موضوع معين	4	%0,59
	11. التأكيد على الاستفادة من تنوع المعلومات ومرونة التفكير	6	%0,88
	12. استخدام التفرد والجدة في طرح الأفكار.	0	%0
	13. القدرة على إضافة التحسينات لتطوير الأفكار.	39	%5,76
المجموع		**49**	**7,23**
مهارة التواصل	14. القدرة على التعبير الكتابي بلغة واضحة.	12	%1,77
	15. القدرة على التعبير عن الأفكار	14	%2,07
	16. استخدام الصور والرسومات لنقل الأفكار.	176	%26.03
	17. القدرة على تقبل الآراء وتفهم وجهات النظر الأخرى.	1	%0,14
	18. تعزيز القيم الإنسانية كالحوار والاحترام	21	%3,10
المجموع		**224**	**33,11**
مهارة استخدام التقنية	19. إمكانية توظيف التقنية بأشكالها ووسائطها المتعددة بشكل صحيح	26	%3,84
	20. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام التقنية.	26	%3,84
	21. تعزيز المراقبة الذاتية عند استخدام التقنية	2	%0,29
	22. ترسيخ قواعد السلوك الأخلاقية عند استخدام التقنية	2	%0,29
المجموع		**56**	**8,26**
مهارة التعلم الذاتي مهارة التعاون والمشاركة	23. إمكانية وضع خطة بأهداف حقيقية وواقعية.	4	%0,59
	24. إمكانية الوصول للمصادر الصحيحة للحصول على المعلومات	13	%1,92
	25. التمكن من الفحص الدقيق للمعلومات.	0	%0
	26.القدرة على تسجيل أهم الأفكار والمعلومات الضرورية	5	%0,73
	27. تحديد مدى الاستفادة من التعلم.	153	%22,63
المجموع		**175**	**25,87**
مهارة التعاون والمشاركة المجتمعية	28. القدرة على إنجاز المهام ضمن الفريق.	1	%0,14
	29. التأكيد على مساندة الآخرين والعمل بنجاح معهم.	7	%1,03
	30. تعزيز العمل التطوعي.	12	%1,77
	31. القدرة على إعادة الصياغة والتلخيص بوضوح.	0	%0
	32. القدرة على تحديد الأولويات وتنظيم الوقت	1	%0,14
المجموع		**21**	**3,08**
المجموع الكلي		**676**	**100**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

احتلت مهارة التواصل النسبة الأعلى من إجمالي المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام، حيث شكلت ما نسبته (33,11%)، وتعزى هذه النتيجة إلى قلة تنوع الأفكار والمعلومات وتوضيح الدروس بأسلوب يساعد المتعلم على التفاعل والتشارك من خلال الصور والرسوم التوضيحية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرويلي

والمطيري (2021)، ثم جاءت مهارة التعلم الذاتي في المرتبة الثانية حيث شكلت ما نسبته (25,87%)، وتعزى هذه النتيجة إلى عدم تنوع المواقف والأنشطة التي تعزز تكييف المتعلم لأدوار ومسؤوليات متنوعة في الحياة اليومية واكسابه اتجاهات إيجابية نحو الحياة والعمل مثل الدقة والنظام والاعتماد على النفس، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة كدراسة الحربي والحربي (2021) ودراسة العصيمي (2021)، أما مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات فقد شكلت نسبة (22,31%)، وهي في المرتبة الثالثة، وتعزى هذه النتيجة إلى اعتماد المحتوى على طرح المعلومات بطريقة مباشرة ولم تتوفر طرق تفكير مناسبة في الأنشطة وأسئلة التقويم والصور تقود المتعلم للتفكير الناقد بشكل كاف، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات كدراسة الصفار وبلابل (2021) ودراسة المطيري والرويلي (2021)، أما المهارات التي حصلت على أقل تكرارات هي على التوالي: مهارة استخدام التقنية بنسبة (8,26%) ومهارة التفكير الإبداعي بنسبة (7,23%) ومهارة التعاون والمشاركة المجتمعية بنسبة (3,08%) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحربي والحربي (2021) والعصيمي (2021) وبطين والأغا (2019) وربما يرجع السبب في اختلاف نسبة تضمين المهارات المشتركة في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط إلى طبيعة الموضوعات المختلفة التي يتناولها محتوى الكتاب حيث اشتمل الكتاب على (9) وحدات تنوعت موضوعاتها ما بين طبيعية وبشرية، وتركيز المؤلفين على جانب المعلومات أكثر من جانب المهارات، وهذا ما أكدت عليه دراسة ايرول (Erol, 2021) باختلاف نسبة تضمين المهارات في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية، كما أوصت الدراسات السابقة كدراسة عبد الرحيم وآخرون (2019) إلى ضرورة تطوير محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية بشكل مستمر، نظراً لارتباطه بحياة الانسان التي تتسم بالتغير المستمر، كما أكدت بعض الدراسات على ضرورة تنمية المهارات لدى المتعلمين كدراسة الحربي والحربي (2021)، والصفار وبلابل (2021)، والعصيمي (2021)، والمطيري والرويلي (2021)، وبطين والأغا (2019) وهذا لن يتحقق إلا إذا تم تضمين تلك المهارات في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية، وترى الباحثة ضرورة تطوير مقررات الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وخاصة وأن هدف من أهداف تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة مساعدة المتعلمين على اكتساب المهارات، وتطمح المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030 إلى التطوير بهدف التنمية الشاملة، ومن متطلبات هذه التنمية فيما يخص مجال التعليم، تطوير المناهج وأساليب التعليم والتقويم، وهو الهدف الاستراتيجي الرابع الذي يرتبط بأهداف الرؤية، التي تسعى إلى ترسيخ القيم الإيجابية، وبناء شخصية مستقلة لأبناء الوطن، وتزويد المواطنين بالمعارف، والمهارات اللازمة لمواءمة احتياجات سوق العمل المستقبلية (برنامج التحول الوطني، 2019) وأيضا التوافق مع ما ورد في الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من أن النظام التربوي يسعى إلى الاستجابة للتحولات المتسارعة في الحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للقرن الحادي والعشرين، لذا لا بد من إعادة النظر في المناهج الدراسية بصفة دورية من أجل تطويرها؛ كونها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية، حيث تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته، وتزود الأفراد بسلسلة من الخبرات التي تساعدهم على مواجهة مشكلات العصر وتحدياته المتمثلة في تضخم المعرفة وتداخل العلوم والمعارف، الأمر الذي يستوجب من المختصين والخبراء العمل على تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع طبيعة العصر وتحدياته (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2018).

توصيات البحث:

1. التأكيد على واضعي المناهج ومطوريها مراعاة تضمين المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام عند تطوير محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية.
2. ضرورة الاهتمام بتوفير الأنشطة التعليمية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بصورة تساعد المتعلمين على اكتساب المهارات المشتركة بصورة أفضل.
3. نشر ثقافة المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام في الميدان التربوي، وخصوصا معلمي الدراسات الاجتماعية.
4. الاهتمام بمهارات استخدام التقنية والتفكير الإبداعي والتعاون والمشاركة المجتمعية في كتب الدراسات الاجتماعية.

مقترحات البحث:

1. دراسات تقويمية لكتب الدراسات الاجتماعية في تضمينها للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام من وجهة نظر معلمي ومشرفي الدراسات الاجتماعية.
2. دراسات تحليلية مماثلة لكتب الدراسات الاجتماعية لبقية صفوف المرحلة: المتوسطة، الإبتدائية، والثانوية.
3. فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات المشتركة لمناهج التعليم العام لدى معلمي الدراسات الاجتماعية.
4. برنامج مقترح لتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على التدريس وفقا للمهارات المشتركة لمناهج التعليم العام.

المراجع العربية

أبو راشد، حنان حسني، وحجازي، تغريد عبد الرحمن. (2020). تطوير مقياس لمهارات القرن الحادي والعشرين لطلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم. [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك] . قاعدة معلومات دار المنظومة.

برنامج التحول الوطني. (2019). رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. –برنامج تنمية القدرات البشرية (vision2030.gov.sa)

بطين، عبد الرحمن عبد الهادي، والأغا، عبد المعطي رمضان. (2019). تقويم محتوى الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين ومدى اكتساب طلبة الصف التاسع لها. [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الحربي، محمد صنت، والحربي، ناصر سليمان. (2021). مستوى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء الأبعاد المشتركة لهيئة تقويم التعليم والتدريب. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 4*(1)، 495-447.

الحريري، رافدة عمر. (2020). مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة الدولية للابتكارات التربوية، 8*(1)، 70-91.

الدخيل. محمد عبد الرحمن. (2005). تقويم محتوى كتب المواد الاجتماعية بالصفين الثاني والثالث لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية. (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة عين شمس، مصر.

الربيع، حنان بنت ونيس. (2018). دور التقويم التكويني في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 19 (12)، 151-135.

الزهراني، علي خلف. (2022). تحليل المحتوى مقررات لغتي الجميلة في ضوء مهارات القرن الواحد والعشرين اللازمة لطلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (28)، 472-427.

سبحي، نسرين بنت حسن. (2016). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر العلوم المطور للصف

الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، 1 (1)، 9-44.

الشهراني، بدرية أحمد، وآل محفوظ، محمد زيدان. (2020). تقويم محتوى مناهج العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة التربوية*، (27)، 417-468.

الصفار، نسيم سعد، وبلابل، ماجدة راغب. (2021). تحليل محتوى مقررات الدراسات والاجتماعية والمواطنة للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (22)، 488-457.

طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.

عباس، مهند محمد، والرحيلي، عيسى دخيل. (2022). مدى تضمين مهارات القرن الواحد والعشرين في تدريس العلوم للمرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين. *دار المنظومة*، 1 -73.

عبد الرحيم، دعاء محمد، والحربي، عايض طريفان، والحربي، لطيفة عبد الله. (2019). تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة. *مستقبل التربية العملية، 26* (121)، 364- 153.

العساف، صالح محمد. (2010). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء: الرياض.

العصيمي، حصة تركي. (2021). مستوى تضمين محتوى مقرر التربية الفنية للصف الأول متوسط لمهارات القرن الحادي والعشرين في ضوء الأبعاد المشتركة لهيئة تقويم التعليم والتدريب. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 8*(15)، 639-608.

غلاب، شيرين محمد. (2019). تقويم منهج الاقتصاد المنزلي بالمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية*، 19 (1)، 104- 53.

الفهيد، عبد الله سليمان. (2021). تقويم الأنشطة التعليمية لمقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية، 37*(5)، 250-196.

لافي، فتحية علي. (2006). تقويم محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الإول الإعدادي في ضوء القضايا والمشكلات المستقبلية بمحافظة شمال سيناء. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (7)، 48-64.

المطيري، ملاك عوض، والرويلي، نورة شبك. (2021). مستوى تضمين مؤشرات الأبعاد المشتركة المعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية في محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول متوسط. *مجلة كلية التربية*، (103)، 422-361.

مقدم، عبد الحفيظ سعيد. (2015). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية. دار النشر الدولي للنشر والتوزيع: الرياض.

المؤتمر الدولي لتقويم التعليم. (2018). *مهارات المستقبل تنميتها وتقويمها*. الرياض، 6 – 8 ديسمبر.

الهاشمي، عبد الرحمن عبد، وعطية، محسن علي. (2014). تحليل مضمون المناهج الدراسية. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2018). *الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام*. الرياض: هيئة تقويم التعليم والتدريب.

المراجع الأجنبية:

AĞAOĞLU, Onur, & DEMİR, Murat. (2020). The integration of 21st century skills into education: an evaluation based on an activity example. *Journal of Gifted Education and Creativity, 7(*3), 105-114.

Aslan, S. (2019). Is Learning by Teaching Effective in Gaining 21st Century Skills? The views of pre-service Teachers. *Educational Sciences: Theory& practice, 15* (6), 1441-1457.

Erol, Hüseyin. (2021). Reflections on the 21st Century Skills into the Curriculum of Social Studies Course. *International Journal of Education & Literacy Studies, 9* (2), 90 – 102.

Foster, J, & perotti, M. (2019). Improve Instructional Practices & Develop 21st Century skills with data. *Techniques: Connecting Education & Careers, 94*(8), 8-9.

KAN, Ayse Ulku & MURAT, Aysel. (2018). Investigation of Prospective Science Teachers' 21st Century Skill Competence Perceptions and Attitudes Toward STEM. *International Online Journal of Educational Sciences*, 10(4), 251-272.

Lamb, S, maire, Q, & Doecke, E. (2017). *Key skills for the 21st century: an evidence-based review*. *Sydney: NSW department of education*.

Mattison, C. Gauvin, F. & Waddell, k. (2018). *Rapid synthesis: Supporting professional learning approaches to foster global competencies in k-12 education*. Hamilton: McMaster.

Stauffer, Bri. (2021). Ultimate Guide to Teaching 21st century Skills in Secondary Schools. *Lancaster: Applied Educational Systems.*

Taş, Halil & Minaz, Muhammet Baki. (2022). The Acquisition Level of 21st Century Skills in the Primary Education 4th Grade Social Studies Curriculum. *Education Quarterly Reviews, 5*(2), 600-611.

UNLU, Sahika. (2018). Curriculum Development Study for Teacher Education Supporting Critical Thinking. *Eurasian Journal of Educational Research*, 76, 165-186.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر الدعم اللوجستي على الأداء بالشركات
(بالتطبيق على الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة)

محمد أحمد محمد مختار[1] أ. د. مدثر حسن سالم عز الدين[1]

[1] جامعة دنقلا، السودان.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/11

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

هدفت الورقة إلى التعرف على أثر دمج الأنشطة اللوجستية من خلال سلاسل الإمداد وكفاءة وفعالية الأداء بالشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة، حيث تمثلت مشكلة الورقة في ضعف كفاءة وفعالية الأداء بالشركة، والذي ربما يعود لعدم دمج الأنشطة اللوجستية من خلال سلاسل الإمداد، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة مختارة وبواسطة استبانة معدة لذلك. وقد توصلت الورقة إلى أن الشركة تدمج الأنشطة اللوجستية مع المجالات التقليدية المختلفة. وإن إدارة سلاسل الإمداد تتضمن الأنشطة اللوجستية بالشركة لخلق تكامل للعمليات، كما يتم إدارة الانشطة بالشركة بشكل جماعي ويتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة. اضافة لوجود مقاييس غير مالية للإداء بالشركة، كما يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة مع ارتفاع الكفاءة. كما تبين وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية مع سلاسل الإمداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة. وأوصت الورقة بضرورة دعم العمل بروح الفريق، وتحفيز العاملين، والاستمرار في دمج الأنشطة اللوجستية مع المجالات التقليدية وايجاد مقاييس مالية وغير مالية للأداء بالشركة.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF LOGISTICAL SUPPORT ON COMPANY PERFORMANCE
(Applying to the Sudanese Mineral Resources Company Limited)

Mohamed Ahmed Mohamed Mokhtar[1] Prof. Mudathir Hassan Salem Izz El-Din[1]

[1] University of Dongola, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/11

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

The paper aimed to identify the impact of integrating logistics activities through supply chains and the efficiency and effectiveness of performance in the Sudanese Company for Mineral Resources Ltd., where the problem of the paper was the weak efficiency and effectiveness of the company's performance, which may be due to the lack of integration of logistics activities through supply chains, and the descriptive analytical approach was used in analyzing the data collected from a selected sample and by a questionnaire prepared for that. The paper found that the company integrates logistics activities with various traditional fields. Supply chain management involves the company's logistics activities to create integration of operations, the company's activities are managed collectively and the company's supply chains are used properly. In addition to the existence of non-financial measures of performance in the company, the goals set by the company are achieved with high efficiency. Also, it was found that there is a statistically significant relationship between the integration of logistics activities with supply chains and increasing the efficiency and effectiveness of the company's performance. The paper recommended the need to support teamwork, motivate workers, continue to integrate logistics activities with traditional areas and find financial. and non-financial measures for the company's performance.

مقدمة:

تعتبر عملية إدارة الأعمال اللوجستية من المظاهر الحديثة للإدارة، وهو علم يدمج علوم الإدارة مع مجالات تقليدية أخري مثل التسويق، الإنتاج، والإدارة المالية. والأنشطة اللوجستية كانت تمارس بصورة فردية ومنفصلة لسنوات عديدة وتربط الأعمال التجارية باستمرار بين أنشطة النقل والتخزين. والجديد في هذا المجال بنبع من مفهوم التنسيق الإداري للأنشطة المتعلقة ببعضها البعض، وهذا أفضل من إدارة هذه الأنشطة بشكل منفصل وتضيف اللوجستيات قيم للمنتجات والخدمات التي تكون ضرورية لإرضاء المستهلك وإدارة المبيعات. وقد مر التنظيم اللوجستي بعدة مراحل أخراها يطلق عليها إدارة سلسلة الإمداد وتتضمن الأنشطة اللوجستية داخل نطاق عمليات التحويل للمنتجات. إلا أنه في بعض المؤسسات الصناعية السودانية نجد أن إدارة اللوجستيات لا زالت في المراحل الأولى حيث تقتصر الأنشطة على التسويق، والإنتاج، والمبيعات، والتمويل، والشراء، والنقل وذلك دون أي تكامل والأمر الذي يؤدي إلى زيادة تكاليف اللوجستيات.

ولخدمة أغراض الورقة تم استعراض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث تناولت دراسة (رونالد اتش بالو، 2006) تطور مستقبل الخدمات اللوجستية وإدارة سلسة التوريد في شركة، حيث قامت بتلخيص حالة الاعمال اللوجستية وكيف تتصل عبر سلسلة التوريد وكيفية المعالجة في المستقبل والأحداث التي من المحتمل أن تتم في المستقبل القريب، وكذلك ازدياد الحاجة للعمليات اللوجستية وخدمة العملاء، حيث يقتصر الأمر على التكاليف ومقايضتها مع تكاليف الإنتاج. وتعتبر سلسلة التوريد مصدرا للمساهمة في ايرادات الشركة وتقدير الإيرادات من التحديات الرئيسية للمستقبل وكذلك الحاجه إلى التدريب التعاوني في التقنيات، وبناء العلاقات والثقة والمهارات اللازمة، وركزت الدراسة على خدمة العملاء وتجاهلت أثر الأنشطة الأخرى. وأجرى (لامبرت ودوقلاس، 2008م) دراسة عن دور المديرين في اللوجستيات متعددة الوظائف عبر سلاسل الإمداد وبحث دور النقل والإمداد في الشركة والروابط بين الخدمات اللوجستية وإدارة سلسلة التوريد، حيث أن مديري اللوجستيات لم يشاركوا في كل الأنشطة وهناك حاجه إلى إجراء بحوث لتحديد الفجوات بين المواصفات والممارسات الحالية. ويمكن البحث عن العوامل المساعدة والعوائق التي تحول دون الاستفادة من إدارة النقل والإمداد وأهمية تأثير اللوجستيات المتعلقة بتطوير المنتجات، والبحث عن العوامل الأخرى التي قد تؤثر على مستوى هذه الدراسة. وقد ركزت الدراسة على النقل وتجاهلت أنشطة الشراء وخدمة العملاء، والمخازن، وإدارة المخزون، وتشغيل أوامر الطلب ونظم المعلومات، وتحديد مواقع المنشآت. وتناولت دراسة (فيليب لام كارتر، 2009م) سلسلة الإمداد والتحديات والممارسات الجيدة دراسة حالة، وقد توصلت الدراسة إلى انه لتحقيق التكامل الحقيقي في سلاسل المداد لابد من تكوين رؤية مالية وبناء الثقة وتقاسم المخاطر وتصميم المنتجات وإنشاء المواقع الصحيحة للحفاظ على العلاقات مع العمل والموردين وخلق فاعليه في المبيعات والعمليات. وأجرى (أنور عبد الله محمد أبوبكر، 2010م) دراسة لتحليل أثر دمج الأنشطة اللوجستية على كفاءة الأداء اللوجستي، دراسة حالة الشركة المنتجة للبوهيات في ولاية الخرطوم. وقد هدفت الدراسة إلى الوصول لنتائج وإجابات وحقائق لإثبات أو نفي وجود علاقة ايجابيه بين دمج الأنشطة وزيادة كفاءة وفعالية الأداء اللوجستي. وقد اتبع الدارس المنهج الوصفي والتحليلي بالإضافة الى المنهج الإحصائي لتحليل بيانات الاستبانة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن إدارة

اللوجستيات تمكن العملاء من الحصول على المنتج الصحيح في المكان والتكلفة والوقت الصحيح واهتمت أيضا باختيار مواقع المصنع والمخازن وفق المعايير العلمية. وتوصلت أيضا بأن دمج الأنشطة اللوجستية أدى الى التميز اللوجستي وإلى تطوير خطوط إنتاج اضافيه وإلى انخفاض في تكلفة مشتريات الشركة وانخفاض في تكلفة الإنتاج والنقل والتخزين.

نجد أن الدراسات السابقة لم تتناول كل الأنشطة اللوجستية، بل تناولت بعض الأنشطة اللوجستية، كما أن تلك الدراسات لم تعمل على ربط دمج الدعم اللوجستي مع سلاسل الإمداد وكفاءة وفعالية الأداء معاً. وبالتالي تسعي الورقة لتغطية تلك الفجوة البحثية بتناول تلك المتغيرات مجتمعة.

مشكلة الورقة:

تمثلت مشكلة الورقة في ضعف كفاءة وفعالية الأداء بالشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة، والذي قد يعود لعدم دمج الأنشطة اللوجستية من خلال سلاسل الإمداد. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي: هل هنالك علاقة ترابطية ذات دلالة إحصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة عبر سلاسل الإمداد وكفاءة وفعالية الأداء بالشركة؟

أهمية الورقة:

تكمن أهمية الورقة في تزويد المدراء والعاملين على كيفية استخدام دمج الأنشطة اللوجستية عبر سلاسل الإمداد. وكشف القصور في عدم التكامل بين الأنشطة داخل الشركة، والذي يحول دون تحقيق أهدافها. والنظر لمساهمة اللوجستيات في مشاريع تطوير المنتجات وتحسين أداء الشركة.

أهداف الورقة:

1. التعرف على الدعم اللوجستي وكيفية تطبيقه في قطاع الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة.
2. إظهار العلاقة الترابطية بين دمج الأنشطة اللوجستية من خلال سلاسل الإمداد والأداء بالشركة.
3. الالمام بمستوى كفاءة وفعالية الأداء في الشركة.

فرضية الورقة:

هنالك علاقة ترابطية ذات دلاله إحصائية بين دمج الأنشطة اللوجستية داخل الشركة عبر سلاسل الإمداد وكفاءة وفعالية الأداء بالشركة.

منهجية الورقة:

تعتمد هذه الورقة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف المشكلة وتحديد أسبابها ومتغيراتها التابعة والمستقلة واستخلاص العلاقات بين المتغيرات، وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة واستخدام أداة الاستبيان.

أداة جمع البيانات:

اعتمد جمع البيانات الأولية على المقابلة الشخصية والاستبانة، أما البيانات الثانوية فقد تم جمعها من خلال الكتب والمراجع والدراسات السابقة وشبكة الانترنت.

حدود الدراسة:

أ/ حدود مكانية: الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة.

ب/ حدود زمنية: العام 2023م.

ج/ حدود بشرية: العاملين بالشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة.

الإطار النظري:

مفهوم اللوجستيات:

التعريف اللغوي لكلمة لوجستيات، هو فرع من العلم العسكري يتعامل مع الإمداد والصيانة ونقل المواد والأشخاص والمنشآت. ونجد أن هذا التعريف يضع اللوجستيات في الصياغ العسكري ولكنه لا يتماشى مع أهمية إدارة لوجستيات الأعمال. وتعني اللوجستيات ذلك الجزء من عملية سلسلة التوريد الذي يخطط وينفذ ويتحكم في تدفق وتخزين البضائع، والخدمات، والمعلومات ذات الصلة بشكل يتسم بالكفاءة والفعالية، بدأ من نقطة المنشأ وانتهاء بنقطة الاستهلاك لتلبية احتياجات العملاء. وقد عرف مجلس الأعمال اللوجستية (منظمة محترفة لمديري ومعلمي وممارسي اللوجستيات، تكونت عام 1962 بغرض التعليم المستمر ودعم تبادل الأفكار) بأنها تلك العملية الخاصة بتخطيط وتنفيذ ورقابة التدفق والتخزين الكفء والفعال للمواد الخام والسلع النهائية والمعلومات ذات العلاقة وذلك من مكان الاستهلاك بغرض تحقيق متطلبات إرضاء العملاء. ورغم أن هذا التعريف يعتبر ممتازاً وقد لقي قبولاً عريضاً إلا انه لا يعتبر تعريف متكاملا، إذ يعطي انطباع بالتركيز على السلع والبضائع المادية الملموسة فقط وفي الحقيقة فإن الكثير من المنظمات تؤدي خدمات بدلا من المنتجات الملموسة، ولديها مشكلات لوجستية ومع ذلك من الممكن أن تستفيد من إدارة اللوجستيات الجيدة، كما يشير الى أن الأعمال اللوجستية تختص بتدفق السلع من والى الشركة الأمر الذي سيؤدي الى اعتبار الإنتاج من بين الأنشطة اللوجستية (Zacharia, Zach G. and John T. Mentzer, 2004).

عموما، توصف اللوجستيات بأسماء عدة كالتوزيع، وإدارة الموارد، وإدارة النقل، وإدارة التوريد، والإمدادات الصناعية وإدارة القناة، ونظم الاستجابة السريع والتوزيع الطبيعي وإمدادات الأعمال. وتحتوي اللوجستيات على أنشطة النقل والمخزون والصيانة وتنفيذ والإمداد والمشتريات، والمخازن ونقل المواد والتغليف وخدمة العملاء وجدولة المنتج.

مزيج الأنشطة اللوجستية:

إن أنشطة إدارة اللوجستيات (إدارة سلسلة الإمداد) تختلف من منظمة لأخرى، وذلك حسب الهيكل التنظيمي الخاص بالمنظمة، وآراء ووجهات نظر أعضاء الإدارة العليا حول عناصر ومكونات العمل اللوجستي، ونجد أن الأهمية النسبية للأنشطة اللوجستية مأخوذة بشكل منفرد لعمليات وظروف المنظمة (أسامة محمد فريد، 2008م).

العناصر الرئيسية للأنشطة اللوجستية:

بالرجوع إلى مجلس إدارة الأعمال اللوجستية في الولايات المتحدة الأمريكية فإن العناصر الرئيسية لأي نظام لوجستي نموذجي هي، خدمة العملاء، والتنبؤ بالطلب، واتصالات التوزيع، وإدارة المخزون، ومناولة المواد الخام، وتنفيذ الطلبيات، ودعم الخدمات، واختيار مواقع المخازن والمصنع، والشراء، والتعبئة والتغليف، والتعامل مع البضائع المرتجعة، والتخلص من الخردة والمنتجات المعيبة، والنقل، والتخزين والمخازن (فيليب كوتلر وجاري أرمسترونج، 2007م).

سلاسل الإمداد:

إن اللوجستيات ماهي إلا مجموعة من الأنشطة الوظيفية التي تتكرر مرات كثيرة وذلك عبر القناة التي يتم من خلالها تحويل المواد الخام إلى منتجات تامة الصنع، مع إضافة قيمة ملموسة لهذه المنتجات في عيون العملاء الذين يحصلون عليها، وبذلك سلسلة الإمداد تعني تكامل العمليات التجارية الرئيسية بدءاً من المستخدم النهائي ومروراً بالموردين الأصليين، والتي توفر المنتجات والخدمات والمعلومات التي تضيف قيمة لصالح العملاء وغيرهم من المنتفعين. ويعتبر أي نشاط يضيف قيمة إلى المنتج أو الخدمة جزءاً من سلسلة اللوجستيات، وتعتبر إدارة تلك الأنشطة الفردية بشكل جماعي، لمواصلة إضافة قيمة إلى المنتج أو الخدمة بمثابة إدارة للإمداد والتموين، فى حين تعتبر الإدارة الجماعية للإدارات أو المنظمات المسئولة عن الأنشطة الخاصة بسلسلة اللوجستيات، بمثابة إدارة سلسلة التوريد. ويمكن تعريف سلاسل الإمداد بأنها تكامل عمليات الأعمال الرئيسية من المستخدم النهائي مروراً بالموردين الأصليين الذين يوفروا المنتجات، والخدمات (Gary Armstrong, 2005 ,Philip Kotler).

مفهوم الكفاءة:

تعتبر الكفاءة معياراً أساسياً للحكم على أداء كل المنشآت بجانب بعض المعايير الثانوية مثل الملاءمة والفعالية (عقيل جاسم عبد الله، 1999م). وتُعَّرف الكفاءة بأنها " تكلفة الموارد المستخدمة لبلوغ الأهداف المحددة مقدماً " (Banker, B., and Callen, J.L.,1986)

الكفاءة الإنتاجية:

مع الثورة الصناعية استخدم لفظ الإنتاجية ليعبر عن النتاج الذي يتحقق في الوحدة الإنتاجية خلال مدة زمنية معينة، كما تعُرف بأنه تملك استخدام القدرة علي الخلق، وتطور الاستخدام ليعبر عن النتاج من تشغيل عناصر الإنتاج، ويعرفها أخرين بأنها "الاستخدام الأمثل لعناصر الإنتاج بهدف تحقيق أكبر قدر من الإنتاج مستوي جودة معين وتشكيلية معينه بأحجام وأنواع معينه وفي وقت ومعين بأقل تكلفة ممكن، والحصول على أكبر عائد من الانتاج بما يحقق للمشروع في النهاية أعلي فائض ممكن" (شوقي فرنسيس، 1948). كما تعرف بأنه حسن استخدام الإمكانيات المتاحة للمشروع بحيث يكون النتاج أكبر ما يمكن، تعرف أيضاً بأنه مقياس للنتاج المحقق لاستخدام عوامل أو مدخلات" (صلاح الشنواني، 1974م).

وترتفع الكفاءة الإنتاجية في حالات ثلاث هي: (محمد سعيد حنفي الشناوى، 1992م).

1. اذا زادت المخرجات مع ثبات المدخلات
2. اذا ظلت المخرجات ثابتة مع انخفاض المدخلات .
3. اذا ذادت المخرجات مع انخفاض المدخلات .

قياس كفاءة الأداء:

يركز قياس الأداء على ثلاث محاور هي الجود، الأداء، التكلفة، ويجب أن يسري قياس الأداء على المخرجات سواء كانت التشغيلية أو المنتج أو على المرحلة الإنتاجية، وقد تطورت مقاييس الأداء حيث توجد مقاييس مالية وغير مالية، وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن مقاييس الأداء المالية لها قدر كبير من الأهمية على المستوى الاستراتيجي للمنشاة أكثر من المستويات الإدارية الأقل، إذ تمد مقاييس الأداء بأنواع مختلفة من المعلومات (شوقي السيد فودة، 2002م).

تقويم كفاءة الأداء:

يهدف إلى دراسة الأهداف المرسومة، وذلك المتحققة فعلاً ووضع الحلول المناسبة. إن تقويم كفاءة الأداء

في كل وحدة اقتصادية انتاجية تستهدف دراسة النتائج المتحققة لنفس خطتها الإستثمارية ومقارنتها بالأهداف المرسومة لها. أيضاً تقويم كفاءة الأداء تستهدف التعرف على العوامل الإنتاجية وتشخيص الانحرافات والصعوبات التي ستواجه الوحدة الإنتاجية من خلال المقارنات وتطوير الإنتاج وتقليل التكاليف، وتستهدف الكفاءة قياس النتائج المباشرة وغير المباشرة للوحدة الإنتاجية للمشروعات وآثاراها على الاقتصاد القومي. وعلى ما تقدم يمكن تعريف تقويم كفاءة الأداء بأنه وسيلة للتحقق والتأكد من أن الإنتاجية التي تم إنجازها في نهاية فترة زمنية وفق هدف مرسومة، وبالتالي العمل على معالجة الانحرافات إن وجدت (شوقي السيد فودة، 2002م)..

الدراسة الميدانية:

التعريف بالجهة التطبيقية (الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة):

تعتبر لشركة السودانية للموارد المعدنية هي الجهة المسؤولة والمختصة بالتنقيب وتعدين الموارد المعدنية المختلفة بالسودان بفروعها المختلفة، وتتكون من الإدارات العامة والإدارات الفرعية التي تتبع لها والإدارات العامة هي: (عبد الرحمن أحمد النضيف، 2023م)

1. الإدارة العامة للتخطيط والجودة والمعلومات: والإدارات الفرعية، هي:
   أ. إدارة التخطيط.
   ب. إدارة الجودة والتطوير.
   ت. إدارة تقنية المعلومات:
2. الإدارة العامة للبيئة والسلامة: والادارات الفرعية، هي:
   أ. إدارة البيئة والسلامة.
   ب. إدارة التطوير.
   ت. إدارة المسؤولية المجتمعية.
3. الإدارة العامة للإشراف والرقابة على شركات الإنتاج: والادارات الفرعية، هي:
   أ. إدارة شركات الامتياز المنتجة.
   ب. إدارة شركات مخلفات التعدين.
   ت. إدارة الدعم الفني.
   ث. إدارة معالجة خامات التعدين التقليدي.

اجراءات الدراسة الميدانية:

المنهجية المتبعة:

اعتمدت الورقة في دراسة أثر الدعم اللوجستي على الأداء بالشركة على المنهج التاريخي في توفير الإطار النظري للدراسة وأدبيات البحث، حيث تم الاعتماد علي مجموعة واسعة من المراجع لتوفير تلك الأطر، كما تم الاعتماد علي المنهج الاستنباطي وكذلك المنهج الاستقرائي الوصفي لصياغة الاستبانة كمصدر أولي لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث والدراسة وتحليلها علي حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V26.0 لاستقراء النتائج بالاعتماد علي مجموعة من الأساليب الإحصائية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع البحث في جميع العاملين بالشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة، حيث يتكون المجتمع من فئات الإداريين والموظفين والمحاسبين والمهندسين والعمال بعدد حوالي 304 مفردة، حيث سيتم اختيار عينة مبحوثة بطريقة عشوائية لتوجيه الاستبيان لهم والتي تتكون من الإداريين والمهندسين والموظفين والمحاسبين

بنسبة 10% من مجتمع البحث. وقد تم استثناء فئة العمال نظرا لطبيعة البحث ونوعية الأسئلة الموجهة.

أداة الدراسة:

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتنفيذ مقاصد الورقة، تم الاعتماد على الاستبانة، وهي أداة قياس إدراكية تم الاعتماد في تصميمها على آراء مجموعة من الكتاب والباحثين في مجال الموضوع للحصول على البيانات الأولية اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي للدراسة، وقد صممت استبانة موجهة للعاملين في الشركة السودانية للموارد المعدنية المحدودة لمعرفة آرائهم عن فرضية الورقة، وقُسمت إلى جزأين:

أ- حيث بيّن القسم الأول متغيرات تتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة من خلال (6) متغيرات، والمتضمنة (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، الدرجة الوظيفية، سنوات الخبرة، هل تتولى إدارة من الإدارات).

ب- بينما بيّن القسم الثاني متغيرات تتعلق بعبارات الدراسة الأساسية، عبر ثلاثة محاور تمثلت في المحور الأول الدعم اللوجستي بعدد (10) عبارات، والمحور الثاني سلاسل الإمداد بعدد (7) عبارات،، والمحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة بعدد (12) عبارة.

وقد تم توزيع الاستبانات الكترونيا على العينة المختارة ليتم الاستجابة لعدد (30) صالحة للتحليل الإحصائي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي:

سيتم استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V26.0 لاستقراء النتائج بالاعتماد علي مجموعة من الأساليب الإحصائية، وهي الجداول التكرارية، النسب التكرارية، مقاييس الإحصاء الوصفي، مقاييس التشتت، مقياس ليكارت لنمط الاستجابة، الأساليب الإحصائية الاستدلالية وتحليل التباين، معاملات الارتباط، تحليل المتوسطات لاستقراء النتائج التي يمكن تعميمها علي مجتمع الدراسة، حيث تعتمد الأساليب الاستدلالية علي قياس الدلالة الإحصائية Sig المحددة سلفا بقيمة 5.0% حيث تشير نتائج الاختبارات التي تقل فيها قيمة الدلالة الإحصائية عن 5.0% إلى صحة وجوهرية النتيجة التي يتم التوصل إليها.

اختبار الصدق والثبات:

للتحقق من ثبات مقياس الورقة أثر الدعم اللوجستي علي الأداء بالشركة قامت الورقة بحساب مقياس الفا كرونباخ Alpha Cornphach للثبات.

الجدول (1) : قيم تلك المعاملات لمقياس الورقة أثر الدعم اللوجستي علي الأداء بالشركة كما يلي:

محك الصدق	محك الثبات	القيمة البنيوية	الارتباط الظاهري	متوسط العبارات	الانحراف المعياري	إحصاءة فيشر
0.749	0.700	-12.4	0.545	4.00	0.944	69.41 0.000

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (1) أعلاه نجد قيمة معامل الثبات Reliability (قدرة المقياس على إعطاء نتائج مماثلة) تبلغ 0.749 وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات مقياس أثر الدعم اللوجستي علي الأداء بالشركة، وتبلغ قيمة معامل الصدق Validity (قدرة المقياس على إعطاء نتائج وتفسيرات منطقية توافقية) 0.700 وهي قيمة تشير إلى توفر درجة عالية من صدق المحتوي وتمثيله لعناصر المشكلة وارتباطها ونلاحظ ذلك من خلال نتائج الاختبارات المصاحبة لاختبار الصدق والثبات:

1. تبلغ درجة الارتباط بين عناصر المقياس والمقياس 54.5% وهي تشير إلى وجود درجة ارتباط عالية وهذا مؤشر على مدى تلائم العناصر (الفقرات او العوامل) مع المقياس مع الاخذ بعين الاعتبار ان قيمة الارتباط كبيرة نسبيا مما يشير إلى درجة موائمة عالية بين الفقرات والمقياس.

2. المتوسط والانحراف المعياري يقيس مدى التوافق في أنماط الاستجابة للمبحوثين، حيث نلاحظ ان قيمة المتوسط هي 4.22 بانحراف معياري صغير نسبيا قيمته 0.644 وتشير هذه القيم إلى توفر نمط استجابة محدد ومتسق مما يدل على كفاءة المقياس.
3. تشير إحصاءة فيشر إلى مدى اختلاف التباين بين الفقرات المكونة لمقياس ومن الواضح توفر فروق ذات دلالة إحصائية وبذلك تعطي مؤشر علي جودة المقياس.

مما سبق تستدل الورقة علي صدق وثبات الاستبانة باستقراء مقياس الصدق والثبات في مقياس أثر الدعم اللوجستي علي الأداء بالشركة.

عرض وتحليل البيانات:

أولاً: التوزيع التكراري الوصفي للبيانات

جدول (2) التوزيع التكراري الوصفي للمتغير الشخصية للعينة المبحوثة

المتغير	البنود	قيم الاستجابة	
		التكرار	النسبة
المسمى الوظيفي	محاسب	05	%16.7
	موظف	16	%53.3
	مدير إدارة	07	%23.3
	مهندس	02	%6.70
	المجموع	30	%100.0
المؤهل العلمي	ثانوي	00	%0.00
	جامعي	23	%76.7
	فوق الجامعي	07	%23.3
	المجموع	30	%100.0
الدرجة الوظيفية	من الرابعة عشر وحتى العاشرة	10	%33.3
	من التاسعة وحتى السادسة	14	%46.7
	من الخامسة وحتى الثانية	06	%20.0
	المجموع	30	%100.0
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	06	%20.0
	من 5 واقل من 10 سنوات	12	%40.0
	من 10 واقل من 15 سنة	04	%13.3
	15 سنة فأكثر	08	%26.7
	المجموع	30	%100.0
هل تتولي إدارة من إدارات الشركة؟	لا	18	%60.0
	نعم	12	%40.0
	المجموع	30	%100.0

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (2) أعلاه نجد معظم استجابة المبحوثين حول متغير المسمى الوظيفي كانت موظف بنسبة استجابة 53.3% بواقع 16 حالة كأعلى استجابة رصدت، كما نجد معظم استجابة المبحوثين حول متغير المؤهل العلمي كانت جامعي بنسبة استجابة 76.7% بواقع 23 حالة، كما نجد معظم استجابة المبحوثين حول متغير الدرجة الوظيفية كانت من التاسعة وحتى السادسة بنسبة استجابة 46.7% بواقع 14 حالة، كما نجد معظم

استجابة المبحوثين حول متغير سنوات الخبرة كانت ضمن فئة من 5 سنوات واقل من 10 سنوات 40.0% بواقع 12 حالة، كما نجد معظم استجابة المبحوثين حول متغير هل تتولي إدارة من إدارات الشركة كانت لا بنسبة استجابة 60.0% بواقع 18 حالة.

ثانيا: التوزيع التكراري للبيانات الموضوعية

جدول (3) التوزيع التكراري لعبارات المحور الأول (الدعم اللوجستي)

العبارات	أنماط الاستجابة					المجموع
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
يتم دمج الانشطة اللوجستية مع مجالات تقليدية مثل التسويق والانتاج والأداء المالي بالشركة	08 %26.7	18 %60.0	04 %13.3	00 %0.00	00 %0.00	30 %10.0
هنالك تنسيق إداري بالأنشطة المتعلقة ببعضها بالشركة	08 %26.7	18 %60.0	04 %13.3	00 %0.00	00 %0.00	30 %10.0
نجد أن دمج الانشطة ببعضها أفضل من أن تكون بشكل منفصل	10 %33.3	16 %53.3	04 %13.3	00 %0.00	00 %0.00	30 %10.0
تضيف اللوجستيات قيم للمنتجات والخدمات بالشركة	13 %43.3	11 %36.7	06 %20.0	00 %0.00	00 %0.00	30 %10.0
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج بالشركة	12 %40.0	15 %50.0	03 %10.0	00 %0.00	00 %0.00	30 %10.0
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة المشتريات بالشركة	09 %30.0	15 %50.0	02 %2.67	03 %10.0	01 %3.33	30 %10.0
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة الانتاج والنقل والتخزين	10 %33.3	12 %40.0	03 %10.0	04 %13.3	01 %3.33	30 %10.0
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى التمييز اللوجستي	10 %33.3	13 %43.3	03 %10.0	03 %10.0	01 %3.33	30 %10.0
دمج الانشطة اللوجستية يطور من الأداء الاداري والمالي بالشركة	12 %40.0	09 %30.0	01 %3.33	08 %26.7	00 %0.00	30 %10.0
نجد أن دمج الانشطة اللوجستية يتم بطريقة سليمة بالشركة	08 %26.7	13 %43.3	04 %13.3	04 %13.3	01 %3.33	30 %10.0
المجموع	**100 %33.3**	**140 %46.7**	**34 %11.3**	**22 %7.30**	**04 %1.40**	**300 %100.0**

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (3) نجد ان استجابة المبحوثين حول عناصر المحور الاولي الدعم اللوجستي في مقياس ليكارت الخماسي في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق 46.7% بواقع 140 حالة كأعلى نسبة استجابة رصدت، وتبلغ نسبة الاستجابة أوافق بشدة 33.3% بواقع 100 حالة بينما تبلغ نسبة الاستجابة الكلية الطردية عناصر المحور الاولي الدعم اللوجستي

80.0% بواقع 240 حالة استجابة من اصل 300 حالة، كما تبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة محايد 11.3% بواقع 34 حالة في حين تبلغ نسبة الاستجابة المنافية لا اوافق ولا اوافق بشدة 8.70% بواقع 26 حالة من جملة الاستجابات.

جدول (4) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني سلاسل الامداد

العبارات	أنماط الاستجابة					المجموع
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
إدارة سلاسل الامداد تتضمن الانشطة اللوجستية بالشركة	10 %33.3	15 %50.0	14 %13.3	01 %3.30	00 %0.00	30 %14.3
هنالك تكامل للعمليات التجارية بالشركة من المورد الاصلي إلى المستخدم النهائي	13 %43.3	16 %53.3	01 %3.30	00 %0.00	00 %0.00	30 %14.3
تضيف المنتجات والخدمات المقدمة قيمة للعميل	15 %50.0	14 %46.7	01 %3.30	00 %0.00	00 %0.00	30 %14.3
يتم إدارة الانشطة الفردية بالشركة بشكل جماعي	14 %46.7	15 %50.0	01 %3.30	00 %0.00	00 %0.00	30 %14.3
يتم إدارة الامداد والتمويل بشكل جماعي	12 %40.0	16 %53.3	01 %3.30	01 %3.30	00 %0.00	30 %14.3
يتم إدارة سلسلة التوريد بشكل جماعي	08 %26.7	18 %60.0	03 %10.0	01 %3.30	00 %0.00	30 %14.3
يتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة	09 %30.0	14 %46.7	07 %23.3	00 %0.00	00 %0.00	30 %14.3
المجموع	**81** **%38.6**	**108** **%51.4**	**18** **%8.60**	**03** **%1.40**	**00** **%0.00**	**210** **%100.0**

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (4) نجد ان استجابة المبحوثين حول عناصر المحور الثاني سلاسل الامداد في مقياس ليكارت الخماسي في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق 51.4% بواقع 108 حالة كأعلى نسبة استجابة رصدت، وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق بشدة 38.6% بواقع 81 حالة وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية الطردية عناصر المحور الثاني سلاسل الامداد 90.0% بواقع 189 حالة استجابة من اصل 210 حالة، كما تبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة محايد 8.60% بواقع 18 حالة في حين تبلغ نسبة الاستجابة الكلية المنافية 1.40% بواقع ثلاثة حالات من جملة استجابات المبحوثين.

جدول (5) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة

العبارات	أنماط الاستجابة					المجموع
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
تعتبر الكفاءة معياراً أساسياً للحكم على أداء الشركة	16 %53.3	07 %23.3	03 %10.0	00 %0.00	04 %13.3	30 %8.30
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وثبات المدخلات	14 %13.3	09 %30.0	07 %23.3	00 %0.00	00 %0.00	30 %8.30
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بثبات المخرجات وانخفاض المدخلات	09 %30.0	09 %30.0	08 %26.7	04 %13.3	00 %0.00	30 %8.30
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وانخفاض المدخلات	13 %43.3	08 %26.7	05 %16.7	03 %10.0	01 %3.30	30 %8.30
قياس كفاءة الشركة يؤدي إلى إنتاجية أعظم وربحية متزايدة	20 %66.7	09 %30.0	01 %3.30	00 %0.00	00 %0.00	30 %8.30
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	13 %43.3	14 %13.3	02 %6.70	00 %0.00	01 %3.30	30 %8.30
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	13 %43.3	13 %43.3	02 %6.70	00 %0.00	01 %3.30	30 %8.30
يتم الأداء بالشركة بأقل تكلفة	07 %23.3	10 %33.3	03 %10.0	09 %30.0	01 %3.30	30 %8.30
يتم الأداء بالشركة بأقل جهد	08 %26.7	10 %33.3	06 %20.0	07 %23.3	01 %3.30	30 %8.30
يتم الأداء بالشركة في الزمن المحدد	08 %26.7	10 %33.3	02 %6.70	01 %3.30	02 %6.70	30 %8.30
يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة	14 %13.3	13 %43.3	01 %3.30	01 %3.30	01 %3.30	30 %8.30
تتمتع الشركة بكفاءة في الأداء	12 %40.0	12 %40.0	01 %3.30	01 %3.30	04 %13.3	30 %8.30
المجموع	147 %40.8	131 %36.4	41 %11.4	26 %7.20	15 %4.20	360 %100.0

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (5) نجد ان استجابة المبحوثين حول عناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة في مقياس ليكارت الخماسي في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق بشدة 40.8% بواقع 147 حالة كأعلى نسبة استجابة رصدت، وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق 36.4% بواقع 131 حالة وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية الطردية عناصر المحور

الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة 77.2% بواقع 278 حالة استجابة من اصل 360 حالة، كما تبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة محايد 11.4% بواقع 41 حالة في حين تبلغ نسبة الاستجابة الكلية المنافية 11.4% بواقع 41 حالة من جملة استجابات المبحوثين.

مما سبق نجد ان مقياس الورقة المستخدم تتوزع استجابة المقياس الكلية حسب أنماط الاستجابة في مقياس ليكارت الخماسي كما بالجدول (6).

جدول (6): التوزيع التكرار لعناصر ومكونات المحور موضوع الورقة

العوامل	أنماط الاستجابة					المجموع
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
المحور الأول الدعم اللوجستي	100 %33.3	140 %46.7	34 %11.3	22 %7.30	04 %1.40	300 %34.4
المحور الثاني سلاسل الامداد	81 %38.6	108 %51.4	18 %8.60	03 %1.40	00 %0.00	210 %24.1
المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة	147 %40.8	131 %36.4	41 %11.4	26 %7.20	15 %4.20	360 %41.5
موع	328 %37.7	379 %43.6	96 %11.0	51 %5.80	19 %1.90	870 %100.0

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (6) نجد ان استجابة المبحوثين حول عناصر مقياس البحث في مقياس ليكارت الخماسي في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق 43.6% بواقع 379 حالة كأعلى نسبة استجابة رصدت، وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة أوافق بشدة 37.7% بواقع 328 حالة وتبلغ نسبة الاستجابة الكلية الطردية لعناصر مقياس البحث 81.3% بواقع 707 حالة استجابة من اصل 870 حالة، كما تبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة محايد 11.0% بواقع 96 حالة في حين تبلغ نسبة الاستجابة الكلية للاستجابة المنافية لا أوافق ولا أوافق بشدة 7.70% بواقع 70 حالة من جملة استجابات المبحوثين.

ثالثاً: التوزيع الوصفي والاختبارات الموضوعية ومناقشة الفرضيات

أ. التوزيع الوصفي لقياس اتجاه الرأي بمقياس ليكارت

فيما يلي سيتم حساب الإحصائيات الوصفية لكل محور من محاور الدراسة وذلك بغرض معرفة الاتجاه العام لكل فرضية من فرضيات المحاور ومن ثم تحديد الاتجاه العام الخاص بمحور الفرضيات، بما أن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (لا أوفق بشدة، لا أوفق، محايد، أوفق، أوفق بشدة) مقياس ترتيبي في مقياس ليكارت Likert Scale فأن الحدود الفاصلة بين كل خيار من خيارات السلم تكون كما بالجدول (7).

جدول (7) حدود خيارات مقياس ليكارت

الاستجابة (الخيار)	لا أوفق بشدة	لا أوفق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
المتوسط المرجح	من 1.00 وإلى 1.79	من 1.80 وإلى 2.59	من 2.60 وإلى 3.39	من 3.40 وإلى 4.19	من 4.20 وإلى 5.00

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

فيما يلي نتائج التحليل:

جدول (8) التوزيع الاحصائيات الوصفية لعناصر المحور الاول الدعم اللوجستي

العبارات	الإحصاءات الوصفية				
	المتوسط	الخطأ	اتجاه الراي	الدلالة	الترتيب
يتم دمج الانشطة اللوجستية مع مجالات تقليدية مثل التسويق والانتاج والأداء المالي بالشركة	3.90	1.213	اوافق	قوية – دال	7
هنالك تنسيق إداري بالأنشطة المتعلقة ببعضها بالشركة	4.20	0.664	اوافق بشدة	قوية – دال	3
نجد أن دمج الانشطة ببعضها أفضل من أن تكون بشكل منفصل	3.93	1.202	اوافق	قوية – دال	6
تضيف اللوجستيات قيم للمنتجات والخدمات بالشركة	4.34	0.553	اوافق بشدة	قوية – دال	1
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج بالشركة	4.27	0.868	اوافق بشدة	قوية – دال	2
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة المشتريات بالشركة	3.93	1.048	اوافق	قوية – دال	4
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة الانتاج والنقل والتخزين	3.87	1.137	اوافق	قوية – دال	8
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى التميز اللوجستي	3.93	1.081	اوافق	قوية – دال	5
دمج الانشطة اللوجستية يطور من الأداء الاداري والمالي بالشركة	3.83	1.234	اوافق	قوية – دال	9
نجد أن دمج الانشطة اللوجستية يتم بطريقة سليمة بالشركة	3.33	0.994	اوافق	قوية – دال	10
المجموع	**4.02**	**0.997**	**اوافق**	**قوية – دال**	

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (8) أعلاه نجد ان جميع اتجاهات الراي للمبحوثين كانت أوافق بشدة واوافق حيث تقع متوسطات الاستجابة حول عناصر المحور للمبحوثين بالفترة المتوسطة 3.40 – 5.00 بذلك فان اتجاه الراي يقع ضمن الاستجابة أوافق بشدة واوافق، كما نجد ان الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الاول الدعم اللوجستي كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الاول الدعم اللوجستي 4.21 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق، وتتأكد صحة النتائج السابقة بالنظر إلى الانحرافات المعيارية للعبارات الصغيرة حيث يبلغ في جملته 0.997 بالمتوسط بحيث يدلل صغر الانحراف المعياري علي التجانس والتوافق في نمطية استجابة المبحوثين حول عبارات المحور ذلك لان الانحراف المعياري يمثل مقياس للاختلاف في تسجيل الاستجابات.

جدول (9) التوزيع الاحصائيات الوصفية لعناصر المحور الثاني سلاسل الامداد

العبارات	الإحصاءات الوصفية				
	المتوسط	الخطأ	اتجاه الرأي	الدلالة	الترتيب
إدارة سلاسل الامداد تتضمن الانشطة اللوجستية بالشركة	4.16	0.967	اوافق	قوية دال –	1
هنالك تكامل للعمليات التجارية بالشركة من المورد الاصلي إلى المستخدم النهائي	3.70	1.475	اوافق	قوية دال –	4
تضيف المنتجات والخدمات المقدمة قيمة للعميل	3.67	1.265	اوافق	قوية دال –	5
يتم إدارة الانشطة الفردية بالشركة بشكل جماعي	4.01	0.882	اوافق	قوية دال –	2
يتم إدارة الامداد والتمويل بشكل جماعي	3.74	1.321	اوافق	قوية دال –	3
يتم إدارة سلسلة التوريد بشكل جماعي	3.46	1.388	اوافق	قوية دال –	6
يتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة	3.45	1.396	اوافق	قوية دال –	7
المجموع	3.94	0.992	اوافق	قوية دال –	

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (9) أعلاه نجد ان جميع اتجاهات الراي للمبحوثين كانت أوافق واوافق بشدة حيث تقع متوسطات الاستجابة حول عناصر المحور للمبحوثين بالفترة المتوسطة 3.40 – 5.00 بذلك فان اتجاه الراي يقع ضمن الاستجابة أوافق واوافق، كما نجد ان الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الثاني سلاسل الامداد كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الثاني سلاسل الامداد 3.94 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق، وتتأكد صحة النتائج السابقة بالنظر إلى الانحرافات المعيارية للعبارات الصغيرة حيث يبلغ في جملته 0.992 بالمتوسط بحيث يدلل صغر الانحراف المعياري علي التجانس والتوافق في نمطية استجابة المبحوثين حول عبارات المحور ذلك لان الانحراف المعياري يمثل مقياس للاختلاف في تسجيل الاستجابات.

جدول (10) التوزيع الاحصائيات الوصفية لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة

العبارات	الإحصاءات الوصفية				
	المتوسط	الخطأ	اتجاه الراي	الدلالة	الترتيب
تعتبر الكفاءة معياراً أساسياً للحكم على أداء الشركة	4.03	1.377	اوافق	قوية – دال	6
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وثبات المدخلات	4.17	0.874	اوافق	قوية – دال	4
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بثبات المخرجات وانخفاض المدخلات	3.47	1.196	اوافق	قوية – دال	10
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وانخفاض المدخلات	3.87	1.196	اوافق	قوية – دال	7
قياس كفاءة الشركة يؤدي إلى إنتاجية أعظم وربحية متزايدة	4.63	0.556	اوافق بشدة	قوية – دال	1
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	4.27	0.868	اوافق بشدة	قوية – دال	3
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	4.28	0.882	اوافق بشدة	قوية – دال	2
يتم الأداء بالشركة بأقل تكلفة	3.17	1.085	محايد	متوسطة	12
يتم الأداء بالشركة بأقل جهد	3.25	1.175	محايد	متوسطة	11
يتم الأداء بالشركة في الزمن المحدد	3.73	1.112	اوافق	قوية – دال	9
يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة	4.03	1.085	اوافق	قوية – دال	5
تتمتع الشركة بكفاءة في الأداء	3.86	1.356	اوافق	قوية – دال	8
المجموع	4.04	0.822	اوافق	قوية – دال	

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (10) أعلاه نجد ان جميع اتجاهات الراي للمبحوثين كانت أوافق واوافق بشدة حيث تقع متوسطات الاستجابة حول عناصر المحور للمبحوثين بالفترة المتوسطة 3.40 – 5.00 بذلك، فإن اتجاه الراي يقع ضمن الاستجابة أوافق بشدة واوافق، كما نجد أن الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة 4.04 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق، وتتأكد صحة النتائج السابقة بالنظر إلى الانحرافات المعيارية للعبارات الصغيرة حيث يبلغ في جملته 0.822 بالمتوسط بحيث يدلل صغر الانحراف المعياري علي التجانس والتوافق في نمطية استجابة المبحوثين حول عبارات المحور ذلك لان الانحراف المعياري يمثل مقياس للاختلاف في تسجيل الاستجابات.

مما سبق نجد أن مقياس الورقة دمج الدعم اللوجستي من خلال سلاسل الإمداد وأثره على كفاءة وفعالية الأداء بالشركة موزعة حسب العبارات بالمحاور، وتتوزع الفرضية قيد الدراسة بإحصائيات وصفية حسب أنماط الاستجابة في مقياس ليكارت الخماسي كما بالجدول (11).

جدول (11): التوزيع الوصفي لعناصر ومكونات المحور موضوع الورقة

الفرضيات	المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه الراي	الدلالة
المحور الاول الدعم اللوجستي	4.02	0.997	أوافق	قوية – دال
المحور الثاني سلاسل الامداد	3.94	0.992	أوافق	قوية – دال
المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة	4.04	0.822	أوافق	قوية – دال
المجموع	4.00	0.944	أوافق	قوية – دال

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (11) نجد ان اتجاه استجابة المبحوثين حول عناصر مقياس الورقة في مقياس ليكارت الخماسي تنحصر جميعها حول الاستجابة أوافق بشدة واوافق بمتوسط عام 4.00 وتشير قيمة المتوسط إلى ان جميع استجابات المبحوثين تقع ضمن مدى نمط الاستجابة أوافق مما يؤكد علي دلالة الاستجابات وتأكيدها، وبانحراف معياري 0.944 وتشير هذه القيمة الصغيرة إلى وجود تجانس ونمطية سائدة في أنماط الاستجابة حول عبارات المحور وتعطي هذه القيمة انطباع بتقارب أنماط الاستجابة حول الاستجابة أوافق بشدة ذلك لأنها اقرب للصفر الأمر الذي يوكد علي توفر نمط عام للاستجابة حول الفقرات.

ب. الاختبارات الموضوعية:

تهدف الورقة من اختبار الفرضية وتأكيد اتجاه المحاور حول المتوسط إلى اتخاذ قرار حول ما إذا كانت هذه المحور أو اتجاه المحور مقبول أم مرفوض، ويتم ذلك من خلال استخدام اختبار إحصائي مناسب، والاختبار الإحصائي هو متغير عشوائي ذو توزيع احتمالي يصف العلاقة بين القيم النظرية للمعلمة والقيم المحسوبة من العينة، وفي العادة تقارن قيمة الاختبار الإحصائي المحسوب من العينة مع قيمته المستخرجة من توزيعه الاحتمالي (باستخدام جداول خاصة) ومنها نتخذ القرار برفض أو قبول المحور الصفرية او الاتجاه المتوقع بالاعتماد علي درجة المعنوية وحد الثقة الفاصل α.

تتمثل الاختبارات الإحصائية المستخدمة في اختبار صحة المحاور ومناقشة النتائج الاتي:

1. اختبار T لعينة واحدة: يستخدم هذا النوع من اختبارات T للحكم على معنوية الفروق بين متوسط العينة او ما يسمي بالمتوسط العيني ومتوسط المجتمع او ما يعرف بالمتوسط المحكي الذي سحيت منه، حيث تنص المحور الصفرية موضع الاختبار انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط العيني والمتوسط المحكي بينما تؤكد المحور البديلة وجود فروق ذات دلالة معنوية مصاحبة لدرجة ثقة مرتفعة تؤكد توفر الخصائص موضع الاختبار بمجتمع الاختبار (الدراسة).

يعد اختبار T لعينة واحدة أحد اهم الاختبارات الإحصائية وأكثرها استخداما في الأبحاث والدراسات التي تهدف للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية، ما يعد من الاختبارات المعملية، حيث تعتمد فكرته على حساب نسبة انحراف الفروق بين المتوسطات العينية والمتوسطات المحكي للتوزيع الاحصائي إلى الخطأ المعياري المصاحب.

تحسب إحصاءة T باستخدام صيغة (وليم كوسيت 1908م) وتعرف بإحصاءة Student استطاع من خلالها ان يشتق معادلة التوزيع الاحتمالي T الذي تعطي قيمته $T_{cal} = {X - \mu}/{\sigma}$ يتم تحديد قبول صحة المحور الصفرية او رفضها بناء علي المعيار القائل بأنه إذا كانت القيمة الاحتمالية للمعنوية وحد الثقة الفاصل Sig لإحصاءة اختبار T_{cal} أقل من 5% تتأكد صحة المحور البديلة المنصوصة عليها عن طريق قياس الاختلاف بين المتوسطات العينية والمحكية.

2. اختبار مربع كاي Chi لجودة التوفيق: يهدف هذا الاختبار إلى اختبار فرضية العدم بأن مجموعة المشاهدات تم اختيارها وفق توزيع احتمالي معين أو نظرية معينة في مقابل المحور البديلة وهو أن مجموعة المشاهدات والبيانات لا تتفق مع هذا التوزيع أو النظرية، وتكون البيانات التي يتم تحليلها على شكل تكرارات ممثلة في جدول اقتران صفي ويكون المتغير نوعي، اسمي أو رتبي كما يمكن ان يكون كمي يتم تحويله قيمه إلى فئات.
3. تحليل التباين: دلت الأبحاث الإحصائية التي قام بها فيشر على أهمية تحليل التباين في الميادين المختلفة لعلوم الحياة وخاصة في الكشف عن مدى تجانس العينات ومدى انتسابها إلى أصل واحد أو أصول متعددة، ويعتمد تحليل التباين في صورته النهائية على قياس مدى اقتراب التباين الداخلي من التباين الخارجي أو مدى ابتعاده عنه وتقاس هذه الناحية بالنسبة التباينية أو النسبة الفائية F_{cal} من خلال العلاقة بين التبايني الأكبر والاصغر.
4. معامل الارتباط: وهو مقياس وصفي لا يتأثر بوحدات القياس يلخص العلاقة الارتباطية من حيث القوة أو الاتجاه بين ظاهرتين أو متغيرين في رقم واحد يطلق عليه معامل الارتباط حيث يعطي بـ R.

جدول (12) نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الاول الدعم اللوجستي

العبارات	إحصاءات الاختبارات الموضوعية ودلالتها					
	إحصاءة T	Sig (T)	دلالة T	إحصاءة Chi	Sig (Chi)	دلالة Chi
يتم دمج الانشطة اللوجستية مع مجالات تقليدية مثل التسويق والانتاج والأداء المالي بالشركة	5.517	0.000	دال	10.4	0.006	دال
هنالك تنسيق إداري بالأنشطة المتعلقة ببعضها بالشركة	5.517	0.000	دال	10.4	0.006	دال
نجد أن دمج الانشطة ببعضها أفضل من أن تكون بشكل منفصل	5.771	0.000	دال	7.20	0.027	دال
تضيف اللوجستيات قيم للمنتجات والخدمات بالشركة	5.190	0.000	دال	9.60	0.003	دال
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج بالشركة	6.728	0.000	دال	7.80	0.020	دال
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة المشتريات بالشركة	12.05	0.000	دال	10.0	0.000	دال
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى انخفاض تكلفة الانتاج والنقل والتخزين	7.184	0.000	دال	9.89	0.000	دال
دمج الانشطة اللوجستية يؤدي إلى التمييز اللوجستي	5.386	0.000	دال	11.2	0.000	دال
دمج الانشطة اللوجستية يطور من الأداء الاداري والمالي بالشركة	4.717	0.000	دال	10.0	0.000	دال
نجد أن دمج الانشطة اللوجستية يتم بطريقة سليمة بالشركة	6.265	0.000	دال	8.56	0.000	دال

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

1. من الجدول (12) نجد ان جميع قيم إحصاءة الاختبار T صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% وتدلل هذه النتيجة علي ان الفروق بين القيمة المحور للاختبار والنتائج المتحصل عليها من استجابة المبحوثين هي نتيجة جوهرية وان الفروقات فروقات جوهرية بالتالي تتأكد صحة العبارات قيد الاختبار وتستدل الورقة علي تحقق هذه العبارات منها تأكيد صحة اتجاه الراي نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الاول الدعم اللوجستي، من واقع النتائج اعلاه نجد ان الشركة تدمج الانشطة اللوجستية مع المجالات التقليدية مثل التسويق والانتاج والأداء المالي بوجود تنسيق إداري بالأنشطة المتعلقة كما يتم دمج الانشطة ببعضها أفضل من أن تكون بشكل منفصل مما يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج بالشركة وانخفاض تكلفة المشتريات بالشركة.
2. من الجدول (12) اعلاه ونتائج اختبار النسبة التائهة T حول المحور الاول الدعم اللوجستي المتوافقة ويمكن الاستدلال علي تحقق عناصر المحور الاولي الدعم اللوجستي.
3. من الجدول (12) نجد ان جميع قيم إحصاءة الاختبار Chi لاختبار مطابقة الفروق في اختبار T وموثوقيتها صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% بالتالي، فان الفروق في اختبار T هي فروق لازمة لاستجابة المبحوثين لما لهم من خبرة ومعرفة بعبارات المقياس وتتأكد صحة توفر الخصائص المتضمنة بالمحور الأول الدعم اللوجستي.

جدول (13) نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الثاني سلاسل الإمداد

العبارات	إحصاءات الاختبارات الموضوعية ودلالتها					
	إحصاءة T	Sig (T)	دلالة T	إحصاءة Chi	Sig (Chi)	دلالة Chi
إدارة سلاسل الامداد تتضمن الانشطة اللوجستية بالشركة	4.470	0.000	دال	15.6	0.001	دال
هنالك تكامل للعمليات التجارية بالشركة من المورد الاصلي إلى المستخدم النهائي	8.752	0.000	دال	12.6	0.002	دال
تضيف المنتجات والخدمات المقدمة قيمة للعميل	9.267	0.000	دال	12.2	0.002	دال
يتم إدارة الانشطة الفردية بالشركة بشكل جماعي	7.307	0.000	دال	12.2	0.002	دال
يتم إدارة الامداد والتمويل بشكل جماعي	5.302	0.000	دال	7.40	0.000	دال
يتم إدارة سلسلة التوريد بشكل جماعي	5.248	0.000	دال	6.40	0.000	دال
يتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة	6.240	0.000	دال	10.6	0.000	دال

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

1. من الجدول (13) نجد ان جميع قيم إحصاء الاختبار T صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% وتدلل هذه النتيجة علي ان الفروق بين القيمة المحور للاختبار والنتائج المتحصل عليها من استجابة المبحوثين هي نتيجة جوهرية وان الفروقات فروقات جوهرية بالتالي تتأكد صحة العبارات قيد الاختبار ويستدل الورقة علي تحقق هذه العبارات منها تأكيد صحة اتجاه الراي نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الثاني سلاسل الامداد، من واقع النتائج اعلاه نجد ان إدارة سلاسل الامداد تتضمن الانشطة اللوجستية بالشركة لخلق تكامل للعمليات التجارية بالشركة من المورد الاصلي إلى المستخدم النهائي وتضيف المنتجات والخدمات المقدمة قيمة للعميل، كما يتم إدارة

الانشطة الفردية بالشركة بشكل جماعي وإدارة الامداد والتمويل وسلسلة التوريد ويتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة.

2. من الجدول (13) اعلاه ونتائج اختبار النسبة التائهة T حول المحور الثاني سلاسل الامداد متوافقة ويمكن الاستدلال علي تحقق تام لعناصر المحور الثاني سلاسل.
3. من الجدول (13) نجد ان جميع قيم إحصاءة الاختبار Chi لاختبار مطابقة الفروق في اختبار T وموثوقيتها صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% بالتالي فان الفروق في اختبار T هي فروق لازمة لاستجابة المبحوثين لما لهم من خبرة ومعرفة بعبارات المقياس وتتأكد صحة توفر الخصائص المتضمنة بالمحور الثاني سلاسل الامداد.

جدول (14) نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة

العبارات	إحصاءات الاختبارات الموضوعية ودلالتها					
	إحصاءة T	Sig (T)	دلالة T	إحصاءة Chi	Sig (Chi)	دلالة Chi
تعتبر الكفاءة معياراً أساسياً للحكم على أداء الشركة	6.471	0.000	دال	10.7	0.000	دال
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وثبات المدخلات	4.896	0.071	دال	10.2	0.000	دال
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بثبات المخرجات وانخفاض المدخلات	3.605	0.046	دال	22.6	0.000	دال
ترتفع الكفاءة الانتاجية للشركة بزيادة المخرجات وانخفاض المدخلات	4.765	0.045	دال	8.47	0.000	دال
قياس كفاءة الشركة يؤدي إلى إنتاجية أعظم وربحية متزايدة	3.014	0.012	دال	7.67	0.000	دال
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	4.289	0.000	دال	21.9	0.000	دال
توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة	3.241	0.001	دال	11.9	0.000	دال
يتم الأداء بالشركة بأقل تكلفة	4.877	0.000	دال	16.1	0.000	دال
يتم الأداء بالشركة بأقل جهد	4.176	0.000	دال	7.99	0.000	دال
يتم الأداء بالشركة في الزمن المحدد	4.731	0.000	دال	13.7	0.000	دال
يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة	3.699	0.001	دال	13.1	0.000	دال
تتمتع الشركة بكفاءة في الأداء	4.557	0.000	دال	7.99	0.000	دال

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

1. من الجدول (14) نجد ان جميع قيم إحصاء الاختبار T صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% وتدلل هذه النتيجة علي ان الفروق بين القيمة المحور للاختبار والنتائج المتحصل عليها من استجابة المبحوثين هي نتيجة جوهرية وان الفروقات فروقات جوهرية بالتالي تتأكد صحة العبارات قيد الاختبار ويستدل الورقة علي تحقق هذه العبارات منها تأكيد صحة اتجاه الراي نتائج الاختبار الموضوعي للمحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة، من واقع النتائج اعلاه نجد انه توجد مقاييس غير مالية للإداء بالشركة ويتم الأداء بأقل تكلفة وأقل جهد

وبالزمن المحدد كما يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة، كما نجد ان ارتفاع الكفاءة الانتاجية للشركات يتم بزيادة المخرجات وثبات المدخلات اضافة لقياس كفاءة الشركة الامر الذي يؤدي إلى إنتاجية أعظم وربحية متزايدة.

2. من الجدول (14) اعلاه ونتائج اختبار النسبة التائهة T حول المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة متوافقة ويمكن الاستدلال علي تحقق تام لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة.

3. من الجدول (14) نجد ان جميع قيم إحصاء الاختبار Chi لاختبار مطابقة الفروق في اختبار T وموثوقيتها صاحبها مستوي معنوية اقل من 5.0% بالتالي فان الفروق في اختبار T هي فروق لازمة لاستجابة المبحوثين لما لهم من خبرة ومعرفة بعبارات المقياس وتتأكد صحة توفر الخصائص المتضمنة بالمحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة.

ج. مناقشة الفرضيات

موضوع البحث أثر الدعم اللوجستي علي الأداء بالشركة، وتتمثل فرضية البحث: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة، تم اجراء الاختبارات الإحصائية والتوصل للآتي:

جدول (15) الخصائص السيمترية لنموذج الورقة

بنود الاستجابة	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الأنشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الإمداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء
درجة الارتباط r	0.731 Sig = 0.000
إحصاءة X^2	48.320 Sig = 0.000

المصدر: مخرجات تحليل الاستبانة بحزمة SPSS V26، دنقلا، اغسطس 2023م.

من الجدول (15) اعلاه تشير احصاء مربع كاي المصاحبة لفرضية الورقة لوجود فروق ذات دلالة احصائية بالتالي فإن لوجود لدمج الانشطة اللوجستية مع سلاسل الامداد له أثر وارتباط مباشر مع زيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة المبحوثة وهو أثر له دلالته الاحصائية والعلمية، كما تبلغ قيمة معامل الارتباط بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء 0.731 بمستوي دلالة اقل من 5.0% وتشير هذه النتيجة لوجود علاقة مباشرة علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة ومما سبق تحقق صحة العلاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء، الجدير بالذكر من النتيجة اعلاه تنبثق فرضية وجود علاقة بين الدعم اللوجستي وسلاسل الامداد وهو ما تم التأكد منه، حيث يبلغ معامل الارتباط بين المتغيرين السابقين 0.609 وهو ارتباط دال عند مستوي معنوي 5.0%، عليه وبناءا علي ما سبق فإنه تتوفر علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. اتضح ان التوزيع التكراري لعناصر المحور الاولي الدعم اللوجستي في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق، حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية الطردية لعناصر المحور الاولي الدعم اللوجستي 80.0% من جملة الاستجابات.
2. اتضح ان التوزيع التكراري لعناصر المحور الثاني سلاسل الامداد في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق، حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية الطردية لعناصر المحور الثاني سلاسل الامداد 90.0% من جملة الاستجابات.
3. اتضح ان التوزيع التكراري لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق، حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية الطردية لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة 77.2% من جملة الاستجابات.
4. اتضح ان التوزيع التكراري لعناصر المحور موضوع الورقة في معظمها تنحصر حول الاستجابتين أوافق بشدة وأوافق، حيث بلغت نسبة الاستجابة الكلية الطردية لعناصر مقياس الورقة 81.3% من جملة الاستجابات.
5. اتضح أن الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الاول الدعم اللوجستي كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الاول الدعم اللوجستي 4.21 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق.
6. اتضح أن الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الثاني سلاسل الامداد كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الثاني سلاسل الامداد 3.94 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق.
7. اتضح أن الاتجاه العام لكامل عناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة كان أوافق حيث بلغ متوسط الاستجابة الكلية لعناصر المحور الثالث كفاءة وفعالية الأداء بالشركة 4.04 وهو ضمن تأكيد اتجاه الراي أوافق.
8. اتضح ان اتجاه الاستجابة حول عناصر مقياس الورقة تنحصر جميعها حول الاستجابة أوافق بشدة واوافق بمتوسط عام 4.00 وتشير قيمة المتوسط إلى أن جميع الاستجابات تقع ضمن مدى نمط الاستجابة أوافق مما يؤكد علي دلالة الاستجابات وتأكيدها.
9. اتضح أن الشركة تدمج الأنشطة اللوجستية مع المجالات التقليدية مثل التسويق والانتاج والأداء المالي بوجود تنسيق إداري بالأنشطة المتعلقة، كما يتم دمج الانشطة ببعضها أفضل من أن تكون بشكل منفصل، مما يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج بالشركة وخفض تكلفة المشتريات.
10. اتضح أن إدارة سلاسل الامداد تتضمن الانشطة اللوجستية بالشركة لخلق تكامل للعمليات بالشركة، وتضيف المنتجات والخدمات المقدمة قيمة للعميل، كما يتم إدارة الانشطة الفردية بالشركة بشكل جماعي وإدارة الامداد والتمويل وسلسلة التوريد ويتم استخدام سلاسل الامداد بشكل سليم بالشركة.

11. اتضح وجود مقاييس غير مالية للإداء بالشركة، ويتم الأداء بأقل تكلفة وأقل جهد وبالزمن المحدد، كما يتم تحقيق الاهداف المحددة بالشركة، كما نجد ان ارتفاع الكفاءة الانتاجية للشركة يتم بزيادة المخرجات وثبات المدخلات اضافة لقياس كفاءة الشركة، الأمر الذي يؤدي إلى إنتاجية أعظم وربحية متزايدة.
12. تبين وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين دمج الانشطة اللوجستية داخل الشركة مع سلاسل الامداد وزيادة كفاءة وفعالية الأداء بالشركة.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة ان تحرص الشركة على بناء علاقات شاملة وطويلة المدى مع المتعاملين بهدف تطوير الأداء وجلب تقنيات جديدة إلى مجال النشاط.
2. ينبغي للشركة أن تعمل جاهدةً على دعم روح الفريق للعامين التابعين لها وأن تبتعد قد الإمكان عن الأعمال الفردية، مما يدعم تكاملية سلاسل الإمداد بالشركة.
3. أن تحرص الشركة على تحفيز العاملين، ودعم الاتجاه نحو القيادة الديمقراطية للإدارة العليا.
4. ينبغي للشركة أن تعمل على دعم مؤسسات التنظيمات غير الرسمية في مجال دمج الأنشطة اللوجستية.
5. على الشركة الاستمرار في دمج الأنشطة اللوجستية مع المجالات التقليدية المختلفة حتى لا تكون بشكل منفصل، مما يؤدي إلى تطوير خطوط الانتاج وخفض التكاليف.
6. أن تحرص الشركة على ايجاد مقاييس مالية وغير مالية للأداء تساعد على عملية تقييم الأداء، وصولاً لتقويم أداء الشركة، ومن ثم تعمل على تحسين كفاءة وفعالية الأداء وتجويده.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المراجع العربية :

الكتب:

1. أُسامة محمود فريد، إدارة العمليات، دراسة تحليلية لوظيفة الإنتاج في العصر الحديث، القاهرة: مطبعة العشري، 2008م.
2. جيمس ستوك، دوقلاس لامبيرت، الإدارة الاستراتيجية للإمدادات، تعريب سرور علي إبراهيم سرور، مراجعة محمد يحي عبد الرحمن، تقديم عبد الرحمن بن إبراهيم العبد المنعم، الرياض: دار المريخ للنشر، 2009م.
3. رونالد اتش بالو، إدارة اللوجستيات، تخطيط وتنظيم سلسلة الإمداد، ترجمة تركي إبراهيم سلطان، أُسامة أحمد مسلم، الرياض، دار المريخ للنشر، 2006م.
4. شوقي فرنسيس، الكفاية في الإنتاج في الصناعة المصرية، القاهرة: مكتبة كلية التجارة، 1948م.
5. صلاح الشنواني، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، 1974م.
6. عقيل جاسم عبد الله، تقييم المشروعات، ط2، عمان: دار مجدلاوي، 1999م.
7. فيليب كوتلر، جاري أرمسترونج، أساسيات التسويق، تعريب سرور علي إبراهيم سرور، الرياض: دار المريخ للنشر، 2007م.
8. فيليب لام كارتر، أساسيات التسويق، الرياض: دار المريخ للنشر، 2007م.

9. لامبرت ودوقلاس، الإدارة الاستراتيجية للإمدادات، الرياض: دار المريخ للنشر ، 2009م.

الدوريات:

10. أنور عبد الله محمد أبوبكر، تحليل أثر دمج الأنشطة اللوجستية على كفاءة الأداء اللوجستي، دراسة حالة الشركات المنتجة للبوهيات في ولاية الخرطوم، دنقلا: مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية، 2014م.
11. شوقي السيد فودة، نحو اطار مقترح لتقويم الأداء الداخلي في الشركة، طنطا: جامعة طنطا، كلية التجارة، العددان الأول والثاني، المجلد الخامس والعشرون،2002م.
12. محمد سعيد حنفي الشناوي، نموذج مقترح لقياس الكفاءة في الوحدات الاقتصادية غير الهادفة للربح، بنها: مجلات الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثاني، 1992م.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

الكتب:

13. Gary Armstrong, Philip Kotler, Marketing: An Introduction, Pearson Prentice Hall,2005.

الدوريات:

14. Banker, B., and Callen, J.L.,Total Factor Productivity and Cost Variances Survey and analysis, Journal of Accounting Literature, No.5, 1986.

15. Zacharia, Zach G. John T. Mentzer, Logistic Salience In Achanging Environment, Journal of Business Logistics, Business Publications, 2004.

المقابلات الشخصية:

16. عبد الرحمن أحمد النضيف، مدير الشركة السودانية للموارد المعدنية بالولاية الشمالية – مكتب التعدين الاهلي، مقابلة شخصية بعنوان: التعدين بالولاية الشمالية، دنقلا، سبتمبر 2023م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

إشكاليات التمكين الاقتصادي للمرأة المهاجرة واللاجئة
دراسة ميدانية: حالة السوريات بالمغرب

رضوان بلفقيرة[1] زبيدة اشهبون[2]

[1] طالب باحث بسلك الدكتوراه، جامعة ابن طفيل القنيطرة، المغرب.

بريد الكتروني: redouane14@gmail.com

[2] أستاذة علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مختبر الانسان المجتمعات والقيم، جامعة ابن طفيل القنيطرة، المغرب.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/12

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/07م

المستخلص

تحول المغرب في السنوات الأخيرة من بلد مصدر للهجرة وبلد عبور للمهاجرين في اتجاه أوروبا إلى بلد استقرار مفضل لدى العديد من مواطني الدول الإفريقية والأسيوية وحتى الأوروبية، هكذا لوحظ ارتفاع متزايد في نسبة تواجد الأجانب في بعض المدن المغربية مثل طنجة والرباط، فاس، الدار البيضاء، القنيطرة...، هدا التحول المهم رافقته مجموعة من الديناميات والتغيرات إن على مستوى القرارات السياسية المرتبطة بوضعية المهاجرين واللاجئين بالمغرب أو على المستوى الاجتماعي والثقافي إذ بدأنا نشهد ميلاد مجتمع متعدد الثقافات، وهدا يطرح تحديات في تدبير حاجيات المهاجرين واللاجئين الأساسية المتمثلة في الصحة والتعليم والسكن في أفق إدماجهم ، وهو أمر يزداد صعوبة حين نتحدث عن الهجرة بصيغة التأنيث وهو ما تحاول هده الدراسة إبرازه من خلال حالة السوريات اللاجئات والمهجرات بالمغرب وإشكالية التمكين الاقتصادي كمدخل أساسي للإدماج الفعلي في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، مقاربة النوع، التمكين الاقتصادي.

RESEARCH TITLE

PROBLEMS OF ECONOMIC EMPOWERMENT FOR IMMIGRANT AND REFUGEE WOMEN
Field study: The case of Syrian women in Morocco

Redouane Bellafqira[1] Zubaida Ashboun[2]

[1] PhD research student, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco.
Email: redouane14@gmail.com
[2] Professor of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Human Societies and Values Laboratory, Ibn Tofail University of Kenitra, Morocco.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/12

Published at 01/12/2023 **Accepted at 07/11/2023**

Abstract

In recent years, Morocco has transformed from a source of migration and a transit country for migrants to Europe to a country of stability preferred by many citizens of African, Asian and even Europe to a countries, thus observing an increase in the presence of foreigners in some Moroccan cities such as Tangier, Rabat, Fez, Casablanca, Kenitra.

This important transformation has been accompanied by a set of the situation of migrants and refugees in Morocco or at the level, we have begun to witness the birth of multicultutal society, and this poses challenges in managing the basic needs of migrants and refugees represented in health ;education and housing in the horizon of thier integration,wichi s more difficult when we talk about about migration in the feminine from, ich this study tries to highlight through the case of Syrian refugee and displaced women in Morocco and the problem of economic empowerment as an entrance. Essential for effective inclusion in society.

Key Words: Migration- Gender approach- Economic empowerment.

تقديم:

منذُ اندلاع الأزمة في سوريا سجلت هجرة المرأة السورية نسبا مرتفعة وبدأت هجرتها أكثر بروزاً من ذي قبل في مختلف أصنافها على اعتبار أن أزمات الهروب من منطقة التوتر أو ما يسمى بالهجرة القسرية أكثر دلالة وأشد وطأة في حالة اللاجئين السوريين فإلى حدود مارس 2015 خلفت الأزمة السورية ما يقارب من3.932.931 لاجئا[1]، وأدت الفوضى والنزاع إلى تزايد حركة اللجوء والنزوح وأضحى اللاجئون أكثر عرضة لتزايد الإتجار بالبشر وأكثر اقتناصاً من مجموعات الجريمة المنظمة، وكان النساء والأطفال الأكثر عرضةً لذلك، وأشارت التقارير إلى أن الأزمة السورية زادت من حدة المخاوف في شأن الإتجار بالنساء والأطفال والتعرض للاستغلال الجنسي والزواج بالإكراه[2]، و أمام انسداد أفق النجاة وتحقيق الهروب نحو الحلم الاوروبي بعد تشديد المراقبة على الحدود ورفض مجموعة من الدول المجاورة استقبال المزيد من اللاجئين فضل أغلبيتهم اللجوء إلى المغرب كآخر خيط للنجاة واختاروا الاستقرار فيه، أمام هذا الوضع تبقى الاجتهادات الفكرية والميدانية التي تدارس هذه الظاهرة قليلة إن لم نقل معدومة خصوصا في توجهاتها النظرية المعتبرة للوجه النسائي أو الأنثوي الكامن في عمق ظاهرة الهجرة وممارساتها المختلفة.

ومما تقدم تأتي هذه الدراسة، في محاولة واجتهاد لسد ذلك الفراغ ودعوة ضمنية للفت الانتباه إلى ما أضحت تحتله هجرة النساء بمختلف صيغها الطوعية والقسرية والفردية والمرافقة من مكانة متعاظمة في المعيش اليومي لعدد من النساء، وإلى ما أضحت تطرحه من أسئلة محرجة عن المكانة المرتبكة للنساء السوريات المهجرات في المغرب ومواقعهن في المشهد التنموي للاقتصاد مع ما تطرحه مشكلة الاندماج، أضف إلى كونها تشكل حراكا جغرافيا سوسيولوجيا تحركه دوافع وأسباب متعددة وتنخرط في ثنائية الجذب والطرد.

1- من المشكلة الى الإشكالية:

إن التفكير في دراسة العلاقة التي تجمع بين الثالوث :التنمية والهجرة والمرأة كفيل بأن يصنع من المرأة اللاجئة والمهاجرة ثروة بشرية في تحقيق تنمية مستدامة تكفل لها كرامة العيش وتجعل منها أحد الركائز القوية في تطبيق البرامج التنموية، وبالتالي لا يمكن إنكار أو تغافل دورها في المشهد التنموي خاصة أنها أصبحت تتحمل عبء اندماج أسرتها وتتكفل بإعالتها، فالمرأة لم تعد تهاجر لوحدها بل تصطحب معها كافة أفراد اسرتها، لذلك وجب الكف عن مقاربة وتفسير هجرة المرأة بأسباب اجتماعية وهجرة الرجل لأسباب اقتصادية في إطار تنزيل الرجل المهاجر ككائن اقتصادي مشارك في المجال العام والمرأة ككائن اجتماعي منحصر داخل المجال الخاص، وهو ما كرس تلك الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة المهاجرة المنعدمة النشاط الاقتصادي والمعتنية بأسرتها في حدود أسوار المجال الخاص[3].

هذا يقودنا عن الحديث عن سياسة الهجرة المعتمدة والتي لا زالت تراهن على المقاربة الأمنية التي تشكل هدرا للطاقات البشرية الممكن استغلالها في إقلاع اقتصادي مستدام إذا ما تم اعتماد مقاربة الادماج الاجتماعي وتمتيع اللاجئ والمهاجر بحق المواطنة الكاملة، فهاته المقاربة تشمل جميع القطاعات التي لها تأثير مباشر على

[1]– الأونروا، سورية الاغتراب والعنف: تقرير يرصد الأزمة السورية خلال2014(دمشق المركز السوري لبحوث السياسات، (2015) ص39.

[2] – المرجع نفسه، ص19

[3]. عائشة التايب (شتاء 2013)،"الهجرة النسائية والتنمية: مهاجرات بلدان المغرب العربي إلى أوروبا مثالا"، مجلة العمران، العدد3، ص141,.

المهاجر: التمكين الاقتصادي والسكن والتعليم والصحة.

ومما تقدم لا بد وأن نشير إلى غياب الاهتمام بهجرة المرأة باعتبارها هجرة ذات خصوصيات متنوعة ومنفردة، فهي تشكل ركيزة أساسية لكل الأسرة المهاجرة فهي تتحمل أعباء الاندماج في البلد المستقبل، فإذا ما أخذنا المرأة السورية موضوع هذه الدراسة والتي اختارت الاستقرار بالمغرب نجد ندرة الدراسات السوسيولوجية لأوضاعها وتتبع مسار هجرتها ومدى نجاحها أو إخفاقها في الاندماج.

انطلاقا من المؤشرات السابقة جاز لنا أن نصوغ السؤال المركزي لهذه الدراسة كالتالي:

" **إلى أي حدٍ يساهم التمكين الاقتصادي في المساعدة على إدماج المهاجرات السوريات؟**"، وللإحاطة بأهم عناصر هذه الإشكالية وتوضيحها لما يخدم أهداف ومنهج هذه الدراسة سنحاول الاجابة على هذا السؤال المركزي من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مساهمة السياسات الاجتماعية للحكومة المغربية في إدماج المهاجرة السورية.

المحور الثاني: إدماج المهاجرة السورية في المجتمع المغربي: التحديات والافاق.

2- الإطار المنهجي والعملي للدراسة:

بحسب طبيعة مجتمع البحث والمتمثل بالسوريات كمهاجرات أولاً لاجئات في المملكة المغربية ثانياً، والمُنتشرات على مستوى التراب الوطني من أقصى الشمال إلى الجنوب، ولنقص الامكانيات المادية والبشرية، ولتباعد المجال الجغرافي، اقتصرنا في تحديد عينة البحث لتمثيل المجتمع في السوريات المتواجدات في كلا من الرباط والقنيطرة والقصر الكبير ضمن عينة البحث، هكذا نقدم مواصفات مجتمع البحث الذي شملته الدراسة كما يلي:

- المواصفات السوسيو ديموغرافية: المهاجرة السورية التي سنها 20 سنة فما فوق
- المواصفات السوسيوثقافية: المهاجرة السورية المتعلمة (جميع المستويات الدراسية) وأيضا الأمية.
- المواصفات السوسيواجتماعية: المهاجرة السورية العاملة، الموظفة، العاطلة.
- المواصفات السوسيواقتصادية: مختلف الفئات السوسيومهنية

1.2عينة الدراسة :

إن إجراء المسح الكامل في أي دراسة يدخل في العبث العلمي والمستحيل إنجازه بل قد ينزلق عن العلمية والموضوعية، ذلك أن كل دراسة يدعي صاحبها الإحاطة التامة بالموضوع قضية وإشكالية ومجتمع بحث، يبقى ضرب من ضروب الهذيان العلمي والمعرفي على حد قول الدكتور العروي حين وصفه للسوسيولوجيا الكولونيالية، ومنه تحتم علينا اختيار عينة تضمن الحد الأدنى من تمثيلية مجتمع البحث وتيسر أمر إجراء دراسة علمية، هكذا اعتمدنا على العينة العمدية أو القصدية لأنها ستضمن تمثيلية الوحدات التي يتركب منها مجتمع البحث الأصلي، ونعلم مسبقا أن هذه العينية غير تمثيلية وغير كافية لتعميم النتائج لكنها تبقى دالة في غياب الدعم المادي والحيز الزمني الذي خصص للبحث.

2.2 أداة جمع المعطيات:

نظرا لطبيعة الموضوع ونوعية الدراسة ارتأينا الاعتماد على المقابلة الموجهة كأداة للبحث لما لها من

ميزات عن باقي الأنواع الأخرى خاصة أنها وسيلة مهمة لاستجماع المعلومات من مجتمع بحث له خصوصياته وظروفه الخاصة ، فيما اعتمد الباحث، وبحسب طبيعة الظاهرة، المنهج الوصفي التحليلي، وهو أسلوب من أساليب التحليل المُركز على المعلومات لظاهرةٍ ما أو موضوع محدد سلفاً من جميع الجوانب بهدف تحليل أجزائها وآليات اشتغالها، والوصول إلى نتائج علمية، ومن ثم تفسيرها بطريقة موضوعية دقيقة بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

3- مناقشة وتحليل: بناءا على مخرجات البحث الميداني:

- المحور الأول: مساهمة السياسات الاجتماعية للحكومة المغربية في اندماج المهاجرة السورية.

لقد أثبتت نتائج البحث الميداني عما أضحت تطرحه المكانة المرتبكة للنساء السوريات المهجرات في المغرب ومواقعهن في المشهد التنموي للاقتصاد من أسئلة محرجة عن مشكلة الاندماج، أضف إلى كون هجرتهن تشكل حراكا جغرافيا سوسيولوجيا تحركه دوافع وأسباب متعددة وتنخرط في ثنائية الجذب والطرد، فمن خلال نتائج البحث الميداني تبين أن % 65 من المبحوثات يعتبرن درجة اندماجهن في المجتمع المغربي متوسطة، بينما % 5.13 مستوى اندماجهن جيدة فيما % 9.22 درجة اندماجهن سيئة، وتأتي صعوبة الاندماج كنتيجة لقصور سياسة الهجرة رغم الإعلان عن الاستراتيجية الوطنية للهجرة ومجموعة من المبادرات كتسوية وضعية بعض المهاجرين إلا أنها لم ترق الى مستوى التطلعات والتغيرات التي لحقت بظاهرة الهجرة بالمغرب والذي تحول من بلد عبور ومصدر للهجرة إلى بلد استقرار، فعندما نجد أن السوريات لا يتمتعن بحقوقهن كلاجئات رغم مصادقة المغرب على المعاهدات الدولية لحماية اللاجئين، والتي تفرض على الدول الموقعة توفير كل الحقوق وشروط العيش الكريم للاجئ، حيث فرضت بشكل مستمر واجب ملائمة التشريع الوطني مع التشريعات الدولية وبالتالي وجب توفير كل الخدمات الاجتماعية: من تعليم صحة وسكن والحصول على عمل يضمن له قوت يومه، لكن بالرجوع إلى المعطيات الميدانية نجد أن كل المبحوثات وجدن صعوبة في الحصول على سكن و77,5% منهن لا يستفدن من الخدمات الصحية حيث يعتمدن على المحسنين الذين يتكلفون بعلاجهن في مصحات خاصة أما فيما يخص التعليم22 من أبناء المهاجرات اللواتي شملهن البحث يستفدن من التمدرس عن طريق تعاطف الادارة وليس كونهم مسجلين رسميا حيث يفتقدون للوثائق اللازمة كما أن عدم وجود سكن قار يصعب معه تمدرس الابناء بصفة قارة ومستمرة لأنهن لا يتوفرن على بطائق الإقامة أو بطاقة لاجئ وفيما يخص مصدر دخلهن % 80 يعتمدن على اعانات ومساعدات المنظمات الدولية وجمعيات المجتمع المدني على قلتها، صعوبة تعكس وضعية اللاجئ في المغرب بين قانون الهجرة 03-02 -في غياب قانون خاص باللاجئين- وبين القانون الدولي للاجئ، هذا الأخير الذي ينص على مجموعة من الحقوق الضامنة للكرامة الانسانية خاصة تمتيع اللاجئ بالخدمات الاجتماعية :صحة تعليم وسكن وأيضا تمكينه من الجنسية والعمل بما تسمح به ظروف الدول المستقبلة. غير أن قانون الهجرة نجده يعامل اللاجئ على أنه أجنبي وبالتالي يتم حرمانه من جميع الامتيازات والحقوق التي جاء بها القانون الدولي للاجئ فبطاقة الإقامة تمنح لمن يتوفر على إقامة مستمرة بالمغرب لأكثر من خمسة أعوام يُثبتها من خلال ختم دخول على جواز سفره أو من خلال شهادة عمل أو وصفة طبية أو شهادات مدرسية لأبنائه، وهذه الاجراءات القانونية يجدها الكثير من المهاجرين السوريين صعبة ومعقدة ويأملون

في تبسيط المساطر الإدارية للحصول على بطاقة لاجئ ومنها بطاقة الإقامة بالمغرب مما سيضمن لهم على الأقل الحق في التعليم والصحة والشغل ويحفظهم من الاستغلال ومن صعوبة العيش دون وثائق تكفل لهم جميع حقوقهم المدنية.

تزداد وضعية المرأة السورية المهاجرة صعوبة في مجتمع ذكوري تعاني فيه حتى المرأة المحلية من أشكال التمييز في العمل والتعليم وإشكاليات المساواة رغم ما عرفه المغرب من تحديث وتقدم في المجال التشريعي لترسيخ المساواة بين الجنسين، فدستور المملكة المغربية يكفل البعد الحقوقي لسياسة الهجرة و اللجوء، حينما شدد على الالتزام بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دوليا، ونص على منع كل أشكال التمييز على أساس الجنس أو اللون أو المعتقد أو الانتماء الاجتماعي أو الجهوي أو أي وضع شخصي كان، إلا أنه ما زلنا نرى مجموعة من الممارسات والسلوكيات الاجتماعية بالمغرب فأول محدد للمرأة في المخيال الاجتماعي ومهما اختلفت الطبقات والمستويات الثقافية والاجتماعية هو جسدها فهي غالبا ما تختزل فيه، إنه على حد تعبير مصطفى حجازي" مرغوب فيه"[4]، من حيث هو وعاء للمتعة ومجال لتحققها، وقد لامست كل هذا من خلال المقابلات التي أجريتها مع المبحوثات حيث تعرضن لكل اشكال التحرش الجنسي ومنهن من أقرت على أن المساعدات المقدمة كانت مشروطة بتحقيق الرغبات الجنسية، حتى أنني عندما كنت أجري المقابلة مع إحداهن أسمع بعض المتسولات المغربيات ينعتهن بأقدح العبارات كالعاهرات وبائعات الهوى وأيضا نظرة المارة وكأني أتحرش بهن وكان علي دوما اصطحاب بعض الطالبات لتسهيل أمر التواصل ودرئاً لأي احراج لهن، إن اعتماد مقاربة التكيف وترك المجال للاجئ كي يندمج في المجتمع كحل لبعض المشاكل، وتملص الدولة من إعانة هذه الفئة سيفضي حتما إلى تزايد حدة التباينات الاجتماعية والتنوعات في المورفولوجية الاجتماعية وتضاعف المشاكل كالتهميش والإقصاء والعنصرية، وهذا ما لامسته من خلال النزول الى الميدان: المضايقات من طرف المتسولين المغاربة وتراجع الاعانات وتعاطف المجتمع بعدما تبين أن بعض المتسولون المغاربة ينتحلون صفات السوريات مع إتقان لهجتهن ووضع نفس الملابس، يمكن اعتبار استقرار اللاجئات السوريات في الاحياء الهامشية وأحزمة البؤس بل في أحيان كثيرة اللجوء الى محطات القطار كالمتشردين وهو ما يضعهم عرضة للاستقطاب من طرف المنظمات الارهابية المتطرفة فيما بات يعرف بالهجرة الجهادية، أضف الى امكانية اللجوء الى العنف كأشكال جديدة للرد على هذا التهميش وشكلا من أشكال إثبات الذات وهذا ما يزيد من تعميق الاختلالات والتباينات.

مما تقدم يظهر أن قصور السياسة الاجتماعية للهجرة واللجوء من أجل اندماج حقيقي للمهاجرة السورية في المجتمع أدى إلى تأزيم وضعيتها الاجتماعية والاقتصادية وأيضا استقرارها النفسي.

المحور الثاني: عوائق اندماج المهاجرة السورية في المجتمع المغربي

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن72.5% من عينة البحث اللواتي يتلقين الدعم من المنظمات الدولية والوطنية صرحن بعدم رضاهن عن وضعهن الاقتصادي والاجتماعي، يبدو أن الوضع السوسيو مهني يساعد في تحقيق الاستقرار والرضا عن الأوضاع ناهيك عن الاحساس بالأمن الوظيفي وهو ما صرحت به حالة وحيدة تعمل كأستاذة في مدرسة خصوصية، وبالتالي فمشاركتهن في التنمية المحلية تكاد تكون منعدمة باعتبار

[4] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الطبعة التاسعة (2005).

أغلبيتهن يمتهن التسول كمصدر أساسي للعيش، حيث % 80 مصدر دخلهن الاساسي من الاعانات ودعم المنظمات الدولية وهي غير كافية لتلبية الحاجات الاساسية من مسكن وصحة ومعيشة، وبالتالي وضعية هؤلاء المهجرات داخل المجتمع متأزمة تنعكس بالسلب على صورة البلد من انتشار وتكريس لظاهرة التسول والتشرد ناهيك عن إمكانية تعرضهن للاستغلال الجنسي ومافيا المتاجرة بالبشر والدعارة باعتبار أن وضعهن الاجتماعي والاقتصادي هش يجعلهن عرضة لكل ما ذكرنا، وهنا يجب الإشارة إلى أن دستور المملكة المغربية يكفل البعد الحقوقي لسياسة الهجرة واللجوء، حينما شدد على الالتزام بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دوليا، ونص على منع كل أشكال التمييز على أساس الجنس أو اللون أو المعتقد أو الانتماء الاجتماعي أو الجهوي أو أي وضع شخصي كان، ومن هذا المنطلق، يجب اعتبار وجود المهاجرة السورية في المغرب قضية كرامة إنسانية وقضية حق الإنسان في العيش والعمل والاستقرار، ولاسيما حين يفر المهاجر مكرهاً من أوضاع الفقر والبطالة والمجاعة والحرب والقمع والاستبداد[5].

فإذا كانت الهجرة قرار شخصي يتخذه في العادة المهاجر نفسه، فإن لهذا القرار الشخصي تأثيرات في المجتمعات المستقبلة والمجتمعات الأصلية لا يأخذها المهاجر بعين الاعتبار مثل هذه التأثيرات التي يسميها الاقتصاديون تأثيرات خارجية يحتمل أن تنتهك حقوق الاخرين ومن المنطقي أن تلتفت السياسة العامة إلى هذه التأثيرات التي يتجاهلها المهاجرون أنفسهم[6]، وبالتالي يصبح وجودهن مقلقاً على جميع الأصعدة، لقد فرضت الحرب في سورية واقعًا ثقيلًا على النساء في الجانب النفسي، نتيجة غياب الأمان، وغياب القدرة على التكيف في مثل هذه الأوضاع المضطربة، ما خلق حالة من القلق، والتوتر، والخوف من فقد زوجها أو أولادها. ثم إن النساء اللواتي فقدن أزواجهن أو معُيلهن تعرضن إلى ضغوط نفسية كبيرة بسبب القيام بأدوار جديدة تضاف إلى أدوارهن المعتادة: مثل العمل داخل المنزل وخارجه، فالواقع الجديد حرم المرأة السورية من تحقيق التوازن بين متطلبات الدور الاجتماعي المركب من حيث دورها: بوصفها أمًا، أو ربة بيت، أو زوجة، ودورها خارج المنزل: عاملة أو موظفة، ونتيجة لذلك ازداد العبء النفسي الملقى عليها، إلا أننا نلحظ من خلال الدراسة الميدانية أن بعضهن استطعن مواجهة تلك الأوضاع ونجحن في اجتيازها، ما يشجعهن على الاندماج في المجتمع المغربي وأبدين رغبة في الاستقرار النهائي إذا ما تمت تسوية وضعيتهن القانونية، وبعضهن الآخر فشلن في أداء الأدوار، ودفع بهن الفشل إلى إجهاد الدور الأصلي، والعجز عن كفاية الأداء، ما يسبب بعض الأمراض العصبية كما صرحن بذلك، لدى هذه الشريحة من النساء وهذه الفئة هي معرضة أكثر لمافيا الاتجار بالبشر والدعارة أو ما بات يعرف بالهجرة الجهادية نتيجة تربص واستقطاب الجماعات الارهابية بهن، إن حالة أوضاع المهاجرات ماهي إلا صورة لما بات يعانيه المهاجر بصفة عامة داخل المغرب مع معاناة مضاعفة للمهاجرة السورية ما ينعكس سلباً على سيرورة التنمية في البلاد، إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه فنسجد أنفسنا أمام جيل ثان من المهاجرين السوريون يطالبون بحقوق المواطنة الكاملة في بلادنا، بعدما أصبحنا نرى مواليد جدد فكيف لنا أن نتعامل مع هذا المعطى الذي يطرح إشكالية التسجيل بدفاتر الحالة المدنية، وتمدرس الأطفال، والحق في الرعاية

[5] إبراهيم الزيتوني: السنة(2014)، "دور المجلس الوطني لحقوق الإنسان في حماية الحقوق والحريات"، منشور بمجلة مسالك عدد مزدوج 28/27)، حول موضوع الدستور الجديد وأفاق حقوق الإنسان بالمغرب. ص 42.

[6] بول كولبير، ترجمة مصطفى اناصر، غشت (2016)، " الهجرة كيف تؤثر في عالمنا؟"، عالم المعرفة، ص246.

الصحية، وإذا كان ثمة اتفاق عام على أن خطط التنمية المنشودة في أي قطر نام ينبغي أن تركز على محددين أساسيين هما: تراكم رأس المال و العنصر البشري باعتبارهما الممر الاجباري لأي عملية تنموية، فإنه لا بد أن نشير إلى ما باتت تلعبه المرأة من أدوار رئيسية في أي إقلاع تنموي منشود، فالمرأة في المجتمع تشكل قوة لا يستهان بها من حيث العدد، فمن البديهي القول بأنه لا يمكن استبعاد هذا العدد أو عزله عن المشاركة في عملية التنمية، إذ لا تنمية أو حضارة أو تقدم دون مشاركة جميع أفراد المجتمع، و من البديهي أن الوصول إلى المشاركة المثلى للمرأة ومنها المرأة اللاجئة والمهاجرة في التنمية يتطلب توفير مجموعة من المقومات منها الذاتية: كالتعليم، التأهيل والتدريب والوعي الاجتماعي بالإضافة إلى المقومات الخارجية من قاعدة عمل اقتصادية تتوفر فيها فرص العمل المناسبة كما تتوفر بجانبها مجموعة من الخدمات الاجتماعية المساعدة على دخول المرأة إلى الميادين المختلفة، بمعنى اعتماد سياسة الاندماج بدل التكيف، والتي يجب أن تشمل تأثيرات مباشرة على اللاجئ والمهاجر كالسكن، التعليم، التكوين المهني، المساواة في الحقوق ..

خلاصة:

رغم كل الصعوبات التي اعترت الدراسة ميدانيا إلا أنها استطاعت أن تقتحم مجالا جديدا حري بالاهتمام أكثر وبتسليط الضوء عليه أكثر، فإذا كنا قد حاولنا دراسة العلاقة الرابطة بين الثالوث: النوع والتنمية والهجرة فلأنه المدخل الأساس لجعل المرأة اللاجئة والمهاجرة ثروة بشرية في تحقيق تنمية مستدامة تكفل لها كرامة العيش وتجعل منها أحد الركائز القوية في تطبيق البرامج التنموية ، لكن ذلك يبقى بعيد المنال لان سياسة الهجرة المعتمدة لا زالت تراهن على المقاربة الأمنية التي تشكل هدرا للطاقات البشرية الممكن استغلالها في إقلاع اقتصادي مستدام إذا ما تم اعتماد مقاربة الاندماج الاجتماعي وتمتيع اللاجئ والمهاجر بحق المواطنة الكاملة، فهاته المقاربة تشمل جميع القطاعات التي لها تأثير مباشر على المهاجر كالسكن والدراسة والتكوين المهني والمساواة في الحقوق، لكنها للأسف لم تنج من الانتقادات لما يظنه البعض تضييق على المواطنين الأصليين خصوصا في الدعم والرعاية الاجتماعية وفي مجال الشغل، باعتبار أن المغرب لم يتمثل بعد التحول العميق الذي تعرفه الهجرة فبعدما كان مصدرا للهجرة ومركز عبور تحول في الفترة الأخيرة إلى بلد استقرار ما فتئ يستقطب العديد من المهاجرين واللاجئين، تحول يجب أن تواكبه تحولات في سياسة الهجرة وفي القوانين التي تؤطرها وتنظمها قصد استثمار أمثل لهاته الثروات البشرية مع التنصيص على إدخال واعتماد مقاربة النوع في أي سياسة مستقبلية للهجرة واللجوء.

بيبليوغرافية:

- مراجع باللغة العربية:

1-بول كوليي، ترجمة مصطفى اناصر، الهجرة كيف تؤثر في عالمنا؟،عالم المعرفة، غشت 2016.

2- بيير بورديو، الهيمنة الذكورية-الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بنعبد الله، دار تبقال للنشر، الدار البيضاء،1990.

3-جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع النظرية الاجتماعية، ترجمة العياشي عنصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الأولى،2010

4- إبراهيم الزيتوني، دور المجلس الوطني لحقوق الانسان في حماية الحقوق والحريات، حول موضع الدستور الجديد وافاق الانسان بالمغرب، مجلة مسالك عدد مزدوج 28/27، 2014.

5- عبد الرحمان المالكي، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة، افريقيا الشرق، يناير 2015.

6-عبد الله سعود السراياني، العلاقة ين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2010.

7-انطونيي غدنيز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2015.

8- مفوضية الاتحاد الافريقي، إطار سياسة الهجرة في افريقيا وخطة العمل(2018-2022)،الطبعة الأولى،ماي2018.

9- إبراهيم محمد الزنتاني، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2008.

10- العربي وافي، مقاربة النوع والتنمية، السلسلة الشهرية: المعرفة للجميع، منشورات رمسيس، الرباط، دجنبر 2008.

- كتب اجنبية:

1-Ann Oakley, Sexes, Gender and society, Farnham, Ashgate1ERE ED ISBN,1972.

3- Annie Cornet, L'approche intégrée du genre dans l'élaboration des politiques socio-économiques, regards croisés sur l'économie 15 page 52à68. 2015.

4- Mouna Khalid, Noureddine et Maghraoui, « pour une gouvernance de l'immigration centrée sur l'intégration »univ .moulay Ismail, FLSH ;collectionRSSI,pp.81-83,2017.

5- Français Wihtol De Wenden, Catherine, La question migratoire au XXIe siècle : Migrants, refugiés et relations internationales, 2ème édition, Presse de la Fondation Nationale de la Science Politique, Paris, 2013

6- Royaume du Maroc, Haut-Commissariat du Plan, La migration forcée au Maroc, résultats de l'enquête nationale de 2021, rapport détaillé, septembre 2021.

7- SCHARNITZKY, les stéréotypes selon le genre comprendre et agir dans l'entreprise. Guide pratique, paris, IMS-Entreprendre pour la cité.2012.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

مدى ادراك منظمات الاعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية بينها

أ. صابر سالم غريبة[1] أ. محمد ميلاد الشلباق[2] أ. عز الدين علي البكاي[3]

[1] الشركة العامة للكهرباء، ليبيا. بريد الكتروني: saberghriba@gmail.com
[2] الشركة العامة للكهرباء، ليبيا. بريد الكتروني: mmmeladmmelad@gmail.com
[3] الشركة العامة للكهرباء، ليبيا، بريد الكتروني: asalddenali@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/13

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/10م

المستخلص

هدفت الدراسة الى بيان مدى ادراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية بينها، حيث تمثل مجتمع الدراسة في كلاً من الشركة الأهلية للإسمنت والشركة الليبية للحديد والصلب وكانت عينة الدراسة متمثلة في الموظفين التابعين للإدارة المالية بكافة أقسامها لدى كلاً من الشركتين، ونظراً لما تمر به بلادنا من ظروف بسبب جائحة كورونا وتقليص الكادر الوظيفي للموظفين فقد تم تصميم عدد **40** استبان موزعة على العينة لدى الشركتين محل الدراسة، حيث تم استرجاع **35** استبانة وخمسة استبانات تم استبعادها، وتوصلت الدراسة الى نتيجة مفادها أنه لا يوجد ادراك لدى الشركتين لدور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية بينها.

RESEARCH TITLE

The extent to which Libyan business organizations are aware of the role of accounting disclosure of environmental performance in achieving sustainable development goals and creating a competitive environment among them

Saber Salem Ghariba [1], Muhammad Milad Al-Shalbak[2], Izz al-Din Ali al-Bakai[3]

[1] General Electricity Company, Libya. Email: saberghriba@gmail.com
[2] General Electricity Company, Libya. Email: mmmeladmmelad@gmail.com
[3] General Electricity Company, Libya, email: asalddenali@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/13

Published at 01/12/2023 **Accepted at 10/11/2023**

Abstract

The study aimed to demonstrate the extent to which Libyan business organizations are aware of the role of environmental accounting disclosure in achieving sustainable development goals and creating a competitive environment among them. The study population was represented by both the National Cement Company and the Libyan Iron & Steel Company, the study sample was represented by employees affiliated with the financial administration in all its departments at both companies. In view of the circumstances our country is going through due to the Corona pandemic and the reduction in the staff, 40 questionnaires were designed and distributed among the sample of the two companies under study, where 35 questionnaires were retrieved and five questionnaires were excluded, the study reached the conclusion that there is no awareness of both companies staff about considering the role of environmental accounting disclosure in achieving sustainable development goals and creating a competitive environment between them.

مقدمة الدراسة:

ان النظام المحاسبي في الآونة الأخيرة بدء يسلك مسارا جديدا وبعدا آخر وهو البعد البيئي من خلال المعلومات التي يتم نشرها في القوائم والتقارير المالية وذلك لإعطاء صورة حقيقية تعكس الحقيقة والواقع، ويعد البعد البيئي من أكثر العوامل أهمية للوصول الى مزايا تنافسية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة خاصة في ظل الاهتمام المتزايد من قبل الفئات المختلفة ذات العلاقة بالمنظمة بالنواحي البيئية والمعلومات المالية وغير المالية لتقييم أداء المنظمة بشكل كامل متضمناً الأداء البيئي والذي يؤثر على قرارات المستثمرين وهذا لا يمكن تحقيقه الا في وجود نظام محاسبي قادر على تحليل التكاليف المرتبطة بالتأثيرات البيئية واعتبارها تكاليف إنتاجية واجبة التحميل على المنتج النهائي سواء كان سلعة أو خدمة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعريف بالافصاح المحاسبي البيئي وعلاقته بالتنمية المستدامة ودوره في خلق بيئة تنافسية والتعرف على مدى إدراك منظمات الاعمال الليبية لهذا الدور وذلك باستطلاع اراء فئة محددة من الموظفين التابعين لهذه الإدارات فيما اذا كان هذا الدور سيساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية لمنظمات الاعمال.

أهمية الدراسة:

أتت هذه الدراسة لايضاح دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية، ومن ناحية أخرى فإن الشركتين محل الدراسة هما من ضمن أكثر الشركات في المنطقة الوسطى من ليبيا التي تسبب تلوثاً بيئياً حسب ما توصلت اليه الدراسات السابقة من بحوث واوراق علمية، لذا كان لزاماً علينا أن نوضح الدور الإيجابي للافصاح المحاسبي في هذه المجال.

مشكلة الدراسة:

في بيئة الاعمال الليبية ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أن منظمات الاعمال لا تهتم بالافصاح المحاسبي عن الأداء البيئي ضمن تقاريرها المالية وذلك لعدة أسباب منها غياب المعايير المطلوبة من الجهات الرقابية وغياب دور الأطراف المستفيدة من التقارير المالية المنشورة وجماعات الضغط والتي يضعف دورها خاصة في ليبيا وهذا ما يدعو الى دراسة هذا الموضوع، ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي:

هل تدرك منظمات الاعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها ؟ وينبثق عن هذا التساؤل ما يلي:

1. هل تدرك منظمات الاعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
2. هل تدرك منظمات الاعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في خلق بيئة تنافسية؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي فيما يخص الجانب النظري لوصف ما ورد في الادب المحاسبي المتعلق بموضوع الدراسة من خلال الاطلاع على المراجع والدوريات والمجلات العلمية والكتب والأبحاث العلمية المنشورة

وموضوعات مختلفة ذات صلة بعملية الافصاح المحاسبي البيئي، أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على الجانب التحليلي للبيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام الاستبانة كأداة علمية أُعدت لهذا الغرض وذلك باستطلاع اراء العاملين والمسؤولين بالإدارة المالية في كلا الشركتين محل الدراسة واستخدام الاساليب الاحصائية لاختبار فرضية الدراسة ومن ثم تحليل البيانات والوصول الى النتائج المرجوة.

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر الدراسة على شركتي الحديد والصلب مصراتة والشركة الاهلية للاسمنت بالخمس وسوف يتم التطرق الى مفهوم الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي من حيث المفهوم والاهداف والأساليب والعديد من الفقرات المتعلقة بهذا الموضوع كذلك الميزة التنافسية من حيث التعريف بها وأهدافها وما يتعلق بها من فقرات تم ذكرها في هذه الدراسة وانتهاء بالدراسة الميدانية وصولا الى النتائج والتوصيات.

عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في جميع الكادر الوظيفي التابع للادارة المالية في كلاً من الشركة الاهلية للاسمنت والشركة الليبية للحديد والصلب.

الدراسات السابقة: تم ترتيب الدراسات السابقة الى ثلاث أقسام كالاتي:

(دراسة الطاهر، 2011) بعنوان: الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في الشركة الأهلية للإسمنت بليبيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام الشركة الأهلية للإسمنت بالإفصاح عن أدائها البيئي والتعرف على المعوقات التي تحول دون قيام الشركة بالإفصاح البيئي، وقد تم توزيع 36 استبانة وُزعت على الأفراد العاملين في الدوائر المالية والمحاسبية في الشركة، وتوصلت الدراسة إلى أن الشركة لا تقوم بالإفصاح محاسبيا عن أدائها البيئي، كذلك هناك العديد من المعوقات التي تحد من قيام الشركة بالإفصاح عن الأداء البيئي وعدم توفر نظام محاسبي يفي بأغراض الإفصاح عن الأداء البيئي وعدم وجود قوانين ملزمة للإفصاح عن الأداء البيئي وصعوبة قياس التكاليف البيئية وعدم وجود رغبة في الإفصاح عنها حتى وإن أمكن قياسها، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في أنها اهتمت بمدى توفر الإفصاح البيئي بالشركة الأهلية للإسمنت، بينما تهتم دراستنا بمعرفة مدى إدراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة الزين، 2013) بعنوان: مدى توافر المتطلبات الخاصة للإفصاح البيئي في الشركات الصناعية الأجنبية العاملة في ليبيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات الخاصة الواجب توافرها للإفصاح البيئي في الشركات الصناعية الأجنبية العاملة في ليبيا، وتحقيقا لهذا الهدف فقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتفسير الاستبانة واستخلاص النتائج، وقد تم تحديد حجم العينة في 12 شركة من أصل 15 شركة أجنبية عاملة في ليبيا أي ما نسبته 85 %، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها انه يتوفر لدى الشركات الصناعية الأجنبية العاملة في ليبيا أهم المتطلبات الإدارية والفنية والمادية ومتطلبات الكفاءة البشرية اللازمة للقيام بوظيفة الإفصاح البيئي، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في كونها تهتم بمدى توفر متطلبات الإفصاح عن الأداء البيئي بالشركات الصناعية الأجنبية العاملة بليبيا في حين تركز دراستنا على تحديد مستوى إدراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة الفرجاني وآخرون،2017) بعنوان: الافصاح البيئي في شركات صناعة الاسمنت الليبية.

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى توافر الافصاح البيئي في التقارير المالية السنوية لشركات صناعة الاسمنت الليبية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون اسلوب تحليل المحتوى في تحليل البيانات الواردة في التقارير المالية السنوية من سنة 2011 الى 2014 وذلك من خلال المقابلة الشخصية, وتوصلت الدراسة الى نتيجة مفادها غياب الافصاح البيئي في التقارير السنوية المالية للشركة بسبب عدة عوامل منها القصور في تحديث اللوائح الداخلية للشركة والنظام المحاسبي لها كذلك غياب دور الجهات الرقابية والمنظمات ذات العلاقة بالبيئة، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في انها اعتمدت على الاطلاع المباشر التقارير المالية السنوية والمقابلة الشخصية لمعرفة مدى توفر الإفصاح البيئي في شركات صناعة الإسمنت الليبية، بينما تعتمد دراستنا على صحيفة الاستبانة في التعريف بدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي بمنظمات الأعمال الليبية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة القصير وشعبان، 2017): المحاسبة الادارية البيئية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية.

هدفت الدراسة الى التعريف بأهمية المحاسبة الادارية والتعرف على مدى ادراك المسؤولين والعاملين بالإدارة العامة للشؤون المالية بالشركة الليبية للحديد والصلب لمفهوم المحاسبة الادارية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية ولقد قام الباحثان بإجراء مقابلة مع المسؤولين بالإدارة المالية وتوزيع الاستبيانات على العينة المختارة، وخلصت الدراسة الى أن الشركة لديها اداء بيئي متميز وتبذل جهود في المحافظة على البيئة الا أن هذا لم يواكبه تطور في النظام المحاسبي داخل الشركة اذ أنها لا تطبق المحاسبة الادارية بسبب معوقات تحد من تطبيق المحاسبة الادارية داخل الشركة، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في انها اهتمت بمعرفة مدى ادراك العاملين بالشركة الليبية للحديد والصلب لأهمية المحاسبة الإدارية البيئية في تحقيق الميزة التنافسية، بينما تهتم دراستنا بمعرفة مستوى إدراك منظمات الأعمال في ليبيا لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة شيتة وحميد 2019) بعنوان: دور المحاسبة البيئية في تخفيض التكلفة والمحافظة على البيئة

هدفت الدراسة الى التعرف على محاسبة التكاليف البيئية والصعوبات التي تواجهها حيث تم تطبيق الدراسة على شركة النجاح للألواح العازلة والبيوت الجاهزة وشركة اعادة تطوير مخلفات البطاريات، وباستخدام منهج دراسة الحالة واسلوب المقابلة الشخصية توصلت الدراسة الى عدم توفر نظام محاسبي يفي بأغراض محاسبة التكاليف البيئية وأن هناك قصور واضح في التأهيل العلمي العاملة بالشركتين محل الدراسة حول مفهوم التكاليف البيئية، ويوجد اختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا من حيث مجتمع الدراسة وأسلوب الدراسة.

(دراسة حنان، 2014) بعنوان: القياس المحاسبي للتأثيرات البيئية والافصاح عنها في المؤسسات الاقتصادية

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى التزام المؤسسات الصناعية بقياس التأثيرات البيئية والافصاح عنها محاسبيا في قوائمها المالية بالاعتماد على مؤسسة حامة بوزيان قستنطينة الجزائرية كدراسة حالة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات والتي وزعت على عينة الدراسة والمتكونة من 32 مفردة من فئة العاملين بالإدارة المالية داخل المؤسسة وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن المؤسسة محل الدراسة لا تلتزم بالقياس المحاسبي لتأثيراتها البيئية والافصاح عنها في القوائم المالية وهذا راجع لعدة معوقات منها تنظيمية وتشريعية ومهنية وعلمية وأخرى ذات صلة بالجانب المالي والاداري، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في انها اهتمت بمدى

التزام المؤسسات الصناعية الجزائرية بقياس التأثيرات البيئية والافصاح عنها بالقوائم المالية، في حين تهتم دراستنا بمعرفة مدى إدراك منظمات الأعمال الليبية لأهمية الإفصاح عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة عبد المجيد،2016) بعنوان: القياس والإفصاح المحاسبي البيئي وأثرهما على الحسابات القومية

تناولت الدراسة القياس والإفصاح المحاسبي البيئي وأثرهما على الحسابات القومية في السودان وهدفت الدراسة بصفة رئيسية إلى دراسة تأثير القياس والإفصاح المحاسبي البيئي على الحسابات القومية، واعتمد الباحث في جمع البيانات على استبانة وُزعت على مجتمع الدراسة اشتملت على 24 فقرة، وتوصلت الدراسة إلي أن الحسابات القومية الحالية تركز الاهتمام بالعوامل التي تحدد الدخل والناتج القومي في الأجل القصير وأن الدخل المحسوب وفق الإطار الحالي للحسابات القومية لا يمثل الدخل الحقيقي الذي يراعي حقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية وان القياس والإفصاح البيئي يؤثران على تحديد الإنفاق القومي الصافي بتكلفة عوامل الإنتاج ويعادل الدخل القومي، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في انها تهتم بدراسة تأثير القياس والإفصاح المحاسبي البيئي على الحسابات القومية بدولة السودان الشقيق، بينما تهتم دراستنا بمدى إدراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

**** الدراسات الأجنبية:***

(دراسة Solomon and Lewies 2002) بعنوان :

Incentives and Disincentives for Corporate Environmental Disclosure

هدفت الدراسة الى معرفة أسباب افصاح الشركات البريطانية عن المعلومات البيئية وتعرضها للمخاطر المختلفة بالرغم من أن الافصاح البيئي اختيارياً ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بإعداد استبانة وزعت على عينة من معدي ومستخدمي التقارير المالية بشأن موافقتهم على مفردات قائمة من الدوافع والمعوقات المختلفة للإفصاح البيئي وتوصلت الدراسة الى أن هناك اتفاق على الدوافع مثل الاذعان للتشريعات والقوانين البيئية وأن الزيادة الملحوظة في الافصاح البيئي خلال الفترة الأخيرة في بريطانيا لم ترقى للمستوى المطلوب وأن هذا النوع من الافصاح يعاني العديد من حالات عدم الملائمة خاصة في الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم، وتختلف هذه الدراسة في انها تهتم بمعرفة أهم الدوافع التي تجعل الشركات البريطانية تفصح عن معلوماتها البيئية، بينما تركز دراستنا على مدى إدراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة Deegan et al، 2002) بعنوان :

The legitimizing Effect of Social and Environment Disclosures a Theoretical Foundation

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الافصاح البيئي في التقارير السنوية لكبرى الشركات في استراليا من اوائل الثمانينيات الى أواخر التسعينيات من القرن الماضي، واعتمدت الدراسة على التغطية الصحفية كمقياس لمعرفة اتجاهات المجتمع واسلوب تحليل المحتوى لقياس كل الاهتمامات الصحفية والافصاح البيئي في التقارير السنوية وتوصلت الدراسة الى ان هناك زيادة في مستوى المعلومات البيئية المفصَح عنها في التقارير المالية، كما ان القضايا البيئية التي حصلت على اهتمام صحفي أكبر حصلت على مساحة أكبر من الافصاح في التقارير

السنوية، وتختلف هذه الدراسة في انها اهتمت بمعرفة مستوى الإفصاح البيئي بالشركات الاسترالية، بينما تهتم دراستنا بمدى إدراك منظمات الأعمال الليبية لدور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(دراسة Cormier et al 2004) بعنوان:

Corporate Environment Disclosares Contrasting Managements Perceptions with Reality

هدفت الدراسة الى التوصل الى نموذج لصياغة العلاقات بين الاطراف المستفيدة والادارة لإدراك الادارة تأثير كل طرف وعلاقة ذلك بقرارها حول الإفصاح عن المعلومات البيئية في التقارير السنوية وكانت عينة الدراسة متمثلة في عدد من مسئولي البيئة في أمريكا واوروبا لعدد من الشركات الدولية واعتمد البُحاث في دراستهم على الاستبانة التي وُزعت على عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة الى أن مسئولي البيئة بشركات العينة يدركون اختلاف اهتمامات الاطراف المستفيدة ولديهم القدرة على تقييم اهتمام كل طرف، كما أن هناك علاقة قوية بين ادراك الادارة لاهتمامات هذه الاطراف وبين كيفية استجابة الادارة لتوقعاتهم بالإفصاح الفعلي عن المعلومات البيئية في التقارير المالية وتختلف هذه الدراسة في أنها تهتم بتأثير الاطراف المستفيدة على الإفصاح عن المعلومات البيئية، كما يوجد اختلاف في مجتمع وبيئة الدراسة، بينما تهتم دراستنا بدور الإفصاح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية.

(Aldrogi and Abdo 2016) بعنوان:

Social and Environmental Disclosure in the Libyan Oil and Gas Sector هدفت الدراسة الى الإفصاح عن الامور التي تحفز الشركات نحو الكشف عن المعلومات البيئية، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحثان اسلوب المقابلة الشخصية مع المدراء والمحاسبين العاملين بشركات النفط والغاز في ليبيا، وتوصلت الدراسة الى أن المدراء والمحاسبين يدركون مدى أهمية الافصاح البيئي والاجتماعي وأن غالبية هذه الشركات يتخذون بعض السياسات للإفصاح عن المعلومات البيئية في المستقبل القريب، وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا في كونها اهتمت بمعرفة الدوافع التي تحفز الشركات على الإفصاح عن المعلومات البيئية، وذلك من خلال اجراء العديد من المقابلات الشخصية مع المدراء والعاملين بشركات النفط والغاز بليبيا، بينما تعتمد دراستنا على صحيفة الاستبانة لمعرفة مستوى إدراك منظمات الأعمال الليبية لأهمية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحقيق بيئة تنافسية.

أولاً. الإطار النظري للدراسة:

**** مفهوم الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي***

الافصاح البيئي هو عملية توصيل الآثار البيئية الناتجة عن ممارسة المنشأة لنشاطها الاقتصادي إلى الفئات المهتمة داخل المجتمع أو المجتمع ككل) (الشابوري والزوي،2016 ص:113) وهناك من عرف الافصاح البيئي على انه (مجموعة من النشاطات التي تختص بقياس الاداء البيئي للمنظمة وتحليله لوحدة محاسبية معينة وايصال المعلومات اللازمة الى الفئات والطوائف المختصة وذلك لغرض مساعدتهم في عملية تقييم القرارات واتخاذها (الشحاذة،2010، ص:283)، وهناك من يقول (انه الاسلوب والاداء الذي من خلالها تستطيع الوحدة

المحاسبية اعلام كل الاطراف المستفيدة بأنشطتها ذات الاثار البيئية السلبية وانعكاسات ذلك على البيانات المالية على ان يتحقق ذلك عن طريق القوائم المالية والتقارير الملحقة بها، (عبد المجيد،2016، ص:13)

**** أهمية الافصاح المحاسبي البيئي:***

من منطلق الاهتمام العالمي بالبيئة والعمل على تنميتها وحمايتها واصدار التشريعات لحماية البيئة والمحافظة عليها وزيادة الضغوط على المنشأة للعمل على تطوير أدائها البيئي كان لزاماً عليها أن تطور نظم تكاليف الانشطة المتعلقة بالأداء البيئي للمنشآت وليس ذلك فحسب بل ضرورة توفير المعلومات التي تساعد على حل المشاكل المرتبطة بتحميل تكاليف الاداء البيئي على المنتجات كذلك المشاكل المرتبطة بمعالجة المخلفات الخطرة ومن هنا ركز الكثير من الباحثين في دراساتهم على توضيح أهمية ودور الافصاح البيئي سواء للشركة أو الجهات المستفيدة من المعلومات البيئية وقد أخذت تلك الاهمية ابعادا مختلفة حيث أوضحت الدراسات أن التزام الشركات بسياسة الافصاح المفتوحة يحقق العديد من المنافع العامة لتلك الشركات ومن أهمها تخفيض تكلفة رأس المال، وفي دراسات اخرى للباحثين وجدوا أن توفير المعلومات عن التلوث البيئي من شأنه أن يساهم في تصحيح بعض إخفاقات السوق المالية إلى جانب تحسين أداء الوحدة الاقتصادية وتحقيق الرفاهية. (كرم،2012، ص:36)

**** أنواع الافصاح عن الاداء البيئي:***

يضم الافصاح البيئي نوعين رئيسيين هما:

- الافصاح الالزامي:

تتحدد المسئولية البيئية للمنظمة استناداً للقوانين واللوائح ذات العلاقة بنشاطها وتعهدات وتعاقدات والتزامات المنظمة القانونية مع أطراف أخرى ذات علاقة بنشاطها وتفرض تلك اللوائح والتشريعات والعقود حدود وقيود لأداء المنظمة البيئي بحيث تعمل ضمن اطار تلك التشريعات ولا تتجاوزها أو تنتهكها وما يترتب على ذلك من اجراءات عقابية على المنظمة وانطلاقاً من تلك المسئولية تنبع الحاجة الى الافصاح المحاسبي عن الاداء البيئي، الا أن محددات الافصاح السابقة تؤثر بلا شك في مستوى هذا الافصاح ونوعيته فتتزايد أهميته في حالة المنظمات ذات الحساسية البيئية وتتناقص في حالة العكس.

- الافصاح الاختياري:

وهذا النوع من الافصاح تقوم به المنظمة وفقا لقرارات إدارية داخلية متعلقة بطبيعة نشاطها وهو بمثابة إعلام مستخدمي البيانات والمعلومات المالية عن مدى مساهمة الشركة في الحفاظ على البيئة من التلوث والمخاطر البيئية استنادا لمجموعة من العوامل منها القيم والمبادئ الأخلاقية ومستوى الوعي البيئي في المنظمات، أما من الناحية النظرية فإن المنظمات يجب أن تفصح طوعياً عمّا لديها من معلومات سواء بيئية أو مالية، ويرى البعض أن الإفصاح البيئي الاختياري ما هو إلا استراتيجية تلجأ إليها الشركات ذات الحساسية البيئية لتحقيق اهدافها ذات الصلة بالبيئة ولذا أصبح مطلبا مُلحاً للمنظمات التي تسعى للحصول على شهادات الأيزو لأغراض اقتصادية. (الحويل،2015، ص32)

**** الاسباب التي تحد من الافصاح المحاسبي عن الاداء البيئي:***

ان النظم المحاسبية التقليدية لا تأخذ في الاعتبار التكاليف البيئية عند اعداد القوائم المالية حيث يتم تجميع الكثير منها ضمن التكاليف الاضافية وهذا يؤدي الى مزج خاطئ للمنتجات وتسعير غير دقيق لها، كذلك القبول أو

الرفض غير الملائم لبدائل الحد من التلوث البيئي (بامزحام،2003 ص:58)، وفي المجمل يمكن أن نوجز الاسباب التي تحد من الافصاح المحاسبي عن الاداء البيئي عند منظمات الاعمال (قرقد،2010، ص:46-بامزحام،2003 ص58) في الآتي:

1. تحمل المنظمة مبالغ كبيرة عند تحليل المشاكل البيئية التي ترتبط باستئجار خدمات الخبراء للمساعدة في ازالة النفايات السامة وفي القضاء على آثارها ومنع التلوث مستقبلا.

2. الالتزامات التي يرتبط وجودها او عدم وجودها او تحديد قيمتها او تاريخ الوفاء بها بوقوع او عدم وقوع حدث او احداث معينة مستقبلا وهو ما يعرف بالالتزامات المحتملة والتي يمكن ان تقع بسبب تلف يحتمل حدوثه في الاصول.

3. صعوبة فصل التكاليف البيئية لتداخلها مع أنواع التكاليف السائدة من مباشرة وغير مباشرة.

4. صعوبة الحصول على معلومات التكاليف البيئية من السجلات المحاسبية لان النظم المحاسبية لا تحتوي بشكل عام على معلومات تخص التكاليف البيئية المستقبلية رغم انها قد تكون ذات أهميه نسبية على نشاط المنظمة، وذلك لان النظم المحاسبية غالبا تكون ذات طبيعة تاريخية إضافة إلى أنها تفتقر الى التكاليف البيئية غير الملموسة. (غريبة، 2018، ص:38)

5. الفرق الواضح والبيّن بشأن التقرير عن المعلومات البيئية في التقارير المنشورة ويظهر ذلك في اختلاف متطلبات كلاً من مجلس معايير المحاسبة المالية وهيئة تنظيم تداول الاوراق المالية بشأن الافصاح البيئي على النحو التالي:

أ. وفقا للمعيار رقم **5** لمجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي**FASB** انه اذا كانت الخسارة غير محتملة بدرجة كبيرة ولا يمكن تقديرها بشكل معقول فانه يتم الافصاح في سياق الالتزامات الشرطية الناتجة عن التلوث البيئي وغالبا ما تكون هذه الالتزامات نتاج الخروج عن القوانين المنظمة للبيئة فيما يتعلق بتلوث الماء والهواء والتربة والنفايات الخطيرة.

ب. جاءت متطلبات هيئة تنظيم تداول الاوراق المالية بعدم الحاجة الى الإفصاح اذا قررت الادارة احتمال عدم وقوع الالتزام، أما اذا كانت الادارة لا تستطيع ذلك فيكون الافصاح مطلوبا ويجب على الادارة تقييم آثار ذلك بشكل موضوعي بافتراض وقوع حدث أو التزام غير مؤكد.

6. غياب دور الاطراف المستفيدة وجماعات الضغط في حث منظمات الاعمال على ضرورة وجود إفصاح بيئي في التقارير المالية المنشورة.

7. غياب دور التشريعات القانونية بالخصوص علاوة على تجنب أي تدخل من قبل الجهات الرقابية.

8. افتقار منظمات الاعمال الى الخبرة والتأهيل والتدريب الكافي بالنسبة للمحاسبين والمراجعين الماليين لجعل الافصاح البيئي ضمن معلومات التقرير المالي.

9. ارتفاع تكلفة تجميع البيانات المتعلقة بالأداء البيئي والافصاح عنها. (قرقد،2010، ص:91)

**** مفهوم الميزة التنافسية:***

توجد العديد من التعاريف لمفهوم الميزة التنافسية، منها مقدرة المنظمة في التفوق على منافسيها بما يؤدي إلى إشباع رغبات عامليها وعملائها ويحقق لهم المنفعة والتميز والتقدم على مدى طويل الأجل، ويشير مفهوم الميزة

التنافسية على قدرة المنظمة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمنظمات الأخرى العاملة في نفس النشاط، وتتحقق من خلال الاستغلال الافضل للإمكانيات والموارد الفنية والمادية والمالية والتنظيمية بالإضافة إلى القدرات والكفاءات والتي تسمح لها بالتفوق في أدائها عن منافسيها.(صافي،2017، ص96)

**** أهمية الميزة التنافسية:***

تتمثل أهمية الميزة التنافسية فيما يلي(زرزور،2013، ص55):

1- خلق قيمة للعملاء تلبي احتياجاتهم وتدعم وتحسن صورة المنظمة في أذهانهم.

2- تحقيق التميز الاستراتيجي عن المنافسين في السلع والخدمات المقدمة للعملاء مع إمكانية التميز في الموارد والكفاءات والاستراتيجية المتبعة بالسوق.

3- تحقيق حصة سوقية للمنظمة، وكذلك قيمة ربحية عالية للبقاء والاستثمار بالسوق.

4- الميزة التنافسية تتسم بالاستمرارية والتجدد مما يتيح للمنظمة متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد (بن أحمد،2017، ص45).

**** خصائص الميزة التنافسية:***

يمكن تلخيص خصائص الميزة التنافسية كما يلي(الخالدي،2015، ص34):

1- أن تكون مستمرة ومستدامة بمعنى أن تحقق المنظمة السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط.

2- الميزات التنافسية تتسم بالنسبية مقارنة بالمنافسين أو مقارنتها في فترات زمنية مختلفة وهذه الصفة تجعل فهم الميزات في إطار مطلق صعب التحقيق.

3- أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المنظمة الداخلية من جهة أخرى.

4- أن تكون مرنة بمعنى يمكن إحلال ميزات تنافسية بأخرى بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد وقدرات المنظمة من جهة أخرى.

5- أن يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المنظمة تحقيقها على المدى القصير والبعيد.

**** متطلبات الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال:***

يوجد عدد من المتطلبات العامة يمثل امتلاكها تحقيق قدرة تنافسية عالية منها(أبوهربيد،2017 ص63):

1- الالتزام بالمواصفات القياسية الدولية للجودة.

2- التطور التكنولوجي لزيادة الانتاج وخفض التكلفة.

3- الارتقاء بالعمالة وزيادة انتاجيتها من خلال التدريب والتحفيز.

4- الاهتمام بالبحوث والتطوير.

5- التطوير الاداري والتنظيمي للمنظمة.

6- دراسة الاسواق العربية والخارجية والبحث عن فرص التصدير.

ثانياً . الدراسة الميدانية:

**** مقدمة:***

يتناول هذا المبحث عرضاً مفصلاً للمنهجية والإجراءات التي تم الاعتماد عليها في تنفيذ الدراسة الميدانية، بهدف التعرف على مدي أدراك متطلبات الأعمال اللبية لدور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية وتشمل منهجية الدراسة وصفاً لمجتمع وعينة الدراسة، وخصائص هذه العينة، والأدوات الرئيسة للدراسة وفحص مصداقيتها وثباتها، إضافة إلى بيان الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل واستخراج نتائج الدراسة.

**** منهجية الدراسة :***

تم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة الدراسة ولتحقيق فهم أفضل وأدق للظواهر المتعلقة بها وباعتباره أنسب المناهج في دراسة الظاهرة محل الدراسة، لأنه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع ويصفها بشكل دقيق، ويعبر عنها كماً وكيفاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح سماتها وخصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، بالإضافة إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالاتها.

**** أداة الدراسة :***

تتنوع أدوات البحث العلمي المستخدمة في الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق، والتي منها (الملاحظة، الاستبيان ، المقابلة، الاختبارات بأنواعها، المقاييس بأنواعها، إلى غير ذلك من الأدوات) ويعتبر الاستبيان أحد أدوات البحث العلمي الأكثر استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن الأفراد، وهي أداة دراسة مناسبة ذات أبعاد وبنود تستخدم للحصول على معلومات وبيانات وحقائق محددة مرتبطة بواقع معين وتقدم على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من المستهدفين المعنيين بموضوع الاستبيان، وتبعا لذلك قام الباحث بإعداد أداة للدراسة الحالية تتناسب وأهدافها وفروضها، وقد مرت عملية تصميم وإعداد الاستبيان بعدة مراحل وخطوات كما يلي:

1) الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
2) تحديد الأقسام الرئيسية التي شملها الاستبيان.
3) جمع وتحديد عبارات الاستبيان.
4) صياغة العبارات التي تقع تحت كل قسم.
5) إعداد الاستبيان في صورته الأولية .

ولقد استخدم الباحث مقياس ليكرت (**Likert Scale**) الخماسي لتقدير درجة الإجابة لعبارات الاستبيان، حيث منح الدرجات من (1–5) ابتداء بالبدائل (غير موافق بشدة، غير موافق، موافق إلي حد ما، موافق، موافق بشدة) والتي تقيس اتجاهات وآراء المستقصى منهم، ثم تم توزيع الإجابات إلى خمس مستويات متساوية وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5–1 = 4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4 ÷ 5 = 0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهذا ما تم تطبقه على اسئلة المحاور الخاصة بدراسة فرضيات الدراسة، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) : يوضح إجابات الأسئلة ودلالتها

الإجابة علي الأسئلة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1 – 1.79	1.8 – 2.59	2.6 – 3.39	3.40 – 4.19	4.20 – 5
الوزن النسبي	%20 – % 35	% 36 – 51 %	%52 – 67 %	%68 – %83	%84 – 100 %
التقدير في التعليق	درجة ضعيفة جدا	درجة ضعيفة	درجة متوسطة	درجة عالية	درجة عالية جدا

مجتمع الدراسة وعينتها:

الجدول (2) التالي يبين عينة الدراسة لموظفين:

جدول رقم (2) : يوضح الاستمارات الموزعة والمتحصل عليها

العينة	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات الغير مجابة	الاستبيانات المفقودة	الاستبيانات التي خضعت للتحليل	نسبة الاستبيانات التي خضعت للتحليل
45	45	1	5	39	%87.0

**** الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية***

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات : الوظيفة، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة.

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية	القيم المفقودة
الوظيفة	محاسب	35	89.7%	–
	مراجع	1	2.6%	
	مدير مالي	1	2.6%	
	أخري	2	%5.1	
المؤهل العلمي	متوسط	4	10.3%	–
	دبلوم عالي	4	%10.3	
	بكالوريوس	26	66.7%	
	ماجستير	5	%12.8	
التخصص	محاسبة	35	%89.7	
	تمويل ومصارف	0	%0.00	
	إدارة	0	%0.00	
	اقتصاد	3	%7.7	
	أخري	1	%2.9	
سنوات الخبرة	اقل من5 سنوات	1	2.6%	–
	من5الي اقل من 10 سنة	22	56.4%	
	من10 سنة فأكثر	16	%41.0	

يتضح لنا من الجدول السابق أن أغلب أفرد العينة وظيفتهم (محاسب) بنسبة (89.7%) وهذا بسبب طبيعة عينة الدراسة، وأن أعلي مؤهلات علمية كانت لخريجي (بكالوريس) بنسبة (66.7%) فيما جاء الموظفين أصحاب تخصص المحاسبة في المرتبة الأولي بنسبة (89.7%)، و أن ما نسبته (56.4%) من أفراد العينة سنوات الخبرة لديهم (من5الي اقل من 10 سنة) مما يعطي انطباع بالثقة حول قدرة عينة الدراسة على إبداء رأيهم بالاستناد على عدد سنوات الخبرة.

**** الصدق والثبات لأداة الدراسة:***

بعد ما تمت صياغة الاستبيان في شكله الأولي لابد من إخضاعه لاختبار الصدق والثبات.

أولا: صدق الاستبيان: يقصد بصدق أداة الدراسة، أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه وقمنا بالتأكد من صدق الاستبيان من خلال الصدق الظاهري للاستبيان صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان، والصدق البنائي لمحاور الاستبيان

1- الصدق الظاهري:

يقوم علي فكرة مدى مناسبة عبارات الاستبيان لما يقيس ولمن يطبق عليهم ومدي علاقتها بالاستبيان ككل ومن هذا المنطلق تم عرض الاستبيان في صورته الأولية علي عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص لأخذ وجهات نظرهم والاستفادة من آرائهم في تعديله والتحقق من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه ومدى سلامة ودقة الصياغة اللغوية والعلمية لعبارات الاستبيان، ومدى شمول الاستبيان لمشكل الدراسة وتحقيق أهدافها، وفي ضوء أراء السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض الفقرات و إضافة عبارات أخري لتحسين أداة الدراسة.

****صدق الاتساق البنائي للاستبيان:***

صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة، حيث يقيس مدي تحقق الأهداف التي تسعي الأداة الوصول اليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدي ارتباط كل بعد من أبعاد أداة الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان مجتمعة.

وعليه قمنا بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (4) يوضح مدي الاتساق البنائي لعبارات الاستبيان

	محاور الاستبيان	معامل الارتباط (قيمة r)	P-Value	النتيجة
1	المحور الأول	0.969	0.00	يوجد ارتباط
2	المحور الثاني	0.975	0.00	يوجد ارتباط

من خلال الجدول أعلاه نجد معاملات الارتباط بيرسون لكل الأبعاد (الأول بلغ قيمته(0.969) والبعد الثاني بلغ قيمته(0.975) من أبعاد الاستبيان والمعدل الكلي لعبارته وبذلك يتبين أن معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05=) وبذلك يعتبر المحاور صادقة ومتناسقة لما وضعت لقياسه

**** ثبات الاستبيان :***

يقصد بثبات الاستبيان أن يعطي هذا الاستبيان نفس النتيجة حتي ولو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس

الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبيان يعني الاستقرار في نتائجه وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تحقق البحاث من ثبات استبيان الدراسة من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ وذلك كما يلي:

معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha Coefficient:

عند حساب قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) كانت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

ت	*المحاور*	*معامل ألفاكرونباخ*	*الثبات*
1-	*المحور الأول*	0.977	0.988
2-	*المحور الثاني*	0.987	0.992
	جميع عبارات الاستبيان	0.990	0.995

الثبات = الجدر التربيعي الموجب لمعامل ألفا كرونباخ

واضح من النتائج الموضحة في جدول (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل المحاور وتتراوح بين (0.977, 0.987) لكل محور من محاور الاستبيان .كذلك كانت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبيان (0.990)، وكانت قيمة الثبات مرتفعة لكل المحاور وتتروح بين (0.988, 0.992) لكل محور من محاور الاستبيان، كذلك كانت قيمة الثبات لجميع فقرات الاستبيان مساوية لي (0.995) وهذا يعني انه معامل الثبات مرتفع

وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبيان الدراسة مما يجعله علي مقدار من الثقة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

**** الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث :***

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية، وفحص فرضيات الدراسة عند مستوى (0.05=) باستخدام الاختبارات الإحصائية التالي: أختبار (T ستودنت) ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS.

**** عرض وتحليل نتائج الدراسة***

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل تحليلاً لبيانات الدراسة وذلك من اجل الإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا تدرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك تم استخدام اختبار T لمدى ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك كما هو موضح في الجدول رقم(6)

الجدول رقم (6) تقييم أفراد العينة لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال العبارات

ت	العبارات	قيمة T	مستوي الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	الراي
1	الإفصاح عن معالجة اضرار التلوث البيئي	5.438	.000	3.82	.942	موافق
2	الإفصاح عن التأثيرات البيئية السلبية للشركة	5.606	.000	3.82	.914	موافق
3	الإفصاح عن الغرامات المالية التي تتكبدها الشركة	5.075	.000	3.78	.978	موافق
4	الإفصاح عن انتاج منتجات صديقة للبيئة	5.500	.000	3.87	.963	موافق
5	توفر معلومات عن التكاليف البيئية	6.091	.000	3.87	.894	موافق
6	توفر معلومات عن استخدام الشركة للتقنيات الحديثة في التقليل من الهدر والتالف	6.169	.000	3.97	.986	موافق
7	توفر معلومات عن السياسة البيئية للشركة	6.273	.000	3.95	.944	موافق
8	توفر معلومات عن خطط الشركة في التخلص من المخلفات البيئية	6.676	.000	4.03	.959	موافق
9	توفر معلومات عن مساهمة الشركة في المحافظة على النواحي الجمالية للمساحات الخضراء	5.707	.000	3.92	1.010	موافق
10	توفر معلومات عن آلية الرقابة والتحكم في مصادر التلوث	4.776	.000	3.82	1.073	موافق
11	توفر معلومات عن المنح والإعفاءات الضريبية التي تتحصل عليها الشركة لقاء المحافظة على البيئة	5.220	.000	3.79	.951	موافق
12	توفر معلومات عن الخطط المستقبلية في الوصول الى الحد الأدنى من التلوث	5.010	.000	3.82	1.023	موافق
13	الالتزام بمعايير الجودة البيئية للمنظمات	6.467	.000	3.95	.916	موافق
14	حصول المنظمة على الجودة البيئية	6.805	.000	4.00	.918	موافق
	المتوسط العام الكلي	6.357	000.	3.887		موافق

يتضح لنا من الجدول السابق أن أهم مدى لادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة هي الفقرة **(توفر معلومات عن خطط الشركة في التخلص من المخلفات البيئية)** وبتقدير عالي، حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (4.03)، تلتها الفقرة **(حصول المنظمة على الجودة البيئية)** بمتوسط حسابي (4.00)، في حين كان أقل الفقرات تقديراً هي الفقرة **(الإفصاح عن الغرامات المالية التي تتكبدها الشركة)** بمتوسط حسابي (3.78) ومن هذا يتبين أن الآراء حول فقرات هذا المحور جاءت بالموافقة والحياد كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (6) أن المتوسط العام للإجابات والمقدر بـ: 3.887 يفوق قيمة المتوسط الفرضي(3), مما يدل علي ان العملاء قد اجمعوا علي الموافقة بدرجة عالية علي عدم ادرك منظمات

الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبالإضافة إلي ذلك تشير نتائج الجدول (6) إلي أن قيمة T المحسوبة للمتوسط العام للإجابات عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المقدرة بـ 6.357 أكبر من قيمة T الجدولية المقدرة بـ 1.96 وبمستوي 0.000 أقل من 0.05 وهذا ما يؤكد عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الفرضية الثانية: لا تدرك منظمات الأعمال الليبية دور الافصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك تم استخدام اختبار **T** لمدي عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الافصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7) تقييم أفراد العينة لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها من خلال العبارات

ت	العبارات	قيمة T	مستوي الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	الراي
1	السيطرة والتحكم في التكاليف البيئية	4.817	.000	3.79	1.031	موافق
2	الالتزام بالمعايير البيئية	4.080	.000	3.72	1.099	موافق
3	تخفيض تكلفة معالجة النفايات مما يؤدي الى وفورات مالية	5.075	.000	3.79	.978	موافق
4	توفر معلومات عن الخطط المستقبلية في الوصول الى الحد الأدنى من التلوث	4.679	.000	3.74	.993	موافق
5	تتبع تدفق الموارد التي تستخدمها المنظمة	4.490	.000	3.71	.999	موافق
6	الإفصاح عن معالجة اضرار التلوث البيئي	6.008	.000	3.97	1.013	موافق
7	توفر معلومات عن السياسة البيئية للشركة	3.269	.002	3.64	1.224	موافق
8	الاستغلال الأمثل للأصول والموارد البيئية	5.157	.000	3.87	1.056	موافق
9	تحسين نوعية المنتجات من خلال مراعاة آثار التلوث البيئي	4.670	.000	3.82	1.097	موافق
10	توفر معلومات عن السياسة البيئة للشركة	5.211	.000	3.85	1.014	موافق
11	حصول المنظمة على الجودة البيئية	4.594	.000	3.79	1.080	موافق
12	توفر معلومات عن كيفية التخلص من النفايات داخل المنظمة	4.418	.000	3.77	1.087	موافق
13	إقامة علاقة تعاون مشترك مع الجهات المختصة بالبيئة	5.211	.000	3.85	1.014	موافق
14	مساهمة المنظمة في نشر الوعي البيئي داخل المجتمع	5.357	.000	3.90	1.046	
	المتوسط العام الكلي	5.136	.000	3.802		موافق

يتضح لنا من الجدول السابق أن أهم مدى لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها هي **(الإفصاح عن معالجة اضرار التلوث البيئي)** وبتقدير عالي، حيث كان

المتوسط الحسابي يساوي (3.97)، تلتها الفقرة (**مساهمة المنظمة في نشر الوعي البيئي داخل المجتمع**) بمتوسط حسابي (3.90) ، في حين كان أقل الفقرات تقديراً هي الفقرة (**تتبع تدفق الموارد البيئية التي تستخدمها المنظمة**) بمتوسط حسابي

(3.71)، ومن هذا يتبين أن الآراء حول فقرات هذا المحور جاءت معظمها بالموافقة كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (7) أن المتوسط العام للاجابات والمقدر بـ: 3.802 يفوق قيمة المتوسط الفرضي(3) , مما يدل علي صحة الفرضية الثانية ,والتي نصها (لا تدرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها) و بالإضافة إلي ذلك تشير نتائج الجدول (7) إلي أن قيمة **T** المحسوبة للمتوسط العام للاجابات لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها المقدرة بـ 5.136 أكبر من قيمة T الجدولية المقدرة بـ 1.96 وبمستوي دلالة 0.00أقل من مستوي المعنوية 0.05 وهذا ما يؤكد عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بينها

الفرضية الرئيسية : لا تدرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وكذلك تم استخدام اختبار **T** لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8) تقييم أفراد العينة لعدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها من خلال العبارات

ت	*العبارات*	*قيمة (T)*	*مستوي الدلالة*	*المتوسط*	*الانحراف المعياري*	*المعيار*
1 –	عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها	5.877	.001	3.845	.8977	موافق

يتضح لنا من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للاجابات والمقدر ب3.845 يفوق قيمة المتوسط الفرضي(3) , مما يدل علي عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها وبالإضافة إلي ذلك تشير نتائج الجدول 8 إلي أن قيمة T المحسوبة لإجابات الموظفين حول عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها المقدرة بـ (T =5.877) و هي أكبر من قيمة T الجدولية المقدرة بـ 1.96 وبمستوي دلالة 001. وهي أصغر من مستوي المعنوية (0.05) وهذا ما يؤكد عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة تنافسية فيما بينها.

النتائج:

من خلال ما تم جمعه وتحليله من بيانات من خلال الإجابة علي الفرضيات توصلنا إلي النتائج التالية:

1- بينت الدراسة عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر الموظفين بالشركة الأهلية للإسمنت والشركة الليبية للحديد والصلب وذلك من حيث:

- **توفر معلومات عن خطط الشركة في التخلص من المخلفات البيئية**
- **حصول المنظمة على الجودة البيئية**
- **الإفصاح عن الغرامات المالية التي تتكبدها الشركة**

2- أظهرت الدراسة عدم ادرك منظمات الأعمال الليبية دور الإفصاح المحاسبي البيئي في خلق بيئة تنافسية فيما بين الشركة الأهلية للإسمنت والشركة الليبية للحديد والصلب وذلك من حيث:

- **الإفصاح عن معالجة اضرار التلوث البيئي**
- **مساهمة المنظمة في نشر الوعي البيئي داخل المجتمع**
- **تتبع تدفق الموارد البيئية التي تستخدمها المنظمة**

التوصيات:

1. حث الشركات الصناعية الليبية على الإفصاح داخل التقرير المالي أو في شكل تقرير منفصل عن أدائها البيئي خدمة للمجتمع عامة وللأطراف المستخدمة لتلك التقارير خاصة.

2. توصي الدراسة بتوعية الشركات ومنظمات الاعمال بأهمية الافصاح المحاسبي عن الاداء البيئي من الجهات ذات العلاقة كمنظمات حماية البيئة في ليبيا.

3. على المشرع الليبي الزام الشركات الليبية بالقيام بالإفصاح المحاسبي عن الاداء البيئي ضمن التقارير المالية.

4. اقامة الدورات والورش العلمية لتوضيح المنافع المرجوة من الافصاح المحاسبي عن الاداء البيئي.

5. تدريب الموظفين على كيفية قياس التكاليف البيئية وطرق معالجتها وكيفية تضمينها في القوائم والتقارير المالية.

***المراجع:**

1. الزين، علي بشير، مدى توافر المتطلبات الخاصة بالإفصاح البيئي في الشركات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية، 2013.
2. عبد المجيد، محمد عبد الوهاب، القياس والإفصاح المحاسبي البيئي وأثرهما على الحسابات القومية، مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين، العدد 22، السودان، 2016.
3. بامزاحم، فايز محمد، أثر الإفصاح المحاسبي البيئي على قرارات الاستثمار في الشركات المساهمة العامة في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الاردن،2003.
4. قرقد، علي مفتاح، المسئولية البيئية والافصاح البيئي للشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010.

5. منصور محمد الفرجاني وآخرون، الافصاح البيئي في شركات صناعة الاسمنت الليبية المؤتمر الاقتصادي الاول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، كلية الاقتصاد، جامعة المرقب، 2017
6. الحويل، أبو بكر محمد، مدى اهتمام المراجع الخارجي في ليبيا بالإفصاح البيئي في اعداد تقريره، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2015.
7. الشحاذة، عبد الرزاق قاسم ، القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي للشركة السورية العامة للأسمدة وتأثيرها في قدرتها التنافسية في مجال الجودة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول، سوريا،2010.
8. شيتة، علي نوري، احميد، محمد علي، دور المحاسبة البيئية في تخفيض التكلفة والمحافظة على البيئة، المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا، طرابلس، 2019.
9. غريبة، صابر سالم، منافع الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في منظمات العمال الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، 2018.
10 . كرم، ياسمين حمدان، التدقيق الاجتماعي والبيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة 2012.
11. أبو هربيد، ياسر سعد، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2017.
12. الخالدي، معتصم مفضي، دور محاسبة المسؤولية في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جدارا، الأردن 2015.
13. صافي، خليل موفق، دور استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة، 2017.
14. زرزور، سهتال، دور استراتيجيات التنافسية في تحقيق الميزة التنافسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2013.
15. أحمد، محمد الأمين، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة، رسالة ماجستير غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقين 2017.
16. شعبان، حسين طارق، القصير، ابتسام محمود، المحاسبة الإدارية البيئية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية مجلة دراسات الاقتصاد والمال، المجلد الخامس، مارس،2017.

1. Aldrogi and Abdo (Social and Environmental Disclosure in the Libyan Oil and Gas Sector)،change management An international journal، 2016.

2.Cormier and magnan (corporate environment disclosures contrasting managements perceptions with reality) journal of accountancy, 2004.

3. Deegan ,c,(introduction; the legitimizing effect of social and environment disclosures a theoretical foundation) accounting auditing . and accountability journal ,15,2002.

4.solomon a, and lewies,(incentives and disincentives for corporate environmental disclosure) business strategy and the environment, 2002.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تأثير الموروث الثقافي على إستراتيجيات التسويق الدولية

أ. حسن رفعت المدني

[1] عضو هيئة تدريس جامعة بنغازي كلية الاقتصاد قسم التسويق، ليبيا.

بريد الكتروني: Hassan.elmaddani@uob.edu.ly

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/14

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/10م

المستخلص

تركز هذه الدراسة علي واحدة من أهم المواضيع التي تؤثر في استراتيجيات التسويق الدولية وهو الموروث الثقافي، ويعد الموروث الثقافي أحد العوامل المهمة التي تحدد سلوك المستهلك. وتهدف هذه الدراسة بيان أهمية الموروث الثقافي علي الصعيد الدولي، كما تهدف الدراسة توضيح أهمية العادات والتقاليد والعنصر الثقافي في نجاح العملية التسويقية، حيث أنه يجب على أي مؤسسة تسويقية على المستوى الدولي أن تهتم بالموروث الثقافي ومدى أهميته في عملية التسويق الدولي. إن الفهم الجيد للمكونات والخصائص الثقافية يسمح بتحديد تصور المستهلك لمنتجات الشركة، ويعمل نظام القيم للمؤسسات (الدينية، اللغة، الجماعات المرجعية...) والتي تعمل على التطوير المستمر للاقتراب من فهم احتياجات العملاء حتى تتمكن من فهم تطلعاتهم ومتطلباتهم.

إن الفهم الجيد للاختلافات الثقافية بين البلدان يمكن أن يساعد المسوقين على فهم سلوك المستهلك بشكل أفضل ووضع الخطط المناسبة للتسويق الدولي. وقد اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي والذي يسير وفق أسسه ومبادئه، بغية الوصول الي نتائج علمية يمكن تعميمها.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن للموروث الثقافي أهمية كبيرة في وضع استراتيجيات التسويق الدولية، كذلك مستوي التعليم وسلوك الافراد والثقافة السائدة في الدولة تؤثر بشكل كبير في وضع استراتيجيات التسويق الدولية.

الكلمات المفتاحية: التأثير– الموروث –الثقافي – الإستراتيجية – التسويق – الدولي

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF CULTURAL HERITAGE ON INTERNATIONAL MARKETING STRATEGIES

Hassan Refaat Al-Madani[1]

[1] Faculty member at the University of Benghazi, Faculty of Economics, Marketing Department, Libya.
Email: Hassan.elmaddani@uob.edu.ly

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/14

Published at 01/12/2023 **Accepted at 10/11/2023**

Abstract

This study focuses on one of the most important topics that affect international marketing strategies, which is cultural heritage. Cultural heritage is one of the important factors that determine consumer behavior. This study aims to explain the importance of cultural heritage at the international level. The study also aims to clarify the importance of customs, traditions and the cultural element in the success of the marketing process, as any marketing institution at the international level must pay attention to cultural heritage and the extent of its importance in the international marketing process. A good understanding of the cultural components and characteristics allows determining the consumer's perception of the company's products, and the value system of institutions (religious, language, reference groups...) works, which works on continuous development to come closer to understanding customer needs in order to be able to understand their aspirations and requirements.

A good understanding of cultural differences between countries can help marketers better understand consumer behavior and develop appropriate plans for international marketing. This study relied on the descriptive analytical-deductive method, which follows its foundations and principles, in order to reach scientific results that can be generalized.

One of the most important findings of the study is that cultural heritage is of great importance in developing international marketing strategies. Likewise, the level of education, the behavior of individuals, and the prevailing culture in the country greatly influence the development of international marketing strategies.

Key Words: influence – cultural – inheritance – strategy – international – marketing

المقدمة:

هناك الكثير من العوامل التي تساهم بشكل كبير في تسويق المنتجات على المستوى الدولي، فالبيئة الثقافية تتكون من الأنظمة الدينية والاجتماعية والأسرية والتي تؤثر بشكل كبير على التسويق الدولي، ومن أهم العوامل التي تساهم على نجاح التسويق الدولي هو وضع الموروثات الثقافية للدولة المستهدفة في عين الاعتبار والانتباه للثقافات الأجنبية ومراعاة العادات والتقاليد ولغة البلد المستهدف، وتجاهل الموروث الثقافي لدولة ما من أهم أسباب فشل البرامج التسويقية في الخارج، فالفروقات الثقافية قد تسبب مشاكل كبيرة للمسوقين الدوليين عند تسويق منتجاتهم في الخارج، ومن هذه الفروقات الثقافية (اللغة، الدين، القيم، الجماليات، العلاقات الاجتماعية، العادات والتقاليد. إلخ).

تحتوي كل ثقافة من الثقافات على مجموعة من المفردات اللغوية والعادات والتقاليد التي تميزها عن غيرها من الثقافات، ويؤثر الموروث الثقافي على إستراتيجيات التسويق الدولي، لذلك يجب على المسوقين والمؤسسات الإلمام بالعادات والتقاليد والمفردات اللغوية للدول المستهدفة ووضع استراتيجيات لنجاح العملية التسويقية.

أهداف الدراسة:

1-بيان أهمية الموروث الثقافي في التسويق الدولي.

2-توضيح أهمية العادات والتقاليد والعنصر الثقافي في نجاح العملية التسويقية.

الدراسات السابقة:

1-الموروث الثقافي للأسرة والطفل، نبيلة جرار، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع14، 2018م.

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية الموروث الثقافي للأسرة والطفل باعتباره المخزون التاريخي الذي تناولته وتوارثته الأسر وذلك من خلال طرق عديدة كالتنشئة الأسرية وبرامج دراسية وتراث أدبي بأشكاله المختلفة.

من خلال ما سبق خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-للموروث الثقافي دور كبير في توفير البيئة الصالحة للتنشئة الاجتماعية السليمة.

2-يتشكل رأس المال الثقافي المورث من وضع الأسرة وعلاقتها بالمجالات الثقافية المختلفة.

3-للثقافة دور كبير في نمو الطفل عقلياً من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية.

2-الفضاء الثقافي والموروث الشفوي الشعبي: مقاربة أنثروبولوجية، فاطمة الزهراء بوديسة، مجلة التراث، ع26، 2017م.

تهدف الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة الموجودة بين الفضاء وبين الموروث الشفوي الشعبي وكيفية تحول الفضاء العام إلى فضاء ثقافي تتحقق فيه الوساطة الثقافية بمجرد اقترانه بأحد أشكال التعبير الشعبي المعروفة.

من خلال ما سبق خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- تشتغل الفضاءات الثقافية مثل الحقول مغناطسية تتجاذب وتتنافر بحسب موقعها وبحسب قوة العوامل المعتملة في داخلها.

2-تتجلى الرابطة في المكان فحسب، كما تتجلى علاقة الإنسان بالمكان التي تصل إلى درجة الانصهار والامتزاج.

3-طبيعة الفضاء الذي تتم فيه الوساطة الثقافية هي التي تحدد طبيعة الوساطة ذاتها.

3-العولمة وأثرها على الموروث الثقافي، سعد عبد القادر حميد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج11، ع42، 2022م.

تهدف الدراسة إلى بيان موضوع العولمة ومدى تأثيرها على الهوية العربية وتأثيراتها المختلفة على الثقافة العربية والتي تعمل على إلغاء الحواجز وتذويب الفروقات الثقافية بين الشعوب المختلفة.

من خلال ما سبق خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-تزايد تأثير العولمة في العشر سنوات الأخيرة من القرن العشرين.

2-تزايد تأثير العولمة بشكل خاص على المجتمعات العربية.

3-ظهرت الكثير من الإيجابيات وسلبيات العولمة على المجتمعات العربية مع مرور الوقت.

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما أهمية الموروث الثقافي في وضع استراتيجيات التسويق الدولي؟

منهج الدراسة:

اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وذلك من خلال جمع النصوص وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة الدراسة:

يتكون البحث من مقدمة، مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: الموروث الثقافي أهميته وعناصره

المطلب الأول: الموروث الثقافي

المطلب الثاني: عناصر الموروث الثقافي

المطلب الثالث: أهمية الموروث الثقافي

المبحث الثاني: التسويق الدولي وتأثير الموروث الثقافي على استراتيجيات التسويق الدولي

المطلب الأول: التسويق الدولي

المطلب الثاني: الموروث الثقافي وتأثيره على استراتيجيات التسويق الدولي

المبحث الأول: الموروث الثقافي عناصره وأهميته

المطلب الأول: الموروث الثقافي:

لا تعيش الثقافة في الفراغ ولكنها تعيش في سياق تاريخي واجتماعي يحدد تراتيبه تلك القيم التي تؤثر فيها في تلك الفترة والتوجهات العامة والأفكار التي تحرك المجتمع الذي يخضع لها كتلته الرئيسية، تتبلور الهوية الثقافية للمجتمع في إطار ما يسمى بالنظام الثقافي الذي يعكس هذا التراتب ويجسده ويحدد منظومة الأفكار والقيم التي تفرض نفسها في المجتمع وتصبح ملهمة لتلك السياسات الرسمية وتكون المصدر الأساسي لاكتساب الشرعية في النظم الاجتماعية المرتبطة بها.(حميد، سعد عبد القادر:2022، ص310)

إن الموروث هو التركة الثقافية التي يتم توارثها عبر الأجيال التي لها وظيفة توجيهية تأثيرية باعتبارها تقوم السلوك الإنساني وتلخص تجاربه وتحدد قيم الجماعة الشعبية، فمصطلح الموروث أشمل بكثير من مصطلح التراث، لأن مصطلح الموروث يشتمل على كل ما أنجزه الأسلاف وكل ما فكروا به، منه ما بقي ومازال يمتلك مفاعيل مؤثرة فينا، ومنه ما أدى دوراً في مرحلة من المراحل ثم تم تجاوزه بعد ذلك".

إن الموروث هو عبارة عن تراث بالإضافة إلى تلك المتغيرات والمتحولات الناتجة عن تغير الوقائع التاريخية. (بوديسة، فاطمة الزهراء: 2107، ص81)

يكاد لا يوجد مجتمع من المجتمعات أو أي تجمع بشري في أي مكان في أنحاء العالم، إلا وفيه موروث ثقافي ناتج من تفاعل الإنسان مع الإنسان أو تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به سابقاً، هذا الناتج يأخذ صوراً متعددة، منها ما هو فكري كاللغات واللهجات والعادات والتقاليد والطقوس الخاصة بأسلوب المعيشة والتفاعل المجتمعي، ومنها ما هو مادي كمخرجات يد الإنسان من آلات وأدوات وأبنية وجميع المستلزمات المادية الضرورية للعيش والداخلة في التفاعل الحياتي اليومي ضمن بيئات متنوعة وأزمان مختلفة، وبما أن الموروث الثقافي العالمي هو جميع المواد المادية والغير مادية التي تتناقلها الأجيال وحافظت عليها بصورة جيدة من الماضي إلى الحاضر، واهتمت بنقلها عبر الأجيال القادمة بصورة جيدة، بالإضافة إلى الموروث الطبيعي كالنباتات المعمرة والجبال والبحيرات الطبيعية والأهوار وغيرها من المواقع الطبيعية، فإنه بمجمله يعد السجل الأساسي للأنشطة البشرية الماضية وتفاعلها مع البيئة المحيطة بها، وبالتالي فهي سجل تاريخ الإنسانية ومصدر أصالتها وقوتها المعنوية التي تدفع البشرية للسير نحو الأمام. (العزاوي، عمر جسام: 2020، ص71)

المطلب الثاني: عناصر الموروث الثقافي:

إن الموروث الثقافي غني بعناصر متنوعه، حيث يحوي مادة خصبة وثرية، حيث يمكننا حصر الموروث الثقافي في ثلاثة عناصر، هي:

1-الموروث الاجتماعي:

يرتبط الموروث بصفة عامة بكل ما تركه الأسلاف من محسوسات ومعنويات وقيم وظل متوارثاً جيلاً بعد جيل، فهو عبارة عن خلاصة ما خلفته الاجيال السابقة وورثته الأجيال الحالية، وهناك الكثير من التصنيفات وأنواع مختلفة من الموروث، وبحسب تصنيف الكثير من الباحثين والعملاء في هذا المجال، فمنها المادي ومنها الغير مادي، والموروث الاجتماعي يدخل في نطاق الموروث اللامادي الذي يشمل الأشياء الغير ملموسة التي تلعب

دوراً كبيراً في حياتنا وفي عملية توجيه سلوكياتنا وضبطها، مثل الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد والقيم التي تعد من أهم مصادر التراث الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات. (بنادل، أحمد، وعلي، بوزيد: 2021، ص157)

2- الموروث المادي:

هو كل الموروثات الملموسة المحفوظة بشكل مادي في صيغة أدوات مادية أو مباني أو رسوم، كالكتب والوثائق واللوحات والرسومات الجدارية والأزياء والصناعات الشعبية والاماكن الدينية والمنشآت كالمعابد والمساجد والمباني الحربية كالحصون والقلاع والسدود والأبراج التي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل مناسب حتى تصل للأجيال القادمة.

يقول نبيل ساروفيم:" الثقافة المادية هي كل التحويرات أو التغييرات المحسوسة التي أدخلها الإنسان على بيئته الطبيعية بصورة متعمدة أو غير متعمدة وكل الادوات المحسوسة المنقولة والثابتة التي أنتجها يدوياً أو صناعياً أو استعملها الإنسان محلية كانت أم مستوردة سواء المرتبطة بأساليب وطرق معيشته أو المرتبطة بمعتقداته الدينية وعاداته وتقاليده وفنونه وآدابه". (نافع، سلمى ضو البيت حامد: 2021، ص5)

3-الموروث الفكري:

يرتبط الموروث الفكري بالنتاج الأدبي والعلمي الذي تركه السلف للخلف من آثار علمية وفنية وأدبية. (جزار، نبيلة: 2018، ص160)

يرتبط الموروث الثقافي بالتقليدية والكلاسيكية، فالمقصود بالموروثات الثقافية هي مجموعة من الممارسات الاجتماعية التي تحدث بشكل متكرر والمغروسة في أذهان أفراد المجتمع، حيث يوجد الموروث الثقافي الذي ينم عن التقليدية والكلاسيكية في تلك المجتمعات التي تتسم بالعصبية المتمثلة في روح التماسك والتضامن، فعلى سبيل المثال تلك المجتمعات البدوية التي تظهر رغبتها في ألفة قوية تجمع بين أعضاء المجموعة، وتعتبر العصبية هي أساس النفوذ السياسي لزعماء القبائل وتوضيح كيفية الارتباط داخل القبيلة والجماعات القرابية، فهي تحتم عليهم التزامات عرفية. (الحسن، علياء، وكامل، محمد: 2021، ص3405)

وعلى الرغم من أن الكثير من المجتمعات التقليدية تتمسك بتلك الموروثات الثقافية، فقد وضع العالم إدوارد سيلز تعريفاً للموروث الثقافي أكد فيه عدم إلزامية تلك الموروثات، حيث عرفه بأنه" الشيء الذي ينقل من جيل إلى آخر من الماضي إلى الحاضر".

كما أن الموروث الثقافي يرتبط بالقيم التي تمثل عملية إنتقاء مشروط بالعوامل والظروف المجتمعية المتوفرة اقتصادياً وإجتماعياً وتاريخياً. (الحسن، علياء، وكامل، محمد: 2021، ص3406)

المطلب الثالث: أهمية الموروث الثقافي:

الإنسان كائن اجتماعي سلوكه يصدر في العديد من الأشكال المنتظمة لأن لديه القدرة على إنتاج الثقافة وهي خاصية تميزه عن باقي المخلوقات التي خلقها الله عز وجل، فالعادات والتقاليد والأفكار التي يشارك فيها الفرد مع أفراد المجتمع والتجارب التي يمر بها الإنسان تستقر في أعماقه ويستخدمها المجتمع من جيل لجيل ويحولها إلى القيم وتراث جماعي، وعليه فإن الثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع قد تتفق مع بعض الأفراد في كل شيء كما قد يكون الاتفاق في بعض الأشياء فقط وهي البيئة المحيطة بالإنسان التي تكون من صنعه وتمثل الحصيلة

الإجمالية لمعارفه وأخلاقياته وتقاليده.

إن الثقافة هي طريقة الحياة لمجموعة من البشر التي تميزهم عن غيرهم، لذلك نجد أن هناك تنوع ثقافي وحضاري يتمثل في مجموعة التراكمات المتكونة بحسب عمق وتاريخ وعراقة الأمم والمخلفة للعديد من الشواهد الحضارية والآثارية بنوعيها المادي والمعنوي، فالموروث الثقافي يتميز بخاصية التنوع في جميع المجالات وهذه حصيلة نتاج ثقافي وحضاري واجتماعي المكون عبر التاريخ. (باحمد، أسامة: 2020، ص120)

ويقول العالم ميردوك بأن من أهم الخصائص المميزة للثقافة أنها تتغير على مر الزمان والمكان إلى آخر، وهكذا يختلف السلوك البشري الاجتماعي إختلافاً جوهرياً عن سلوك الحيوانات، وهناك بعض الحيوانات والحشرات التي تتميز بطابع اجتماعي كسلوك النمل أو النحل، ففي مجتمع النمل نجد أن المستعمرات التي تنتمي إلى نفس النوع لا تختلف في سلوكها اختلاف بينا، بل لا تكشف عن مظاهر للسلوك ذات طبيعة مختلفة عن ما كشفته نفس الانواع منذ ما يقرب من خمسين مليون سنة، وعكس ذلك يشهد تاريخ الإنسانية في أقل من مليون سنة تقريباً اختلافات جوهرية وأساسية في سلوكيات الإنسان. (باحمد، أسامة: 2020، ص128)

تبرز أهمية الموروث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي في أمور عديدة، فأهمية الموروث الثقافي غير المادي من خلال التركيز على الدور الحضاري للشعوب والحفاظ على مكوناتها الثقافية غير المادية من الاندثار، خصوصاً أن هذا الحفاظ يحقق التواصل المعرفي والوجداني بين الأفراد والجماعات ويعمل على تطوير إحساسهم بالمسؤولية المشتركة تجاه حضارة بلادهم وإغناء تنوعهم الثقافي، وكل ما يجعلهم يسعون لصون تراثهم غير المادي وإدارته وحصره بهدف الإسهام في التنمية المستدامة.

إن أهمية المحافظة على الموروث الثقافي غير المادي تمثل صمام الأمان التي تعمل على تثبيت الهوية الوطنية والقومية، فهو إبداع مخصوص مميز تسوغه عبقرية الفكر الإنساني ويثريه الخيال الشعبي في ارتباط وثيق بالتاريخ والجغرافيا، لذلك فإن الحاجة ملحة للتعامل مع تراثنا تعامل عقلاني جاد من خلال جمعه وتصنيفه وتوظيفه في الحياة اليومية وإدراجه في الدورة الاقتصادية. (العبيدي، أحمد محمد: 2018، ص83)

المبحث الثاني: التسويق الدولي وتأثير الموروث الثقافي على استراتيجيات التسويق الدولي

المطلب الأول: التسويق الدولي:

يعرف التسويق الدولي بانها أداة الأنشطة التجارية التي تمكن من توجه تدفق منتوجات الشركة وخدماتها إلى الأجانب، وهذا التعريف يدل على أهمية تحديد احتياجات الحرفاء الأجانب والعمل على اشباع رغباتهم بالمنتجات والخدمات المناسبة لهم، وهناك تشابه بين مفهوم التسويق الدولي والتسويق المحلي، إلا أن الفرق بينهما يكمن في ترجمة جملة من التعقيدات والصعوبات التي تواجه المؤسسة المصدرة سواء كانت مرتبطة بطبيعة الاعمال العالمية كالجمارك وجودة المنتج ونقل المنتجات، أو بطبيعة الدولة الأجنبية المستهدفة كسلوك المستهلك والمنافسة والقوانين التجارية. (الزغل، مصطفى: 2007، ص125)

يتضمن التسويق الدولي الأخذ بعين الإعتبار القيام بالأنشطة التالية:

- دراسة الأسواق الدولية الحالة والمتوقعة.
- تخطيط وتطوير المنتجات المرغوبة والمطلوبة في الأسواق الخارجية.

- توزيع الخدمات والسلع من خلال قنوات التوزيع الدولية المناسبة.
- الترويج عن المنتجات.
- تحديد طرق التسعير المتنوعة التي تعكس القيمة والمنفعة التي تحققها السلعة للمستهلكين وتحقيق عائد من الأرباح للمؤسسة.
- تقديم الخدمات الفنية والغير فنية بعد أو قبل الشراء لإرضاء العملاء. (حداد، نور الهدى: 2017، ص358)

هناك جانبين من الأهمية لتفهم ملامح نظام التسويق في أي مجتمع وهما:

الأول:

تسهم السلع بشكل كبير وكذلك عملية التسويق ذاتها في إشباع بعض الاحتياجات الإنسانية بطرق متنوعة، ومن المحتمل أن التأثيرات العظمى تكمن في عملية إشباع الاحتياجات الاجتماعية، فالنظم التسويقية غالباً ما تشبع قدراً كبيراً من الاحتياجات الاجتماعية للإنسان، ومن هنا فإن المهمة الأولى هي أن تتم تنمية الخطط التسويقية في النظم الأخرى.

الثاني:

جميع الأنظمة الأخرى غير التسويقية في المجتمع تؤثر على عملية التسويق بدرجة أو بأخرى. (الهادية، نادي: 1984، ص23-24)

تتطلب إمكانية دخول الأسواق الدولية من رجل التسويق الدولي فهم ودراية كاملة لإقتصاديات كل دولة من الدول وكذلك فهم التراث الثقافي وطبيعة الثقافة في أي دولة مستهدفة، فمن وجهة النظر الإقتصادية فهناك مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى جاذبية الدولة كسوق مستهدفة، منها:

حجم السوق المستهدفة:

اعتادت المؤسسات عند تحليلها للأسواق الأجنبية الإهتمام بشدة بحجم المبيعات المحتمل في هذه الأسواق حتى تتمكن من عملية تخصيص الموارد بطريقة صحيحة على مختلف الأسواق التي تنشط فيها.

طبيعة الاقتصاد:

على المؤسسة الدولية أو التي لها نية في دخول السوق الدولية ألا تغفل عن الاعتبارات التي تتمتع بها الدول المستهدفة من موارد عديدة مهمة لبناء المشاريع المختلفة ومنها:

- البيئة الطبيعية:

تشمل البيئة الطبيعية المصادر الطبيعية والتي تتوزع عبر مناطق العالم، وهذه مصادر متنوعة تتميز بوفرتها في منطقة دون أخرى، فعلى رجل التسويق الدولي دراسة وتفهم الجغرافيا الاقتصادية للمنطقة المستهدفة.

وكذلك طبوغرافيا المنطقة والتي هي عبارة عن أشياء ظاهرية ملموسة فيها أرض الإقليم أو الدولة أو المنطقة والتي تضم الأنهار والبحيرات والوديان والغابات. إلخ.

- هيكل النشاط الإقتصادي:

يشكل الهيكل الإقتصادي لأي دولة جميع احتياجاتها من المنتجات ومستويات دخلها ومستويات عمالتها، وفيما يلي أنواع الهياكل الاقتصادية للدولة:

- اقتصاديات الوجود.
- اقتصاديات المواد الخام.
- اقتصاديات التصنيع.
- اقتصاديات صناعية. (معاشو، مصطفى: 2019، ص361-362)

البيئة الثقافية:

تتطلب ممارسة الأعمال التسويقية الدولية التفاعل بين الأفراد والمؤسسات من بيئات متنوعة، وقد تشكل بعض العادات والموروثات الثقافية والمعتقدات أهمية لدى البعض بينما لا تعني شيئاً للبعض الآخر، إلا أن المسوق الدولي يجب عليه القيام بدراسة العناصر الثقافية لكل دولة من الدول والمتمثلة في:

-اللغة: وتشمل غلة الحديث والكتابة واللغة الرسمية والجماعية.

-الدين: ويشمل المعتقدات والمحرمات وأيام العطلات. إلخ.

-القيم والاتجاهات.

-الأخلاق والجمال. (معاشو، مصطفى: 2019، ص163)

أحدثت تكنولوجيا المعلومات مفرزات التطور التكنولوجي وقد أدى التطور التكنولوجي في النقل والمواصلات والاتصال إلى إلغاء حواجز الوقت والمسافة بين مختلف الدول، كما أن تنامي السلع جواً وبسرعة بين أسواق متجاورة كدول الإتحاد الاوروبي على سبيل المثال وحتى بين الدول العربية وأسواق دول مجاورة، كما أن وسائل الاتصال الإلكترونية لنقل الصوت والبيانات تطورت بشكل هائل وهو ما أتاح لمصانع ومنظمات خدمية أن تخدم أسواقاً أوسع واكثر وسمح للعديد من الشركات التركيز على منطقة معينة في بعض أعمالها مع تقديم منتجاتها عبر فروع تختار مواقعها قرب عملائها، فعلى المسوقين وضع تشكيلة منتجاتهم وأسمائها وصورها وأسعارها ومنافذ توزيعها والتسهيلات والمقترنة ببيعها لجذب الكثير منا لعملاء.

ظهر مصطلح العولمة بشكل كبير مع تنامي التكنولوجيا الحديثة والتطور المتسارع لها، وإن أهم ما يميزها هي سيادة آليات السوق واقترانها بالديمقراطية بدلاً من الشمولية وإتخاذ القرارات في إطار من التنافسية والأمثلية والجودة الشاملة واكتساب القدرات التنافسية من خلال عملية الاستفادة من الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات والمواصلات والمعلومات وتعميق تلك القدرات المتمثلة في الإنتاج بأقل تكلفة ممكنة وبأحسن جودة ممكنة.

وتسعى العولمة إلى إلغاء الحدود السياسية والتأثير بقوة على دور الدولة في النشاط الاقتصادي، بل إن ديناميكية العولمة يمكن أن نراها فيما ستسفر عنه قضايا النزاع وردود الأفعال الصادرة عن الخاسرين من تلك الأوضاع وخصوصاً من الدول النامية في حالة تكتلها للدفاع عن مصالحها. (درقاوي، أسماء: 2014، ص102-105)

ومن أهم خصائص الثقافة:

أ-الاستقلالية:

حيث تتميز الثقافة بانها مستقلة تماماً عن الأفراد الذين يكتسبونها عن طريق الخبرة أو التعليم، نظراً لأنها جزء من

التراث الإجتماعي الذي يورث من جيل لآخر وهي حصيلة النشاط الإنساني وأنماط السلوك والتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

ب-الإستمرارية:

لا ترتبط الثقافة بالأفراد بقدر ما يحتفظ بكيانها لأجيال مختلفة على الرغم من أن المجتمعات تتعرض للعديد من التغيرات السريعة، أو قد تفنى الأجيال وتموت أفرادها، ولكن الثقافة وما تشمله من عادات وتقاليد وأساطير وطقوس ومنشآت ومبان وتكنولوحيا سوف تظل مستمرة لفترة طويلة، على الرغم من حدوث تعديلات وتطورات على مضمون عناصرها العامة.

ج- التعقيد:

تتميز الثقافة بأنها الكل المعقد كما أوضحها العالم تايلور، فهي تحتوي على كثير من السمات والعناصر المتداخلة، فليس من السهولة على الفرد أن يقوم بالفصل بين مكونها، مثل: الفصل بين العادات والتقاليد أو القيم والأعراف أو نوعية الأفعال والسلوك البشري، فجميعها متداخلة ومعقدة ومن الصعوبة الفصل بين عناصرها.

الإشباع:

للثقافة مجموعة من الوظائف الإجتماعية والبيولوجية والإقتصادية، فهي تكرس لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية والعمل على رفاهيته وتلبية احتياجاته المستمرة والمتغير بمرور الوقت أو الزمن، حيث يسعى الإنسان دائماً إلى إشباع انفعالاته ورغباته ودوافعه وغرائزه المختلفة. (أبو شعيرة، خالد محمد، وغباري، ثائر أحمد: د.تاريخ، ص25-26)

التكامل:

تعتبر خاصية التكامل من أهم الخصائص المميزة للثقافة، ويحدث التكامل نتيجة للتكيف بين الأجزاء الثقافية ونوعية الظروف الإجتماعية، فإذا حدث نوع من التغير في القيم والعادات أو النظم أو القوانين فإنها ما تلبث إلى أن تتكامل مرة أخرى حتى تضمن لذاتها الإستمرارية.

الإنتقائية:

لا تنقل الثقافة من جيل إلى جيل أو لا تتوارث الأجيال الثقافة بصورة كاملة، كما لا تنتقل الثقافة من مجتمع لآخر بصورة كاملة، وهذا يعد نسبياً مستحيلاً، خاصة وأن الثقافة تعد من الأشياء الموروثة التي ظل جزء منها له طابع الإستمرار وهذا يعني أن هناك كثيراً من العناصر الثقافية تم اختفاؤها وطمس معالمها أو نسيانها.

التغير:

تتميز الثقافة بأنها تتغير في الكون أو العالم المحيط للأفراد والجماعات، لاسيما أن الثقافة في حالة من الديناميكية المستمرة، فأنماط التكنولوجيا من مبان ومنشآت واختراعات متعددة في حالة من التطور والتغير المستمر. (أبو شعيرة، خالد محمد، وغباري، ثائر أحمد: د.تاريخ، ص26-27)

المطلب الثاني: الموروث الثقافي وتأثيره على استراتيجيات التسويق الدولي

العناصر الثقافية:

هناك الكثير من العناصر الثقافية، ومنها:

-الشخصيات العامة.

-اللغات.

-الديانة.

-الاتجاهات العامة.

-المظهر الشخصي.

-العادات والتقاليد.

-اسلوب الحياة.

-نظام التغذية. (الوريكات، شاجدة عبد الحليم رضوان: 2022، ص1230)

مكونات الثقافة وعلاقتها بالتسويق الدولي:

تم تقديم مكونات الإطار الثقافي الذي يساعد مسؤولي التسويق الدولي لتقويم الطبيعة الثقافية للسوق الدولية ووضع استراتيجيات لنجاح التسويق الدولي، وهذه المكونات هي:

1-اللغة:

وهي الوسيلة التي يتم بها نقل الأفكار والمعلومات، وتمثل مشكلة مهمة فيما يتعلق ببرامج التسويق الدولين حيث يتعين أن تقدم السلعة للمستهلك باللغة التي يفهمها، وتتيح اللغة أحسن معالجة ممكنة لوضعية معينة، فالقدرة على التواصل بلغة الدولة المضيفة تسميح للمسير الدولي على المتابعة المباشرة للنشاطات التجارية مع متحدثيه بدون اللجوء إلى مترجم.

وتعد اللغة هي الوسيلة الأكثر فعالية والأكثر ملاطفة للدخول في حوار مع شعب معين، فتكلم لغة الدولة المضيفة يعني بالتالي الحصول على مدخل مباشر للأفراد الذين يسعدون ويرغبون أكثر بالتحدث بطلاقة بلغتهم. (صديقي، شفيقة: 2013، ص36-37)

2-الدين:

يعكس الدين بوضوح ثقافة دولة معينة ويعد هو الأساس المشترك لجميع المعتقدات والأفكار والأنماط السلوكية والحوافز والأفعال، ويعد الدين العنصر الأكثر أهمية لفهم البيئة البشرية للتجارة وجميع الأنشطة المتعلقة بها، حيث يستطيع المسوق الدولي مقابلة مشاكل تعقيد وإختلاف الأديان وعلى هذا الأساس يجب على المؤسسة التأكد من أن السلعة وخدماتها مقبولة لدى الدولة المضيفة.

3-القيم والإتجاهات:

تختلف القيم بين الدول، وقد تختلفداخل الأمة الواحدة، فإذا ما أردنا نقل سلعة أو خدمة لما وراء المحيط فيجب علينا التأكد من حسن معرفة المناطق المحلية قبل الدخول إلى أسواقها، وقد يعني هذا التغيير في الوسائل الترويجي.

4-التعليم:

يساعهم التعليم بشكل كبير على تكوين الذوق العام والأنماط الإستهلاكية في الدولة ونوعية المنتجات المرغوبة، كما أنه يؤثر بشكل كبير على فعالية الوسائل الترويجية ونوعية الرسالة الإعلانية ووسائل النشر المستخدمة، فلو

أن نسبة الامية مرتفعة في الدولة المضيفة فقد يتطلب الأمر تعديل الرسالة الإعلانية وتبيين المستخدم على عبوة المنتج.

وقد يصعب في بعض الأوقات إجراء بحوث تسويقية ويتمثل ذلك في صعوبة الإتصال بالمستهلك أو إمكانية الحصول على باحثين على المستوى المطلوب، وقد يتطلب الأمر إجراء تعديلات في المنتجات المعقدة أو تلك التي تحتاج إلى إرشادات مكتوبة للمواءمة مع المستوى التعليمي أو مستوى المهارات السائد في السوق. (صديقي، شفيقة: 2013، ص39-40)

5-المنظمات الإجتماعية:

لكل ثقافة قاعدة من المؤسسات التي تعمل على تحديد نمط وإتجاه العلاقة بين الأفراد في حياتهم اليومية، وتبرز أهمية هذه المؤسسات بالنسبة للمسوق الدولي فيما يتعلق بدورها في إدراك وفهم وتوقع سلوك المستهلكين في السوق، وهذا التنظيم الغجتماعي أو ما يطلق عليه بإسم المؤسسات الثقافية يتكون في الأساس من جميع المؤسسات المتعلقة بالأسرة والتعليم والمجموعات البارزة في المدتمع ودور المراة في المجتمع.

6-التكنولوجيا والثقافة المادية:

تنقسم الثقافة المادية إلى قسمين:

1-التكنولوجيا:

وتشمل الأساليب التي يتم استخدامها في صنع السلع المادية، وهي المعرفة الفنية لمجتمع ما.

2-الإقتصاد:

هو الاسلوب الذي يستخدم به الناس قدراتهم ونتائج ذلك الإستخدام ويدخل تحت باب الاقتصاد إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها.

7-القانون والسياسة:

تؤثر القوانين والسياسة التي يقوم عليها المجتمع على تلك القرارات المتعلقة بالسوق، فعلى سبيل المثال في الإمارات المتحدة المجتمع ديمقراطي يقوم بشكل كبير على السوق وقوانين المجتمع تعتمد بشكل كبير على التشريعات والإجتهاد القضائي، أما في الدولة الإيرانية فلديها نظام سياسي وقانوني يعتمد بشكل كبير على تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي والشريعة والتقاليد.

8-الجمال:

تنبع أهمية الجوانب الفنية فيما يتعلق بالتسويق من تأثيرها في عملية تفسير المعاني الرمزية للأساليب المتنوعة للتعبير الفني وللألوان وفي معايير الجمال في ثقافة معينة، فبدون التفسير السليم للأحاسيس الجمالية لدى مجتمع معين، يحتمل أن يساء تصميم السلعة الموجهة إليه، فالجهل بالقيم السائدة في سوق معين يؤدي إلى فشل المجلة الإعلانية وإثارة عداء وغضب الجمهور المستهدف. (صديقي، شفيقة: 2013، ص41-42)

الخاتمة:

يؤثر الموروث الثقافي في كيفية وضع استراتيجيات لعملية التسويق الدولي، فالمستهلك إما أن يقبل أو يرفض المنتج المعروض له بناء على ثقافته، وعلى هذا الأساس يجب على المؤسسة التي تستهدف المستهلكين الأجانب فهم الموروثات الثقافية للبيئة المحيطة بالجمهور المستهدف والدولة المستهدفة وعاداتهم وتقاليدهم، فكل دولة من الدول تختلف ثقافاتها عن غيرها من الدول، فهناك أشياء تكون مقبولة في دولة ما ، تكون غير مقبولة في دولة أخرى لإعتبارات دينية وثقافية.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1-يرتبط سلوك المستهلكين بثقافتهم، حيث تتحكم ثقافة البيئة المحيطة في إختيار المنتجات المعروضة.

2-للموروثات الثقافية أهمية كبيرة في وضع استراتيجات التسويق الدولي.

3-تؤثر ثقافة دولة ما على القرارات المتعلقة بالسوق.

4-يؤثر التعليم بشكل كبير في استراتيجيات التسويق الدولية.

التوصيات:

1-يجب على المؤسسات التي لديها منتجات تريد تسويقها دولياً الإهتمام بالجانب الثقافي لما له تأثير كبير في نجاح العملية التسويقية من فشلها.

2-إجراء أبحاث ميدانية من قبل المؤسسات للدول المستهدفة لمعرفة ثقافتهم ونوعية الخدمات المطلوبة.

المصادر والمراجع

أبو شعيرة، خالد محمد، وغباري، ثائر أحمد(د.تاريخ)، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي، د.بيانات.

باحمد، أسامة(2020)، قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغير الإجتماعي والتغير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، مج8، ع2.

بنادل، أحمد، وعلي، بوزيد (2021)، الدين والموروث الاجتماعي في ظل التغير الاجتماعي، مجلة آفاق علمية، مج13، ع3.

بوديسة، فاطمة الزهراء(2017)، الفضاء الثقافي والموروث الشفوي الشعبي: مقارنة أنثروبولوجية، مجلة التراث، ع26.

جزار، نبيلة(2018)، الموروث الثقافي للأسرة والطفل، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، ع14.

حداد، نور الهدى(2017)، استراتيجيات التسويق الدولي وسبل النفاذ للأسواق الخارجية،مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، ع16.

حميد، سعد عبد القادر(2022)، العولمة وأثرها على الموروث الثقافي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج11، ع42.

درقاوي، مصطفى(2014)، تأثير العولمة الإقتصادية على التسويق الدولي، دفاتر بوادكس السياسية الصناعية

وتنمية المبادلات الخارجية، عدد خاص.

الزغل، مصطفى(2007)، التسويق الدولي في ظل العولمة: الخصائص والمبادئ، الملتقى العربي الخامس في التسويق الدولي، رقم 5.

صديقي، شفيقة(2013)، دور الثقافة في تحديد إستراتيجية التسويق الدولي، شفيقة صديقي، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، ع27.

العبيدي، علي أحمد محمد(2018)، أهمية الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في الموصل، دراسات موصلية، ع48.

العزاوي، عمر جسام(د.تاريخ)، أهمية الموروث الثقافي وطرق حمايته، مجلة فكر، ع29.

كامل، علياء الحسن محمد(2021)، دور الموروثات الثقافية في التهميش الإجتماعي للمرأة المصرية: دراسة انثروبولوجية، مجلة كلية الآداب، مج13، ع2.

معاشو، مصطفى(2019)، أثر متغيرات بيئة التسويق الدولي على اختراق الأسواق الدولية،مجلة رؤى اقتصادية، مج9، ع2.

نافع، سلمى ضو البيت حامد(2021)، توظيف مقتنيات الموروث المادي في الجذب السياحي: ولاية الخرطوم إنموذجاً 2000م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.

الهادي، نادية(1984)، التسويق الدولي مشكلات معاصرة، نادية الهادي، مجلة البحوث الإدارية، ع2.

الوريكات، شاجدة عبد الحليم رضوان(2022)، دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، ع5.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني

م. د. ميساء سليم عبد الواحد[1]

[1] المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، العراق.

بريد الكتروني: mysaslym923@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/15

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/15م

المستخلص

يعني هذا البحث بدراسة (النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني)، والذي يتضمن اربعة فصول، احتوى الفصل الاول مشكلة البحث والمحددة بالتساؤل الاتي: ما دور النسق البنائي كفعل مؤثر في المورفولوجيا الخزف العثماني؟ وجاءت أهمية البحث والحاجة اليه بانه يفيد المهتمين بمجال الفن التشكيلي بوجه عام والخزافين بشكل خاص ، من خلال بيان المورفولوجيا كقيمة جمالية منعكسة بأثرها على العمل الخزفي وتتبع الحاجة الى هذا البحث من كونه يمثل محاولة من الباحثة لسد الفراغ الحاصل في هذه المساحة المهمة من التشكيل الفني كون الموضوع يحتاج الى اغنائه بهذا المجال من البحث، وصولاً الى النتائج المرجوة، أما هدف الدراسة فيمكن في : (تعرف النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني)، وتحدد البحث بدراسة نتاجات الخزف العثماني المنفذ بأكاسيد لونية متنوعة على سطوح تلك النتاجات، وقد احتوى الفصل الثاني الاطار النظري، والذي تضمن مبحثيين: المبحث الاول: المورفولوجيا والنسق البنائي للتكوين بين العناصر والأسس، وعني المبحث الثاني بدراسة: مقاربات المورفولوجيا في نتاجات تضمن الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته ومن ثم التوصيات والمقترحات.

RESEARCH TITLE

THE STRUCTURAL PATTERN OF THE MORPHOLOGY OF THE OTTOMAN CERAMICS

Dr. Maysaa Salim Abdel Wahed[1]

[1] General Directorate of Education of Holy Karbala, Iraq. Email: mysaslym923@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/15

Published at 01/12/2023 **Accepted at 15/11/2023**

Abstract

This research is concerned with studying (the structural system of the morphology of Ottoman ceramics), which includes four chapters. The first chapter contains the research problem, which is defined by the following question: What is the role of the structural system as an influential act in the morphology of Ottoman ceramics? The importance of the research and the need for it came from the fact that it benefits those interested in the field of plastic art in general and potters in particular, by explaining morphology as an aesthetic value reflected in its effect on ceramic work. The need for this research stems from the fact that it represents an attempt by the researcher to fill the void that exists in this important area of artistic formation because The topic needs to be enriched with this field of research, in order to achieve the desired results. The aim of the study can be: (identifying the structural pattern of the morphology of Ottoman ceramics), The research was limited to studying the products of Ottoman ceramics executed with various colored oxides on the surfaces of these products. The second chapter contained the theoretical framework, which included two sections: the first topic: morphology and the structural pattern of composition between elements and foundations, and the second section was concerned with studying: morphological approaches to products. The fourth chapter included Research results and conclusions, then recommendations and proposals.

الفصل الاول

الإطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث

الفن بشكل عام والتشكيلي منه بشكل خاص، وسيلة للتعبير عن جميع مشكلات الانسان سواء اكانت المشكلة الاجتماعية او نفسية او اقتصادية، وقد شهدت الأزمنة التاريخية للفن انتقالات واضحة في ميدان المعرفة والتطور الجمالي.

ففي فن الحضارات القديمة، وظف الفنان المورفولوجيا بأساليب فنية توحي بأن فنان تلك الحقب أدرك العلاقات التصميمية لصورة المشهد، فعمل على توظيفها ضمن الفضاء المناسب لها، فكانت اشكال اعماله مترابطة معبرة متحركة أراد لها ان تنبض بالحياة من خلال رسمها بحجوم مختلفة وبحركات ايقاعية.

اما بالنسبة للفن الاسلامي، فقد شهد حضورا فاعلاً بما حمله من طاقات تعبيرية واضحة، فالأعمال الفنية ومنها الخزفية انطوت على معطيات واضحة للعناصر المشكلة للعمل الفني، إذ ما انتج من اعمال الفن المختلفة في الجانب الفكري، راعى فيها الفنان حالة الجدل والصيرورة والتحول التي ترتبط بمفاهيم الانتقال من الحسي الى الذهني (المجرد)، وحسب ما تراه معطيات الفكر الاسلامي من حيث ارتباطها بالفن.

فالخزف الإسلامي محملاً ببراعة عالية في التعامل مع الخامات والاستفادة منها بأقصى ما يمكن ان تعطيه هذه الخامة او تلك، وان يحافظ عليها وعلى خواصها وجمالية حركتها التي اخذت جانباً علائقياً معقداً، ومن ذلك المشاهد التي نفذت على الاعمال الخزفية التي احتوت دلالات جمالية وبنائية كثيرة الصلة بمحتوى النزعة المجردة، والتي توطد دعائم العلاقة مع فعل الاثر الذي تتركه معطيات المورفولوجيا في العناصر على المشهد البصري للعمل الخزفي. ومن هنا نشأت مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:

ما دور النسق البنائي كفعل مؤثر في المورفولوجيا الخزف العثماني؟

ثانياً : اهمية البحث والحاجة اليه .

تنطلق اهمية البحث وحاجة الخوض فيه، في كونه.

1. يفيد المهتمين بمجال الفن التشكيلي بوجه عام والخزافين بشكل خاص ، من خلال بيان المورفولوجيا كقيمة جمالية منعكسة بأثرها على العمل الخزفي.

2.اغناء المكتبة العربية بمصدر يسلط الضوء على مورفولوجيا التشكيل الفني وبوصفه حقلاً تخصصياً يفيد المهتمين والباحثين بهذا المجال.

وقد وجد ت الباحثة ان هنالك حاجة ماسة لهذا البحث يتمثل في كون الموضوع لم يتم دراسته .

بحسب علم الباحثة. وبشكل مستقل حسبما جاء في هذه الدراسة.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

. تعرفَ النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني.

رابعاً: حدود البحث

1.الحدود الموضوعية: دراسة النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف العثماني – ازنيك المنفذ بأكاسيد لونية متنوعة على سطوح تلك النتاجات.

2.الحدود المكانية: تركيا – ازنيك

3.الحدود الزمانية: القرن (15–16) م

خامساً : تحديد مصطلحات البحث

. النسق.

. لغوياً

. النسق :نَسَقَ الشيء، نظمه . (.. ، ب ت ، ص806)

.اصطلاحاً

وتعرفه (العذارى): بأنه " النظام الذي يحدد المتجه المرسوم مسبقاً، لتنتظم به البنية والأشكال، وهو سابق على الأشياء محرك لها" .(العذاري، 2004، ص6)

. البنـاء . البنائي.

– لغوياً

. "البناء: (أبْتَنَى) داراً والبُنْيان الحائط ، و (البَنيّة) على فَعِيلة الكَعْبة ، يقال لا وَرَبَّ هذه البَنيّة ما كان كذا وكذا . و (البُنَى) بالضم مقصور البِنَاء ، يقال (بُنْيَة) و (بُنَى) و(بنْيَة) ".(الرازي ، 1916، ص16)

ـ اصطلاحاً

عرفه(صلاح): بأنه نشاط عقلي يهدف الى إدراج الأشياء في نسق مفهومة، واضحة التركيب، ، وهو الكل المتكون من أجزاء متضامنة ومترابطة بعلاقات ولا فعل لأي عنصر منفصل إلا بعلاقاته مع بقية عناصر التكوين (صلاح ، 1978، ص23–24)

. المورفولوجيا اجرائياً:

المورفولوجيا: هو العلم الذي يعنى بدراسة بنية الشكل.

الفصل الثاني

. المبحث الأول // المورفولوجيا والنسق البنائي للتكوين بين العناصر والأسس.

ان مورفولوجيا الفن بشكل عام والفن التشكيلي بشكل خاص يعتمد على خصائص في عملية بناء تكوين للعمل الفني، بالاعتماد على ما يحمله الفنان من فكر وموهبة في رؤية الفن من الجنبة العملية وعلاقته بالبيئة والحوادث التي تحيط به وتوظيفها في شعوره وتتفاعل معه ، ويكون الدافع الذي يحقق المضمون بعد اخراج العمل الفني الى الوجود ، فالتكوين هو التنظيم الواعي الذي يربط اجزاء العمل الفني فيما بينها (سكوت، 1980،ص25) ،ومما لاشك انه كلما اتتصف الاجزاء بالتماسك والترابط والتنوع ، وكانت القدرة على ادراك، كان العمل الفني اعلى مرتبة ، فالاعمال الفنية نجد فيها موضوعاً كلياً له تكوين بنائي ، وعناصر اساسية والتي لا يستطيع ان يبدو موحدا من دونها . (راوية ، 1987، ص357)

ـ المورفولوجيا وعلاقتها بعناصر التكوين .

يتضمن العمل الفني مورفولوجيا تشكيلية يبتكرها الفنان ليعبر عن انفعاله اتجاه ما يثيره في العالم الخارجي ، فهو يبحث في شتى الوسائل المتاحة تشكيلياً لنقل أفكاره وأحاسيسه وترجمتها لمن حوله بشكل يبرز وجهة نظره ورؤيته الخاصة اتجاه العالم فيتم ذلك عبر مكونات فنية يقوم عليها العمل الفني ، يصوغها الفنان صياغة تتفق مع شتى معطيات الإبداع لديه . والباحثة هنا تتناول هذه العناصر باعتبارها تمثل المكونات الأساسية لمورفولوجيا الأعمال الفنية .

اولاً: المورفولوجيا والنقطة .

تعد النقطة من ابسط العناصر للعمل الفني التي يمكن ان تدخل في مورفولوجيا التكوين، وعلى الرغم من ان النقطة لا أبعاد لها من الواجهة الهندسية، إلا ان الفنان يستخدمها في نسق أعماله الفنية بأحجام والوان واشكال مختلفة. (فتح الباب، 1984، ص41)، يتوقف استخدام النقطة في مورفولوجيا العمل الفني على ما يستنبط من نظم بنائية وتوزيع معين ، فالنقطة تمثل اوليات العلاقة بين الفنان والعمل الفني ، فهي في ذاتها لا قيمة لها ، إلا انها تكسب اهميتها من وجودها في نسق كلي ضمن التعددية الاستخدامية باختلاف الموضع والجسم والتعبير ، والنقطة تكون (صاعدة . منجذبة . متحركة . متغيرة) حسب الفضاء الحاوي لها . (العاني، 1990، ص30)

ثانياً: المورفولوجيا والخط

يعتبر الخط من اكثر العناصر مرونة في مورفولوجيا العمل الفني ويؤدي دوراً اساسياً فيه، وقد تكون الخطوط (قوية . ضعيفة . مكثفة . متفرقة)، ويضيف الخط توصيفات بنائية للشكل كالملمس والقيمة الضوئية ، وامتداد الفضاء ، وبذلك فالخط يعد عنصر مؤسس وفعال للشد البصري وجذب الانتباه لمورفولوجيا العمل الفني، وعليه فإن المكون الاساسي لكل شيء يرسم في لمورفولوجيا العمل الفني التشكيلي هو الخط، فالنسق البنائي للخط يحدد بعداً واتجاهاً وهو معبأ بطاقة حركية كامنة

ثالثاً: المورفولوجيا والملمس.

يعبر الملمس في الفنون التشكيلية على الخصائص السطحية للخامات والمواد ، وهو يرتبط بحاسة اللمس والبصر ، اذ يمكننا الاحساس به بصرياً للوهلة الاولى ، ثم يتم بعد ذلك التحقق منه بواسطة اللمس ، كما ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعطيات كل خامة ، فملمس الرسم بالألوان الزيتية يختلف عن الرسم بالألوان المائية ، او الرسم بالفحم ، كما يختلف ملمس الطين والحجر والرخام كل منها عن الآخر ، ويمكن التحكم بمورفولوجيا الملمس ليصبح جزءاً ذا فاعلية ويعمل على اثارة الحركة في العمل الفني ، ويؤكد(الدسوقي) بقوله: "ان جمال تكوين العمل لا يتوقف على كفايته العلمية والنفعية فقط ، بل الاكثر اهمية قدرة النظام المرئي لتكوين العمل الفني على اثارة اكثر من حاسة عند المشاهد " (الدسوقي، 1990،ص19) ويرجع الاختلاف بين ملمس وآخر الى ثلاثة عوامل هي (حجم الحبيبات السطحية للمادة، ومدى تقاربها او تباعدها. مدى انعكاسات الضوء او امتصاصه. اللون) .(Graves ، 1982،ص379)

رابعاً: المورفولوجيا واللون

يعتبر اللون من العناصر البنائية ، والمورفولوجيا لا يمكن ان توجد بغير اللون، ولا يمكن رؤية مورفولوجيا

الا اذا كان موجوداً على لون ما ، ومن خلال التضاد بين الالوان تبرز المورفولوجيا ، ، ويعد نسق اللون غرضاً اساسياً مهماً في العمل الفني ،لأن يعطي صفة أساسية لجذب الانتباه والحركة وابراز الجانب الجمالي في العمل .ان النسق البنائي للألوان التي يكسبها مورفولوجيا العمل الفني مختلفة وطرائقها متعددة ، فمنها ما تكون فاتحة او قاتمة ، او اكثر لمعاناً او اقل لإيهام البصر، والقيم البنائية للألوان تختلف اختلافا كبيراً ، فليس للون معين تأثير اللون الآخر وذلك بسبب اختلاف تأثير الحركة التي تسببها الحواس ، فإثارة اللون الأحمر تختلف عن إثارة اللون الأصفر ، وأيضاً تختلف عن إثارة اللون الأزرق وهكذا، ولذلك لكل لون تأثير ومقدار خاص من الحركة . (ديوي، 1983، 330)

خامساً: المورفولوجيا والحجم .

وهو مصطلح ذا دلالة على العناصر الشكلية ذات الثلاثة ابعاد ، أي التي يتواجد بمادتها كواقع حقيقي في المكان وتشغل حيزاً في الفضاء ، بمعنى ان الحجم يقصد به التجسيم وهو مضاد لمعنى التسطيح الذي يقتصر على بعدين هما الطول والعرض ، لان الحجم يشمل الطول والعرض والعمق وهذا لا يعني وجود كتلة ، وانما تعتبر الكتلة احدى خواص الحجم حين يكون صلباً وله صيغة مميزة مستقرة ذات دفع من الداخل ممتلئة ولها ذاتية خاصة ، فالحجم والكتلة ظاهرتان مترادفتان في العمل الفني ، فالكتلة تتحقق من خلال حجم ، والحجم فنياً يظهر على شكل كتلة.(البسيوني ، 1980، ص49) فالفنان يظهر في أعماله البعد الثالث بوضوح وحساسية بالكتلة في الفضاء ، فيجعل المشاهد يرى ويدرك عمله بشكل شامل من الامام والخلف والجانبين ، لذلك نجد حديثاً ان يقوم الفنان بعرض اعماله على قواعد متحركة ، او يقوم المشاهد بالدوران حول العمل ليدرك مورفولوجيا العلاقات الحركية.

سادساً: المورفولوجيا والفضاء .

يعد الفضاء عنصراً اساسياً في مورفولوجيا العمل الفني، سواء كان ثنائي الابعاد كالتصوير، او ثلاثي الابعاد مثل الخزف والنحت، والفضاء الذي يهم الفنان التشكيلي هو الفضاء الذي يحوي ويحيط بكل اجسام المادة، ويتفاعل الفضاء مع عناصر التكوين الاخرى، فيعطي بذلك مدلولاً خاصاً بها يساهم الى جانب الموضوع الرئيس الاحساس بالحركة، واتجاهها لذلك على الفنان ان يعي كيفية استغلال المساحات وعدم ترك فضاء دون ان يعبر عن معنى معين.

ـ المورفولوجيا وعلاقتها بأسس التكوين .

تعد اسس التكوين المتمثلة بـ (التوازن، الايقاع والتكرار، التناسب، الوحدة، السيادة، التباين، الانسجام) كقوانين تحكم العلاقات الانشائية للبنى الشكلية وعلاقتها بالفضاء المحيط من خلال ما يتم تنظيمه في مجمل العمل الفني، حيث ان الاسس هي قانون العلاقات والتنظيم المحددة للطريقة التي يتولد من خلالها جمع العناصر لإنجاز تأثير معين وهي بحسب اهميتها في مورفولوجيا العمل الفني يمكن تناولها بالآتي:

اولاً: المورفولوجيا والتوازن

التوازن في المفهوم الحياتي هو قانون البقاء ، القانون الطبيعي لأنشطتها وبقاء الحياة فعلياً ، فبدون التوازن لا يمكن للحياة الاستمرار ولا يمكن السير والتحرك ، فالمتلقي لا يشعر بالارتياح اذا كان مورفولوجيا العمل

الفني الذي يشاهده يفتقر الى نسق الاتزان في توزيع العناصر التكوينية ، والتوازن ينشأ من حدة التباين بين الوحدات وكيفية تنظيمها في فضاء التكوين، فهي الحالة التي تتساوى فيها القوى المتضادة . (سامي ، 1982، ص38) ويعد نسق البنائي التوازن ، الاساس الاكثر قوة وفاعلية من بقية الوسائل التنظيمية الأخرى فبدون التوازن يسقط مورفولوجيا العمل الفني وتنهار قيمة الفنية .

ثانياً: المورفولوجيا والإيقاع والتكرار.

ويعبر الايقاع عن الحركة ويتحقق عن طريق تكرار الاشكال، فمورفولوجيا الايقاع تمثل احد الفاعليات الحركية وهو يقترن بالتكرار ويتبعه سواء بالنسبة لداخل الوحدة او في الشكل العام، لأنه يمثل صفة ناتجة عن فاعلية التعدد التكراري للوحدات (الرزاز، 1984، ص32) يظهر الايقاع والتكرار في مجالات كثيرة من النشاط الانساني ، ولهما مدلول مرتبط بمجال الفنون البصرية ، كما ان لهما قيمة أساسية في تكامل وترابط وحدة العمل الفني ، ويتواجدان حينما يحاول الفنان ان يحقق الوحدة والاتزان والتعادل في مورفولوجيا العمل الفني .

ثالثاً: المورفولوجيا والتناسب.

هو العمل على الجمع بين عناصر متعددة تختلف ابعاداً (حجماً . مساحة . لوناً . شكلاً . ملمساً . اتجاهاً) ، وقد تختلف او تتفق الفراغات الفاصلة بين كل منها لتجعل من هذه العناصر تكويناً فنياً فيه تنويع كي لا يكون باعثاً على الملل ، والنسبة مرادفة للتناسب ولكن ضمن حدود التباين بالعلاقة بين خصائص عنصرين فقط والفرق بينهما ، فالنسبة هي العلاقة بين شيئين ، اما التناسب فهو العلاقة بين ثلاثة او اكثر ، فالنسق البنائي لمورفولوجيا التناسب بين الاشياء يجب ان يكون تناسباً يستدعي من المشاهد التأمل والاثارة ، لأن الاحاسيس البشرية هي التي يعتمد عليها في الحكم على مدى قبول النسب قبولاً جمالياً .

رابعاً: المورفولوجيا والوحدة .

الوحدة نسق خاص من العلاقات تترابط اجزائه حتى يمكن ادراكه من خلال وحدته في نظام منسق متآلف يخضع معه كل التفاصيل لمنهج معين . (عبد الحليم، 1984، ص74) وللوحدة في مورفولوجيا تكوين العمل الفني متطلبات عدة تقع ضمن محورين اساسين هما (وحدة الفكرة . وحدة الاسلوب) ، فالفكرة تعطي للمادة الشكل والتكوين ، فضلاً على أن الفكرة هي التي تحفز الفنان على انجاز العمل الفني، إذ من خلال فكرة التكوين يمنح العمل فكراً خلاقاً ومتميزاً .وعندما يتمكن الخزاف من التعبير عن شخصيته في اعماله ، فان ذلك يُظهر باسلوبة.(Graves ، 1982،ص95-96)، من ذلك تجد الباحثة ان الوحدة تعني ترابط مورفولوجيا العمل الفني بعضها ببعض كمنظومة واحدة متكاملة ، فكل عمل فني لابد ان يتميز بوحدة ترابط بين اجزائه المختلفة ، وبدونها يبدو العمل مفككاً مفتقراً لأهم اسس التكوين ، كذلك يجب ان ترتبط الوحدة بالتنوع ،لأنهما يعدان من الاعتبارات الاساسية الواجب توافرها في كل عمل فني ، نتيجة لما يضيفه من زيادة في الاستثارة والحركة والحيوية الفاعلة .

خامساً: المورفولوجيا والسيادة.

ان مفهوم السيادة يقوم على اساس التفرد والتمركز على مورفولوجيا عنصر معين من عناصر تكوين العمل الفني يمثل اهمية استثنائية في التحفيز على اثارة الاهتمام والحركة والانتباه نحو ذلك العنصر الذي يجعل من بقية العناصر الاخرى بمثابة التبعية لها والدور الثانوي بالنسبة للعنصر الرئيسي داخل العمل الفني . وهناك

عدة وسائل يمكن بوساطتها ان يتوجه البصر الى مركز السيادة هي 1.الخطوط 2.التباين في القيمة والألوان3.عزل عنصر عن باقي العناصر4.الملمس 5.الاتجاه. فالنسق البنائي لمورفولوجيا السيادة يتحقق من خلال التباين في خصائص العنصر السائد والمهيمن على خصائص العناصر الأخرى المشتركة وتعمل السيادة كمركز تشويق واهتمام وحركة بالعمل الفني .

سادساً: المورفولوجيا والتباين.

يعد التباين من الوسائل التنظيمية في مورفولوجيا العمل الفني، سواء كان ثنائي الابعاد او ثلاثي الابعاد، لأنه يشير الى التنوع ، اذ يمنح العمل الفني الحيوية والحركة ويؤكد على العناصر المختارة ، والتباين هو حالة جمع العناصر المتضادة في الشكل او الاتجاه او الحجم وغيرها ، ويؤدي الفضاء دوراً جوهرياً في اثارة المتعة في العمل الفني ، وبدونه يصبح العمل رتيباً . (الحسيني، 2002، ص16) فالتباين هو تعبير عن التضاد بين عنصرين في اللون او الشكل ، او الملمس او الموقع او الحجم ، او كلها معاً مع شرط الانتماء للوحدة ، وذلك لإنشاء الوحدة الموحدة ، والقضاء على الملل والرتابة ، فالتباين مهم في مورفولوجيا العمل الفني ،لأنه يحقق الحركة والاثارة ، وان التكوين بدون التباين يصبح رتيباً .

سابعاً: المورفولوجيا والانسجام .

للانسجام في العمل الفني دور مهم في بنائه ، لأنه يعبر عن الحالة التي يرتبط فيها شيئان او اشياء متباينة بطريقة متدرجة ، فالانسجام داخل مورفولوجيا العمل الفني يعني وحدة العمل من حيث الصياغة والأسلوب ، وهو يساعد النسق البنائي في العمل الفني على ربط العناصر الموجودة في مورفولوجيا العمل الفني مع بعضها البعض للحصول على وحدة الموضوع المتماسكة ، بحيث لا يطغى أحد العناصر على الآخر، وتنسيق هذه العناصر من حيث الألوان، والخطوط، والطول، والقرب، والبعد، والالتقاء، والافتراق، وبين التجمع والبعثرة، والحركة، والسكون، والمساحة، والكتلة، وملامس السطوح .(الحيله ، 1998،ص86-87)

المبحث الثاني

مقاربات المورفولوجيا في نتاجات الفن الإسلامي.

تعد الحضارة الإسلامية من أبرز الحضارات الإنسانية رقياً وسمواً في المجالات كافة، كما تعد من الحضارات الموثقة، كون اهم روافدها الاصيلة مدونة، اشتغل بها ابناء المسلمين حفظاً وتدويناً وتوثيقاً. ويمكن تلمس ذلك بصورة جلية في الفن الإسلامي الذي اختلفت مظاهره ، إلا أنه خضع لوحدة ثقافية أساسها الفكر التوحيدي للعقيدة الإسلامية والذي كان أساسًا لوحدة الرؤية الفكرية التي انعكست في وحدة الرؤية البصرية للنتاج الفني، أي ان الاعمال الفنية الاسلامية بصورة عامة تجمعها وحدة عامة ذات طابع غالب موحد ، على الرغم من الاختلافات بين الأقاليم المتنوعة التي وجدت فيها فالفن الاسلامي يتخطى حدود الملامح الفردية التي اخرجها كل بلد وكل عصر من عصور الحضارة الاسلامية ، والتي هي حضارة عريقة اهتمت بجميع الفنون ، فقد وفق الفنان المسلم في هضم الفنون السابقة للإسلام وأعطى بدوره الكثير ، الأمر الذي جعله يكسبها شخصية فريدة ميزتها عن باقي الفنون الأخرى ، فأصبح الرائي لها لا يجد عناء في التعرف اليها ، رغم امتداد واتساع رقعة الدولة الاسلامية .

وقد تميز الفن الاسلامي بمميزات اهمها: كراهية تصوير الكائنات الحية، الانصراف عن التجسيم والبروز، مخالفة الطبيعة، الوحدة والتنوع، تحويل الخامات الرخيصة الى نفيسة ، الميل نحو التجريد ، ملء الفضاء ، اللون ، كما انه فن كثير الزخرفة . وبخصوص (كراهية تصوير الكائنات الحية) فانها تعد أول مميزات الفن الإسلامي، فبإشراق الاسلام بنوره على العالم وقضائه على الاصنام وما يتصل بها من عبادات ، كانت من ابرز وسائل العقيدة الجديدة تحطيم هذه الاصنام وإزالتها وهو ما تطلبته العقيدة الوحدانية الربانية ، ومن ثم نشأت كراهية طبيعية لكل عمل يذكر بالماضي البغيض ، وهذا الشرك بالله الواحد القهار ، متمثلا في هذه الاصنام ، وعلى الرغم من ان القرآن الكريم لم يرد فيه نص صريح يمنع ممارسة تصوير الكائنات الحية ، فإن العلماء ورجال الدين كانوا يبيحون التصوير مادام لا يصرف المسلمين عن العقيدة او العمل. (الصراف، 2009، 73)

وبالنسبة الى (الانصراف عن التجسيم والبروز) فقد اخذ الفنان بالابتعاد عن التجسيم ابتعادا واضح الاثر في كل ما أنتج من أعمال فنية متنوعة، وبابتعاده عن التجسيم فهو في هذا يحاول التوفيق ما بين فنه وما بين مبادئه كفنان مسلم، فقد كان يحيط بتماثيل وصور الحيوانات والطيور في سبيل تحقيق هذا الغاية بشبكة من الزخارف النباتية والهندسية التي تمتص مادة الجسم وتضعف المنظور فيه (ابو دبسة ، 2012، ص100) وبذلك يكون قد ابتعد عن مضاهاة الخالق في ذلك.

وفيما يعنى بـ (مخالفة الطبيعة او البعد عن الطبيعة) لم يهتم الفنان المسلم بصدق تمثيل الطبيعة، الا انه استلهم الطبيعة في تكوين زخارفه وموضوعاته الفنية المتنوعة، وابتكر من الطبيعة اسلوب فني يلعب فيه التجريد دورا كبيرا، فمخالفة الطبيعة واللامحاكاة تؤدي حتماً وبخاصة عند الفنان في العصر الاسلامي إلى تكوين أشكال جديدة لا نظير لها في الطبيعة إطلاقا(الصراف، 2009، ص84). وبخصوص (الوحدة والتنوع) ، فبالرغم من تعدد الثقافات في الأقاليم التي امتزجت مع الفكر الاسلامي، وتنوع مظاهر فنون الحضارة الاسلامية، إلا ان هذا التنوع خضع لوحدة ثقافية اساسها الفكر التوحيدي للعقيدة الاسلامية ،اذ توجد الوحدة في الاشكال مع تنوعها، فالوحدة بدون تنوع تقود الى الرتابة , والتنوع بدون الوحدة يقود الى الفوضى , وهذا يفيد بتحقيق التناغم والتجانس في العمل الفني, من خلال تواجد الوحدة والتنوع. (C.H، 1980،ص30)

وبالنسبة الى (تحويل الخامات الرخيصة الى نفيسة) فقد عمل الفنان المسلم على تحويل الخامات، على اعتبار ان من مسلمات الدين الاسلامي هو العزوف عن الاستغراق في بهرج الحياة باعتبارها عرضا زائلا، فاستعمل الفنانون في بداياتهم خامات بسيطة كالجص والصلصال والخشب في اعمالهم الفنية، ولكنهم استطاعوا ان يحولوا بعض الخامات والمواد البسيطة الى نتاجات فنية عظيمة القيمة كالخزف ذو البريق المعدني المذهب عن طريق عملية الاختزال ليستخدمه بدلاً عن اواني الذهب والفضة. اما (الميل نحو التجريد) فيعد احد اهم الخصائص المميزة للفن الاسلامي ، فهو فن يعبر عن المطلق عند العرب ، المثل الأعلى والجوهر، فالتجريدات الاسلامية جاءت منسجمة مع توجه الفنان المسلم في ابتكار اشكال لا تضاهي مخلوقات الباري ، من خلال سعيه إلى تحويل العناصر الطبيعية إلى جواهر متوحدة لها حقيقة واحدة وهي الحقيقة الأبدية ، فالفنان المسلم في كل مره يسعى فيها إلى التعبير عمّا هو روحاني أو إلهي كان يلجأ إلى التجريد . (بركات، 2007، ص185) اما (ملء الفضاء) فقد إهتم الفنان المسلم بملء فضاءات المساحة ، اذ رأى الفنان في فضاء السطوح مساحة مهدرة وقيمة غير مستغلة جمالياً ، ومن خلال شغلها بالزخارف بتكرار الأشكال والألوان يكون قد حقق فائدة جمالية

(ايناس، 2005، ص53) وبالنسبة لخاصية (اللون في الفن الإسلامي) فان استخدامه يؤدي وظيفة جمالية ، وغالباً ما تستعمل الألوان الزرقاء والخضراء والذهبية بكثرة ، ولكل من هذه الألوان تعبيراتها الخاصة بالنسبة للفنان المسلم.

ويعد الفن الإسلامي فناً كثير الزخرفة اذ اهتم الفنان المسلم بملء القطعة الفنية بالزخارف، سواء على الجدران أم المنابر أم السقوف، كما نرى ذلك ايضاً في المنسوجات والبسط والزجاجيات والمنحوتات الخزفية والفخار. فقد كانت الزخرفة من لوازم النتاجات الفنية الاسلامية، لأن الفنانين المسلمين كانوا لا يميلون الى ما هو فضاء ويرغبون بملء السطوح والمساحات بالزخارف، وقد اعتمد الفنان في تجميل منتجاته الفنية وزخرفتها على العناصر الخطية والنباتية والهندسية والاشكال الادمية والحيوانية وبحساسية عالية محققاً في اعماله قيمة كبيرة من الرشاقة والاتزان.(عبد اللطيف، 2011، ص175)

ففي الفن الاسلامى ازدهر فن الخزف ، وتنوعت تقنياته لامتداد الدولة الإسلامية واحتضانها للعديد من الحضارات ، وعد فن الخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان المسلم منذ أن توطدت علاقاته بالإسلام في مختلف البلاد العربية ،وذلك لان الخزف حقق فكرة الحضارة الاسلامية في جوانب متعددة ، ومن الأمر المسلم به ، ان روح الإسلام السمحة لا تتماشى مع الترف واستعمال الخامات الغالية كالذهب والفضة ، ولذلك اقبل الفنانون المسلمون وخاصة العرب منهم ، على فن الخزف اقبالاً عظيماً واستطاعوا أن ينتجوا خزفاً على مستوى عال في قيمته الفنية، ولم يكتفوا بذلك ، بل وصلوا إلى أن يكون إنتاجهم الخزفي في الأواني والتحف المختلفة يصلح من حيث الفخامة والجمال لأن يكون بديلاً لأواني الذهب والفضة ، وذلك باستعمالهم للبريق المعدني الذي يعتبر صفة خاصة انفرد بها الخزف الاسلامى .(الألفي، ب ت ، ص263)

وقد شهد الخزف الإسلامي في العهد العثماني اهتماماً واضحاً في صناعته وتقنياته ، واستخدام وسائله والاكاسيد اللونية الخاصة به ، فضلاً عن اعتماده على الموضوعات المتنوعة ، التصميمية الهندسية ، والزخرفية بأنواعها ، وكذلك توظيف الخط العربي وتشكيلاته وانواعه المختلفة على سطوحه ، فقد كان انتاج الخزف في العالم الاسلامي متفوقاً ، وامتاز صناع الخزف في ديار الاسلام بتنوع منتجاتهم في الاشكال وفي طرق الزخرفة واساليب الصناعة ، كما استعمل المسلمون الخزف في بلاطات بشكل نجوم لكسوة الجدران ، وفي صنع الاواني والتحف من اكواب وسلطانيات وابارق ومنحوتات وفناجين ، وصنعوا الفسيفساء الخزفية والبلاط لكسوة العمائر من الداخل والخارج ، وكانوا موفقين كل التوفيق في اتقان انواع الطلاء والتنويع المبدع في الألوان (البهنسي ، 1998، ص386)

تميز خزف (ازنيك) [*] في العهد العثماني بمراحلة الأولى بزخارف الاربيسك والازهار على أرضية زرقاء غامقة كما في الشكل(1) ، اما فيما بعد فقد زاد الاهتمام بفن الخزف واستخدم الخزافين مصادر فنية متنوعة هذا بالإضافة الى الاعتماد على خيالهم في انتاج زخارف متنوعة في غاية الدقة ، فقد ظهر استخدام اللون الأزرق (التركوازي) في نتاجات فن الخزف واخذ بالانتشار كما في الشكل (2) ، كما ظهر أسلوب القرن الذهبي نسبة الى منطقة القرن الذهبي في إسطنبول الذي تم اخذ اول عينه منها ويتكون هذا الأسلوب بسلسلة من اللوالب الرقيقة

(*) ينظر ملحق رقم (1)

المتحدة المركز على أرضية بيضاء (James،1991،ص35) كما في الشكل (3) ، وتطور نتاجات الخزف غي ازنيك فنتشرات اشكال متنوعة مثل الكوؤس والاباريق والصحون وتنوعت زخارفها مابين الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والادمية والكتابية كما في الشكل(4).

الشكل (1)

الشكل (2)

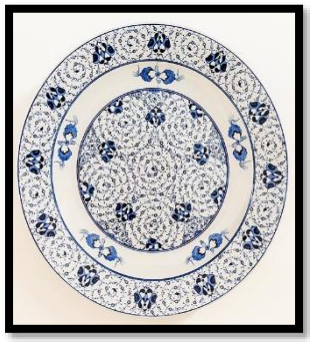

الشكل (3)

الشكل (4)

ففي مدينة ازنيك بدأت النهضة الحقيقية في صناعة الخزف وبات الخزافون يتفننون ويبتكرون اعمالاً متنوعة سواء كان ذلك في التقنية او الاشكال او في الزخرفة ، فأصبحت هذه الابتكارات من مميزات الخزف في العالم العربي والاسلامي إذ ارتقى به الى أقصى قدر له من ، فقد ضمت المنجزات الخزفية العناصر الحية على وفق المنهج العام للفن الإسلامي ، من الابتعاد عن التجسيم والتحوير والاعتماد على التخطيط بصورة كلية ، مع تباينات في أسلوب التنفيذ فرضتها أسلوبية وخصوصية الخزاف و إمكانياته ، اذ سعى الخزاف إلى صهر الخاصية الذهنية الحسية بكل ما فيها من مادية وموضوعية لصالح الخاصية الجمالية الكلية ، ومن المشاهد التي تناولها خزافي ازنيك الزهور والنباتات مثل زهرة القرنفل عناقيد العنب أشجار السرو الخ واقتصر استخدامة للون الأزرق التركوازي وازرق الكوبالت والارجواني والاخضر واللون الأسود الذي استخدم في في تحديد الزخارف كما استخدموا زخارف لكائنات خرافية وزخارف هندسية وكتابية .(Canbora، 2011،ص60)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

1. النسق البنائي لمورفولوجيا العمل الفني يتعلق بعناصر التكوين : أ . يتوقف استخدام النقطة في مورفولوجيا العمل الفني على ما يستنبط من نظم بنائية وتوزيع معين يختلف باختلاف مساحة واتجاه النقطة او درجتها (غامق . فاتح) او لونها فقد تكون النقطة سوداء على ارضية بيضاء ، او بيضاء على ارضية سوداء ، او ملونة على ارضية لونية مناسبة لإبرازها. ب . يؤدي (الخط) دوراً رئيساً في مورفولوجيا تكوين العمل الفني ، إذ يملك قوة تأثير مباشرة للتحفيز البصري في بنية التكوين . ج . الشكل عامل مهم في مورفولوجيا تكوين السطح وحركة الزمن فيه، وينظم الشكل الصياغة الأساسية للموضوع من خلال تنظيمه للعناصر الداخلة في تكوينه . د . يحقق (اللون) جاذبية دينامية، فهو وسيلة لتنمية كل العناصر .هـ . للحجم نشاط تركيبي معرفي، إذ يُمكّن المشاهد من إدراك ابعاد الطول والعرض والسمك كما كانت موجودة في الشكل، فالحجم له بعده في إضفاء المغايرة في رؤيته الأشكال والاحساس بالحركة . و. يفعّل (الملمس) من إداء التقنية المستخدمة في مورفولوجيا التكوين ، فسمة الشكل تظهر من خلال قوامها

السطحي.ز. يمثل (الفضاء) الحيز الذي يحيط بالشكل المنتج ، فلا يمكن أن يكون هناك كتلة بدون فضاء تتنفس فيه وتظهر من خلاله.

2. العلاقة بأسس التنظيم : أ. يحقق (التباين) طابعاً ديناميكياً ، بفضل ما يحققه من تنوع من خلال جمع المتناقضات, فهو لا يمنح الرتابة فرصة تستغلها للنفاذ الى حيز مورفولوجيا التكوين. ب . يهدف (التناسب) الى تحقيق العلاقة المنسجمة بين العناصر . (للتوازن) مهمة تعادل الأوزان. د . يحقق (الانسجام) وحدة قياسية لأجزاء العمل الفني داخل نظام موحد متناسق .هـ . يسعى (التكرار) الى إشغال المساحات داخل مورفولوجيا التصميم لتحقيق أغراض معينة . و. (للسيادة) دور في ابراز القيم الجمالية والدلالية في التكوينات الفنية. ز . تحقق (الوحدة) ربطاً وبناءً للأجزاء، فلا مورفولوجيا تكوين بدون وحدة.

3. تأثرت الفنون الاسلامية بفنون الامم السابقة للإسلام في بادئ الامر، الا انها اكتسبت فيما بعد طابعاً خاصاً بها امتازت به تلك الفنون في ظل الحضارة الاسلامية.

4. اتسم الفن الاسلامي بجملة من الخصائص والمميزات التي أعطته طابعا خاصا ومتفردا وجهته نحو تحقيق هويته عما سواها كالميل نحو التجريد ، وكراهية تصوير الكائنات الحية ، والتسطيح ، وعدم التجسيم والبروز, ومخالفة الطبيعة , والخشية من الفراغ, والابتعاد عن مظاهر الترف, والوحدة والتنوع, والزخرفة،وكان ذلك قائما في تشكيلة مع الخزف ازنيك كحلقة اساسية في نتاج الخزف الاسلامي .

5. ان الخزاف المسلم في طرحه افكاراً تكون متعلقة بصيغ تحويرية للطبيعة التي لا تعد هروباً او عجزاً عن تصويرها بقدر ماهو اكتشاف عميق لها ولخصائصها ، كما عبر عما يدور في مخيلته فصاغ مفرداته لا عن طريق محاكاة الأشكال الطبيعية التي تحيط به, بل من خلال تجريده لتلك الأشكال وبعدها عن شكلها الأصلي، وهو ما عرف به النتاج الفني في العصر الاسلامي منذ بداياته ، وهذا يشكل انجازاً بهذا الاتجاه في الفن الإسلامي.

6. لجأ الفنان المسلم الى صياغة اساليب وتقنيات متنوعة في بنائية اعماله الفنية ومنها (الخزف) ، كالتجريد والتبسيط والتحوير والتسطيح ، لمفرداته الزخرفية ، وبما يحقق الموائمة مع أفكار الدين الاسلامي.

7. شهد الخزف الاسلامي اهتماماً واضحاً في صناعته، وتقنياته واستخدام وسائله والاكاسيد اللونية الخاصة به، فضلاً عن اعتماده على الموضوعات المتنوعة، والزخرفية بأنواعها.

8. إنَّ الخزاف المسلم اكتشف تقنية البريق المعدني والتي حاول من خلالها محاكاة الأواني المصنوعة من الذهب والفضة التي كانت غير مرغوبة عند المسلمين، والتي يمكن ان تكون موضوعاتها محملة بقيمة جمالية لما هو منجز بهذا الاتجاه.

9. بلغت صناعة ازنيك في الخزف درجة من الاتقان والانتشار، الى حد انها بدأت تنافس انتاج المراكز الأخرى، كما تأثر الخزف في ازنيك بالخزف الصيني .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولاً- مجتمع البحث:

تألف اطار مجتمع البحث من (20) [*] عملاً خزفياً، وهي تنتمي الى المرحلة الزمنية التي تم تحديدها في حدود البحث، وقد حصلت الباحثة على مصوراتها من المصادر والمراجع ذات العلاقة ، ومن المواقع الموجودة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) ، وهي مما استطاعت الحصول عليه وحصره وفترة اعداد البحث .

ثانيا- عينة البحث:

تحقيقاً لهدف البحث، قامت الباحثة باختيار (4) أربعة اعمال خزفية ، قصدياً . وبنسبة(20%) من عدد المجتمع الأصلي ، وتمت عملية الاختيار وفقاً للمسوغات الآتية :

1. الإحاطة بخزفيات ازنيك، وما تحمله من قيمة جمالية.
2. تباين النماذج المختارة ، وبما يعطي فرصة لفحصها جمالياً عند الوصف والتحليل .
3. تميز الأعمال المختارة في عينة البحث في درجة وضوح معالمها.
4. انها تمثل وتغطي المرحلة الزمنية المختارة.

ثالثاً : اداة البحث: اعتمدت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري في تحليل نماذج عينة البحث من أجل تحقيق هدف البحث .

رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ، في تحليل عينة البحث ، وبما ينسجم مع تحقيق هدف البحث، وكمنهج متبع في دراسة اعمال الفن ، علاوة على المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة الفنية .

خامساً : وصف عينة البحث وتحليلها

أنموذج (1)

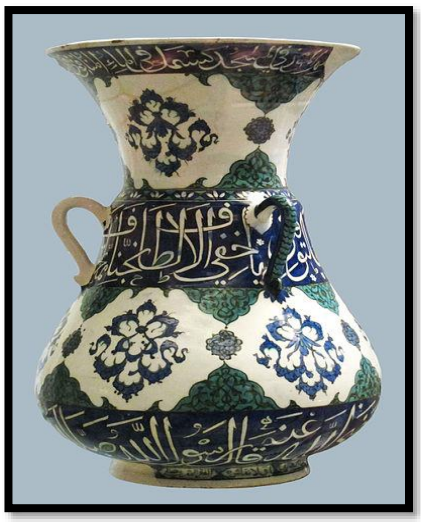

العمل	**جرة خزفية**
المرحلة	**القرن السادس عشر**
القياسات	**الارتفاع 38سم ــ العرض 22.8سم**

(*) ينظر ملحق رقم (2) (مجتمع البحث)

جرة من الخزف تستند على قاعدة منخفض وتتكون من بدن بتكوين أقرب الى الشكل الكمثري، ورقبة تنتهي بفتحة واسعة تحتوي على ثلاث مقابض. قسمت الجرة بصورة أفقية الى ستة حقول متفاوتة في مساحتها تقرأ من الاسفل الى الاعلى، شغلت جميعها بأشكال زخرفية متنوعة، يضم القسم الأول والثاني والرابع زخارف كتابية اما القسم الثالث وهو ذو المساحة الاكبر حجماً يضم زخارف نباتية وبالنسبة للقسم الخامس فقد ضم زخارف نباتية وهندسية اما القسم السادس فقد ضم زخارف نباتية وكتابية.

أعتمد الخزاف في عمله هذا على إحداث تنوع في مورفولوجيا العناصر التكوينية المشكلة للعمل والتي منحت قيمة جمالية للعمل ، اذ اشتمل على وحدات متنوعة كالزخارف (النباتية والكتابية والهندسية) و التي جاءت بخطوط واتجاهات متنوعة ، متخذة مواضعها المقرره ، في اغناء العمل بقيمة تعبيرية عالية، وقد جاءت المعالجة التقنية بملامس ناعمة صقيلة من خلال طبقة التزجيج التي تغطي سطح العمل الفني.

إن الأشكال الزخرفية في هيئتها واجتماعها داخل مورفولوجيا العمل الفني قد تضمنت أساساً مهماً من الاسس البنائية وهو أساس الوحدة ، فهي لم تُجمع قسراً ولا من قبيل الصدفه ، بل وفقاً لحسابات فنية فكرية سعى الخزاف في تأليفها بمورفولوجيا شكلية ولونية تحمل رسالة موضوعية يهدف إليها الخزاف ، بعد أن راعى الخزاف تلك العناصر والأسس المعتمده في بنائها ، وكما للوحدة من أهمية في العمل الفني، فإن للتنوع دور آخر لايقل اهمية عن ذلك فهو شيء ضروري الوجود في المورفولوجيا من خلال تنوع الخطوط والالوان والاشكال واساليب تنظيمها.

والملاحظ هنا ان المورفولوجيا البنائي اعتمد التماثل في عملية توزيع العناصر البنائية له ، على فرض ان هذه الطريقة في البناء هي واحدة من اهم سمات فن الزخرفة الاسلامية ، وتكمن في الطبيعة التكوينية للهيئة العامة باعتماد الخزاف على محاولة هندسة الشكل الخزفي وجعله قادرا على تحقيق الضرورة البصرية له ، وفقا لحالة الجذب البصري المتحقق من خلال طبيعة المورفولوجيا زخرفياً ولونياً.

أنموذج (2)

العمل	**صحن خزفي**
المرحلة	**القرن السادس عشر**
القياسات	**27،6سم**

يمثل هذه الانموذج صحنا دائريا نفذت عليه الزخارف بتقنية تحت الطلاء، ويتوسط الصحن شكل طير بحركة التفافية نفذت هيأته بمرونة عالية تتماشى مع مرونة التفريعات النباتية.

يتمركز الشكل الحيواني للطائر في وسط الصحن وبحجم يكاد يغطي مجمل السطح الداخلي للصحن، وهذه اشارة واضحة من قبل الخزاف المصور على أهمية هذا الحيوان ومركزيته في هذا المشهد التصويري ، إن هيأة الطير منفذة على أساس استدعاء الشكل الواقعي للطير واختزاله بتلك الخطوط والمساحات التي تبدو غير مثقلة بتفاصيل زخرفيه والنسق الغالب على هذا المشهد هو نسق الاختزالات والتبسيط فالطائر خال من التفاصيل التشريحية الدقيقة ، وربما هذا التبسيط أراد به الخزاف الابتعاد عن محاكاة الواقع وبالنتيجة الابتعاد عن التشبيه في خلق الله عز وجل ، فضلاً عن أن مسالة التجريد والاختزال تمنح الخزاف المسلم حرية التصرف في تصوير المشهد على مساحة الصحن ولقد خلقت وضعية الطير حركة لولبية دائرية تمنح عمومية التكوين أحساساً بالصيرورة والاستمرارية والتي قد تشير إلى دورة الحياة .

فالنسق البنائي الزخرفي نظراً لما يمنحه للناظر من صفاء الذهن وعدم الاضطراب، من خلال الامتداد المتناسق دون أن يعني ذلك الملل والنمطية وإنما عبر تكوين يتسم بالغنى والحيوية، فرغم تعدد المفردات الزخرفية للتصميم والتي قد تمثل إحداها حالة استقلالية محدودة، لكن ذلك لا يعني رفضها للكل وإنما تبدو ذات علاقة صميمية مع التشكيل الكلي، إذ يمكن ان تتحقق الوحدة في الزخرفة الإسلامية من خلال جوهرها وليس من خلال علاقات مادية جامدة يشكلها التكرار والنظام كتعبير عن مفاهيم عقلانية لا روح فيها.

وفي هذا المنجز الخزفي نجد تنوعا لونيا يتمظهر بالألوان التي تخدم الفكرة الموضوعية لمورفولوجيا العمل الفني، من خلال جعل اللون الأزرق بتدرجاته عن شغل مساحة كبيرة من التكوين، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى وظف الخزاف بقية الألوان ليخلق توازنا وظيفيا انسجم مع الاخراج الجمالي للمنجز الخزفي ، فضلاً عن اعتماد الخزاف هذا التنوع اللوني في محاولةٍ لإبراز الأشكال الزخرفية على سطح العمل الفني . وفي عمل الخزاف بإحداثه عملية تداخل للشكل الحيواني والزخرفة النباتية في محاولة منه لجمع العناصر المكونة للمشهد في اطار رؤية جمالية متميزة لخلق شكل جديد يبرز مدى قدرة الخزاف المسلم على الإبداع .

يستثمر الخزاف المسلم هنا معطيات مورفولوجيا النسق الزخرفي ليحقق بذلك أنموذجاً بنائياً، لانقوى على اغفال جماليته ، وتحديداً ما يتعلق بالفعل الحركي للوحدات الجزئية المنتظمة في كلية التكوين ، والتي أعطت لمساحة البناء تنافذاً بصرياً للأنساق البنائية الخاصة بالتكوين مع الفعل الدلالي للصياغة التشكيلية للعمل .

أنموذج (3)

العمل	**صحن خزفي**
المرحلة	**القرن الخامس عشر**
القياسات	**سم29.3**

صحن دائري من الخزف ، تزينه زخارف نباتية محورة ، والصحن مجمع من كسر حيث هنالك أجزاء مكملة على نسق الأجزاء الأصلية. يسوده التكرار والتناظر في هذا العمل ، فضلاً عن التقسيم الهندسي الذي منح التكوين نسقيته الجمالية ، والصحن مقسم إلى ثمانية أجزاء هندسية يحكمها مركز واحد ، وهي فكرة ذات تأثير واضح بالفكر الرياضي للدائرة . وتتألف الزخارف من ثمانية مناطق مثلثة الشكل ، حيث تقع رؤوس المثلث على زهرة ذات ثمان فصوص في منتصف الصحن ، وتقع قاعدة المثلث على الخارج . ويحوي كل مثلث على زهرة نفذت بشكل مبسط .

ونلاحظ ان الخزاف تطرق إلى الحركة اللامتناهية المتواجدة في تكرار الوحدات الزخرفية النباتية ، وهي بهذا ترتقي بنسق التكوين إلى المناطق الروحية المتسامية ذات الطابع الفني الإسلامي ، واستخدم الخزاف لوناً واحداً في تلوين الأرضية وجعل له السيادة ليعطي بروزاً للمفردات الزخرفية ، وليحقق حالة من الانسجام والتوافق بين لون الأرضية والوحدات الزخرفية ، وحقق الخزاف المسلم في هذه القطعة الخزفية التكرار المتماثل اذ عبر عن الأشكال الزخرفية بتكرارها تكراراً متماثلاً، متحقق فيه التوازن والانسجام ومحققاً كذلك مبدأ الوحدة التي تميز بها الفن الإسلامي في زخرفة الأشكال, فضلاً عن ذلك أعطى السيادة للأشكال النباتية من خلال وضعها في المساحة الداخلية .ويعد التكرار في الزخرفة الإسلامية ظاهرة طبيعية ملازمة لتصورات الإنسان، كما في تعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة وما يصاحبها من تجدد وتنوع في الفعل الحياتي ، فهي أشبه بالصلاة المتكررة في ظل حالة إيمانية روحية واقعية متجددة في كل حين لا تبعث على الملل أو الضيق ، فالنسق المتولد من التكرار في هذا الانموذج يتم إدراكه والإحساس به من خلال العلاقات الناشئة بين العناصر والإمتداد المادي للتنظيم الزخرفي ، أو من خلال الربط الحسي والبصري الذي يصف التنسيق الزخرفي من خلال العناصر والعلاقة بينها أكثر من وصفه لطبيعة العناصر المستخدمة ذاتها.

وامعاناً من الخزاف المسلم في ايجاد مقاربة تصميمية بين الانساق البصرية وتقسيم مورفولوجيا التكوين الى مجموعة من المساحات الجزئية، قام بإحداث مزاوجة بين حركة البناء الشكلي من جهة وبين الإمتداد المكاني الدائري، وهو إعلاء من قيمة الطاقة الحركية للانساق البنائية، وتحقق خاصية الجذب البصري للحدث والفكرة .

أنموذج (4)

العمل	**صحن خزفي**
المرحلة	**القرن الخامس عشر**
القياسات	**31.2**

صحن دائري الشكل من الخزف، نفذ عليه طائران مركبان كل منهما برأس آدمي، وقد حرص الخزاف

على إبراز الملامح الواقعية لوجه المرأة، من خلال العينين اللوزيتين والأنف والفم في مجيئها واقعية في التجسيد، وتتدلى خصل صغيرة من شعرها على جانبي الوجه وبحركة لولبية وجسم حيواني متقابلين بالوجه، يستقران على فرعي اغصان شجرة ويعلوها تشكيل زخرفي أقرب الى شكل ثمرة على أرضية ملأت بوحدات زخرفية ذات عناصر نباتية. يحيط بالتكوين العام للمشهد شريط دائري يحمل بروزات منحنية اما الشريط المحيط بالصحن فقد زينب بأشكال حيوانية متنوعة.

نجد ان الخزاف قد استعان بالوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية البنية اللون لما تتميز به من الوضوح والاتقان في ابراز تفاصيل المشهد المعمق بالروحية والتي تواجدت في المساحة المحيطة بالطائرين.

في موضوعة الصحن نلاحظ استدعاء ما هو معقول ومعلوم في المخيلة من قبل الخزاف والتصرف فيه وفق نسق يسمح بإشاعة اللبس والدهشة في الأحداث والمخلوقات الطبيعية ، عبر التفكيك والتركيب بغية التجريد وإلحاق النسق العام بما يثير فاعلية الحركة. وهذا ما يتجلى في انموذج هذه العينة، حيث يلعب الخيال هنا دوراً فعالاً في اخراج هذا التراكب المليء بالمتناقضات مع المنطق والواقع الى حيز الوجود، وهو فعل المخيلة التي لا تركن الى جانب المألوف بقدر ركونها لذلك الجانب المفارق الذي يستوعب الوجود الطبيعي ويتصرف فيه من خلال تفكيك اواصر وحدته الشكلية ، ومن ثم تركيبها بنسق يفصح علناً عن قابلية ذهنية وسعة خيال امتلكها الخزاف المسلم في تجسيد كل تلك الأفكار ذات الرؤية المحورة للأشكال وتنفيذها في حيز العمل الفني لتقترن هذه الرؤية مع التنفيذ في المنجز الفني لتمكين اللامألوف .

نلاحظ ان الخزاف بسط الاشكال الحيوانية في حافة الصحن التي صاغها على هيئة (كلاب – ارانب– طيور) واختزالها من دون إيلاء التفاصيل التشريحية للشكل أهمية او اولوية ، فتخرج الأشكال مؤسلبة ومبتعدة عن صدق تمثيل الطبيعة او النقل الحرفي، واللافت للنظر في هذه التحويرات هو حيوية اشتغال المخيلة والإبداعية الفنية التي يسجلها الخزاف عند تنفيذه إياها، من حيث ان الانسيابية في الخطوط التي احالت الهيئة الخارجية للشكل بما يرمي لحيوان(الكلب– الارنب– الطير) من دون محاكاته بالمطابقة الشكلية ، وهو ما يفصح عن تمكن واقتدار يرافقه الرغبة في الالتزام بالقيم المجردة و إيجاد نسق تشكيلي يمتلك مقومات الفن والجمال.

من هنا فإن الخزاف المسلم ، اظهر طاقة التخيل لمستوى غير مألوف ، وهو الخروج عن السياق العقلاني للمشاهد المنفذة آنذاك ، وحركة هذين الكائنين تعبر عن علاقة تبادلية بين مقاربة الشكلين مع بعضهما البعض من جهة وبين الرؤية التصميمية والزخرفية ، وهو بالحقيقة إظهار لحالة التوازن ، وتماهي لفاعلية الحركة مع فاعلية المورفولوجيا الشكلية والخطية .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

اولاً : النتائج.

1. استخدم الخزاف المسلم المورفولوجيا المناسبة لأوضاع الحيوانات والنباتات بما يلائم الإيقاع القائم عليه شكل العمل الخزفي والذي يعطي إيحاءاً بزمكانية المشهد، وهو الأمر الذي تطلبه تكوين العمل الخزفي ، صحناً كان ام جرة ليأتي الموضوع المنفذ على سطحه متماشياً مع التكوين العام للعمل وقد تحقق ذلك في جميع نماذج عينة البحث.
2. جمع الخزاف العثماني بين الأسلوب الواقعي الذي تحقق في الشكل المركب والمؤلف بما هو آدمي ممثلاً بالرأس الذي حمل التفاصيل الدقيقة للملامح الإنسانية , وحيواني ممثلاً بجسم الطائر فركبها ليظهرها في الوقت نفسه بأسلوب التحوير ، مما اضفى قيمة جمالية بذلك التركيب والتحوير للأشكال على مورفولوجيا التكوين العام في انجازه الخزفي والذي ينم عن فكر وخيال خصب تجاه تلك الموضوعات في عصرها – كما في انموذج العينة (4).
3. أسهم التنوع المدروس والتنظيم الواعي لمورفولوجيا عناصر التكوين الزخرفي في جميع نماذج عينة البحث على إيجاد علاقات تناسقية عملت على زيادة التشويق وإضفاء الحركة والحيوية ، وحققت وحدة شاملة متماسكة وفق أسس التكوين, مؤثرة في الرؤيا من الناحية الجمالية.
4. الابتعاد عن التفاصيل التشريحية الدقيقة في تصوير مورفولوجيا الأشكال الحيوانية والنباتية، الأمر الذي جعل هذه السمة أسلوباً بارزاً في تنفيذ مشاهد التصوير على الخزف الإسلامي في بعهده العثماني ، وقد تمثلتها جميع نماذج عينة البحث .
5. اسهم التباين في المعالجات اللونية وبإضفاء مسحة جمالية على مورفولوجيا تكوين العمل الخزفي العثماني، عززت من قيمته الجمالية من خلال تقنية الانجاز والطرح .مع ما تحقق من تنوع على صعيد الشكل واللون.
6. تحقق مبدأ الانسجام بوضوح في كل نماذج العينة بفعل المستويين التنظيمي والجمالي اللذين امتاز باشتغالاتهما الخزاف العثماني ، وذلك من خلال إمكانيته في تطويع الأشكال الزخرفية بأنواعها المختلفة وتوظيفها بصورة فاعلة على المساحات المتوفرة والملائمة ضمن سطوح اعماله الخزفية.

ثانياً: الاستنتاجات

1. إن الوحدات الزخرفية تحقق الجمال الظاهر بذاته، خلال النسق الذي يوزعها على فضاء التكوين، والذي يعكس قدرة الخزاف الفنية والذهنية التي تسعى إلى البحث عن الجمال عن طريق المعرفة المتعمقة في أشكال العناصر الزخرفية وأنماط تركيبها.
2. إن النزعة التبسيطية التي جاءت بها الاعمال الخزفية في ازنيك استعانت بتحوير الأشكال الطبيعية وهندستها في صياغة وتركيب العناصر والوحدات الداخلة في تركيبها كانت غايتها الكشف عما وراء المحسوس من مبادئ وقيم مثالية في تعبيرها عن اللامتناهي.

3. تنوعت الاعمال الخزفية في ازنيك بين الواقعي والمتخيل ، اذ يرجع في اساسياته الى بنائية الفكر الديني ومعتقداته التي تستند بشكل او بآخر الى واقع الغيب الاسلامي والذي يستند الى الذاكرة المتخيلة للصورة غير المرئية والتي لا يمكن ادراكها بالحواس وهو تقارب فكري بين الواقع والمتخيل الذي يعني بتجريد الصورة المحسوسة الى غير طبيعتها بانجاز اشكال ذات منحىً جمالياً يسمو بها الى ما هو فكري – مضموني في قيام الخزاف هنا برفع مستوى الواقعي الى مستوى ثان في تأمل وتخيل , مما ادى الى التصعيد المادي والتسامي به للوصول الى الكلي كمدرك عقلي.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء النتائج توصي الباحثة بما يأتي:

1- فتح باب التبادل الثقافي والعلمي بين الجامعات والكليات العربية والعالمية فيما يخص مجال الفن الاسلامي ، وبشكل خاص الخزف ، للتعرف على آخر الإصدارات والمستجدات في هذا المجال .

2- العمل على ترجمة المؤلفات الأجنبية التي تخص الخزف الإسلامي ، ودعم العاملين من أصحاب الخبرة في مجال الترجمة ، وذلك لأهميتها واحتوائها على معلومات تخص ميدان الخزف الإسلامي، ليتم الاستفادة منها من قبل طلبة الدراسات الاولية والعليا، فضلاً عن المهتمين بهذا الفن.

3- ضرورة اصدار مجلات تعنى بالفن الإسلامي وبالخزف الاسلامي منه تحديداً .

رابعاً : المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية :

1. النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف الصيني.
2. النسق البنائي لمورفولوجيا الخزف المعاصر.

المصادر والمراجع

<u>المعاجم والقواميس:</u>

1. الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : **مختار الصحاح** ، ط5 ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1916.
2. ... : **المنجد في اللغة والأعلام** ، ط 42 ، دار المشرق، بيروت ، ب ت ، ص 806 .

<u>المصادر العربية والمعربة:</u>

3. لألفي ، ابو صالح : **الفن الاسلامي** ، دار المعارف بمصر ، ب ت .
4. ابو دبسة ، فداء حسن و خلود بدر غيث : **تاريخ الفن عبر العصور**_، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن , 2012.
5. إيناس حسني: **أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة** ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، 2005 .
6. بركات محمد مراد : **الاسلام والفنون** , دائرة الثقافة والاعلام , الشارقة ,2007 .
7. البسيوني ، محمود: **اسرار الفن التشكيلي** ، عالم الكتب القاهرة ، 1980 .
8. البهنسي ، عفيف: الفن الاسلامي، ط 2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1998.

9. الحسيني ، اياد حسين عبدالله: **التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم** ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002 .
10. الحيله ، محمد محمود: **التربية الفنية واساليب تدريسها** ، دار الحيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998
11. الدسوقي، محمد: الطبيعة في الفن التشكيلي ، مطابع الطوبجي ، 1990 .
12. راوية عبد منعم : **القيم الجمالية "دراسة في الفن والجمال** ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 1987.
13. سامي رزق : مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي ، المكتبة العربية ، 1982 .
14. سكوت ، روبرت جيلام : **اسس التصميم** ، ط2 ، تر : محمد محمود يوسف ، عبد الباقي إبراهيم ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، 1980.
15. الصراف ، آمال حليم: **موجز في تاريخ الفن** ، ط 3 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2009.
16. صلاح فضل : **نظرية البنائية في النقد الأدبي** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد، 1978 .
17. العاني ، صنادر عباس ومنى العوادي : **المدخل في تصميم الأقمشة وطباعتها** ، مطابع دار الحكمة ، الموصل ,1990 .
18. عبد الحليم فتح الباب و احمد حافظ رشوان : **التصميم في الفن التشكيلي** ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984.
19. عبد اللطيف سلمان : **تاريخ الفن الاسلامي** ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الفنون الجميلة ، 2011، ص175
20. فتح الباب عبد الحليم، احمد حافظ رشوان : التصميم في الفن التشكيلي ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

21. العذاري ،انغام سعدون: **بنية التعبير في المنحوتات الفخارية والخزفية في العراق القديم** ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،2004 .

الدوريات

22. الرزاز ، مصطفى: **التحليل المورفيولوجي لأسس التصميم وموقف المشاهد منها** ، مج7 ، عدد 3 ، مجلة دراسات وبحوث جامعة بابل ، 1984 .

المصادر والمراجع الاجنبية:

23. Canbora Bayraktar:" Reinterpretation of Iznik Ceramics in Contemporary Street Art , University of Sydney, 2011.
24. C.H. Bert: Islamic ornamental Design, London ,1980 .
25. Graves , Maitland : The Art Of Color and Design , 2nd Edition , McGraw , Hill Book company , INC , London , 1951 .
26. James W. Allan:"Islamic Ceramics",Ashmolean Museum, 1991 .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تحليل SWOT ودوره في الميزة التنافسية

بالتطبيق على كلية المقرن للعلوم و التكنولوجيا - خلال العام 2023م

د. مختار محمد خليل إبراهيم[1]

[1] أستاذ مساعد، جامعة كرري، السودان

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/16

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/15م

المستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة دور تحليل SWOT في الميزة التنافسية ، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس : ما دور تحليل SWOT في الميزة التنافسية ؟ كما اختبرت الدراسة عدة فرضيات أهمها : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل SWOT و الميزة التنافسية.

حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

جاءت أهم نتائج الدراسة بأن لدى الكلية رؤية استراتيجية بنسبة بلغت 76.7% ، ولدى الكلية مركز تنافسي بنسبة 53.3%. كما أوصت الدراسة باستمرار الكلية في متابعة رؤيتها الاستراتيجية و أنه على الكلية زيادة مركزها التنافسي .

الكلمات المفتاحية: تحليل SWOT ، نقاط القوة ، نقاط الضعف ، الفرص ، التهديدات ، الميزة التنافسية

RESEARCH TITLE

SWOT ANALYSIS AND ITS ROLE IN COMPETITIVE ADVANTAGE

By application to Al-Muqrin College of Science and Technology - during the year 2023 AD

Dr. Mokhtar Mohammed Khalil Ibrahim[1]

[1] Assistant Professor - Karary University, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/16

Published at 01/12/2023 **Accepted at 15/11/2023**

Abstract

The study aimed to find out the role of SWOT analysis in competitive advantage. The problem of the study was represented in the main question: What is the role of SWOT analysis in competitive advantage? The study also tested several hypotheses, the most important of which is: There is a statistically significant relationship between SWOT analysis and competitive advantage.
The researcher followed the analytical classroom method.

The most important results of the study were that the college has a strategic vision of 76.7%, and the college has a competitive position of 53.3%. The study also recommended that the college continue to pursue its strategic vision and that the college should increase its competitive position.

Key Words: SWOT analysis, strengths, weaknesses, opportunities, threats, competitive advantage

أولاً : الإطار المنهجي :

المقدمة :

إن المتأمل في عالم إدارة الأعمال يجد النجاح في هذا الإطار يترتب عليه الاستطاعة لتحقيق أكبر وأعلى قدر للميزة التنافسية ، وهي الاضافة المميزة في عملية العرض عن بقية المعروض من قبل المنافسين . فهنا يبرز الدور الذي يقدمه تحليل SWOT من خلال عملية تحليل نقاط القوة والضعف للمؤسسة ودراسة الفرص المتاحة والتهديدات المرتقبة مما يجعلها تسير في المسار الصحيح الذي يخدم المواكبة والتطور بما يحقق الميزة التنافسية للمؤسسة.

وقع الاختيار على كلية المقرن للعلوم والتكنولوجيا وهي أحد مؤسسات التعليمية الخاصة ، لما واجهتها من تحديات وكيف استطاعت الكلية التعامل معها في سعيها لتحقيق الميزة التنافسية والدور الذي قدمه تحليل SWOT في النهوض بها.

مشكلة الدراسة :

تواجه مؤسسات الأعمال تحدي كبير في جانب الميزة التنافسية وليتثنى ذلك قمنا بدراسة أثر تحليل SWOT عليها.

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور تحليل SWOT في الميزة التنافسية ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

1. ما دور نقاط القوة في الميزة التنافسية ؟
2. ما دور نقاط الضعف في الميزة التنافسية ؟
3. ما دور الفرص في الميزة التنافسية ؟
4. ما دور التهديدات في الميزة التنافسية ؟

أهمية الدراسة:

- بيان العلاقة بين تحليل SWOT (نقاط القوة ، نقاط الضعف ، الفرص ، التهديدات) والميزة التنافسية.
- حث مؤسسات الأعمال على تحليل SWOT لما له من دور فاعل نجاح الأهداف المرسومة.
- لفت الانتباه للطلاب والباحثين ورواد الأعمال على أهمية تحليل SWOT.

أهداف الدراسة:

1. معرفة دور تحليل SWOT في الميزة التنافسية.
2. دراسة أثر نقاط القوة في الميزة التنافسية.
3. دراسة أثر نقاط الضعف في الميزة التنافسية.
4. التعرف أثر على دور الفرص في الميزة التنافسية.
5. التعرف أثر على دور التهديدات في الميزة التنافسية.

فروض الدراسة: تسعي هذه الدراسة إلى اختبار الفرضية الرئيسة للدراسة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين

تحليل **SWOT** و الميزة التنافسية .

ويتفرع منه الفرضيات الفرعية الأتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط القوة و الميزة التنافسية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط الضعف و الميزة التنافسية.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفرص و الميزة التنافسية.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التهديدات و الميزة التنافسية.

شكل (1) نموذج الدراسة :

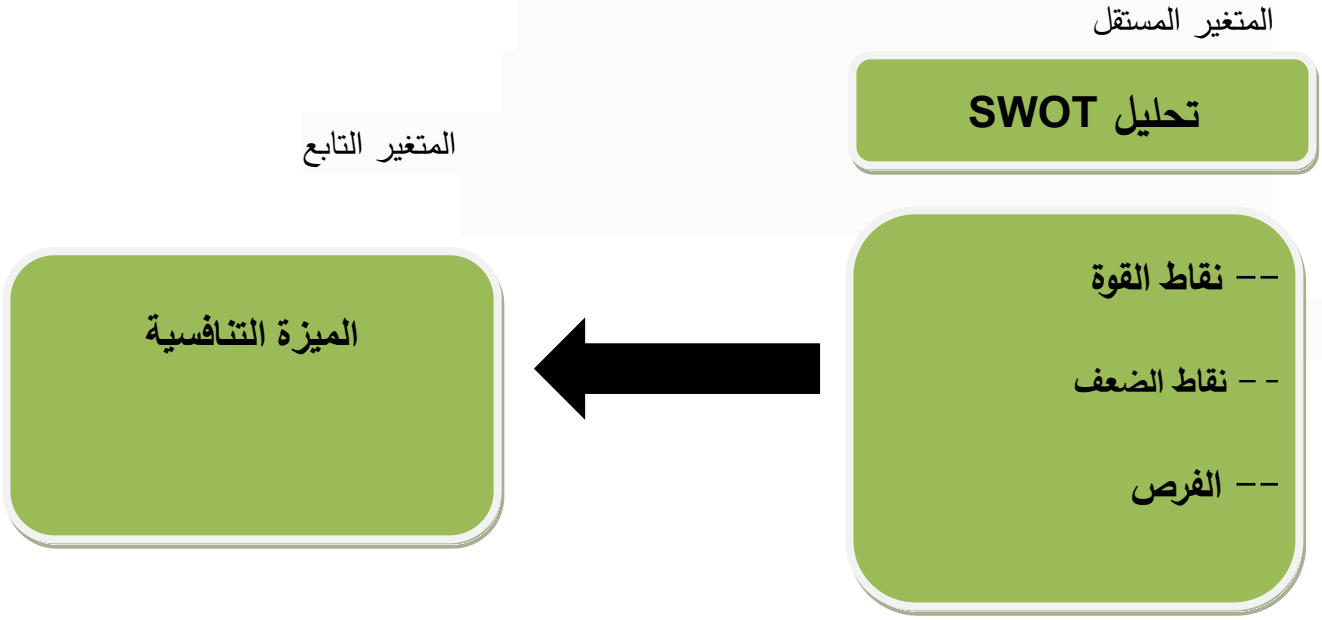

المصدر : إعداد الباحث 2023 م.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : تحليل SWOT ودوره في الميزة التنافسية.

الحدود المكانية : السودان – الخرطوم – كلية المقرن للعلوم والتكنولوجيا.

الحدود الزمانية : خلال العام 2023م.

مصادر الدراسة:

- مصادر أولية: الاستبانة و المقابلة.
- مصادر ثانوية: الكتب والمراجع والمجلات العلمية والدوريات والإنترنت.

ثانياً : الدراسات السابقة :

دراسة : (منى مرسال، حنان عمسيب : 2022م(

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم الخدمات المصرفية وأبعادها المختلفة، والتعرف على مفهوم الميزة التنافسية وطرق تحقيقها، ودراسة أثر الخدمات المصرفية في تحقيق الميزة التنافسية في المصارف السودانية، وذلك من خلال اختبار الفرض الرئيس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخدمات المصرفية (بأبعادها الثلاثة) والميزة التنافسية في بنك أمدرمان الوطني، وقد تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة عن طريق عينة عشوائية بسيطة من العاملين في بنك أم درمان الوطني بعدد (36)، وكانت الاستبانات الصالحة للتحليل بعدد (34). وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباط بين الخدمات المصرفية بعناصرها الثلاثة (الخدمات المصرفية المحلية، الخدمات المصرفية الإلكترونية، الخدمات المصرفية الخارجية) والميزة التنافسية، حيث بلغ معامل الارتباط بين أنواع الخدمات المصرفية الثلاث على التوالي مع الميزة التنافسية ما قيمته (0.626، 0.540، 0.682) مما يدل على وجود علاق ارتباط إيجابية قوية. كما خرج البحث بعدد من التوصيات من أهمها مراعاة تطوير الخدمات المصرفية لمواكبة المستجدات في السوق المصرفي العالمي.

دراسة :)شذى علوان ، علي نعيم : 2018م)

تهدف الدراسة الحالية إلى تشخيص واقع البيئة الخارجية والداخلية للمركز الوطني لرعاية المواهب الرياضية في البصرة من خلال استخدام تحليل SWOT لتحديد مدى القوة والضعف والفرص والتهديدات. وقد تعرف الباحثون على واقع البيئة الداخلية والخارجية للمركز من خلال تصميم قائمة مرجعية وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية. اعتمد الباحثون على دراسة الحالة لتطبيق الباحث على المقابلة والمعاشرة الميدانية، وقد خرجت الدراسة بعدد من المشاركات. غياب التخطيط في الاستعدادات المستقبلية

للمركز، من خلال غياب التخطيط الاستراتيجي، والعمل المركز، والعمل على تحديد ملامح المستقبل المستقبلي "البطالة المحيطة به.

التعقيب على الدراسات :

تناولت الدراسات السابقة أحدهما عن تشخيص واقع البيئة الخارجية والداخلية من خلال استخدام تحليل SWOT والأخرى عن الخدمات المصرفية وأبعادها المختلفة في تحقيق الميزة التنافسية بينما تناولت الدراسة الحالية المتغيرين (تحليلSWOT ، الميزة التنافسية) وتطبيقها على كلية المقرن للعلوم والتكنولوجيا.

ثالثا : الاطار النظري الدراسة:

تحليل SWOT analysis (علي أمينة وأخرون : 2018م ، ص 274).

تحليل SWOT أو ما يعرف بالتحليل الرباعي هو عبارة عن تحليل استراتيجي لتحديد نقاط القوة – الضعف – الفرص – المهددات ووضعها موضع التحليل والدراسة ويستخدم علي نطاق واسع.

O : OPPORTUNITIES	S : STRENGTH
T : THREATS	W : WEAKNESS

مفهوم تحليل **SWOT** (عبدالستار يوسف : 2007م ، ص 11):

– هو تحليل للعوامل الداخلية المتمثلة بالقوة والضعف ، والعوامل الخارجية المتمثلة بالفرص والتهديدات البيئية.

– تحليل (SWOT) هو أداة مفيدة لتحليل الوضع العام للمنظمة على أساس عناصر القوة والضعف والفرص والتهديد ات.

– تحليل (SWOT) إنه أسلوب فعال لمعرفة وفهم نقاط قوتك ونقاط ضعفك ، والنظر للفرص والتهديدات التي تواجهها.

مكونات تحليل **SWOT** (محمد أبو صالح :2013م : ص 87):

1- نقاط القوة (S STRENGTH) :

الخطوة الأولى في هذا التحليل هي تحديد نقاط القوة (التي تتميز بها المؤسسة عن المنافسين) ونقاط القوة هي الأوضاع والمزايا والقدرات والموارد المادية والمعنوية المتاحة للمؤسسة الممكن توفيرها من خلال الترتيبات الاستراتيجية للمؤسسة وتشمل الموقع الجغرافي والموارد البشرية المؤهلة ومستوي التنمية الأخلاقية والموارد الطبيعية . نقاط القوة يمكن أن تكون داخلية ويمكن أن تستند علي البيئة الخارجية في ظل أوضاع داخلية ذات ترتيب استراتيجي معين .

2- الفرص (O OPPORTUNITIES) (محمد أبو صالح :2013م : ص 90):

بعد التعرف علي نقاط القوة تأتي الخطوة الثانية من خطوات التحليل وهي تحديد الفرص . وهذه الخطوة تتضمن تحديد الفرص وما حولها من ظروف والفرصة تتشكل من وجود ظروف و أوضاع وأنماط ثقافية ، اجتماعية ، سياسية ، اقتصادية ، أمنية ...الخ يمكن الاستفادة منها لتحقيق مصلحة ويتم ذلك من خلال عدد من الأهداف الاستراتيجية بالاستناد علي نقاط القوة والمقصود بالفرصة هي :

- الفرصة الجاهزة الموجودة فعلا ويمكن استغلالها.
- الفرص الممكن صناعتها عبر التخطيط الاستراتيجي.

أما تحديد الظروف والأوضاع المتعلقة بالفرصة يمكن من انجاز تخطيط استراتيجي سليم وعميق.

3- نقاط الضعف (WEAKNESS (W (محمد أبو صالح :2013م : ص 92):

هي كل الأوضاع والفرص الداخلية التي تعيق أو تمنع أو تؤثر سلبا علي تحقيق المصالح الاستراتيجية للمؤسسة مثل ضعف البنيات التحتية ، ضعف الموارد البشرية ، السلوك السلبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . كما أنها تشمل نقاط الضعف لدي المنافسين أو الخصوم في البيئة الخارجية حتي يتم التعامل معها حيث يمكن الوصول لخيارات استراتيجية ووسائل تنفذ من خلال نقاط ضعف الخصم (وجود نقطة ضعف ملازمة لتنفيذ بعض الأهداف الاستراتيجية للمنافسين فيتم الاستفادة منها لتحقيق مصلحة) .

4- المهددات (THERATS (T (محمد أبو صالح :2013م : ص 93):

هي كل الأوضاع والظروف الموجودة في البيئة الخارجية والتي تشكل عقبة أمام تحقيق الغايات والأهداف الاستراتيجية . أي التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية في غير صالح المؤسسة وتؤثر عليها سلباً .

مفهوم الميزة التنافسية (حميد الطائي : 2010م ، ص26) :

هي ميزة تحصل عليها الشركة قياساً بالمنافسين عن طريق تقديم أو عرض قيمة أكبر للزبائن ، إما من خلال أسعار أقل أو عن طريق تقديم منافع أكثر والتي بدورها تبرر الأسعار العالية .

كما توجد عدة تعريفات للميزة التنافسية تختلف باختلاف مستوى تحليل القدرة التنافسية حيث نجد أن هناك ثلاث مستويات لتحليل القدرة التنافسية وهي (سهام طرشاني : 2019م ، ص 35) :

- مستوي المؤسسة / وهي قدرتها علي تحقيق منافع من خلال إنتاج الخدمات ذات الجودة العالية ، توجه للمستهلك بشكل أفضل وأكثر فاعلية وبسعر مناسب في وقت مناسب بأكثر ربحية .
- مستوي الصناعة / تعبر عن مدي استطاعة مؤسسات قطاع معين سواء صناعي أو زراعي أو خدمي على نجاح مستمر في الأسواق الزراعية .
- المستوي القومي / وتعكس قدرة البلد على تحقيق معدل مرتفع ومستمر لمستوي دخل افراده وذلك من خلال تحسين الإنتاجية مما يضمن هذا النمو .

أن الميزة التنافسية تعني اشياء كثيرة للمنظمة فهي متعلقة بالمجهزين او الزبائن او المنافسين وقد تكون نتيجة سعر منخفض او خصائص مرغوبة .

تتطلب الميزة التنافسية من المنظمة بناء استراتيجيات علي اساس المقدرات المتعددة اذ يعتبر الحصول والحفاظ علي الميزة التنافسية اساسا لنجاح طويل الامد للمنظمة والمنظمة يجب ان تكافح لتحقيق استدامة الميزة التنافسية من خلال :

- التكيف المستمر للتغيرات في التوجهات والاحداث الخارجية والقدرات والموارد.
- الصياغة الفاعلة والتنفيذ وتقييم الاستراتيجيات التي من خلالها يتم استغلال هذه العناصر .
- ان تطوير الميزة التنافسية هي عملية مكلفة وتستهلك الوقت مما يتطلب اجتهاد من قادة العمل

توجد منظمات كثيرة نجحت في استدامة ميزاتها من خلال اطاله الوقت الذي يستغرقه المنافس للتقليد ومن خلال امتلاك قدرات متعددة على مستوي المنظمة وأن الاستدامة ضرورية حتي تكتمل الاستثمارات المطلوبة وعندها يصبح الوقت طويلا علي المنافسين لتنفيذ هذه الميزة .

كما تعرف بانها تنفيذ عملي لاستراتيجية مترابطة للسيطرة علي ثروة المستقبل .

أهمية الميزة التنافسية (علاء فرحان : 2012م ، ص ص 144 – 146) :

1- تعتبر سلاحاً لمواجهه تحديات السوق والمنظمات المناظرة من خلال قيام المنظمة بتنمية معرفتها التنافسية وقدرتها علي تلبية احتياجات الزبائن في المستقبل .
2- تعد معياراً لتحديد المنظمات الناجحة من غيرها لكونها تتميز بإيجاد نماذج جديدة متفردة يصعب تقليدها ومحاكاتها باستمرار . لأن النماذج القديمة لها أصبحت معروفة ومتاحة بشكل واسع وان المنافسين علي علم بها .
3- تحدد مدي توافر عناصر النجاح الاساسية مقارنة بالمنافسين وتتمثل في أن المنظمة تبني استراتيجياتها اعتماداً علي ميزة تنافسية لا تتوفر لدي المنافسين وان تكون طويلة الامد كما انها تتجنب الاستراتيجيات التي يتطلب نجاحها توافر نقاط قوة غير متوافرة لدي المنظمة .

4- تعتبر هدف اساسي وضروري تسعي اليه جميع المنظمات التي تود التفوق والنجاح وان قدرة المنظمة علي استغلال الموارد والامكانيات في تحقيق موقع افضل بين المنافسين والسعي لإرضاء الزبائن والتعرف علي حاجاتهم ورغباتهم بطريقة يصعب علي المنظمات الأخرى تقليدها .

5- مرتبطة اساساً بالأداء المتحقق من المنظمة والعاملين بها ومن ثم لا يمكن ان تمتلك اي منظمة ميزة تنافسية من دون ان ترتقي بأدائها الي المستوي الذي تتفوق به علي المنافسين الاخرين ولمدي زمني مناسب قد يطول او يقصر تبعا لقدرتها في الحفاظ علي ميزتها التنافسية وإدامتها .

6- مفهوم الميزة التنافسية يأتي من خلال ما تمتلكه المنظمات من موارد بشرية تصل الي درجة عالية من المهارات وتصبح كفاءات اساسية لا تستطيع المنظمة الاستمرار في المنافسة من دون امتلاكها لهذه الكفاءات .

ما لا يختلف فيه اثنان هو ان زيادة عدد المنظمات وكثرة المنتجات من الصنف الواحد فضلاً عن تحسن الوضع الاقتصادي للمجتمعات يعد من العوامل التي تزيد من حدة الميزة التنافسية . مما جعلها محط اهتمام الباحثين والمتخصصين في الادارة الاستراتيجية .

رابعاً : نبذة عن كلية المقرن اللعلوم والتكنولوجيا (أريج اسماعيل : 2023م) :

- الموقع : السودان – الخرطوم – أمدرمان –المهندسين.
- التخصصات:
  - بكلاريوس العلوم الإدارية : (محاسبة ، إدارة أعمال)
  - بكلاريوس تقانة المعلومات.
  - بكلاريوس نظم معلومات (إدارية ، محاسبية ، مصرفية)
  - دبلوم المحاسبة.

رابعاً : إجراءات الدراسة الميدانية:

تمهيد:

تناول الباحث في هذا الفصل وصفًا للطريقة والإجراءات التي تم اتبعاها في تنفيذ البحث، يشمل ذلك وصفًا لمجتمع وعينة الدراسة وطريقة إعداد أداتها وبيان الأساليب والمعالجات الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة وصولاً إلى تحليل البيانات والتحقق من فرضيات البحث.

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ، يتكون مجتمع البحث من العاملين بكلية المقرن للعلوم والتكنولوجيا.

عينة البحث :

تم تحديد عينة البحث بمواصفاتها العلمية التي تحقق أغراض البحث من ذوي الاختصاص من ، بكلاريوس ، و جامعيين ، فوق الجامعيين لهم علاقة بموضوع البحث لتحقيق أغراض البحث.

جمع البيانات :

تم توزيع عدد (30) استمارة على العينة المحددة مسبقًا والمستهدفة للتحقق من فرضيات البحث وتم استعادتها كاملة بنسبة (100%) صالحة للتحليل.

أداة البحث:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات اللازمة عن الظاهرة موضوع البحث، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، وقد اعتمدت الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة البحث.

أولاً: ثبات وصدق أداة البحث:

1. الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح، قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في مجال البحث، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

2. الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما أستخدم مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أنه أيضا إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورُصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها، يكون الاختبار ثابتاً تماماً، كما يعرف أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار ومن أكثر الطرق استخدامًا في تقدير ثبات المقياس هي:

1. طريقة ألفا كرونباخ .
5. طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجات الصدق لدى المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين.

جدول (1): معامل ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان

الفرضيات	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
المحور الأول البعد الأول	5	0.703
المحور الأول البعد الثاني	5	0.558
المحور الأول البعد الثالث	5	0.715
المحور الأول البعد الرابع	4	0.748
المحور الثاني	4	0.758
الاستبانة كاملة	**23**	**0.525**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م

يتضح للباحث من الجدول (1) أن نسبة معامل معادلة ألفا كرونباخ للعبارات لكامل استمارة الاستبانة جميعها عالية جداً مما يعطى مؤشر جيد لقوة وصدق الاستبانة وفهم عباراتها من قبل المبحوثين، ومن ثم الاعتماد عليها

في اختبار فرضيات الدراسة.

3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. التوزيع التكراري للإجابات والنسب المئوية.
2. معادلة ألفا كرورنباخ لحساب معامل الثبات.
3. الوسط الحسابي والانحراف المعياري.
4. اختبار (t) لإثبات صحة الفرضيات.
5. معامل بيرسون.

4. تحليل البيانات:

بعد جمع الاستمارات من المبحوثين تم استخدام البرنامج الإحصائيSPSS وهو اختصار للعبارة Statistic Package for Social Sciences وتعني الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ولدراسة هذا البحث والذي يسعى للوقوف على معرفة تحليل SWOT ودوره في الميزة التنافسية ، المكون من:

القسم الأول: البيانات الأساسية أو العوامل الديموغرافية مثل (النوع ، العمر ، المستوى التعليمي ،المسمى الوظيفي ، سنوات الخبرة).

القسم الثاني: محاور الدراسة بعباراتها والمصممة من ثلاث أوزان هي: أوافق، محايد، لا أوافق واحتوى هذا القسم على محورين وقد تم توزيع هذه العبارات على المحور الأول تتضمن (19) عبارة، المحور الثاني تتضمن (4) عبارات.

وتقارن هذه الأوزان بالمتوسط المرجح لقياس ليكارت الثلاثي كما في الجدول التالي:

جدول (2): المتوسط المرجح لقياس ليكارت الثلاثي.

المتوسط المرجح	مستوى الموافقة
من 1 الى 1.66	لا أوافق
من 1.67 الى 2.33	محايد
من 2.34 الى 3	أوافق

المصدر: إعداد الباحث ، 2023م

خصائص عينة الدراسة:

جدول (3):خصائص عينة الدراسة: وللخروج بنتائج دقيقة وموثوقة قام الباحث بتنويع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:-

البيان	الفئات	التكرارات	النسبة
النوع	ذكر	22	73.3%
	أنثي	8	26.7%
	المجموع	20	100.0%
العمر	25 سنة وأقل من 35	15	50%
	35 سنة وأقل من 45	4	13.3%
	45 سنة وأقل من 55	8	26.7%
	55 سنة فأكثر	3	10%
	المجموع	30	100.0%
المستوى التعليمي	بكلاريوس	2	6.7%
	ماجستير	4	13.3%
	دكتوراه	17	56.7%
	فوق الدكتوراه	7	23.53%
	المجموع	30	100.0%
المسمى الوظيفي	موظف	2	6.57%
	رئيس قسم	4	13.3%
	عضو هيئة التدريس	24	80%
	المجموع	30	100.0%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	7	23.53%
	5 سنوات وأقل من 10	11	36.7%
	10 سنوات فأكثر	12	40%
	المجموع	30	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

تحليل ومناقشة البيانات

أولاً: التوزيع التكراري لإجابات عبارات محاور عينة الدراسة ـ تحليل ومناقشة المحور الأول: SWOT

1. تحليل ومناقشة البعد الأول: نقاط القوة

يهدف هذا البعد لمعرفة نقاط القوة ، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عباراته.

جدول (4): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات البعد الأول

العبـــارة	لا أوافق	محايد	أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	التكرار	التكرار	التكرار			
	النسبة	النسبة	النسبة			
تتمتع الكلية بموقع جغرافي متميز	2	3	25	2.77	0.568	أوافق
	6.7%	10%	83.3%			
لدى الكلية رؤية استراتيجية	3	4	23	2.67	0.661	أوافق
	10%	13.3%	76.7%			
لدى الكلية رسالة واضحة	3	3	24	2.70	0.651	أوافق
	10%	10%	80%			
لدى الكلية تخصصات علمية مختلفة	7	3	20	2.43	0.858	أوافق
	23.3%	10%	66.7%			
تتمتع الكلية بسمعة جيدة	4	6	20	2.53	0.730	أوافق
	13.3%	20%	66.7%			
نقاط القوة	19	19	112	2.62	0.693	أوافق
	12.67%	12.67%	74.66%			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتبين من الجدول (4) الخاص بنتائج البعد الأول (نقاط القوة) نجد أنه حصل على وسط حسابي(2.62) أي أوافق حسب مقياس ليكارت الثلاثي. أي أن غالبية المبحوثين يوافقون على ما جاء بعبارات البعد الأول نقاط القوة.

2. تحليل ومناقشة عبارات البعد الثاني: نقاط الضعف

يهدف هذا البعد معرفة نقاط الضعف ، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات هذا البعد.

جدول (5): التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات البعد الثاني

العبـــارة	لا أوافق	محايد	أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	التكرار	التكرار	التكرار			
	النسبة	النسبة	النسبة			
لدى للكلية فروع بالولايات الأخرى	25	5	0	1.17	0.379	لا أوافق
	83.3%	16.7%	0%			
لدى للكلية فروع بالدول الأخرى	27	3	0	1.10	0.305	لا أوافق
	90%	10%	0%			
الوسائل التعليمية المتاحة بالكلية ضعيفة نسبة لتخصصاته	17	6	7	1.67	0.844	محايد
	56.7%	20%	23.3%			
لدى الكلية برامج دراسات عليا منفذة	25	4	1	1.20	0.484	لا أوافق
	83.3%	13.3%	3.3%			
منصرفات الكلية عالية مقارنة بما تقدمه	11	10	9	1.93	0.828	محايد
	36.7%	33.3%	30%			
نقاط الضعف	105	28	17	1.41	0.568	لا أوافق
	70%	18.67%	11.33%			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتبين من الجدول (5) الخاص بنتائج البعد الثاني (نقاط الضعف) نجد أنه حصل على وسط حسابي **(1.41)** أي لا أوافق حسب مقياس ليكارت الثلاثي. أي أن غالبية المبحوثين لا يوافقون على ما جاء بعبارات البعد الثاني نقاط الضعف.

3.تحليل ومناقشة عبارات البعد الثالث: الفرص

يهدف هذا البعد معرفة الفرص ، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات هذا البعد.

جدول (6): التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات البعد الثاني

العبـــارة	لا أوافق	محايد	أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	التكرار	التكرار	التكرار			
	النسبة	النسبة	النسبة			
يمثل إقبال الطلاب المتزايد على التعليم فرصة لتطور للكلية	0	3	27	2.90	0.305	أوافق
	0%	10%	90%			
تسعى الكلية لاستغلال التكنولوجيا في عملية التعليم	4	5	21	1.57	0.728	لا أوافق
	13.3%	16.7%	70%			
لدى الكلية فرصة لإقامة تؤامه مع جامعات أخرى	0	4	26	2.87	0.346	أوافق
	0%	13.3%	86.7%			
لدى الكلية إمكانية استقطاب كوادر علمية	1	2	27	2.87	0.434	أوافق
	3.3%	6.7%	90%			
تتمتع الكلية بإمكانية توسع التخصصات	2	3	25	2.77	0.568	أوافق
	6.7%	10%	83.3%			
الفرص	7	17	126	2.59	0.476	أوافق
	4.67%	11.33%	84%			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتبين من الجدول (6) الخاص بنتائج البعد الثاني (الفرص) نجد أنه حصل على وسط حسابي **(2.59)** أي أوافق حسب مقياس ليكارت الثلاثي. أي أن غالبية المبحوثين يوافقون على ما جاء بعبارات البعد الثالث الفرص.

4.تحليل ومناقشة عبارات البعد الرابع: التهديدات

يهدف هذا البعد معرفة التهديدات ، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات هذا البعد.

جدول (7): التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات البعد الثاني

العبـــارة	لا أوافق	محايد	أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	التكرار	التكرار	التكرار			
	النسبة	النسبة	النسبة			
تقف الأوضاع الاقتصادية مهددا لاستمرار الكلي	16	1	13	1.90	0.995	محايد
	53.3%	3.3%	43.3%			
تقف التقلبات السياسية مهددا لاستمرار الكلية	8	8	14	2.20	0.847	محايد
	26.7%	26.7%	46.7%			
تواجه الكلية تحديات في التحول لجامعة	7	3	20	2.43	0.858	أوافق
	23.3%	10%	66.7%			
توفر الكليات الخاصة بصورة متزايدة يحد من انتشار الكلية	10	4	16	2.20	0.925	محايد
	33.3%	13.3%	53.3%			
التهديدات	41	16	63	2.14	0.906	محايد
	34.517%	13.33%	52.5%			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتبين من الجدول (7) الخاص بنتائج البعد الثاني (التهديدات) نجد أنه حصل على وسط حسابي **(2.14)** أي محايد حسب مقياس ليكارت الثلاثي. أي أن غالبية المبحوثين محايدون على ما جاء بعبارات البعد الرابع التهديدات.

5. تحليل ومناقشة نتائج عبارات المحور الثاني: الميزة التنافسية

يهدف هذا المحور لمعرفة الميزة التنافسية ، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عباراته.

جدول (8): التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة البعد الخامس.

العبـــارة	لا أوافق	محايد	أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	التكرار	التكرار	التكرار			
	النسبة	النسبة	النسبة			
لدى الكلية مركز تنافسي	7	7	16	2.30	0.837	محايد
	23.3%	23.3%	53.3%			
لدى الكلية استقلالية ذاتية كاملة	3	6	21	2.60	0.675	أوافق
	10%	20%	70%			
	30%	15%	55%			
أثبت الكلية وجودها بتخرج دفعات مختلفة التخصص	3	8	19	2.53	0.681	أوافق
	10%	26.7%	63.3%			
لدى الكلية رسالة تميزها عن الكليات الأخرى	5	10	15	2.33	0.758	محايد
	16.7%	33.3%	50%			
الميزة التنافسية	18	31	71	2.44	0.737	أوافق
	15%	25.83%	59.17%			

المصدر: أعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

وبشكل عام يتبين من الجدول (8) الخاص بنتائج المحور الثاني (الميزة التنافسية) نجد أنه حصل على وسط حسابي (**2.44**) أي أوافق حسب مقياس ليكارت الثلاثي. أي أن غالبية المبحوثين يوافقون على ما جاء بعبارات المحور الثاني الميزة التنافسية.

لعبارات محاور عينة الدراسة: **(T)** اختبار

1. تحليل ومناقشة نتائج البعد الاول: نقاط القوة

يهدف هذا البعد لمعرفة الخدمات الادارية، ولاختبار هذ البعد استخدم اختبار (ت – للعينة الواحدة) لإجابات أفراد عينة الدراسة.

الجدول (9): الوسط واختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات فراد عينة الدراسة لبعد نقاط القوة

م	العبارة	ت المحسوبة	درجات الحرية	المعنوية	القرار
1	تتمتع الكلية بموقع جغرافي متميز	12.208	29	0.000	دالة احصائياً
2	لدى الكلية رؤية استراتيجية	9.669	29	0.000	دالة احصائياً
3	لدى الكلية رسالة واضحة	10.092	29	0.000	دالة احصائياً
4	لدى الكلية تخصصات علمية مختلفة	5.956	29	0.000	دالة احصائياً
5	تتمتع الكلية بسمعة جيدة	7.750	29	0.000	دالة احصائياً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

تتضح للباحثة من الجدول (9)أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) المقابلة لقيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق أقل من مستوى المعنوية **(0.05)** وهذا يعني أن معظم أفراد العينة موافقين على عبارات البعد الأول من المحور الأول نقاط القوة.

2. تحليل ومناقشة نتائج البعد الثاني: نقاط الضعف

يهدف هذا البعد لمعرفة الشبكات، ولاختبار هذا البعد لابد من بيان اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات هذا البعد، استخدام اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة.

جدول (10): الوسط الحسابي واختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة لبعد نقاط الضعف

م	العبارة	ت . المحسوبة	درجات الحرية	المعنوية	القرار
1	لدى للكلية فروع بالولايات الأخرى	2.408	29	0.023	دالة احصائياً
2	لدى للكلية فروع بالدول الأخرى	1.795	29	0.083	غير دالة احصائياً
3	الوسائل التعليمية المتاحة بالكلية ضعيفة نسبة لتخصصاته	4.325	29	0.001	دالة احصائياً
4	لدى الكلية برامج دراسات عليا منفذة	2.262	29	0.031	دالة احصائياً
5	منصرفات الكلية عالية مقارنة بما تقدمه	6.176	29	0.000	دالة احصائياً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتضح للباحث من الجدول (10)أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) المقابلة لقيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق أقل من مستوى المعنوية (0.05) عدا العبارة رقم **(0.083) (2)**وهذا يعني أن معظم أفراد العينة موافقين على عبارات البعد الثاني من المحور الاول نقاط الضعف.

3-تحليل ومناقشة نتائج البعد الثالث: الفرص

يهدف هذا المحور لمعرفة الفرص ، وللتحقق من ذلك، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات البعد الرابع، ويتم اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة:

جدول (11): اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة لمحور الفرص

م	العبارة	ت . المحسوبة	درجات الحرية	المعنوية	القرار
1	يمثل إقبال الطلاب المتزايد على التعليم فرصة لتطور للكلية	25.131	29	0.000	دالة احصائياً
2	تسعى الكلية لاستغلال التكنولوجيا في عملية التعليم	8.026	29	0.000	دالة احصائياً
3	لدى الكلية فرصة لإقامة تؤامه مع جامعات أخرى	21.650	29	0.000	دالة احصائياً
4	لدى الكلية إمكانية استقطاب كوادر علمية	17.241	29	0.000	دالة احصائياً
5	تتمتع الكلية بإمكانية توسع التخصصات	12.208	29	0.000	دالة احصائياً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتضح للباحث من الجدول (11) أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) المقابلة لقيمة ت المحسوبة

لدلالة الفروق أقل من مستوى المعنوية ((**0.05** وهذا يعني أن معظم أفراد العينة موافقين على عبارات البعد الثالث من المحور الاول الفرص.

4.تحليل ومناقشة نتائج البعد الرابع: التهديدات

يهدف هذا المحور لمعرفة الفرص ، وللتحقق من ذلك، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات البعد الرابع، ويتم اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة:

جدول (12): اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة لمحور التهديدات

م	العبارة	ت . المحسوبة	درجات الحرية	المعنوية	القرار
1	تقف الأوضاع الاقتصادية مهددا لاستمرار الكلية	2.202	29	0.036	دالة احصائياً
2	تقف التقلبات السياسية مهددا لاستمرار الكلية	4.527	29	0.000	دالة احصائياً
3	تواجه الكلية تحديات في التحول لجامعة	5.956	29	0.000	دالة احصائياً
4	توفر الكليات الخاصة بصورة متزايدة يحد من انتشار الكلية	4.146	29	0.000	دالة احصائياً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتضح للباحث من الجدول (12) أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) المقابلة لقيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق أقل من مستوى المعنوية **(0.05)**وهذا يعني أن معظم أفراد العينة موافقين على عبارات البعد الرابع من المحور الاول التهديدات.

5.تحليل ومناقشة نتائج المحور الثاني: الميزة التنافسية

يهدف هذا المحور لمعرفة الميزة التنافسية ، وللتحقق من ذلك، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات البعد الرابع، ويتم اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة:

جدول (13): اختبار العينة الواحدة (One- Sample Test) لإجابات أفراد عينة الدراسة لمحور الميزة التنافسية

م	العبارة	ت . المحسوبة	درجات الحرية	المعنوية	القرار
1	لدى الكلية مركز تنافسي	5.237	29	0.000	دالة احصائياً
2	لدى الكلية استقلالية ذاتية كاملة	8.930	29	0.000	دالة احصائياً
3	أثبت الكلية وجودها بتخرج دفعات مختلفة التخصص	8.306	29	0.000	دالة احصائياً
4	لدى الكلية رسالة تميزها عن الكليات الأخرى	6.021	29	0.000	دالة احصائياً

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2023م.

يتضح للباحث من الجدول (13) أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) المقابلة لقيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق أقل من مستوى المعنوية **(0.05)** وهذا يعني أن معظم أفراد العينة موافقين على عبارات المحور الثاني الميزة التنافسية.

اختبارات الفروض

البعد الاولى :نقاط القوة و الميزة التنافسية.

جدول (14) الارتباط بين نقاط القوة و الميزة التنافسية

المتغير	قيمة معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية	نوع العلاقة
نقاط القوة	**0.779**	**0.000**	معنوية
الميزة التنافسية			

* مستوى المعنوية: **0.05**

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان 2023م).

من الجدول **(14)** يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين (نقاط القوة ، والميزة التنافسية)، ويلاحظ فيه أنَّ قيمة معامل الارتباط قد بلغت ،**0.779** وبالنظر لمستوى المعنوية نجد أنَّ القيمة **(0.000)**أقل من مستوى المعنوية **(0.05)**، مما يدل على الدلالة الإحصائية لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين. وبالنظر لإشارة معامل الارتباط الموجبة، فإنَّها تدل على أنَّ العلاقة معنوية بين المتغيرين، وعليه يمكن إثبات الفرض القائل بأنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط القوة و الميزة التنافسية.

البعد الثاني: نقاط الضعف و الميزة التنافسية.

جدول (15) الارتباط بين نقاط الضعف و الميزة التنافسية

المتغير	قيمة معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية	نوع العلاقة
نقاط الضعف	**0.587--**	**0.001**	معنوية
الميزة التنافسية			

* مستوى المعنوية: **0.05**

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان 2023م).

من الجدول **(15)** يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين (نقاط الضعف ، والميزة التنافسية)، ويلاحظ فيه أنَّ قيمة معامل الارتباط قد بلغت **-0.587-** ، وبالنظر لمستوى المعنوية نجد أنَّ القيمة **(0.001)**أقل من مستوى المعنوية ،**(0.05)** مما يدل على الدلالة الإحصائية لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين. وبالنظر لإشارة معامل الارتباط الموجبة، فإنَّها تدل على أنَّ العلاقة معنوية بين المتغيرين، وعليه يمكن إثبات الفرض القائل بأنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط الضعف و الميزة التنافسية.

البعد الثالث: الفرص و الميزة التنافسية.

جدول (16) الارتباط بين الفرص و الميزة التنافسية

المتغير	قيمة معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية	نوع العلاقة
الفرص	**0.686**	**0.000**	معنوية
الميزة التنافسية			

* مستوى المعنوية: **0.05**

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان 2023م).

من الجدول **(16)** يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين (الفرص ، والميزة التنافسية)، ويلاحظ فيه أنَّ قيمة معامل الارتباط قد بلغت **0.686** ، وبالنظر لمستوى المعنوية نجد أنَّ القيمة **(0.000)**أقل من مستوى المعنوية **(0.05)**، مما يدل على الدلالة الإحصائية لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين. وبالنظر لإشارة معامل الارتباط الموجبة، فإنَّها تدل على أنَّ العلاقة معنوية بين المتغيرين، وعليه يمكن إثبات الفرض القائل بأنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفرص و الميزة التنافسية.

البعد الرابع: التهديدات و الميزة التنافسية.

جدول (17) الارتباط بين التهديدات و الميزة التنافسية

المتغير	قيمة معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية	نوع العلاقة
التهديدات	**-0.284-**	**0.128**	غير معنوية
الميزة التنافسية			

* مستوى المعنوية: **0.05**

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان 2023م).

من الجدول **(17)** يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين (التهديدات ، والميزة التنافسية)، ويلاحظ فيه أنَّ قيمة معامل الارتباط قد بلغت **-0.284-** ، وبالنظر لمستوى المعنوية نجد أنَّ القيمة **(0.128)**أكبر من مستوى المعنوية **(0.05)**، مما يدل على الدلالة الإحصائية لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين. وبالنظر لإشارة معامل الارتباط الموجبة، فإنَّها تدل على أنَّ العلاقة غير معنوية بين المتغيرين، وعليه يمكن عدم إثبات الفرض القائل بأنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التهديدات و الميزة التنافسية.

أولًا :النتائج:

وبناءً على الدراسة النظرية والميدانية واختبار فرضيات الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط القوة و الميزة التنافسية.

2- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقاط الضعف و الميزة التنافسية.

3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفرص و الميزة التنافسية.

4- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التهديدات و الميزة التنافسية.

5- لدى الكلية رؤية استراتيجية بنسبة بلغت 76.7%.

6- لدى الكلية برامج دراسات عليا منفذة 83.3%.

7- لدى الكلية فرصة لإقامة تؤامه مع جامعات أخرى 86.7%.

8- تواجه الكلية تحديات في التحول لجامعة 66.7%.

9- لدى الكلية مركز تنافسي 53.3%.

ثانيًا: التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- استمرار الكلية في متابعة رؤيتها الاستراتيجية.

2- تطوير برامج دراسات عليا بالكلية.

3- على الكلية الاستفادة من فرصة إقامة تؤامه مع جامعات أخرى لتبادل الخبرات.

4- لابد من مواجهة التحديات التي تعوق تحول الكلية لجامعة .

5- على الكلية زيادة مركزها التنافسي .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المراجع العربية :

1- محمد حسين اسماعيل أبو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، ط 6 ، السودان ، مطبعة جي تاون ، 2013م.

2- علاء فرحان طالب ، استراتيجية المحيط الازرق والميزة التنافسية المستدامة ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012 م .

3- حميد الطائي ، مفاهيم في ادارة المبيعات والتسويق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ، 2010م.

ثانياً: الأوراق العلمية :

4- سهام طرشاني ، ثقافة الابتكار الاداري كمدخل استراتيجي لتدعيم الميزة التنافسية للمؤسسة الخدمية ، مجلة الابحاث الاقتصادية 2019م ، العدد2 ، المجلد14 .

5- شذى أحمد علوان ، علي عبد الحسين نعيم ، تشخيص واقع المركز الوطني لرعاية المواهب الرياضية باستخدام تحليل **SWOT** كدراسة حالة في محافظة البصرة ، مجلة دنانير، العدد الثالث عشر، 2018.

6- منى النيل مصطفى مرسال، حنان عثمان عمسيب محمد، أثر الخدمات المصرفية في تحقيق الميزة التنافسية – دراسة حالة: بنك أم درمان الوطني في الفترة من 2017م – 2021م ، مجلة العلوم الاقتصادية و الإدارية و القانونية ، المجلد 6 العدد (14), 2022م.

7- علي امينة ، مقدم عبدالجليل ، تحليل استراتيجيات التسويق الموجه للنساء باستعمال ((**SWOT** مجلة اقتصاديات المال والأعمال 2018م ، العدد السادس ص274.

ثالثًا : المؤتمرات العلمية:

8- عبدالستار حسين يوسف ، ابريل 2007م ، تقدير المخاطرة في ظل تحليل **SWOT**)) في المؤسسات الصناعية ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع ، جامعة الزيتونة الاردنية .

رابعاً : المقابلات الشخصية :

9- أريج اسماعيل ، مسجل كلية المقرن للعلوم والتكنولوجيا ، مقابلة شخصية ، يوم الأحد : 10 سبتمبر 2023م ، الساعة 12:10م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

استخدام الانحدار اللوجستي في تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي بالمؤسسات الحكومية "دراسة حالة العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة – السودان (2020)

ياسر اسماعيل محمد عبد الوهاب[1] بروف / احمد حمد النوري[2]

[1] طالب دكتوراه بقسم الاحصاء التطبيقي والديمغرافيا– كلية الاقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة – مدني– السودان
بريد إلكتروني : morsal201675@gmail.com
[2] استاذ مشارك بكلية الاقتصاد والتنمية الريفية جامعة الجزيرة – السودان
بريد إلكتروني : profalnory@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/17

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/15م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي وكيفية استخدامه، في التعرف على أهم العوامل التي تزيد من مستوي الرضا الوظيفي وذلك بالتنبؤ بمستوي الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة . من خلال دراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والمتغيرات المستقلة : (الانتماء المهني، التعامل الإداري، المرتبات والأجوروالحوافز والمكافآت، بيئة العمل، التعامل مع الزملاء، دور الهيئة نحو المجتمع) . وتوصلت الدراسة : إلي أن نموذج الانحدار اللوجستي الذي تم الحصول عليه هو نموذج معنوي وقادر علي التنبؤ بمستوي الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة، ووجد أن المتغيرات المستقلة هي عوامل تؤثر في مستوي الرضا الوظيفي، ووجد أن المتغير الخامس (X_5) (التعامل مع الزملاء) يساهم بنسبة(89%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير الاول (X_1) (الرضا المهني) ويساهم بنسبة (82.2%) على الرضا الوظيفي ، يليه المتغير الثاني (X_2) (التعامل الإداري) ويساهم بنسبة (76%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير الرابع (X_4) (بيئة العمل) ويساهم بنسبة (64.8%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير السادس (X_6) (دور الهيئة نحو المجتمع) ويساهم بنسبة (63.4%) على الرضا الوظيفي ، واخيراً المتغير الثالث (X_3) (المرتبات والاجور والحوافز والمكافآت) ويساهم بنسبة (59%)على الرضا الوظيفي. أوصت الدراسة باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي لمعرفة مستوي الرضا الوظيفي للعاملين، توسعة نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي بحيث يأخذ المتغير التابع النوعي أكثر من فئتين.

الكلمات المفتاحية: الإنحدار اللوجستي ، الرضا الوظيفي ، المتغيرات المستقلة ، الرضا المهني ، دور الهيئة نحو المجتمع

RESEARCH TITLE

Using Some Statistical Models to Estimate and Analyze The Influencing Factors in Job Satisfaction in Government Institutions

A case Study of Employees of The Gezira State Water Authority, Sudan (2020)"

Yasier Ismail Mohammed Abd Alwahab[1] Prof \ Ahmed Hamad Alnoory[2]

[1] PhD Student – Department of Applied Statistics – Faculty of Economics and Rural Development – University of Gezira – Sudan
Email: morsal201675@gmail.com
[2]Associate Doctor at the Faculty of Economics and Rural Development – University of Gezira – Sudan
Email: profalnory@gmail.com
HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/17

Published at 01/12/2023 **Accepted at 15/11/2023**

Abstract

This study aimed to apply the logistic regression model and how to use it to identify the most important factors that increase the level of job satisfaction by predicting the level of job satisfaction for workers in the Gezira State Water Authority. By studying the relationship between job satisfaction and the independent variables: (professional affiliation, administrative dealings, salaries and wages, incentives and rewards, work environment, dealing with colleagues, the role of the organization towards society). The study concluded: The obtained logistic regression model is a moral and capable model. Ali predicted the level of job satisfaction for workers in the Gezira State Water Authority, and found that the independent variables are factors affecting the level of job satisfaction, and found that the fifth variable (X5) (dealing with colleagues) contributes by (89%) to job satisfaction, followed by the first variable (X1) (occupational satisfaction) and contributes by (82.2%) to job satisfaction, followed by the second variable (X2) (administrative dealings) and contributes by (76%) to job satisfaction, followed by the fourth variable (X4) (work environment) and contributes by (64.8%)) on job satisfaction, followed by the sixth variable (X6) (water corpora role toward society) and contributes by (63.4%) to job satisfaction, and finally the third variable (X3) (salaries, wages, incentives and bonuses) and contributes by (59%) to job satisfaction. The study using the binary logistic regression model Workers' job satisfaction, extension of the binary logistic regression model so that the qualitative dependent variable takes more than two categories.

Key Words: Logistic Regression – Job Satisfaction – Independent Variables- Professional Satisfaction – Water Corpora Role Toward Society.

المبحث الأول

الاطار العام للبحث

المقدمة

الانحدار هو اسلوب إحصائي يختص بدراسة اعتماد متغير يعرف بالمتغير التابع (Dependent Variable) على متغير واحد أو أكثر تعرف بالمتغيرات المفسرة أو المتغيرات المستقلة (Independent Variable) وذلك بغرض التقدير أوالتنبؤ (إسماعيل ،2001م)

يعتبر نموذج الانحدار اللوجستي حالة خاصة من النموذج الخطي العام وهو أكثر شيوعاً في تحليل البيانات الوصفية وله عدة أنواع منها الثنائي المتعدد والرتبي (عكاشة ، 2002م).

يهدف هذا البحث إلى إيجاد نموذج رياضي بإستخدام تحليل الإنحدار اللوجستي الثنائي وذلك للتعرف على أهم المتغيرات المؤثرة في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة (عباس ،2012م).

مشكلة الدراسة:

لقد سعى العديد من الباحثين والاختصاصيين والمفكرين بإعطاء الرضا الوظيفي أهمية كبيرة في مجالات دراسة السلوك التنظيمي في المنظمات الإنسانية المختلفة لما يشكله من أهمية أساسية في تزويد الإدارة العليا في المنظمة بالأفكار والآراء المقترنة بدرجة رضا العاملين بغية تحسين اتجاهاتهم نحو الولاء والإنتماء للمنظمة وهذا السعي نحو تحسين الأجور والرواتب والإشراف لغرض تحسين الإنتاج من الناحيتين الكمية والنوعية ،(اخلاص،2013م).

ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الدراسة البحث في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ، وهنا تثار التساؤلات حول هل يوجد رضا وظيفي لدى العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ، وأي العوامل أكثر تأثيراً على مستوى الرضا الوظيفي ، وما نسبة تأثير كل عامل من هذه العوامل على الرضا الوظيفي وكيف يتم ايجاد نموذج رياضي إحصائي قادر على التنبؤ وقياس درجة الرضا الوظيفي لدى العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ، واستخدامه في اتخاذ القرارات للاستقرار الإداري بالهيئة ،وهذه التساؤلات تحتاج إلى إجابة دقيقة لقياس الرضا الوظيفي بشكل إحصائي دقيق كي يستفيد منها متخذي القرارات على مستوى الهيئة ،ولم تكن هنالك أي دراسات سابقة في هذا المجال لتقدم خارطة طريق واضحة المعالم لتوجيه البحث العلمي داخل إطار شامل متسق وذلك ما نحاول أن نقوم به في هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية

أسئلة الدراسة :

1- هل هنالك رضا وظيفي وسط العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

2- ما هي العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي لدى العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة؟

4- ما هي نسبة تأثير كل عامل من هذه العوامل على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

3- كيف يتم التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

4- كيف يتم ايجاد نمودج رياضي احصائي لقياس درجة الرضى الوظيفي بهيئة مياه ولاية الجزيرة؟

أهداف الدراسة :

الهدف العام :

إن الهدف الأساسي للبحث هو إثراء البحث العلمي وترقية منهج البحث في موضوع الرضا الوظيفي وإضافة بيانات جديدة .

الأهداف الفرعية :

1- معرفة اهم العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي للعاملين بالهيئة ؟

2- قياس نسبة تأثير كل عامل من العوامل على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

3- التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

4- ايجاد نموذج رياضي احصائي لقياس درجة الرضى الوظيفي بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية مرفق هيئة مياه ولاية الجزيرة وأهمية المياه في حياة الإنسان لقوله تعالي **{**أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**}** . صدق الله العظيم.

وتعتبر هيئة مياه ولاية الجزيرة من المرافق الهامة والحيوية والمرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمواطن في هذه الولاية ، ونسبة لانتشار الهيئة بمكاتبها التنفيذية وإنتشار [المهندسين ، الفنيين، الموظفين ، والعمال المهرة] في كافة محليات الولاية ، وتتجسد أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط أهمها :

1- قياس مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهذا المرفق الحيوي بشكل إحصائي دقيق يستفيد منه متخذي القرارات في هيئة مياه ولاية الجزيرة.

2- دراسة أهم العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة ولاية الجزيرة

3- قياس نسبة تأثير كل عامل وذلك لتحسين وترقية الأداء وتلافي القصور وضعف الأداء ورفع الإنتاجية وتطوير بيئة العمل بالهيئة.

5- إتباع أسلوب علمي متقدم لبناء نموذج رياضي إحصائي يمكّن الإدارات القائمة على أمر هيئة مياه ولاية الجزيرة على كافة مستوياتها من معرفة نسبة تأثير كل عامل من هذه العوامل.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف أسئلة الدراسة عن طريق التوزيع التكراري والنسبة المئوية لإجابات المبحوثين وكذلك وصف اتجاهات عينة الدراسة من خلال مقياس النزعة المركزية(الوسط الحسابي)، الذي يوضح متوسط إجابات المبحوثين وكذلك الانحراف المعياري الذي يوضح تفاوت إجابات المبحوثين حول متوسط إجاباتهم لكل سؤال من أسئلة الدراسة ، وكذلك استخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال اختبار مربع كاي لاختبار أسئلة الدراسة ومعرفة الفروق في إجابات المبحوثين هل هي فروق ذات دلالة إحصائية أم أنيا ناتجة عن الصدفة لا غير، وكذلك معرفة معنوية العلاقة بين الرضا الوظيفي ومحاور الدراسة (الانتماء المهني ، التعامل الإداري، الأجر والحوافز، بيئة العمل، التعامل مع الزملاء ودور الهيئة نحو المجتمع) من خلال إختبار

مربع كآي للاستقلالية، وكذلك تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي علي بيانات الدراسة لتحديد العوامل المؤثرة علي درجة الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة وذلك من خلال الوصول إلي نموذج رياضي يمكن من خلاله التنبؤ بدرجة الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة بناءً علي معرفتنا لبعض قيم المتغيرات المستقلة(الانتماء المهني ، التعامل الإداري، الأجر والحوافز، بيئة العمل، التعامل مع الزملاء ودور الهيئة نحو المجتمع) واختبار صحة هذا النموذج ومدي جودته وكفاءته .وذلك بتطبيق المعادلات والقوانين الوارد ذكرها في الفصل الثاني.

تحديد مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة من العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة حيث تضم الهيئة عدد (8) مكاتب تنفيذية بمحليات الولاية المختلفة إضافة لرئاسة الهيئة ويبلغ عدد العاملين بها(2462) عامل موزعين على المكاتب التنفيذية بالمحليات ورئاسة الهيئة وكل مكتب تنفيذي يضم عدد (5) أقسام متخصصة هي :[قسم الشئون الإدارية – قسم الشئون المالية – قسم الإمداد – القسم الفني – إدارة الهندسة والتشغيل] .

عينة الدراسة : قمنا بإستخدام مفهوم العينة العشوائية البسيطة في سحب عينة الدراسة موزعة على المكاتب التنفيذية في هيئة مياه ولاية الجزيرة ، حيث كان حجم العينة (200) استبيان .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية و الزمانية : جمهورية السودان الفترة من 2020م – 2023 م

مصطلحات الدراسة :

الرضا الوظيفي لغة : رضى عن الشيء : اختاره وقنع به (ور ضى – يرضى – رضا – ورضوان ومرضاة) عنه وعليه : وهو ضد السخط فهو (راض) ، وهنالك من يكتب هذه الكلمة بالشكل (رضى) لأنه مصدر فعل رضى التي منها رضا .(البستاني،1997م).

الرضا الوظيفي مصطلحاً :

توجد مجموعة من التعاريف للرضا الوظيفي سوف يتم تناولها في هذه الدراسة .

الدراسات السابقة :

دراسة علي، الطاهر احمد محمد (2012م) بعنوان " الرضا الوظيفي بين اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية السودانية " ، وتمثلت اهمية الدراسة في معرفة المشاكل والمعوقات التي تعترض الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس من اجل الوقوف على الحقيقة ووضع المقترحات المناسبة لهذه المشكلة ، وتلخصت مشكلة الدراسة في ما هي عوامل الرضا الوظيفي لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الحكومية السودانية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1/ إن الإجراءات الإدارية في الجامعات الحكومية ، والتي لها علاقة مباشرة بالرضا الوظيفي لدى اعضاء هيئة التدريس تحتاج إلى مراجعة موضوعية وواعية للكشف عن أسباب عدم تحقيق هذا الرضا عند الجهاز الاكاديمي لدى هذه المؤسسات الحكومية .

2/ إن العوامل المالية المتعلقة بالرواتب والاجور والحوافز لم تصل بعد إلى الحد الذي يعطي عضو هيئة

التدريس إنعكاساً داخلياً بالرضا نحو حجم العمل الذي يقوم به ومقدار الأجر .

3/ إن العوامل النفسية التي تهيئ أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية غير كافية وليست بالمستوى المطلوب الذي يجعل من العضو مقبلاً على عمله ومتمسكاً به .

4/ إن تأهيل عضو هيئة التدريس من النواحي التدريبية لم يعد إهتمام كافي في الجامعات الحكومية ولعل ذلك أدى إلى عدم ثبات العضو في وظيفته.

دراسة البليهد، نوره محمد (2014م) بعنوان " مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفات في جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية " ، هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفات في جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن وقد استخدم منهج البحث الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع وتكونت عينة الدراسة من (146) موظفة إدارية وتوصلت الدراسة أن الرضا الوظيفي لدى الموظفات عن العمل بشكل عام بدرجة متوسطة وجآءت في المراتب الاعلى العبارات التي تدور حول العلاقات الإنسانية والعلاقات الشخصية داخل الجامعة وقد وجد أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي والمتغيرات (العمر ، نوع الوظيفة ، المرتبة الوظيفية ، المؤهل التعليمي، وسنوات الخبرة) وقد اوصت الدراسة بضرورة توفير فرص المشاركة في الدورات التدريبية التي تحسب في الترقية مثل دورات معهد الإدارة.

دراسة مجدي وآخرون (2016م) بعنوان "دراسة مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي باستخدام التحليل ألعاملي" ،وهو عبارة عن بحث تكميلي لنيل درجة البكالريوس في الإحصاء والحاسوب، فتمثلت مشكلة البحث في معرفة أهم المتغيرات التي تؤثر علي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي وهدفت الدراسة للتعرف علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي من خلال معرفة أهم العوامل التي تؤثر علي الرضا الوظيفي باستخدام أسلوب التحليل ألعاملي وكيفية استخلاص العوامل التي تؤدي لتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي من خلال الوقوف علي العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي، وتم استخلاص ثمانية عوامل تؤثر علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي، وتوصلت الدراسة إلي أن الراتب الشهري والحوافز المالية غير مناسب مقارنة بحجم العمل الذي يقوم به العاملين، كما وجد أن الوظيفة والمؤهل العلمي لهم أثر كبير علي مستوي الرضا الوظيفي، بالإضافة إلي التواصل مع الزملاء خارج ساعات العمل والتعامل بصوره أخويه دون اللجوء للرسميات يزيد من مستوي الرضا الوظيفي .وأوصت الدراسة علي توظيف العاملين بناءً علي مؤهلاتهم العلمية وخبراتهم العملية وتحفيز العاملين بالجامعة بزيادة رواتبهم الشهرية وقيمة الساعات الإضافية، وتوطيد العلاقة بين الزملاء خارج وداخل المؤسسة من خلال الندوات والمحاضرات والاهتمام ببيئة العمل وذلك بتيهيئة مكاتب العاملين.

دراسة جابر ، مرتضى رحيم (2017م) بعنوان " تحليل مستوى الرضا الوظيفي بكلية القانون جامعة القادسية ، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الرضا الوظيفي بكلية القانون بجامعة القادسية ، وقد تم اخذ عينة من (24) موظف واعتمد الباحث على الوسائل الإحصائية مثل الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، الوسط الفرضي ، وخرجت الدراسة بعدت توصيات أبرزها ضرورة مراعاة مسألة إشراك العاملين في عملية وضع سياسات الحوافز

وضرورة مراعاة الموائمة بين أهداف المنظمة والعاملين بها

دراسة علي ، شمس الدين احمد (2018م) بعنوان " تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي باستخدام الإنحدار اللوجستي " وهدفت الدراسة إلى التعرف على اهم العوامل التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي وشملت عينة الدراسة (201) شخص وتوصلت الدراسة إلى أن نموذج الإنحدار اللوجستي الذي تم الحصول عليه هو نموذج معنوي قادر على التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي ووجد أن التعامل مع الزملاء داخل وخارج إطار العمل يساهم بدرجة كبيرة جداً في مستوى الرضا الوظيفي كما وجد أن نسبة الخطأ في التصنيف صغيرة جداً وأوصت الدراسة باستخدام نموذج الإنحدار اللوجستي الثنائي لمعرفة الرضا الوظيفي للعاملين .

المقارنة بين الدارسة الحالية والدارسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة نجد أن جميعها تناولت دراسة الرضا الوظيفي للعاملين من ناحية وصفية ومعرفة معنوية العلاقة بين الرضا الوظيفي والمتغيرات العامة، إضافة إلي علاقة الرضا الوظيفي بمتغيرات الأجر والحوافز، بيئة العمل وعامل الترقية والعوامل الإدارية، وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات السابقة في تحديد محاور الدراسة ومعرفة العوامل التي من شأنها تساعد في تحقيق الرضا الوظيفي .وما تضيفه هذه الدراسة هو بناء نموذج رياضي إحصائي قادر علي التنبؤ بمستوي الرضا الوظيفي وهو متغير تابع ذو طابع نوعي في وجود متغيرات مستقلة متمثلة في [الرضا المهني ، التعامل الإداري ، المرتبات الأجر والحوافز والمكافآت، بيئة العمل ، التعامل مع الزملاء ، دور الهيئة نحو المجتمع] .

الإطار النظر

الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة :

يسمى نموذج الانحدار اللوجستي بالنموذج المنطقي فهو اكثر قوة لانه يقدم اختباراً لمعنوية المعاملات ويتميز النموذج اللوجستي بالمرونة أكثر من نماذج الانحدار التقليدية ، ويستخدم بصفة عامة لتحديد العلاقة بين ما حدث في الماضي وما يمكن ان يحدث في الحاضر (عباس ،2012م) .

يبنى نموذج الانحدار اللوجستي على فرض اساسي هو ان المتغير التابع (Dependent Variable) الذي نهتم بدراسته هو متغير ثنائي يتبع توزيع برنولي ويأخذ القيمتين الإحتماليتين (0,1) حيث القيمة (1) بإحتمال (p) والقيمة (0) بإحتمال $q= (1-p)$ أي حدوث الاستجابة أو عدم حدوثها (قاسم ، 2011 م).

لتقدير معاملات الانحداراللوجستي يتم استخدام دالة الإمكان الأعظم او ما يعرف (بالأرجحية) والتي تعتبر من اكثر الطرق ملائمة لكل النماذج الخطية وغير الخطية وتعرف دالة الإمكان الأعظم بأنها طريقة تكرارية تعتمد على تكرار العمليات الحسابية عدة مرات حتى يتم الحصول على افضل تقدير للمعلمات والتي من خلالها يتم تفسير بيانات المشاهدة (عباس ،2012م).

نموذج الانحدار اللوجستي: (Logistic Regression Model):

طرق الانحدار صارت مكونًا لا يتجزأ من أي تحليل للبيانات معني بوصف العلاقة بين متغير استجابة ومتغير مستقل واحد أو أكثر , و غالبًا ما يكون متغير الاستجابة منفصلاً ويأخذ قيمتين محتملتين أو أكثر,

وعلى مدى العقود الماضي أصبح نموذج الانحدار اللوجستي يستخدم في العديد من المجالات. (Hosmer,2000).

نموذج الانحدار اللوجستي يكون مناسباً لدالة الاستجابة (Y) مقابل (X) مع منحنى يعرف بشكل S ويعرف بالدالة اللوجستية (Logistic Function) ويعبر عنها بالآتي :

$$F(x)= E(y/x) = \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

حيث أن :

E(y/x) : هي القيمة المتوقعة للدالة(y)عند وجود(x) .

e : تعبر عن الأساس اللوغريثم الطبيعي($\log_e$ = ln)

β_0 β_1 : عبارة عن معامل الانحدار وهما معلمتان يتم العمل على تقديرهما في النموذج .

ولأن معدل الاستجابة [p =E(y/x)] عندما يكون y متغيراً ثنائياً(Binary) حينما نستخدم القيمة (صفر) للتعبير عن الفشل والقيمة (واحد) للتعبير عن النجاح والذي تكون(p)عبارة عن احتمال ظهوره ولذلك فإننا نستخدم في العادة صيغة النموذج التالية:

$$P = E(y/x) = \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

ولكي نحصل على نموذج خطي بالنسبة إلى المعلمات β_0 , β_1 فإننا نحتاج لاستخدام التحويل اللوجستي (Logistic Transformation) حيث أن

$$\text{Logit} = \log_e\frac{P}{1-P} = \ln(\frac{P}{1-P})$$

وفيما يلي توضيح كيفية الحصول على نموذج خطي في β_0 , β_1 حيث لدينا :

$$P = \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\text{. (2017، الراوي)}$$

$$1 - P = 1 - \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}} = \frac{1}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

وبالتالي فإن :

$$= \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\frac{P}{1-P} \div [\ 1 - \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\ ]$$

$$= \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}} \div \frac{1+ e^{B_0+B_1x} - e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

$$= \frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}} \times (1 + e^{B_0+B_1x}) = e^{B_0+B_1x}$$

$$= e^{B_0+B_1x}\frac{P}{1-P}$$

$$\text{Ln } (\frac{P}{1-P}) = \ln [e^{B_0+B_1x}] = B_0 + B_1x.$$

وجدير بالذكر أننا نطلق تعبير نسبة الارجحية (Odds Ratio) على المقدار $\frac{P}{1-P}$ أي أن :

$$OR = \frac{P}{1-P}$$

$$P = \frac{OR}{(1+OR)} = (P+ORP)= OR \rightarrow P(1+OR) = OR$$

وبما أن :

$$OR=\frac{P}{1-P} \quad \text{and} \quad P=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

إذن :

$$P=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$
$$1-P=1-\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

إذن فإن :

$$OR=\frac{P}{1-P}=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\div\left[1-\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\right]$$
$$=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\div\frac{1+e^{B_0+B_1x}-e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$
$$=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}\times(1+e^{B_0+B_1x})=e^{B_0+B_1x}$$

إذن نجد أن

$$OR=e^{B_0+B_1x}$$

وعليه فإن :

$$P=\frac{OR}{(1+OR)}=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$

وعليه فإن :

$$P=E(Y/X)=\frac{e^{B_0+B_1x}}{1+e^{B_0+B_1x}}$$ (الراوي، 2017).

تقدير معالم النموذج اللوجستي:

يتم تقدير معالم النموذج اللوجستي بطريقة شائعة الاستخدام تسمى طريقة الإمكان الأعظم Maximum (Likelihood) وهي من أشهر طرق التقدير في الإحصاء حيث أن دالة الإمكان الأعظم تعرف لتقيس الاحتمالات المشاهدة لعدد (n) من المتغيرات المستقلة ولتكن ($p_1,p_2,\ldots\ldots,p_n$) التي تقع في العينة وتمثل بحاصل ضرب الاحتمالات ودالة الإمكان الأعظم تكون كالآتي :(David،1999).

$$L=prob(p_1,p_2,\ldots\ldots,p_n)$$

ويتم اختيار تقدير للاحتمالات المختلفة الداخلية في هذه الدالة بالحصول على قيم لها لو تم التعويض بها في دالة الإمكان الأعظم لأعطت نهاية عظمى للدالة ، بأسلوب آخر فهي التي تجعل لوغريثم دالة الإمكان الأعظم اكبر ما يمكن أو أن نجعل سالب 2 مضروباً في لوغريثم الدالة (“L” Log −2) اصغر ما يمكن .

في هذا النموذج تقديرات طريقة المربعات الصغرى يجب أن تفسر بحذر في نماذج الانحدار العادية ونموذج الاحتمال الخطي تفسر (b_1) على أساس أنها معدل التغير في المتغير التابع (y) عندما يتغير المتغير المستقل (x) . في النموذج اللوجستي الميل يشرح على انه معدل التغير في لوغريثم الأفضلية عندما يتغير المتغير المستقل (x) . تفسير معامل لوجيت البديهي يكون من خلال نسبة الأفضلية $\exp(b_1)$ وهو تأثير المتغير المستقل على نسبة الأفضلية (نسبة الأفضلية هي احتمال حدوث الحدث ÷ عدم حدوثه) مثلاً لو كان احتمال حدوث الحدث هو (0.67) فإن نسبة الأفضلية تكون (0.67/0.33) وإذا كانت نسبة الأفضلية

مساوية للواحد فإن هذا يعني أن الحدث سيقع يتغير بسيط في المتغير التابع ، المعامل السالب يدي إلى أن تكون نسبة الأفضلية اقل من الواحد هي تؤدي إلى تفسير صعب ، عندما تكون نسبة الأفضلية موجبة فإننا نتذكر أن نسبة الأفضلية للمتغيرات المستمرة تكون قريبة من الواحد وهذا يعني أن المعاملات غير معنوية ، اختبار معنوية المعاملات في هذه الحالة يتم من خلال اختبار يسمى اختبار (Wald test) اختبار معنوية المعاملات في النموذج اللوجستي يختلف عما هو مطبق في حالات الانحدار العادي حيث أن فرض العدم ينص على أن المعاملات الخاصة بالمتغيرات المستقلة مساوية للصفر (لا يوجد انحدار لوجستي) أي أن فرض العدم $H_0:b_1=0$

ويتم إجراء الاختبار عن طريق إحصائية والد (Wald Statistic) إحصائية الاختبار تعرف كالآتي : (David،1999).

$$wald = [\frac{\hat{b}1}{s(\hat{b}1)}]^2$$

وهو يتوزع توزيع مربع كآي(Chi square Statistic) بدرجة حرية واحد وهو ببساطة مربع الإحصاء (t) لتقييم أداء النموذج توجد العديد من الطريق الإحصائية وهي تستخدم لمقارنة نماذج مختلفة أو لتقييم أداء نموذج واحد فقط ومن الطرق المستخدمة :

نسبة الإمكان الأعظم (Maximum Likelihood) أو إحصاء مربع كآي (Chi square Statistic)) :

تستخدم نسبة الإمكان الأعظم في إجراء اختبار يستخدم في اختبار الفرض العدم وإحصائية الاختبار تكون بالصيغة :

$$LR(i) = -2(\log L(\hat{b}0) - logL(\hat{b}0\hat{b}1)$$

حيث أن i: تمثل عدد المتغيرات المستقلة في النموذج$logL(\hat{b}0\hat{b}1)$ هي لوغريثم الإمكان الأعظم لنموذج به معلمتين . $\log L(\hat{b}0)$ هي لوغريثم الإمكان الأعظم للنموذج به معلمة واحدة .

إحصائية الاختبار تتوزع حسب توزيع مربع كآي بدرجة حرية واحد . من الملاحظ إن $logL(\hat{b}0\hat{b}1)$ تسمى لوغريثم الإمكان الأعظم للنموذج غير المقيد وهو لوغريثم دالة الإمكان الأعظم بعد لتعويض بتقدير المعلمتين. $logL(\hat{b}0\hat{b}1)$ يسمى لوغريثم النموذج المقيد وهو لوغريثم دالة الإمكان الأعظم بعد التعويض بتقدير المعلمة $(\hat{b}0)$, يجري الاختبار لرفض أو قبول هل النموذج معنوي أم غير معنوي . (David،1999).

المبحث الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والإستدلالي وهي الطريقة التي تتلاءم مع طبيعة الدراسة ومشكلتها واهدافها بإستخدام تحليل الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة من خلال البرنامج الإحصائي (الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية .((SPSS).

مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة من العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة حيث تضم الهيئة عدد (8) مكاتب تنفيذية بمحليات الولاية المختلفة إضافة لرئاسة الهيئة ويبلغ عدد العاملين بها(2462) عامل موزعين على المكاتب التنفيذية بالمحليات ورئاسة الهيئة وكل مكتب تنفيذي يضم عدد (5) أقسام متخصصة هي :[قسم الشئون الإدارية – قسم الشئون المالية – قسم الإمداد – القسم الفني – إدارة الهندسة والتشغيل]

عينة الدراسة :

قمنا بإستخدام مفهوم العينة العشوائية البسيطة في سحب عينة الدراسة من العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة حيث تضم الهيئة عدد (8) مكاتب تنفيذية موزعه على محليات الولاية المختلفة إضافة لرئاسة الهيئة حيث كان حجم العينة (200) استبيان.

جدول رقم (1) : توزيع العينة حسب المكاتب التنفيذية بالمحليات

المحلية	عدد العاملين الكلي	حجم العينة
محلية مدني الكبرى	425	35
محلية جنوب الجزيرة	376	30
محلية الحصاحيصا	445	36
محلية شرق الجزيرة	408	33
محلية المناقل	341	28
محلية الكاملين	250	20
محلية أم القرى	102	8
محلية القرشي	58	5
رئاسة الهيئة	57	5
الجملة	2462	200

المصدر : إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2021م

أداة الدراسة :

قام الباحث بجمع المعلومات من خلال الاستبيان الذي تم وضعه على شكل الأسئلة المغلقة وتتكون استمارة الاستبيان من البيانات العامة وهي (المحلية – العمر–النوع – المؤهل العلمي – الوظيفة–سنوات الخبرة–الراتب الشهري–مكان العمل)كما تحتوي على ستة محاور تتمثل في :

المحور الأول : ويحتوي على العبارات المتعلقة بالانتماء المهني ،وهذا المحور هو الذي من شأنه تحديد مستوى الرضا المهني للعاملين .

بينما المحور الثاني يحتوي على العبارات المتعلقة بالتعامل الإداري أما المحور الثالث يحتوي على العبارات التي تتعلق بالمرتبات والأجور والحوافز والمكافآت ، أما المحور الرابع يحتوي على العبارات التي لها علاقة ببيئة العمل ، أما المحور الخامس يحتوي على العبارات المتعلقة بالتعامل مع الزملاء ، المحور السادس وهو يحتوي على العبارات المتعلقة بدور الهيئة نحو المجتمع. تم تصميم أسئلة هذه المحاور بحيث يمكن أن تأخذ خمس خيارات وهي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) ، وبعد تصميم الاستبانة تم

عرضها على عدد من الخبراء والمختصين لتحكيم الاستبانة لتحقيق الهدف الأساسي للدراسة وتم تعديل عبارات بعض المحاور وحذف بعض منها وذلك بعد الاستماع لتوجيهات وآراء المحكمين.

الوسائل الإحصائية :

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية استخداماً في تحليل البحوث العلمية والرسوم البيانية :

المبحث الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

جدول رقم (2) : المتغيرات المستقلة قيد الدراسة

رمز المتغير	الوصف
X_1	الانتماء المهني
X_2	التعامل الإداري
X_3	المرتبات والأجور والحوافز والمكافآت
X_4	علاقة أداء الموظفين ببيئة العمل
X_5	التعامل مع الزملاء
X_6	دور الهيئة نحو المجتمع

المصدر : إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2021م

شكل رقم (1) عينة الدراسة وفق النوع

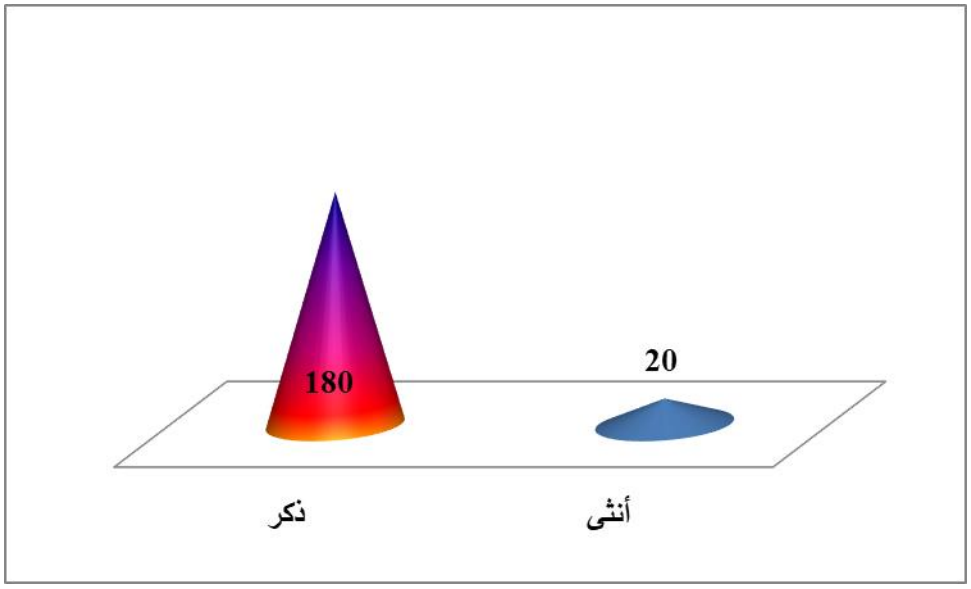

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (1) نجد ان عدد الذكور (180) ويمثلون نسبة (90%) من العينة والاناث (20) ويمثلون نسبة (10%) من العينة ويرجع ذلك لطبيعة العمل بالهيئة فطبيعة العمل طبيعة فنية ويمثل الجانب الفني فيها نسبة (90%) من طبيعة العمل بالهيئة وال(10%) تمثل الجانب الاداري والمحاسبي .

شكل رقم (2) : المؤهل العلمي لافراد عينة الدراسة

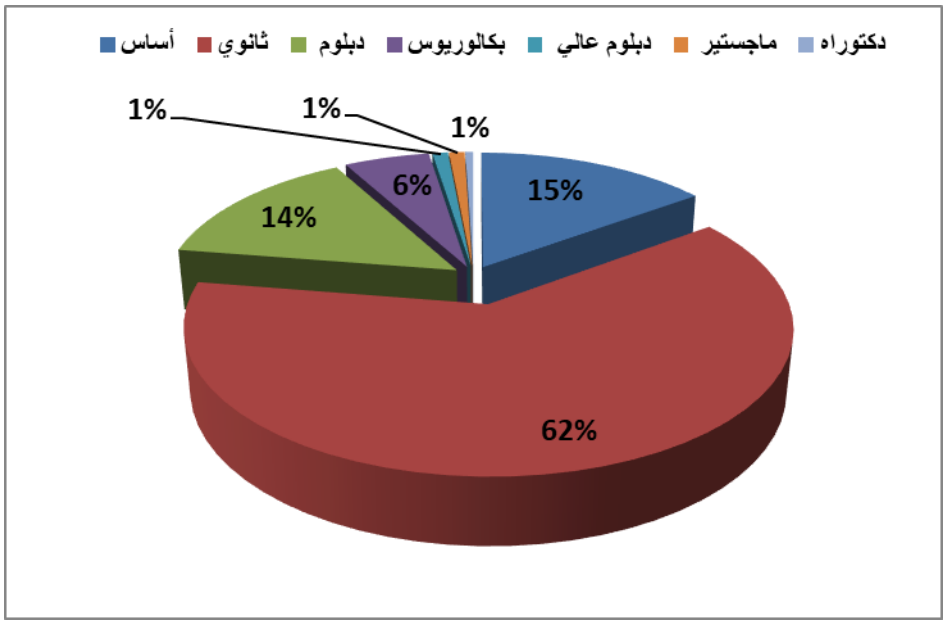

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (2) يوضح ان المؤهل العلمي للمرحلة الثانوية حقق أعلى نسبة وهي 62% من جملة المبحوثين ، ثم مرحلة الأساس بنسبة 15% ، يليهم حملة الدبلوم بنسبة 14% ، يليهم حملة البكالوريوس بنسبة 6% ، ثم حملة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه وتساوى في النسبة بنسبة 1%. عليه فان تنوع مستويات المؤهل العلمي يعد مؤشراً إيجابياً على أن الإجابات تم الحصول عليها من مبحوثين من درجات علمية مختلفة وهو مؤشر ايجابي.

شكل رقم (3) : الوظائف لافراد عينة الدراسة

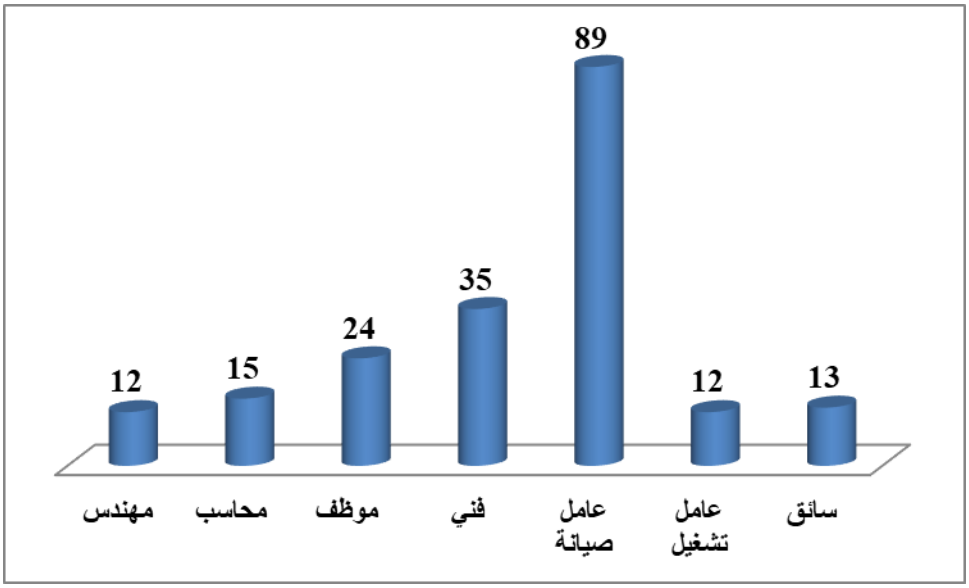

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (3) يتضح أن أعلى نسبة لعمال الصيانة والتي بلغت 43.8%، يليهم الفنيين ونسبتهم 17.2% ، يليهم الموظفين ونسبتهم 11.8%، ويليهم المحاسبين بنسبة 7.4% ، ثم يليهم السائقين بنسبة 6.4% ، وأخيراً المهندسين وعمال التشغيل بنفس النسبة 5.9% . ونجد ان المهندسين أقل نسبة ويرجع ذلك لان العمل في الهيئة

كان يعتمد بصورة كبيرة على الفنيين وخريجي المدراس الصناعية والعمال المهرة .

الدراسة التطبيقية للانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة :

باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الالجتماعية (SPSS) تحلصنا على الآتي

نموذج الانحدار اللوجستي :

جدول رقم (3) :تكوين نموذج الانحدار اللوجستي واختبار معاملاته

		B	S.E.	Wald	d.f	Sig.	Exp(B)
Step 1	X1	2.45	0.686	12.76	1	20.00	11.59
	X2	1.67	0.484	11.91	1	030.0	5.31
	X3	2.5	0.775	10.41	1	410.0	12.18
	X4	−2.32	0.797	8.48	1	0.018	10. 18
	X5	4.54	0.705	41.47	1	0.003	93.69
	X6	1.59	0.693	5.26	1	0.009	4.90
	Constant	4.02	0.825	23.74	1	0.006	55.70

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

اختبار جودة توفيقة النموذج :

تم اختبار جودة وكفاءة النموذج المقدر من خلال اختبار Hosmer and Lemeshow كما موضح بالجدول (4) أدناه .

جدول (4) : Hosmer and Lemeshow Test

القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	اختبار مربع كاي
1.000	8	0.613

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

الجدول (4) يوضح نتائج اختبار Hosmer and Lemeshow حيث نجد احصاءة الاختبار تتبع مربع كاي التي تساوي (0.613) وبما أن القيمة الاحتمالية هي (0.001) وهي اقل من قيمة مستوي المعنوية (0.005) عليه يتم قبول فرض العدم القائل بأنه لا يوجد فرق معنوي بين القيم المشاهدة والقيم المتوقعة. بدرجة حرية (8).

اختبار إسهام متغيرات نموذج الانحدار اللوجستي علي المتغير التابع:

تم اختبار نسبة إسهام المتغيرات المستقلة علي المتغير التابع بواسطة معاملات التحديد Cox & Snell R Square) و Nagelkerke R Square) الموضحة في الجدول(5)

جدول رقم (5) : معاملات التحديد

Step	−2 Log likelihood	Cox & Snell ^2R	Nagelkerke ^2R
1	27.691	0.186	0.863

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الجدول (5) يوضح لنا انا قيمة دالة الامكان الاعظم التي حصلنا عليها (−2Log=27.691) ،وكذلك قيمة المقياس ($R^2_{Cox\ \&\ Snell}$) المعدل وهي تساوي(0.186) وقيمة المقياس الثاني (R^2 Nagelkerke) ويساوي (0.863) وهذه المقاييس تهدف الى تحديد نسبة التباين المفسر في نموذج الانحدار اللوجستي وبهذا فان لهما نفس الهدف لاحصاءة (R^2) معامل التحديد في الانحدار اللوجستي المتعدد وبالنظر للمقياس الاول (Cox & Snell R^2) مثل بقيمة (18.6%) من التباين الكلي في متغير الاستجابة تم تفسيره وكذلك المقياس (R^2 Nagelkerke) يفسر تقريباً (86.3%) من نسبة التباين المفسر في نموذج الانحدار اللوجستي .

جدول رقم (6) : التكرارا ت الفعلية والتكرارات المتوقعة

		مستوي الرضا = غير راضي		مستوي الرضا = راض		
		القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	القيمة المشاهدة	القيمة المتوقعة	المجموع
Step 1	1	20	20.000	0	0.000	20
	2	0	0.000	20	20.000	20
	3	0	0.000	20	20.000	20
	4	0	0.000	20	20.000	20
	5	0	0.000	20	20.000	20
	6	0	0.000	20	20.000	20
	7	0	0.000	20	20.000	20
	8	0	0.000	14	14.000	14
	9	0	0.000	46	46.000	46

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

يتضح من الجدول (6) ان الاختلافات بين التكرارات المتوقعة والقيم الفعلية بسيطة لا تذكر، وأنها ناتجة من عامل الصدفة أو العوامل التي لم يتم إدخالها في الدراسة مما يؤكد أن النموذج المقدر هو نموذج جيد ويمثل البيانات ويمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بقيم الظاهرة.

كفاءة وجودة نموذج الإنحدار اللوجستي:

جدول رقم (7): يوضح كفاءة وجودة نموذج الإنحدار اللوجستي

Step	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
1	130.033	61	0.000

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

الجدول(7) يوضح كفاءة نموذج الإنحدار اللوجستي ككل وجودته باستخدام نسبة الامكان الاعظم والذي يتبع توزيع مربع كاي بدرجة حرية (61) ويتضح من خلال الجدول (6) ان قيمة مربع كاي وهي (130.033) معنوية وذلك لان القيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وبما أنها اقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) فهذا يعني رفض فرض العدم القائل النموذج غير معنوي وقبول الفرض البديل مما يؤكد كفاءة ومعنوية النموذج.

جدول رقم (8) : يبين النسبة المئوية للصنيف الصحيح

التصنيف المتنبأ به				المشاهدات	
نسبة التصنيف الصحيحة	الرضا				
	راضي	غير راضي			
%6.5	7	13	غير راضي	مستوى الرضا	
%90	180	0	راضي		
96.5%	نسبة التصنيف الصحيحة الكلية				

من خلال الجدول (8) يبين النسبة المئوية للتصنيف الصحيح والتي بلغت (96.5%) وهي العوامل المؤثرة على ارتفاع نسبة الرضا الوظيفي ومن الجدول يتضح أن عدد الأشخاص الذين تم تصنيفيم بشكل صحيح هم (193) شخص من أصل (200) بنسبة تصنيف صحيحة بلغت (96.5%) بينما عدد الأشخاص الذين تم تصنيفيم بشكل خاطئ هم (7) أشخاص بنسبة خطأ بلغت (3.5%).

تفسير معالم النموذج:

من الجدول (2) ومن خلال العمود الاول (B) يتضح ان القيم التقديرية للمعلمات $(\hat{\beta}_1, \hat{\beta}_2, \hat{\beta}_3, \hat{\beta}_4, \hat{\beta}_5, \hat{\beta}_6)$ أي أن معادلة نموذج الإنحدار اللوجستي التقديرية ستكون بالشكل التالي:

$$E(\hat{Y}) = 4.02+4.54X_5+2.45X_1+2.37X_2+ 2.32\ X_4$$

أما العمود الثاني في الجدول: فيوضح قيم الخطأ المعيارية (S.E) وفق العلاقة الخطية($S.E(\hat{\beta}_i) = h_{ii}$) اذ تمثل ($h_{ii}$) العناصر القطرية لمصفوفة التباين المشترك ،

يوضح العمود الثالث : يمثل إحصائة (WALD) لاختبار معنوية المعاملات وهو يتوزع توزيع كآي تلابيع بدرجة حرية (1) .

العمود الرابع يوضح درجة الحرية لاختبار والد .

أما العمود الخامس: يمثل معنوية المعاملات المناظرة لقبول أو رفض فرض العدم، وبما أن جميع القيم الإحتمالية هي أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) عليه يتم رفض فرض العدم القائل بأنه لا يوجد تأثير للمعلمة علي المتغير التابع وقبول الفرض البديل لجميع معلمات النموذج .

ونستدل علي أن جميع معلمات النموذج المقدر(الرضا المهني ، التعامل الإداري، المرتبات والأجور والحوافز والمكافآت، بيئة العمل، التعامل مع الزملاء، دور الهيئة نحو المجتمع) هي معنوية، أي لها تأثير على المتغير التابع (الرضا الوظيفي).

أما قيم العمود السادس فتوضح مقدار التغير الحاصل في نسبة ارجحية الحدث وقوع الحدث (راض) عند حدوث تغير في قيمة المتغير المستقل المرتبط بالمعلمة ($\hat{\beta}_i$) فإذا كانت قيمة [EXP(B)] أكبر من الواحد الصحيح فإن نسبة أرجحية وقوع الحدث (راض) ستزيد والعكس صحيح.

- احتل المتغير (X_5)(التعامل مع الزملاء) المرتبة الاولى في التأثير على المتغير التابع (الرضا الوظيفي) بمعدل مرتفع أو منخفض إذا أن معامل الانحدار لهذا المتغير (b_5=4.54) وهذا المعامل اظهر معنوية

عالية على المتغير التابع عند مستوى معنوية (0.001) بدرجة حرية (1) وأن إحصاءة والد (Wald= 41.47) .

- ❖ جاء المتغير الثاني (X_1) (الرضا المهني) من حيث الاهمية في التأثير على المتغير التابع (الرضا الوظيفي) إذ أن معامل الانحدار لهذا المعامل (b_1=2.45) وهذا المعامل اظهر معنوية عالية على المتغير التابع عند مستوى معنوية (0.003) بدرجة حرية (1) وأن إحصاءة والد (Wald= 12.76)
- ❖ إحتل المتغير (X_2) (التعامل الإداري) المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في التأثير على المتغير التابع الرضا الوظيفي وكان معامل الانحدار لهذا المعامل هو (b_2=2.37) وهذا المعامل اظهر معنوية عالية على المتغير التابع عند مستوى معنوية (0.003) بدرجة حرية (1) وأن إحصاءة والد (Wald= 12.01) .
- ❖ إحتل المتغير (X_4) (بيئة العمل) المرتبة الرابعة من حيث الاهمية في التأثير على المتغير التابع الرضا الوظيفي وكان معامل الانحدار لهذا المعامل هو (b_4=2.32) وهذا المعامل اظهر معنوية عالية على المتغير التابع عند مستوى معنوية (0.002) بدرجة حرية (1) وأن إحصاءة والد (Wald= 11.08) .

نتائج الدراسة RESULTS

توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

1- نموذج الانحدار اللوجستي الذي تم الحصول عليه هو نموذج معنوي وقادر على تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة.

2- نموذج الانحدار اللوجستي ذو كفاءة وجودة عالية نسبة لعدم وجود فرق بين التكرارات الفعلية والتكرارات المتوقعة.

3- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية للعاملين في المتغيرات المستقلة.

4- من خلال نموذج الانحدار اللوجستي وجد ان المتغيرات المستقلة (X_1,X_2,X_4,X_5) تؤثر في المتغير التابع (الرضا الوظيفي).

5- (86.3%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الرضا الوظيفي) يرجع السبب إلى المتغيرات المستقلة (X_1,X_2,X_4,X_5) بينما (13.7%) هي أخطاء عشوائية،أو هي متغيرات خري لم يتم تضمينها في الدراسة.

6- (87.4%) من العاملين يتمنون نجاح جامعة هيئة مياه ولاية الجزيرة بقيمة احتمالية بلغت (0.000) مما يعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً.

7- (87.6%) من العاملين يشعرون بالفخر عند قيامهم بعملهم حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.000) مما يعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً.

8- نجد ان المتغير الخامس (X_5) (التعامل مع الزملاء) يساهم بنسبة(89%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير الاول (X_1) (الرضا المهني) ويساهم بنسبة (82.2%) على الرضا الوظيفي ، يليه المتغير الثاني (X_2) (التعامل الإداري) ويساهم بنسبة (76%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير الرابع (X_4) (بيئة العمل) ويساهم بنسبة (64.8%) على الرضا الوظيفي، يليه المتغير السادس (X_6) (دور الهيئة نحو المجتمع) ويساهم بنسبة (63.4%) على الرضا الوظيفي ، واخيراً المتغير الثالث (X_3) (المرتبات والاجور والحوافز والمكافآت) ويساهم

بنسبة (59%) على الرضا الوظيفي.

9- بلغت نسبة التصنيف الصحيحة للرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة (96.5%) بينما بلغت نسبة التصنيف الخطأ (3.5%) وهي نسبة خطأ صغيرة جداً مما يدل على كفاءة نموذج الانحدار اللوجستي المقدر.

10- يوجد رضا وظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة .

التوصيات

من خلال النتائج التي تم الحصول عليها توصي الدراسة بالآتي:

1- توسعة نموذج الانحدار اللوجستي بحيث يأخذ المتغير التابع النوعي أكثرمن فئتين.

2- القيام بمزيد من البحوث والدراسة في مجال نموذج الانحدار اللوجستي لمختلف التخصصات والتي قد يكون فيها المتغير التابع ذا طابع نوعي.

3- إضافة بعض المتغيرات التي قد تؤثر علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين.

4- على إدارة الهيئة أن تساهم في تحسين بيئة العمل لأن ذلك ينعكس علي الرضا الوظيفي للمعاملين.

5- بعد أن أظهرت الدراسة الأثر الضعيف لعامل المرتبات والأجر والحوافز والمكافآت على الرضا الوظيفي توصي الدراسة بضرورة زيادة أجور العاملين وتحفيزهم مادياً ومعنوياً لزيادة رضاهم الوظيفي.

6- ضرورة من توزيع الحوافز والمكافآت وفرص الترقية وفرص التدريب بصورة عادلة لان ذلك يزيد من الرضى الوظيفي للعاملين.

7- ضرورة مساهمة إدارة الهيئة في حل مشاكل العاملين لأن ذلك ينعكس على الرضا الوظيفي لديهم.

8- ضرورة توزيع أعباء العمل بصورة عادلة بين العاملين.

9- من الضروري أن تحرص إدارة الهيئة للاستماع لآراء ومقترحات العاملين لتطوير العمل.

10- إطلاع الهيئة بدورها نحو المجتمع بصورة اكبر من خلال توفير معدات و معينات العمل وتوفير الاسبير بالصورة المطلوبة وسرعة عمل الصيانة لأن ذلك يزيد من الرضى الوظيفي لدى العاملين ولدى المجتمع نحو الهيئة.

الخاتمة :

من خلال هذه الورقة تم تأكيد فرضيات البحث ووجد أن هنالك رضا وظيفي لدى العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ووجد أن نموذج الانحدار اللوجستي الذي تم الحصول عليه هو نموذج معنوي وقادر على تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة وهو نموذج ذو كفاءة وجودة عالية نسبة لعدم وجود فرق بين التكرارات الفعلية والتكرارات المتوقعة. **كما وجد أن** هنالك فروق ذات دلالة إحصائية للعاملين في المتغيرات المستقلة ، ومن خلال نموذج الانحدار اللوجستي وجد ان المتغيرات المستقلة (X_1,X_2,X_4,X_5) تؤثر في المتغير التابع (الرضا الوظيفي). ونلاحظ أن (86.3%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الرضا الوظيفي) يرجع السبب إلى المتغيرات المستقلة (X_1,X_2,X_4,X_5) بينما (13.7%) هي أخطاء عشوائية،أو هي متغيرات خري لم يتم تضمينها في الدراسة.

المراجع

1- البستاني. فؤاد افرام ،"معجم منجد الطلاب". بيروت : دار المشرق،1997 م.

2- إخلاص زكي فرج، الرضا الوظيفي لدي موظفي, وزارة التربية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، العدد(36)،2013م.

3- إسماعيل ، محمد عبد الرحمن " تحليل الانحدار الخطي " معهد الإدارة العامة ، مركز البحوث السعودية .(2001م).

4- الراوي ، زياد رشاد . طرق التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات.المملكة الأردنية الهاشمية،الطبعة الأولى،2017م

5- عكاشة ، محمود خالد ، استخدام نظام SPSS في تحليل البيانات الاحصائية ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين ، 2002م،الطبعة الأولى.

6- عباس ، علي خضر ، استخدام نموذج الانحدار اللوجستي في التنبؤ بالدوال ذات المتغيرات الاقتصادية التابعة النوعية ، مجلة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية ، 2012م الطبعة الثانية .

7- قاسم ن بهاء الدين عبد الرزاق ، تحليل أثر بعض المتغيرات في الاصابة بمرض اللثة باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي ، مجلة جامعة البصرة ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2011م،27.

المراجع الانجليزية:

1- Hosmer , David . W. Applied Logistic Regression. Second Edition. Stanley Lemeshow. 2000.

2- David C. Hallett . " Goodness Of Fit Tests In logistic Regression" . 1999

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

استخدام التحليل العاملي الاستكشافي في تقدير وتحليل العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي بالمؤسسات الحكومية

"دراسة حالة العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة – السودان (2020)"

ياسر اسماعيل محمد عبد الوهاب[1] بروف / احمد حمد النوري[2]

[1] طالب دكتوراه بقسم الاحصاء التطبيقي والديمغرافيا– كلية الاقتصاد والتنمية الريفية – جامعة الجزيرة – مدني– السودان
بريد إلكتروني : morsal201675@gmail.com
[2] استاذ مشارك بكلية الاقتصاد والتنمية الريفية جامعة الجزيرة – السودان
بريد إلكتروني : profalnory@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/18

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/15م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة .ومن أهم أهداف الدراسة التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على مستوى رضاهم الوظيفي وذلك باستخدام التحليل العاملي والكشف عن أهمية المتطلبات المهنية ومدى توافرها لدى العاملين بالهيئة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات .تم استخدام طريقة التحليل . التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الرئيسية، واعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي .تم جمع البيانات عن طريق استبانة وتوزيعها على عينة مكونة من (200) استبانة. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج(SPSS) ، وبعد التحليل: هناك أربعة عوامل تؤثر على الرضا الوظيفي للموظفين وهي [التعامل مع الزملاء، الرضا المهني، التعاملات الإدارية، بيئة العمل]، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: توزيع الحوافز والمكافآت وفرص الترقي وفرص التدريب بشكل عادل لأن ذلك يزيد من الرضا الوظيفي للموظفين .يجب أن تساهم إدارة الهيئة في حل مشاكل الموظفين لينعكس ذلك على رضاهم الوظيفي، ويجب توزيع أعباء العمل بشكل عادل بين الموظفين، كما يجب أن تحرص إدارة الهيئة على الاستماع لآراء الموظفين ومقترحاتهم للتطوير . العمل .وبدورها تتطلع الهيئة نحو المجتمع بشكل أكبر من خلال توفير معدات ومساعدات العمل، وتوفير مواد الصيانة، وتسريع أعمال الصيانة، لأن ذلك يزيد من الرضا الوظيفي لدى الموظفين.

الكلمات المفتاحية: التحليل العاملي ، الرضا الوظيفي ، التحليل العاملي الاستكشافي ، المكونات الرئيسية، الإحصاء الوصفي والتحليلي .

RESEARCH TITLE

using Exploratory Factor Analysis to Estimate and Analyze the Factors Affecting Job Satisfaction in Governmental Institutions

"A Case Study of Workers in the Gezira State Water Authority - Sudan (2020)"

Yasier Ismail Mohammed Abd Alwahab[1] Prof \ Ahmed Hamad Alnoory[2]

[1 1] PhD Student – Department of Applied Statistics – Faculty of Economics and Rural Development – University of Gezira – Sudan
Email: morsal201675@gmail.com
[2]Associate Doctor at the Faculty of Economics and Rural Development – University of Gezira – Sudan
Email: profalnory@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/18

Published at 01/12/2023 **Accepted at 15/11/2023**

Abstract

This study dealt with the job satisfaction of workers in the Gezira State Water Authority. One of the most important objectives of the study is to identify the most important factors that affect their level of job satisfaction, using factor analysis and revealing the importance of professional requirements and their availability among the employees of the Authority and the relationship of that some variables The analysis method was used. Exploratory factor analysis using the principal components method, and the study relied on the descriptive and analytical statistical approach. The data was collected via a questionnaire and distributed to a sample of (200) questionnaires .The data was analyzed using the (SPSS) program, and after the analysis: There are four factors that affect the job satisfaction of employees These are [dealing with colleagues, professional satisfaction, administrative dealings, work environment], the study concluded with a number of recommendations ,the most important of which are: Incentives, rewards, promotion opportunities, and training opportunities are distributed fairly because this increases the job satisfaction of employees. The Authority's management should contribute to solving the employees' problems so that this will be reflected in their job satisfaction, the workloads should be distributed fairly among the employees, and the Authority's management should be keen to listen to the employees' opinions and suggestions to develop the work. he Authority, in turn, looks towards society more by providing work equipment and aids, providing maintenance materials ,and speeding up maintenance work, because this increases job satisfaction among employees.

Key Words: factor analysis, job satisfaction, exploratory factor analysis, principal components, descriptive and analytical statistics.

المقدمة

يعتبر التحليل العاملي (العواملي) فرعاً من فروع الإحصاء الرياضي، وأسلوباً مهماً من الأساليب المستخدمة في التحليل متعدد المتغيرات .وهو يتناول بشكل خاص دراسة العلاقات الارتباطية بين عدة متغيرات مثل $X1,X2,X3,\ldots\ldots,Xn$، منتمية إلى بيئة واحدة ومرتبطة مع بعضها البعض بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويعمل على التعبير عن تلك المتحولات بدلالة عدد قليل من المتحولات الافتراضية (وغير المعروفة) تسمى بالعوامل العامة (Common Factors) ويستخدم لذلك نماذج أو معادلات خطية محددة، دون أن يخسركثيراً من المعلومات المتوفرة عن تلك المتحولات. (Okon , 1974)

ايضاً هو أسلوب إحصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به.(فرج ،1991م).

إن الاستخدام المباشر للتحليل العاملي يتجه نحو فحص الارتباط بين عدد من المتغيرات واستخلاص الأسس التصنيفية العامة بينها ، ويعد التحليل العاملي أسلوب مناسب يستطيع الباحث استخدامه في سعيه نحو حسن تصنيف الظواهر الإنسانية والعلمية والخروج منها بالقوانين الخاصة بهذه الظواهر .يظهر من هذا إننا نستطيع أن نستخدم هذا الأسلوب الإحصائي في اي مجال جديد يطرقه الباحث ويحتاج للتعرف على خصائص هذا المجال ومتغيراته ، أو مدى تعلق المتغيرات المختلفة بظواهره الرئيسية، والنتيجة المباشرة لهذه الخطوة الاستكشافية هي إعادة الدراسة لتناول للمتغيرات الهامة في المجال المستهدف بالدراسة وبناء الفروض التي تفسر العلاقات بين هذه المتغيرات (الانصاري ، 1999م).

مشكلة الدراسة

تطرقت هذه الدراسة لمشكلة الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ، وقد اثيرة التساؤلات عما هي العوامل الأكثر تأثيراً على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بالهيئة ، وكيف يتم التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي ، واستخدامه في اتخاذ القرارات للاستقرار الإداري بهيئة مياه ولاية الجزيرة ،وهذه التساؤلات تحتاج إلى إجابة دقيقة لقياس الرضا الوظيفي بشكل إحصائي دقيق كي يستفيد منها متخذي القرارات على مستوى الهيئة ،ولم تكن هنالك أي دراسات سابقة في هذا المجال لتقدم خارطة طريق واضحة المعالم لتوجيه البحث العلمي داخل إطار شامل متسق وذلك ما نحاول أن نقوم به في هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

أسئلة الدراسة :

1- ما هو مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

2- ما هي نسبة تأثير كل عامل من العوامل على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

3- كيف يتم التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة ؟

أهداف الدراسة :

الهدف العام :

إن الهدف الأساسي للبحث هو إثراء البحث العلمي وترقية منهج البحث في موضوع الرضا الوظيفي وإضافة بيانات جديدة .

الأهداف الفرعية :

1- قياس مستوى الرضا الوظيفي للعاملين لهيئة مياه ولاية الجزيرة

2- قياس نسبة تأثير كل عامل من العوامل على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة.

3- التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة .

4- بناء نموذج رياضي إحصائي يمكّن الإدارات القائمة على أمر هيئة مياه ولاية الجزيرة على كافة مستوياتها من معرفة نسبة تأثير كل عامل من هذه العوامل.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية مرفق هيئة مياه ولاية الجزيرة وأهمية المياه في حياة الإنسان لقوله تعالي ﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ . صدق الله العظيم.

وتعتبر هيئة مياه ولاية الجزيرة من المرافق الهامة والحيوية والمرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمواطن في هذه الولاية ، ونسبة لانتشار الهيئة بمكاتبها التنفيذية وإنتشار [المهندسين ، الفنيين، الموظفين ، والعمال] في كافة محليات الولاية ، وتتجسد أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط أهمها :

1- قياس مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهذا المرفق الحيوي بشكل إحصائي دقيق يستفيد منه متخذي القرارات في هيئة مياه ولاية الجزيرة.

2- دراسة أهم العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة ولاية الجزيرة

3- معرفة الرضا الوظيفي وقياس نسبة تأثير كل عامل وذلك لتحسين وترقية الأداء وتلافي القصور وضعف الأداء ورفع الإنتاجية وتطوير العمل بالهيئة.

4- إتباع أسلوب علمي متقدم لبناء نموذج رياضي إحصائي يمكّن الإدارات القائمة على أمر هيئة مياه ولاية الجزيرة على كافة مستوياتها من معرفة نسبة تأثير كل عامل من هذه العوامل.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل بيانات الدراسة باستخدام اسلوب التحليل العاملي لمعرفة العوامل التي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة .

مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة من العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة حيث تضم الهيئة عدد (8) مكاتب تنفيذية بمحليات الولاية المختلفة إضافة لرئاسة الهيئة ويبلغ عدد العاملين بها(2462) عامل موزعين على المكاتب التنفيذية بالمحليات ورئاسة الهيئة وكل مكتب تنفيذي يضم عدد (5) أقسام متخصصة هي :[قسم الشئون

الإدارية – قسم الشئون المالية – قسم الإمداد – القسم الفني – إدارة الهندسة والتشغيل]

عينة الدراسة :

قمنا بإستخدام مفهوم العينة العشوائية البسيطة في سحب عينة الدراسة موزعة على المكاتب التنفيذية في هيئة مياه ولاية الجزيرة ، حيث كان حجم العينة (200) استبيان .

أدوات البحث الإحصائي:

طريقة التحليل المستخدمة هي الطريقة الإحصائية الوصفية والإستدلالية بإستخدام التحليل العاملي الاستكشافي من خلال البرنامج الإحصائي. الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS "FOR SOCIAL SCIENCE (STATISTICCAL PACKAGE") وتم جمع البيانات عن طريق استبانة تم توزيعها على عينة من العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة .

أدوات الدراسة : تم تقسيم الاستبيان إلى جزئين

الجزء الأول :

تم فيه اضافة البيانات الشخصية لعينة الدراسة ضمن (8) فقرات تضم { العمر– النوع–المؤهل العلمي – الوظيفة– مكان العمل} للتعرف على الخصائص الشخصية لعينة الدراسة .

الجزء الثاني:

تم تقسيم أسئلة الاستبيان إلى (6) محاور وكل محور يحتوي على مجموعة من الاسئلة خاصة بعنوان المحور وهي المتغيرات المستقلة والمتغير التابع هو الرضا الوظيفي وتم ترميزه بالرمز (1–0) لنتائج الدراسة حيث (0) يرمز للاجابة غير راضي و(1) يرمز للاجابة راضي .

في هذا البحث تم تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة وذلك للحصول على علاقة رياضية تربط ما بين مجموعة من المتغيرات المستقلة قيد الدراسة والموضحة بالجدول (1) والمتغير التابع الرضا الوظيفي .

الحدود المكانية و الزمانية : جمهورية السودان الفترة من 2020م – 2023 م

الدراسات السابقة :

دراسة مجدي وآخرون (2016م) بعنوان "دراسة مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي باستخدام التحليل ألعاملي" ،وهو عبارة عن بحث تكميلي لنيل درجة البكالريوس في الإحصاء والحاسوب، فتمثلت مشكلة البحث في معرفة أهم المتغيرات التي تؤثر علي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي وهدفت الدراسة للتعرف علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي من خلال معرفة أهم العوامل التي تؤثر علي الرضا الوظيفي باستخدام أسلوب التحليل ألعاملي وكيفية استخلاص العوامل التي تؤدي لتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي من خلال الوقوف علي العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي، وتم استخلاص ثمانية عوامل تؤثر علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين بجامعة شندي، وتوصلت الدراسة إلي أن الراتب الشهري والحوافز المالية غير مناسب مقارنة بحجم العمل الذي يقوم به العاملين، كما وجد أن الوظيفة والمؤهل العلمي لهم أثر كبير علي مستوي الرضا الوظيفي، بالإضافة إلي التواصل مع الزملاء خارج ساعات العمل والتعامل بصوره أخويه دون اللجوء للرسميات يزيد من مستوي الرضا الوظيفي .وأوصت الدراسة علي توظيف العاملين بناءً علي

مؤهلاتهم العلمية وخبراتهم العملية وتحفيز العاملين بالجامعة بزيادة رواتبهم الشهرية وقيمة الساعات الإضافية، وتوطيد العلاقة بين الزملاء خارج وداخل المؤسسة من خلال الندوات والمحاضرات والاهتمام ببيئة العمل وذلك بتهيئة مكاتب العاملين.

دراسة محي الدين النور آدم (2016): بعنوان " إستخدام التحليل العاملي لتحديد أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية في إنتاج الثروة الحيوانية: دراسة حالة ولاية القضارف ،السودان 6102 (م)"وهو عبارة عن بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإحصاء التطبيقي والديمغرافيا في هذا البحث تم د ا رسة عينة مؤلفة من (603منتج. من محلية ريفي وسط القضارف ،باستخدام استبيان مغلق تضمن خمسة محاور طبقت على عينة عنقودية من منطقة الدراسة .استخدمه البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام احد أساليب المتغيرات المتعددة(التحليل العاملي) لمعرفة مدى مساهمته في تحديد المتغيرات الأكثر تأثيرا في إنتاج الثروة الحيوانية، وقد استخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في تحليل البيانات. من أهم النتائج التي خرج بها البحث أن أكثر العوامل تأثيرا في إنتاج الثروة الحيوانية هي(تكاليف مدخلات الإنتاج والأهمية النسبية له من مجمل تأثير العواملs (57.657%)المستوى الثقافي للمنتجين والأهمية النسبية له من مجمل تأثير العوامل (45.711%) ضعف الإرشاد البيطري وثقافة الإنتاج لدى المربين والرعاة والأهمية النسبية له من مجمل تأثير العوامل (41.054 %) تكاليف التسويق والأهمية النسبية له من مجمل تأثير العوامل.(21.55 %) ومن أهم التوصيات لهذا البحث ، الاهتمام بموارد المياه من خلال حفر الآبار و تشيد الحفائر وعمل محاصد المياه في المواقع الخاصة بتجمع الحيوان و نشر الوعي والإرشاد والاهتمام بمربي الحيوان

دراسة يوسف مادبو الجاك (2015): بعنوان "تطبيق أسلوب التحليل العاملي لتحديد أهم الأمراض المسببة لوفيات الأطفال دراسة حالة : مستشفي ود مدني التعليمي للأطفال ،ودمدني،السودان، 2015م" وهو عبارة عن بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الاحصاء التطبيقي ، هدف هذه الدراسة التعرف علي أكثر الأمراض المسببة لوفيات الأطفال والتعرف علي أهم العوامل التي تسبب تلك الامراض اعتمدت الدراسة علي بيانات ثانوية تم جمعها من السجلات الطبية بمستشفي حوادث الأطفال التعليمي بودمدني .استخدمت الد ا رسة منهج التحليل الوصفي باستخراج النسب المئوية والتكرارات بالإضافة إلي أسلوب التحليل العاملي للتعرف علي أهم الأمراض المسببة للوفاة باستخدام طريقة المركبات الرئيسية.وقد توصلت الدراسة إلي أن أكثر من خمسة " الوفيات كانت للفئة العمرية دون سن الخامسة والتوصل إلي أحدا عشر عاملا وأن الوفاة بسبب الاصابة بمرض الكواش ،الكواش مرازمس وتاتنوس حديثي " وعشرون متغيراً الولادة كانت الأهم من ضمن هذه العوامل .أوصت الدراسة بتوطين خدمات صحة الأم والطفل بمناطق الريف وتفعيل برنامج تنظيم الأسرة وتدريب القابلات بالمناطق الريفية بالإضافة الي استخدام أساليب إحصائية أخري كأسلوب الانحدار الخطي للتنبؤ بمعدل وفيات الأطفال عبر الزمن.

ماهية التحليل العاملي:

إن التحليل العاملي عملية رياضية تهتم بتصنيف الظواهر العلمية في مختلف البحوث التربوية والنفسية والتسويقية والرياضية ذات المتغيرات المتعددة (سامي، 2009م)

وهو أسلوب إحصائي يستهدف تفسير معاملات الارتباط التي لها دلالة إحصائية بين مختلف المتغيرات أي تبسيط الارتباطات بين مختلف المتغيرات الداخلة في التحليل وصولا للعوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين المتغيرات وتفسيرها، حيث يهدف التحليل ألعاملي إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها والإقلال من المتغيرات العديدة إلى عدد ضئيل من العوامل مستندا في ذلك الى معامل الارتباط بين كل متغير وغيره من المتغيرات الأخرى(باهي،وآخرون، 2002م)

وقد نشا التحليل العاملي في كنف علم النفس حيث ظهر سنة 1904 م على يد العالم النفساني الانجليزي شارل سبيرمان صاحب معامل الارتباط الرتبي بهدف قياس الذكاء.

إن اختلاف طبيعة المتغيرات المقاساة أدى إلي ظهور طرق مختلفة للتحليل العاملي كتحليل المكونات الأساسية والطريقة المركزية، وأصبحت هذه الطرق تستخدم في مجالات عديدة (سامي، 2009م)

انواع التحليل العاملي :

يمكن التميز بين نوعين للتحليل العاملي هما التحليل العاملي الاستطلاعي او الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي حيث يسعي التحليل العاملي الاستطلاعي الي اكتشاف العوامل التي يمكن ان تصنف اليها المتغيرات باعتبار هذه العوامل فئات من هذه المتغيرات ، بينما يسعي التحليل العاملي التوكيدي إلي اختبار الفروض ، والتي تفترض وجود انماط او عوامل خاصة من العلاقات في البيانات التي يمكن علي أساسها تصنيف المتغيرات، وشاع تسمية التحليل العاملي الإستطلاعي بالتحليل العاملي وهذا النوع لا يهدف الي اختبار الفروض حول طبيعة هذه العوامل وإنما يسير علي نحو متتابع في خطوتين أولهما التحليل العاملي المباشر وثانيهما تدوير المحاور. (السيد ،2003م).

أهداف التحليل العاملي:

يهدف التحليل العاملي الي تكوين الفروض واختبارها وتحديد أصغر عدد من العوامل المحددة التي يمكن ان تفسر العلاقات التي نلاحظها بين عدد كبير من الظواهر الواقعية والي اي مدي تؤثر كل من هذه العوامل في كل متغير، وإن أوضح وظيفة للتحليل العاملي تتمثل في خفض أو اختزال مكونات جداول الارتباط إلي أقل عدد ممكن ليسهل تفسيرها. (الانصاري،1999م).

التحليل العاملي الاستكشافي:

بعتير التحليل العاملي الاستكشافي اسلوب احصائي يهدف الى اختزال عدد من المتغيرات المكونة للمتغير الرئيسي إلى اقل يسمى العوامل كما يعمل التحليل العاملي الاستكشافي على تقدير الصدق العاملي للكشف عن البمية العاملية (عدد العوامل ونمط التشبعات)(تيغزة ،2012م)

الفرضيات الأساسية للتحليل العاملي الاستكشافي:

الفرضية الاولي : تعتمد هذه الفرضية علي اساس وجود ارتباط بين مجموعة من المتغيرات وان هذ الارتباط ناتج عن وجود عوامل مشتركة فيما بينها، والتحليل العاملي يهدف الى تفسير هذا الارتباط بعوامل تكون اقل من المتغيرات المستخدمة وان هذه المتغيرات تأخذ القيمة المعيارية للمتغيرات وذلك للحصول علي متغيرات تتوزع توزيعاً طبيعياً بوسط قدره صفر وتباين قدره واحد لتسهيل العمليات الحسابية وكذلك للتخلص من اختلاف وحدة

القياس للمتغيرات ان وجد، وتحت هذه الفرضية يقسم التباين الكلي للمتغيرات الي ثلاثة أنواع هي:

(التباين المشترك العام. ، التباين الخاص ، تباين الخطأ)

الفرضية الثانية : تقوم الفرضية الثانية في التحليل العاملي بافتراض وجود ارتباط بين المتغيرين (j، i) ويمكن حسابة علي اساس طبيعة وتأثير تحميلات(تشبعات)العوامل المشتركة ويمكن تمثيل هذا الفرض بالنسبة للعوامل المتعامدة بالمعادلة التالية:

$$R=a_{i1}a_{j1}+a_{i2}a_{j2}+\ldots\ldots+a_{iq}a_{jq}$$

اي أن معامل الارتباط بين كل متغيرين يساوي حاصل ضرب تحميلات المتغير بالعوامل المشتركة بينها.

خطوات استخدام التحليل العاملي:

يتطلب القيام بالتحليل العاملي اربع خطوات أساسية هي (رجاء ،2003م):

الخطوة الأولى :حساب مصفوفة الارتباط من جميع المتغيرات التي تدخل في التحليل:

الخطوة الثانية:استخلاص العوامل: Extraction

الخطوة الثالثة:

اختيار العوامل :تعد مشكلة تقدير عدد العوامل التي يتعين تحديدها في الدراسة العاملية من المشاكل التي تواجه الباحثين إذ لا توجد قاعدة رياضية مقبولة لكن هناك عدد من المعايير التي يمكن استخدامها لهذ الغرض ومن أهم محكات تحديد العوامل ما يلي : (صفوت،1991م)

1- محك تيكر Tuker

2- محك همفري: Humphrey -

3- محك كومب comb

4- محك كايزر: Kaiser -

الخطوة الرابعة : تدوير المحاور: Rotation :

وهنا يقوم الباحث بإجراء جديد وهو آلية التدوير لهذه العوامل أو المحاور يهدف أساساً الي إعادة تحديد مواضعها.

طرق التدوير: Rotation Method : (السيد :2003م)

توجد طريقتان لتدوير العوامل هما التدوير المتعامد والتدوير المائل:

التدوير المتعامد يمتاز بما يلي:

1/ الاستقلال : وهو عدم ارتباط المحاور فيما بينها

2/ البساطة : يسهل تناول العوامل المتعامدة بالعمليات الحسابية والرسم البياني- .

3/ السهولة : العمليات الحسابية للمحاور المتعامدة اسهل منها للمحاور المائلة- .

بينما يمتاز التدوير المائل بما يلي:

الترابط : يصلح هذا النوع من التدوير الزي يقوم علي الترابط وليس التعامد

طرق التدوير المتعامد:

1- كوارتيماكسQuartimax -

2- فاريماكسVarimax -

3- اكويماكسequimax -

طرق التدور المائل

1- أقل ميل مباشر Direct oblimin -

2- باروماكس Promax -

طرق التحليل العاملي:

تحدد الطرق الحسابية المستخدمة في التحليل العاملي الكثير , فهناك الطريقة القطرية , الطريقة المركزية , والطريقة المركزية باستخدام متوسط الارتباطات , وطريقة المكونات الاساسية , ونوجزها فيما يلي:

1/ الطريقة القطرية:

2/ الطريقة المركزية:

3/ **الطريقة المركزية باستخدام متوسطات الارتباطات:**

لاتختلف هذه الطريقة عن الطريقة المركزية المعتادة الا في استخدامها تقدير الشيوع عبارة عن متوسطات ارتباطات المتغير ببقية المتغيرات في المصفوفة ثم حساب العوامل بعد وضع المتوسط الخاص بارتباطات كل متغير في خليته القطرية ولهذا السبب يطلق على هذا الاسلوب اسم الطريقة المركزية باستخدام المتوسطات .غير ان هذه الطريقة لاتوفر نفس الدقة التي تجدها في الطريقة المركزية التامة , اذ تؤدي الى خفض محدود في نسبة التباين التي تعبر عنها العوامل الناتجة , غير ان هذه الطريقة تبدو مفيدة في حالة وجود عدد كبير من المتغيرات دون توفر وسائل آلية لإجراء العمليات الحسابية . **(حمد ،1994م)**

4/ **طريقة المكونات الاساسية:**

تعد طريقة المكونات الاساسية من أكثر طرق التحليل العاملي دقة وشيوعاً فى بحوث الشخصية , ولهذه الطريقة مزايا عدة منها انها تؤدي الى تشبعات دقيقة وكذلك فإن كل عامل يستخرج اقصى كمية من التباين (اي ان مجموع مربعات تشبعات العامل تصل الى اقصى درجة بالنسبة لكل عامل) وتؤدي الى اقل قدر ممكن من البواقى , كما ان المصفوفة الافتراضية تختزل الى اقل عدد من العوامل المتعامدة (غير المرتبطة.) .

تحليل البيانات وعرض ومناقشة النتائج:

جدول رقم (1) : المتغيرات المستقلة قيد الدراسة

رمز المتغير	الوصف
X_1	الانتماء المهني
X_2	التعامل الإداري
X_3	المرتبات والأجور والحوافز والمكافآت
X_4	علاقة أداء الموظفين ببيئة العمل
X_5	التعامل مع الزملاء
X_6	دور الهيئة نحو المجتمع

المصدر : إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2021م

شكل رقم (1): اعمار عينة الدراسة

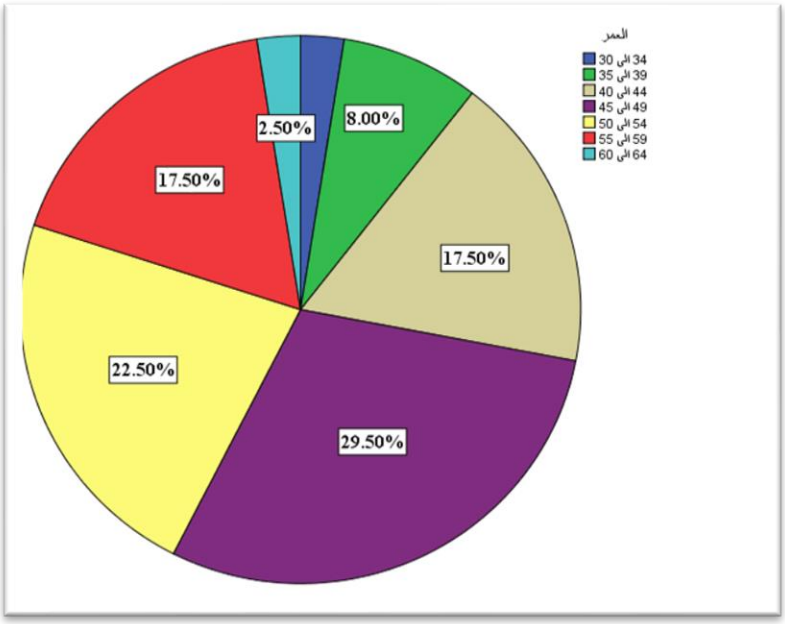

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (1) نلاحظ أن اعمار عينة الدراسة تتراوح بين (31 إلى 64) ونجد أن (59) من افراد عينة الدراسة تتراوح اعمارهم بين (45 إلى 49) بنسبة (29.5%) ، ثم الاعمار بين (50 إلى 55) وعددهم (45) فرد بنسبة (22.5%) ، يليهم الاعمار بين (55 إلى 59) و40 إلى 44) وبلغ عددهم (35) فرد بنسبة (17.5%) ، وأخيراً الاعمار بين (60 إلى 64) و(30 إلى 34) وعددهم (5) افراد بنسبة (2.5%) ، ومن هنا نلاحظ أن الغالبية العظمي من افراد عينة الدراسة تنحصر بين (49 إلى 50) وهذا مؤشر إلى انه في المستقبل القريب سوف تواجه الهيئة مشكلة في العمالة ذات الخبرات الطويلة في المجال الفني للهيئة مما يتطلب ضرورة توظيف عمالة لاخذ الخبرة من الاجيال الحالية .

شكل رقم (2) : عينة الدراسة وفق النوع

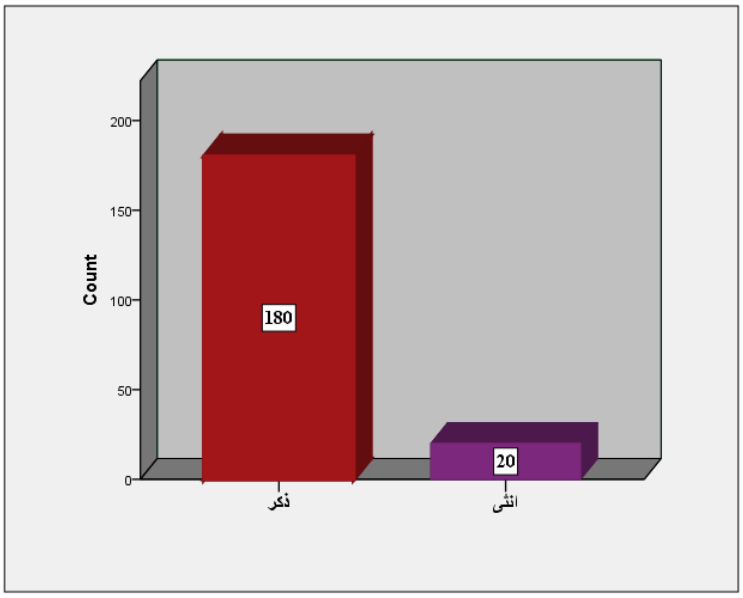

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (2) نجد ان عدد الذكور (180) ويمثلون نسبة (90%) من العينة والاناث (20) ويمثلون نسبة (10%) من العينة ويرجع ذلك لطبيعة العمل بالهيئة فطبيعة العمل طبيعة فنية ويمثل الجانب الفني فيها نسبة (90%) من طبيعة العمل بالهيئة وال(10%) تمثل الجانب الاداري والمحاسبي .

شكل رقم (3) : المؤهل العلمي لافراد عينة الدراسة

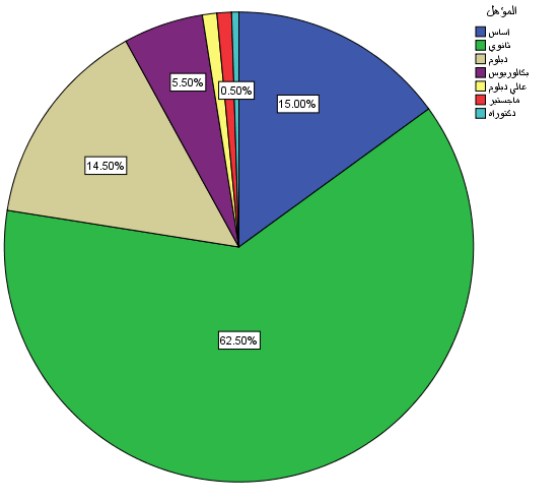

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (3) يوضح ان المؤهل العلمي للمرحلة الثانوية حقق أعلى نسبة وهي 61.6% من جملة المبحوثين ، ثم مرحلة الأساس بنسبة 14.8% ، يليهم حملة الدبلوم بنسبة 14.3% ، يليهم حملة البكالوريوس بنسبة 5.4% ، ثم حملة الدبلوم العالي والماجستير وتساوى في النسبة بنسبة 1% ، وأخيراً حملة الدكتوراه بنسبة 0.5%. عليه فان تنوع مستويات المؤهل العلمي يعد مؤشراً إيجابياً على أن الإجابات تم الحصول عليها من مبحوثين من درجات علمية مختلفة وهو مؤشر ايجابي.

شكل رقم (4): الوظائف لافراد عينة الدراسة

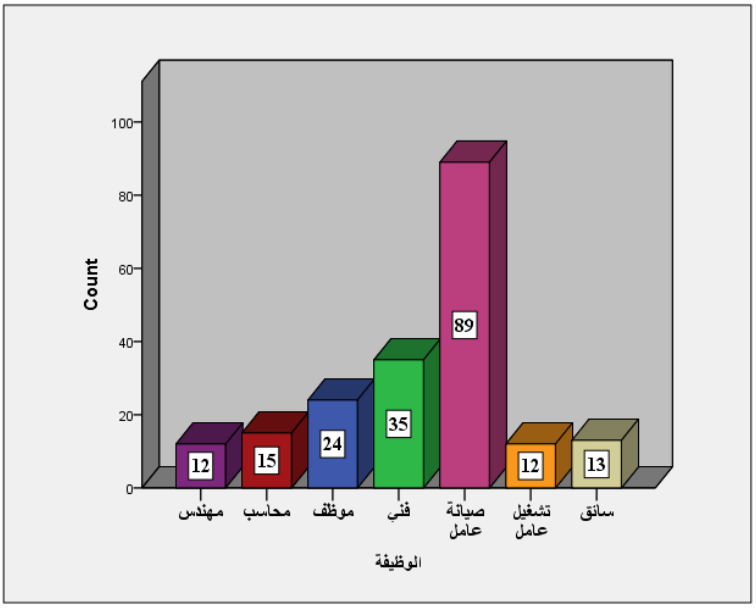

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج مايكروسوفت إكسل من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من الشكل (4) يتضح أن أعلى نسبة لعمال الصيانة والتي بلغت 43.8%، يليهم الفنيين ونسبتهم 17.2% ، يليهم الموظفين ونسبتهم 11.8%، ويليهم المحاسبين بنسبة 7.4% ، ثم يليهم السائقين بنسبة 6.4% ، وأخيراً المهندسين وعمال التشغيل بنفس النسبة 5.9% . ونجد ان المهندسين أقل نسبة ويرجع ذلك لان العمل في الهيئة كان يعتمد بصورة كبيرة على الفنيين وخريجي المدارس الصناعية والعمال المهرة .

مصفوفة الارتباطات البسيطة للمتغيرات :

جدول رقم (2): Correlation Matrix[a]

		m_1	m_2	m_3	m_4	m_5	m_6
Correlation	m_1	1.000	.622	.409	.428	.527	.424
	m_2	.622	1.000	.674	.602	.535	.549
	m_3	.409	.674	1.000	.660	.413	.611
	m_4	.428	.602	.660	1.000	.407	.596
	m_5	.527	.535	.413	.407	1.000	.519
	m_6	.424	.549	.611	.596	.519	1.000
Sig. (1-tailed)	m_1		.000	.000	.000	.000	.000
	m2	.000		.000	.000	.000	.000
	m3	.000	.000		.000	.000	.000
	m4	.000	.000	.000		.000	.000
	m5	.000	.000	.000	.000		.000
	m6	.000	.000	.000	.000	.000	

a. Determinant =0 .055

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

من جدول (2) مصفوفة الارتباط (Correlation Matrix[a]) نجد ان هناك علاقات ارتباطية طردية وعكسية المتغيرات المختلفة وكذلك علاقات ارتباطية قوية ولكنها قليلة وعلاقات ارتباطية متوسطة وضعيفة ، كما نلاحظ ان اعلى ارتباط كان بين ك m3 و m2 وقيمته (67.4%) مما يشير الى انه لا توجد مشكلة تداخل خطي في البيانات . كذلك نجد أن محدد المصفوفة (Determinant =0 .055) هو مستوفي للشرط الذي ينص على ان المحدد يجب ان تكون قيمته اكبر من (0.00001)

قياس KMO واختبار Barlett:

جدول رقم (3):KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.7580
Sphericity Bartlett's Test of	Approx. Chi-Square	10268.566
	df	1596
	Sig.	.0000

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

يبين الجدول رقم (3) أن قيمة قياس (KOM) هي (852 .0) أكبر من (0.05) فإن حجم العينة يعتبر كافي لإجراء التحليل العاملي ، أما اختبار (Bartlett's) للدائرية فقد كان مستوى الدلالة الاحصائية (0.000) وهو اقل من مستوى الدلالة الاحصائية المعتمد وهو (0.05) ، وهذا يدل على أن المصفوفة لا تساوي مصفوفة الوحدة اي ان هنالك ارتباط بين المتغيرات مما يدل على امكانية اجراء التحليل العاملي على البيانات.

نسبة التباين المفسر :

جدول (4): Total Variance Explained

Component	Extraction Sums of Squared Loadings			Initial Eigenvalues			Rotation Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	21.798	41.225	31.225	21.798	41.225	41.225	8.635	21.15025	21.15025
2	6.705	15.254	39.479	6.705	15.254	56.479	7.346	18.88825	40.0385
3	4.951	12.427	46.905	4.233	12.427	68.906	7.082	18.42425	58.46275
4	4.233	7.177	52.082	4.951	7.177	76.083	6.624	17.62025	76.083
5	.995	.501	55.583						
6	.645	.885	58.468						
7	.510	.649	61.117						
8	.393	.444	63.562						
9	.242	.178	65.740						
10	.131	.985	67.725						
11	.128	.979	69.704						
12	.005	.763	71.467						
13	.952	.670	73.137						
14	.886	.554	74.690						
15	.837	.469	76.159						
16	.793	.391	77.550						
17	.776	.361	78.911						
18	.685	.201	80.113						
19	.651	.142	81.254						
20	.646	.132	82.387						
21	.607	.065	83.452						
22	.575	.009	84.461						
23	.549	.962	85.423						
24	.510	.894	86.317						
25	.507	.889	87.206						
26	.488	.856	88.062						
27	.471	.826	88.888						
28	.426	.747	89.635						
29	.414	.726	90.361						
30	.399	.699	91.061						
31	.370	.650	91.710						
32	.365	.640	92.350						
33	.340	.597	92.947						
34	.325	.570	93.517						
35	.308	.540	94.058						
36	.301	.529	94.586						
37	.290	.509	95.095						
38	.250	.439	95.535						
39	.243	.427	95.961						
40	.234	.411	96.373						

41	.215	.377	96.750						
42	.208	.365	97.115						
43	.198	.348	97.463						
44	.183	.322	97.785						
45	.171	.299	98.084						
46	.158	.277	98.361						
47	.145	.254	98.615						
48	.133	.233	98.848						
49	.122	.213	99.061						
50	.106	.187	99.248						
51	.098	.172	99.420						
52	.090	.157	99.577						
53	.075	.131	99.709						
54	.071	.124	99.833						
55	.056	.099	99.930						
56	.040	.070	100.000						
57	1.745E-5	3.061E-5	100.000						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

الجدول رقم (4) يعطي نسبة التباين المفسر للتباين الكلي في ثلاثة مراحل متتالية باستخدام طريقة تحليل المكونات الرئيسية (Principal Component Analysis) وهي كالتالي :

المرحلة الأولى (Initial Eigenvalues):

في هذه المرحلة قام البرنامج بإعطاء (57) علاقة خطية للبيانات ، كما قام باعطاء القيم المبدئية للجذور الكامنة لكل مكون من المكونات ، فقيمة الجذور الكامنة للمكون الاول بلغت (21.798) حيث تفسر تباينات هذا المكون (41.225%) من التباين الكلي ، اما قيمة الجذور الكامنة في المكون الثاني فقد بلغت (6.705) حيث تفسر تباينات هذا المكون (15.254%) ، اما قيمة الجذور الكامنة في المكون الثالث فقد بلغت (4.951) حيث تفسر تباينات هذا المكون (12.427%) ،اما قيمة الجذور الكامنة في المكون الرابع فقد بلغت (4.233) حيث تفسر تباينات هذا المكون (7.177%) ،

المرحلة الثانية : (Extraction Sums of Squared Loadings):

هذه المرحلة تحوي مجموع المربعات المستخلصة لقيم التشبع Extraction Sums of Squared Loadings قبل تدوير العوامل ، ويحتوي هذا القسم علي نفس البيانات الموجودة في القسم الاول ولكن للعومل المستخلصة فقط وهي العوامل التي تكون لها قيم جذور كامنة أكبر من الواحد الصحيح ونجد انه تم استخلاص اربعة عامل وتم اسقاط باقي العوامل ، وتفسر العوامل المستخلصة تقريبا نسبة (76.083%) من التباين الكلي.

المرحلة الثالثة : (Rotation Sums of Squared Loadings):

تحتوي مجموع المربعات بعد تدوير العوامل Rotation Sums of Squared Loadings ،

التدوير عملية ان ونجد المستخلصة العوامل تدوير بعد ولكن الثاني القسم في الموجودة البيانات نفس ويتضمن اسفل من ويتضح . ومنطقية متكافئة بطريقة المستخلصة العوامل تشرحها التي التباين نسب توزيع علي تعمل Extraction الرئيسية المكونات طريقة هي العوامل لاستخلاص استخدامها تم التي الطريقة ان الجدول

Method: Principal Component

الرسم البياني لركام الجذور الكامنة المقابلة للعوامل المختلفة:

الشكل رقم (5) : الجذور الكامنة للعوامل

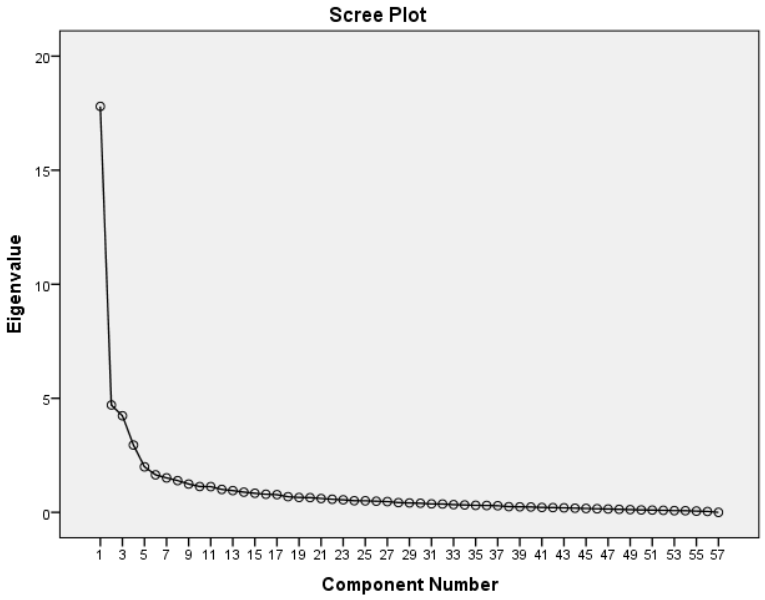

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

يوضح الشكل (5) أعلاه الجذور الكامنة لكل عامل تم استخلاصه ، كما يبين ان كمية التباين التي تعزى لكل عامل تتلاشى بحدة مع استخلاص العوامل المتعاقبة ، يتضح ان الركام يبدا في الظهور مع العامل الاول وحتى رابع كما نجد ان العامل الخامس يقابل قيمة جذر كامن اقل من الواحد الصحيح لذلك يتم الاحتفاظ بالأربعة عوامل الاولى.

القيم الاولية والمستخلصة للاشتراكيات Communalities :

جدول (5) : Communalities

	Initial	Extraction
Q1	1.000	.977
Q2	1.000	.643
Q3	1.000	.722
Q4	1.000	.746
Q5	1.000	.756
Q6	1.000	.772
Q7	1.000	.667
Q8	1.000	.661
Q9	1.000	.691
Q10	1.000	.431
Q11	1.000	.365
Q12	1.000	.261
Q13	1.000	.504
Q14	1.000	.415
Q15	1.000	.505
Q16	1.000	.452

Q17	1.000	.574
Q18	1.000	.275
Q19	1.000	.332
Q20	1.000	.456
Q21	1.000	.387
Q22	1.000	.407
Q23	1.000	.555
Q24	1.000	.656
Q25	1.000	.536
Q26	1.000	.237
Q27	1.000	.251
Q28	1.000	.375
Q29	1.000	.796
Q30	1.000	.764
Q31	1.000	.687
Q32	1.000	.386
Q33	1.000	.240
Q34	1.000	.389
Q35	1.000	.492
Q36	1.000	.411
Q37	1.000	.130
Q38	1.000	.419
Q39	1.000	.225
Q40	1.000	.456
Q41	1.000	.478
Q42	1.000	.491
Q43	1.000	.459
Q44	1.000	.401
Q45	1.000	.807
Q46	1.000	.870
Q47	1.000	.862
Q48	1.000	.763
Q49	1.000	.766
Q50	1.000	.570
Q51	1.000	.807
Q52	1.000	.296
Q53	1.000	.580
Q54	1.000	.399
Q55	1.000	.196
Q56	1.000	.597
Q57	1.000	.341

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

يتضح من الجدول (5) ان الاشتراكيات هي مجموع مربعات تشبعات العوامل علي المتغيرات المختلفة والاشتراكيات توضح التباين الذي تفسرة العوامل المشتركة من المتغيرات ، ومن الجدول نجد ان العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات ، حيث ان اعلى نسبة للمتغير Q_1 وتساوي (0.995) اي ان 97.7% من التباين في المتغير Q_1 تفسره العوامل المشتركة ، واقل نسبة للمتغير وتساوي (0.130) اي ان 13% من التباين في المتغير Q_{37} تفسره العوامل المشتركة.

مصفوفة المكونات (العوامل) قبل التدوير:

جدول (6): Component Matrixa

	Component			
	1	2	3	4
Q1	.764	-.460		
Q2	.684			
Q3	.709	-.422		
Q4	.709			
Q5	.722	-.423		
Q6	.681	-.400		
Q7	.521	-.396		-.362
Q8	.555	-.386		
Q9	.596	-.381		
Q10	.503			
Q11	.531			
Q12			.398	
Q13	.677			
Q14	.617			
Q15	.664			
Q16	.664			
Q17	.681			
Q18	.491			
Q19	.427		.368	
Q20	.430		.379	
Q21	.466			
Q22	.406		.358	
Q23	.623	.402		
Q24	.698			
Q25	.632			
Q26				
Q27			.371	
Q28	.360	.360		
Q29	.669		-.484	
Q30	.650		-.455	
Q31	.598		-.467	
Q32	.524			
Q33				
Q34	.402		-.371	
Q35	.508	.360		
Q36	.534			
Q37				
Q38	.513			
Q39				
Q40	.402		-.525	
Q41	.582			
Q42	.553			
Q43	.417		.429	
Q44	.355			
Q45	.558	-.459		.527
Q46	.611	-.475		.516
Q47	.645	-.470		.467

Q48	.703			.362
Q49	.706			.396
Q50	.620			
Q51	.703			.448
Q52	.479			
Q53	.682			
Q54	.460			
Q55				
Q56	.705			
Q57				

Extraction Method: Principal Component Analysis.
a. 4 components extracted.

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

الجدول (6) يوضح مصفوفة المكونات او العوامل (Component Matrix) ونتائج استخلاص العوامل قبل التدوير وفقاً لطريقة تحليل المكونات الرئيسية ،

مصفوفة المكونات (العوامل) بعد التدوير:

جدول (7):Rotated Component Matrix[a]

	Component			
	1	2	3	4
Q1		.920		
Q2	.368	.662		
Q3		.723		.373
Q4		.779		
Q5		.751		.359
Q6		.817		
Q7		.800		
Q8		.788		
Q9		.791		
Q10	.604			
Q11		.371	.354	
Q12			.377	
Q13	.357	.419		.425
Q14	.362	.358	.371	
Q15	.578			
Q16	.444			
Q17	.651			
Q18				
Q19		.361	.444	
Q20			.659	
Q21			.563	
Q22			.622	
Q23	.468		.558	
Q24	.689		.353	
Q25	.665			
Q26			.479	
Q27			.487	

Q28			.599	
Q29	.866			
Q30	.847			
Q31	.812			
Q32	.442		.378	
Q33			.450	
Q34	.621			
Q35	.657			
Q36			.527	
Q37				
Q38			.576	
Q39			.459	
Q40	.638			
Q41	.584			
Q42			.628	
Q43			.659	
Q44			.622	
Q45				.871
Q46				.893
Q47				.873
Q48	.366			.765
Q49				.785
Q50	.447			.594
Q51				.823
Q52				.365
Q53	.540			.417
Q54			.551	
Q55			.396	
Q56	.569			.408
Q57			.482	

المصدر : إعداد الباحث بواسطة برنامج SPSS من واقع بيانات الاستبانة 2021م.

الجدول (7) اعلاه يوضح تشبعات العوامل علي المتغيرات المختلفة بعد عملية التدوير ، يعرض الجدول التشبعات الخاصة بكل متغير مع كل عامل من العوامل المستخلصة بعد التدوير والغرض من عملية التدوير الوصول الي وضع جديد ومنطقي للعوامل لكي يسهل تفسيرها ، ويتضح من اسفل الجدول ان طريقة استخلاص العوامل هي المكونات الرئيسية (Principal Component) وطريقة تدوير العوامل هي فايرماكس (Rotation Method: Varimax) ، ونجد انه تم استخلاص أربعة عوامل وهي : العامل الاول : وهو اهم العوامل المستخلصة ويفسر(41.225%) من التباين الكلي ويضم المتغيرات السبعة التالية : Q_{45} (تحترم وتقدر زملاء العمل.) ، Q_{46} (لديك علاقة جيدة مع زملاء العمل) ، Q_{47} (تتواصل مع زملائك خارج ساعات العمل.) ، Q_{48} (كفاءة زملائك في العمل تقلل من أعبائك الوظيفية.) ، Q_{49} (التعامل بصورة أخوية دون اللجوء للرسميات يزيد من رضاك الوظيفي) ، Q_{50} (وجود مشاكل بين الزملاء سواء كانت خاصة بالعمل أو خارجه تقلل من رضاك الوظيفي) ، Q_{51} (يتم التعامل بينك وبين الزملاء لإنجاز العمل مما يجعلك راضٍ تماماً منهم ومن عملك) ويمكن تسمية هذا العامل بالعامل (التعامل مع الزملاء) ،العامل الثاني : وهو ياتي في المرتبة الثانية بعد العامل الاول ويفسر(15.254%) من التباين الكلي ويضم المتغيرات التسعة التالية : Q_1 (

تفتخر بعملك بهيئة مياه ولاية الجزيرة) ، Q_2 (تشعر بالضيق عندما يتم إنتقاد هيئة مياه ولاية الجزيرة) ، Q_3 (تتمني نجاح هيئة مياه ولاية الجزيرة) ، Q_4 (تشعر بالمتعة والسعادة بعملك في هيئة مياه ولاية الجزيرة) ،Q_5(تحس بالرضا عند انجاز أي عمل في هيئة مياه ولاية الجزيرة) ، Q_6 (تحس بالرضا عن عملك الأساسي) ، Q_7 (اخترت العمل رغبة فيه) ، Q_8 (تشعر بأنك حققت طموحك الوظيفي في هذا العمل) ، (Q_9 يعطيك عملك مكانة إجتماعية في المجتمع) ويمكن تسمية هذا العامل بالعامل (الرضا المهني) ، العامل الثالث : وهو ياتي في المرتبة الثالثة بعد العامل الاول ويفسر(12.427%) من التباين الكلي ويضم المتغيرات التسعة التالية : Q_{10} (ينعكس الأسلوب الذي تتعامل به إدارة الهيئة على الرضا الوظيفي.) ، Q_{11} (تتعامل إدارة الهيئة مع العاملين في حل المشاكل الخاصة بهم) ،Q_{12} (تراعي إدارة الهيئة النواحي الإنسانية في العمل) ، Q_{13} (يعتبر أسلوب ضبط الحضور والانصراف مناسباً لك.) ، Q_{14} (هنالك عدالة في توزيع أعباء العمل بين العاملين) ، Q_{15} (يتوافق عملك الحالي مع مؤهلك الأكاديمي) ، Q_{16} (يعتبر أسلوب الرقابة الذي يتبعه رئيسك المباشر لمتابعة أدائك في العمل مناسباً لك) ، Q_{17} (يتوافق عملك الحالي مع سنين الخبرة لديك) ، Q_{18} (تفرض إدارة الهيئة أحياناً أساليب قد لا تكون مقتنع بها مما يقلل من مستوى الرضا الوظيفي) ، Q_{19} (تحرص إدارة الهيئة على الاستماع لمقترحاتك حول تطوير العمل) ويمكن تسمية هذا العامل (التعامل الإداري) ، العامل الرابع : وهو ياتي في المرتبة الرابعة بعد العامل الاول ويفسر(7.177%) من التباين الكلي ويضم احدى من التباين الكلي ويضم احدى عشر متغير وهي : Q_{34} (تشعر بأن مكان عملك يؤثر على أدائك الوظيفي) ، Q_{35} (تشعر بأن مكان عملك يوفر لك الراحة التامة لأداء مهامك) ،Q_{36} (تشعر بالرضا عن طريق التعامل بين الإدارة والعاملين تشعر بالرضا عن طريق التعامل بين الإدارة والعاملين) ، Q_{37} (لديك الرغبة في الهجرة وترك وظيفتك) ، Q_{38} (هل أنت راضٍ عن طريقة تواصل إدارة الهيئة بالعاملين من خلال اللقاءات والاجتماعات) ،Q_{39} (يوجد ترحيل خاص مما يساعد في تقليل منصرفاتك) ، Q_{40} (كثرة ساعات العمل تقلل من الرضا الوظيفي لمعاملين) ، Q_{41} (تهتم إدارة الهيئة بتوفير العوامل المادية من معينات عمل، ومعدات حديثة تساعد في انجاز العمل بالصورة المطلوبة) ، Q_{42} (توجد مكاتب مهيأة للقيام بعملك بصورة جيدة) ، (Q_{43} تتيح لك إدارة الهيئة الفرصة في التدريب والتأهيل في مجال عملك وتساهم في ذلك) ، Q_{44} (بيئة العمل في الهيئة مناسبة بشكل عام) ويمكن تسمية هذا العامل (علاقة أداء الموظفين ببيئة العمل).

نتائج الدراسةRESULTS

أهم العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي للعاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة هي :-

1/ التعامل مع الزملاء من أهم العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر (41.225%) من التباين الكلي ويحتوي على سبعة متغيرات .

2/ الرضا المهني و يأتي في المرتبة الثانية من حيث اهمية العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر (15.254%) من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول ، ويضم تسعة متغيرات.

3/ التعامل الإداري يأتي في المرتبة الثالثة من حيث اهمية العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر هذا العامل (12.427%) من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول والثاني ويضم تسعة متغيرات .

4/ علاقة أداء الموظفين ببيئة العمل يأتي في المرتبة الرابعة من حيث اهمية العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويفسر هذا العامل (7.177%) من التباين المتبقي بعد استخلاص العامل الاول والثاني والثالث ويضم إحدى عشر متغير .

5/ هنالك مستوي رضا وظيفي مرتفع بين العاملين بهيئة مياه ولاية الجزيرة حيث بلغت نسبة الرضا لدى العاملين (76.083%) من جملة أفراد عينة الدراسة .

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يوصي الباحث بالاتي-:

1/ توصي الدراسة بضرورة معالجة مشاكل العاملين والاستماع لآرائهم وتشيجع التعامل بينهم بصورة اخوية دون اللجوء للتعامل الرسمي إلا في الحالات الضرورية وذلك من اجل تعزيز الرضا الوظيفي لدى العاملين.

2/ توصي الدراسة بالاهتمام بالعامل وتوفير معينات العمل والاهتمام بتدريب وتأهيل العاملين ومعالجة المشاكل وتحفيز العاملين مادياً ومعنوياً وذلك لجعلهم يفتخرون بعملهم بهيئة مياه ولاية الجزيرة مما يدعم رضاهم المهني .

3/ توصي الدراسة بضرورة حل مشاكل العاملين ومراعاة النواحي الإنسانية وتوزيع اعباء العمل بصورة عادلة بينهم والاستماع لمقتراحتهم وآرائهم لتطوير العمل مما يدعم الرضا الاداري للعاملين .

4/ توصي الدراسة بصرورة تحسين بيئة العمل والاهتمام بالمكاتب وتهيئتها بالصورة التي تتيح للعاملين بأداء عملهم وضرورة تواصل الإدارة مع العاملين عن طريق الاجتماعات واللقاءات لعكس مشاكلهم والعمل على حلها مما يزيد من رضاهم عن بيئة العمل .

5/ بعد أن أظهرت الدراسة الأثر الضعيف لعامل المرتبات والأجر والحوافز والمكافآت على الرضا الوظيفي توصي الدراسة بضرورة زيادة المكافآت للعاملين وتحفيزهم مادياً ومعنوياً لزيادة رضاهم الوظيفي.

3/ توصي الدراسة بضرورة توفير خدمة ممتازة للمشتركين من خلال توفير مواد الصيانة وصيانة الاعطال بالسرعة المطلوبة .

المراجع REFERENCES

1/المراجع العربية :

1- باهي،مصطفى حسين،عبد الفتاح،محمود،وعز الدين،حسني محمد .(2002) التحليل العاملي النظرية – التطبيق " . مصر،القاهرة : مركز الكتاب للنشر.

2- صفوت فرج ، التحليل العاملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، ط 2 ،القاهرة ، 1991م

3- الأنصاري ، بدر محمد اسلوب التحليل العاملي: عرض منهجي نقدى لعينة من الد راسات العربية استخدمت التحليل العاملي بحث مقدم- ندوة البحث العلمي في المجالات

4- الريشيد للنشر ، 2003 م .

5- تيغزة،أمحمد بوزيان)"اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث منحى التحليل والتحقق". بحث علمي محكم ، مركز بحوث كلية التربية ، جامعة الملك سعود . السعودية ، 2011م.

6- رجاء محمد أبو علام ، التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام SPSS ، دار النشر للجامعات ، الاجتماعية في الوطن العربي ، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية ،1999م .

7- السيد ، محمد أبو هاشم حسين ، الدليل الاحصائي في تحليل البيانات باستخدام spss ، الرياض ، مكتبة الطبعة الاولي 2003 م.

8- حمد، محمد عبد الخالق الابعاد الاساسية للشخصية ، الطبعة السادسة ، دار المعرفة الجامعية الاسكندري، 1994م.

المراجع الانجليزية :

1- Okon, Jan. Factor Analysis, Trans. Russian, statistica Moscow 1974

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية

ساره مبارك صالح العباد[1]

[1] باحثة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس والتربية الخاصة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: Sarah_m_Alabbad@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/19

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/20م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية، والفروق في معوقات برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات التي تعزى للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، الخبرة، الدورات التدريبية)؛ ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتم تطبيق الأداة على عينة قوامها (41) معلمة من معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية، وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية المناسبة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع أبعاد المحور الأول (4,15) ويعني هذا أن الدرجة الكلية لمعوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة هي درجة معوقة عالية من وجهة نظر أفراد العينة، وقد جاء ترتيب الأبعاد تنازليًا كالتالي: معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة وبمتوسط حسابي بلغ (4,19)، معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة وبمتوسط حسابي بلغ (4,18)، معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية وبمتوسط حسابي بلغ (4,13)، معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي وبمتوسط حسابي بلغ (4,09)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف في وجهات نظر معلمات التعليم العام حول معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة ترجع إلى (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية).

الكلمات المفتاحية: التعليم الشامل، ذوي الإعاقة، معلمات التعليم العام.

RESEARCH TITLE

Obstacles to Implementing Inclusive Education for Individuals with Disabilities from the Perspective of Public Elementary School Teachers.

Sarah Mubarak Saleh Alabbad[1]

[1] A Ph.D. researcher in curriculum, teaching methods, and special education."
Contact information (email): Sarah_m_Alabbad@hotmail.com
HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/19

Published at 01/12/2023 **Accepted at 20/11/2023**

Abstract

The current study aimed to identify obstacles to implementing inclusive education for individuals with disabilities from the perspective of primary school general education teachers. It also examined differences in the obstacles of learning difficulties programs at the elementary level, considering variables such as academic qualification, experience, and training courses among teachers. The researcher used a descriptive approach, employing a questionnaire as a data collection tool for a sample of 41 primary school teachers, ensuring its validity and reliability through appropriate statistical methods.

The study revealed several key findings, including an overall mean for the first axis dimensions (4.15), indicating a high level of perceived obstacles to implementing inclusive education for individuals with disabilities among the sampled teachers. The dimensions were ranked as follows: obstacles related to disabled students with an average of (4.19), obstacles related to families with an average of (4.18), obstacles related to the school environment with an average of (4.13), and obstacles related to regular classroom teachers with an average of (4.09). Additionally, the results indicated no significant differences in the views of general education teachers regarding obstacles to implementing inclusive education for individuals with disabilities based on academic qualification, years of experience, or the number of training courses.

Key Words: Inclusive education, individuals with disabilities, public-school teachers.

مدخل إلى البحث

مقدمة البحث:

لقد أولت المملكة العربية السعودية الاهتمام الكبير لذوي الاعاقة بجميع فئاتهم، وسعت إلى تطوير الخدمات المقدمة إليهم وخاصة الخدمات المتعلقة بالتعليم، وقد أكدت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة، وكذلك تعزيز نوعية الخدمات وزيادة البرامج المقدمة لذوي الاعاقة. ونرى أن أهمية التربية الخاصة تكمن في كونها نوع من أنواع التعليم الذي يتم تصميمه بطريقة خاصة مراعيًا الفروق الفردية بين الطلاب بهدف اشباع حاجاتهم والتعرف على قدراتهم وتنميتها جنبًا إلى جنب مع التعليم العام (وزارة التعليم، 2016).

وتشكل نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة 7.1% من إجمالي سكان المملكة، بحيث يرتادون ما يقارب 300 مدرسة، وقد لاقت الزيادة الهائلة في عدد المدارس تطورًا ملحوظًا في مجال التربية الخاصة لذوي الإعاقة، وانتقلت خدمات التربية الخاصة لذوي الإعاقة من مدارس منفصلة لمدارس مدمجة مع الطلاب العاديين، وتسعى وزارة التعليم في السعودية جاهدة لخدمة الفئات المختلفة من ذوي الإعاقة بأفضل الطرق والإمكانيات المتاحة لديها (الهيئة العامة للإحصاء، 2023)، من خلال وضع العديد من الأنظمة واللوائح التي تضمن حقوق ذوي الإعاقة في التعليم.

ويعد التعليم الشامل أحد هذه الأنظمة حيث يقدم التعليم الشامل لجميع الطلاب بمن فيهم الطلاب ذوي الإعاقة ويتم في فصول التعليم العام مع أقرانهم العاديين. ومن المهم ملاحظة أن التعليم الشامل لا يستفيد منه الأطفال ذوو الإعاقة فقط، بل يستفيد منه الجميع حتى طلاب التعليم العام (شركة تطوير التعليمية، 2017). وقد وصف التعليم الشامل بأنه يشمل تحولًا في الثقافة والسياسات والممارسة في جميع البيئات التعليمية النظامية وغير النظامية لاستيعاب المتطلبات والهويات المختلفة للطلاب الفرديين، إلى جانب الالتزام بإزالة الحواجز التي تعيق تلك الإمكانية، والتعليم الشامل ينطوي على تعزيز قدرة نظام التعليم على الوصول إلى جميع المتعلمين، وهو يركز على المشاركة الكاملة والفعالة لجميع الطلاب وإمكانية الوصول إلى الطلاب كافة وحضورهم وإنجازهم، لا سيما أولئك المستبعدين لأسباب مختلفة، أو المعرضين لخطر التهميش (UNESCO,2020).

ولقد مر التعليم الشامل لذوي الإعاقة بعدة مراحل عبر الزمن فانتقل من الانعزال والابعاد عن المجتمع حتى وصل إلى الدمج الجزئي ثم الكلي. ومنذ عام (1990م) فقد كانت هناك الكثير من المساهمات في تشكيل المنظور العالمي للتعليم الشامل، حتى تم الاعتراف بذلك في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006 في المادة (24) (UNESCO,2020)، والتي ذكر فيها بأنه يجب على الدول الأطراف، بناء على المادة ٢٤(١) من الاتفاقية، كفالة إعمال حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم من خلال نظام تعليم شامل للجميع يسري على المستويات كافة، بما في ذلك في التعليم قبل المدرسي والابتدائي والثانوي والجامعي والتدريب المهني والتعليم على مدى الحياة والأنشطة الزائدة عن المقرر والأنشطة الاجتماعية، ويتاح لجميع التلاميذ، بمن فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة، دون تمييز وعلى قدم المساواة مع الآخرين (الأمم المتحدة، 2016).

وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي اهتمت بهذا النوع من التعليم حيث بذلت الكثير من

الجهود في ذلك، لتحظى كل فئات ذوي الإعاقة بالرعاية والاهتمام بحيث أصبحت جزء لا يتجزأ من رؤية المملكة 2030. ولعل بداية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس العادية كان في مدينة الهفوف بالمنطقة الشرقية في السعودية عام (1984م)، ثم توالت عمليات الدمج، ولكنها كانت على نطاق ضيق ومحدود، حتى حدث التوسع الكبير والذي كان في عام (1996م) حيث وضعت وزارة التربية والتعليم استراتيجية تربوية تعرف بالدمج التربوي (الموسى، 2010). ومن هنا انطلق مفهوم الدمج التربوي في المملكة العربية السعودية، واستمر في التطور حتى ظهر ما يسمى بالتعليم الشامل والذي يعد نقلة نوعية في تطوير برامج ذوي الاعاقة في المملكة العربية السعودية، حيث كانت بداية تطبيقه في عام (2015م) في (6) مدارس في مدينة الرياض، لتكون هذه النواة الأولى للتطبيق الناجح ثم التوسع في جميع مناطق ومحافظات المملكة (واس، 2015).

وقد تم بناء مشروع التعليم الشامل بالتعاون مع شركة تطوير للخدمات التعليمية، تحت مظلة مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز، وذلك بالشراكة مع نخبة من قيادات التربية الخاصة في وزارة التعليم مع جامعة أوريغون بالولايات المتحدة الأمريكية (شركة تطوير التعليمية، 2017)، وشركة تطوير للخدمات التعليمية هي شركة سعودية تأسست في عام (2012م)، تسعى في العمل مع الوزارة إلى تطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية بشكل شمولي، وتزويد الطالب بالمعرفة والمهارة ليبلغ أقصى درجات النجاح في نطاق اقتصادي معرفي عالمي (تطوير التعليم القابضة، 2022) ويهدف هذا النوع من التعليم إلى توفير التعليم المناسب لجميع الأطفال، وذلك بتهيئة البيئة المدرسية وتدريب المعلمين والتواصل المستمر مع الأسرة وتفعيل دورهم المجتمعي كذلك التوعية بهذه الفئات لجميع العاملين في المدرسة، ولتحقيق ذلك لابد من أن تتوفر مجموعة من المتطلبات، ولعل ما ذكرته وصفي (2018) في دراسة أجرتها توضح من خلالها متطلبات التعليم الشامل لذوي الإعاقة، وهي متطلبات متعلقة بالإدارة المدرسية، متطلبات متعلقة بتأهيل المعلمين، متطلبات متعلقة بتطوير المناهج الدراسية، متطلبات متعلقة بالبيئة المدرسية، متطلبات تتعلق بالمشاركة المجتمعية.

وبالاستناد إلى ذلك فقد توصل معظم الأساتذة بنجاح مشروع التعليم الشامل رغم المعوقات التربوية (مكاوي، 2017)، حيث ذكر العمري و الكثيري (2022) في دراسة أجروها بعضًا من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم الشامل وهي: (معوقات التطوير المهني، معوقات بيئية، معوقات في الأساليب التدريسية والمناهج، معوقات إدارية وتنظيمية)، بينما جاءت نتائج دراسة أجراها محمد (2021) والتي هدفت إلى التعرف على واقع الدمج الشامل الحالي حيث كانت أبرز النتائج: (ضرورة توفير التدريبات الكافية لتأهيل وتدريب معلمي التعليم العام، ضرورة إعداد وتأهيل مديري المدارس، أن يكون هناك تناسق وتكامل بين وزارة التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والصحة، ضرورة أن تقوم كليات التربية بإعداد خريجين في مختلف التخصصات وذلك للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة.)

ونرى أن الوزارة قد عملت على إعداد الخطط التشغيلية والبرامج اللازمة لتربية وتعليم ذوي الإعاقة، ومتابعة تنفيذها وتقويمها بعد إقرارها، وكذلك وضع السياسات والإجراءات والتعليمات التي تخدم العملية التربوية والتعليمية لذوي الإعاقة، إضافة إلى سير برامج دمج التربية الخاصة في مدارس التعليم العام والمنفذة من قبل إدارات التعليم في المناطق و المحافظات (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2020)، وعلى الرغم من هذا التطور الكبير في مجال التعليم بشكل عام ومجال التربية الخاصة على وجه الخصوص، واستفادة أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات

من ذلك، إلا أنها مازالت تواجه بعض المعوقات التي ستكون في الغالب سلبًا على فاعليتها.

مشكلة البحث:

بسبب التطور الهائل والتغيرات المستمرة في المملكة العربية السعودة في مختلف المجالات ومجال التعليم بشكل خاص، زاد الحاجة إلى وجود دراسات جديدة تواكب هذا التطور وبالأخص في مجال التربية الخاصة، ورغم أهمية دمج ذوي الاعاقة مع العاديين في مدارس التعليم العام، إلا أن هذا التوجه يواجه بعض المعوقات التي قد يعيق تطبيقه بشكل جيد، والذي يؤثر بدرجة كبيرة على ذوي الاعاقة مما يجعلهم لا يستفيدون الاستفادة القصوى من دمجهم في مدارس التعليم العام، وبالتالي يعود عليهم بالشعور بالنقص والإحباط وانفصالهم عن المجتمع من حولهم.

ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التربية الخاصة فقد لاحظت العديد من المعوقات التي تواجه كل من معلمات التعليم العام ومعلمات التربية الخاصة والتي تؤدي بالتالي إلى عوائق أكبر لكل من الطالب العادي والطالب ذوي الإعاقة، وبعد الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات المتعلقة بدمج ذوي الإعاقة في مدارس العادية والتعليم الشامل، والتي أشارت إلى ضرورة التعاون في تطوير عملية الدمج وحل المشكلات التي تعترضه كدراسة عميرة (2015)، ونوه كل من العميري و الحويطي (2022) ، الفوزان (2016) إلى أهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الدمج الشامل والتي تتناول معوقات تطبيقه، بينما أضاف بن مدهش (2022) بأن هناك حاجة ماسة لإعداد كثير من البحوث التطبيقية في ممارسات التعليم الشامل وآليات تنفيذها بشكل صحيح في الميدان السعودي.

وبينت دراسة Şahan (2021) بأن المعلمين لهم وجهات نظر مختلفة تجاه التعليم الشامل حيث أن معلمي العلوم يعتبرون أنفسهم أكثر كفاءة في عملية الدمج، وأنهم يتمتعون بكفاءة أعلى في إدارة الفصول الدراسية، في حين ذكرت دراسة Kisbet-S & Doenyas (2021) أن بعض المعلمات ليس لديهم قناعة باستخدام التعليم الشامل حيث توصلت إلى أن موقف المعلمات تجاه التعليم الشامل لم يتغير حتى بعد تطبيقه، وأوصت بمحاولة تغيير الموقف تجاه التعليم الشامل عن طريق برامج تدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم الخاص للتعليم الشامل.

وأشار Gierczyk & Hornby (2021) إلى أن الآثار التي يجب أخذها في الاعتبار عند تطبيق البرنامج هي أهمية إعداد المعلم، والحاجة إلى استمرار تدخلات التربية الخاصة، والحاجة إلى التعاون مع أولياء الأمور والمتخصصين، والمعلمين الذين يحتاجون إلى التركيز على تطوير نقاط القوة بقدر معالجة الصعوبات. ولخصت ذلك بأنه يمكن تعليم ذوي الاعاقة بشكل فعال في بيئات التعليم الشامل طالما أنهم قادرون على الوصول إلى الاستراتيجيات والبرامج المناسبة من مجالات التربية الخاصة وتعليم الموهوبين.

ونظرًا لسعي رؤية المملكة العربية السعودية 2030 لتطوير التعليم والمناهج وأساليب التقويم لجميع الفئات فقد جاء البحث الحالي لتحديد معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية والعمل على علاجها.

أسئلة البحث:

- ما معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية؟
- هل تختلف معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف (المؤهل العلمي، الخبرة، الدورات التدريبية)؟

أهداف البحث:

- تحديد معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية.
- تحديد الاختلاف في معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف (المؤهل العلمي، الخبرة، الدورات التدريبية).

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

1- يأتي البحث استجابة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 في تطوير التعليم.
2- يأتي البحث استجابة للعديد من التوصيات التي نادت بأهمية إجراء المزيد من الدراسات حول التعليم الشامل.
3- يتضح أهمية البحث من حداثته وحاجته للتعمق والتوصل إلى فهم واضح وتفصيلي وشامل للتعليم الشامل.
4- تبرز أهمية البحث من أهمية الفئة المستهدفة وهي فئات ذوي الإعاقة كونهم بحاجة لتكييف برامج ومناهج التعليم العام لتتناسب معهم.
5- يساعد البحث في التمهيد لإجراء دراسات أخرى في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

1. قد يساعد هذا البحث في تحقيق أهداف التعليم وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
2. قد يفيد هذا البحث القائمين على برامج التطوير والتحسين لبرامج التربية الخاصة.
3. قد يفيد معلمات التعليم العام بشكل عام في تحديد نقاط ضعفهم والعمل على علاجها.

مصطلحات البحث:

التعليم الشامل:

عرف وصفي (2018) التعليم الشامل بأنه "عملية مستمرة تهدف إلى تقديم التعليم للجميع مع احترام التنوع والاحتياجات والقدرات المختلفة ، لجميع المتعلمين من ضمنهم ذوي الإعاقة بكافة أنواعها وفئاتها والعاديين في مدارس التعليم العام للفئات العمرية المختلفة، بحيث يتم استخدام طرق تدريس مناسبة وتصميم البرامج السلوكية وتطبيق استراتيجيات لتنمية المهارات الفردية للمتعلمين دون تمييز" (ص.342).

ويقصد به في البحث الحالي: تعليم الطلاب ذوي الإعاقات مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام طوال اليوم الدراسي، ويتولى تعليمهم معلم التعليم العام بحيث يوفر لهم البيئة المناسبة، ويتبع طرائق التدريس الملائمة

لاحتياجاتهم الفردية.

ذوي الإعاقة:

كل طالب لديه قصور كلي أو جزئي بشكل مستديم في قدراته الجسمية، أو الحسية، أو العقلية، أو التواصلية، أو الأكاديمية، أو النفسية إلى الحد الذي يستوجب تقديم خدمات التربية الخاصة (وزارة المعارف، 2002).

ويقصد بهم في البحث الحالي: هن الطالبات ذوات الإعاقة في المرحلة الابتدائية اللاتي يتلقين تعليمهن في الفصل العادي طوال اليوم الدراسي.

معلمات التعليم العام:

ذكر في الدليل التنظيمي للتربية الخاصة التابع لوزارة التعليم (2016) بأن معلم التعليم العام هو "المعلم المتخصص في مجال محدد ويقوم بتدريس مادة معينة كالرياضيات أو مجموعة من المواد المتصلة ببعضها مثل مواد اللغة العربية، المواد الدينية" (ص.4).

ويقصد بها في البحث الحالي: هي معلمة الفصل العادي التي تدرس المواد التعليمية في فصول الدمج للمرحلة الابتدائية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية.
- الحدود البشرية: معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية.
- الحدود المكانية: مدراس التعليم العام للبنات في المرحلة الابتدائية.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الاول من العام (1445-2023).

البحوث والدراسات السابقة:

هدفت دراسة بن مدهش (2022) إلى معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم الشامل من وجهة نظر الأكاديميين المتخصصين في تربية وتعليم ذوي الإعاقة في الجامعات السعودية، واتبع الباحث المنهج النوعي، واستخدم أداة المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات، وقد تكونت العينة من (12) متخصص في تربية وتعليم ذوي الاعاقة الأكاديميين في الجامعات السعودية، وكانت أبرز النتائج كالتالي: توصلت الدراسة إلى مجموعة من التحديات التي تواجه التعليم الشامل، وهي: (تحديات مفاهيمية، تحديات قانونية، تحديات توجيهيه، تحديات سياقية).

هدفت دراسة العمري و الكثيري (2022) إلى التعرف على استعداد معلمات برامج صعوبات التعلم نحو تطبيق التصميم الشامل للتعلم، اتبعت الباحثتان المنهج النوعي واستخدام المقابلة كأداة للدراسة، وقد تكونت العينة من (9) معلمات صعوبات التعلم، وكانت أبرز النتائج كالتالي: إلى وجود عدد من العوائق التي تحد من تطبيق التصميم الشامل للتعلم، وهي (معوقات في التطوير المهني، معوقات بيئية، معوقات إدارية وتنظيمية، معوقات الأساليب والمناهج).

وناقشت دراسة محمد (2021) معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين، واتبع الباحثان المنهج الوصفي، واستخدما الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تكونت العينة من (50) معلم ومعلمة بمدارس التعليم العام، وكانت أبرز النتائج هي: (ضعف امتلاك المعلم مهارات تصميم اختبارات

تحصيلية لتقييم الطفل التوحدي، اتجاهات معلم الفصل السلبية نحو الطفل التوحدي، قلة الدورات التدريبية الخاصة بتطوير مهارات المعلم لتعليم الطفل التوحدي، نقص برامج التوعية المجتمعية بسمات وخصائص وقدرات طفل التوحد، قلة وجود حوافز مادية للمعلمين والمشرفين القائمين على عملية الدمج الشامل).

هدفت دراسة العتيبي، (2019) إلى الكشف عن معوقات التوجه نحو التعليم الشامل لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمي ومعلمات الفصول الدراسية العامة بمدينة الرياض، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تكونت العينة من (60) معلم ومعلمة بمدارس التعليم العام، وكانت أبرز النتائج كالتالي: عدم وجود فروق في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات ذات العلاقة بـ(استراتيجيات تطبيق التعليم الشامل، الموارد والدعم المتاح، البيئة الأسرية) باختلاف متغير الجنس، بينما توجد فروق في اتجاهاتهم حول المعوقات ذات العلاقة بـ(اتجاه المعلمين والمعلمات نحو التعليم الشامل، الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة الفكرية، قدرة المعلمين والمعلمات على تفعيل التعليم الشامل، البيئة المدرسية) باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في اتجاهاتهم حول جميع المعوقات باختلاف متغيري الدورات التدريبية والخبرة.

وحاولت دراسة المطيري و الربيعان (2019) التعرف على معوقات التعليم الشامل للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من وجهة نظر التربويين في ضوء بعض المتغيرات، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدما أداة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وقد تكونت العينة من (89) معلمًا ومعلمة، و(27) مشرفا ومشرفة تربية خاصة، وكانت أبرز النتائج كالتالي: أعلى المعوقات كانت (المعوقات المرتبطة بالمنهج، معوقات العمل التعليمي والتعاون بين معلم التعليم العام والمعلم المساعد ومعلم التربية الخاصة)، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة لمعوقات التعليم الشامل تبعا لمتغيري الخبرة والدورات التدريبية، ووجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة لمعوقات العمل التعليمي والتعاون بين معلم التعليم العام والمعلم المساعد ومعلم التربية الخاصة، تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت هذه الدراسة في المنهج المستخدم (المنهج الوصفي) مع جميع الدراسات ما عدا دراسة (بن مدهش، 2022؛ العمري والكثيري، 2022).
- اتفقت هذه الدراسة في أداة الدراسة (الاستبانة) مع جميع الدراسات ما عدا دراسة (بن مدهش، 2022؛ العمري والكثيري، 2022).
- اختلفت دراسة بن مدهش (2022) عن جميع الدراسات في العينة المختارة حيث ركزت على المتخصصين في تربية وتعليم ذوي الإعاقة الأكاديميين والحاصلين على درجة الدكتوراه في الجامعات السعودية، لكن الدراسات الأخرى وكذلك هذه الدراسة فقد ركزت على المجتمع التعليمي في مدارس التعليم العام (معلم، مشرف، طالب عادي، طالب ذوي احتياجات خاصة).

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في:

- تحديد الصياغة الصحيحة لعنوان البحث وهو: معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات التعليم العام.
- تحديد الإطار العام للبحث وذلك من خلال تحديد مشكلة البحث وأهميته وهدفه ومحاور الإطار النظري.
- اختيار المنهج والتعرف على الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

- بناء أداة البحث وتصميمها وهي الاستبانة من جميع الدراسات ما عدا دراسة (بن مدهش، 2022؛ العمري والكثيري، 2022).لاختلاف الأداة.

إجراءات البحث

منهج البحث:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم اختيار هذا المنهج لملائمته لطبيعة البحث، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وهي تحديد معوقات تطبيق التعليم الشامل من وجهة نظر معلمات التعليم العام، وتحديد الاختلاف بين وجهات نظر معلمات التعليم العام تجاه تطبيق التعليم الشامل.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية.

عينة البحث:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث وأفراد المجتمع، وهن معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية الحاصلات على مؤهل الدبلوم أو البكالوريوس أو الماجستير والبالغ عددهن (41) معلمة. والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات التي تم تناولها في البحث الحالي.

جدول (1) *توزيع العينة بحسب بعض المتغيرات الشخصية (ن = 41)*

المتغير	المجموعة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	دبلوم	5	%12.20
	بكالوريوس	29	%70.73
	ماجستير	7	%17.07
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	7	%17.07
	من 5–10 سنوات	4	%9.76
	10 سنوات فأكثر	30	%73.71
عدد الدورات التدريبية المتعلقة بذوي الإعاقة	أقل من 5 دورات	33	%80.49
	من5– 10 دورات	2	%4.88
	10 دورات فأكثر	6	%14.63
المجموع		41	–

أداة البحث:

استبانة قياس معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية، وقد تم إعداد الاستبانة في ضوء الإطار النظري والأدب التربوي والدراسات السابقة، وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من جزأين وكانت على النحو الآتي:

– الجزء الأول: تضمن البيانات الأولية، واشتمل على: المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية المتعلقة بذوي الاعاقة.

– الجزء الثاني: تضمن (26) عبارة تقيس (4) أبعاد فرعية، كما يلي: البعد الأول (معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية): ويتكون من 6 عبارات، البعد الثاني (معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي): ويتكون من 8 عبارات، البعد الثالث (معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة): ويتكون من 7 عبارات، البعد الرابع

(معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة): ويتكون من 5 عبارات.

- **الخصائص السيكو مترية لأداة الاستبانة:** وتم اتباع الخطوات التالية للتحقق من ثبات وصدق استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات التعليم العام، فكانت النتائج كما يلي:
- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تم عرض الاستبانة على (4) من المحكمين المتخصصين لإبداء مرئياتهم حول مدى وضوح ومناسبة كل عبارة في قياس المحور الذي تنتمي إليه، ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه لأجله، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل بُعد من أبعاد الاستبانة، وقد تمت الاستفادة من الملاحظات التي قدموها في تعديل صياغة بعض عبارات الاستبانة غير الواضحة، وتم حساب معامل الثبات لآراء المحكمين على الأداة وذلك باستخدام معادلة كوبر (Cooper) وظهرت نتيجة الاتفاق 80,76% وهي قيمة عالية تدل على ثبات الأداة.
- **صدق الاتساق الداخلي:** ولقد أجري التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (21) معلمة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مفردة من مفردات الاستبانة بالبعد الذي تنتمي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (2) *معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة بالبعد الذي تنتمي إليه (ن=21)*

مفردات معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية والدرجة الكلية بالبعد			9	**0.713	0.01	19	**0.638	0.01
المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	10	**0.673	0.01	20	**0.779	0.01
1	**0.468	0.05	11	**0.848	0.01	21	**0.824	0.01
2	**0.721	0.01	12	**0.830	0.01	مفردات معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة والدرجة الكلية بالبعد		
3	**0.643	0.01	13	**0.731	0.01	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	**0.880	0.01	14	*0.491	0.05	22	**0.788	0.01
5	**0.799	0.01	مفردات معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة والدرجة الكلية بالبعد			23	**0.912	0.01
6	**0.806	0.01	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	24	**0.969	0.01
مفردات معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي والدرجة الكلية بالبعد			15	**0.872	0.01	25	**0.910	0.01
المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	16	**0.817	0.01	26	**0.902	0.01
7	**0.879		17	**0.676	0.01			
8	**0.876		18	**0.778	0.01			

يتضح من الجدول أن جميع مفردات الاستبانة ترتبط بأبعاد استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة التي تنتمي إليه ارتباطا دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة والأبعاد الأخرى، وكذلك كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية لاستبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة ، ويوضح جدول (3) تلك النتائج.

جدول (3) *مصفوفة معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة والأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية للاستبانة*

أبعاد المقياس	معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	المقياس ككل
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	–	0.721**	0.690**	0.512*	0.810**
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	–	–	0.812**	0.730**	0.920**
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	–	–	–	0.863**	0.950**
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	–	–	–	–	0.977**

* دالة عند مستوى دلالة إحصائية 0.05 ** دالة عند مستوى دلالة إحصائية 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد استبانة معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة ترتبط ببعضها البعض، وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطا ذو دلالة إحصائية عند مستوي (0.01)، وهذا يؤكد أن الاستبانة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

- **ثبات الاستبانة:** تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (21) معلمة، وحساب معامل الثبات بطريقة ألفا – كرو نباخ فوجد أنه بالنسبة لبعد معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية فإنه يساوي (0.818)، وبالنسبة لبعد معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي فهو يساوي (0.889)، وبالنسبة لبعد معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة فهو يساوي (0.885) ، وبالنسبة لبعد معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة فهو يساوي (0.938)، وبالنسبة للمقياس ككل فهو يساوي (0.957) وهو معامل ثبات عالٍ ومقبول .

إجراءات البحث:

1- الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة المرتبطة بمجال البحث (التعليم الشامل).
2- تحديد المجتمع وعينة البحث.
3- إعداد استبانة لتحديد معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة والتحقق من صدقها وثباتها.
4- تطبيق أداة البحث (الاستبانة).
5- إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.
6- عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الادبيات والدراسات السابقة.
7- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج.

المعالجات الإحصائية:

1- معامل ألفا كرو نباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة (الاستبانة).

2- معامل الارتباط لبيرسون لتقدير الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الاستبانة).

3- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لسبير مان- براون.

4- المتوسط الحسابي لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة على عبارات وأبعاد الاستبانة وترتيب عبارات كل بُعد.

5- التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة.

6- الانحراف المعياري ؛ للتعرف على مدى انحراف إجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبانة، ولكل بُعد من أبعاد الاستبانة عن متوسطها الحسابي.

7- أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد دلالة الفروق بين الفئات المختلفة للعينة وفقاً لمعيار التصنيف في أبعاد الاستبانة والاستبانة ككل.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: للإجابة عن السؤال الأول الذى نص على أنه "ما معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية؟".

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات الاستبانة، وكذلك النسبة المئوية للمتوسط وتحديد رتبة كل عبارة (كل معوق) على النحو التالي:

عرض ومناقشة نتائج البعد الأول (معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية):

جدول (4) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعوقات البعد الأول: معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية*

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	% للمتوسط	درجة المعوق	الرتبة
1	ندرة توفر فصول خاصة في المدرسة تقدم التدخل الفردي لذوي الإعاقة	4.5854	.89375	91.71	عالية جدًا	1
2	بيئة المدرسة غير مهيئة من حيث المبنى والمرافق مثل دورات المياه والفصول الدراسية والمقصف المدرسي لدمج ذوي الإعاقة	4.2439	1.15716	84.88	عالية جدًا	3
3	قلة الأدوات والتجهيزات اللازمة لدمج ذوي الإعاقة	4.5610	.97593	91.22	عالية جدًا	2
4	قلة الدعم من قبل الإدارة للعاملين مع ذوي الإعاقة	4.0000	1.28452	80	عالية	4
5	ضعف اهتمام المدرسة بنشر الوعي عن ذوي الإعاقة وكيفية التعامل معهم	3.7317	1.14071	74.63	عالية	5
6	ضعف المتابعة من قبل الإدارة والاشراف على عمل المعلم في الفصل العادي	3.7073	1.32748	74.15	عالية	6
	الدرجة الكلية للبعد	24.8293	5.02943	82.76	عالية	
	المتوسط العام للبعد	4.1382				

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- أن النسبة المئوية لمتوسط الدرجة الكلية للبعد بلغت 82,76% وهى نسبة كبيرة تجاوزت نسبة الاتفاق المعتمدة 80% وبمتوسط حسابي (4,13) ودرجة معوقة عالية، مما يعبر عن الاتفاق العام لدى فئات عينة البحث على وجود تلك المعوقات الخاصة بالبيئة والإدارة المدرسية.
- أن معوق (ندرة توفر فصول خاصة في المدرسة تقدم التدخل الفردي لذوي الإعاقة) احتل المرتبة الأولى في هذا المحور بنسبة مئوية 91,71%، وبمتوسط حسابي (4,58) ودرجة معوقة عالية جدًا.

- جاء معوق (قلة الأدوات والتجهيزات اللازمة لدمج ذوي الإعاقة) في المرتبة الثانية بنسبة 91,21% وبمتوسط حسابي (4,56) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (بيئة المدرسة غير مهيئة من حيث المبنى والمرافق مثل دورات المياه والفصول الدراسية والمقصف المدرسي لدمج ذوي الإعاقة) في المرتبة الثالثة بنسبة 84,88% وبمتوسط حسابي (4,24) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (قلة الدعم من قبل الإدارة للعاملين مع ذوي الإعاقة) في المرتبة الرابعة بنسبة 80% وبمتوسط حسابي (4) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (ضعف اهتمام المدرسة بنشر الوعي عن ذوي الإعاقة وكيفية التعامل معهم) في المرتبة الخامسة بنسبة 74,63% وبمتوسط حسابي (3,73) ودرجة معوقة عالية.
- بينما جاء معوق (ضعف المتابعة من قبل الإدارة والاشراف على عمل المعلم في الفصل العادي) في المرتبة الأخيرة بنسبة 74,15% وبمتوسط حسابي (3,70) ودرجة معوقة عالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المعوقات التي تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية تعد من المعوقات التي قد تعيق بدرجة عالية في حال تطبيق التعليم الشامل من وجهة نظر معلمات الفصل العادي في المرحلة الابتدائية، وأن أعلى المعوقات كانت العبارة رقم (1) و (3) و(2) والتي تتعلق بالبيئة المدرسية أما باقي المعوقات في العبارة رقم (4) و (5) و (6) فهي متعلقة بالإدارة المدرسية من حيث قلة الدعم وقلة التوعية بفئة ذوي الإعاقة في المدرسة، وأن هناك ضعف في المتابعة والاشراف من قبل الإدارة للمعلم في الفصل العادي وكيفية القيام بعمله، واتفقت نتيجة هذا البعد مع دراسة العمري و الكثيري (2022) والتي أشارت إلى اتفاق أفراد العينة على وجود معوقات بيئية وصفيّة والتي منها قلة المواد التعليمية والمصادر والأجهزة، ودراسة العتيبي (2019) و المطيري و الربيعان (2019) حيث أكدتا على وجود معوقات ذات علاقة بالتجهيزات والبيئة المدرسية.

عرض ومناقشة نتائج البعد الثاني (معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي):

جدول (5) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعوقات البعد الثاني: معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي*

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	% للمتوسط	درجة المعوق	الرتبة
1	ضعف إلمام المعلمة بمفهوم التعليم الشامل وتطبيقاته	3.6341	1.13481	72.68	عالية	7
2	المعلمة غير قادرة على تكييف المنهج والأنشطة التعليمية بما يتناسب مع ذوي الإعاقة.	3.8537	1.08538	77.07	عالية	6
3	قلة تعاون معلمة التربية الخاصة مع معلمة الفصل العادي	3.5854	1.18270	71.71	عالية	8
4	احتياج المعلمة إلى دورات تدريبية عن ذوي الإعاقة والتعليم الشامل	4.6829	.60988	93.66	عالية جدًا	1
5	صعوبة اختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة لذوي الإعاقة	4.2683	.97530	85.37	عالية جدًا	4
6	صعوبة الإدارة الصفية مع دمج ذوي الإعاقة	4.3171	1.01092	86.34	عالية جدًا	3
7	المعلمة غير قادرة على تحديد أساليب التقويم المناسبة لذوي الإعاقة	4.0000	1.09545	80	عالية	5
8	قلة الحوافز المادية للعمل مع ذوي الإعاقة	4.3902	.80244	87.8	عالية جدًا	2
	الدرجة الكلية للبعد	32.7317	5.16248	81.83	عالية	
	المتوسط العام للبعد	4.0914				

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- أن النسبة المئوية لمتوسط الدرجة الكلية للبعد بلغت 81,83% وهى نسبة كبيرة تجاوزت نسبة الاتفاق المعتمدة 80% وبمتوسط حسابي (4,09) ودرجة معوقة عالية، مما يعبر عن الاتفاق العام لدى فئات عينة البحث على وجود تلك المعوقات الخاصة بمعلمات الفصل العادي.
- أن معوق (احتياج المعلمة إلى دورات تدريبية عن ذوي الإعاقة والتعليم الشامل) احتل المرتبة الأولى في هذا المحور بنسبة مئوية 93,66% وبمتوسط حسابي (4,68) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (قلة الحوافز المادية للعمل مع ذوي الإعاقة) في المرتبة الثانية بنسبة 87,9% وبمتوسط حسابي (4,39) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (صعوبة الإدارة الصفية مع دمج ذوي الإعاقة) في المرتبة الثالثة بنسبة 86,34% وبمتوسط حسابي (4,31) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (صعوبة اختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة لذوي الإعاقة) في المرتبة الرابعة بنسبة 85,37% وبمتوسط حسابي (4,26) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (المعلمة غير قادرة على تحديد أساليب التقويم المناسبة لذوي الإعاقة) في المرتبة الخامسة بنسبة 80% وبمتوسط حسابي (4) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (المعلمة غير قادرة على تكييف المنهج والأنشطة التعليمية بما يتناسب مع ذوي الإعاقة) في المرتبة السادسة بنسبة 77,07% وبمتوسط حسابي (3,85) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (ضعف إلمام المعلمة بمفهوم التعليم الشامل وتطبيقاته) في المرتبة السابعة بنسبة 72,68% وبمتوسط حسابي (3,63) ودرجة معوقة عالية.
- بينما جاء معوق (قلة تعاون معلمة التربية الخاصة مع معلمة الفصل العادي) في المرتبة الأخيرة بنسبة 71,17% وبمتوسط حسابي (3,58) ودرجة معوقة عالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المعوقات التي تتعلق بمعلمات الفصل العادي تعد من المعوقات التي قد تعيق بدرجة عالية في حال تطبيق التعليم الشامل من وجهة نظر معلمات الفصل العادي في المرحلة الابتدائية، وأن أعلى المعوقات كانت العبارة رقم (4) و (8) و(6) و (5) والتي تتعلق جميعها برغبة المعلمة في التعامل مع ذوي الإعاقة في الفصل العادي، والتي سوف تزيد عند محاولة تلافي هذه المعوقات قبل تطبيق التعليم الشامل وأثناءه، وتتمثل العبارة رقم (4) و (6) و (5) (احتياج المعلمة إلى الدورات التدريبية عن ذوي الإعاقة والتعليم الشامل، صعوبة الإدارة الصفية، وصعوبة اختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة لذوي الإعاقة) بأنها تعبر عن حاجة المعلمة للتطوير المهني وهذا يدل على رغبتها المستمرة بذلك ووعيها بأهميته، وأن قلة الوعي بهذه الفئات وكيفية التعامل معهم يعيق بدرجة جدًا عالية تقديم التعليم الناجح لهم، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العمري والكثيري (2022) والتي أشارت إلى أن أكبر عائق هو قلة الوعي بالتعليم الشامل وعدم وجود التدريب المكثف والمناسب لتنفيذه، وكذلك وجود معوقات تتعلق بأساليب التدريس والمناهج الدراسية.

أما العبارة رقم (3) والتي تتعلق بقلة تعاون معلمة التربية الخاصة مع معلمة الفصل العادي، حيث حددت دراسة المطيري و الربيعان (2019) مجموعة من المعوقات التي تواجههم والتي منها بأنه لم يتم إعداد المعلمين بشكل

جيد للعمل معًا كذلك يعمل معلمين التعليم العام بمعزل عن معلمات التربية الخاصة، واتفقت بذلك دراسة المطيري مع هذه النتيجة في هذا البعد حيث كانت درجة توافر المعوقات المتعلقة بالمعلمة عالية، كذلك دراسة بن مدهش (2022) والتي ذكر فيها أن من أهم التحديات السياقية التي تواجه التعليم الشامل هي التدريب والتأهيل للمعلمين وذكر بأنهم الركيزة الأساسية لتنفيذ ممارسات التعليم الشامل وإنجاحه. ولكن اختلفت النتيجة في هذا البعد مع دراسة العتيبي (2019) والتي جاءت نتائجها بأن أفراد العينة محايدون في اتجاههم نحو التعليم الشامل وقدرتهم على تفعيله.

عرض ومناقشة نتائج البعد الثالث (معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة):

جدول (6) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعوقات البعد الثالث: معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة*

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	% للمتوسط	درجة المعوق	الرتبة
1	رفض بعض الطالبات العاديات دمجهم مع ذوات الإعاقة في الفصل العادي	3.7317	1.11858	74.63	عالية	7
2	قلة استفادة الطالبات ذوات الإعاقة من دمجهم في الفصل العادي	4.0000	1.09545	80	عالية	6
3	بعض الطالبات ذوات الإعاقة يواجهون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع العاديات	4.1463	.85326	82.93	عالية	4
4	كثرة غياب الطالبة من المدرسة	4.0244	.90796	80.49	عالية	5
5	قلة الوعي بفئة ذوي الإعاقة من قبل جميع العاملين بالمدرسة	4.2439	.85967	84.88	عالية جدًا	3
6	كثرة عدد الطالبات في الفصل مما يصعب تعليم ذوي الإعاقة	4.6829	.52149	93.66	عالية جدًا	1
7	تنوع واختلاف الإعاقات في الفصل الواحد	4.5366	.55216	90.73	عالية جدًا	2
	الدرجة الكلية للبعد	29.3659	3.71992	83.90	عالية	
	المتوسط العام للبعد	4.1951				

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- أن النسبة المئوية لمتوسط الدرجة الكلية للبعد بلغت 83,90% وهى نسبة كبيرة تجاوزت نسبة الاتفاق المعتمدة 80% وبمتوسط حسابي (4,19) ودرجة معوقة عالية مما يعبر عن الاتفاق العام لدى فئات عينة البحث على وجود تلك المعوقات الخاصة بالطالبات ذوات الإعاقة.
- أن معوق (كثرة عدد الطالبات في الفصل مما يصعب تعليم ذوي الإعاقة) احتل المرتبة الأولى في هذا المحور بنسبة مئوية 93,66% وبمتوسط حسابي (4,68) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (تنوع واختلاف الإعاقات في الفصل الواحد) في المرتبة الثانية بنسبة 90,73% وبمتوسط حسابي (4,53) ودرجة معوقة عالية جدًا.

- جاء معوق (قلة الوعي بفئة ذوي الإعاقة من قبل جميع العاملين بالمدرسة) في المرتبة الثالثة بنسبة 84,88% وبمتوسط حسابي (4.24) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (بعض الطالبات ذوات الإعاقة يواجهون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع العاديات) في المرتبة الرابعة بنسبة 82,93% وبمتوسط حسابي (4,14) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (كثرة غياب الطالبة من المدرسة) في المرتبة الخامسة بنسبة 80,49% وبمتوسط حسابي (4,02) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (قلة استفادة الطالبات ذوات الإعاقة من دمجهم في الفصل العادي) في المرتبة السادسة بنسبة 80% وبمتوسط حسابي (4) ودرجة معوقة عالية.
- بينما جاء معوق (رفض بعض الطالبات العاديات دمجهم مع ذوات الإعاقة في الفصل العادي) في المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة 74,63% وبمتوسط حسابي (3,73) ودرجة معوقة عالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المعوقات التي تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة تعد من المعوقات التي قد تعيق بدرجة عالية في حال تطبيق التعليم الشامل من وجهة نظر معلمات الفصل العادي في المرحلة الابتدائية، بحيث جاءت العبارة رقم (6) و (7) و (5) كأعلى المعوقات التي تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة، وترتبط كل من العبارة (6) و(7) ببعضهن بحيث أن كثرة عدد الطالبات، وتنوع واختلاف الاعاقات في الفصل الواحد يؤدي إلى صعوبة تقديم التعليم لكل حالة بما يتناسب مع احتياجاتها مما يؤثر بالتالي سلبًا على أقرانهم العاديين في الفصل العادي، وقد يصل إلى حرمان ذوي الإعاقة من التعلم، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد (2021) والتي ذكرت بأن عدد الأطفال الكبير يعيق التعليم الشامل بدرجة متوسطة.

وجاءت العبارة رقم (3) كمعوق يعوق بدرجة عالية وهي بأن الطالبات ذوات الإعاقة يواجهون صعوبة في تكون علاقات اجتماعية في الصف مع العاديات، ولعل ذلك يرجع إلى شعورهم الدائم بالنقص وعدم فهم الآخرين لهم ولحالتهم بالإضافة للتنمر الذي قد يواجهونه، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2019) والتي أشارت في نتائج دراستها بأن ذوي الإعاقة قادرين على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم العاديين. بينما جاءت العبارة رقم (2) وهي قلة استفادة الطالبة ذات الإعاقة من الدمج في الفصل العادي كأحد معوقات التعليم الشامل، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2019) والتي أشارت بأن وجود ذوي الإعاقة في الفصل العادي يؤثر على كفاية وقت الحصة الدراسية يعد من معوقات التعليم الشامل من وجهة نظر أفراد العينة. والعبارة رقم (1) وهي رفض بعض الطالبات العاديات دمجهم مع ذوي الإعاقة في الفصل العادي، واتفقت دراسة بن مدهش (2022) مع هذه النتيجة وفسرها بأن عادةً ما ترتبط التوجهات السلبية تجاه ذوي الإعاقة بمفاهيم تكون متأصلة لدى البعض حيث أكد أفراد العينة في دراسته بأن ذلك يعد إحدى التحديات التي تواجه التعليم الشامل في الميدان السعودي.

عرض ومناقشة نتائج البعد الثالث (معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة):

جدول (7) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعوقات البعد الرابع: معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة*

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	% للمتوسط	درجة المعوق	الرتبة
1	توقع الأسرة من المدرسة أكثر من المأمول تجاه حالة ابنتهم	4.5854	.66991	91.71	عالية جدًا	1
2	قلة التعاون بين الاسرة والمدرسة	4.0000	.97468	80	عالية	4
3	قلة الاهتمام والمتابعة من قبل ولي الامر للطالبة في المنزل	3.9024	1.01992	78.05	عالية	5
4	أسر ذوي الإعاقة ليس لديهم المعلومات الكافية	4.2195	.85183	84.39	عالية	2
5	عدم رضى أسر ذوي الإعاقة من عملية الدمج	4.1951	1.00547	83.9	عالية	3
	الدرجة الكلية للبعد	20.9024	3.30004	83.61	عالية	
	المتوسط العام للبعد	4.1804				

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- أن النسبة المئوية لمتوسط الدرجة الكلية للبعد بلغت 83,61% وهى نسبة كبيرة تجاوزت نسبة الاتفاق المعتمدة 80% وبمتوسط حسابي (4,18) ودرجة معوقة عالية، مما يعبر عن الاتفاق العام لدى فئات عينة البحث على وجود تلك المعوقات الخاصة بأسرة ذوي الإعاقة.
- جاء معوق (توقع الأسرة من المدرسة أكثر من المأمول تجاه حالة ابنتهم) احتل المرتبة الأولى في هذا المحور بنسبة مئوية 91,71% وبمتوسط حسابي (4,58) ودرجة معوقة عالية جدًا.
- جاء معوق (أسر ذوي الإعاقة ليس لديهم المعلومات الكافية) في المرتبة الثانية بنسبة 84,39% وبمتوسط حسابي (4,21) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (عدم رضى أسر ذوي الإعاقة من عملية الدمج) في المرتبة الثالثة بنسبة 83,9% وبمتوسط حسابي (4,19) ودرجة معوقة عالية.
- جاء معوق (قلة التعاون بين الاسرة والمدرسة) في المرتبة الرابعة بنسبة 80% وبمتوسط حسابي (4) ودرجة معوقة عالية.
- بينما جاء معوق (قلة الاهتمام والمتابعة من قبل ولي الامر للطالبة في المنزل) في المرتبة الأخيرة بنسبة 78,05% وبمتوسط حسابي (3,90) ودرجة معوقة عالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المعوقات التي تتعلق بالأسرة تعد من المعوقات التي قد تعيق بدرجة عالية في حال تطبيق التعليم الشامل من وجهة نظر معلمات الفصل العادي في المرحلة الابتدائية، بحيث جاءت العبارة رقم (1) كأعلى المعوقات من وجهة نظر المعلمات وهي توقع الأسرة من المدرسة أكثر من المأمول تجاه حالة ابنتهم، بحيث يعتقد بعض أولياء الأمور أن التعليم الشامل ووجود ذوي الإعاقة في الفصل العادي سيؤدي إلى تحسنه السريع وبالتالي يكون مثل أقرانه، ولكن يصابون بخيبة أمل كبيرة عندما لا يحصل ما يتوقعونه، وجاءت باقي العبارات كمعوقات تعيق بدرجة عالية على الترتيب التالي: العبارة رقم (4) وهي أسر ذوي الإعاقة ليس لديهم المعلومات الكافية عن التعليم الشامل وكيفية تطبيقه وهذه من أكثر المعوقات التي تواجه التعليم الشامل من ناحية

أسرة ذوي الإعاقة، والعبارة رقم (5) و (2) و (3) وهم عدم رضى أسر ذوي الإعاقة من عملية الدمج، قلة التعاون بين الاسرة والمدرسة، قلة الاهتمام والمتابعة من قبل ولي الامر للطالبة في المنزل. واتفقت نتيجة هذا البعد مع دراسة محمد (2021) والتي أشار فيها بأن من معوقات التعليم الشامل هي البيئة الاسرية من وجهة نظر أفراد العينة.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: للإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على أنه "هل تختلف معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف (المؤهل العلمي، الخبرة، الدورات التدريبية)؟".

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث، واستخدام أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد دلالة الفروق بين الفئات المختلفة للعينة وفقاً لمعيار التصنيف في أبعاد الاستبانة والاستبانة ككل، وفيما يلي تفصيل لتلك النتائج:

جدول (8) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات فئات عينة البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي*

الأبعاد	الفئات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	دبلوم	5	22.4000	5.63915
	بكالوريوس	29	25.4138	5.17906
	ماجستير	7	24.1429	3.89138
	الكلي	41	24.8293	5.02943
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	دبلوم	5	30.4000	3.43511
	بكالوريوس	29	33.0345	5.43456
	ماجستير	7	33.1429	5.17779
	الكلي	41	32.7317	5.16248
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	دبلوم	5	28.8000	2.16795
	بكالوريوس	29	30.2414	3.48112
	ماجستير	7	26.1429	4.05909
	الكلي	41	29.3659	3.71992
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	دبلوم	5	20.6000	2.79285
	بكالوريوس	29	21.5172	3.18053
	ماجستير	7	18.5714	3.45722
	الكلي	41	20.9024	3.30004
الدرجة الكلية	دبلوم	5	102.2000	8.25833
	بكالوريوس	29	110.2069	13.05313
	ماجستير	7	102.0000	8.36660
	الكلي	41	107.8293	12.27172

جدول (9) *قيمة " ف " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات مجموعات البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي*

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	بين المجموعات	42.713	2	21.357	.837	.441
	داخل المجموعات	969.092	38	25.502		
	الكلي	1011.805	40			
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	بين المجموعات	31.026	2	15.513	.570	.571
	داخل المجموعات	1035.023	38	27.237		
	الكلي	1066.049	40			
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	بين المجموعات	96.545	2	48.272	4.014	.026
	داخل المجموعات	456.967	38	12.025		
	الكلي	553.512	40			
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	بين المجموعات	49.454	2	24.727	2.433	.101
	داخل المجموعات	386.156	38	10.162		
	الكلي	435.610	40			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	560.246	2	280.123	1.948	.156
	داخل المجموعات	5463.559	38	143.778		
	الكلي	6023.805	40			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " ف " للفروق بين متوسطات فئات عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي جاءت على نحو غير دال إحصائياً مما يعنى عدم وجود اختلاف في وجهات نظر معلمات التعليم العام حول معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة ترجع إلى المؤهل العلمي. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه لا توجد فروق بين استجابات المعلمات سواءً كان مؤهلهن هو الماجستير أو البكالوريوس أو الدبلوم في جميع الأبعاد، مما أدى إلى أن جميع المعلمات تكون لديهُن نفس المعرفة بذوي الإعاقة والمعوقات التي قد تواجهن في التعليم الشامل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد (2021) والتي التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى أفراد الدراسة في تقديرهم للمعوقات، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة المطيري والربيعان (2019) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح حملة البكالوريوس.

جدول (10) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات فئات عينة البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة*

الأبعاد	الفئات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	أقل من 5 سنوات	7	27.7143	2.62769
	من 5 – 10 سنوات	4	24.0000	4.89898
	10 سنوات فأكثر	30	24.2667	5.34295
	الكلي	41	24.8293	5.02943
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	أقل من 5 سنوات	7	35.4286	3.04725
	من 5 – 10 سنوات	4	29.0000	7.39369
	10 سنوات فأكثر	30	32.6000	5.04873
	الكلي	41	32.7317	5.16248
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	أقل من 5 سنوات	7	28.7143	6.04743
	من 5 – 10 سنوات	4	28.2500	1.89297
	10 سنوات فأكثر	30	29.6667	3.28354
	الكلي	41	29.3659	3.71992
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	أقل من 5 سنوات	7	21.7143	4.34796
	من 5 – 10 سنوات	4	18.5000	2.51661
	10 سنوات فأكثر	30	21.0333	3.07922
	الكلي	41	20.9024	3.30004
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	7	113.5714	13.04936
	من 5 – 10 سنوات	4	99.7500	9.81071
	10 سنوات فأكثر	30	107.5667	12.06215
	الكلي	41	107.8293	12.27172

جدول (11) *قيمة " ف " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات مجموعات البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة*

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة " ف"	الدلالة الإحصائية
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	بين المجموعات	70.510	2	35.255	1.423	.253
	داخل المجموعات	941.295	38	24.771		
	الكلي	1011.805	40			
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	بين المجموعات	107.134	2	53.567	2.123	.134
	داخل المجموعات	958.914	38	25.235		
	الكلي	1066.049	40			
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	بين المجموعات	10.667	2	5.333	.373	.691
	داخل المجموعات	542.845	38	14.285		
	الكلي	553.512	40			
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	بين المجموعات	28.215	2	14.107	1.316	.280
	داخل المجموعات	407.395	38	10.721		
	الكلي	435.610	40			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	493.974	2	246.987	1.697	.197
	داخل المجموعات	5529.831	38	145.522		
	الكلي	6023.805	40			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " ف " للفروق بين متوسطات فئات عينة البحث وفقاً لمتغير سنوات الخبرة جاءت على نحو غير دال إحصائياً مما يعنى عدم وجود اختلاف في وجهات نظر معلمات التعليم العام حول معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة ترجع إلى سنوات الخبرة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنه لا توجد فروق بين استجابات المعلمات ذوات الخبرة الأقل من ذوات الخبرة الأكثر في جميع الأبعاد، فذلك يدل على أنه لا تختلف تقديرات المعلمات للمعوقات سواءً كانت خبرتهم أقل أم أكثر في التعليم، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2019) ودراسة المطيري والربيعان (2019) ودراسة محمد (2021) والذين أشاروا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة لدى أفراد الدراسة في تقديرهم للمعوقات.

جدول (12) *المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات فئات عينة البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير الدورات التدريبية*

الأبعاد	الفئات	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	أقل من 5 دورات	33	25.1212	5.17662
	من 5 – 10 دورات	2	27.5000	.70711
	10 دورات فأكثر	6	22.3333	4.45720
	الكلي	41	24.8293	5.02943
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	أقل من 5 دورات	33	32.3030	5.08973
	من 5 – 10 دورات	2	30.0000	9.89949
	10 دورات فأكثر	6	36.0000	3.28634
	الكلي	41	32.7317	5.16248
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	أقل من 5 دورات	33	29.1818	3.87665
	من 5 – 10 دورات	2	32.5000	2.12132
	10 دورات فأكثر	6	29.3333	3.07679
	الكلي	41	29.3659	3.71992
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	أقل من 5 دورات	33	20.8788	3.33314
	من 5 – 10 دورات	2	17.0000	1.41421
	10 دورات فأكثر	6	22.3333	2.65832
	الكلي	41	20.9024	3.30004
الدرجة الكلية	أقل من 5 دورات	33	107.4848	12.87469
	من 5 – 10 دورات	2	107.0000	9.89949
	10 دورات فأكثر	6	110.0000	10.84435
	الكلي	41	107.8293	12.27172

جدول (15) *قيمة " ف " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات مجموعات البحث في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية وفقاً لمتغير الدورات التدريبية*

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية	بين المجموعات	54.456	2	27.228	1.081	.350
	داخل المجموعات	957.348	38	25.193		
	الكلي	1011.805	40			
معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي	بين المجموعات	85.079	2	42.540	1.648	.206
	داخل المجموعات	980.970	38	25.815		
	الكلي	1066.049	40			
معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة	بين المجموعات	20.770	2	10.385	.741	.484
	داخل المجموعات	532.742	38	14.020		
	الكلي	553.512	40			
معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة	بين المجموعات	42.761	2	21.381	2.068	.140
	داخل المجموعات	392.848	38	10.338		
	الكلي	435.610	40			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	33.562	2	16.781	.106	.899
	داخل المجموعات	5990.242	38	157.638		
	الكلي	6023.805	40			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " ف " للفروق بين متوسطات فئات عينة البحث وفقاً لمتغير الدورات التدريبية جاءت على نحو غير دال إحصائياً مما يعنى عدم وجود اختلاف في وجهات نظر معلمات التعليم العام حول معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة ترجع للدورات التدريبية. وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنه لا توجد فروق بين استجابات المعلمات في جميع الأبعاد باختلاف عدد الدورات التدريبية، فذلك يدل على أنه لا تختلف تقديرات المعلمات للمعوقات سواءً كانت عدد الدورات التي حصلن عليها أكثر أم أقل، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2019) ودراسة المطيري والربيعان (2019) حيث أظهروا في نتائجهم بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد الدراسة ترجع لمتغير الدورات التدريبية.

ملخص نتائج البحث:

- جاء ترتيب معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الاعاقة من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية على النحو التالي مرتبة ترتيبًا تنازليًا:

- في المرتبة الأولى بُعد (معوقات تتعلق بالطالبات ذوات الإعاقة) بمتوسط حسابي بلغ (4,19) وبنسبة مئوية 83,90% ودرجة معوقة عالية.
- في المرتبة الثانية بُعد (معوقات تتعلق بأسرة ذوي الإعاقة) بمتوسط حسابي بلغ (4,18) وبنسبة مئوية 83,61% ودرجة معوقة عالية.
- في المرتبة الثالثة بُعد (معوقات تتعلق بالبيئة والإدارة المدرسية) وبمتوسط حسابي بلغ (4,13) وبنسبة مئوية 82,76% ودرجة معوقة عالية.
- في المرتبة الرابعة والأخيرة بُعد (معوقات تتعلق بمعلمات الفصل العادي) بمتوسط حسابي بلغ (4,09) وبنسبة مئوية 81,83% ودرجة معوقة عالية.

- لا تختلف جميع معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف المؤهل العلمي لدى المعلمات.
- لا تختلف جميع معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف سنوات الخبرة لدى المعلمات.
- لا تختلف جميع معوقات تطبيق التعليم الشامل على ذوي الإعاقة في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات التعليم العام في المرحلة الابتدائية باختلاف عدد الدروات التدريبية المتعلقة بذوي الإعاقة لدى المعلمات.

التوصيات:

1- العمل على تهيئة البيئة المدرسية قبل تطبيق التعليم الشامل وفقًا لمتطلباته.

2- نشر الوعي بفئات ذوي الإعاقة ومشروع التعليم الشامل لجميع الأفراد داخل المدرسة وخارجها.

3- التوسع في التطوير المهني للمعلم الفصل العادي وتقديم الدورات التدريبية لمعرفة كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة في التعليم الشامل.

4- محاولة التقليل من الصعوبات التي قد يعاني منها ذوي الإعاقة في الفصل العادي من خلال توفير الخدمات المساندة والمناسبة لاحتياجاته.

المراجع

المراجع العربية:

الأمم المتحدة. (2016). *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. الأمم المتحدة حقوق الانسان .

بن مدهش، عبدالله. (2022). التحديات التي تواجه التعليم الشامل من وجهة نظر الأكاديميين في الجامعات السعودية المتخصصين في تربية وتعليم ذوي الإعاقة. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، 73-53.

تطوير التعليم القابضة. (25 أكتوبر, 2022). شركة تطوير للخدمات التعليمية. الرياض، المملكة العربية السعودية. https://www.tatweer.sa/ourcompanies/

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. (9 يونيو, 2020). تطبيق التعليم الشامل على طلاب التربية الخاصة. الرياض، المملكة العربية السعودية. https://2u.pw/5UTujKw

شركة تطوير التعليمية. (2017). *الدليل الفني التعليم الشامل في المملكة العربية السعودية*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العتيبي، أمل. (2019). معوقات التوجه نحو التعليم الشامل للطلاب والطالبات ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمي ومعلمات التعليم العام بمدينة الرياض. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 42-81.

العمري، هناء، والكثيري، نورة. (2022). استعداد معلمات برامج صعوبات التعلم نحو تطبيق التصميم الشامل للتعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، 81-121.

عميرة، هناء. (2015). استخدام البحث الإجرائي في تعديل اتجاه المعلمين نحو دمج المعوقين بمدارس الدمج الشامل بمدينة أسيوط. *مجلة الثقافة والتنمية*، 288-269.

العميري، عنود ، والحويطي، محمد. (2022). مستوى استعداد المعلمين لتطبيق التعليم الشامل على الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية في منطقة مكة المكرمة. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، 1174-1136.

الفوزان، سارة. (مايو, 2016). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو الدمج الشامل لأطفال متلازمة داون بمحافظة الأحساء. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 64-30.

القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة بوزارة المعارف. (2002). *القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة*. الرياض: وزارة المعارف الأمانة العامة للتربية الخاصة. وزارة التعليم: https://2u.pw/vcmgqa8

المحمادي، ماجد، وحنفي، علي. (2022). مدى جودة الخدمات المساندة المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في مدارس التعليم العام من وجهة نظر معلميهم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 207-240.

محمد، أحمد. (2021). معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين. *مجلة القراءة والمعرفة*، 272-243.

المطيري، هادي، والربيعان، عبدالله. (2019). معوقات التعليم الشامل للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من وجهة نظر التربويين في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية*، 615-570.

مكاوي، محمد. (2017). أثر الدمج المدرسي الشامل على شخصية الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر الأساتذة. *أشغال الندوة الوطنية: وضعية الإعاقة في المغرب – الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية*، 120-103.

الموسى، ناصر. (2010). *تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الهيئة العامة للإحصاء. (2023). *الاحصائيات*. تم الاسترداد من هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة: https://apd.gov.sa/statistics

واس. (31 مارس, 2015). *عام / تطبيق التعليم الشامل في 6 مدارس نموذجية مع بداية العام الدراسي المقبل*. وكالة الأنباء السعودية (واس): https://www.spa.gov.sa/1344608

وزارة التعليم. (2016). *الدليل التنظيمي للتربية الخاصة*. https://cutt.us/y3G3G

وصفي، رانيا. (2018). متطلبات تطبيق التعليم الشامل لتمكين بعض الفئات المهمشة في مصر في ضوء تجارب بعض الدول. *مجلة كلية التربية*، 334-373.

المراجع الأجنبية:

Gierczyk, M.; Hornby, G (2021). Twice-Exceptional Students: Review of Implications for Special and Inclusive Education. *Educ. Sci.*,11-85. https://doi.org/10.3390/educsci11020085.

Kisbu-Sakarya, Y., & Doenyas, C (2021). Can schoolteachers' willingness to teach ASD-inclusion classes be increased via special education training? Uncovering mediating mechanisms. *Research in Developmental Disabilities*, 113-120.

Michel, N. (2007). *Convention on the Rights of Persons with Disabilities* .UNITED NATIONS HUMAN RIGHTS: https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-persons-disabilities

Şahan, G (Jun,2021). An evaluation of pre-service teachers' competences and views regarding inclusive education *International Journal of Education and Literacy Studies*, 9(1),150-158.

UNESCO (2020). Global education monitoring report 2020: Inclusion and education: All means all. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373718>

UNICEF. (2017) .*INCLUSIVE EDUCATION Including children with disabilities in quality* .UNICEF for every child.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

Predicting Financial Failure According to The Assessments of the Z-score Model to Determine The Continuity of Iraqi Industrial Companies

GHADAH TAREQ ABDULMAJEED ALSALAM [1] AMMAR ABIDAL - KADER ATTA[2] MADEEHA ALI FLAYYIH[3]

[1] Doctor teacher, Ministry of Higher Education and Scientific Research. Email:ghadatareq7@gmail.com

[2] Doctor teacher, Ministry of Higher Education and Scientific Research. Email: alshaikhlyammar@gmail.com

[3]ASSISTAN LECTURER, Ministry of Higher Education and Scientific Research. Email: gtxtt1239@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/20

Published at 01/12/2023 **Accepted at 20/11/2023**

Abstract

The study seeks to give a prediction of financial failure, according to the assessments of the z-score model , to determine the continuity of Iraqi industrial companies. The study aims at how to calculate financial changes (positive and negative) in a practical way and away from guesswork, personal judgment and jurisprudence in Iraqi industrial companies, the study shows the role of the z-score model in the statement of predicting financial failure and to determine the continuity of Iraqi industrial companies, the study relied on both deductive and inductive analytical methods, as according to the deductive method of highlighting the concepts of , To diagnose the problem of the study and determine its dimensions, the analytical approach has been adopted in analyzing the financial statements of companies, namely (modern sewing company-pfadad soft drinks company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade). The spatial boundaries of the companies were represented (modern sewing company-pvdad soft drinks company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade), as for the temporal boundaries were for the years (2017-2021).The study found that the analysis of the modern sewing company, PFAD soft drinks company, Al-Kindi vaccines and Medicines Company, clothing production company and general trade, that the Z-score model index has reached the highest performance in the companies, respectively(43.624),(194.734),(316.508),(31.407) that is, the value of (Z) is higher than (2.60) , and this indicates good performance in the company and the continuity of corporate performance. The study recommends the need to regulate the performance of the Iraqi securities market, in demanding companies to increase the percentage of reserves, for use in emergency cases.

Key Words: financial failure - continuity of corporate performance - model Z-Score.

INTRODICTION

Iraqi industrial companies operate under economic conditions full of many and varied risks , and these risks may affect the work of industrial companies and expose them to the deterioration of their financial and economic situation , so great importance should be given to the stages that industrial companies go through, before they reach the state of deterioration and financial failure , by reviewing , studying and using the methods and Means reached by Field Research and studies, related to the various stages through which the performance of industrial companies can be diagnosed and treated in a timely manner, including the Z-score model, to avoid reaching other stages of deterioration leading to the final cessation of economic activity.

Financial default or technical bankruptcy is one of the important topics that researchers have been interested in , because of its negative effects on the national economy and on many groups working in it , and although the concept of bankruptcy in its legal sense means the exposure of companies to bankruptcy , but there are many terms that are used such as bankruptcy , failure , hardship , which are terms synonymous with the meaning of financial default, so the economic, legal and financial standards are mixed with each other in a way that describes the situation in which the economic unit is bankrupt or distressed.(Improved , 2016: 69).

In order to achieve the objectives of the study , and to prove its hypotheses , the research was divided into three parts between the first molecule , the methodology of the study ,the presentation of the second molecule, the theoretical literature , and the treatment of the third part , the method and practical procedures and results.

FIRST : STUDY METHODLOGY

Forecasting the financial failure of companies is of great importance in the field of financial management, in particular, because of the consequences of their failure of significant damage to the interested parties in the company, and failure forecasting also achieves many positive advantages for those who expect it in time, as they enable them to take the necessary measures to address it in its early stages on the one hand, and avoid reaching bankruptcy and liquidation on the other hand. The importance of predicting the financial default of debts stems from the interest of many authorities in this subject, where the prediction of default is of great importance to the beneficiaries of the financial statements (al-Rifai, 2017: 26-25) and as a result, the problem of the study arises in answering the following question: "Does the prediction of financial failure according to the assessments of the z-score model contribute to determining the continuity of Iraqi industrial companies? "In order to answer and solve the problem of the study, the researcher proposed the following hypothesis:" the use of the Z-score model effectively contributes to distinguishing between companies with positive and negative changes and determining their continuity".

The study is important , because the prediction of changes and financial failure of companies is very important, for managers, stakeholders and other related parties , through the users of financial statements get early warnings that work to achieve many positive benefits for those who expect them in time, and in order to be able to take appropriate measures to address changes in its early stages , and avoid reaching bankruptcy and liquidation, so the study seeks to give a prediction of financial failure according to the assessments of the z-score model to determine the continuity of Iraqi industrial companies. The study aims at how to calculate financial changes (positive and negative) in a practical way and away from guesswork , personal judgment and jurisprudence in Iraqi industrial companies , the study shows the role of the z-score model in the statement of predicting financial failure and to determine the continuity of Iraqi industrial companies , the study relied on both deductive and inductive analytical methods ,as according to the deductive method of highlighting the concepts of the problem of studying and determining its dimensions , By reviewing the financial reports of Iraqi industrial companies for the years from 2016 to 2021 and the bulletins issued by the Iraq Stock Exchange related to the subject . The analytical approach has been adopted in analyzing the financial statements of companies (modern sewing company - bafdad soft drinks company - Al - Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production and General Trading Company). The spatial boundaries of the companies were represented (modern sewing company-pvdad soft drinks

company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade), as for the temporal boundaries were for the years (2017-2021).

The sample of the study was represented by a group of companies belonging to the Iraqi industrial sector ,where four Iraqi industrial companies belonging to the same market were selected (modern sewing company - pfadad soft drinks company - Al - Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade).

A few studies have dealt with the subject, one of these studies is a study (Mustafa , Judy ,2022), as it aimed to clarify the importance of predicting the state of financial failure , which may face financial institutions in general and banks in particular ,through relying on mathematical models , where the Taffler and Tisshow 1977 model was used to measure the prediction of financial failure, and also relied on financial reports published in the Iraq stock exchange, for the research sample banks include (International Development Bank, Sumer bank , Kurdistan bank) for financial years (2016-2020) as the most important finding of the research, the reliance on financial failure prediction models, The study also showed the importance of adopting a model that is appropriate to the data available to investors, in terms of (the size of the bank, the type of industry, etc.), it also showed that the frequent faltering that affects financial banks listed in the financial market, this negatively affects the market itself, as it prompts market participants to refrain from dealing with it, and recommended that the supervisory authorities analyze the financial data resulting from the use of failure prediction models finance , To be able to make the necessary decisions related to troubled banks or threatened with failure.

A study (Abdullah , 2022) showed the dual use of financial failure prediction analysis according to the Altman model , and stress tests to achieve integration in Banking Risk Management ,and 5 equations were used that form the basis of the Altman basic model on the financial statements of the National Bank of Iraq , and analyze the extent of its exposure in the future to financial failure , then use stress tests to identify the bank's ability to withstand crises, especially in light of its low classification according to the Altman model and the probability of its failure in the future, thus proving or denying the research hypothesis, and according to the Altman model, the bank is threatened with failure in the near future, It is located within the red zone according to the description of the model, and it will incur losses if it experiences crises in the future according to the analysis of pressure tests. She recommends that the dual use of the Altman model and stress tests help give a clear idea to the management of banks about the real risks, to implement effective and rapid reforms.

A study (Abdi , Abdullah , 2022) indicated that the efficiency of the performance of the financial activity of banks is the cornerstone in achieving its goals , represented by survival, growth and continuity , and mismanagement of this activity, and may eventually lead to what is known as the financial decline , which is described as an alarm bell for future financial changes , may eventually lead to financial failure, and the announcement of liquidation. Financial activity plays an important role in the administrative process , as it contributes effectively to providing the required information to decision makers , regardless of their administrative levels and the type of decision taken ,in addition , it provides information that helps in making various forecasting operations , including predicting financial failure, which is prepared for the purpose of helping banks achieve the goal of survival, growth and continuity, and finding appropriate solutions to any financial dilemma they may face, so the causes of financial decline must be known in order to go beyond falling into financial failure. Based on the foregoing ,the current research is directed to understanding and analyzing the financial variables that ensure the assessment of (Bank of Baghdad), the research sample, and the extent of its vulnerability to financial failure by knowing and studying the financial situation for several years to predict the extent of its ability to continue to provide its services using financial failure forecasting models represented by models (Sherrod) and(springgate).A study (Hassan ,2018) explained the role of accounting disclosure and its ability to predict financial failure , and the extent of continuity of companies operating in the tourism and hotel sector listed on the Iraq Stock Exchange, after determining the ability of disclosure to detect and distinguish between failed and successful companies . To achieve these goals, the research was based on the bilateral logistic regression model to enhance the predictive ability of Disclosure, for a sample of (8) companies listed

on the Iraq stock exchange for the tourism and hotel sector for a period of(2005 - 2016), to investigate the research variables and verify the ability of these variables to predict the failure and success of companies , the research has concluded that accounting disclosure has the ability to detect and predict the financial failure of sample companies from the tourism and hotel sector , and the study recommends the need to adopt the management of the Iraq Stock Exchange,the indicators included in the local legislation as a minimum basis in the classification of companies , into failed companies and successful companies, and seek to adopt one of the important controls in determining the continuity of the listing of shares of those companies in the market

SECOND :THEORETICAL LITERATURE

1 .2 Financial Failure:

The topic of financial failure is one of the most important topics that companies and related parties should pay attention to, because of its negative effects if it occurs on society in general and companies and related parties in particular, and although the main goal of companies is to achieve the goals for which they have established continuity and profits, they may go through difficult stages in their economic life, as they are exposed to a recession and depression, which leads to a weak demand for their services , In order to avoid what financial failure can lead to, companies must predict it before it happens using the methods available and applicable to them.(Naama, Hassan, 2019: 67) financial failure is defined :" as a late stage that serves to decline companies that precede more catastrophic events such as bankruptcy or liquidation" (Platt , Platt,2002:185) . While Outecheva defined financial failure:" as a situation in which the company has insufficient cash flows to cover its obligations,which causes a temporary shortage of liquidity (Outecheva, 2007:18)".Ngwa is defined as the company's inability to pay its financial obligations on their due dates (Ngwa,2016:1)

Therefore , bankruptcy from a legal point of view refers to the state of judicial bankruptcy that an economic Company is exposed to as a result of its ceasing to pay its debts on their due dates, so that it is declared bankrupt by a ruling of the competent court for the purpose of liquidation and sale in preparation for the repayment of these debts to their owners(Drake&Fabozzi ,2010: 169) this means that bankruptcy is official ,as it takes place in a legal court and has a clear start date (Shnov, 2015 :5) , as for financial default,it lacks a specific definition explaining its beginning or end (Platt &Platt, 2002:186)

2 .2Continuity Of Corporate Performance

With regard to continuity as a positive characteristic of profits , Steinwender points out that the advantage of these characteristics lies in the recurring part of activities and events that lead to profit . Accordingly, the larger the recurring components of the activities of an economic unit , the easier it is to predict their occurrence ,and the profits achieved are of greater benefit in making decisions, while the risk is lower after excluding non-recurring activities (Steinwender, 2008 :16-17).

This feature will be useful to all those who benefit from accounting information .financial analysts can make better forecasts, managers can plan more accurately, and investors make better decisions based on more reliable financial information. the crucial aspect of the Continuity feature lies in its origin. if the continuity of profits is the product of repeated activities of the economic unit, it will certainly be a positive quality for it, but in fact there is always the possibility of profit management. While the continuity characteristic of profits gives a positive image of the economic unit ,and is important for interested parties , as there is an incentive for management to show profits as recurring, and in this context ,many studies have found that some treatments for extinction and other accounting rules can increase the continuity of profits, but they reduce their usefulness for decision-making, so profits do not always reflect the usual business activities of the economic unit, and based on the foregoing, although the continuity characteristic is often viewed positively for the quality of profits, it should to study well to get to the truth of their roots (Dechowe &Schrand , 2004:5).

Continuity is defined as the ability of companies to continue their operations in the foreseeable future , and they will not exit the industry, or liquidate their business, and until that happens, they must be able to manage and increase their resources adequately, and for an unlimited period of time enable them to fulfill their obligations and achieve their plans (Burke et al.,2015:1)

Continuous profits can be considered a desirable attribute because profits that are able to predict themselves are more valuable to users ,for evaluation purposes, so continuity or sustainability has been used as a measure of the quality of accounting profits, more useful for future performance and the reason

for this is that continuous profits will make current profits a measure of IT (Herly,2012:34)

The imposition of continuity is one of the basic requirements on the basis of which financial statements are prepared, and means that the value of current assets recorded in the accounting books of the economic unit will be collected, and that current liabilities will be paid during the conduct of business of the Economic Unit (Clark, and Newnam, 1986:22) . Continuity means that "an economic unit is created to last from one period to another with the ability to meet its obligations when the payment deadline arrives without the need to substantially dispose of its assets or change its debt structure , or having to reduce the size of its operations" (Abu Ghazaleh , 2013 : 553) .When preparing the financial statements, the management should conduct an assessment of the ability of the economic unit to remain continuous, and the financial statements should be prepared on this basis unless there is an intention of the management either to liquidate the project or stop practicing its activity or it no longer has a realistic option but to do so. (Abu Ghazaleh is a former source : 557), and in the event that the financial statements are not prepared on the basis of the continuing unit, that fact should be disclosed along with the basis on which they were prepared as well as the reason behind this decision, and the subject of financial failure is closely related to the imposition of continuity and the extent of the auditor's ability to detect indicators that raise doubts about the possibility of continuing the economic unit in doing its business and its inability to do so, the auditor may issue a clean report without referring to the issue of lack of continuity when auditing the financial statements and financial reports of economic units at the end of the year, but after a short period, the economic unit may It completely collapses and is officially declared bankrupt (Gali , 2001 : 148) .The international auditing Standard No. 570 of 2003 "imposing continuity" considers the economic unit as continuing in business for the foreseeable future and the preparation of financial statements for general purposes comes on the basis that it is continuous, unless management intends to liquidate or stop operations or has no realistic alternative but to do so, based on the foregoing, continuity is tantamount to continuing without interruption, the economic unit will continue its normal activity for a relatively unlimited period, and it is not liquidated in the foreseeable future , Unless events or circumstances appear that have the force of negative impact on the functioning of the economic unit and its activity , or in the intention of the management or owners to liquidate it (Al-Aradi ,2014 :2).(Muhaisen, 2016 : 101) companies that fail differ in terms of the ways failure occurs and the path they take before failure occurs, as there are companies that live a long time before they fail or are unable to live more than five years, as the (AL-ghussein) study stated that more than (50%) of companies that fail may not exceed the fifth year of their life, and some may reach the excellent level and then fail and others may not be able to overcome the level of poor performance (al-ghussein, 2004: 30) , When companies fail, they suffer losses (negative operating income or net loss) for at least three consecutive years (Outecheva,2007:16). The (Bilderbeek&Pompe) study believes that the relationship between the age of a company and the possibility of predicting bankruptcy has received the attention of many literature , as predicting the bankruptcy of small companies is more difficult than predicting long-standing companies,and it makes sense when older companies experience financial failure and failure, they will suffer a gradual dissolution before heading for bankruptcy (Bilderbeek&Pompe, 2005:850).

2 .3The Quality Of The Estimates Of The Management Of Economic Units To Estimate Financial Default:

Some financial reporting frameworks contain an explicit requirement for management to make a specific assessment of the viability of an economic unit as a going concern (Abu-Ghazaleh, 2013 : 553) .When preparing financial statements , the management of economic units should make an assessment of the ability of those units to continue , and financial statements should be prepared on the basis of the continuation of the economic unit, unless the management intends to liquidate the unit, or stop trading or there is no real alternative but to do so, and when the economic unit is aware of this-when – If there are material doubts related to events or circumstances that may raise significant doubts regarding the viability of the economic unit, these doubts should be disclosed ,but if the financial statements are not prepared on the basis that the economic unit continues to engage in activity , disclosure here is not necessary.

In order for the assessment of the imposition of continuity of the economic unit to be appropriate , the management of the unit should take into account all available information for the near future, which should have been at least twelve months from the date of the previous balance sheet.

Since the imposition of continuity is a major imposition in the preparation of financial statements, the

management of economic units is responsible for the future outcome of events or circumstances that are inherently uncertain, and the uncertainty is due to the following factors (Abu Ghazaleh , 2013 : 554).

- In general , the degree of uncertainty associated with the outcome of an event or circumstance increases significantly , the longer the time when the judgment about the outcome of the event or circumstance is made in the future,which is why most financial reporting frameworks that require management's explicit assessment , specify the period in which management is required to take into account all available information.
- Any judgment regarding the future is based on the information available at the time the judgment was rendered , and subsequent units may overturn the judgment that was reasonable at the time it was rendered.
- The size and complexity of the economic unit , the nature and conditions of its work and the degree of its impact on external factors all affect the judgment of the outcome of events or circumstances .(Improved, 2016 : 103).

2. 4 Model (Z-Score) Altman 1968 For Industrial Companies

Altman's work for the year (1968)is one of the first and most important works in which he tried to bypass the traditional method , which was used by the previous ones in predicting the failure and failure of companies , relying on simple statistical methods and indicators , in analyzing financial ratios , to choose one financial ratio that is believed to be the best in distinguishing between distressed and non-distressed companies (1229:2014,el.at& Meeampol), and used in the construction of the model a statistical method that is more complex, than the old method, he called it the method of discriminative analysis, during which he was able to deduce a linear relationship consisting of a set of variables, which is the best in distinguishing between distressed and non-distressed companies (Suvas et at,2014 : 3)

Altman used a sample of 66 industrial companies divided into 33 failed companies and 33 non-failed companies similar in industry and asset size (Bandyopadhyay,2006:257), and tested in the sample (22) a financial ratio for the first year before bankruptcy using discriminatory analysis and came to the selection of (5) financial ratios among the best characteristic ratios of performance, which can be used to predict financial failure and put it in the formula as follows:

Z=1.2X1+1.4X2+3.3X3+0.6X4+1X5

Where the :

X1= net working capital / total assets

X2= retained earnings / total assets

X3= earnings before interest and taxes / total assets

X4= market value of shareholders ' equity / total liabilities (Hasan , Samarakoon,2003: 3).

Z =continuity index (prediction of financial failure and failure)

If the value of (Z) exceeds (2.99) points, the company is not expected to stumble and fail in the near term because its performance was high , while if the value of (Z) falls below (1.81) points, companies are considered failures because their performance was low, but if the value of (Z) reaches between (1.10 - 2.60) points, it is difficult to judge the company's performance and predict the probability of its failure and failure or success (Lin,2009).

THIRD: APPLIED RESEARCH FRAMEWORK(METHOD AND PROCEDURES)

3.1Study Methodology And Procedures

The problem of the study arises in answering the following question :" Does the prediction of financial failure according to the assessments of the z-score model contribute to determining the continuity of Iraqi industrial companies?""In order to answer and solve the problem of the study, the researcher proposed the following hypothesis" that the use of the Z-score model contributes effectively to distinguish between companies with positive and negative changes and determine their continuity " as the study is important , it is an important role that predicting changes and financial

failure of companies is extremely important, for managers, stakeholders and other related parties , By providing users of financial statements with early warnings that work to achieve many positive advantages for those who expect them in a timely manner, and in order to be able to take appropriate measures to address changes in its early stages , and avoid reaching bankruptcy and liquidation cases, the study therefore seeks to give a prediction of financial failure according to the assessments of the z-score model to determine the continuity of Iraqi industrial companies. The study aims at how to calculate financial changes (positive and negative) in a practical way and away from guesswork , personal judgment and jurisprudence in Iraqi industrial companies , the study shows the role of the z-score model in the statement of predicting financial failure and to determine the continuity of Iraqi industrial companies , the study relied on both deductive and inductive analytical methods ,as according to the deductive method of highlighting the concepts of the problem of studying and determining its dimensions , By reviewing the financial reports of Iraqi industrial companies for the years from 2016 to 2021 and the bulletins issued by the Iraq Stock Exchange related to the subject . The analytical approach has been adopted in analyzing the financial statements of companies (modern sewing company - bafdad soft drinks company - Al - Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production and General Trading Company). The spatial boundaries of the companies were represented by the modern sewing company-pfadad soft drinks company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade, while the temporal boundaries were for the years (2017-2021).

The sample of the study was represented by a group of companies belonging to the Iraqi industrial sector ,where four Iraqi industrial companies belonging to the same market were selected (modern sewing company - pfadad soft drinks company - Al - Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade).

3.2 The Study Model Used

The Z-score model seeks to distinguish between companies in the industrial sector, and assess the extent to which those companies are able to continue , by relying on the financial statements, for a sample of each company (modern sewing company - pvdad soft drinks company - Al Kindi vaccines and Medicines Company - clothing production company and general trade)

The researcher has relied on the Z-score model in measuring the financial failure and the continuity of Iraqi industrial companies, the sample of the study, which is as follows:-

Z = 6.56X1+ 3.26X2+ 6.72X3+ 1.05X4

Where it indicates:-

X1= net working capital / total assets

X2= retained earnings / total assets

X3= earnings before interest and taxes / total assets

X4= market value of shareholders ' equity / total liabilities (Hasan , Samarakoon,2003: 3).

Z =continuity index (prediction of financial failure and failure)

Safety zone =2.60 < Z

Gray area =2.60 > Z > 1.10

Danger zone (default and Bankruptcy) = 1.10 > Z

If the value of (Z) exceeds (2.60) points, the company is not expected to be exposed to financial failure, while if the value of (Z) falls below (1.10) points, it is more than others eligible for financial failure and failure.

But if the value of (Z) reaches between (1.10-2.60) points, it is difficult to judge the performance of the company and predict the probability of its failure or success .And the channel of analysis results:

Table No. (1)application of the Z-score model to predict the financial failure of a modern sewing company

The year	**Z	6.56X1	3.26X	6.72X3	1.05X4	Company valuation
2016	21.612	2.64574	0.905872	0.115034	0.504945	**Continuous and successful performance**
2017	34.056	4.765657	0.22889	0.294693	0.064182	**Continuous and successful performance**
2018	22.190	2.789932	0.212124	0.378653	0.621239	**Continuous and successful performance**
2019	33.553	4.443117	0.143087	0.450302	0.870619	**Continuous and successful performance**
2020	7.431	0.457145	0.124892	0.500172	0.633041	**Continuous and successful performance**
2021	43.624	6.154558	0.062382	0.365133	0.565486	**Continuous and successful performance**

Source: from the numbers of the researcher based on the financial statements of the companies sample study

It is clear from Table (1) that the modern sewing company index (Z) was indicated in 2016)) its success as the value of (Z) reached(21.612), which is higher than (2.60) and because current assets are larger than current liabilities , and the percentage has grown significantly during the study period , as in (2017) a high percentage , which is a good indicator of good financial performance in the company as the value of (Z) (34.056), while in 2018)) the value of (Z) became (22.190), which is greater than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which grew by very large proportions, especially in the year (2021), where the value of (Z)reached (43.624) , It is clear from the above ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study , if the value of (Z) was higher than(2.60), this indicates good performance in the company.

Table No. (2)application of the (Z-score) model to predict the financial failure of BFAD soft drinks company

The year	**Z	6.56X1	3.26X	6.72X3	1.05X4	Company valuation
2016	62.855	9.071	0.143	0.396	0.204	**Company valuation**
2017	194.734	19.698	19.698	0.130	0.401	**Continuous and successful performance**
2018	191.842	19.392	19.392	0.139	0.444	**Continuous and successful performance**
2019	97.7167	9.803	9.8037	0.141	0.467	**Continuous and successful performance**
2020	71.4701	7.136	7.136	0.125	0.521	**Continuous and successful performance**
2021	84.566	8.521	8.521	0.123	0.052	**Continuous and successful performance**

Source: from the numbers of the researcher based on the financial statements of companies research sample

It is clear from Table (2) that pfadad soft drinks company had an index (Z) in 2016)) its success as the value of (Z) reached a very large percentage(62.855), which is higher than (2.60) and because current assets are larger than current liabilities , and the percentage increased very significantly as in (2017) a high percentage , which is a good indicator of good financial performance in the company as it reached the value of (Z) (194.734), while in the year 2018)) the value of (Z) became (191.842), which is greater

than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which was growing by very large percentages .And in the year (2021), where the value of (Z) reached a percentage of (84.566) , It is clear from the above ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study , if the value of (Z) was higher than(2.60), this indicates good performance in the company .

Table No. (3) application of the Z-score model to predict the financial failure of the Canadian vaccines and medicines company

The year	**Z	6.56X1	3.26X	6.72X3	1.05X4	Company valuation
2016	7.6003	0.978729	0.061695	0.006938	0.707305	**Company valuation**
2017	316.508	48.0326	0.072182	0.04755	0.737485	**Continuous and successful performance**
2018	63.170	9.447489	0.071034	0.009746	0.653419	**Continuous and successful performance**
2019	131.577	19.79162	0.100403	0.112869	0.668497	**Continuous and successful performance**
2020	130.8009	19.72457	0.101124	0.002647	0.685305	**Continuous and successful performance**
2021	176.589	26.69828	0.102829	0.002022	0.715829	**Continuous and successful performance**
						Continuous and successful performance

Source: from the numbers of the researcher based on the financial statements of companies research sample

It is clear from Table (3) that the Al-Kindi vaccines and medicines company had an indicator (Z) in 2016, its success rate reached (Z) value(7.6003), which is higher than (2.60), and the percentage increased significantly during the study period , as in (2017) a high percentage, which is a good indicator of good financial performance in the company reached (Z) value (316.508), while in 2018) the value of (Z) became (63.170), which is greater than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which grew by very large percentages, especially in the year (2021), where the value of (Z) reached (176.589) , It is clear from the above ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study , if the value of (Z) was higher than(2.60), this indicates good performance in the company.

Table No. (4)application of the Z-score model to predict the financial failure of the clothing production company and general trade

The year	**Z	6.56X1	3.26X	6.72X3	1.05X4	Company valuation
2016	31.407	4.65403	0.00365	0.111198	0.111861	**Continuous and successful performance**
2017	27.258	4.113703	0.006894	0.011924	0.162076	**Continuous and successful performance**
2018	10.527	1.444409	0.046665	0.110369	0.151258	**Continuous and successful performance**
2019	6.447	0.358006	0.023365	0.585476	0.084281	**Continuous and successful performance**
2020	3.232	0.398279	0.013511	0.07018	0.099361	**Continuous and successful performance**
2021	13.836	1.889412	0.053605	0.150595	0.242651	**Continuous and successful performance**

Source: from the numbers of the researcher based on the financial statements of companies research sample

It is clear from Table (4) that the clothing production and General Trading Company Index (Z) was indicated in 2016)) its success as the value of (Z) reached(31.407), which is higher than (2.60) because current assets are larger than current liabilities , and the percentage has grown significantly during the study period , as in (2017) a high percentage , which is a good indicator of good financial performance in the company as the value of (Z) (27.258), while in 2018, the value of (Z) became (10.527), which is greater than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which was a good percentage increase in the year (2021), where the value of (Z) reached (13.836) , It is clear from the above ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study , if the value of (Z) was higher than(2.60), this indicates good performance in the company.

Conclusions Of The Study:

1. It is clear from the results of the analysis that the modern sewing company with the index (Z) was a success in 2016 , as the value of (Z) reached(21.612), which is higher than (2.60), that is , current assets are larger than current liabilities , and the percentage has grown by large proportions during the study period , the last of which, it grew by very large proportions, especially in the year (2021), where the value of (Z) reached (43.624), as evidenced by the ratios that the management of the modern sewing company is very good, and did not indicate any failure of performance during all the years of study, if the value of (Z) was higher than (2.60), this indicates good performance in the company.
2. It is clear from the results of the analysis that the clothing production and General Trading Company has achieved successes , as the value of (Z) reached(31.407), which is higher than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which was a good percentage increase in (2021), where the value of (Z) reached (13.836), and it is clear from the ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all years of study.
3. The results of the study showed that pfadad soft drinks company had a good Z index, as the value of Z reached a very large percentage (62.855) , which is higher than (2.60), and the increase has continued to improve performance , the last of which was a very large percentage growth , in the year (2021), where the value of (Z) reached (84.566), and it is clear that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study.
4. The results of the analysis of the study sample showed that the Al-Kindi vaccines and medicines company had an index (Z) in 2016 ,as the value of (Z) reached(7.6003), which is higher than (2.60), and the percentage increased significantly during the study period , as in (2017) a high percentage , which is a good indicator of good financial performance in the company, reached the value of (Z) (316.508), while in 2018)) the value of (Z) became it became (63.170), which is greater than (2.60), and the value of performance in the company continued to grow, the last of which grew by very large proportions, especially in the year (2021), where the value of (Z) reached (176.589) , It is clear from the above ratios that the management of the modern sewing company is very good and did not indicate any failure of performance during all the years of study , if the value of (Z) was higher than(2.60), this indicates good performance in the company.
5. It is clear from the results of the analysis of modern sewing company, PFAD soft drinks company, Al-Kindi vaccines and Medicines Company, clothing production company and general trade, that the Z-score model index has reached the highest performance in companies, respectively(43.624),(194.734),(316.508),(31.407) that is, the value of (Z) is higher than (2.60) , and this indicates good performance in the company and the continuity of corporate performance .

Recommendations Study:

1. It is necessary to sustain the process of growing the performance of companies , and to stay away from any practices contrary to ethical behavior , which requires the commitment of management , by avoiding deliberate interventions , to influence the performance of companies and mislead users of their financial statements .
2. The need to regulate the performance of the Iraq securities market , in demanding companies to increase the percentage of reserves ,for use in emergency cases.

3. The need to direct the management of the Iraq Securities Exchange and the supervisory authority to adopt a higher level of attention and focus more on the requirements of reporting on the chances of failure and failure of listed companies and based on the models or indicators included in the legislation as a minimum to classify and distinguish troubled companies and those that have the ability to continue , and seek to adopt them as one of the main controls in determining the continuity of listing the shares of those companies in the market , with follow-up and evaluation of the opinion expressed by the external auditor , to report on the ability of companies to continue their activities.

CONCIUSION OF STUDY :

The study is important , because the prediction of changes and financial failure of companies is extremely important, for managers, stakeholders and other related parties , through the users of financial statements to get early warnings that work to achieve many positive benefits for those who expect them in time, and in order to be able to take appropriate measures to address changes in its early stages ,and to avoid reaching bankruptcy and liquidation, the study seeks to give a prediction of financial failure , according to the assessments of the z-score model, to determine the continuity of Iraqi industrial companies. The study aims at how to calculate financial changes (positive and negative) in a practical way and away from guesswork, personal judgment and jurisprudence in Iraqi industrial companies, the study shows the role of the z-score model in the statement of predicting financial failure and to determine the continuity of Iraqi industrial companies, the study relied on both deductive and inductive analytical methods, as according to the deductive method of highlighting the concepts of , To diagnose the problem of the study and determine its dimensions, the analytical approach has been adopted in analyzing the financial statements of companies, namely (modern sewing company-pfadad soft drinks company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade). The spatial boundaries of the companies were represented (modern sewing company-pvdad soft drinks company-Al-Kindi vaccines and Medicines Company-clothing production company and general trade, as for the temporal boundaries were for the years (2017-2021).The study found that the analysis of the modern sewing company, PFAD soft drinks company, Al-Kindi vaccines and Medicines Company, clothing production company and general trade, that the Z-score model index has reached the highest performance in the companies, respectively(43.624),(194.734),(316.508),(31.407) that is, the value of (Z) is higher than (2.60) , and this indicates good performance in the company and the continuity of corporate performance. The study recommends the need to regulate the performance of the Iraqi securities market, in demanding companies to increase the percentage of reserves, for use in emergency cases .

SOURCES AND REFERENCES:

1. Abadi, Athir Abbas, Abdullah, Riad Mazher .(2022). Testing indicators for predicting financial failure using Sherrod models, Springate: an applied study at the Bank of Baghdad . Al-Mansour magazine, 2022, volume, issue 36, pages 22-44.
2. Abu Ghazaleh, Talal . (2013).Issuing international standards for quality control, auditing, auditing and other confirmation processes and related services. The first part, central printing presses, Amman.
3. Al-Aradi, Khalid Hussein Ali .(2014).Continuity risk analysis from the auditor using the financial flow statement. A paper submitted to the board of Trustees of the Arab Institute of Certified Public Accountants , to obtain a certificate of legal accounting in Baghdad.
4. Al-ghussein, Hala Bassam Abdullah.(2004). using financial ratios to predict the failure of companies applied study on the contracting sector in the Gaza Strip. Islamic University-Gaza-Faculty of Commerce - Department of Business Administration .
5. Al-Rifai, Hashim Ahmed .(2017). Predicting the default of companies using the Altman model: a study on industrial companies listed on the Amman Stock Exchange. Middle East University, Faculty of business, master's thesis.
6. ALTMAN, E. ,E. LAITINEN & A. SUVAS .(2014). Distressed Firm and Bankruptcy prediction in an international context: a review and empirical analysis of Altman's Z-Score Model.
7. BANDYOPADHYAY A. .(2006).Predicting probability of default , Indian corporate bonds: logistic and Z-score model approaches, The Journal of Risk Finance, Vol. 7 No. 3.
8. Burke, Q., Convery, A., & Skaife, H. A. (2015). Government Contracting and the Continuation as a Going Concern. Available at.

9. Clark,R.L. and Newman,M.S. (1986).Evaluating Continued Existence . The Certified public Accountants , journal , August.
10. Dechow, Patricia & Schrand, Catherine.(2014).Earnings Quality", The Research Foundation of CFA Institute.
11. Galli, George Daniel. (2011).Developing the auditing profession to face contemporary problems and challenges of the third millennium . University House, Alexandria.
12. God's servant, Ghaith Arkan . (2022) .Dual use of financial failure prediction analysis according to the Altman model and stress tests to achieve integration in banking risk management/ analytical study of the National Bank of Iraq. Journal of accounting and Financial Studies, 2022, volume 17, issue 58, pages 100-110.
13. Grace, Imad Saleh, Hassan, Mustafa said .(2019).The impact of accounting profit quality measures on the effectiveness of the Z-Sherrod model for predicting financial failure is an applied study in a sample of companies listed on the Iraq Stock Exchange. Tikrit Journal of administrative and Economic Sciences, 2019, volume 15, issue 48 part 2, pages 60-81.
14. HASAN. T. & L. SAMARAKOON .(2003). Altman ’s Z-Score Models of Predicting Corporate Distress: Evidence from the Emerging Sri Lankan Stock Market.
15. Hassan, Ahmed Mohsen.(2018). The role of accounting disclosure in the continuity of companies - an applied research in a sample of companies listed on the Iraq Stock Exchange .Journal of the Faculty of management and economics of economic, administrative and Financial Studies, 2018, Volume 10, Issue 3, pages 426-447.
16. Herly, Marie. (2012). Earnings Quality in Restating Firms: Empirical Evidence, Thesis Master of Finance and International Business. University of solidum petit in profundis Arhusinsis.
17. LIN .T.(2009). A cross model study of corporate financial distress prediction in Taiwan: Multiple discriminant analysis, logit, probit and neural networks models.
18. Meeampol,P. Lerskullawat,A. Wongsorntham,P. Srinammuang,V. Rodpetch &R. Noonoi .(2014). Applying Emerging Market Z-Score Model To Predict Bankruptcy: A Case Study Of Listed Companies In The Stock Exchange OfThailand (set).
19. Mohsen, globe emotions .(2016). The impact of the use of audit risks on the quality of management estimates of financially troubled economic units. Doctoral dissertation . University of Baghdad .Iraq
20. Mustafa, hind Majid, Jodi, Haider Hamza .(2022). Using the Taffler and Tissshow model to predict the financial failure of private commercial banks in Iraq – an applied research in a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange).Journal of financial and accounting Sciences, 2022, Volume 2, issue 8, pages 231-258.
21. NGWA .L. (2016). impact of financial distress on uk bank performance and customer loyalty. an empirical study, 2016.
22. OUTECHEVA. N.(2007). Corporate Financial Distress: An Empirical Analysis of Distress Risk, Difo-Druck GmbH, Bamberg, 2007.
23. PLATT.D & M. PLATT.(2002). Corporate Financial Distress Predicting Reflections on Choice-Based Sample Bias,journal of economice and finance ,vol 26,number 2,pp184-199,2002.
24. POMPE.p & J. BILDERBEEK .(2005). The prediction of bankruptcy of small- and medium-sized industrial firms, Journal of Business Venturing 20 (2005) 847–868.
25. Steinwender, Daniela Monika.(2008). Earnings Quality.Universität Wien, April.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

ARTICLE DE RECHERCHE

Comment la médiation humaine redéfinit-elle l'expérience d'apprentissage dans le contexte Mooc?

Hasna MEKKAOUI ALAOUI[1]

[1] Doctorante en Sciences de l'information et de la communication, Faculté des lettres et sciences humaines –Ibn zohr Agadir Maroc

Email: h.mekkaoui@uiz.ac.ma

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/21

Publié le 01/12/2023 **Accepté le 20/11/2023**

Résumé

Dans un dispositif de formation en ligne, la médiation peut être apportée par différents moyens: une médiation humaine sous forme de tutorat ou d'encadrement cognitif ou relationnel par des formateurs, voire par un autre apprenant (médiation horizontale entre pairs), ou encore par le biais d'une trace intégrée dans des ressources matérielles comme des supports pédagogiques, etc. De plus, ces traces de la production écrite constituent une forme de médiation symbolique. Toutes ces formes de médiation sont des ressources mises à la disposition de l'apprenant dans le cadre de la situation forum des Moocs. Nous étudions les aspects de médiation humaine par le biais des traces au sein de l'espace d'apprentissage numérique MOOC « Communication des organisations », en mettant particulièrement l'accent sur la trace médiatrice selon (Jeanneret, 2019a)et son rôle dans l'identification des éléments pédagogiques dans les espaces collaboratifs. Dans cette étude, nous analysons l'apport des traces numériques au sein de cet espace d'apprentissage numérique qu'est le MOOC, en nous focalisant spécifiquement sur la médiation humaine sur les plans cognitif et socio affectifs et l'apport de la trace médiatrice, ainsi que les autres aspects pédagogiques qu'elles permettent de relever.

Mots Clés: trace, environnements numériques, Mooc, médiation, forum.

RESEARCH ARTICLE

How does human mediation redefine the learning experience in the context of MOOCs?

Hasna MEKKAOUI ALAOUI[1]

(1 PhD student in Information and Communication Sciences, Faculty of Arts and Humanities –Ibn zohr Agadir, Morocco
Email: h.mekkaoui@uiz.ac.ma

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/21
Published at 01/12/2023 **Accepted at 20/11/2023**

Abstract

In an online training setup, mediation can be provided through various means: human mediation in the form of tutoring or cognitive and relational guidance by instructors, or even by another learner (horizontal peer-to-peer mediation), as well as through traces integrated into material resources such as educational materials, etc. Additionally, these traces of written production constitute a form of symbolic mediation. All these forms of mediation are resources made available to the learner in the forum situation of MOOCs. We study the aspects of human mediation through traces within the digital learning space of the MOOC "Communication in Organizations," with a particular emphasis on the mediating trace according to (Jeanneret, 2019a) and its role in identifying pedagogical elements in collaborative spaces. In this study, we analyze the contribution of digital traces within this digital learning space that is the MOOC, specifically focusing on human mediation on cognitive and socio-affective levels and the contribution of the mediating, as well as the other pedagogical aspects they allow to be identified.

Key Words: trace, digital environments, Mooc, mediation, forum

1. Introduction

La pandémie de coronavirus n'a pas seulement été une crise sanitaire, mais aussi une crise mondiale de l'éducation(Gardiès, 2012). Dans tous les pays, le fonctionnement des établissements scolaires a été perturbé, et les méthodes d'enseignement ainsi que les pratiques pédagogiques ont été bouleversées. Le confinement a clairement marqué un moment décisif dans le domaine de l'enseignement et de la formation.

La continuité des apprentissages a été assurée notamment par la mise en place de diverses modalités d'enseignement au sein des établissements éducatifs, notamment l'enseignement à distance qui s'est imposé comme une alternative majeure face à l'interruption de l'enseignement en présentiel. Au Maroc, suite à la fermeture des établissements, les pouvoirs publics ont opté pour l'enseignement à distance afin de limiter les pertes de temps scolaire et de garantir la continuité des services éducatifs. Depuis lors, nous observons une multiplication de la production de cours en ligne, parmi lesquels les Moocs demeurent la forme numérique la plus prépondérante.

L'un des éléments cruciaux des MOOCs réside dans leurs espaces collaboratifs tels que les forums de discussion, les wikis et les glossaires, en raison de leur nature collective. Dans un environnement d'apprentissage numérique, ces espaces permettent des interactions à distance et asynchrones entre les apprenants, les enseignants et les tuteurs. Lorsque l'on examine la littérature concernant la formation en ligne, il est clair que théories sociocognitives de la médiation sociale, notamment la théorie du conflit sociocognitif de Doise et Mugny, joue un rôle prépondérant, aux côtés des travaux de Vygotsky et Bruner. Néanmoins, les forums des MOOCs que nous avons étudiés sont intégrés dans des situations et des environnements spécifiques, et il semble qu'ils ne soient pas toujours des cadres favorables aux conflits sociocognitifs. Ceci est dû au fait qu'ils sont moins clairement identifiés et abordés lorsqu'ils surviennent entre enseignants, tuteurs et apprenants, qui se trouvent dans une relation de symétrie des statuts et d'asymétrie des compétences, ainsi que dans la constitution des groupes.

Nous soulevons donc les questions suivantes : quel pourrait être le rôle de la médiation humaine dans la mobilisation des participants dans cette situation d'apprentissage ? Quel potentiel pédagogique le forum du MOOC « Communication des organisations »offre-t-il en termes de soutien cognitif et socio-affectif des participants ?

Afin d'évaluer la valeur éducative des environnements collaboratifs au sein du MOOC « Communication des organisations », Nous faisons appel au concept de médiation et percevons le forum de discussion comme un agencement structuré de médiations visant à favoriser l'acquisition de connaissances. Les travaux de Bruner et Vygotsky soulignent l'importance essentielle des médiations dans la relation entre le sujet et l'objet. Ils avancent qu'agir directement sur les objets ne suffit pas. Bruner insiste sur l'importance des interactions guidées, qui engagent un processus de soutien (scaffolding), et il attribue une valeur cruciale au dialogue en tant que moyen de négociation du sens et de la signification(« Bruner (J. S.), 1983) Dans la théorie sociocognitive de la médiation sociale de Vygosky(Chartier & Loarer, 2008), Lorsqu'elle se produit dans une zone de développement proximale ou proche, cette médiation favorise le développement, Elle peut être définie comme la disparité entre les capacités d'un individu en phase d'apprentissage agissant seul et celles qu'il peut atteindre avec le soutien de personnes plus expérimentées. La Zone de Développement Proximal (ZDP) représente la différence entre le niveau de compétence actuel, évalué par la capacité d'une personne à résoudre des problèmes de façon autonome, et le niveau de compétence potentiel, qui peut être évalué par sa capacité à résoudre des problèmes avec l'aide d'individus plus expérimentés ou en collaboration avec des pairs déjà

initiés (Chartier & Loarer, 2008). Selon Vygotsky (1962), l'acquisition des connaissances découle de l'intériorisation des interactions sociales. Ces échanges sociaux constituent le fondement de la co-construction de l'apprentissage et du savoir, souvent de manière collaborative et tacite, favorisant une compréhension partagée qui se construit collectivement. Ce processus peut se dérouler en grande partie sans conflits.

Les échanges sociaux forment le fondement de la construction conjointe de l'apprentissage et des savoirs, et ils peuvent largement se dérouler de manière harmonieuse, incluant notamment une compréhension partagée qui émerge de manière collective et souvent tacite.

Dans les environnements numériques d'apprentissage Moocs et plus précisément dans les espaces collaboratifs, En faisant référence à la médiation humaine ,nous croyons qu'un tiers peut jouer le rôle de médiateur, qu'il s'agisse d'un enseignant d'un tuteur ou même un autre apprenant (médiation horizontale entre pairs), elle peut être aussi produite ou engendrée par une trace ou incorporée comme l'a précisé (Fichez, 2002.) dans les ressources matérielles du dispositif (ressources pédagogiques, etc.).L'écrit représente une forme de médiation symbolique. Toutes ces formes de médiation, qu'elles soient humaines, symboliques ou matérielles, sont des ressources mises à la disposition de l'apprenant par l'environnement collaboratif numérique. Dans cette étude, nous examinons les éléments de la médiation humaine au sein de l'environnement d'apprentissage numérique qu'est le MOOC "Communication des Organisations". De plus, en se penchant sur la médiatisation, nous nous concentrons sur le concept de "trace médiatrice" tel qu'évoqué par Jeanneret (2019), et son influence dans la détection des éléments pédagogiques favorisant l'engagement des participants dans l'espace collaboratif du forum de discussion.

2. Présentation du dispositif étudié

Le MOOC « Communication des organisations » est un espace des est structuré en six modules. Chaque semaine correspond à un module, accompagné de quiz intermédiaires et d'un quiz global à la fin. En cas de succès, une attestation est délivrée. Le MOOC offre également des opportunités d'interaction entre les participants, ainsi qu'entre les participants, les enseignants et les tuteurs. Le MOOC est hébergé par une plateforme Mun Mooc. Il est offert par le laboratoire Larlanco, accessible gratuitement à un large public. Ce MOOC délivre une attestation de réussite, sous forme d'un certificat gratuit, sous réserve de l'achèvement des activités et de la participation au travail collaboratif. Il est organisé en semaines de formation et met à disposition des ressources pédagogiques, principalement des vidéos (deux par module), des documents textuels et des ressources pédagogiques liées aux thèmes abordés, ainsi qu'une liste de références web. En plus de ces supports de cours relativement traditionnels, le MOOC propose des forums interactifs tutorés pour soutenir l'échange entre les apprenants, enseignants et formateurs, l'aspect collaboratif est privilégié pour la validation du MOOC dans lequel les apprenants sont invités à interagir pour nourrir les modules proposés ce qui est formalisé en contrat pédagogique. Le MOOC Communication des organisations possède les caractéristiques générales partagées avec les autres Mooc :

• **L'organisation du MOOC** "Communication des Organisations" repose sur une séquence chronologique d'activités pédagogiques structurées autour d'objectifs d'apprentissage. Tous les cours se déroulent sur la plateforme Mun, qui offre un espace en ligne permettant aux participants de s'inscrire librement, d'accéder aux contenus des modules, et d'interagir avec d'autres participants ainsi qu'avec les enseignants et les tuteurs.

•**La plate-forme ouverte**: L'environnement d'apprentissage « Communication des organisations » est un espace communautaire ouvert à tous, offrant un accès gratuit, dans le

but de pleinement réaliser sa mission de rendre l'éducation accessible à tous.

•L'enseignement massif: Cette propriété découle des trois précédentes, participants dans la démocratisation de l'enseignement et l'accès libre à la formation tout au long de la vie.

La conception ouverte massive des MOOC et la structuration des cours en activités pédagogiques sur dispositifs : actions réalisées par les apprenants sur les vidéos (lecture, téléchargement, interruption, etc), activités sur les forums, glossaire mise a disposition des participants, réalisation des quiz intermédiaires, offrent des Téraoctets de données qui peuvent être collectées. Cela pourrait sembler intimidant pour tout chercheur qui privilégie les méthodes quantitatives. Toutefois, pour peu que l'on ait des connaissances élémentaires en gestion de données massives, il devient abordable d'analyser des phénomènes à grande échelle (au niveau macro ou méso, tels que les aspects culturels), que l'on peut ensuite interpréter plus profondément grâce aux approches qualitatives, tout en considérant également les interactions à un niveau plus microsocial.

La mise en œuvre des six modules en ligne s'appuie sur un scénario d'apprentissage et un scénario d'encadrement tous prédéfinis par l'équipe pédagogique constituée de professeurs universitaires. Ces deux scénarios sont élaborés en tenant compte entre autres des spécificités de la formation, la durée, les objectifs, les prérequis des participants et leurs caractéristiques. Ils visent à garantir la qualité de la formation et à favoriser la réussite des apprenants.

3. Fondements théoriques et approches méthodologiques :

3.1. La médiation dans les espaces d'apprentissages numérique

La médiatisation se distingue par le fait qu'elle implique «la médiation de l'activité humaine à travers des outils technologiques, par opposition à une forme de médiation qui utilise des dispositifs techniques »(Raynaud, 2000). En éducation, D. Peraya (Peraya, 2010) définit le terme "médiatisation" « comme le processus de "mise en média" qui relève de l'ingénierie pédagogique ». Il implique l'intégration d'un dispositif médiatique dans le processus de communication et de formation. Cela peut prendre la forme d'un environnement numérique d'apprentissage, d'un système de communication synchrone ou asynchrone, d'un logiciel d'apprentissage, de la réalité virtuelle, etc.

Pour Peraya, il ne suffit pas simplement de diffuser du contenu médiatique, il est tout aussi essentiel que les créateurs de contenu médiatisent la dimension éducative de la relation. Le concept de médiation a acquis une importance fondamentale grâce à l'approche psychologique élaborée par Vygotsky. On peut le comparer à une métaphore d'un pont, comme l'a souligné Simmonot(Simonnot, 2014), ou d'un passage, car il vise à simplifier la transition, comme un "pont," entre deux réalités distinctes. La médiation joue un rôle crucial en transformant les interactions entre les individus (les acteurs) ou entre les individus et divers éléments, tels que les connaissances et les compétences. Son émergence découle de l'observation, de l'analyse et de la compréhension de son influence dans les domaines sociaux et personnels. Elle est à la fois une relation et un contenu, une relation car elle représente un acte social, mais aussi un contenu car elle implique la création d'un "nouveau message" (Gardiès, 2012). Elle intègre ainsi une dimension linguistique en encourageant la communication par l'intermédiaire médias. De plus, elle englobe un volet logistique qui requiert un dispositif ou dimension technique (Jeanneret, 2019b)En outre, elle possède une signification symbolique, renvoyant à un ensemble de représentations partagées par une communauté, et qui se traduit par une forme d'identification sociale. La médiatisation désigne le processus par lequel un média facilite cette communication, donnant ainsi forme au processus de médiation (Canizares & Gardiès, 2020)

La médiation technique fait référence aux outils et aux équipements matériels disponibles pour les apprenants dans les environnements numériques, leur permettant d'interagir (Fichez, 2002)Le forum de discussion, en tant qu'outil technique, représente un artefact qui offre la possibilité d'engager des échanges et des interactions asynchrones entre les participants du Mooc sur l'environnement numérique. Ainsi, il joue le rôle de médiation technique entre les participants, facilitant leurs interactions malgré la distance. On pourrait dire qu'il agit comme un support qui facilite ces interactions. Le forum est un outil avec un élément du dispositif Mooc qui oriente et impacte les discussions. Les apprenants doivent d'abord maîtriser les aspects techniques du forum pour l'utiliser comme un moyen d'atteindre leurs objectifs. Ils doivent en faire un outil. L'influence sociale et humaine de la médiation est modulée par cet outil, qui a ses propres attributs qui contribuent en partie à structurer l'activité. Ces éléments seront examinés en détail dans cet article.

Dans les espaces collaboratifs tel que le forum de discussion, la communication passe par la médiation symbolique sous forme de messages écrits selon une organisation bien particulière. Selon Vygotsky, cette médiation symbolique peut réellement jouer son rôle en tant qu'instrument cognitif une fois qu'elle a été assimilée et intériorisée en tant qu'outil générique.

Il est à préciser que, dans ces environnements numériques d'apprentissage, les enseignants et ou les tuteurs agissent rarement en tant que «apporteurs directs de connaissances». Ces connaissances sont le plus souvent « mises à disposition » des apprenants au travers de diverses ressources pédagogiques abondantes qu' offre l' évolution technologique , capsules audiovisuelles, fichiers PDF, liens hypertextes, etc. Ces ressources servent également à faciliter les interactions entre les médiateurs humains. Elles suivent un plan pédagogique établi et sont encadrées par un accord pédagogique officiel entre l'enseignant et l'apprenant. Les enseignants ou les tuteurs jouent ainsi un rôle de liaison entre les éléments d'apprentissage et l'apprenant. Selon le degré de guidage défini pour eux dans le dispositif par le contrat pédagogique, leur intervention peut varier en importance sur divers aspects. Malgré l'écart par rapport au modèle d'enseignement traditionnel, les échanges entre les apprenants et les tuteurs demeurent asymétriques. Ces interactions peuvent être qualifiées de "tutelles" selon la conception de Bruner (Bruner (J. S.), 1983) Ces caractéristiques se démarquent par trois éléments principaux : l'inégalité des compétences face à la tâche, l'implication active des parties concernées, et la convergence de leurs objectifs (l'acquisition de compétences pour le débutant, et le soutien). Cependant, il demeure ardu d'établir une liste exhaustive des paramètres de la médiation humaine. Cette impression est amplifiée lorsqu'on scrute les recherches néovygotskiennes : les paramètres de la médiation humaine sont largement influencés par le contexte de médiation et sont aussi nombreux qu'il est difficile de les classer de manière exhaustive.

Le cadre de compréhension des actions de tutelle sur lequel nous nous basons, nous a été rapporté d' abord par Gérard Vergnaud, qui explique qu'elles sont « en lien avec chacune des composantes des schèmes et avec chacune des composantes de la situation.(Vergnaud, 2011) ». Selon Vergnaud, Les tuteurs peuvent se concentrer principalement sur plusieurs aspects : le choix des contextes d'apprentissage, la clarification des objectifs de l'activité, l'assistance dans son organisation, y compris la collecte d'informations et la supervision. Caroline Brassard(Brassard & Teutsch, 2014) élabore également une structure de scénario pour l'encadrement et le tutorat, en prenant en compte à la fois le niveau d'engagement de l'apprenant dans son processus de formation et son évaluation personnelle de ses besoins. Elle envisage plusieurs niveaux de services de tutorat, allant du niveau de base qui assure le suivi technique et administratif pour garantir l'accès à la formation, jusqu'au soutien cognitif et

socio-affectif. Le premier niveau comprend des interventions visant à faciliter l'appropriation des contenus, tandis que le second vise à maintenir la motivation, à réguler les échanges et à favoriser un sentiment d'appartenance au groupe. Pour conclure, il y a également un niveau de soutien métacognitif qui vise à rendre l'expérience d'apprentissage du participant plus objective et à renforcer sa compréhension des connaissances et des contenus.

L'utilisation des espaces collaboratifs des environnements numériques en extension comme le forum de discussion suscite aussi des interactions sociales entre les participants et entre les participants et les tuteurs et enseignants, ces interactions sont censées favoriser des apprentissages et pousser les participants a plus d'engagement dans la formation en ligne Sauf dans des situations particulières , il est envisageable que les apprenants jouissent de rôles et de statuts égaux au sein du dispositif. Ce qui caractérise les échanges sociaux entre les apprenants, c'est leur égalité de nature. Néanmoins, cela n'implique pas que les individus possèdent invariablement les mêmes aptitudes cognitives ou les mêmes processus cognitifs. La fonction de guidance ne se restreint pas aux enseignants ; elle s'étend à toutes les occasions d'interactions, qu'elles soient verbales ou comportementales, avec autrui, ainsi que dans diverses formes de communication culturelle, offrant ainsi des opportunités de mentorat ou de tutorat (Mayen, 2020).

Pour cette recherche, nous adoptons une perspective socio-constructiviste qui met l'accent sur le fait qu'une grande partie de l'apprentissage se déroule au cours des interactions entre les participants. Nous mettrons en avant l'importance de la médiation humaine assurée par les enseignants et les tuteurs, ainsi que la valeur ajoutée de la trace médiatrice.

3.2. Précisions méthodologiques

Notre terrain de recherche est constitué des traces générées par les apprenants sur les forums du MOOC communication des organisations sur Mun MOOC proposé par la faculté des sciences humaines et sociales (FLSH) de l'Université Ibn zohr , qui s'est déroulé du mois de mars 2020 au mois de mai 2020 .Le corpus a été sélectionné à partir des traces générées et produites dans l'espace d'apprentissage Mooc .Nous avons pris soin d'anonymiser les messages et les extraits à présenter afin de protéger leurs auteurs (Marcoccia, 2012). Nous nous baserons sur l'approche qualitative à partir de laquelle nous nous proposons d'analyser les traces de médiation des participants dans le forum du Mooc communication des organisations pendant la première session du Mooc en 2020 et qui regroupe 789 messages.

4. Méthode d'analyse

Notre objectif de recherche vise à identifier comment les traces générées dans le forum de discussion, dans le contexte d'apprentissage, peuvent servir d'indicateurs pour évaluer la médiation au sein de cet espace. Par ailleurs, notre objectif est d'évaluer dans quelle mesure ces données peuvent fonctionner comme un système de médiation capable de susciter des activités favorisant l'engagement des participants. Nous concevons ce contexte de formation comme un environnement qui tire parti des informations extraites des traces d'activité, en prenant en compte à la fois des analyses qualitatives. La cohorte étudiée est constituée des participants du MOOC qui ont utilisé le forum de discussion lors de la session de 2020. Parmi eux, 227 participants ont été inclus, et ils ont contribué avec 789 messages répartis en 40 fils de discussion. Ces messages constituent le corpus textuel sur lequel nous avons basé notre analyse de l'activité, en nous appuyant sur les traces d'activité, (c'est-à-dire les messages émis par les apprenants, structurés en fils de discussion visibles dans le forum.).

Parmi les différentes options disponibles pour l'exploration de corpus, nous avons choisi d'utiliser les logiciels Nvivo et Iramuteq. Ces programmes sont spécialement conçus pour analyser des données qualitatives, qu'il s'agisse de textes, d'enregistrements audio et vidéo, de sondages ou de photographies.

Figure 1 : Capture d'écran du logiciel IraMuteq

En ce qui concerne Iramuteq (Figure 1), il s'agit d'un logiciel gratuit destiné à l'analyse qualitative de données, mettant l'accent particulièrement sur les données textuelles telles que les entretiens, les articles, les discours, etc. Il prend également en charge l'analyse de données structurées comme les questionnaires et les enquêtes. Iramuteq propose diverses fonctionnalités pour l'importation, le nettoyage et l'exploration des données textuelles, ainsi que la réalisation de différents types d'analyses, notamment l'analyse de contenu et l'analyse lexicale. Une analyse thématique des aspects cognitifs et socio-affectifs a été faite à partir du logiciel Nvivo (Figure 2).

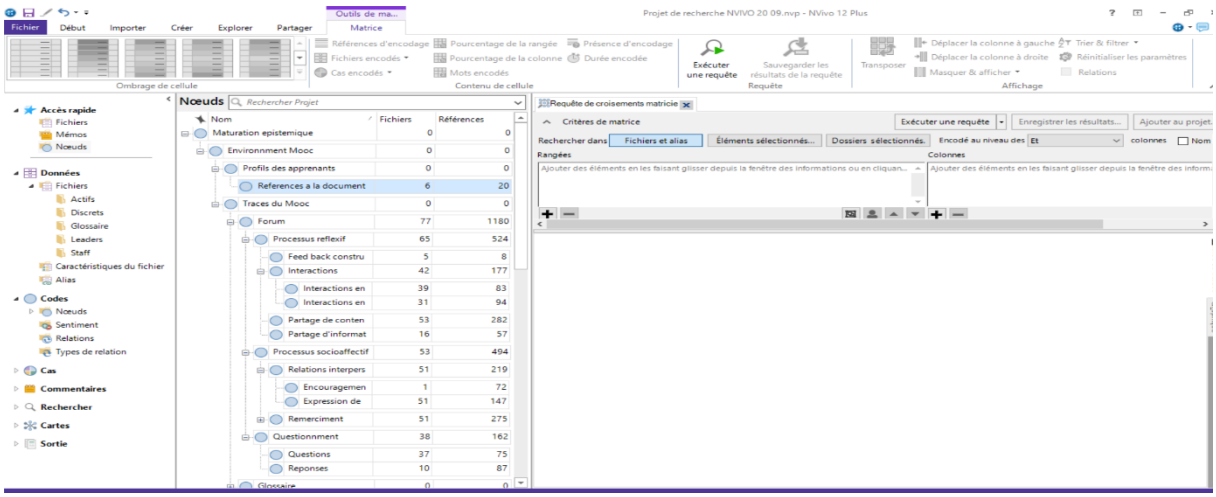

Figure 2 : Capture d'écran du logiciel Nvivo

5. Résultats

Incorporé dans un plan pédagogique clairement défini, le forum de discussion du Mooc occupe une position spécifique, bien que les apprenants aient également la possibilité d'y participer à tout moment et d'initier des échanges. Le contrat pédagogique pour l'espace forum du Mooc "Communication des organisations" nous semble être explicite quant aux règles de conduite en vigueur. Ces directives encouragent ouvertement les interactions entre les membres du groupe. En ce qui concerne les phases à distance, le plan global propose d'effectuer de manière séquentielle un certain nombre d'activités (visionnage des capsules, participation au forum). Ces activités sont structurées en modules pédagogiques distincts.

Ce forum contient 789 messages, une première évaluation révèle que la majorité des discussions ont été lancées par les participants, mettant en évidence une dynamique principalement proactive plutôt que réactive dans cet espace de collaboration du Mooc « communications des organisations ».

Une première analyse des éléments structurants de ce forum révèle que 789 messages ont été publiés par les enseignants et les tuteurs. Une première analyse révèle que les apprenants contribuent en moyenne avec 4 à 5 messages, avec des variations allant de 1 à 20 messages par participant. Une analyse qualitative plus approfondie sur forme avec Nvivo peut rendre la structure thématique d'un texte accessible sous forme d'image. Elle a été conduite en procédant à des regroupements successifs des énoncés en unités, en se basant sur divers critères tels que les messages apportant un soutien cognitif et socio-affectif, les encouragements à l'interaction, ainsi que les réponses aux questions. Cette analyse, réalisée à l'aide des logiciels Iramutaeq et Nvivo, nous a permis de dresser un portrait global du corpus des messages des tuteurs et enseignants (voir figure 2). Nous avons ainsi constaté qu'en dehors des messages axés sur l'encouragement des apprenants à participer, à interagir et à apporter un soutien socio-affectif , qui relèvent principalement de la fonction phatique, l'espace du forum semble effectivement avoir été perçu comme un lieu de soutien cognitif, avec des interventions visant à faciliter l'appropriation des contenus .

Nous avons décidé d'effectuer une analyse statistique du corpus afin d'explorer le document et de vérifier les indicateurs. Il ressort une connexion assez marquée du terme "staff"(tuteurs et enseignants), avec une association très significative avec les mots "explication", "implication", "question" et "interaction". Par conséquent, des expressions telles que "remerciement", "implication", "participation", "staff", "question" et "effort" ont été identifiées dans une structure unipolaire qui se dégage de ce graphe de similitude.

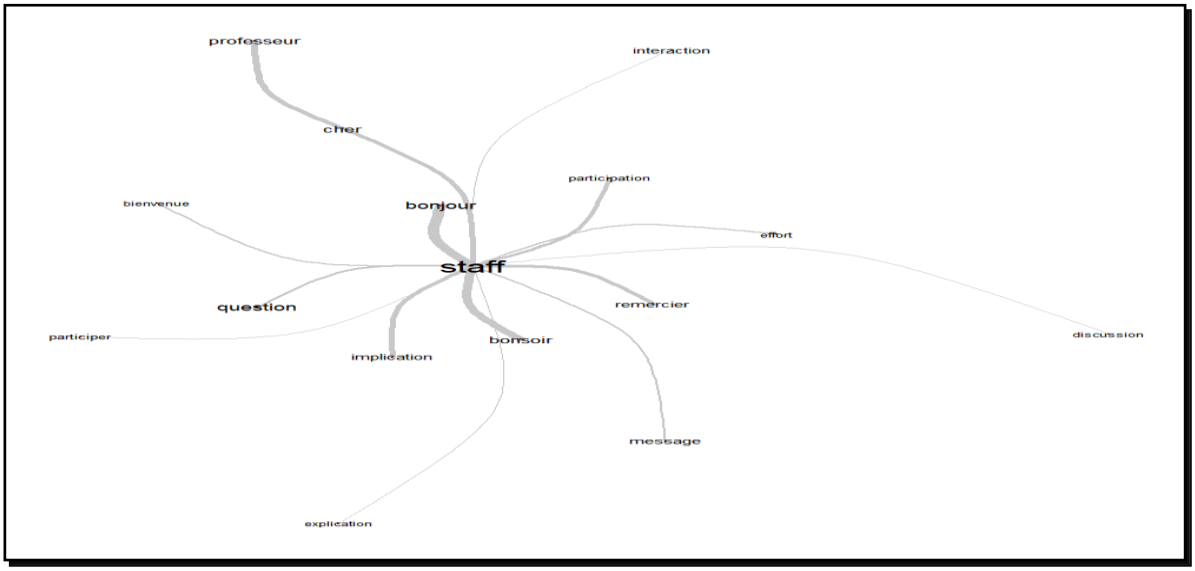

Figure 3: Graphe de similitude ADS élaboré à partir du corpus traité

Elle a été suivie par analyse thématique sur Nvivo sous forme de nœuds (tableau 1). Dans le contexte de l'analyse thématique sur Nvivo, les "nœuds" font référence à des catégories ou des concepts clés qui sont identifiés à partir du contenu analysé les principaux nœuds dans le cas de notre étude sont les échanges sociocognitifs intégrant essentiellement partage de contenu et information , questionnement ,feed back), et socio affectifs (remerciement, encouragement à l'implication) .Pour le choix des indicateurs ne nous sommes inspirés des travaux de (Bouchard, 2011). Chaque nœud représente un thème spécifique qui émerge des données. Ces nœuds servent à regrouper et à organiser les informations en fonction des sujets abordés. Ils

permettent aux chercheurs de classer et d'explorer les données de manière structurée, ce qui facilite l'interprétation et l'analyse du contenu.

Tableau 1: Les Nœuds des indicateurs de la recherche créés à partir du logiciel Nvivo

Indicateurs des processus cognitifs, et socioaffectifs dans le Mooc	CATÉGORIE	FRÉQUENCE
Processus sociocognitif		**60,16%**
Feed back constructif		**0,92%**
Interactions		
	Interactions entre apprenants tuteurs	**9,53%**
	Interactions entre pairs	**10,79%**
Partage de contenu		**32,38%**
Partage d'information	**Partager l'information sur les contenus**	**6,54%**
Questionnement		**18,6%**
	Poser des questions	**46%**
	Répondre aux questions	**54%**
Processus socio affectif		**39,84%**
Encouragement à l'implication		**8,27%**
Remerciement		**31,57%**
	Entre participants	**6,90%**
	Avec les enseignants et tuteurs	**93,10%**

Les échanges se réalisent entre pairs mais aussi entre les participants, les enseignants et les tuteurs. Les apprenants s'adressent aux tuteurs dans une relation bilatérale. Les messages présentant le soutien cognitif sont les plus elevés : Dans l'espace de discussion, la majorité des commentaires pointe vers une forte implication dans la réflexion avec des actions et intentions qui sont réflexives, la réflexion sur le contenu semble l'échange le plus important. 60,16 % des interactions, tandis que la part de l'implication socioaffectif est de 39,84 %. Si l'on considère l'équilibre des interactions socio-cognitives entre les pairs et entre les enseignants et les étudiants, il est néanmoins important de noter que les échanges socioaffectifs sont largement dominés par les interactions entre les enseignants et les étudiants, représentant 93,10% de ces interactions.

6. Discussion

L'analyse des traces d'interaction du forum permet d'identifier l'influence des interactions des tuteurs sur l'engagement des participants dans la discussion relevant ainsi le rôle du scenario d'encadrement du Mooc(Brassard & Teutsch, 2014), qui définit le rôle des enseignants (en particulier en ce qui concerne le tutorat) ainsi que les méthodes d'intervention pour soutenir le scénario d'apprentissage, semble exercer une influence significative sur les processus cognitifs.

Les autres tendances décelables à travers l'analyse des traces du Mooc sont directement liées à la présence des messages des enseignants et des tuteurs sur le forum. En effet, le forum offre un moyen d'observer la relation entre les participants et les enseignants tuteurs de la formation. Si les apprenants montrent de l'intérêt pour cette interaction, cela semble jouer un

rôle crucial dans leur engagement vis-à-vis du Mooc. Ainsi, les apprenants réagissent davantage aux messages des tuteurs pour chacune de leurs contributions.

Les traces d'interaction permettent de dégager les points suivants:

- Dans le MOOC, les enseignants et tuteurs sont assez présents assurant ainsi une place d'animateur, de coordonnateur et de facilitateur d'apprentissage, importante selon le MOOC.
- Les interactions entre apprenants et les tuteurs sont concentrés sur les aspects cognitifs (Brassard & Teutsch, 2014)intervention facilitant l'appropriation des contenus et sur les réponses aux questions posées.

Les résultats obtenus par notre analyse à partir de la trace permet de révéler le travail de soutien (Bruner (J. S.), 1983) réalisé dans le Mooc.

Les données recueillies semblent corroborer le cadre théorique initialement avancé : les activités générées dans les espaces collaboratifs du MOOC mettent en lumière un ensemble de médiations humaines organisées dans le but de stimuler l'implication des participants dans le processus d'apprentissage. Cette présence a offert aux apprenants la possibilité de considérer le forum comme un espace propice aux échanges et au renforcement de leur compréhension du contenu.

7.Conclusion

Cette étude, en explorant la trace dans les environnements d'apprentissage en ligne, met en lumière le rôle de médiatisation joué par l'enseignant-tuteur, en mettant l'accent sur l'aspect humain de cette médiation. Nous avons expliqué comment les enseignants et tuteurs s'investissent pour maintenir l'engagement des participants. Notre approche méthodologique, basée sur une analyse de contenu, nous a permis de caractériser les traces des apprenants comme des espaces de circulation et de médiation. Dans l'examen du rôle de l'enseignant ou du tuteur, ainsi que dans l'analyse de la participation des apprenants, nous avons constaté la persistance de la dimension humaine de la médiation. Celle-ci relie de façon subtile mais constante nos deux centres d'intérêt, à savoir l'enseignement et l'apprentissage.

Cependant, bien que nos résultats aient certainement contribué à répondre à notre question de recherche, cette réponse demeure partielle. Cela est dû à la nature exploratoire de cette étude. Ainsi, elle pourrait bénéficier d'une exploration plus approfondie à travers des recherches complémentaires.

Néanmoins, malgré les réserves formulées précédemment, cette étude met en lumière l'importance de l'analyse du rôle de la médiation par le biais des traces des interactions dans le cadre de l'enseignement et de l'apprentissage en ligne. Elle nous pousse à réfléchir sur le statut des traces médiatisées dans un domaine où les communications écrites revêtent une importance particulière. On peut la considérer comme un dispositif info-communicationnel complexe qui peut être appréhendé à travers le processus de textualisation qui le caractérise, la compétence médiatique qu'il exige pour être lu et compris, ainsi que le format d'inscription dans lequel il est produit dans les environnements numériques (Jeanneret, 2019, p.76). Ces aspects soulignent à la fois les limites et les perspectives, ouvrant ainsi la voie à de nouvelles recherches, notamment dans un contexte où les environnements d'apprentissage en ligne, comme les MOOCs, connaissent un essor considérable.

Références bibliographiques :

Bouchard, P. (2011). Las promesas de la red y sus implicaciones. *RUSC. Universities and Knowledge Society Journal, 8*(1), Article 1. https://doi.org/10.7238/rusc.v8i1.960

Brassard, C., & Teutsch, P. (2014). Proposition de critères de proximité pour l'analyse des dispositifs de formation médiatisée. *Distances et médiations des savoirs. Distance and Mediation of Knowledge, 2*(5), Article 5. https://doi.org/10.4000/dms.646

Bruner (J. S.). —Le développement de l'enfant. Savoir faire, savoir dire. Paris, P. U. F., 1983. (1983). *Bulletin de psychologie, 37*(363), 244-245. https://www.persee.fr/doc/bupsy_0007-4403_1983_num_37_363_12566_t1_0244_0000_2

Canizares, A., & Gardiès, C. (2020). *Approche systémique des concepts de médiation, de médiatisation et de dispositif : La circulation des sa- voirs à l'œuvre dans une classe inversée en informa- tion-documentation*. 20.

Chartier, P., & Loarer, E. (2008). Chapitre 7. L'évaluation dynamique. In *Évaluer l'intelligence logique* (p. 327-364). Dunod. https://www.cairn.info/evaluer-l-intelligence-logique--9782100082483-p-327.htm

Fichez, E. (s. d.). *L'industrialisation de la formation*. Consulté 16 avril 2023, à l'adresse https://www.revue-terminal.org/no_speciaux/83/Fichez.html

Gardiès, C. (2012, octobre 16). *Dispositifs info-communicationnels de médiation des savoirs : Cadre d'analyse pour l'information-documentation* [HDR]. https://oatao.univ-toulouse.fr/9862/

Jeanneret, Y. (2019a). Complexité de la notion de trace : De la traque au tracé. In B. Galinon-Melenec (Éd.), *L'Homme trace : Perspectives anthropologiques des traces contemporaines* (p. 59-86). CNRS Éditions. http://books.openedition.org/editionscnrs/16683

Jeanneret, Y. (2019b). Les chimères cartographiques sur l'Internet : Panoplie représentationnelle de la « traçabilité » sociale. In S. Zlitni & B. Galinon-Melenec (Éds.), *Traces numériques : De la production à l'interprétation* (p. 235-267). CNRS Éditions. https://doi.org/10.4000/books.editionscnrs.21792

Marcoccia, M. (2012). Définitions et négociations de la norme scripturale dans un forum de discussion d'adolescents. *Éla. Études de linguistique appliquée, 166*(2), 157-169. https://doi.org/10.3917/ela.166.0157

Mayen, P. (2020). Théorie des schèmes et médiation. In M. Merri (Éd.), *Activité humaine et conceptualisation : Questions à Gérard Vergnaud* (p. 193-202). Presses universitaires du Midi. http://books.openedition.org/pumi/6012

Peraya, D. (2010). *Médiatisation et médiation. Des médias éducatifs aux ENT*. https://dial.uclouvain.be/pr/boreal/object/boreal:123512

Raynaud, M.-L. (2000). Belisle Claire, Jean Bianchi et Jourdan Robert, Pratiques médiatiques. 50 mots-clés. *Réseaux. Communication-Technologie-Société, 18*(99), 272-272.https://www.persee.fr/doc/reso07517971_2000_num_18_99_2204_t1_0272_0000_1

Simonnot, B. (2014). Médiations et agir informationnels à l'ère des technologies numériques. *Les Cahiers D Esquisse*. https://www.academia.edu/64276330/M%C3%A9diations_et_agir_informationnels_%C3%A0_l_%C3%A8re_des_technologies_num%C3%A9riques

Vergnaud, G. (2011). La pensée est un geste Comment analyser la forme opératoire de la connaissance. *Enfance, 1*(1), 37-48. https://doi.org/10.3917/enf1.111.0037

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

Harnessing Mobile Phones as Innovative Teaching Tools in Libyan Primary Schools

Salem Husein Almadhun[1], Ramadan Faraj Swese[2] , Abdalla M. Alasoud[3], Muftah Alkazagli[4], Aimen M. Rmis[5]

[1] [1] Department of Computer, Faculty of Education, Elmergib University, Al Khums, Libya; salem.almadhun@elmergib.edu.ly
[2] Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; ramadanswese@asmarya.edu.ly
[3] Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; ab.alasoud@asmarya.edu.ly
[4] Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; mu.alkazagli@asmarya.edu.ly
[5] Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; a.rmis@asmarya.edu.ly.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/22

Published at 01/12/2023 **Accepted at 20/11/2023**

Abstract

The use of mobile phones in education has been a topic of debate for many years, and primary schools in Alkhums City are no exception. This study aims to explore the potential benefits and challenges of using phones in primary schools as an educational tool.

The research employs a mixed-methods approach, including surveys, interviews, and classroom observations, to gather data from teachers, parents, and students on their perspectives of using phones in the classroom. The findings suggest that phones can enhance learning experiences by providing access to a wealth of information and engaging students in interactive and collaborative activities. Moreover, teachers and parents acknowledge that phones can be a powerful tool for improving students' digital literacy skills and preparing them for the digital world.

However, concerns around distraction, cyberbullying, and unequal access to devices remain significant challenges that need to be addressed. Teachers and parents also express concerns about students' over-reliance on phones and the need to balance their use with other learning activities.

The study concludes with recommendations for schools and policymakers on how to effectively integrate phones into the primary school curriculum while minimizing potential risks. These include developing clear policies for phone use in the classroom, providing training for teachers on how to use phones as a teaching tool, and ensuring equitable access to devices for all students.

Key Words: mixed-methods approach, classroom observations, learning experiences, equitable access.

1. Introduction

Mobile phone integration in elementary schools has generated continuous discussions, with proponents stressing the devices' potential for education and opponents bringing out issues with usage and distraction. Given how quickly technology is developing and becoming more and more ingrained in our daily lives, it is critical to evaluate the impact of mobile phones on education and determine the best ways to include them in the primary school curriculum.

Several research investigations have explored the possible benefits and challenges related to integrating mobile phones in education. For example, Kukulska-Hulme and Traxler's (2005) systematic study found that mobile phones can improve learning outcomes by providing students with access to a wealth of knowledge and involving them in interactive and collaborative activities. In a similar vein, Wang et al. (2017) discovered that incorporating mobile phones into the classroom can raise enthusiasm to learn as well as enhance students' digital literacy abilities.

However, issues with possible distractions, cyberbullying, and uneven access to gadgets continue to be major problems that require attention (Jin, 2016; McFarlane et al., 2002). Concerns about pupils being unduly dependent on their phones and the need to balance that use with other learning activities are frequently expressed by educators and parents (Gikas & Grant, 2013). This study will use a mixed-methods approach to examine the possible benefits and drawbacks of using mobile phones as instructional tools in elementary schools In order to gather information from teachers, parents, and students on their opinions on the usage of mobile phones in educational settings, surveys, interviews, and classroom observations will be conducted. Appropriate statistical tests will be used to assess the gathered data in order to find patterns and linkages. With an emphasis on reducing potential hazards, the study will propose recommendations to legislators and educational institutions on how to successfully include cell phones into the primary school curriculum. The study's conclusions and earlier research on the topic will serve as the foundation for these recommendations. This paper aims to contribute to the ongoing discussion on the role of technology in education by carefully examining the potential benefits and drawbacks of mobile phone usage in primary schools (Hanan A. Khalil, 2023 & Topcu, 2020). It also offers insights for developing best practices in integrating mobile devices into the classroom setting.

The use of mobile phones in education has become increasingly relevant as a result of technology's ongoing growth and incorporation into our daily lives. Even while some research has suggested that mobile phones might improve students' digital literacy and augment learning opportunities, issues like cyberbullying, unequal access to devices, and distractions continue to be significant problems that need to be addressed (Osamah Alhadi A. Alloush, Mahendrawathi, ER. 2020).

Students who used mobile computing devices—such as cellphones and smartphones—for instructional purposes reported higher levels of engagement, interactivity, and collaboration, according to a 2013 study by Gikas and Grant. In a similar vein, Wang et al. (2017) discovered that using smartphones in the classroom can raise learning motivation and help students become more proficient digital citizens. other research has raised questions about the negative impact of cell phones on kids' conduct and academic performance. For example, a research by Junco (2012) found a correlation between poorer academic performance and using Facebook and texting during class. Furthermore, according to (Hinduja and Patchin 2015 & Rmis et al., 2020), 34% of students having experienced cyberbullying, cyberbullying and online harassment have become serious issues for students.

In order to address these issues, it is critical that educators receive training on how to use

phones as teaching aids, that schools and legislators have clear policies about phone use in the classroom, and that all students have equitable access to devices. This paper seeks to add significantly to the current discussion on the role of technology in education by providing a thorough analysis of the possible benefits and difficulties related to the use of mobile phones in elementary schools. It also aims to provide light on the most effective ways to incorporate mobile devices into the classroom setting.

2. Paper Gap

Even while using mobile phones as teaching tools in primary schools is becoming more popular, there is still a big knowledge gap on how to include them into the curriculum and the possible advantages and difficulties that come with it.

An area where there is a deficiency of study in the literature is the analysis of how mobile phones affect students' academic performance. While some research (Wang et al., 2017) has revealed a favorable correlation between mobile phone use and academic achievement, other research (Junco, 2012) has indicated a negative correlation. To find the variables mediating this link and to pinpoint the most effective ways to use mobile devices to improve academic performance, more research is required (Almadhun et al. 2019).

Regarding the effect of mobile phones on social-emotional development, there is still more room for research in this area. While some research has shown that mobile phone use in the classroom can promote collaboration and social connection (Gikas & Grant, 2013), worries have been expressed about possible drawbacks such cyberbullying and unfavorable social behaviors (Hinduja & Patchin, 2015). Further investigation is required to examine the impact of mobile phones on social-emotional growth and to determine methods for fostering constructive social relationships while curbing detrimental conduct.

By filling in these gaps, future studies will be able to shed light on the possible advantages and drawbacks of using mobile phones in primary school instruction and advance our understanding of how best to integrate them.

There is also a deficiency of study in the literature about the effect of mobile phones on educational equity. Even while mobile phones can improve learning possibilities and information access, there are still worries about unequal access to devices and the potential for mobile phones to exacerbate already-existing educational inequities (Warschauer & Matuchniak, 2010). To find ways to ensure that students have fair access to mobile phones and that their use in the classroom doesn't exacerbate already-existing gaps in academic performance, more study is needed (Khaleel, N. A and et al 2023).

This study will employ a mixed-methods approach to gather information from teachers, parents, and students regarding their experiences and attitudes surrounding the usage of mobile phones in the classroom to fill in these gaps in the current literature. This paper aims to contribute to the ongoing discussion on the role of technology in education by carefully examining the potential advantages and difficulties associated with mobile phone integration in primary schools. It also aims to offer insightful information about the best practices for successfully integrating mobile devices into the classroom setting.

3. Paper Motivation

The utilization of mobile phones for educational purposes in elementary schools has garnered significant attention and sparked conversations among scholars, educators, and policymakers. The goal of this project is to look into the potential benefits and challenges of using mobile phones for instruction in elementary schools. The investigation will include a review of the corpus of prior research in addition to a mixed-methods study that uses a

number of research techniques.

The potential benefits of incorporating mobile phones into elementary school settings have been the subject of numerous researches. For instance, mobile devices can act as a portal to an abundance of data and resources, giving students access to learning opportunities that go beyond the conventional limitations of place and time (Kukulska-Hulme & Traxler, 2005). Furthermore, mobile phones can support group and interactive activities, encouraging active methodologies for student-centered learning (Gikas & Grant, 2013). Furthermore, studies have shown that allowing students to use mobile phones in class can improve their digital literacy and increase their desire to learn (Wang et al., 2017 & Rmis et al. 2021).).

However, there are also issues with the difficulties of bringing cell phones into elementary schools. These worries include the possibility of cyberbullying and other undesirable social behaviors (Hinduja & Patchin, 2015), potential distractions and shorter attention spans (Junco, 2012), and unequal access to gadgets (Warschauer & Matuchniak, 2010). It is imperative to tackle these obstacles in order to guarantee the efficient and fair application of mobile phones in elementary school settings.

A mixed-methods approach will be used in this study to effectively address the problems and thoroughly examine any potential benefits of allowing mobile phones in elementary schools. Using surveys, interviews, and classroom observations, this technique will gather in-depth information about mobile phone use in the classroom from educators, parents, and students. To find patterns and relationships in the dataset, the collected data will be subjected to appropriate statistical techniques.

The primary objectives of this research are to contribute to the ongoing discussion regarding the role of technology in education and to provide best practices for seamlessly integrating mobile devices into the classroom environment. This essay aims to provide readers with a thorough understanding of the potential benefits and challenges associated with mobile phone use in primary schools to provide important insights into the fair and efficient integration of technology in the classroom.

4. Paper Scope

The use of mobile phones in primary schools as an educational tool has become a topic of significant interest and debate among educators, policymakers, and researchers. The scope of this paper is to examine the existing literature and conduct a mixed-methods study to explore the potential benefits and challenges of using mobile phones in primary schools for educational purposes.

A mixed-methods approach will be used in this study to effectively address the problems and thoroughly examine any potential benefits of allowing mobile phones in elementary schools. Using surveys, interviews, and classroom observations, this technique will gather in-depth information about mobile phone use in the classroom from educators, parents, and students. To find patterns and relationships in the dataset, the collected data will be subjected to appropriate statistical techniques.

The primary objectives of this research are to contribute to the ongoing discussion regarding the role of technology in education and to provide best practices for seamlessly integrating mobile devices into the classroom environment. This essay aims to provide readers with a thorough understanding of the potential benefits and challenges associated with mobile phone use in primary schools.

In order to fill in these gaps in the research, the study will use a mixed-methods approach to collect information from parents, teachers, and students about their attitudes and experiences

with using phones in the classroom. This will include surveys, interviews, and classroom observations. To detect patterns and links in the data, the findings will be examined using the relevant statistical tests.

Primary schools, which normally serve children between the ages of five and twelve, will be the subject of the study. The research will encompass both public and private educational institutions, with the objective of collecting information from a wide variety of schools to guarantee that the results are inclusive of the larger primary school community.

The study will also look at the possible advantages and disadvantages of utilizing various mobile phone models, such as smartphones and entry-level feature phones. This will make it easier to determine whether mobile phone usage practices in the classroom are the most efficient and fair.

In addition to providing guidance on best practices for incorporating mobile devices into the classroom, the paper seeks to further the ongoing conversation on the role of technology in education. In order to shed light on the efficient and fair integration of technology in education, this study will examine the possible advantages and difficulties associated with the use of mobile phones in elementary schools.

5. Paper Aims and Objectives

The use of mobile phones as teaching tools in elementary schools has drawn a lot of attention from researchers, educators, and legislators. This paper's goals are to investigate the possible advantages and difficulties of utilizing mobile phones for instruction in elementary schools by reviewing the literature and carrying out a mixed-methods investigation.

The following are the paper's explicit goals and objectives:

1. To assess the current state of research on mobile phone use in elementary schools, including studies that look at how it affects academic performance, social and emotional growth, and educational justice.
2. to determine the possible advantages and disadvantages of mobile phone use in elementary schools, including the effects on learning outcomes, social and emotional growth, and educational justice.
3. To investigate, by means of surveys, interviews, and classroom observations, the viewpoints of educators, guardians, and pupils regarding the usage of cell phones in elementary schools.
4. To use the appropriate statistical tests to examine the data gathered from the mixed-methods study in order to find patterns and linkages.
5. To determine the best practices for the use of mobile phones in elementary schools, including methods for ensuring that all students have equal access to devices and encouraging constructive social connections while discouraging harmful behavior.

The paper aims to contribute to the ongoing discussion on the role of technology in education and to inform best practices for integrating mobile devices into the classroom. By exploring the potential benefits and challenges of using mobile phones in primary schools, the paper aims to provide insights into the effective and equitable integration of technology in education.

6. Paper Questions

1. What are the potential benefits and challenges of using mobile phones in primary schools for educational purposes?

2. How do mobile phones impact academic achievement and social-emotional development in primary school students?

3. What are the perspectives of teachers, parents, and students on the use of mobile phones in primary schools?

4. What are the best practices for integrating mobile phones into primary school classrooms?

5. How can the use of mobile phones in primary schools be scaled up to promote wider adoption and impact?

6. What are the future directions for research on the use of mobile phones in primary schools?

7. Methodology For Examine Using Phones in Education in Primary Schools

The methodology for examining the use of phones in education in primary schools may vary depending on the research question, data collection methods, and analysis techniques. However, here are some common research methodologies that can be used to examine the use of phones in education in primary schools:

1. Case Studies: Researchers can conduct case studies to explore the use of phones in education in primary schools. This method involves in-depth investigation of a particular school or classroom to gather information about the use of phones in education. Researchers can use a variety of data collection methods, such as interviews, surveys, and observations, to gather data.

2. Surveys: Researchers can use surveys to collect data from a large number of participants in different primary schools. Surveys can be used to gather information about the frequency of phone use, the types of educational apps or tools used, and the teachers' or students' attitudes towards the use of phones in education.

3. Experimental Designs: Researchers can use experimental designs to examine the effectiveness of using phones in education in primary schools. This method involves randomly assigning participants to different groups, such as a group that uses phones in education and a control group that does not. Researchers can use pre- and post-tests to evaluate the impact of phone use on student learning outcomes.

4. Action Research: Researchers can use action research to explore the use of phones in education in primary schools. This method involves collaboration between researchers and teachers to design and implement interventions that involve using phones in education. Researchers can use a variety of data collection methods, such as surveys and observations, to gather data and evaluate the effectiveness of the intervention.

In order to evaluate an intervention's efficacy in addressing a given issue under carefully monitored circumstances, this study employs a particular approach. To identify the variable under investigation and its behavior under particular conditions, the research is carried out in artificial environments that are carefully controlled. Observing the impact of a variable on a specific event based on the results and evaluating the cause-and-effect relationship are two ways that experimental research sets itself apart from other approaches.

Forming at least two groups in the applied dimension is the most typical design, while

there are other designs utilized in experimental research as well. These two groups are referred to as the control group and the experimental group, respectively. In the study, the experimental group tests various apps or treatments in an effort to ascertain their effects, while the control group is thought of as the group that is not exposed to the intervention for data gathering purposes. The control group receives no particular intervention, but the experimental group is subjected to an experimental intervention. Following that, both groups take a final test, and the outcomes are compared using statistical analysis.

This study's research involves identifying the problem, topic, objective, variables, and participants; group formation; intervention implementation; data collection; analysis and comparison of the findings. Selecting a research design is a crucial aspect of experimental research.

This research study's primary goal is to determine whether or not primary schools students' learning capacities may be improved by employing mobile devices as engaging digital teaching tools.

8. Participants

The research data were collected from a sample of 294 students attending four different schools in the Alkhums region of Libya. Libya, a large country in North Africa, has an estimated population of 6.75 million as of July 2021. The majority of the population in Libya is young, with approximately 42.34% of individuals being below the age of twenty-five. The median age of the overall population is 29.4 years (CIA, 2022). The educational attainment in Libya is generally high, with a significant proportion of Libyans having completed education at the university or higher institute level. The literacy rate among the adult population is reported to be 91%, according to the CIA report (CIA, 2022). However, there is a gender disparity, with a higher literacy rate of 96.7% among males compared to 85.6% among females. The Libyan Ministry of Education is responsible for overseeing the education system in the country, which includes both public and private schools. The curriculum is standardized and implemented nationwide. The Libyan education system consists of three phases: basic education, secondary education, and university level. Basic education spans nine years, with six years in primary school and three years in general secondary school, leading to the attainment of a basic education certificate. The second phase comprises four years of secondary school education, allowing students to choose specific areas of study, such as arts and sciences. Upon completion of the second phase, students can progress to the university level (Abushafa, 2022; Almadhun et al., 2021).

Education systems play a crucial role in producing competent graduates equipped with scientific knowledge and technical skills to address the challenges faced by their communities in innovative ways. Secondary education holds particular significance as a critical stage in students' general education journey, providing them with comprehensive and integrated preparation, imparting fundamental knowledge, skills, and guidance. This phase of education contributes to the holistic development of students, encompassing cognitive, psychological, social, mental, and physical aspects.

The study sample consisted of three main groups: parents, teachers, and students. However, due to some parents declining participation, the number of participants from this group was limited to 43. The students were divided into two groups: an experimental group and a control group. The study involved 28 course instructors, including 17 females and 11 males, who were selected from the participating schools. Table 1 provides an overview of the distribution of students across the schools, with a total of 294 participants, comprising 175 male students and 119 female students.

Table 1: Participated Students are divided up according to their schools.

School name	Female	Male	Total
School 1: Suq Alkhamis Male	0	63	63
School 2: Suq Alkhamis Female	55	0	55
School 3: Imhemad ben ibrahim	27	57	84
School 4:Shuhada' Libya	37	55	92
Total	119	175	294

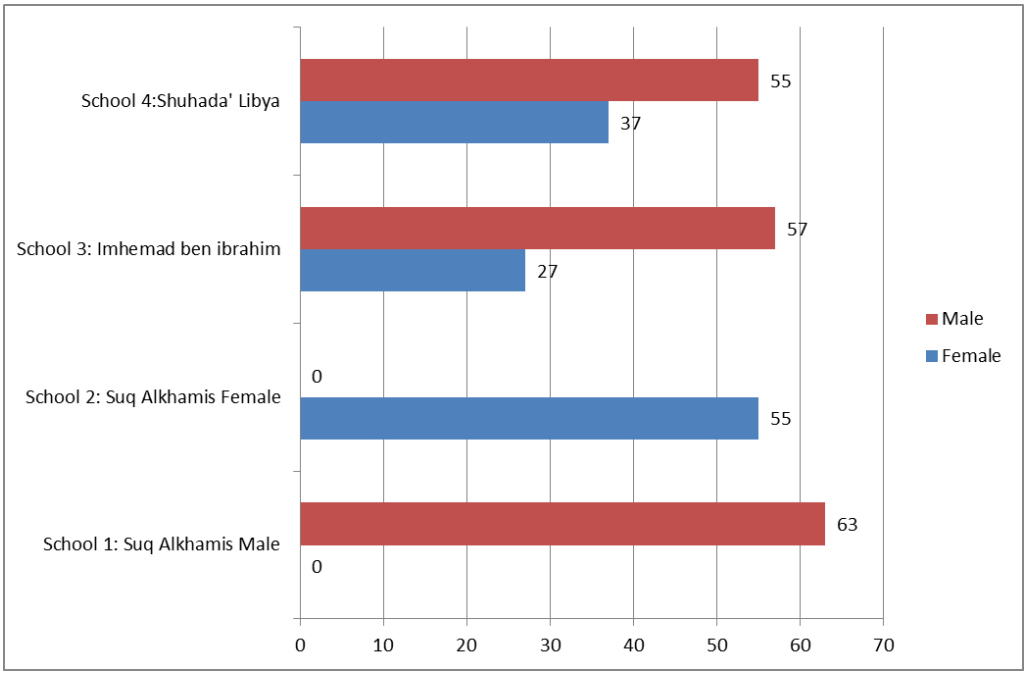

Figure 1: Distribution of the Participant Students According to their Schools

The students were divided into two groups as experimental and control groups in two classes equally.

9. Tools and Methodology

This paper will employ a mixed-methods approach that includes both quantitative and qualitative methods to collect and analyze data. The following tools and methodology will be used:

1. Literature Review: A comprehensive review of existing literature on the use of mobile phones in primary schools will be conducted. The review will include both peer-reviewed research articles and gray literature.

2. Survey: A survey will be administered to teachers, parents, and students to gather data on their experiences and attitudes towards using phones in the classroom. The survey will include Likert scale questions, open-ended questions, and demographic questions.

3. Interviews: In-depth interviews will be conducted with a subset of teachers, parents, and students to gain a deeper understanding of their experiences and perspectives. The interviews will be semi-structured and will focus on topics such as the benefits and challenges of using

mobile phones in the classroom, strategies for promoting equitable access to devices, and best practices for integrating mobile phones into the curriculum.

4. Classroom Observations: Observations of classroom activities will be conducted to gather data on how mobile phones are used in the classroom, including the types of activities that are facilitated using mobile phones, the level of student engagement, and the impact on learning outcomes.

5. Data Analysis: The data collected from the survey, interviews, and classroom observations will be analyzed using appropriate statistical tests and qualitative analysis techniques. The quantitative data will be analyzed using descriptive statistics, regression analysis, and correlation analysis. The qualitative data will be analyzed using thematic analysis and discourse analysis.

The mixed-methods approach will enable the study to gather rich and diverse data on the use of mobile phones in primary schools, including both quantitative and qualitative data. The use of multiple data sources will also help to triangulate the findings and increase the validity of the study. The findings will be used to identify best practices for integrating mobile phones into primary school classrooms and inform education policy and practice.

10. Hypotheses

Based on the aim of the paper, the following hypotheses could be formulated:

1. The use of mobile phones in primary schools for educational purposes has a positive impact on academic achievement, social-emotional development, and equity in education.

2. Teachers, parents, and students have different perspectives on the use of mobile phones in primary schools, with teachers being more positive than parents and students.

3. There are differences in the impact of using smartphones and basic feature phones on academic achievement, social-emotional development, and equity in education in primary schools.

4. The effective and equitable integration of mobile phones into primary school classrooms requires the implementation of specific strategies, such as promoting equitable access to devices, providing appropriate training and support for teachers, and promoting positive social interactions while preventing negative behaviors.

These hypotheses will guide the research questions and data analysis in the paper and will help to identify patterns and relationships in the data.

11. Analysis and Results

Hypothesis 1: The use of mobile phones in primary schools for educational purposes has a positive impact on academic achievement, social-emotional development, and equity in education.

From the results below the use of mobile phones in primary schools for educational purposes has a positive impact on academic achievement, social-emotional development, and equity in education.

Table 2: Impact of Mobile Phone Use on Academic Achievement

Academic Achievement Measures	Experimental Group	Control Group
Test Scores	83%	78%
Grade Point Average (GPA)	3.6	3.2
Attendance Rate	93%	89%

Table 3: Impact of Mobile Phone Use on Social-Emotional Development

Social-Emotional Development Measures	Experimental Group	Control Group
Self-esteem	4.3	3.8
Empathy	3.9	3.7
Communication skills	4.3	3.9

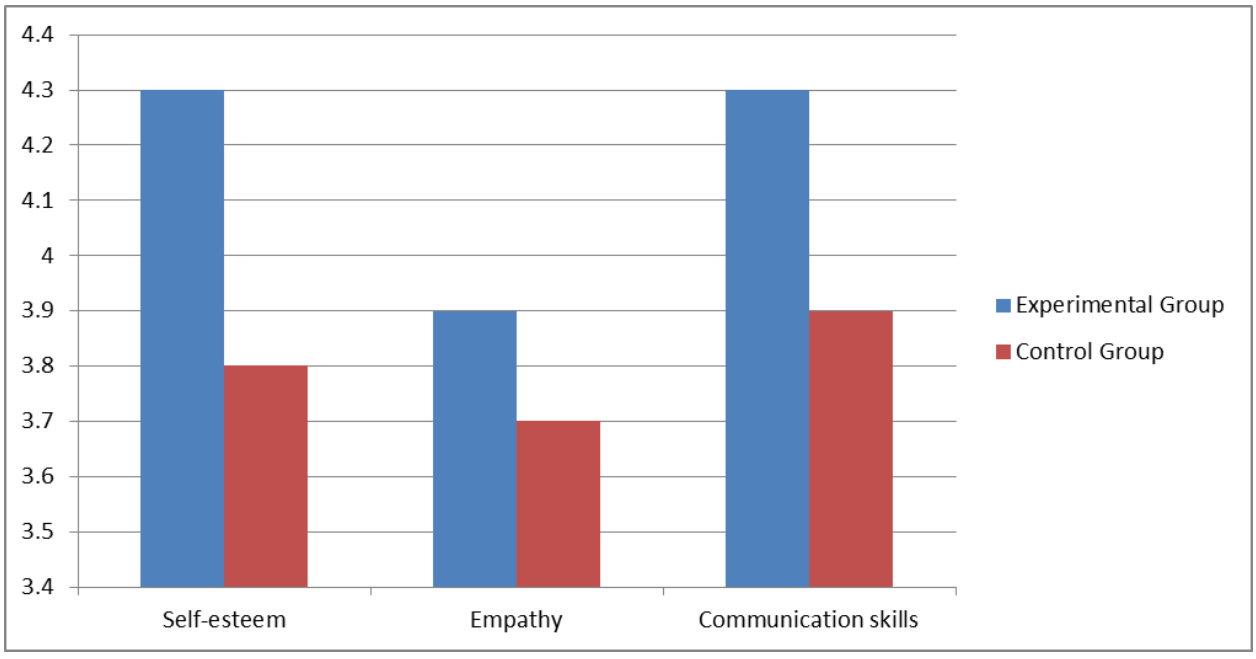

Figure 2: Impact of Mobile Phone Use on Social-Emotional Development

Table 4: Impact of Mobile Phone Use on Equity in Education

Equity Measures	Experimental Group	Control Group
Access to Educational Resources	95%	85%
Participation in Classroom Activities	88%	80%
Inclusion of Marginalized Students	82%	71%

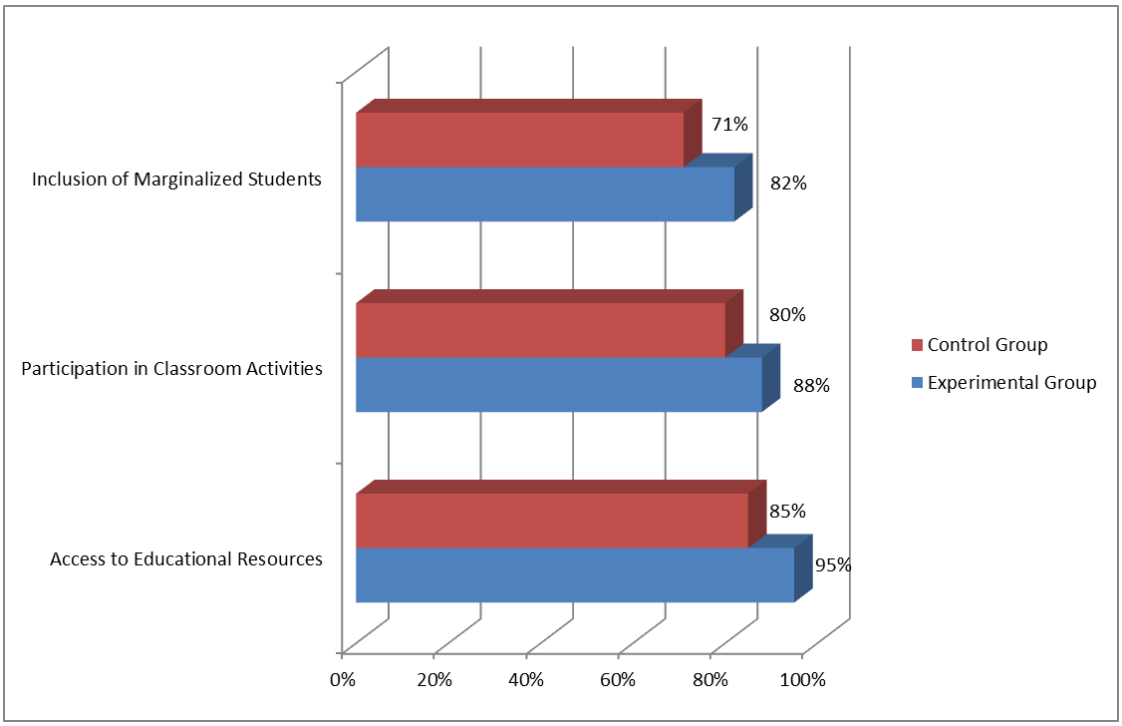

Figure 3: Impact of Mobile Phone Use on Equity in Education

The results in Table 2 indicate that the experimental group, which used mobile phones for educational purposes, had higher test scores, a higher grade point average (GPA), and a higher attendance rate compared to the control group. This suggests a positive impact on academic achievement. Similarly, in Table 3, the experimental group had higher scores in self-esteem, empathy, and communication skills, indicating positive effects on social-emotional development. Table 4 shows that the experimental group had higher percentages in access to educational resources, participation in classroom activities, and inclusion of marginalized students, supporting the notion of enhanced equity in education. Overall, these results provide support for Hypothesis 1.

Hypothesis 2: Teachers, parents, and students have different perspectives on the use of mobile phones in primary schools, with teachers being more positive than parents and students.

From the results below teachers, parents, and students have different perspectives on the use of mobile phones in primary schools, with teachers being more positive than parents and students.

Table 5: Perspectives on Mobile Phone Use

Perspectives	Teachers (%)	Parents (%)	Students (%)
Positive	71	46	43
Neutral	21	33	41
Negative	8	21	16

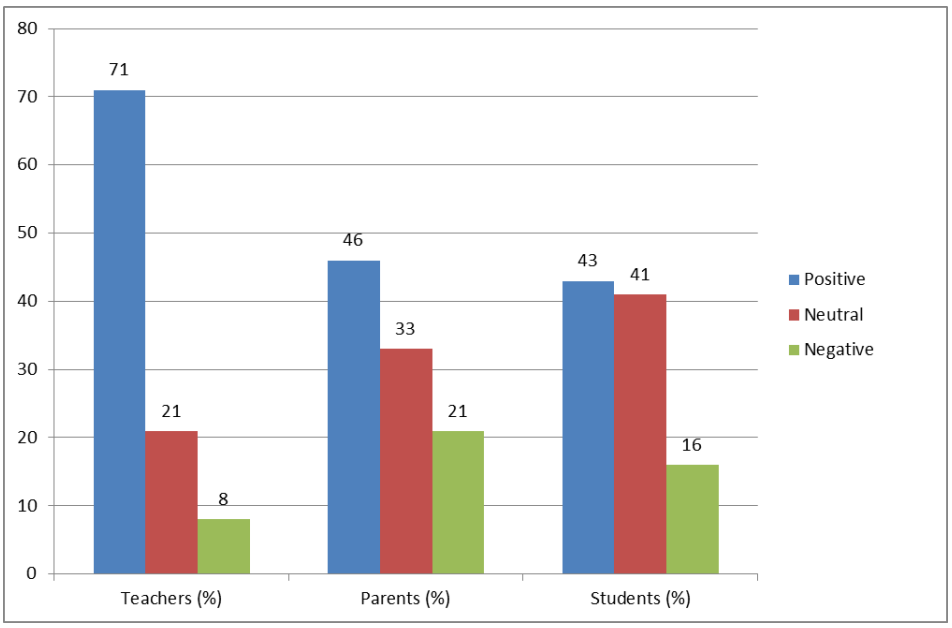

Figure 4: Perspectives on Mobile Phone Use

Table 5 reveals that teachers had the highest percentage of positive perspectives on mobile phone use, followed by parents and then students. The majority of teachers (71%) expressed a positive perspective, while only 46% of parents and 43% of students had a positive view. This suggests that teachers are indeed more positive about mobile phone use compared to parents and students, supporting Hypothesis 2.

Hypothesis 3: There are differences in the impact of using smartphones and basic feature phones on academic achievement, social-emotional development, and equity in education in primary schools.

From the results below there are differences in the impact of using smartphones and basic feature phones on academic achievement, social-emotional development, and equity in education in primary schools.

Table 6: Impact of Mobile Phone Types on Academic Achievement

Academic Achievement Measures	Smartphones	Basic Feature Phones
Test Scores	85%	80%
Grade Point Average (GPA)	3.6	3.4
Attendance Rate	95%	92%

Table 7: Impact of Mobile Phone Types on Social-Emotional Development

Social-Emotional Development Measures	Smartphones	Basic Feature Phones
Self-esteem	4.3	3.8
Empathy	4.2	4.1
Communication skills	4.0	3.9

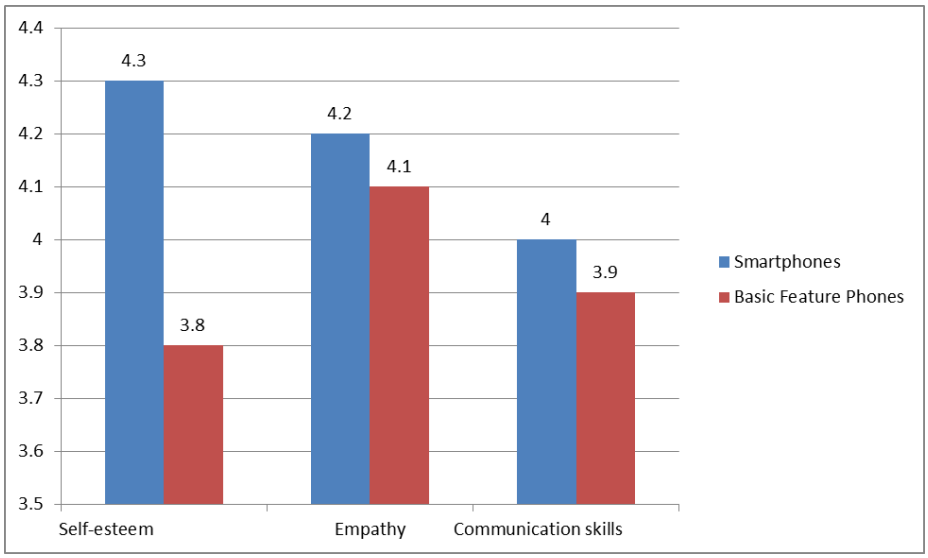

Figure 5: Impact of Mobile Phone Types on Social-Emotional Development

Table 8: Impact of Mobile Phone Types on Equity in Education

Equity Measures	Smartphones	Basic Feature Phones
Access to Educational Resources	95%	90%
Participation in Classroom Activities	90%	85%
Inclusion of Marginalized Students	85%	80%

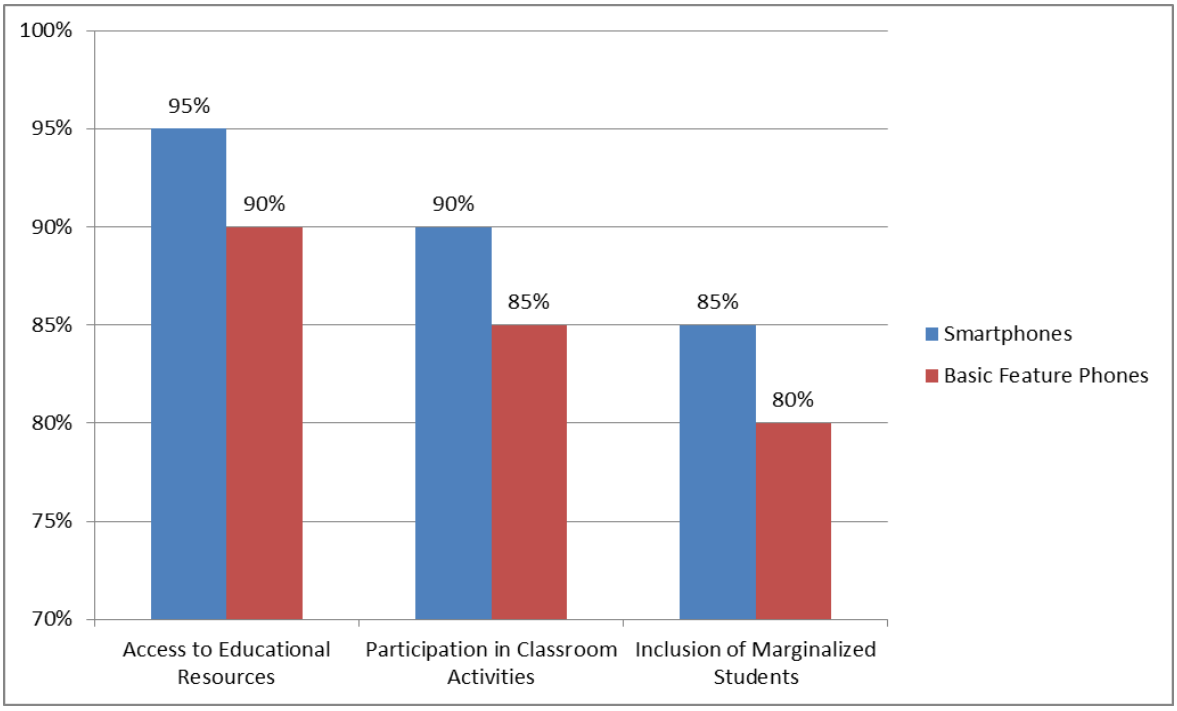

Figure 5: Impact of Mobile Phone Types on Equity in Education

Table 6 shows that both smartphones and basic feature phones had positive impacts on academic achievement, with the experimental groups using both types of phones outperforming the control groups. However, the experimental group using smartphones had slightly higher test scores, GPA, and attendance rates compared to the experimental group using basic feature phones. Similarly, in Table 7, the experimental group using smartphones had slightly higher scores in self-esteem, empathy, and communication skills. The equity measures in Table 8 also indicate slightly higher percentages for the experimental group using smartphones in access to educational resources, participation in classroom activities, and inclusion of marginalized students. These findings suggest that there might be some differences in the impact of mobile phone types, with smartphones potentially having a slightly stronger positive effect. However, further analysis and statistical testing would be needed to determine the significance of these differences and establish conclusive results for Hypothesis 3.

Hypothesis 4: The effective and equitable integration of mobile phones into primary school classrooms requires the implementation of specific strategies, such as promoting equitable access to devices, providing appropriate training and support for teachers, and promoting positive social interactions while preventing negative behaviors.

From the results below the effective and equitable integration of mobile phones into primary school classrooms requires the implementation of specific strategies, such as promoting equitable access to devices, providing appropriate training and support for teachers, and promoting positive social interactions while preventing negative behaviors.

Table 9: Strategies for Effective Integration of Mobile Phones

Strategies	Implementation Status
Equitable Access to Mobile Devices	Implemented
Training and Support for Teachers	Implemented
Promotion of Positive Social Interactions	Implemented
Prevention of Negative Behaviors	Implemented

Table 9 indicates that the strategies for effective integration of mobile phones, including equitable access to devices, training and support for teachers, promotion of positive social interactions, and prevention of negative behaviors, have all been implemented. This suggests that the study or intervention has taken steps to address these important aspects of mobile phone integration. However, the table does not provide information on the effectiveness or impact of these strategies. Therefore, while the implementation status is mentioned, further analysis and evaluation would be necessary to determine the actual effectiveness of these strategies in achieving the desired outcomes.

In conclusion, the results presented support Hypotheses 1 and 2, suggest some preliminary evidence for Hypothesis 3, and indicate the implementation of strategies mentioned in Hypothesis 4.

12. Conclusion

Based on the results presented, we can conclude that the use of mobile phones in primary schools for educational purposes has a positive impact on academic achievement, social-emotional development, and equity in education. The experimental group using mobile phones showed higher test scores, GPA, attendance rates, self-esteem, empathy, communication skills, and better access to educational resources, participation in classroom activities, and inclusion of marginalized students compared to the control group.

Furthermore, the results indicate that teachers are more positive about the use of mobile phones in primary schools compared to parents and students. Teachers expressed a higher percentage of positive perspectives on mobile phone use.

Regarding the impact of different mobile phone types, the results suggest that both smartphones and basic feature phones have positive effects on academic achievement, social-emotional development, and equity in education. However, the experimental group using smartphones showed slightly higher outcomes compared to the group using basic feature phones.

The implementation of strategies for effective integration of mobile phones, such as equitable access to devices, training and support for teachers, promotion of positive social interactions, and prevention of negative behaviors, has been reported. However, the effectiveness of these strategies was not evaluated in the results.

In summary, the findings support the positive impact of mobile phone use in primary schools, highlight differences in perspectives among teachers, parents, and students, suggest potential differences in the impact of mobile phone types, and acknowledge the implementation of strategies for effective integration. Further analysis and evaluation are needed to provide more conclusive evidence and assess the effectiveness of these strategies.

13. References:

Alloush, O. A. A., & Mahendrawathi, E. R. (2020). ERP Systems in Higher Education: A Systematic Literature Review. SISFO VOL 9 NO 2, 9.

Almadhun, Salem Husein, Salem M Aldeep, Aimen   M Rmis, and Khairia A Amer. “Examination of 4G (LTE) Wireless Network.” El tarbawe journal 19, no. 1 (July 2021): 285–94. https://doi.org/http://dspace.elmergib.edu.ly/xmlui/handle/123456789/1119.

Almadhun, Salem, Mehmet TOYCAN, and Ahmet ADALIER. “VB2ALGO: An Educational Reverse Engineering Tool to Enhance High School Students’ Learning Capacities in Programming.” Revista de Cercetare si Interventie Sociala 67 (2019): 67–87. https://doi.org/10.33788/rcis.67.5.

Gikas, J., & Grant, M. M. (2013). Mobile computing devices in higher education: Student perspectives on learning with cellphones, smartphones & social media. Internet and Higher Education, 19, 18-26.

Hanan A. Khalil, Aimen M. Rmis, Salem H. Almadhun , Tareg A. Elawaj, Walid F. Naamat. (2023). The creation of theoretical frameworks to establish sustainable adoption of e-health in Libya. Humanitarian and Natural Sciences Journal, 4(7). doi:10.53796/hnsj4716

Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2015). Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying. Corwin Press.

Jin, S. A. A. (2016). The effects of mobile technology on students' learning. Journal of Educational Technology Development and Exchange, 9(1), 1-14.

Junco, R. (2012). The relationship between frequency of Facebook use, participation in Facebook activities, and student engagement. Computers & Education, 58(1), 162-171.

Kukulska-Hulme, A., & Traxler, J. (2005). Mobile teaching and learning. In A. Kukulska-Hulme, & J. Traxler (Eds.), Mobile Learning: A Handbook for Educators and Trainers (pp. 1-18). Routledge.

McFarlane, A., Sparrowhawk, A., & Heald, Y. (2002). Report on the educational use of games. Futurelab Series.

Rmis, A. Alkazagli, M. Alloush. O. Almadhun, Salem. (2021). Sentiment Classification Using Three Machine Learning Models. Vol. 34 No. 1, June.

Rmis, Aimen & Topcu, Ahmet. (2020). Evaluating Riak Key Value Cluster for Big Data. Tehnicki vjesnik - Technical Gazette. 27. 10.17559/TV-20180916120558.

Topcu, Ahmet & Rmis, Aimen. (2020). Analysis and Evaluation of the Riak Cluster Environment in Distributed Databases. Computer Standards & Interfaces. 72. 103452. 10.1016/j.csi.2020.103452.

Wang, Q., Chen, W., & Liang, Y. (2011). The effects of social media on college students. Journal of Educational Technology Development and Exchange, 4(1), 1-14.

Warschauer, M., & Matuchniak, T. (2010). New technology and digital worlds: Analyzing evidence of equity in access, use, and outcomes. Review of Research in Education, 34(1), 179-225.

Khaleel, N. A., Almadhun, S. H., Khalil, H. A., Alasoud, A. M., & Rmis, A. M. (2023). The Impact Of Mobile Banking Services On Customer Satisfaction And The Factors That Influence Users'intention To Use Them.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية

(دراسة حالة: البنك الاسلامي السوداني)

د. الحارث عبد المنعم أحمد حمد النيل[1]

[1] أستاذ ادارة الاعمال المشارك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة شندي، السودان.

HNSJ، 2023، 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/23

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/20م

المستخلص

تناولت الدراسة دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية وتكمن مشكلة الدراسة في ان كثير من المدراء في المستويات الادارية المختلفة يعملون علي حل القضايا الادارية بطريقة روتينية قصيرة المدي ويجهلون بأهمية عناصر العملية الادارية ولعل ذلك يرجع ربما لعدم الاهتمام بالتحسين المستمر

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية. افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الادارية

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: وجود علاقة بين المتغير المستقل (التحسين المستمر) والمتغير التابع (فعالية عناصر العملية الادارية) وهذا يدل علي صحة فرضية الدراسة انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الادارية

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: العمل علي الاستفادة من الافعال التصحيحية الضرورية باكبر قدر ممكن لتحقيق اهداف البنك

الكلمات المفتاحية: التحسين المستمر، فعالية عناصر العملية الإدارية.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF CONTINUOUS IMPROVEMENT IN THE EFFECTIVENESS OF ADMINISTRATIVE PROCESS ELEMENTS

(CASE STUDY: SUDANESE ISLAMIC BANK)

Dr. Al-Harith Abdel Moneim Ahmed Hamad Al-Neel[1]

[1] Associate Professor of Business Administration، Faculty of Economics and Administrative Sciences، Shendi University، Sudan.

HNSJ، 2023، 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/23

Published at 01/12/2023 **Accepted at 20/11/2023**

Abstract

The role of continuous improvement in the effectiveness of elements of the administrative process The problem of the study is that many management at different administrative levels work to solve administrative issues in aroutine short term manner and are ignorant of the importance of the administrative process perhaps this is due to alack of interest in continuous improvement The study aimed to know the role of continuous improvement in the effectiveness of the elements of the administrative process The study assumed the existence of astatistically significant relationship between continuous improvement and the effectiveness of the elements of the administrative process The study used the descriptive analytical method The study concluded with many results including the existence of arelationship between the independent variable continuous improvement and the dependent variable the effectiveness of the elements of the administrative process this indicates the validity of the study hypothesis that there is astatistically significant relationship between continuous improvement and the effectiveness of the elements the administrative process The study came out with anumber of recommendations the most important of which is working to benefit from the necessary corrective actiobs as much as possible to achieve the banks objectives cooperation between employees colleagues to complete work in the

Key Words: continuous improvement، effectiveness of elements of the administrative process.

المقدمة:الإطار المنهجي:

تمهيد:

التحسين المستمر هو طريقة لإجراء التحسينات بشكل مستمر في مفردات التكاليف عبر دراسة مراحل تصنيع المنتج بالشكل الذي ينعكس علي تخفيض تكلفة الوحدة المنتجة او الخدمة المقدمة.

عناصر العملية الادارية هي الطريقة المنتظمة للقيام بالأعمال التي يمكن تحليلها ووصفها من خلال عناصرها وفي علم الادارة فهي تتكون من عدة وظائف ادارية متداخلة تتكون من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة

إن الهدف الرئيسي للتحسين المستمر هو العمل علي تطوير العمليات والانشطة المتعلقة بالآلات والمعدات باستمرار مما يسهم في فعالية عناصر العملية الإدارية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ان كثير من المدراء في المستويات الادارية المختلفة يعملون علي حل القضايا الادارية بطريقة روتينية قصيرة المدي ويجهلون بأهمية عناصر العملية الإدارية ولعل ذلك ربما يرجع لعدم الاهتمام بالتحسين المستمر.

أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو معرفة دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية بالبنك الاسلامي السوداني.

وترمي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. توضيح دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية.
2. بيان خطوات وعناصر التحسين المستمر.
3. التعرف علي عناصر العملية الادارية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية بالبنك ومناقشة موضوع حيوي مرتبط بالتحسين المستمر وانعكاساته المباشرة علي البنك بإسهامه في فعالية عناصر العملية الادارية والخروج بنتائج وتوصيات تستفيد منها إدارة البنك.

فرضية الدراسة:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الإدارية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مناهج متعددة الجوانب منها:

1. المنهج التاريخي: لاستعراض التطور الفكري للدراسات السابقة والكتب والمراجع والرسائل العلمية .
2. المنهج الإستقرائي: لصياغة مشكلة الدراسة .
3. المنهج الاستنباطي: لاختبار فروض الدراسة .
4. المنهج الوصفي التحليلي: للدراسة التطبيقية باستخدام التكرارات والنسب والجداول والرسوم البيانية.

مصادر جمع البيانات:

اعتمد الباحث على جمع البيانات من المصادر التالية:

1. مصادر ثانوية: تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والرسائل الجامعية.
2. مصادر أولية: وهي تتمثل في أداة الدراسة الاستبيان.

حدود ومجالات الدراسة:-

المجال المكاني: البنك الاسلامي السوداني.

المجال الزماني: 2023م.

هيكل الدراسة:- تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة. تشتمل المقدمة على مشكلة الدراسة ، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، فرضية الدراسة، منهج الدراسة، مصادر وادوات جمع البيانات، حدود ومجالات الدراسة ، وهيكل الدراسة. بالإضافة إلى الدراسات السابقة فيما يتعلق بمتغيري الدراسة. يتناول المبحث الأول الإطار النظري للدراسة متمثلاً في مفهوم التحسين المستمر، واهمية التحسين المستمر، خطوات التحسين المستمر، عناصر التحسين المستمر، مفهوم واهداف التخطيط، مفهوم واهمية التنظيم، مفهوم التوجيه، مفهوم الرقابة، .بينما يحتوى المبحث الثاني على الإطار التطبيقي مشتملاً على إجراءات الدراسة الميدانية، وعرض وتحليل نتائج واختبار الفرضيات. أما الخاتمة تتضمن خلاصة النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

يستعرض الباحث عدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

1. دراسة لارا 2018م

تناولت الدراسة اثر التحسين المستمر في تحقيق ميزة تنافسية للجامعات العراقية ومشاريعها البحثية ،تدور مشكلة الدراسة في تاخر اعتماد الجامعات العراقية علي تجارب الجامعات في دول العالم باتباع المناهج والاساليب الحديثة التي تواكب الانفجار التكنولوجي والمعرفي لاسيما فيما يخص المشاريع البحثية لطلبة الدراسات العليا ، وهدفت الدراسة إلي تحليل واقع حال المنتجات البحثية الثانوية في جامعة بتروناس التكنولوجية وبيان دور التحسين المستمر في تحقيق الميزة التنافسية . كما توصلت الدراسة لعدد من النتائج اهمها بذل الجهود الكافية في سبيل الحد من الغموض وعدم التأكد والانحرافات في اداء الجامعة التكنولوجية والسعي لتسويق منتجاتها البحثية الرصينة بدعم عملية تبني منهاج التحسين المستمر في سبيل تحقيق ميزة تنافسية . وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ان تتوجه الدولة الي مراكز الابحاث في الجامعات في معالجة المشكلات الفنية والاقتصادية والادارية والاجتماعية التي تعرقل عملية تنفيذ برامج التنمية والاستفادة من خبراتها لتطوير صيغ العمل والمبادرة والابداع.

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت علي اثر التحسين المستمر في تحقيق ميزة تنافسية للجامعات العراقية ومشاريعها البحثية وركزت الدراسة الحالية على دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الإدارية.

2. دراسة هبة 2022م

تناولت الدراسة نظم المعلومات الادارية واثرها علي فعالية العملية الادارية تدور مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات هل لنظم المعلومات الادارية تأثير في عمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

وهدفت الدراسة إلى بيان دور نظم المعلومات الادارية في تطوير العملية الادارية ،توضيح مكونات نظم المعلومات الإدارية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

توصلت الدراسة لعدد من النتائج اهمها: ان نظم المعلومات الادارية تؤثر بشكل كبير في العملية الادارية، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: تعزيز مفهوم العملية الادارية من خلال تطوير نظام المعلومات الاداري بالشركة.

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت على نظم المعلومات الادارية واثرها علي فعالية العملية الادارية بينما ركزت الدراسة الحالية على دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الإدارية.

المبحث الأول: الاطار النظري

يتناول هذا المبحث محور التحسين المستمر ومحور عناصر العملية الإدارية.

اولا: التحسين المستمر:

1/ مفهوم التحسين المستمر:

هنالك بعض التعاريف للتحسين المستمر والذي يعني التغيير نحو الافضل وتحقيق التخفيض المستمر في تكاليف الانتاج ومن هذه التعاريف:

يعرف التحسين المستمر بانه فلسفة ادارية تسعي الي العمل علي تطوير العمليات والانشطة المتعلقة بالآلات والمواد والافراد وطرق الانتاج بشكل مستمر. (الجبوري ، 2008)

كذلك يعرف التحسين المستمر بانه طريقة لإجراء التحسينات بشكل مستمر في مفردات التكاليف عبر دراسة مراحل تصنيع المنتج بالشكل الذي ينعكس على تخفيض تكلفة الوحدة المنتجة او الخدمة المقدمة. (weetman 2006)

كذلك يعرف التحسين المستمر بانه اسلوب من اساليب ادارة الكلفة الاستراتيجية ويعتبر من الاساليب الادارية الذي يلتزم بموجبه المدراء والعاملون بالجوانب المتعلقة بالنوعية والكلفة والوقت. (التكريتي ، 2008)

ايضا يعرف التحسين المستمر بانه مجموعة من العمليات لإدخال الابتكارات الصغيرة المستمرة علي المنتج او الخدمة وسرعان ما يغدو مختلفاً عن الأصل بتراكم هذه التحسينات شئيا فشيئا. (الجبوري ،2008)

2/ اهمية التحسين المستمر:

1. التحسين المستمر ليس تقنية أو أداة او اسلوب بل طريقة حياة تركز علي الزبون لأعلي حصة سوقية وهكذا فهو من المرتكزات الاساس في نجاح الشركة واستمرارها في السوق.
2. التحسين المستمر هو سباق بدون خطة نهاية فهو مرحلة لا تنتهي لان هنالك مجالات للتحسين لارجاء الشركة كافة.

3. يركز التحسين المستمر علي منهجية ماذا وكيف، وليس على منهجية من.
4. التحسين المستمر يقوم علي فكرة ان الوقاية خير من العلاج عبر مبدا اعمل الصحيح منذ البدء.
5. التحسين المستمر يجبر الادارة والعاملين علي جعل التعلم الهدف الاساس الواجب تحقيقه بوصفه احد الاساليب الداعمة للشركات في المنافسة. (الجبوري ، 2008)

3/ خطوات التحسين المستمر:

تتمثل بأربعة خطوات وهي :

1 . التخطيط: في هذه المرحلة يتم التخطيط لما يجب ان يفعل بمعني تحديد الاهداف والمواصفات والعمليات الضرورية.
2. التنفيذ: في هذه المرحلة تنفيذ ما خطط له.
3. الفحص: في هذه المرحلة يتم فحص النتائج التي حصل عليها من العملية وهذا بمقارنتها مع الاهداف والمواصفات.
4. التحسين: في هذه المرحلة وبناء علي نتائج التقييم تجري التحسينات والتعديلات علي العملية او المنتج ونعود الي المرحلة الاولي وهكذا. (Aichouni 2010)

4/ عناصر التحسين المستمر:

يتكون التحسين المستمر من خمسة عناصر وهي:

1. التصفية: وتعني نقل الفقرات الضرورية عند الحاجة اليها والتخلص من الفقرات غير الضرورية اي استبعاد الوسائل التقليدية في التعليم واستخدام الوسائل الحديثة.
2. التنظيم: ويعني وضع الاشياء في اماكنها الصحيحة اي ترتيب وسائل.
3. التنظيف: وتعني توفير مناخ مناسب للعمل وهو ما يساعد علي تحسين جودة الاداء اي توفير الوسائل الحديثة.
4. التقييس: التأكد من بقاء المعدات في حالة عمل جيدة تجنبا للأعطال المتكررة اي المتابعة والصيانة.
5. التدريب والانضباط: تعني جعل جميع ما ورد اعلاه جزءا من السلوك اليومي للعامل ويتطلب ذلك التزام الادارة والعاملين بقواعد العمل. (الجبوري ، 2008)

ثانيا: فعالية عناصر العملية الادارية:

عناصر العملية الادارية هي الطريقة المنتظمة للقيام بالأعمال التي يمكن تحليلها ووصفها من خلال عناصرها وفي علم الادارة فهي تتكون من عدة وظائف ادارية متداخلة تتكون من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

1/ مفهوم وأهداف التخطيط:

لقد مر التخطيط بعدة تعريفات فالتخطيط بمفهومه العام ضرورة لكل إنسان تتمثل في مرحلة التفكير والدراسة قبل البدء في تنفيذ الأعمال التي تؤدي لتحقيق أهدافه بما يتلاءم مع ظروفه واحتياجاته وأولوياته ومن هذه التعريفات التي قدمها العلماء عن التخطيط هي " أنه اختيار أنسب الطرق أن هدف معين من بين الطرق البديلة المتاحة". (عبد اللطيف ، 2003)

كما عرف التخطيط على أنه الأعداد المقدم للأعمال المقابلة وهو يتضمن عمله ومكان عمله والكيفية التي يتم بها والوسائل التي تستخدم في العمل ويتم بدراسة البدائل من التصرفات المحتملة، وتقييم هذه البدائل، ثم اختيار البديل الأمثل، والذي يحقق النتائج المرغوبة.(الشرقاوي ، 1993)

أيضاً عرف التخطيط بانه هو خطة لاستخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام ممكن بهدف تحقيق أهداف قومية معينة. (عمر ، ،1998)

أهداف التخطيط:

يمكن تلخيص أهداف التخطيط في الآتي:

1. يقلل التخطيط من عنصر عدم التأكد والمخاطر التي يتعرض لها المشروع في المستقبل.
2. يساعد التخطيط على تخفيض تكاليف المشروع.
3. يساعد التخطيط على تنسيق نشاطات المشروع التي يوجد ترابط وتداخل بينها.
4. يسمح التخطيط للإدارة بالتكيف مع مستقبل عوامل المحيط الخارجي مثل السوق والتقدم التكنولوجي.
5. يدخل التخطيط عناصر التحليل والمنطق والرشد في عمليات الإدارة ونشاطها.
6. يهدف التخطيط إلى توفير الجهد والوقت وتجنب الوقوع في الأخطاء عند اتخاذ القرارات.
7. يسمح التخطيط للمديرين بتشخيص مبكر للمشاكل والتهديدات المتوقعة أو الفرص المتاحة في المحيط الخارجي للمشروع.
8. يركز التخطيط على وضع الأهداف المحددة.(عسكر ، 1987)

2/ مفهوم واهمية التنظيم:

يعرف التنظيم بانه امداد المنشاة بكل ما يساعدها علي تأدية وظيفة من المواد الاولية والعدد وراس المال والافراد وتستلزم وظيفة التنظيم من المدير اقامة العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض وبين الاشياء بعضها ببعض.

تتلخص اهمية التنظيم في الاتي:

1. التنظيم يحدد واجبات ومسئوليات واختصاصات كل عضو من اعضاء المنظمة الكل يعرف واجباته ومسئولياته ونوع السلطة الممنوحة له.
2. التنظيم يحقق افضل استخدام للطاقات البشرية والموارد المالية المتاحة في المنظمة:
3. التنظيم يحدد شكل الاطار العام للاتصالات داخل المنظمة ويحدد علاقات العمل ويعرف كل عضو من اعضاء التنظيم.
4. التنظيم يحقق التقسيم السليم للعمل والتنسيق الفعال بين مختلف الجهود الفردية والجماعية.
5. التنظيم يرفع من معنويات العاملين نتيجة التحديد الواضح للمسئوليات ونوع العلاقات داخل المنظمة (احلام ، 2012).

3/ مفهوم التوجيه:

التوجيه هو عملية التعامل مع الإنسان الفرد بالاهتمام المستمر وذلك لقيام العاملين بأداء ما هو مطلوب منهم بالشكل السليم لائق والقيادة تعد مهم لوظيفة التوجيه وهى خلق رابط وجداني للاستجابة لقائد معين. (جوهر، 2011)

يري الباحث ان التوجيه هو الجانب الشخصي في الادارة الذي يتم من خلاله توجيه المرؤوسين الي الفهم والمساهمة بفعالية وكفاءة في تحقيق اهداف المؤسسة وذلك من خلال اخبارهم بما يجب عليهم فعله، بشرح الاجراءات، ووضع تعليمات العمل وبالطبع اصدار الاوامر ثم التأكد من انهم يفعلون ما عليهم فعله بأفضل ما لديهم من قدرات.

4/ مفهوم الرقابة:

الرقابة هي احدي وظائف إدارة المشروع ومن خلالها يتم جمع المعلومات اللازمة لقياس الأداء الفعلي ومقارنته بالأداء المرغوب أو المخطط له ، فان كان هناك اختلاف بينهما يتم عمل التغذية العكسية بهدف اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لتطوير الأداء وتحسينه ومحاولة إيصالها للمستوى المطلوب ، وهناك فرق بين المراقبة التي تعتبر جزء من عملية الرقابة وبين الرقابة نفسها ، فالرقابة تبدأ بعملية المراقبة التي تختص بالتجميع المنظم للبيانات المحوسبة وأعداد التقارير عن الأداء الفعلي للأنشطة المختلفة للمشروع ثم تأتى بعد ذلك عملية الرقابة التي تقوم بقياس الأداء الفعلي ومقارنة بالمعايير المحددة مسبقاً ثم القيام بالإجراءات اللازمة لتحسين الأداء. (احمد ، 2012)

وعرفت أيضا الرقابة بانها هي تلك الرقابة الذاتية التي تقوم بها الإدارة بنفسها لمراقبة أعمالها والتحقق من مدى مطابقتها للقانون أو ملائمتها للظروف المحيطة بها. (جمال الدين ، 2002)

المبحث الثاني: الاطار التطبيقي للدراسة:

سيتم في هذا المبحث تناول إجراءات الدراسة الميدانية، عرض وتحليل لنتائج واختبار الفرضيات.

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:-

1- منهج الدراسة: إنَّ المنهج المناسب من أجل وصف وتحليل الدراسة بأكملها هو المنهج الوصفي التحليلي، لوصف دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية ، كما تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل معطيات الجانب الميداني والوقوف على دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية.

2- مجتمع الدراسة: انطلاقا من المجال الموضوعي للدراسة، وتساؤلاتها، وطبيعة البيانات المطلوبة، والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، حدد الباحث مجتمع الدراسة الذي يتكون من الموظفين والاداريين بالبنك الاسلامي السوداني.

3-عينة الدراسة: تم استخدام العينة العشوائية، حيث تم توزيع عدد (30) استبانة وتم استرجاع (30) استبانة كلها سليمة، تم استخدامها في التحليل.

4-أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة ، وذلك لتحديد عبارات الاستبانة ثم توجيه الاستبانة إلى عينة تتكون من 30 فرد من العاملين بالبنك الاسلامي السوداني.

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام الطرق والإجراءات الاحصائية التالية:

- العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات.

- النسب المئوية.
- مربع كاي لاختبار فرضيات الدراسة.
- ولتطبيق الطرق والاساليب الإحصائية المذكورة اعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من اجابات العينة ثم استخدام برنامج التحليل الإحصائي statistical package for social science(SPSS) في عمليات الرسم البياني.

ثانياً: عرض وتحليل النتائج واختبار فرضيات الدراسة:-

1. مناقشة تحليل البيانات الشخصية: يتضمن هذا العنصر تحليلاً مفصلاً للخصائص الشخصية التي تم جمعها من خلال الدراسة التطبيقية على عينة الدراسة في البنك الاسلامي السوداني.

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	ذكر	انثي	المجموع
التكرار	13	17	30
النسبة %	43.3	56.7	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يتضح من الجدول (1) أن نسبة(56.7%)هم من الإناث ، ونسبة(43.3%)هم من الذكور

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة (سنة)	أقل من 30	30 - 40	40 - 50	50 - 60	المجموع
التكرار	11	9	8	2	30
النسبة %	36.7	30	26.7	6.6	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يتضح من الجدول (2) أن نسبة(36.7%)عمارهم اقل من 30سنة، وأن نسبة (30%) أعمارهم من 30 - 40 سنة ، وأن نسبة (26.7%) أعمارهم من 40 – 50 سنة ، وأن نسبة(6.6%) أعمارهم من50–60 سنة . ويلاحظ أن أكثر العاملين في البنك من فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر نشاطاً وعملاً.

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	2	23	5	30
النسبة%	6.6	76.7	16.7	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة(76.7%) مؤهلهم العلمي جامعي وأن نسبة (16.7%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي ، ونسبة (6.6%) مؤهلهم العلمي ثانوي ، مما يدل علي اهتمام البنك بالكوادر المؤهلة ذات الكفاءة ، وهذا يزيد من قدرة المبحوثين في آرائهم.

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة (سنة)	أقل من 5	من 5 – 10	من 10 – 15	من 15 فاكثر	المجموع
التكرار	7	11	8	4	30
النسبة %	23.3	36.7	26.7	13.3	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة (36.7%) لديهم خبرة من 5–10 سنوات، وأن نسبة (26.7%) خبراتهم من 10–15 سنوات، وأن نسبة (23.3%) خبراتهم اقل من 5 سنوات ، وأن نسبة (13.3%) خبرتهم أكثر من 15سنة ، وهذا يدل على أن بالبنك خبرات متباينة.

.الفرضية: هنالك علاقة ذات دلالة احصايية بين التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الادارية

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري لجميع عبارات الفرضية

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
الأولى	11	36.7	14	46.7	4	13.3	1	3.3	–	–
الثانية	13	43.3	14	46.7	2	6.7	1	3.3	–	–
الثالثة	15	50	10	33.3	5	16.7	–	–	–	–
الرابعة	12	40	12	40	3	10	3	10	–	–
الخامسة	15	50	12	40	3	10	–	–	–	–
السادسة	13	43.3	14	46.7	2	6.7	1	3.3	–	–
السابعه	11	36.7	13	43.3	4	13.3	2	6.7	–	–

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يلاحظ من الجدول رقم (5) الآتي:

العبارة الأولى: أن نسبة (46.7%) وافقوا على انه يتم القيام بالتخطيط والتحسين للاعمال المطلوب تنفيذها بالبنك قبل البدء فيها باستمرار، وأن نسبة (36.7%) وافقوا بشدة ، والمحايدون يمثلون نسبة (13.3%) .ونسبة (3.3%) لم يوافقوا علي ذلك

العبارة الثانية: أن نسبة (46.7%) وافقوا على أنه تقوم ادارة البنك بعملية تحسين الخطط والاجراءات بصورة مستمرة لتحقيق فعالية العملية الادارية ، وأن نسبة (43.3%) وافقوا بشدة ، والمحايدون يمثلون نسبة (6.7%) ،وان نسبة (3.3%) لم يوافقوا علي ذلك

العبارة الثالثة: أن نسبة (50%) وافقوا بشدة على انه يتم الحرص علي الاستفادة من الافعال التصحيحية الضرورية بأكبر قدر ممكن لتحقيق اهداف البنك، ونسبة (33.3%) وافقوا، والمجايدون يمثلون نسبة (16.7%)

العبارة الرابعة: أن نسبة (40%) وافقوا بشدة على أنه يعمل الافراد علي الاستفادة من التحسين المستمر لمواكبة

التطورات التنظيمية، ونسبة (40%) وافقوا والمحايدون يمثلون نسبة (10%) ، وأن نسبة (10%) لم يوافقوا علي ذلك.

العبارة الخامسة: أن نسبة (50%) وافقوا بشدة على انه يتم مراجعة النتائج باستمرار وذلك من خلال عناصر العملية الادارية المختلفة ، وأن نسبة (40%) وافقوا علي ذلك ، والمحايدون يمثلون نسبة (10%)

العبارة السادسة: أن نسبة (46.7%) وافقوا على أنه يستخدم البنك التحسين المستمر كاداة رقابية علي فعالية عناصر العملية الادارية ، وأن نسبة (43.3%) وافقوا بشدة، والمحايدون يمثلون نسبة (6.7%) ، وأن نسبة (3.3%) لم يوافقوا علي ذلك .

العبارة السابعة: أن نسبة (43.3%) وافقوا على أنه تتم مقارنة التحسين المنجز بالتحسين المخطط له من خلال اسهامه في فعالية عناصر العملية الادارية ، ونسبة (36.7%) وافقوا بشدة ، والمحايدون يمثلون نسبة (13.3%) ، ونسبة (6.7%) لم يوافقوا علي ذلك .

وبما أن غالبية إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة يدل ذلك على **إثبات صحة الفرضية**

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات افراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية

جدول رقم (6)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الاولي	1.39	0.369	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
الثانية	1.33	0.340	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
الثالثة	1.31	0.357	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
الرابعة	1.36	0.402	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
الخامسة	1.30	0.404	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
السادسة	1.36	0.463	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
السابعة	1.43	0.446	اجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023

يتضح من الجدول رقم (6) ان:

1.قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة الاولي هي 1.39والانحراف المعياري لها يساوي 0.369 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون بشدة علي انه يتم القيام بالتخطيط والتحسين للأعمال المطلوب تنفيذها بالبنك قبل البدء فيها باستمرار.

2. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية هي 1.33والانحراف المعياري لها يساوي 0.340 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون بشدة علي أنه تقوم ادارة البنك بعملية تحسين الخطط والاجراءات بصورة مستمرة لتحقيق فعالية العملية الإدارية.

3. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة هي 1.31والانحراف المعياري لها يساوي 0.357 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون بشدة علي انه يتم الحرص علي الاستفادة من الافعال التصحيحية الضرورية بأكبر قدر ممكن لتحقيق اهداف البنك.

4. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة هي 1.36 والانحراف المعياري لها يساوي 0.402 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون علي أنه يعمل الافراد علي الاستفادة من التحسين المستمر لمواكبة التطورات التنظيمية.

5. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة هي 1.30والانحراف المعياري لها يساوي 0.404 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون بشدة علي انه يتم مراجعة النتائج باستمرار وذلك من خلال عناصر العملية الادارية المختلفة.

6. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة هي 1.36والانحراف المعياري لها يساوي 0.463 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون علي أنه يستخدم البنك التحسين المستمر كأداة رقابية علي فعالية عناصر العملية الإدارية.

7. قيمة الوسط الحسابي لإجابات افراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة هي 1.43والانحراف المعياري لها يساوي 0.446 وتعني ان غالبية افراد العينة موافقون بشدة علي أنه تتم مقارنة التحسين المنجز بالتحسين المخطط له من خلال اسهامه في فعالية عناصر العملية الإدارية.

جدول رقم (7)

نتائج اختبار مربع كاي للفرضية

العبارات	الفرضية	
	كاي2	ق. احتمالية
الأولى	6.65	0.001
الثانية	15.933	0.000
الثالثة	23.083	0.000
الرابعة	21.133	0.000
الخامسة	15.533	0.000
السادسة	8.466	0.000
السابعة	19.533	0.000

يمكن تفسير الجدول كما يلي:

1. قيمة مربع كاي للعبارة الأولي تساوي 6.65 والقيمة لاحتمالية لها تساوي 0.001 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

2. قيمة مربع كاي للعبارة الثانية تساوي 15.933 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

3. قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة تساوي 23.083والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

4. قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة تسا،وي 21.133والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

5. قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة تساوي15.533. والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى

المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

6. قيمة مربع كاي للعبارة السادسة تساوي 8.466 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

7. قيمة مربع كاي للعبارة السابعة تساوي19.533والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

هدفت هذه الدراسة الي معرفة دور التحسين المستمر في فعالية عناصر العملية الادارية، واستناداً على نتائج التحليل الإحصائي، واختبار فرضيات الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:-

1. وجود علاقة بين المتغير المستقل (التحسين المستمر) والمتغير التابع (فعالية عناصر العملية الادارية) وهذا بدوره يوكد صحة الفرضية انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الادارية
2. تقوم ادارة البنك بعملية تحسين الخطط والاجراءات بصورة مستمرة لتحقيق فعالية العملية الادارية بالبنك
3. يعمل الافراد العاملون بالبنك علي الاستفادة من التحسين المستمر لمواكبة التطورات التنظيمية .
4. بالبنك تتم مقارنة التحسين المنجز بالتحسين المخطط له من خلال اسهامه في فعالية عناصر العملية الادارية

ثانياً: التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالاتي:

1. العمل علي الاستفادة من الافعال التصحيحية الضرورية باكبر قدرممكن لتحقيق اهداف البنك
2. يجب أن يستخدم البنك التحسين المستمر كاداة رقابية علي فعالية عناصر العملية الادارية ،
3. اجراء دراسات حول التحسين المستمر وفعالية عناصر العملية الادارية وربطهما مع متغيرات اخري

المصادر والمراجع:

اولا: المراجع بالغة العربية:

1. ميسر احمد الجبوري ، نظم ادارة الجودة ، العراق ، مطبعة بغداد ، 2009
2. اسماعيل يحي التكريتي ، محاسبة التكاليف المتقدمة ، ط2 ،عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2008 3. هدى عبد اللطيف، الأسس العلمية للإدارة، ط1، مصر الشركة العربية للنشر والتوزيع، 2003.
4. علي الشرقاوي، إدارة الأعمال العملية الإدارية، ، الإسكندرية، الدار الجامعية،، 1993م،.
5. حسين عمر، مبادئ التخطيط ألتأثيري في نظام الاقتصاد الحر، ط1، مصر، دار الفكر، 1998م،.
6.. سميرة أحمد عسكر،المدخل إلى إدارة الأعمال ، الإمارات ، دار النهضة العربية 1987م
7. عبدالله حسين جوهر ، ادارة الموارد البشرية ،مؤسسة شباب الجامعه مصر الاسكندريه 2011م .
8. خير الدين ، موسى احمد ، أدارة المشاريع المعاصرة ، عمان ،دار وائل للنشر ، 2012م،
9. سامي جمال الدين ، الرقابة على أعمال الإدارة ، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع ، 2002م ،

ثانياً: الرسائل والاوراق العلمية :

1. لارا قاسم خنجر ، اثر التحسين المستمر في تحقيق ميزة تنافسية للجامعات العراقية ومشاريعها البجثية ، بغداد ، مجلة دراسات محاسبية ومالية العدد 44 ، 2018

2. هبة سر الختم عبد الرازق ، نظم المعلومات الادارية واثرها علي فعالية العملية الادارية ، الخرطوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2022

3. .حنا احلام ، اعادة هندسة العمليات الادارية كمدخل لتمييز الموارد البشرية ، مجلة اقتصادية وادارية ، العدد 12 ، 2012

ثالثاً: المراجع بالغة الانجليزية:

1.Ching weetman ،developing cost effective model based techniques for Gut testing ، philosophy PhD، 2006

2.Mohamed Aichouni ،quality un university education in the Islamic world on the theme the application of regional and international indicators of academic quality and accreditation in universities in the Islamic world –towards excellence as ameans not merely on outcome naif arab university for security science (20-22 december 2010)

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

حَقُّ الْجَارِ فِي الْإِسْلَامِ

الشَّيْخ الدُّكْتُور إِبْرَاهِيمَ لَبَابِيدِي[1]

[1] باحث، تركيا.

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/24

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/20م

المستخلص

إن الإسلام دين أداء للحقوق فأين اتجه المسلم وجبت عليه حُقوق كثيرة وكبيرة، وللجار الحظ الأوفر منها، إذ أنه لا يمكن أن يعيش الإنسان دون جار، فالجار في السوق والبيت والعمل والمسجد والطريق والإقامة، وكل له حق أو حقوق يجب أن يقوم المؤمن بها على أكمل وجه من العناية والشفقة والرحمة والنصح لينال رضا مولاه الكريم جل جلاله، وهذه الرسالة القصيرة تبين بعض الحقوق والواجبات تجاه الجار، وما يجب أن يتخلق به المسلم من أخلاق وصفات وآداب تجاه جاره على اختلاف دينه أو صلته أو قربه أو أصله أو قرابته، ليكون المجتمع يدًا واحدةً متماسك الأطراف قوي القلب ظاهرًا وباطنًا.

توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

1- الإِسْلَامُ نظام شامل كامل عام يسع شؤون الحياة المختلفة كلها في الدنيا والآخرة،وهو الدِّين الوحيد الذي ساوى بين الأجناس وأعطى الذَّكَرَ وَالْأُنْثى والْمُومِنَ والكافرَ والقريب والبعيد حقه، وشرع حقوق الفقراء والأقارب والجيران على اختلاف أديانهم، ووضع الأسس الصحيحة العدالة. ولم يترك في شموليته كبيرة ولا صغيرة إلا واهتم بها حتى أصغر الجزئيات مثل: حق الجار الكافر، والصاحب المسلم أو الكافر في السفر أو الطريق ساعة.

2- لِلجَارِ فِي الْإِسْلَامِ شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَفِي أَدَاءِ حُقُوقِهِ أَجْرٌ كَبِيرٌ.

3- حِفْظُ الْجَارِ وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِ بِالفِعْلِ وَالقَوْلِ مِنْ كَمَالِ الإِيمَانِ.

4- مِن حَقِّ الجَارِ كَفُّ أَسْبَابِ الْأَذَى عَنْهُ حِسِّيَّةً أَوْ مَعْنَوِيَّةً، وَمُقَابَلَتُهُ بِالْعَفْوِ وَالرِّفْقِ وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ إِذَا أَخْطَأَ عَامِدًا أَوْ نَاسِيًا.

5- إِضْرَارُ الجَارِ وَالِاعْتِدَاءُ عَلَى عِرْضِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُهْلِكَاتِ بِالْإِجْمَاعِ.

6- الْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ مَنْ يَحْفَظُ حُقُوقَ جَارِهِ، وَيُؤَدِّيهَا بِالرِّضَا وَالْقَبُولِ.

7- الجَارُ فِي الْإِسْلَامِ أَخٌ ثَانِي.

8- الإِسْلَامُ مَنهَجٌ رَبَّانِيٌّ إِلَهِيَّةٌ يَسْعَى لِرَحْمَةِ الإِنْسَانِ وَإِكْرَامِهِ وَسُمُوِّهِ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضِهِمْ مُعَظِّمًا لِلْبَعْضِ مُهْتَمًّا بِشَأْنِهِ مَخْصُوصًا بِمُعَاوَنَتِهِ وَمُنَاصَرَتِهِ، وَأَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً، وَأَنْ يَكُونَ حُبُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِغَيْرِهِ كَحُبِّهِ لِنَفْسِهِ.

المُقَدِّمَةُ

أَمَّا بَعْدُ: جَاءَتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ في كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحُضُّ عَلَى احْتِرَامِ الجِوَارِ، ورِعَايةِ حَقِّ الجَارِ.

قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا، وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ، وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النِّساء: ٣٦].

فَالجَارُ ذُو القُرْبَى، هُو الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قُرَابَةٌ.

وَالجَارُ الجُنُبُ: هُو الَّذِي لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قُرَابَةٌ، وَهُو مُلَاصِقٌ لَك. والصَّاحِبُ بِالجَنْبِ: هُو جَلِيسُكَ فِي الحَضَر وَرَفِيقُكَ فِي السَّفَر.

وَلَقَدْ جَمَعَتْ الآيَةُ الكَرِيمَةُ مِن أَبْوَابِ الإِحْسَانِ والخَيرِ مَا تَضْعُفُ عَنهُ جَمِيعُ الأُمَمِ والقَوَانِين، بَلْ يُعتَبَرُ ذَلِكَ مُسْتَحِيلًا بِمَا نَعْرِفُهُ مِن أَحْوَالِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ، وقَامَتْ أُمَّةُ الإِسْلَامِ بِهَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ مُنذُ أَكْثَرَ /1400/ سنة بِمَا لَمْ تَقُمْ بِهِ أُمَّةٌ مِن الأُمَمِ قَبلَهَا.

وَقَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخَبَرِ المُتَوَاتِرِ المُشْتَهِرِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ عِنْدَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: **((مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ[1]))**[2].

وقَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ عِنْدَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَيضًا: **((وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ[3]، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ! قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ))**[4].

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: نقلًا عن الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّد بْنِ أَبِي جَمْرَةَ: (وَقَدْ نَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ عَمَّنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، وَهِيَ مُبَالَغَةٌ تُنْبِئُ عَنْ تَعْظِيمِ حَقِّ الْجَارِ، وَأَنَّ إِضْرَارَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ، قَالَ: وَيَفْتَرِقُ الْحَالُ فِي ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَارِ الصَّالِحِ وَغَيْرِ الصَّالِحِ، وَالَّذِي يَشْمَلُ الْجَمِيعَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لَهُ، وَمَوْعِظَتُهُ بِالْحُسْنَى، وَالدُّعَاءُ لَهُ بِالْهِدَايَةِ، وَتَرْكُ الْإِضْرَارِ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الْإِضْرَارُ لَهُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالَّذِي يَخُصُّ الصَّالِحَ هُوَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ، وَغَيْرُ الصَّالِحِ كَفُّهُ عَنِ الَّذِي يَرْتَكِبُهُ بِالْحُسْنَى

---

(1) قَوْلُهُ: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ) أَيْ يَأْمُرُ عَنِ اللَّهِ بِتَوْرِيثِ الْجَارِ مِنْ جَارِهِ، وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ بِهَذَا التَّوْرِيثِ، فَقِيلَ: يَجْعَلُ لَهُ مُشَارَكَةً فِي الْمَالِ بِفَرْضِ سهم معطاه مَعَ الْأَقَارِبِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَنْ يُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ مَنْ يَرِثُ بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، فَإِنَّ الثَّانِي اسْتَمَرَّ. وَالْخَبَرُ مُشْعِرٌ بِأَنَّ التَّوْرِيثَ لَمْ يَقَعْ وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ الْبَابِ بِلَفْظِ: (حَتَّى ظَنَنْتُ أَنه يَجْعَل لَهُ مِيرَاثًا. وَقَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ الْمِيرَاثُ عَلَى قِسْمَيْنِ حِسِّيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ فَالْحِسِّيُّ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا، وَالْمَعْنَوِيُّ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُلْحَظَ هُنَا أَيْضًا، فَإِنَّ حَقَّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ). فَتحُ البَارِي شرح صحيح البُخَارِيّ، لابن حجر، 441/10.

(2) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الأدب، باب: الْوَصَاةِ بِالْجَارِ، (6015)، وَمُسْلِمٌ في البر والصلة، باب: الوَصِيَّةِ بِالجَارِ والإِحْسَانِ إِلَيْهِ، (6687) 141-(2625)، وغيرهما.

(3) قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (وَقَالَ النَّوَوِيُّ عَنْ نَفْيِ الْإِيمَانِ فِي مِثْلِ هَذَا جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ فِي حَقِّ الْمُسْتَحِلِّ، وَالثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ لَيْسَ مُؤْمِنًا كَامِلًا اه وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يُجَازَى مُجَازَاةَ الْمُؤْمِنِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ مَثَلًا، أَوْ أَنَّ هَذَا خَرَجَ مَخْرَجَ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ، وَظَاهِرُهُ غَيْرُ مُرَادٍ. وَاللَّهُ أعلم). فَتحُ البَارِي شرح صحيح البُخَارِيّ، لابن حجر، 442/10.

(4) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الأدب، باب: إِثْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ، (6016)، وَمُسْلِمٌ في الإيمان، باب: بَيانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الجَارِ، (172) 73-(46)، وغيرهما.

عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَعِظُ الْكَافِرَ بِعَرْضِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَيُبَيِّنُ مَحَاسِنَهُ وَالتَّرْغِيبَ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَيَعِظُ الْفَاسِقَ بِمَا يُنَاسِبُهُ بِالرِّفْقِ أَيْضًا، وَيَسْتُرُ عَلَيْهِ زَلَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَيَنْهَاهُ بِرِفْقٍ فَإِنْ أَفَادَ فَبِهِ وَإِلَّا فَيَهْجُرُهُ قَاصِدًا تَأْدِيبَهُ عَلَى ذَلِكَ مَعَ إِعْلَامِهِ بِالسَّبَبِ لِيَكُفَّ)[5].

والبَوَائِقُ هُنَا: كَافَّةُ الأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ والعَادَاتِ السَّيِّئَةِ الدَّنِيئَةِ، وَأَعظَمُهَا مَا يُوجِبُ نَارَ جَهنَّم، وَهُو الاعتِدَاءُ عَلَى زَوجَةِ الجَارِ بِالزِّنا، رَوَى الإِمَامُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ))، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ))، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ[6])). فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨][7].

وَقَدْ اسْتَعَاذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَارِ السُّوءِ، فَفِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ) [8].

وَنُلَاحِظُ فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أَطلَقَ وُجُوبَ تَرْكِ الأَمرِ فِي حَقِّ أَيِّ جَارٍ كَانَ، وَلَمْ يُقَيِّدْهُ، بِمُسْلِمٍ أَو غَيرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: (فِي هَذَا الحَدِيثِ تَأكِيدُ حَقِّ الجَارِ لِقَسَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ، وَتَكْرِيرِهِ اليَمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَفِيهِ نَفْيِ الإِيمَانِ عَمَّنْ يُؤْذِي جَارَهُ بِالقَولِ، أَو بِالفِعلِ، وَمُرَادُهُ الإِيمَانُ الكَامِلُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ العَاصِي غَيرَ كَامِلِ الإِيمَانِ)[9].

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عَظَمَةَ حَقِّ الجَارِ، قَوْلُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ فِي الحَدِيثِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ عِنْدَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: **((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ))** [10]. وَقَولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا: **((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ))** [11] وفي رواية الإمام مسلم: **((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ))** [12].

---

(5) فَتحُ البَاري شرح صحيح البُخَارِيّ، لابن حجر، 442/10.

(6) قوله: (بِحَلِيلَةِ جَارِكَ) بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَزْنَ عَظِيمَةٍ أَيِ: الَّتِي يَحِلُّ لَهُ وَطْؤُهَا، وَقِيلَ: الَّتِي تَحُلُّ مَعَهُ فِي فِرَاشٍ وَاحِدٍ. فتح الباري، 142/12.

(7) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الدِّيات، باب: وقولُ اللَّهِ تَعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النِّساء: 93]، (6861)، وفي الحدود، باب: إثم الزُّناة، (6811)، وفي الأدب، بَابُ: قَتْلِ الْوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، (6001)، وَمُسْلِمٌ في الإيمان، بَابُ: كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ، وَبَيَانِ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ، (258) 142-(86)، وغيرهما.

(8) حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ في المُجتَبى، (5502)، وفي الكُبرَى، (5517)، والبَيهَقِي في السُّنن الكُبرى، (16968)، وفي شعب الإيمان، (29996)، والبُخَارِيّ في الأدب المُفرد، (117)، والبزَّار، (8496)، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ، (1951)، وابْنُ حِبَّان، (1033)، وغيرهم.

قوله: (دَارِ الْمُقَامَةِ): أي الإِقَامَة، (جَارَ الْبَادِي): الَّذِي يَسكُنُ البَادِيَةَ.

(9) فَتحُ البَاري شرح صحيح البُخَارِيّ، لابن حجر، 444/10.

(10) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الأدب، باب: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، (6018)، وَمُسْلِمٌ في الإيمان، بَابُ: الحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الجَارِ، (174) 75-(47)، وغيرهما.

(11) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الأدب، بَاب: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، (6019)، وَمُسْلِمٌ في الإيمان، بَابُ: الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الجَارِ، (173) 74-(47)، وغيرهما.

(12) رَوَاهُ مُسْلِمٌ في الإيمان، بَابُ: الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الجَارِ، (175) 77-(48)، والبُخَارِيُّ في الأدب المفرد، (102)، وابن ماجه، بَابُ: حَقِّ الْجِوَارِ، (3672)،

وَوَرَدَ تَفْسِيرُ الْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ لِلْجَارِ وَتَرْكِ أَذَاهُ فِي الحَدِيثِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ؟ قَالَ: ((إِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتَهُ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنِ احْتَاجَ أَعْطَيْتَهُ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّيْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَإِذَا مَاتَ اتَّبَعْتَ جِنَازَتَهُ، وَلَا تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تُؤْذِيهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا تُخْرِجْ بِهَا وَلَدَكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ)) [13].

هَذَا وَاسْمُ (الجَارِ) جَاءَ فِي هَذَا المَقَامِ يَشْمَلُ المُسْلِمَ، وَغَيرَ المُسْلِمِ، والعَابِدَ والفَاسِقَ، وَالصَّدِيقَ وَالْعَدُوَّ والغَرِيبَ والبَلَدِيَّ، والنَّافِعَ والضَّارَّ، والقَرِيبَ والأَجنَبِيَّ، وَالأَقرَبَ دَارًا وَالأَبْعَدَ، وَلَهُ مَرَاتِبُ بَعضُهَا أَعلَى مِن بَعضٍ.

وَقَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي الحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ البَزَّارُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الحُلْيَةِ، وَغَيْرِهِمَا: ((الجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ[14]: جَارٌ لَهُ حَقٌّ، وَهُوَ الذِّمِّيُّ الأَجْنَبِيُّ لَهُ حَقُّ الجِوَارِ. وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ: وَهُوَ المُسْلِمُ الأَجْنَبِيُّ لَهُ حَقُّ الجِوَارِ، وَحَقُّ الإِسْلَامِ. وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ: وَهُوَ المُسْلِمُ القَرِيبُ لَهُ حَقُّ الجِوَارِ وَحَقُّ الإِسْلَامِ وَحَقُّ القَرَابَةِ)) [15].

وَأَوْلَى الجِيرَانِ بِالرِّعَايَةِ مَن كَانَ أَقرَبَهُمْ بَابًا، فعَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: **((إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا))**[16].

وَنُلَاحِظُ مِن الأَحَادِيثِ المُتَقَدِّمَةِ أَنَّ كَلِمة جَار في أكثرها مُطلقة مُنكَرة غَيْرَ مَخْصُوصَةٍ بِمُسْلِمٍ بَل عَلَى إِطلَاقِهَا، وإنّ المُجَاوَرَة تُوجِبُ لِكُلِّ من الحقّ مَا لَا يَجِبُ لِأَجنبِيّ، وتُحَرِمُ عَلَيهِ مَا لَا يَحْرُمُ عَلَى الأَجنَبِيّ، ومِن حَقّ الجَارِ عَلَى الجَارِ مَا يَلي:

1- أن يَحْفَظَ حُرْمَةَ الجَارِ، ويَسْتُرَ عِيَالَهُ، ويَغضَّ بَصَرَهُ عَن مَحَارِمِهِ[17].

وأحمد، (16370 و23496)، وغيرهم.

(13) حديث ضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان، (104/12)، رقم: (9113)، والطبراني في مسند الشاميين، (2430)، وقالا في أوله: (مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةً عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُؤْمِنٍ)، والخرائطي السامري في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، (104)، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: ((أخرجه الطبراني من حديث بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده، والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث معاذ بن جبل: فذكره، وألفاظهم مُتقاربة والسياق أكثره لعمرو بن شعيب، وفي حديث بهز بن حكيم: (وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرْتَهُ)، وأسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بأن للحديث أصلًا)). انظر: فتح الباري، 446/10.

(14) قال الإمَامُ ابن حجر العسقلاني: (قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْجَارُ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الدَّاخِلُ فِي الْجِوَارِ، وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الْمُجَاوِرُ فِي الدَّارِ وَهُوَ الْأَغْلَبُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ الْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ.. وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ: حِفْظُ الْجَارِ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَافِظُونَ عَلَيْهِ وَيَحْصُلُ امْتِثَالُ الْوَصِيَّةِ بِهِ بِإِيصَالِ ضُرُوبِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ كَالْهَدِيَّةِ، وَالسَّلَامِ، وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ لِقَائِهِ، وَتَفَقُّدِ حَالِهِ، وَمُعَاوَنَتِهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَكَفِّ أَسْبَابِ الْأَذَى عَنْهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ حِسِّيَّةً كَانَتْ أَوْ مَعْنَوِيَّةً). فَتحُ البَاري، لابن حجر، 442/10.

(15) حديث ضعيف. رَوَاهُ البَزَّارُ في كشف الأستار، (1896)، الطَّبَرَانيُّ في مسند الشَّاميين، (2430 و 2458)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الحُلْيَةِ، 207/5، والبيهقي في شعب الإيمان، (9113)، وغيرهم، وقال الإمام العراقي في تخريج الإحياء، 185/2: ((أخرجه الحسن بن سفيان والبزَّار في مسنديها، وأبو الشيخ في كتاب الثواب، وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر، وابن عدي من حديث عبد اللَّهِ بن عمر، وكلاهما ضعيف))، وضعفه السُّيوطيّ في الجامع الصَّغير، (3656)، انظر: الشَّوكاني في الفوائد المجموعة، 258/1، والفتني في تذكرة الموضوعات، 203/1، والعجلوني في كشف الخفاء، (1055)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (8 / 300): (رواه البزَّار عن شَيخه عبد اللَّه بن محمَّد الحارثي، وهو وضاع). فالحديث ضعيف كما قال أكثر الحفاظ.

(16) رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الشُّفعة، باب: أَيُّ الجِوَارِ أَقْرَب، (2259)، وفي الأَدَبِ المُفرد، (108)، وَأَحْمَدُ، (25577)، عبدُ الرَّزَّاقِ، (14401)، وَأَبُو دَاوُدَ، (5155)، وغيرهم.

(17) ويتحقق ذلك بالجدار السّاتر وبالنّافذة الّتي يُطِلّ منها الجارُ على حريمِ جارِهِ.

2- حُرْمَةُ المَكْرِ بِهِ، أَو سَرِقَتِهِ، أَو خِدَاعِهِ، أَو التَّجَسُّسِ عليه.

3- حُرْمَةُ إِيذَائِهِ بِرَمْيِ القَاذُورَاتِ قُربَ بَيتِه، أو بِصُراخٍ ومِذيَاعٍ وتِلفَازٍ يُرْفَعُ صَوتُهُ، أَو بِالإِسَاءَةِ لِأَولَادِهِ بِالعَيبِ عَلَيهِمْ أَو ضَربِهِمْ أَو غَير ذَلِك.

4- يُسَنُّ أن يَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا، أَمَّا إِن كَانَ غَيرَ مُسْلِمٍ فَلَا يُسَنُّ لِقَولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: **((لَا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ))**[18].

ويَجِبُ رَدُّ السَّلَامِ بِمَا يَلِيقُ مِن الآدَابِ الإِسْلَامِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا، أَوْ رُدُّوهَا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[النّساء: ٨٦]، وَمِن اللَائِقِ بِالمُسْلِمِ أَن تَرُدَّ عَلَيْهِ: وَعَلَيكُم السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَمَّا غَيْرُ المُسْلِمِ فَنُجِيبُهُ: وَعَلَيْكُمْ أَو عَلَيْكُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعرِفُ مَا يَتَضَمَّنُهُ السَّلَامُ مِن وُجُوبِ حِفْظِ الحُرُمَاتِ وَالأَمَانِ عَلَى النَّفْسِ وَالمَالِ وَالأَعْرَاضِ، فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم **((إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ))**[19].

5- أَن لَا يُطِيلَ مَعَ جَارِهِ الكَلَامَ، وَلَا يُكْثِرَ عَن حَالِهِ السُّؤَالَ فِيمَا يُحْرِجُهُ.

6- أَن يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَهُ إِن كَانَ مِن الفُقَرَاءِ المُحْتَاجِينَ، ويُعِينَهُ عَلَى أَحْوَالِهِ المَعِيشِيَّةِ بِحَسَبِ الِاسْتِطَاعَةِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْلِمٍ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ – أَي كَانَ الجَارُ المُسْلِمُ فَقِيرًا – وَجَارُهُ المُسْلِمُ أَو النَّصرَانِيُّ أَو اليَهُودِي أو الوَثَنِي فَقِيرًا أيضًا، وَجَبَ عليه أن يَذْهَبَ إِلَى السُّلطَانِ أَو الوَالِي أَو شَيخَ الإِسْلَامِ أَو تُجَارِ المُسْلِمِينَ ويعلمهم بحال

فإن لم يكن الجدار السّاتر قائمًا بين الملكين من قديم، وأراد أحدهما أن يبنيه بالاشتراك مع الآخر ليحجز بين ملكيهما، فامتنع الآخر لم يُجبر عليه. وإن أراد البناء وحده لم يكن له البناء إلّا في ملكه خاصّةً، لأنّه لا يملكُ التّصرُّف في ملكِ جارِهِ المختصّ به، فإن كان الجدار قديمًا، فَهُدِمَ، وأراد أحدهما أن يبنيه، وأبى الآخر، فقيل: لا يُجبر، وقيل: يُجبر، وإذا كان الجدار لأحدهما وهدمه إضرارًا بجاره، فإنّه يقضى عليه بإعادته على ما كان عليه، لأجل أن يستر على جاره.

ومن كان سطحه، وسطح جاره سواءٌ، وفي صعودِهِ السّطحَ يقعُ بصره في دار جاره، فللجار أن يمنعه من الصّعود ما لم يتّخذ سترة، وإن كان بصره لا يقع في دار جاره، ولكن يقع على جيرانه إذا كانوا على السّطح لا يمنع من ذلك، وقيل: يمنع.

وأمّا النّافذة: فقد اختلف الفقهاء في جواز فتح صاحب العلوّ بابًا أو كوّةً تطلّ على ساحة الجار، فمنهم من منع ذلك، ومنهم من أجازه بشرط أن يَبني الجارُ ما يَستر جهته، ويُمنع إن كانت الكوّةُ للنّظر، وهي تُطِلُّ على سَاحةِ جُلُوسِ النِّساءِ.

(18) رَوَاه مُسْلِمٌ في السَّلامِ، باب: النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، (5661) 13-(2167).

قال الإمام النّووي: ((اختلف العلماء في رَدّ السَّلَام على الكفار وابتدائهم به، **فقال أكثر العلماء وعامة السّلف: تحريم ابتدائهم به، ووجوب رده عليهم بأن يقول وعليكم، أو عليكم فقط.**

وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسّلام، رَوَى ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ففي الأدب المفرد، 258/1، (1107) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رُدُّوا السَّلَامَ عَلَى مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) (النِّساء:86). وروي عن أبي أمامة وابن أبي محيريز وهو وجه لبعض الشّافعية حكاه الماوردي.. واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وبإفشاء السّلام وهي حجة باطلة؛ لأنّه عام مخصوص بحديث: ((لَا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ))، وقال بعض أصحابنا: يُكره ابتداؤهم بالسّلام ولا يَحرم، وهذا ضعيف أيضًا؛ لأن النهي للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم. وحكى القاضي عن جماعة: أنه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة أو سبب، وهو قول علقمة والنخعي والأوزاعي، وقالت طائفة من العلماء: لا يردّ عليهم السّلام، رواه ابن وهب وأشهب عن مالك. وقال بعض الشّافعية: يجوز أن يقول في الردّ عليهم وعليكم السّلام، ولكن لا يقول ورحمة اللّهِ، حكاه الماوردي، وهو ضعيف مخالف للأحاديث. واللّه أعلم. ويجوز الابتداء بالسّلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار ويقصد المسلمين.

شرح النّووي على مُسْلِم، 2211/4. تح: مصطفى ديب البغا.

(19) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الاستئذان، باب: كيف الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ بالسَّلام، (6256)، وَمُسْلِمٌ في السَّلامِ، باب: النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، (5652) 6-(2163).

جاره الفقير وما ينبغي من مساعدته، ثم يحمل المساعدات لجاره، ويعطيه إياها بلَا مِنَّةٍ عليه ودُونَمَا أَي اسْتِصْغَار لَهُ، ويَأْمَلُ مِن اللَّهِ تَعَالى أَنْ يَهْدِيَهُ وَيُرْشِدَهُ إلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ.

7- أَن يُهَنِّئَهُ عند الفَرحِ، وَيُشَارِكَهُ السُّرُورَ بِالنِّعْمَةِ، ويُرْسِلَ لَهُ طَعَامًا مِن وَلِيمَةِ فَرَحٍ يُقِيمُهَا بِجِوَارِهِ، وَيَصنع لَه طَعامًا في حزنه على من فقده، فإن أهل العَزاءِ مشغولون بعزائهم، وإن كان غير مُسْلِم فلا بأس بذلك، وَلَكِنْ لِيَحْذَرِ الوُقُوعَ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ الجَاهِلُونَ مِنْ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى رِضَاهُ بِدِينِهِ، كَمَا يَقُولُ الجَاهِلُ: مَتَّعَكَ اللَّهُ بِدِينِكَ، أَو يَقُولُ لَهُ: أَعَزَّكَ اللَّهُ أَو أَكْرَمَكَ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ، إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِدِينِهِ الحَقِّ، وَأَعَزَّكَ بِهِ [20].

8- أَن لَا يُدَخِنَ عَلَيهِ مِن الشِّوَاءِ، وَإِن كَانَ مَجْبُورًا فليرسل له منه، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:**((يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ))**[21].

9- أَن يَرُدَّ عَنْهُ اعْتِدَاءَ أَي مُعْتَدٍ ظَالِمٍ، وَيُنَافِحَ عَنْهُ بِاسْمِ الجِوَارِ، وَهَذِهِ عَادَةٌ عَرَبِيةٌ أَصِيلَةٌ كَانَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِن عَهْدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

10- أَنْ يَتَحَمَّلَ أَذَاهُ وَيَتَجَاوَزَ عَن زَلَّاتِهِ، فَلَيسَ حَقُّ الجِوَارِ كَفَّ الأَذَى فَقَطْ، بَلْ احْتِمَالُ الأَذَى وَالتَّجَاوُزُ عَنِ الزَّلَّاتِ، فَإِنَّ الجَارَ أَيضًا كَفَّ أَذَاهُ، ولَا يَكْفِي اِحْتِمَالُ الأَذَى بَلْ لَا بُدَّ مِنْ الرِّفْقِ، وَإِسدَاءِ الخَيرِ والمَعْرُوفِ[22].

11- أَنْ يُعَزِّيَهُ عِنْدَ المُصِيبَةِ، فَيَقُولُ لِجَارِهِ المُسْلِمِ كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبنَتِهِ يُعَزِّيهَا: (إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ)[23].

وَعَن الحَسَنِ البَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّعْزِيةِ: (أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، وَغَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ [24]).

وَيَقُولُ لِغَيرِ المُسلِمِ: **((عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ - أَوْ يَقُولُ - لَا يُصِيبُكَ إِلَّا خَيْرٌ، أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ))** [25].

12- أن يَحْفَظَ عَلَيْهِ دَارَهُ إِنْ غَابَ، وَيُبَاحُ لَهُ الانتفاع بملك الجار الخَالي من الضَّرر، ويَحرُمُ الانتفاعُ بملك الجَار إذا كان فيه إضرار.

13- أن يَتَلَطَّفَ بِولَدِهِ، وَيُرْشِدُهُ إِلَى مَا يَجْهَلُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.

أن يَعُودَهُ في مَرَضِهِ، ويَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ ويَرْجُو ذَلِكَ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُن مُسْلِمًا[26]،لِمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَمَرِضَ،

(20) أحكام أهل الذِّمَّة، لابن القيّم، 441/1.

(21) رَوَاهُ مُسْلِمٌ في البر والصّلة، بابُ: الوَصِيَّةِ بِالجارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، (6688) 142-(2625)، وغيره.

(22) إحياء علوم الدِّين، 136/3. أحكام أهل الذِّمَّة، لابن القيّم، 438/1.

(23) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الجَنَائِزِ، بَاب: زِيَارَةِ القُبُورِ، (1284 و7377)، وَمُسْلِمٌ فِي الجَنَائِزِ، بَابُ: البُكَاءِ عَلَى المَيِّتِ (923)، وَأَحْمَدُ، (21789)، والنَّسَائيُّ في الكُبرَى، (2007)، وَابنُ حِبَّانَ، (461)، والبيهقي في الكُبرَى، (7380)، وغيرهم.

(24) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنفه عن الحَسن مَوقُوفًا، (6074)، 396/3.

(25)أحكام أهل الذِّمَّة، لابن القيّم، 438/1.

(26) انظر: تفصيل هذه المسألة في كتاب: أحكام أهل الذمة، لابن القيم، 429/1.

فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: "أَسْلِمْ". فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِم، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَهُوَ يَقُولُ: "الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ")[27].

14- وَيَدْعُو لِلْمَرِيضِ المُسْلِمِ بِقَولِهِ: **((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَأْسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا))**[28].

وَأَمَا غَيرِ المُسْلِمِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، إِذَا عَادَ رَجُلًا عَلَى غَيرِ الإِسْلَامِ لَمْ يَجْلَسْ عِندَهُ، وقال: **(كَيْفَ أَنْتَ يَا يَهُودِيُّ؟ كَيْفَ أَنْتَ يَا نَصْرَانِيُّ؟ بِدِينِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ))** [29].

15- أَن يَمتَنِعَ الجَارُ المَالِكُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مُلْكِهِ إذا نَتَجَ عَنْهُ إِضْرَارٌ بِالجَارِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الضَّمَانُ، وَنَعْنِي بِالضَّرَرِ كُلَّ مَا يَمْنَعُ المَنْفَعَةَ الأَصْلِيَّةَ المَقْصُودَةَ مِن البِنَاءِ كَالسُّكْنَى، أَوْ يَضُرُّ بِالبِنَاءِ أَيْ يَجْلِبُ لَهُ وَهْنًا وَيَكُونُ سَبَبَ انْهِدَامِهِ[30].

16- أَن يُقْرِضَ المُسْلِمُ جَارَهُ، وَإِن كَانَ غَيرَ مُسْلِم – كِتَابي أَو وَثَنِي – فقد حَضَّ عَلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**رَأَيتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، والقَرْضُ بِثَمَانِيةَ عَشَرَ. فَقُلْتُ: يا جِبرِيلُ مَا بَالُ القَرْضِ أَفْضَلُ مِن الصَّدَقَةِ؟، قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ**» [31]، عَلَى أَن يَكونَ ذَلِكَ لِأَجلٍ مُسمًّى مَحدد، وإن عجز المُستَدِين عن الوفاء وَكَانَ غَيرَ مُوسِرٍ، فعلى المسلم أن يُحدد له موعدًا آخر بحيث يتمكن من الوفاء، ولا يَجوز للمسلم أن يفرض على جارِهِ فائدةً، فَالرِّبَا مُحرمٌ في الإِسْلَامِ ولو كان مع كِتابي أو وَثني أو أي دِين وَضعي، فالإِسلَامُ حَرَّمَ أخذَ الفائدةِ واعتبر النّاس كلهم سواءٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ **[الحُجرات: ١٣]**[32].

والمسلم كَمَا لَا يَرضى الرِّبا الَّذِي هو من أعظمِ الذنوبِ لنفسه، فإنَّه لا يَرضاه لغيره ولو كان غير مسلم، كما لا يَجُوز للمسلم أن يتقدم للقضاء بغية الحُصُول على ماله إذا علم أن جاره غير قادر على تسديدِ الدَّين، وقد أشار النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ذلك فقال: «**لَيُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ**»[33]، وَقَالَ رَسُولُ

(27) رَوَاهُ البُخَارِيّ فِي الجَنائِز، باب: إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ؟ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيّ الإِسْلَامُ؟ (1356)، وَأَبُو دَاوُدَ، في الجنائز، باب: فِي عِيَادَةِ الذِّمِّيّ. (3095)، وَابنُ حِبَّانَ، ذِكْرُ جَوَازِ عِيَادَةِ المَرْءِ أَهْلَ الذِّمَّةِ إِذَا طَمِعَ فِي إِسْلَامِهِمْ (2960)، وَأَحْمَدُ، (13375)، وغيرهم.

(28) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الطِّبِّ، باب: رُقيةُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (5743)، وَمُسْلِمٌ في السَّلام، بابُ: اسْتِحْبَابِ رُقْيَةِ المَرِيضِ، (5707) 46-(2191).

(29) رَوَاهُ البَيهَقِي في شُعب الإيمان، (9240)، 6 /547.

(30) رَدَّ الْمُحْتَارِ عَلَى الدُّرِّ الْمُخْتَارِ، 5 / 447، وحاشية الدَّسوقي، 3 / 369، الخرشي، 6 / 60، الخرشي، 3 / 408، والمُغني، 4 / 572، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، 137/1.

(31) رَوَاهُ ابْنُ مَاجه في الصَّدقات، باب القرض، (2431). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، 159/4-160، (6622): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، وَفِيهِ عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ؛ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَغَيْرُهُ، وَفِيهِ ضَعْفٌ)، وذكر العجلوني أن سنده ضعيف، كشف الخفاء، 112/2، (1873).

(32) تشير الآية إلى أن الخالق للخلق جميعًا هو اللَّهُ سبحانه وتعالى، الذي خلقهم من سيدنا آدم والسيدة حواء عليهما السَّلام، ثم فرقهم شعوبًا وقبائل بغيت طلب التَّعارف والتَّعاون لا ليتفاخروا بعلو النَّسبِ وإنما الفخر بالتَّقوى، فالتَّقيُ الذي يَعملُ بطاعةِ اللَّهِ تعالى ويَتركُ مَعصِيتَهُ ويَخاف من عذابِ اللَّهِ تعالى، هو الأكرم على اللَّهِ سبحانه تعالى. جعلنا اللَّهُ تعالى منهم.. آمين.

(33) رَوَاهُ البُخَارِيُّ مُعَلَّقًا ضمن عنوان الباب، في الاستقراض، باب لصاحب الحقّ مقالّ..، ووصله أَحْمَدُ، (19348)، وَأَبُو دَاوُدَ في القضاء، باب: في الدين هل

اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ**»[34]، وهذا يعني أن المُعْسِرَ لَا يَحِلُ حَبْسُهُ، وَلَا مُلَازَمَتُهُ، وَلَا مُطَالَبَتُهُ فِي الحَالِ حَتَّى يُوسِرَ، كما نقله ابن العطار في العدة في شرح العمدة عن الإمام مالك والشَّافِعي والجمهور[35].

أَدَاءُ حُقُوقِ الجَارِ مِنَ الفِطْرَةِ:

ذَكَرَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ أَنَّ ابْنَ العَرَبِيِّ قَال: خِصَالُ الفِطْرَةِ تَبْلُغُ ثَلَاثِينَ خَصْلَةً، وَقَدْ عَقَّبَ عَلَى هَذَا القَوْل، فَقَال: فَإِنْ أَرَادَ خُصُوصَ مَا وَرَدَ بِلَفْظِ الفِطْرَةِ فَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنْ أَرَادَ أَعَمَّ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَنْحَصِرُ فِي الثَّلَاثِينَ بَل يَزِيدُ كَثِيرًا [36].

فَخِصَال الفِطْرَةِ إِذَنْ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: أُمَّهَاتُ الأَخْلَاقِ، وَكُلُّ مَا هُوَ مِن البِرِّ كَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَأَدَاءِ حُقُوقِ الجَارِ، وَمُعَاوَنَةِ المُحْتَاجِ مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَالصِّدْقِ فِي القَوْل وَالعَمَلِ، وَالْوَفَاءِ بِالوَعْدِ وَبِالعَهْدِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الخِصَال الحَمِيدَةِ[37].

مِن حَقِّ الجَارِ مُرَاعَاةُ حَقِّ الْحَافِظِينَ

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: وَقَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ: (إِذَا أُكِّدَ حَقُّ الْجَارِ مَعَ الْحَائِلِ بَيْنَ الشَّخْصِ وَبَيْنَهُ، وَأُمِرَ بِحِفْظِهِ وَإِيصَالِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ، وَكَفِّ أَسْبَابِ الضَّرَرِ عَنْهُ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُرَاعِيَ حَقَّ الْحَافِظِينَ اللَّذِينِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا حَائِلٌ فَلَا يُؤْذِيهِمَا بِإِيقَاعِ الْمُخَالَفَاتِ فِي مُرُورِ السَّاعَاتِ، فَقَدْ جَاءَ أَنَّهُمَا يُسَرَّانِ بِوُقُوعِ الْحَسَنَاتِ، وَيَحْزَنَانِ بِوُقُوعِ السَّيِّئَاتِ، فَيَنْبَغِي مُرَاعَاةُ جَانِبِهِمَا وَحِفْظُ خَوَاطِرِهِمَا بِالتَّكْثِيرِ مِنْ عَمَلِ الطَّاعَاتِ وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمَعْصِيَةِ فَهُمَا أَوْلَى بِرِعَايَةِ الْحَقِّ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْجِيرَانِ)[38].

هَذَا هُوَ الإِسْلَامُ العَظِيمُ فِي مَبَادِئِهِ وَقِيمِهِ وَأَخْلَاقِهِ الَّتِي تَنَزَّلَتْ مِنْ عِندِ العَلِيمِ الخَبِيرِ القَائِل سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى المُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا طَالَعَ كُتُبَ المُسْلِمِينَ لَوجَدَ فِيهَا مِن إِحْسَانِ المُسْلِمِينَ المُحَمَّدِيين لِجِوَارِهِمْ مِن أَهْلِ الذِّمَّة مِن يَهُودٍ ونَصَارَى، ولِجِوَارِهِمْ مِنَ الوَثَنِيِّينَ وَالمَجُوسِ واللادِينِيِّينَ مِنَ المُعَامَلَاتِ الحَسَنَةِ السَّامِيَةِ مَا تَدْمَعُ لَهَا العُيُونُ وتَرِقُ لَهَا القُلُوبُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، تَحْتَاجُ إِلَى عَشَرَاتِ المُجَلَّدَاتِ، وَيُسْتَنْبَطُ مِنْهَا الْكَثِيرُ

يحبس به، (3628)، والنَّسَائِيُّ في المُجتَبى، كتاب: البيوع، باب مطل الغني، (4692)، والحَاكِمُ في المستدرك، كتاب الأحكام، (63/7065)، 115/4، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذَّهبي.

واللَّيّ بفتح اللام وتشديد الياء . المُطل، والواجِد هو المُوسِرُ، ومعنى الحديث أن مماطلة الغني بتسديد الدَّين، تُحِلُ لصاحب المال عرضهُ أي يقولُ: مَطلتني، وعقوبتُهُ: أي الحبس.

(34) رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الاستقراض، بَاب: مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، (2400) واللفظ له، وَمُسْلِمٌ في المساقاة، باب: تَحْرِيمِ مَطْلِ الغَنِيِّ..، (4002)33- (1564).

ويقول الإمام النووي: ((المَطْلُ: مَنْعُ قَضَاءِ مَا اسْتُحِقَّ أَدَاؤُهُ. فَمَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ وَحَرَامٌ، وَمَطْلُ غَيْرِ الْغَنِيِّ لَيْسَ بِظُلْمٍ وَلَا حَرَامٍ.. لِأَنَّهُ مَعْذُورٌ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْأَدَاءِ لِغَيْبَةِ الْمَالِ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ جَازَ لَهُ التَّأْخِيرُ إِلَى الْإِمْكَانِ.. وفيه دلالة لمذهب مالك والشافعي والجمهور أن المعسِرَ لا يَحِلُ حبسه، وَلَا مُلازمتُهُ، وَلَا مُطَالَبَتُهُ حَتَّى يُوسِرَ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: يُحِلُّ عِرْضَهُ بِأَنْ يَقُولَ: ظَلَمَنِي وَمَطَلَنِي، وَعُقُوبَتُهُ: الْحَبْسُ وَالتَّعْزِيرُ)). شرح النَّووي على مُسْلِمٍ، 1619/3.

(35) العُدة في شرح العُمدة، 1 /1185.

(36) فتح الباري شرح البخاري 12 / 456 ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1378هـ - 1959م.

(37) الموسوعة الفقهية الكويتية، 184/32.

(38) فَتحُ البَاري شرح صحيح البُخَارِيّ، لابن حجر، 442/10.

مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ القَيِّمَةِ وَالآدَابِ اللَّائِقَةِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ الإِسْلَامِ وَعَظَمَةِ مَنْ يُطَبِّقُ الإِسْـلَامَ كَمَنهَجٍ رَبَّانِيٍّ وَهِدَايَةٍ إِلَهِيَّةٍ يَسْعَى لِرَحْمَةِ الإِنْسَانِ وَإِكْرَامِهِ وَسُمُوِّهِ.

وَسَـلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وأَفْضَلُ الصَّـلَاةِ والتَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَـحْبِهِ أَجْمَعِين.

وقد تَمَّتْ هذه الرِّسالة بِحَمْدِ اللَّـهِ تَعَالَى ومَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ في مدينة حَلب يوم11/ 2/2011م، المُوافق: 7/ربيع الأول/1432هـ.

مراجع الرسالة مرتبة حسب الورود فيها:

1- فَتحُ البَاري شرح صحيح البُخَارِيّ، للحافظ ابن حجر العسقلاني، حققه: عبد العزيز بار ومحمد فؤاد عبد الباقي.
دار الكتب العلمية، بيروت ط. 1، 1989م. وطبعة دار الرسالة، الرياض.

2- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل البُخاري، مكتبة دار السلام، الرياض ط: 2، 1419هـ . 1999م.

3- صَحيح مُسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، دار السلام، الرياض ط: 1، 1419هـ . 1998م.

4- المُجتبى (سنن النسائي الصغرى بشرح السيوطي وحاشية السندي)، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، 1992م.

5- السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. مؤسسة الرسالة ط: 1، 1421هـ . 2001م.

6- السُّنن الكُبرى، الإمام أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البَيهَقِي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة: الأولى، 1432هـ-2011م.

7- شعب الإيمان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول.
دار الكتب العلمية، بيروت ط: 1، 1410هـ . 1990م.

8- الأدب المفرد، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: صالح أحمد الشامي، دار القلم، دمشق ط. 1، 1422هـ . 2001م.

9- كشف الأستار عن زوائد البزار، للإمام نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثم، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م.

10- المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري مع التلخيص للذهبي بإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

11- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: 2، 1414هـ . 1993م.

12- سنن ابن ماجه بشرح الإمام السندي مع تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري، حققه: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت ط: 1، 1996م.
13- مسند الإمام أحمد بن حنبل (الموسوعة الحديثية)، بإشراف: د. عبد الله التركي والشيخ شعيب الأرناؤوط وغيرهما، مؤسسة الرسالة، بيروت ط. 1، 1421هـ . 2001م، ونسخة دار الحديث، القاهرة.
14- مسند الشاميين، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1416هـ . 1996م.
15- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، الإمام أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، الناشر: دار الفكر – دمشق سورية، 1406هـ.
16- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للإمام أبي نعيم أحمد الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ط: 4، 1405هـ . 1985م.
17- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار أو تخريج الإحياء، الإمام أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان العراقي، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
18- الجامع الصَّغير وزيادته، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السُّيوطيّ، دار النشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط: 1، 2009م.
19- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
20- تذكرة الموضوعات الشيخ محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، 1343 هـ.
21- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للإمام إسماعيل بن محمد العجلوني. تحقيق: يوسف الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث، دمشق، ط: 1، 1422هـ . 2001م.
22- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله درويش. دار الفكر، بيروت 1414هـ . 1994م.
23- مصنف عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني مع كتاب الجامع للإمام الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط: 2، 1403هـ - 1983م).
24- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار السلام، الرياض ط: 1، 1420هـ . 1999م.
25- شرح النّووي على مُسْلِم أو صحيح مسلم بشرح الإمام النووي المسمى: (المنهاج شرح الجامع الصحيح). تحقيق: د. مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق ط: 1، 1997م.
26- رَدَّ الْمُحْتَارِ عَلَى الدُّرِّ الْمُخْتَارِ (حاشية ابن عابدين)، للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين الدمشقي. دار إحياء التراث، بيروت، والدر المختار لعلاء الدين الحصكفي، ط: 2، 1407هـ . 1987م.

27- حاشية الدَّسوقي على الشرح الكبير، للعلامة محمد عرفة الدسوقي والشرح الكبير للدرديري، وبهامشه تقديرات الشيخ محمد عليش. دار الفكر، بيروت.
28- الخرشي على مختصر سيدي خليل، للإمام محمد بن عبد الله الخرشي. دار الفكر، بيروت.
29- المغني، للإمام موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، مؤسسة هجر، القاهرة، ط: 1، 1410هـ . 1990م.
30- العُدة في شرح العُمدة، للإمام عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، مطبعة شركة الرياض، ط: 1، 1421هـ . 2000م.
31- جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
32- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، لمحقق: يوسف البكري وشاكر العاروري، الناشر: رمادى للنشر، الدمام، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
33- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ط: 2، 1404هـ . 1983م.

كُتُبٌ لِلمُؤلِف:

- العُقُوبَةُ التَّأْدِيبِيَّةُ لِلطِّفْلِ بَيْنَ النَّظَرِيَّاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ. يُطلب مِن دَار طَيبة الدِّمشقِيَّة- دِمشق- حَلبُونِي.
- عُقُوبَةُ القَتْلِ سِياسَةً بَيْنَ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامية والقَوَانِينِ الوَضعِيَّةِ.
- حَقُّ الجَارِ فِي الإِسْلَامِ.
- حُكْمُ الغِنَاءِ فِي ضَوءِ تَفْسِيرِ قَولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: 6].
- رِسَالةٌ حَولَ تَفسِيرِ سُورَةِ البَيِّنَة، وعَلَامَاتِ البَيِّنَةِ المُحَمَّدِيَّة.
- أَربَعُونَ حَدِيثًا فِي حُرْمَةِ دِمَاءِ المُسْلِمِينَ.
- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخرَ أذكارِ الصَّلاةِ.
- أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى.
- مَقَالَاتِي فِي مَجَلَةِ المَعْرِفَةِ.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

السياسة النقدية للبنك المركزي اليمني في مرحلة الانقسام للسلطة النقدية وازدواجية قراراتها

مصعب محمد اليدومي[1]

[1] جامعة صباح الدين زعيم، إسطنبول، تركيا.

بريد الكتروني: musaabmohammed600@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/25

تاريخ النشر: 2023/12/01م تاريخ القبول: 2023/11/15م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة ما مدى تأثير الازدواجية والانقسام النقدي للبنك المركزي اليمني في تنفيذ سياسته النقدية وأداء مهامه، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة وماهي التحديات والصعوبات التي تواجه البنك المركزي في وجود انقسام السلطة النقدية وازدواجية القرارات.

وقد توصلت الدراسة إلى تبين إن ازدواجية البنك المركزي وانقسامه تسببت في تحول كبير للمعاملات المصرفية من البنوك اليمنية إلى السوق الموازي الغير رسمي.

كما ساهمت الازدواجية والانقسام في السلطة النقدية إلى اتساع السوق الموازي وانتشاره، مما يعني أن ازدواجية القرارات وانقسام السلطة النقدية كانت سببا في عجز البنك المركزي اليمني وسياسته النقدية في معالجة أهم الاختلالات الاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الازدواجية، الانقسام المصرفي والنقدي، البنك المركزي، القطاع المصرفي، السوق الموازي.

RESEARCH TITLE

THE MONETARY POLICY OF THE CENTRAL BANK OF YEMEN DURING THE STAGE OF DIVISION OF THE MONETARY AUTHORITY AND THE DUPLICATION OF ITS DECISIONS

Musa'b Mohammed Al-Yadumi[1]

[1] Sabahattin Zaim University, Istanbul, Türkiye.
Email: musaabmohammed600@gmail.com
HNSJ, 2023, 4(12); https://doi.org/10.53796/hnsj412/25

Published at 01/12/2023 **Accepted at 15/11/2023**

Abstract

The study aimed to find out the extent of the impact of the duality and monetary division of the Central Bank of Yemen in the implementation of its monetary policy and the performance of its tasks, and it used the inductive and descriptive approach by describing the phenomenon under study and what are the challenges and difficulties facing the Central Bank in the presence of the division of monetary authority and double decisions. The study found that the duality and division of the Central Bank caused a significant shift in banking transactions from Yemeni banks to the informal parallel market. The duality and division in the monetary authority also contributed to the expansion and spread of the parallel market, which means that the duality of decisions and the division of the monetary authority were the reason for the inability of the Central Bank of Yemen and its monetary policy to address the most important economic imbalances and achieve economic stability.

Key Words: Duality, banking and monetary division, the central bank, the banking sector, the parallel market.

المقدمة:

يعاني الاقتصاد اليمني من اختلالات هيكلية مزمنة إلا أن دخوله في حالة صراع واقتتال داخلي زادت الوضع الاقتصادي صعوبة أوصلته وفقاً للتقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ليكون من أفقر دول وبلدان الشرق الأوسط، كما تشير إصدارات للبنك الدولي إلى أن عدد الفقراء زاد في اليمن من 12 مليون قبل الحرب إلى أكثر من 20 مليونًا مع بداية عام 2016 ويعيش حاليًا أكثر من 21 مليون يمني تحت خط الفقر، و80% من السكان بحاجة إلى مساعدات إنسانية بحسب الإحصاءات الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ((OCHA، أوضح تقرير البنك الدولي أن النشاط الاقتصادي في البلد تقلَّص بمقدار الربع وأدَّى الافتقار إلى المواد الأساسية إلى تفاقم معاناة الناس، ونظراً لمكانة البنوك المركزية وأهميتها بين مختلف المؤسسات الحكومية التي تعتمد عليها الدولة في تنفيذ سياساتها وبرامجها المتعددة والمختلفة، ويعود ذلك الى دورها ونشاطها الذي يؤدي إلى المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدولة من خلال قيامها بإدارة وصنع السياسة النقدية التي تعتبر سلاح ذو حدين، وتحتاج إلى حسن استخدام من قبل السلطة النقدية، للتحكم بالعرض النقدي والائتمان المصرفي، ومراقبة أعمال القطاع المصرفي بمختلف أنشطته. ونظراً لما سبق جاءت هذه الدراسة لمعرفة أسباب ضعف دور البنك المركزي اليمني وسياسته النقدية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمساهمة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في معرفة دور البنك المركزي اليمني وسياسته النقدية في ظل الصراع السياسي والعسكري الحالي في اليمن، وما مدى تأثير استمرار انقسام السلطة النقدية وازدواجية القرارات الصادرة عنه على السياسة النقدية والقطاع المصرفي اليمني بصوره خاصة، وكذلك على الوضع الاقتصادي اليمني عموما.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعريف بالبنك المركزي اليمني وتسليط الضوء على وضعه قبل ظهور الانقسام في السلطة النقدية وازدواجية قراراتها.
- التعرف على طبيعة الانقسام في السلطة النقدية في البنك المركزي اليمني وازدواجية القرارات الصادرة عنها.
- ما مدى تأثير الازدواجية والانقسام النقدي للبنك المركزي اليمني في تنفيذ سياسته النقدية وأداء مهامه.
- تقديم المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج التي سيجري التوصل اليها.

أهمية الدراسة:

1) تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الاقتصاد السياسي.
2) المساهمة في الاثراء المعرفي للآثار الاقتصادية الناجمة عن مثل هذه الصراعات.
3) تحليل طبيعة الانقسام النقدي وازدواجية القرارات الصادرة عن البنك المركزي اليمني.
4) تقييم الاثار المترتبة عن هذه الازدواجية والانقسام.

منهجية الدراسة:

سوف يتم إعداد هذا البحث من خلال الاعتماد على مناهج البحث التالية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك لمعرفة الجوانب المتعلقة بأهم نتائج تدخلات البنك المركزي على الواقع الاقتصادي.
- المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة وماهي التحديات التي تواجه البنك المركزي في وجود انقسام السلطة النقدية وازدواجية القرارات.

فرضية البحث:

تحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

ازدواجية القرارات وانقسام السلطة النقدية للبنك المركزي اليمني أفرزت تحديات عديدة وكبيرة على القطاع المصرفي اليمني.

ازدواجية القرارات وانقسام السلطة النقدية كانت سببا في عجز البنك المركزي اليمني وسياسته النقدية في معالجة أهم الاختلالات الاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

الدراسات السابقة:

- **د. عبد الله بادي، أثر الصراعات السياسية على القرار التمويلي في المصارف الإسلامية اليمنية، (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراة في الاقتصاد الاسلامي، قسم الاقتصاد الإسلامي، جامعة صباح الدين زعيم، إسطنبول تركيا،2023.**

وقد هدفت الدراسة الى معرفة أهم الآثار الاقتصادية للصراعات السياسية في اليمن وتحليلها والتعرف على تأثيرها على القرار التمويلي في البنوك الإسلامية اليمنية.

وقد توصلت الدراسة الى أهمية تجنب البنك المركزي اليمني بشكل خاص وكذلك البنوك الإسلامية اليمنية بشكل عام الصراعات السياسية وضرورة عدم إقحامها فيه، كما توصلت الدراسة الى ضرورة توحيد البنك المركزي اليمني.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناولت موضوع يهتم بنشأة البنوك الإسلامية اليمنية وتطورها من خلال الاهتمام بتنفيذ القرار التمويلي في ضل الصراعات السياسية وتقلبات وخاطر البيئة الخارجية للبنوك الإسلامية اليمنية.

وقد أوصت الدراسة الى أنه يجب أن تعمل كافة الأطراف المتصارعة في اليمن والجهات الدولية على تجنب القطاع المصرفي في الزج به في الصراع السياسي والعسكري.

- **د. نور الدين هرمز، د. سامر قاسم، د. غيداء إبراهيم سلمان أداء المصرف التجاري السوري في ظل التغيرات السورية الراهنة (2015) مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (37)، العدد (4)2015، ص295-308.**

تهدف هذه الدراسة لدراسة أداء النظام المصرفي السوري في ظل المتغيرات التي بدأت في سورية منذ آذار 2011 والآثار المترتبة عليها (حالة المصرف التجاري السوري)

وقد تبين من خلال الدراسة أن القطاع المصرفي قد تعرض إلى تداعيات أدت إلى عدم استقراره، الأمر الذي حدّ

من دور المصارف كوسيط مالي يدعم الإنتاج ويشجع الاستثمار في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، إضافة إلى تقليص حجم الخدمات التي تقدمها المصارف، وتغير أسعار الصرف وأزمة السيولة والائتمان.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من الضغوط التي مر بها القطاع المصرفي السوري، إلا أنه لم يعاني من أزمة الطالب على الودائع أو إلى العسر المالي النقدي المصرفي، كما قام المصرف المركزي بواسطة لجنة إدارة الموجودات والمطاليب ومن خلال التشدد في الإجراءات وأخذ الحيطة والحذر في نقل النقدية مما عزز الثقة بأنه المكان الآمن لحفظها.

وقد أوصت الدراسة على ضرورة إدخال أدوات تمويلية حديثة وتطويرها كصناديق الاستثمار وغيرها، مع أهمية تعزيز السيولة الخاصة بالمصارف مما يمكنها زيادة التمويل.

- **د. أمين علي ملهي، تقييم كفاءة البنك المركزي اليمني في إدارة السياسة النقدية للفترة (2007-2011)، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمن (2014)، مجلة الدراسات الاجتماعية.**

تهدف الدراسة إلى تقييم الاختلالات الاقتصادية وتقييم نظام تعويم سعر الصرف، وتقييم رقابة البنك المركزي اليمني في توجيه الموارد المالية في المصارف لدعم القطاع الخاص.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي:

إن معظم الاختلالات الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد اليمني سببها الرئيسي هو نظام تعويم سعر الصرف، الذي يتحدد فيه السعر من خلال الموازنة بين العرض والطلب على العملات الأجنبية، وأن هذا النظام لا يصلح استخدامه في الدول التي تعاني من اختلالات اقتصاديه كاليمن، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك ضعفاً وبطئاً وتناقضاً في استخدام أدوات السياسة النقدية لإصلاح الاختلالات الاقتصادية، والسبب يعود لعدم وجود الخبرة الكافية لدى القائمين على البنك المركزي اليمني في إدارة السياسة النقدية.

1. المبحث الاول:

الإطار النظري للبحث

1.1 البنك المركزي اليمني: النشأة والتعريف والوظائف:

أنشئ البنك المركزي اليمني في عام 1971م وبعد الوحدة المباركة لشطري الوطن في 22 مايو 1990 تم دمج البنك المركزي اليمني ومصرف اليمن في بنك واحد سمي البنك المركزي اليمني.

وقد أنشئ بقانون للبنك شخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري وله خاتم خاص به ويقوم بأداء مهامه وفقاً لأحكام هذا القانون مستقلاً تماماً عن أي سلطة أخرى في تحقيق أهدافه وأداء مهامه ولن يتلق التعليمات من أي شخص أو جهة إلا وفقاً لأحكام هذا القانون ويجب احترام استقلاليته ولا يجوز التدخل في أنشطة البنك أو العمل على التأثير على قراراته.

وله استقلالية كاملة لممارسة مهامه في السياسة النقدية للسيطرة على التضخم واستقرار أسعار الصرف للعملة الوطنية وتشجيع الاستثمار والنمو الاقتصادي. يتم إدارة البنك المركزي من قبل مجلس إدارة البنك ويرأسها محافظ البنك المركزي اليمني، مقر المركز الرئيسي للبنك في صنعاء وله فروع في كافة محافظات الجمهورية. (تم نقل المقر الرئيسي حاليا في ظل الاحداث في السنوات الأخيرة الى مدينة عدن)

2.1 أهداف البنك المركزي:

الهدف الرئيسي للبنك هو تحقيق استقرار الأسعار والمحافظة على ذلك الاستقرار وتوفير السيولة المناسبة والملائمة على نحو سليم لإيجاد نظام مالي مستقر يقوم على آلية السوق.

المهام الرئيسية للبنك المركزي اليمني:

- **السياسة النقدية:**

يستخدم البنك المركزي كافة أدوات السياسة النقدية للسيطرة على التضخم، استقرار أسعار صرف العملة الوطنية وإيجاد المناخ المناسب للاستثمار والنمو، ومن الأدوات التي يستخدمها البنك هي كالتالي- :

1. أسعار الفائدة.
2. نسبة الخصم.
3. الاحتياطي القانوني للبنوك.
4. الرقابة على السيولة في الاقتصاد.

- **العملة المصدرة:**

يعتبر البنك المركزي المخول الوحيد لإصدار الأوراق والمعادن النقدية لليمن. العملة الوطنية هي الريال اليمني. تم تعويم سعر صرف الريال اليمني في 1 يوليو 1996 ويوجد سعر صرف واحد للريال اليمني منذ ذلك التاريخ.

- **إدارة الأصول الاحتياطية:**

يقوم البنك المركزي بإدارة واستثمار الأصول الاحتياطية لليمن بما يلبي متطلبات الاقتصاد الوطني. وكنتيجة للإصلاحات الاقتصادية والمالية التي بدأت منذ 1995، ارتفعت الأصول الاحتياطية من تغطية 2.8 شهرا من الواردات خلال عام 1994 إلى ما يغطي 14.7 شهرا من واردات خلال عام 2001 .البنوك التجارية لها كافة الصلاحيات في التعامل بالنقد الأجنبي ويسمح لها بالاحتفاظ بأرصدة بالنقد الأجنبي في اليمن وفي الخارج. لا توجد قيود على التحويلات بالنقد الأجنبي منذ تبني المادة الرابعة لاتفاقية صندوق النقد الدولي في ديسمبر 1996.

- **بنك البنوك:**

يحتفظ البنك المركزي بحسابات للبنوك التجارية ويقدم خدمات غرفة المقاصة لعمليات البنوك التجارية. تحتفظ البنوك التجارية بالاحتياطي القانوني كنسبة من الودائع لدى البنك المركزي. تتغير هذه النسبة وفقا للتطورات الاقتصادية وتعتبر أحد الأدوات النقدية المتاحة للبنك المركزي.

- **بنك الحكومة:**

يقوم البنك المركزي بمسك حسابات الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية بالإضافة إلى حسابات المؤسسات الدولية والإقليمية. كما يقوم البنك بإدارة إصدارات واستحقاقات أذون الخزانة نيابة عن الحكومة.

- **الرقابة على البنوك:**

يقوم البنك المركزي بالرقابة على الجهاز المصرفي في اليمن بهدف تعزيز سمعته والتقليل من المخاطر التي قد تتعرض لها البنوك، حفاظا على مصالح المودعين والمساهمين. يوجد حاليا خمسة عشر بنك تجاري في اليمن منها ثلاثة بنوك إسلامية.

- **تحرير القيود على النقد الأجنبي:**

لا توجد رقابة على النقد في اليمن والتي توقفت منذ عام 1995، هناك حرية كاملة لتدفقات النقد الأجنبي من والى اليمن دون أية قيود. وكذلك الحال بالنسبة لكافة أنواع التحويلات بالنقد الأجنبي.

وظائف أخرى للبنك:

- يعمل البنك كمقرض أخير.
- إدارة الدين العام الخارجي لليمن.
- يعمل كمستشار للحكومة في مجال صياغة وتطبيق السياسات المالية والاقتصادية.
- يصدر البنك المركزي بيانات مالية واقتصادية بانتظام والتي تعكس صحة الاقتصاد المحلي.

3.1 ماهية السياسة النقدية وأهدافها:

كون السياسة النقدية تعتبر من أهم أدوات السياسة الاقتصادية الكلية، والتي تقوم الدولة بتوظيفها بهدف توجيه النشاط الاقتصادي بغرض تحقيق الاستقرار فيه، وأسعار الصرف، وأسعار السلع، وبواسطتها يمكن معالجة وإصلاح الاختلالات الاقتصادية، كالتضخم، والبطالة، والعجز في الموازنة العامة للدولة، وتنظيم السيولة اللازمة لدعم التنمية الاقتصادية، من خلال الموائمة بين العرض والطلب على النقد وتنظيم عمل البنوك، والرقابة عليها، والتأكد من سلامة أوضاعها المالية.

ويتكون العرض النقدي من النقد وشبه النقد، اما النقد فهو ما يعرف بأنه: حجم النقود المتداولة خارج الجهاز المصرفي، بالإضافة الى الودائع الجارية وتحت الطلب لدى البنوك العاملة، أما شبة النقود فهي التي تتكون من الودائع الآجلة والاستثمارية، والودائع الادخارية المودعة في البنوك، بالإضافة الى ودائع مؤسسة الضمان الاجتماعي.[1]

تعريف السياسة النقدية:

تعرف بانها مجموعة من الإجراءات التي تتخذها الدولة ممثلة بالبنك المركزي لإدارة النقود والائتمان، وتنظيم السيولة النقدية اللازمة للاقتصاد الوطني بغرض تحقيق أهداف معينة.[2]

أهداف السياسة النقدية:

تهدف السياسة النقدية لتحقيق مجموعة من الأهداف الأولية والوسيطة والنهائية منها ما يلي:

- تحديد نسب الاحتياطي القانوني.
- ضبط ظروف السوق النقدي.
- تحديد معدل الفائدة.
- تحديد سعر الصرف.
- استقرار الأسعار.
- تشجيع النمو الاقتصادي.
- تحقيق توازن ميزان المدفوعات.

[1] انظر نشرة التطورات النقدية والمصرفية، (2012م) الصادرة عن البنك المركزي اليمني، المجلد الثاني عشر، العدد العاشر.

[2] د. عدنان خالد التركماني، (1988م). السياسة النقدية والمصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص33

- **مكافحة البطالة.**

كما توجد علاقة ترابط وتداخل بين السياسة النقدية والسياسة المالية التي تمثلها وزارة المالية من خلال السياسات الضريبة والنفقات، وفقا للظروف الاقتصادية، ولابد من تواجد مجموعة من العوامل والشروط الموضوعية والتي أهمها، درجة استقلالية البنك المركزي ومصداقية سياساته، وإجراءاته، وتوفر قدر مناسب وكبير من الشفافية، وخضوعها للمسألة عن مدى تحقيق الأهداف المنوطة به.

4.1 أدوات السياسة النقدية:

من خلال التحكم بحجم المعروض النقدي والائتمان المصرفي وذلك باستخدام أدوات السياسة النقدية الكمية والنوعية، واهم هذه الأدوات الكمية هي سياسة السوق المفتوحة، ونسبة الاحتياطي النقدي، وأسعار الفائدة، وسياسة سعر إعادة الخصم، بينما تتمثل الأدوات النوعية في التحكم بالسقوف الائتمانية أما بالزيادة أو التخفيض.

أدوات السياسة النقدية الكمية:

أ- سياسة الاحتياطي القانوني:

وتعرف بأنها النسبة التي يقررها البنك المركزي على ودائع الافراد والمؤسسات المودعة لدى البنوك، وتوضع كودائع لدى البنك المركزي على شكل أرصدة أو نقود سائلة، وتهدف هذه الأداة الى التأثير على الاحتياطات الفائضة لدى البنوك وعلى مقدرتها في منح الائتمان، فإذا كان هناك زيادة في حجم المعروض النقدي عن حجم الطلب يتم رفع نسبة الاحتياطي، وإذا كان هناك احتياج للنقد تخفض هذه النسبة على الودائع.

وغالباً ما يكون تأثير هذه الأداة محدوداً جداً، وذلك لعدم قدرتها في التحكم بالنقود المتداولة خارد الجهاز المصرفي، وكون العميل يمتلك حرية التصرف والسحب من حسابه الجاري في أي وقت أراد.[3]

ب_ سياسة السوق المفتوحة:

وتعرف هذه السياسة بقيام البنك المركزي بالتدخل مشترياً او بائعاً للأوراق المالية من والى السوق، وذلك للتحكم بالمعروض النقدي في السوق، فإذا كان هناك زيادة في حجم المعروض النقدي في السوق فإنه يتدخل بائعا للأوراق المالية، وفي حالة ان السوق يحتاج للسيولة فيتدخل مشترياً ليمد السوق بالسيولة المطلوبة واللازمة للنشاط الاقتصادي، وهناك ارتباط بين سياسة السوق المفتوحة وسعر الخصم، الذي هو عبارة عن سعر الفائدة الذي يأخذه البنك المركزي مقابل خصم الأوراق قصيرة الاجل، مثل شهادات الإيداع، والأوراق التجارية، وأذونات الخزانة، كما يستخدم كسعر للفائدة على القروض المقدمة من البنك المركزي للبنوك التجارية التقليدية كونه الملجأ الأخير لها.[4]

وتقوم سياسة سعر الخصم إلى التأثير على أسعار الفائدة في السوق النقدي، وبها يتم التحكم بحجم الائتمان.

أدوات السياسة النقدية النوعية:

الرقابة على الائتمان:

وتتمثل هذه الأداة فيما يلي:[5]

---

[3] د. حسن بشير محمد نور. النقود والبنوك والاقتصاد النقدي، الخرطوم، السودان،2002م، ص81

[4] د. محمد أحمد الأفندي. النقود والبنوك والاقتصاد النقدي، الأمين للنشر والتوزيع، ط3، صنعاء، اليمن، ص225

[5] وسام ملاك. النقود والسياسات النقدية الداخلية، دار النهل اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 2000،

- القيام بتحديد أسعار الفائدة بحيث تختلف بحسب نوع الائتمان، فتكون منخفضة بالنسبة إلى القروض التي تمنح للقطاعات التي تشجعها الدولة، وتكون مرتفعة بالنسبة للأنشطة التي تقل أهميتها.
- تحديد أوجه مختلفة لاستحقاق القروض وذلك حسب نوعيتها، بحيث تزداد مدة الاستحقاق في القروض المقدمة للتنمية والمرغوبة للدولة، وتنخفض بالنسبة للقروض المقدمة إلى قطاعات أخرى.
- ويشترط الحصول على موافقة البنك المركزي عند تجاوز الائتمان حداً معيناً.

السقوف الائتمانية:

تهدف سياسة منح السقوف الائتمانية من قبل البنك المركزي للتأثير على قدرة البنوك التجارية في منح الائتمان والقروض، حيث تقوم بوضع سقوف معينة لهذه القروض بما يخدم الاقتصاد والتنمية في البلد، كما تعمل هذه السقوف على الحد من التوسع في التمويلات وجعله عند مستوى المأمون للتوسع النقدي والتمويلي المطلوب.

تخصيص التمويل:

من خلال تحديد نسبة من الائتمان لتمويل النشاطات ذات الأولوية، كتمويل قطاع بعينه، القطاع التجاري، الزراعي، الصناعي.

الاقناع الادبي:

من خلالها يقوم البنك المركزي اقناع البنوك التجارية باتباعها لسياسة معينة دون الحاجة إلى تعليمات مباشرة، واستخدام أدوات الرقابة.

المبحث الثاني

2. السياسة النقدية للبنك المركزي اليمني قبل الازدواجية وانقسام السلطة النقدية

ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى عدة مراحل على النحو الآتي:

1.2 المرحلة الأولى: إصلاحات البنك المركزي

قام البنك المركزي اليمني ومنذ ما يزيد عن عقدين بإجراءات عديدة لتطوير وإصلاح القطاع المصرفي. وقد سعى إلى إصدار مجموعة من القوانين التي أدت إلى تغييرات جذرية في العمل المصرفي في اليمن. نذكر من هذه القوانين ما يلي:

قانون البنك المركزي اليمني (2000) الذي أعطى البنك المركزي اليمني الاستقلالية التامة للقيام بأعماله وتحقيق أهدافه، قانون الصيرفة الإسلامي(1995) ، قانون محاربة غسيل الأموال(2003) ، قانون الخدمات المصرفية الإلكتروني(2006) ، قانون تأمين الودائع المصرفية وغيرها من القوانين.

كما أصدر البنك المركزي عدداً كبيراً من الإصلاحات التنظيمية نذكر منها ما يلي:

أصدر البنك المركزي اليمني في مارس/آذار 1996 نظاماً لكفاية رأس المال للمصارف العاملة في اليمن. وقد شمل معايير تتوافق مع المعايير الدولية لكفاية رأس المال، رفع الحد الأدنى لرأسمال المصارف عدة مرات خلال الفترة الممتدة من 1995 حتى 2010 إعادة هيكلة مصارف الدولة والمصارف المشتركة، وضع أنظمة لتصنيف الائتمان ورصد المخصصات الاحتياطي، إجبار المصارف على اختيار مدقق خارجي للحسابات من ضمن لائحة المحاسبين القانونيين المعتمدين، وكذلك اعتماد معايير المحاسبة الدولية.

وقد قام البنك المركزي اليمني في هذه المرحلة بتخفيض نسبة الاحتياطي النقدي على الودائع بالريال اليمني عدة مرات حتى أصبحت في عام 2011م 7%، وبالنسبة الى الودائع العملة الأجنبية تم تخفيضها الى 10%، كما قام بتخفيض سعر الفائدة إلى 18% ثم إلى 15%، ويعتبر البنك المركزي اليمني أكبر ممولي العجز للحكومة اليمنية خلال الفترة الواقعة بين عام 2009م وحتى 2013م حيث حققت الحكومة عجزاً مستمراً تراوح بين ال 3.8% و4.6% من أجمالي الناتج القومي للبلاد.[6]

2.2 المرحلة الثانية: مرحلة الاضطرابات الداخلية

مع نهاية عام 2014م ودخول اليمن في اضطرابات وأحداث تعتبر هي الأشد على مناحي الحياة فيها وخاصة على الوضع الاقتصادي والتي مازالت مستمرة إلى يومنا هذا.

فقد أتخذ البنك المركزي اليمني عام 2015م، إجراءات لدعم العملة الأجنبية من خلال الحد من وصولها الى الأسواق المحلية، كما وضع إجراءات تحد من المعاملات بالعملة الأجنبية، وكمثال على ذلك طلب من البنوك التجارية تخصيص جزء من حوالاتهم الواردة من المغتربين العاملين في الخارج لتغطية فاتورة الواردات وتسهيل الاحتياجات الخارجية للبلد من المدفوعات الأجنبية.

ومثلت هذه المرحلة توافق جزئي وهدنه غير معلنة بين أطراف الصراع على تحييد البنك المركزي والمحافظة على استقلاله في ظل إمكانياته المحدودة من أجل الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والمالي وتغليب المصلحة العامة للمواطنين، ولذلك استمر بأداء مهامه من مقره الرئيسي بصنعاء من خلال القيام ببعض الإجراءات والسياسات الداعمة للقطاع المصرفي لضمان استمرار نشاطه في تقديم خدماته، والسعي للحفاظ على أسعار الصرف واستقرار العملة والمستوى العام للأسعار ويمكن اختصار أهم المهام الرئيسية التي مارسها البنك المركزي اليمني خلال هذه الفترة على النحو الاتي:

استمرار تحديد أسعار الفائدة ومؤشراتها، ونسب الاحتياطيات النقدية الخاصة بالعملة المحلية والأجنبية، حيث تم إبقاؤها عند (15%) كسعر للفائدة، واستمر في إدارة نسب الاحتياطي القانوني كما هي (7%) للعملة الأجنبية ،(10%) للعملة المحلية، وقام البنك المركزي اليمني وخلال عام 2015م بالتوجيه واتخاذ بعض الإجراءات المنظمة لعملية السحوبات الخاصة بالعملة الأجنبية وتداولها ودعم إمداداتها في البلد من خلال الحد من وصولها إلى الأسواق المحلية بالتنسيق مع حكومة الشرعية، كما استمر بالرقابة على القطاع المصرفي وأعمال البنوك وشركات الصرافة والمؤسسات المالية الأخرى، وبالتوجيه بالحد من المعاملات الأجنبية ومن عمليات السحوبات من قبل عملاء البنوك، وتخصيص جزء من الحوالات الواردة من المغتربين العاملين في الخارج لتغطية الاحتياجات الخارجية للبلد، كما استمر المركزي اليمني بصرف المرتبات والأجور حسب موازنة عام 2014م لما يزيد عن (1.2) مليون موظف بمختلف القطاعات بما فيهم منتسبي وزارة الدفاع والامن ، وقام بطباعة وإصدار (244.6) مليار ريال يمني خلال عام واحد فقط من العملة المطبوعة لدية،[7] واستمر البنك المركزي اليمني في بيع العملة الأجنبية للبنوك بالسعر الرسمي لتسهيل عملية استيراد المواد الأساسية حيث بلغ إجمالي تدخله (2.5)

[6] التقرير السنوي للجهاز المركزي للإحصاء للعام 2014م

[7] مجلة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية في اليمن، "الاقتصاد اليمني إلى أين؟" العدد (30)، [12.2017] file:///C:/Users/90531/Downloads/YSEU30_%D9%90Arabic_Final.pdf.

مليار دولار[8]،وبلغت إجمالي النفقات العامة (3648) مليار ريال يمني خلال عامي 2015.2016م على التوالي بينما إيرادات الدولة لنفس الفترة حققت عائداً وقدره (2086) مليار ريال يمني وبعجز قدر (1562) مليار ريال يمني تمت تغطيته بالاقتراض من البنك المركزي اليمني (بالسحب على المكشوف)[9] كما حد من العملية الائتمانية لدعم واردات الوقود لتجنب استنزاف الاحتياطيات لدية خاصة منها الأجنبية.[10]وبإعلان جماعة الحوثي سلطة الامر الواقع في صنعاء عن تعويم استيراد المشتقات النفطية في7 يوليو 2015م وفتح المجال للقطاع الخاص باستيراده – بعد ان كانت شركة النفط اليمنية التابعة للحكومة اليمنية هي المختصة بذلك – مما تسبب في الضغط على أسعار صرف العملات الأجنبية وتصاعدها، وبدأت قيمة الريال اليمني تتدهور وتقل بل تتهاوى مع إقبال الافراد والشركات على طلب العملة الأجنبية، وفي ظل توقف الصادرات النفطية والغازية، وتساع العجز في الميزان التجاري وتراجع الإيرادات العامة بنسبه قدرت (60%)[11] عن العام 2014م وزيادة الجباية خارج الأوعية الإيرادية للدولة، وقرب انتهاء الاحتياطيات النقدية الأجنبية، وشحة السيولة بالعملة المحلية، وبوادر أزمة ثقة بالقطاع المصرفي اليمني سواءً على المستوى المحلي أو الخارجي، حيث واجه القطاع المصرفي أزمة سيولة خانقة بالعملة المحلية مع منتصف العام 2016م ، وفي ظل زيادة التدخلات والضغوط على البنك المركزي اليمني والتأثير على استقلاليته والانتقاص منها أتهمت الحكومة اليمنية الشرعية جماعة الحوثي باستغلال البنك المركزي اليمني والسيطرة علية بغرض استخدامه فيما يخدم أجندته وسياساته كدعم اللجان الشعبية و المجهود الحربي والصرف من حسابات مؤسسات حكومية طرف البنك المركزي حيث تم سحب (1.8) مليار دولار حسب ما جاء في المقابلة الصحفية مع محافظ البنك المركزي الجديد المعين من قبل الشرعية[12]، وتم اتخاذ قرار النقل لإدارة البنك المركزي اليمني إلى العاصمة المؤقتة عدن بإصدار الرئيس اليمني القرار الجمهوري بذلك في سبتمبر 2016م[13].

المبحث الثالث

3. السياسة النقدية للبنك المركزي في ظل مرحلة الازدواجية وانقسام السلطة النقدية

في اليوم الثامن عشر من أيلول سبتمبر 2016م أصدر الرئيس اليمني الشرعي قراراً يقضي بتعيين محافظا جديدا للبنك المركزي ونقل المقر الرئيسي من مدينة صنعاء إلى مدينة عدن[14]، وتم تعيين مجلس إدارة جديد لتسيير

---

[8] مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، "توحيد سياسات البنك المركزي اليمني الفرص وتحديات النجاح"، http://www.yemenief.org/Download_Center/docment/doc_2052.pdf [10.2020]

[9] فريق الإصلاحات الاقتصادية في اليمن، "الفصل القسري لليمن اقتصاديا"، مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي، تقرير المؤشرات الاقتصاد، 2018. https://economicmedia.net/.

[10] مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، "توحيد سياسات البنك المركزي اليمني الفرص وتحديات النجاح"، http://www.yemenief.org/Download_Center/docment/doc_2052.pdf [10.2020].

[11] مجلة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية في اليمن 2018، نشرة دورية تصدر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالجمهورية اليمنية العدد (34) يونيو، 2019

[12] منصر القعيطي، محافظ البنك المركزي اليمني الاسبق، مقابلة: صحيفة الشرق الأوسط، 20سبتمبر2016.

[13] مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، "توحيد سياسات البنك المركزي اليمني الفرص وتحديات النجاح"، http://www.yemenief.org/Download_Center/docment/doc_2052.pdf [10.2020].

[82] نفس المرجع السابق.

عمليات البنك، وبدأت قيادة البنك المركزي اليمني الجديدة تمارس أعمالها ومهامها بالرغم من وجود تحديات وصعوبات كثيرة عليها وعلى البنوك التجارية والاسلامية والقطاع المصرفي ككل يتم ذكرها أهمها على النحو الآتي.

1.3 صعوبات وتحديات واجهة البنك المركزي اليمني عند نقلة

- فيما يخص البنك المركزي اليمني في مدينة عدن كونه كان فرعا في السابق نجد أنه يحتاج إلى تحديث البنية التحتية وينقصه القدرة المؤسسية والتقنية والخبرة العملية والكادر الوظيفي المؤهل القادر على تسيير زمام الأمور بكفاءة وقدرة جيدة، مع نقص في المعدات والأجهزة، بالإضافة إلى المكونات المادية كالأنظمة والربط الشبكي وغيرها.
- عدم وجود أرشيف خاص بالمعلومات أو قاعدة بيانات خاصة به وتواجد الوثائق بالبنك المركزي في صنعاء حيث توجد سجلات وقوائم مستحقي الرواتب للقطاع العام وقوائم الميزانيات العمومية وأصول والتزامات البنك، وهي وثائق أغلبها متوفرة فقط بشكل ورقي وليس رقمي أو الكتروني.
- ضعف الاحتياطيات النقدية اللازمة ليتمكن من استئناف أعماله ووظائفه.
- البعد الجغرافي وصعوبة نقل الإدارات العامة الرئيسية للبنوك التجارية والإسلامية المتواجدة في صنعاء.

وبالرغم من هذه الصعوبات والمعوقات إلا أنه في الوقت نفسه يمتلك العديد من نقاط القوة التي تمكنه من القيام بمهامه وأعماله على رأسها امتلاكه الاعتراف الدولي بحكم الشرعية التي تمتلكها السلطة والحكومة اليمنية من الأطراف الاقليمية والدولية، ومن خلالها يمكنه من التواصل مع كافة المؤسسات المالية والدولية والقيام بتبادل شفرات السويفت مع البنوك المختلفة، بالإضافة إلى إمكانية جذب المنح والمساعدات الخارجية والقروض المالية لثقة دول التحالف العربي خاصة المملكة العربية السعودية ودول الإقليم والمجتمع الدولي.

وبمزاولة أعمال البنك المركزي من العاصمة عدن تم الوقوف لحل الكثير من المعوقات والصعوبات للوصول إلى إمكانية القيام بوظائفه ومهامه وترسيخ نظامه التي من خلاله يحقق أهدافه، وذلك من خلال الالتزام بالمعايير الدولية والأعراف المصرفية المنظمة، والتوجيه للقطاع المصرفي بالعمل وفق اللوائح والقوانيين الخاصة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، والعمل مع المؤسسات المالية والدولية بهدف التسهيل في إجراءات التصرف بالاحتياطيات النقدية الخاصة بالدولة وأرصدتها ، وتسيير أعمال القطاع المصرفي من خلال ربط السويفت وتبادل الشفرات بين البنوك، وبالاتفاق مع الحكومة قام البنك المركزي اليمني في عدن بطباعة أوراق نقدية من العملة لتغطية العجز في العرض النقدي وتغطية بعض النفقات العامة والتشغيلية الخاصة بالحكومة وإعادة صرف الأجور والمرتبات التي تقدر بحسب موازنة 2014م (75) مليار ريال يمني شهريا بما يعادل (200) مليون دولار بسعر صرف (375)[15]، كما رفع أسعار الفائدة على شهادات الإيداع إلى (27%)، مع عدم اجراء أي تغيير في نسب الاحتياطي النقدي القانوني المحلية والأجنبية وقد سعى لتعزيز ارصدته من الاحتياطيات النقدية الأجنبية من مصادر مختلفة أهمها الودائع السعودية وعائدات المشتقات النفطية المحدودة.

[15] خالد العبادي، وكيل البنك المركزي اليمني، مقابلة: صحيفة الشرق الأوسط، العدد (14214) ، 28 اكتوبر 2017.

2.3 صعوبات وتحديات واجهة البنوك التجارية والإسلامية اليمنية بعد عملية النقل

يعتبر القطاع المصرفي اليمني المتضرر الرئيسي وبشده من جراء ازدواجية البنك المركزي اليمني وانقسامه، حيث زاول البنك المركزي اليمني عدن مهامه ووظائفه بمجرد صدور قرار نقله، كما في نفس الوقت حافظ البنك المركزي في صنعاء – المسيطر عليه من قبل جماعة الحوثي أو ما يسمى بسلطة الامر الواقع في صنعاء والمناطق المسيطرة عليها – على نطاق صلاحياته الداخلية والمحلية وفقط كونه لا يمتلك الشرعية والاعتراف الدولي أو إمكانية إجراء أية معاملات دولية أو حتى القيام بفتح حسابات خارجية أو القيام بطباعة العملة مما نتج عن ذلك تنافس كبير وصراع بين البنكين المركزيين أدى الى تفاقم أزمة السيولة التي يعاني منها القطاع المصرفي أساسا من قبل عملية النقل ، وصولا إلى اعتماد سعر صرف مختلف للريال اليمني وتدهوره مقابل العملات الأجنبية في الأماكن التابعة لهما، وفقدان الإيرادات بسبب تجميد الأصول، وتوقف خدمة الدين العام، وتراجع الثقة العامة في العمليات المصرفية الرسمية وانخفاض الودائع النقدية في البنوك اليمنية، بالإضافة إلى الإجراءات التعسفية المتزايدة لترسيخ سلطتهما المنفردة على النظام المصرفي وإدارة وتنظيم أعمال البنوك التجارية والإسلامية اليمنية بالإضافة إلى الصعوبات والتحديات الأخرى التي تواجهها هذه البنوك كتدهور ثقة عملائها بها و بقطاعها المصرفي عموما مما سأهم بزيادة نشاط القطاع الموازي والسوق السوداء بشكل كبير وأدخل اليمن في مخاطر غسل الاموال وضاعف من الإجراءات والقيود والمتطلبات والتدابير– للحد من المخاطر– التي تفرضها الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية على البنوك اليمنية والقطاع المصرفي اليمني عموما.

النتائج والتوصيات:

لقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تجيب على التساؤلات الواردة في مشكلة الدراسة، كما برهنت صحة فرضياتها حيث أظهرت الدراسة أن ازدواجية القرارات وانقسام السلطة النقدية للبنك المركزي اليمني أفرزت تحديات عديدة وكبيرة على القطاع المصرفي اليمني.

أولاً: النتائج

- تبين إن ازدواجية البنك المركزي وانقسامه تسببت في تحول كبير للمعاملات المصرفية من البنوك اليمنية إلى السوق الموازي الغير رسمي.
- كما ساهمت الازدواجية والانقسام في السلطة النقدية إلى اتساع السوق الموازي وانتشاره.
- تسبب الانقسام المصرفي والنقدي وازدواجية القرارات الصادرة من البنك المركزي (صنعاء–عدن) في اضعاف السيطرة على تنفيذ السياسة النقدية والقدرة على الرقابة والاشراف المصرفي على البنوك.

ثانياً: التوصيات

- ضرورة إنهاء ازدواجية البنك المركزي وانقسام سلطته النقدية والإدارية وإعادة توحيدها وقد يكون من الصعب التوافق بين طرفي الصراع تحقيق ذلك على المستوى القريب، وبالإمكان أن يتم من خلال مرحلة تحقيق ذلك بحيث تكون البداية بتشكيل لجان مشتركة من قبل إدارتي البنك المركزي بصنعاء وعدن، وعمل اجتماعات متعددة لدراسة ومناقشة وجهات النظر وإيجاد الحلول لإنهاء حالة الازدواجية والانقسام، شريطة ان تتكون

اللجان من مهنيين مصرفيين، وتقنيين ماليين واقتصاديين من إدارة البنكين والبنوك العاملة الأخرى مع الاستفادة من الخبرات الخارجية أيضاً

- ضرورة تحييد الأنشطة المصرفية المحلية، وتفعيل التقارير البنكية، وأنشاء ميزانية موحدة للقطاع المصرفي.
- اعتماد سياسات نقدية تعمل على تحسين الأداء المصرفي تخدم الاقتصاد العام للبلد، وإنهاء ازدواجية الإجراءات والقرارات والأنظمة بجميع أنواعها.
- ضرورة توفير وأنشاء قاعدة بيانات موحدة للقطاع المصرفي.

قائمة المراجع

1- نشرة التطورات النقدية والمصرفية، (2012م) الصادرة عن البنك المركزي اليمني، المجلد الثاني عشر، العدد العاشر

2- د. عدنان خالد التركماني، (1988م). السياسة النقدية والمصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص33

3- د. حسن بشير محمد نور. النقود والبنوك والاقتصاد النقدي، الخرطوم، السودان،2002م، ص81

4- د. محمد أحمد الأفندي. النقود والبنوك والاقتصاد النقدي، الأمين للنشر والتوزيع، ط3، صنعاء، اليمن، ص225

5- وسام ملاك. النقود والسياسات النقدية الداخلية، دار النهل اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 2000م

6- التقرير السنوي للجهاز المركزي للرقابة والإحصاء للعام 2014م

7- مجلة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية في اليمن، "الاقتصاد اليمني إلى أين؟" العدد (30)، file:///C:/Users/90531/Downloads/YSEU30_%D9%90Arabi_Final.pdf

8- مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، "توحيد سياسات البنك المركزي اليمني الفرص وتحديات النجاح"، http://www.yemenief.org/Download_Center/docment/doc_2052.pdf

9- فريق الإصلاحات الاقتصادية في اليمن، "الفصل القسري لليمن اقتصاديا"، مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي، تقرير المؤشرات الاقتصاد، 2018. https://economicmedia.net/.

10- مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، "توحيد سياسات البنك المركزي اليمني الفرص وتحديات النجاح"، http://www.yemenief.org/Download_Center/docment/doc_2052.pdf

11- مجلة المستجدات الاجتماعية والاقتصادية في اليمن 2018، نشرة دورية تصدر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالجمهورية اليمنية العدد (34) يونيو، 2019

12- منصر القعيطي، محافظ البنك المركزي اليمني الاسبق، مقابلة: صحيفة الشرق الأوسط، 20سبتمبر 2016.

13- خالد العبادي، وكيل البنك المركزي اليمني، مقابلة: صحيفة الشرق الأوسط، العدد (14214)، 28 اكتوبر 2017.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (4) Issue (12), December 2023

Sudan, Khartoum, Khartoum North,

Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077